تحفة الذاكرين

بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين

شرح

الإمام محمد بن علي محمد الشوكاني اليماني الصنعاني

المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

تخريج وتحقيق

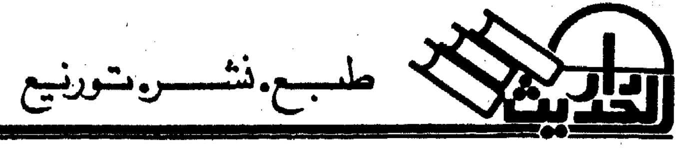
سيد إبراهيم علي حسن

إبراهيم المصري

دار الحديث
القاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ-١٩٩٨م

رقم الإيداع : ٩٨/١٤٥٩٢
الترقيم الدولى : I.S.B.N.
977-300-011-7



١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر
تليفون : ٥٩١٨٧١٩ - ٥٩١٩٦٩٧ - ٥١١٣٠٣٦ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾.

أما بعد :

فإن كتاب تحفة الذاكرين بشرح عدة الحصن الحصين للإمام العلامة الحافظ محمد بن علي الشوكاني (رحمه الله) فريد في نوعه ممتع في مادته سهل في تناوله ـ فصل فيه القول وشرح المتن شرحًا وفصلاً مبسطًا يسهل على كل قارىء فهمه وينهل كل متعلم من علمه تراه يتناول الحديث من ناحية الإخراج فيأتي بطرقه المختلفه وشواهده والمصادر التي خرج فيها الحديث ثم يحكم عليه من ناحية الإسناد، ثم يشرح غريبه وما فيه من فوائد بينهما .

ونحن لا نقبل الكلام على هذا الكتاب ، فيكفي كلامه (رحمه الله) في مقدمته والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

عملنا في الكتاب :

١- مراجعة النص مراجعة جيده وتصحيح بعض الأخطاء في الطبعات السابقة.

٢- قمنا بتخريج الآيات القرآنية داخل النص .

٣- قمنا بتخريج الأحاديث في مصادرها من كتب السنة بالكتاب والباب ورقم الحديث.

٤- حكمنا على الحديث وبيّنا سبب الضعف إن كان ضعيفًا وأحيانًا نعتمد على كلام الشارح رحمه الله في تصنيفه أما الحديث الحسن فنقول إنه حسن ولعل فيه ضعف فهو حسن لغيره فاختصرنا القول على كلمة (حسن) حتى لا نحشو الهوامش ولا نثقل على القاريء فيكفيه معرفة درجة الحديث من الصحة أو الضعف .

وأخيرًا وليس بآخر إنشاء الله تعالى أسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا نحن وكل المعينين على إخراجه للناس. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* * *

ترجمة الشوكانى شيخ الإسلام

القاضي/ محمد بن علي الشوكاني

هو العالم الجليل والمجتهد القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ينتهي نسبه إلى خيشنه ـ بالخاء المعجمة المفتوحة والمثناه التحتيه الساكنه ـ ابن زياد بالباء المشدود عرف «بالشوكاني» بفتح الشين وسكون الواو ـ وفتح الكاف ـ ينسب إلى شوكان قرية من قرى السحّامية بضم السين ـ إحدى قبائل خولان ـ بفتح الخاء، محلاف من محاليف اليمن بينها وبين الصنعاء مسافة يوم.

ولد القاضي الشوكاني وسط نهاء الإثنين، في الثامن والعشرين ـ وكان والده من كبار علماء صنعاء وقضاتها ودرس له أبوه، وبذل له وفير المال، ومهد له ولأخيه الأصغر يحيى ـ طريق الطلب وفارقهما أبوهما بالموت عام ١٢٢١هـ ـ حفظ القاضي الشوكاني القرآن وجوده على مشايخ القراءات بصنعاء ـ وحفظ المتون في سائر القنون ـ وحفظ ملحة الإعراب للحريري والكافيه ـ والشافيه لابن الحاجب والتلخيص للقزويني في العربيه وحفظ مختصر ابن الحاجب الأصولي وهو كالمعجم لشيوخه وكان قبل الطلب كثيرًا الاشتغال بكتب التاريخ ـ ومجامع الأدب واجتهد في الدرس والتحصيل وهب نفسه للتدريس في أكثر أوقاته ونظر في علوم الاجتهاد وحتى جمعها فاجتهد قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، وولى قضاء صنعاء سنة ١٢٠٩هـ نحو عشر سنوات وقد عده محمد صديق خان في كتابه (دليل الطالب إلى أرجح المطالب) مجدد المائه الثالثة عشرة وقد تخرج على الشوكاني كثير من العلماء الذين تتلمذوا له منهم القاضي: محمد بن حسن الشجني الذماري، الحسن بن أحمد عاكس الضمدي ولطف الله بن أحمد حجات الصنعاني، ومحمد بن أحمد مشحم وعبد الرحمن ابن أحمد الهيكل، وغيرهم ـ وبقى بحرًا زخارًا، ومددًا فياضًا إلى أن توفى وهو حاكم بصنعاء في شهر جماد الآخرة من شهور سنة ١٢٥٠ على الأصح عن ست وسبعين سنه ودفن بصنعاء بمقبرة خزعة رفع الله روحه ـ وأنار ضريحه .

وله (رحمه الله) مصنفات عدة في جميع العلوم منها كتابنا الذي بين أيدينا واختصرنا الترجمة اختصارًا شديدًا حيث ترجمنا له مفصلاً في كتاب «فتح القدير» بتحقيقنا .

والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح محمد بن على الشوكاني

قال رحمه الله تعالى :

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ يَا كَرِيمُ. يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

الحمد لله الذى جعل ذكره عدة[1] للمتقين، يتوصلون بها إلى خيرى الدنيا والدين، وجنة واقية للمؤمنين، عرض الشياطين، وشر إخوانهم المتمردين، من طوائف الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على خير البشر، الذى أنزل عليه: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥] فبين للعباد من فضائل الأذكار، وما فيها من المنافع الكبار، والفوائد ذات الأخطار، ما ملأ الأسفار، وتناقلته ألسن الرواة فى جميع الأقطار، وكان به العمل فى جميع الأعصار، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الهادين .

(وبعد) :

فإنه لما كان كتاب: [عدة الحصن الحصين، فى الأذكار الواردة عن سيد المرسلين] من أكثر الكتب نفعا، وأحسنها صنعا، وأتقنها جمعا، وأحكمها وضعا، بقى فيه ما بقى الرين من العين، وإن لم يكن فيه شين، وهو عدم التنبيه على ما فى بعض أحاديثه من المقال، وعدم الانتباه لعزوه إلى مخرجيه على الكمال، وذلك يقتضى أن لا تكون بصائر المطلعين عليه بصيرة، ولا أبصار المتطلعين إليه به قريرة، فإن بيان التحسين أو التصحيح، أو التضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح بعد الموازنة بين التعديل والتجريح هو المقصد الأعلى من علم الرواية، والغاية التى ليس وراءها غاية، والمطلب الذى ينبغى أن ترفع له أول راية ؛ قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير أو دراية، ومعلوم إن كل من له فضل ورغبة إلى العمل، بما ورد عنه ﷺ من قول أو عمل، إذ لم يقف على حقيقة حال المنقول، ولا درى أهو صحيح أو حسن أو معلول، فتر نشاطه، وانقبض انبساطه، لأنه لم يكن على ثقة، لتردده بين طرفى الموافقة والمخالفة، ولفقده للإلماع، بما يتميز به الإتباع من الابتداع ولم نقف إلى الآن، ولا سمعنا عن أحد من أهل العرفان، أنه شرح هذا الكتاب بشرح يشرح

---

(١) العدة : بالضم الاستعداد والتأهب، والعدة ما أعددته من مال أو سلاح أو غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف، وأعددته إعدادًا: هيأته وأحضرته . اهـ مصباح .

صدور أولى الألباب، ويتبين به القشر من اللباب، ولا أنه حام أحد حول هذا المقصد النفيس، والغرض الذى هو لطالب[١] هذا الكلام على فوائد الحديث كالرئيس .

وأما الكلام على المعنى العربى، والتعرض لما يقتضيه العلم الإعرابى، فهو وإن كان مشتملا على فائدة، يعود بها على الطالب أحسن عائدة، لكن بين الفائدتين من التفاوت فى النفع ما بين المشرقين، فإنه إذا تبين الحال، من تصحيح أو تحسين أو إعلال، فقد وقع الظفر بالمطلب الذى تدور عليه الدوائر، وتعمر فوقه مشيدات القناطر، وهذا هو السبب الذى نشطت به إلى شرح هذا الكتاب، ورغبت لأجله إلى السبح فى هذا البحر العباب[٢] مستعينا بالله، مفوضا أمرى إلى الله، راجيًا أن ينفع به ما شاء من عباده الصالحين، ويجعله لى ذخيرة يدوم خيرها بعد الانتقال إلى جوار رب العالمين، على أنك بحمد الله، ستقف فى هذا الشرح بعد الأخذ من بيان ذلك المقصد الكبير، بما تبلغ إليه الطاقة من التفتيش والتنقير، على فوائد شوارد، وفرائد قلائد، لم يتعرض لها من تعرض لشرحه، وإن طال فى لجحه بشوط سبحه، واعلم أن ما كان من أحاديث هذا الكتاب فى أحد الصحيحين، فقد أسفر فيه صبح الصحة لكل ذى عينين، لأنه قد قطع عرق النزاع، وما صح من الإجماع، على تلقى جميع الطوائف الإسلامية، لما فيهما بالقبول، وهذه رتبة فوق رتبة التصحيح عند جميع أهل المعقول والمنقول، على أنهما قد جمعا فى كتابيهما من أعلا أنواع الصحيح ما اقتدى به وبرجاله من تصدى بعدهما للتصحيح، كأهل المستخرجات والمستدركات، ونحوهم من المتصدرين لإفراد الصحيح فى كتاب مستقل، وأما ما عدا ما فى الصحيحين أو أحدهما فقد وطنت النفس على البحث عنه، وإمعان النظر فيه، حتى أقف على ما يضعفه أو يقويه، وقد أكتفى بتصحيح إمام إذا أعوز الحال فى المقام .

فائدة :

ذكر السيوطى فى ترجمة الجامع الكبير أن عزوه للأحاديث التى فيه إلى الصحيحين وابن حبان والحاكم فى مستدركه والضياء فى المختارة معلم بالصحة سوى ما تعقب على المستدرك فإنه نبه عليه، ثم قال وهكذا ما فى موطأ مالك، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبى عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود والمستخرجات فالعزو إليها معلن[٣] بالصحة أيضًا، ثم قال

(١) فى نسخة لسائر .

(٢) العباب كغراب: الخوصة ومعظم السير وارتفاعه وكثرته أو موجه . اهـ قاموس .

(٣) فى نسخة : معلم.

بعد ذلك وكل ما كان في مسند أحمد فإنه مقبول، فإن الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن، ثم قال بعد ذلك: إن ما عزى إلى العقيلى فى الضعفاء، وابن عدى فى الكامل والخطيب وابن عساكر والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول والحاكم فى تاريخه، وابن الجارود فى تاريخه، والديلمى فى مسند الفردوس فهو ضعيف، فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .

وهذه الفائدة لم أقتد به فيها، بل بحثت كل البحث عن أسانيد هذه الكتب التى جعل العزو إليها معلنا[1] بالصحة أو الضعف كما ستعرف ذلك إلا فى الصحيحين، وضممت إلى التصحيح والتقسيم فائدة جليلة، هى أنى أذكر ألفاظ الحديث إذا كان له ألفاظ، وأورد ما يطابق معنى ذلك الحديث من الأحاديث كما ستقف على ذلك .

رواية الشارح[2] رحمه الله للعدة :

ولنقدم الآن ذكر روايتى لهذا الكتاب عن مؤلفه رحمه الله فأقول :

أنا أرويه من طرق: أحدها عن شيخنا السيد الإمام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكبانى رحمه الله، عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن السيد يحيى بن عمر الأهدل عن الحافظ يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن السيد الطاهر بن حسين الأهدل عن الحافظ عبد الرحمن بن على الذيبع عن الحافظ زين الدين[3] بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجى عن المؤلف رحمه الله. وقد شارك الحافظ الشرجى فى رواية هذا الكتاب عن المؤلف جماعة من علماء اليمن وغيرهم، فمنهم: الفقيه إسماعيل بن محمد بن أحمد بن مبارك، ومنهم عبد الله بن عمر بن جعمان، ومنهم إسماعيل بن إبراهيم بن بكر، ومنهم عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد، وأنا أروى عنهم جميعًا بهذا الإسناد المذكور إلى الديبع عن المؤلف رحمه الله، ولنقتصر على هذا الإسناد لكون رجاله جميعًا ثقات أثباتًا أعلامًا معروفين مشهورين، وسميت هذا الشرح المبارك :

---

(١) فى نسخة: معلما .

(٢) المراد به الإمام الشوكانى .

(٣) فى المقابل عليها زين الدين أمد، وينظر اهـ .

تحفه الذاكرين، بعدة الحصن الحصين

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به ويجعله ذخيرة خير لى يستمر لى نفعها بعد موتى إلى يوم الدين آمين .

ترجمة ابن الجزرى رحمه الله :

أما المؤلف رحمه الله، فهو الإمام الكبير محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى رحمه الله. ولد بدمشق سنة إحدى وخمسين وسبع مئة، ورحل إلى مصر وشيراز والحرمين، وأخذ عن شيوخ بلده[1]: مولده ومنشئه، وعن شيوخ البلاد التى رحل إليها، ومهر فى كثير من العلوم خصوصا علم القرآن فإنه تفرد به وأخذ عنه الناس فيه وفى غيره من العلوم وصنف: {النشر فى القراءات العشر} وله :{التوضيح فى شرح المصابيح} ومن مصنفاته أصل هذا الكتاب وهو {الحصن الحصين} ثم اختصره فى هذا الكتاب وسماه: {عدة الحصن الحصين} وله مؤلف آخر سماه: {مفتاح الحصن}،وله مصنفات كثيرة، وقد استوفيتها فى ترجمتى له فى تاريخى المسمى:{البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع} وقد طوف كثيرًا من الأقطار، ووفد على الملوك الكبار، منهم من ذكرت فى ترجمة هذا الكتاب التى سنذكرها ، وأشار إليه بقوله :

مليك عن الدنيا بطلعة وجهه جمال وإجلال وعز مؤبد

وهو السلطان إبراهيم بن تيمر لنك[2] سلطان بلاد العجم، ووفد أيضا على سلطان اليمن الملك المنصور فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، فأكرمه وأسمع بحضرته صحيح مسلم وعقد مجلس الحديث بزبيد فى مساجد[3] الأشاعرة، وأخذ عنه جمهور علماء هذه الديار، ثم رجع إلى القاهرة فى سنة تسع وعشرين، وتوجه منها إلى شيراز، وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة[4] وبقية أحواله مستوفاة فى كتابى المشار إليه.

وقد ابتدأ المصنف رحمه الله بخطبة كتابه، وتبويب أبوابه، وكمل ذلك غنى عن الشح لوضوحه لفظًا ومعنى، وعدم الفائدة بتبيين البين وتوضيح الجلى، فإن ذلك من تحصيل الحاصل، ومن شغله الحيز بما ليس فيه طائل، وقد كتبنا ذلك هاهنا لتكميل الفائدة ومعرفة ما بنى عليه كتابه .

---

(١) فى المقابل عليها بلده ومولده وينظر اهـ .
(٢) هو تيمور لنك .
(٣) فى المقابل عليها فى مسجد.
(٤) فعلى هذا يكون عمره اثنتين وثمانين سنة، رحمه الله آمين .

خطبة ابن الجزرى رحمه الله :

قال رحمه الله ما لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل ذكره عنده[١] من الحصن الحصين، وصلاته وسلامه على سيد الخلق محمد النبى الأمى الأمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

(وبعد):

فإنه لما كان كتابى: «الحصن الحصين، من كلام سيد المرسلين» مما لم يسبق إلى مثاله أحد من المتقدمين، وعز تأليف نظيره على من سلك طريقه من المتأخرين، لما حوى من الاختصار المبين، والجمع الرصين، والتصحيح المتين، والرمز الذى هو على العزو معين، حدانى[٢] على الاختصار فى هذه الأوراق من أصله المذكور، بعد أن كنت سئلت عن ذلك مرارا فى سنين وشهور، من أنس غربتى، وكشف كربتى، فأوجب الحق على مكافأته، ولم أقدر عليها[٣] إلا بالدعاء له، فأسأل الله نصره ومعافاته :

مليك على الدنيا لغرة[٤] وجهه ... جمال وإجمال[٥] وعز مؤبد

فتى ما سمعنا قبله كان مثله ... ولا بعده فالله يبقيه يوجد[٦]

ورمزت الكتب المخرج منها هذه الأحاديث المذكورة فى هذا الكتاب. فصحيح البخارى (خ)، وصحيح مسلم (م)، وسنن أبى داود (د)، والترمذى (ت)، والنسائى (س)، وابن ماجه القزوينى (ق)، وهذه الأربعة (عه)، وهذه الستة (ع)، وموطأ مالك (طا)، وصحيح ابن خزيمة (مه)، وصحيح ابن حبان (حب)، وصحيح أبى عوانة (عو)، ومستدرك الحاكم على الصحيحين (مس)، ومسند الإمام أحمد (أ)، ومسند أبى يعلى الموصلى (ص)، ومسند الدارمى (مى)، ومسند البزار (ز)، ومعجم الطبرانى الكبير (ط)، والمعجم الأوسط له

---

(١) فى نسخة: عدة الحصن الحصين الخ .

(٢) أى بعثنى عليها اهـ مصباح .

(٣) وفى نسخة : إلى الآن .

(٤) بطلعة : كذا فى المقابل عليها ونسخة منالمتن اهـ.

(٥) فى نسخة: جلال .

(٦) فى نسخة : سلوا الله يبقيه لنا ويؤيد .

(طس)، والمعجم الصغير له (صط)، والدعاء له (طب)، والدعاء لابن مردويه (مر) والسنن الدارقطنى (قط)، والسنن الكبرى للبيهقى (سى)، والدعاء له (قى)، ومصنف ابن أبى شيبة (مص)، وعمل اليوم والليله لابن السنى (ى)، وعلامة[١] الموقوف منها (قف)، وجعلته فى عشرة أبواب كل باب يتعلق بأنواع وأسباب (الباب الأول): فى فصل الذكر والدعاء والصلاة والسـلام على النبى ﷺ وآداب ذلك، (البـاب الثـانى): فى أوقـات الإجابة وأحـوالهـا وأماكنها، ومن يـستجاب له، وبم يستـجاب واسم الله الأعظم، وأسمائه الحـسنى، وعلامة الاستـجابة والحمد عليـها، (الباب الثـالث): فيما يقـال فى الصباح والمسـاء والليل والنهار عمـوما وخصوصـا وأحوال النوم واليقظة، (البـاب الرابع): فيمـا يتعلق بالطهور والمسـجد والأذان والصلاة الراتبة وصلوات منصوصات، (الباب الخامس): فيما يتعلق بالأكل والشرب والصوم والصـلاة والزكاة والسفر والحج والجـهاد والنكاح، (الباب السـادس): فيمـا يتعلق بالأمور العلوية كسحاب ورعد وبرق ومطر وريح وهلال وقمر، (الباب السابع): فيما يتعلق بأحوال بنى آدم من أمور مختلفات باختلاف الحالات،(الباب الثامن): فيما يهم من عوارض وآفات فى الحيـاة إلى الممات، (البـاب التاسع): فى ذكـر ورد فـضله ولم يخص بوقت من الأوقات واستغفار يمحو الخـطيئات وفضل القرآن العظيم وسور منه وآيات، (الباب العاشر): فى أدعية صحت عنه ﷺ مطلقات غير مقيدات.

فجاء بحـمد الله كبير المقـدار، غاية فى الاختصار، جـامعًا للصحـيح من الأخبار، لم يؤلف مـثله فى الأعصـار، جمع بين الذكـر النبوى والحـديث المصطفوى والخـبر الدنـيوى والأخروى، لو كـتب بماء الذهب لكان من حقـه أن يكتب بل بسواد الأحداق لاسـتحق[٢] وكان أجدر أن يسطر على كل حديث منه صحيح مجرب .

أسأل الله أن ينـفع به أهله، وأن يولينا جمـيعـا فضله، وأن ينصـر به كل مظلوم، وأن يرزق به كل محروم، وأن يجبر به كل مكسور، وأن يؤمن به كل مذعور، وأن يفرج به عن كل مكروب، وأن يرد به عن كل محروب[٣] انتهى. قال رحمه الله .

---

(١) عبارة الحصن : وإن كان الحديث موقوفا جـعلت قبل رمزه (مو) ليعلم أنه موقوف لما بعده من الكتب وذلك قليل حيث عدم المتصل أو اخـتلف فيه وكذا في المتن، وعلامة الموقوف (مو) وهو الموافق لما سـيأتى له رحمه الله اهـ .

(٢) كذا فى المتن وفى النسخة المقابل عليها لاستوجب اهـ .

(٣) فى القاموس حربه حربا كطلبه طلبا: سلب ماله فهو محروب وحريب، وحريبته : ماله الذى سلبه. أو ماله الذى يعيش به اهـ بحذف يسير .

الباب الأول

فى فضل الذكر والدعاء، والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم وآداب ذلك

فضل الذكر

١ - قَالَ صلى الله عليه وسلم: « قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِى، فَإِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى، وَإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُ » (خ . م)[1].

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ، وتمامه: «فإن اقترب إلىّ شبرا اقتربت منه ذراعا، وإن اقترب إلىّ ذراعا اقتربت منه باعا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة»، وأخرجه أيضا من حديثه الترمذى، وأخرجه أحمد فى المسند من حديث أنس ﷺ، وأخرجه أيضا ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر من حديث ابن عباس بلفظ: «ابن آدم إن ذكرتنى فى نفسك ذكرتك فى نفسى، وإن ذكرتنى فى ملإ ذكرتك فى ملإ أفضل منهم وأكرم، وإن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعا، وإن دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا، وإن مشيت إلىّ هرولت إليك» وفى إسناده معمر بن زائدة، قال العقيلى لا يتابع على حديثه، وأخرجه أيضًا أبو داود الطيالسى وأحمد فى المسند من حديث أنس أيضا بلفظ: «إذا تقرب منى عبدى شبرًا تقربت منه ذراعا، وإذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعًا، وإذا أتانى يمشى أتيته هرولة»، ومن حديث قتادة أيضا وأخرجه بهذا الإسناد البخارى من حديث قتادة عن أنس، ومن حديث التيمى عنه أيضا، وأخرجه مسلم أيضا من حديث أبى ذر ﷺ عنه بلفظ: « ومن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتانى يمشى أتيته هرولة»، وأخرج البخارى تعليقا من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله يقول: أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه » (قوله قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدى بى) فيه ترغيب من

---

(١) متفق عليه:

أخرجه البخارى فى كتاب «التوحيد» باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ (١٣/ ٣٩٥) حديث (٧٤٠٥/ فتح)، ومسلم فى كتاب «التوبة» باب «فى الحض على التوبة والفرح بها» (٤/ ١/ ٢١٢) حديث رقم (٢٦٧٥) من حديث أبى هريرة ﷺ .

الله عز وجل لعباده بتحسين ظنونهم، وأنه يعاملهم على حسبها فمن ظن به خيرا أفاض عليه جزيل خُيراته، وأسبل عليه جميل تفضلاته، ونثر عليه محاسن كراماته، وسوابغ عطياته، ومن لم يكن فى ظنه هكذا، لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كونه سبحانه وتعالى عند ظن عبده، فعلى العبد أن يكون حسن الظن بربه فى جميع حالاته، ويستعين على تحصيل ذلك باستحضاره[١] ما ورد من الأدلة الدالة على سعة رحمة الله سبحانه وتعالى كحديث أبى هريرة في الصحيحين قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قضى الله أمر الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه: إن رحمتى سبقت غضبى» وفى رواية: «غلبت غضبى» وكحديثه أيضا فى الصحيحين قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والأنس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة» وكحديث عمر بى الخطاب رضي الله عنه فى الصحيحين، قال: « قدم على رسول الله ﷺ سبى فإذا امرأة من السبى قد تحلب ثديها تسعى إذا وجدت صبيا فى السبى، فأخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: أترون هذه طارحة ولدها فى النار؟ فقلنا: لا وهى تقدر على أن لا تطرحه، فقال: الله أرحم بعباده من هذه بولدها» ومثل هذا ما أخرجه أبو داود عن بعض الصحابة قال: «بينا نحن عند النبى ﷺ إذا قبل رجل عليه كساء، وفى يده شيء قد التف عليه » فقال يا رسول الله مررت بغيضة[٢] شجر فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن فى كسائى فجاءت أمهن فدارت[٣] على رأسى، فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن بكسائى فهن أولاء معى، فقال ضعهن فوضعتهن، فأبت أمهن إلا لزومهن، فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون لرحم أم الأفراخ[٤] بفراخها! فوالذى بعثنى بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها، ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن » ومن هذا القبيل ما ورد فيمن قال لا إله إلا الله، وهى أحاديث صحيحة كثيرة، وفى الباب أحاديث لا يتسع لها إلا مؤلف مستقل، ويغنى عن الجميع ما أخبرنا به الرب سبحانه وتعالى فى كتابه من: ﴿أن رحمتى وسعت كل شيء﴾[الأعراف: ١٥٦]، ومن أنه ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾[الأنعام: ١١٢]، فإن هذا وعد من الله عز جل وهو لا يخلف على خلقه الوعد[٥] وخير منه لعباده، وهو صادق المقال على كل حال.

---

(١) فى نسخة: باستحضار.

(٢) الغيضة: الأجمة، وهى الشجر الملتف وجمعه غياض مثل كلبة وكلاب، وغيضات مثل بيضة وبيضات اهـ مصباح.

(٣) فى نسخة: فاستدارت.

(٤) فى نسخة: الفراخ فيهما.

(٥) فى نسخة: وهو لا يخلف الميعاد الخ.

دعاء عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وما أحسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فإنه كان يقول: يا من وسعت رحمته كل شيء أنا شيء[١] فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين. وقلت أنا: يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده إني من عبادك فارحمني يا أرحم الراحمين (قوله وأنا معه إذا ذكرني) فيه تصريح بأن الله سبحانه وتعالى مع عباده عند ذكرهم له، ومن مقتضى ذلك أن ينظر إليه برحمته، ويمده بتوفيقه وتسديده. فإن قلت: هو مع جميع عباده كما قال سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله جل ذكره: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾[الحديد: ٤] الآية، قلت: هذه معية عامة وتلك معية خاصة حاصلة للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع أهل المعية العامة، وذلك يقتضي مزيد العناية ووفور الإكرام له والتفضل عليه، ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونوا مع الذين اتقوا، وما ورد هذا المورد في كتاب العزيز أو السنة فلا منافاة بين إثبات المعية الخاصة وإثبات المعية العامة.

ومثل هذا[٢] ما قيل من أن ذكر الخاص بعد العام يدل على أن للخاص مزية اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم (قوله فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) يحتمل أن يريد سبحانه وتعالى أن العبد إذا ذكره ذكرا قلبيا غير شفاهي أثابه ثوابا مخفيا عن عباده وأعطاه عطاء لا يطلع عليه غيره ويحتمل أن يريد الذكر الشفاهي على جهة السر دون الجهر، وأن الله سبحانه وتعالى يجعل ثواب هذا الذكر الإسراري ثوابا مستورًا لا يطلع عليه أحد، ويدل على هذا الاحتمال الثاني قوله: «وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملإ خير منه» فإنه يدل على أن العبد قد جهر بذكره سبحانه وتعالى بين ذلك الملأ الذي هو فيهم فيقابله الإسرار بالذكر باللسان لا مجرد الذكر القلبي، فإنه لا يقابل الذكر الجهري، بل يقابل مطلق الذكر اللساني أعم من أن يكون سرًا أو جهرًا، ومعنى قوله سبحانه وتعالى: (ذكرته في ملإ خير منه) أن الله يجعل ثواب ذلك بمرأى ومسمع من ملائكته، أو يذكره عنده بما يعظم به شأنه ويرتفع به مكانه، ولا مانع من أن يجمع بين الأمرين، وفي قوله: (ذكرته في نفسي) مشاكلة كما في قوله عز وجل: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾[المائدة: ١١٦] وقد حقق ذلك أهل علم البيان، وإنما يحتاج إلى هذا إذا أريد بالنفس معنى من معانيها لا يجوز إطلاقه على الرب سبحانه وتعالى، وأما إذا أريد بها الذات فلا حاجة إلى القول بالمشاكلة،

---

(١) في نسخة : يا من وسعت كل شيء رحمة وعلما إني شيء إلخ .

(٢) في نسخة : ومن هذا .

وكما جاءت السنة بفضائل الذكر والترغيب إليه وعظم الأجر عليه كذلك جاء مثل ذلك فى الكتاب العزيز. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥] أى أكبر مما سواه من الأعمال الصالحة، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ اذكرونى أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون﴾ [الجمعة: ١٠] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [الرعد: ٢٨]، ﴿والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة﴾ [الأحزاب: ٣٥] الخ وغيها من الآيات .

فضل الذكر على الصدقة

٢ - مَا صَدَقَةٌ أَفضَلَ مِنْ ذِكْرِ اللّه (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى معجمه الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ كذا فى الجامع الصغير للسيوطى، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب فى الذكر معزوا إلى الطبرانى من حديث أبى موسى وحسنه، وقال الهيثمى فى حديث ابن عباس إن رجاله موثقون، وفيه دليل على أن ذكر الله سبحانه وتعالى لا يفضل عليه شيء من جميع أنواع الصدقة لأن قوله صدقة نكرة فى سباق نفى فنعم كل صدقة، ومقتضاه أن لا توجد صدقة كائنة ما كانت أفضل من ذكر الله، فتكون إما مساوية له أو دونه، والذكر قد يكون مثلها أو أفضل منها ولا يكون دونها.

استشكال بعض أهل العلم لهذا الحديث والجواب عنه

وقد أورد بعض أهل العلم إشكالا هاهنا، فقال: إن صدقة المال يتعدى نفعها إلى الغير بخلاف الذكر، والنفع المتعدى أفضل من النفع القاصر. وأجاب الحليمى عن ذلك بأنه لم يكن المراد من هذا الذكر ذكر اللسان وحده، بل المراد ذكر اللسان والقلب جميعا، وذكر القلب أفضل لأنه يردع عن التقصير فى الطاعات، وعن المعاصى والسيئات، وذكر مثل هذا الجواب البيهقى فى شعب الإيمان وأقره، ونقل عن النووى أن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وحده، وعلة ذلك أن شغل جارحتين فيما يرضى الله سبحانه وتعالى أفضل من شغل جارحة واحدة، وكذلك شغل ثلاث جوارح أفضل من شغل جارحتين،

٢- ضعيف :

أخرجه الطبراني فى الأوسط.(٧/ ٢٩٨) حديث (٧٤١٤) من حديث ابن عباس وأورده المنذرى فى «الترغيب» (٢/ ٤١٠) من حديث أبى موسى، وقال: رواه الطبرانى وحديثه حسن .

وأورده الهيثمى فى«المجمع» (١٠/ ٧٤) من حديث ابن عباس وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله وثقوا.

وكل ما زاد فهو أفضل، وسيأتى تمام الكلام على هذا فى شرح الحديث الذى يليه، وسنذكر إن شاء الله تعالى ما ينبغى الاعتماد عليه .

أفضل الأعمال ذكر اللّه

٣- **أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فى دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا الْعَدُوَّ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ذِكْرُ اللّهِ (أ، ت، مس) .**

الحديث.أخرجه أحمد والترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وأخرجه أيضا مالك فى الموطأ، وابن ماجه والطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر، كلهم من حديث أبى الدرداء إلا أن مالكًا فى الموطأ وقفه عليه، وقد صححه الحاكم فى المستدرك وغيره، وأخرجه أحمد أيضا من حديث معاذ. قال المنذرى بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعا. وقال فى حديث أبى الدرداء إن أحمد أخرجه بإسناد حسن، وقال الهيثمى فى حديث أبى الدرداء إسناده حسن، وقال فى حديث معاذ رجاله رجال الصحيح، إلا أن زياد بن أبى زياد مولى ابن عباس لم يدرك[1] معاذ (قوله بخير أعمالكم) فيه دليل على أن الذكر خير الأعمال على العموم كما يدل عليه إضافة الجمع إلى الضمير، وكذلك إضافة أزكى وأرفع إلى ضمير الأعمال، والزكاة النماء والبركة، فأفاد كل ذلك أن الذكر أفضل عند الله سبحانه وتعالى من جميع الأعمال التى يعملها العباد، وأنه أكثرها نماء وبركة، وأرفعها درجة، وفى هذا ترغيب عظيم فإنه يدخل تحت الأعمال كل عمل يعمله العبد كائنا ما كان (قوله وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة) وفى نسخة: « من إنفاق الذهب والورق» وفى نسخة الجمع بين الفضة والورق؛ والورق: هى الدراهم المضروبة فعطفه على الفضة من عطف الخاص على العام، وعطف إنفاق الذهب والفضة على ما تقدم من عموم الأعمال مع كونه متدرجًا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الأعمال كما هو النكتة المذكورة فى عطف الخاص على العام، وهكذا (قوله وخير لكم

٣- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٥/ ١٩٥)، (٦/ ٤٤٧)، والترمذى فى كتاب «الدعوات» باب «ما جاء فى فضل الذكر» (٥/ ٤٢٨) حديث (٣٣٧٧) بلفظ: «ألا أنبئكم» . وابن ماجة فى كتاب «الأدب» باب «فضل الذكر» (٢/ ١٢٤٥) حديث (٣٧٩٠) ومالك فى «الموطأ» من كتاب «القرآن» باب «ما جاء فى ذكر الله تبارك وتعالى (١/ ٢١١/٢٤) موقوفًا على أبى الدرداء، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٦) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وأورده الهيثمى فى«المجمع»(١٠/ ٧٣)عن أبى الدرداءوقال رواه أحمد وإسناده حسن.

(١) فى نسخة: ضعيف، وينظر اهـ .

من أن تلقوا العدو) وهذا من عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الأعمال الفاضلة، وطبقته مرتفعة على كثير من الأعمال، وفى تخصيص هذين العملين الفاضلين بالذكر أيضا بعد تعميم جميع الأعمال زيادة تأكيد لما دل عليه: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم» وما بعده من فضيلة الذكر على كل الأعمال ومبالغة فى النداء بفضله عليها، ودفن لما يظن من أن المراد بالأعمال هاهنا غير ما هو متناه فى الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محبب إلى قلوب العباد فوق كل نوع من أنواع المال وهو الذهب والفضة .

استشكال بعض أهل العلم فى تفضيل الذكر على الجهاد

وقد استشكل بعض أهل العلم تفضيل الذكر على الصدقة، وقد قدمت فى شرح الحديث المتقدم على هذا طرفا من ذلك، واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال، وقد جمع بعض أهل العلم بين ما ورد من الأحاديث المشتملة على تفضيل بعض الأعمال على بعض آخر، وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بأن ذلك باعتبار الأشخاص والأحوال، فمن كان مطيقا للجهاد قوى الأثر فيه فأفضل أعماله الجهاد، ومن كان كثير المال فأفضل أعماله الصدقة، ومن كان غير متصف بأحد الصفتين المذكورتين، فأفضل أعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك، ولكنه يدفع هذا تصريحه ﷺ بأفضلية الذكر على الجهاد نفسه فى هذا الحديث، وفى الأحاديث الأخرى كحديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عند الترمذى: «أن رسول الله ﷺ سئل أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال الذاكرون الله كثيراً قال قلت يا رسول الله ومن الغازى فى سبيل الله؟ قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة» قال الترمذى بعد إخراجه: حديث غريب، وكحديث عبد الله بن عمرو مرفوعا، وفيه: «ولا شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله. قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع » أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى من رواية سعيد بن سنان، وسيأتى قريبا حديث: « إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع »، ومما يدل على أن الذكر أفضل من الصدقة ما أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه، وقال الترمذى حديث حسن من حديث ثوبان قال: « لما نزلت: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ [التوبة: ٣٤] قال كنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه أنزلت فى الذهب والفضة لو علمنا أى المال خير فنتخذه، فقال: أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة[1] مؤمنة تعينه على إيمانه» ومما يدل على ذلك الحديث الآتى فى الرجل.

---

(١) وفى نسخة : وامرأة .

فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله، ومما يدل على ذلك فى الجهاد والصدقة وغير ذلك ما أخرجه أحمد والطبرانى من حديث معاذ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «أن رجلا سأله قال: أى المجاهدين أعظم أجرًا؟ قال: أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا، قال: فأى الصالحين أعظم أجرا؟ قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا، ثم ذكرا الصلاة والزكاة والحج والصدقة، كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول: أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا، قال أبو بكر لعمر رضى عنهما: يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير، فقال رسول الله ﷺ: أجل» فإن قلت: قد يرشد إلى الجمع المذكور ما أخرجه الطبرانى والبزار من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر من ذكر الله»(١)، قلت ليس فيه إلا أن العاجز عن هذه الأمور المذكورة يستكثر من الذكر، وليس فيه أنها أفضل من الذكر، على أن فى إسناد هذا الحديث أبا يحيى القتات، وهو ضعيف.

مثل الذي يذكر الله، والذي لا يذكره كالحي والميت

٤ - مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَىِّ وَالمَيِّتِ (خ. م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى موسى رضي الله عنه، وهذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله هو لفظ البخارى فى كتاب الدعوات من صحيحه وذكره مسلم فى كتاب الصلاة من صحيحه، ولفظه «مثل البيت الذى يذكر الله فيه، والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت» وفى هذا التمثيل منقبة للذاكر جليلة وفضيلة له نبيلة وأنه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل فى حياة ذاتية وروحية لما يغشاه من الأنوار، ويصل إليه من الأجور، كما أن التارك للذكر وإن كان فى حياة ذاتية فليس لها اعتبار بل هو شبيه(٢) بالأموات الذين لا يفيض عليهم بشىء مما يفيض على الأحياء المشغولين بالطاعة(٣) لله عز وجل، ومثل ما فى هذا الحديث قوله تعالى: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾[الأنعام: ١٢٢]، والمعنى تشبيه الكافر بالميت، وتشبيه الهداية إلى الإسلام بالحياة.

---

(١) فى نسخة: فليكثر ذكر الله وينظر اهـ.

٤- متفق عليه:

أخرجه البخارى فى كتاب «الدعوات» باب «فضل ذكر الله عز وجل» (١١/ ٢١٢) حديث (٦٤٠٧/ فتح)، ومسلم فى كتاب «صلاة المسافرين» باب «استحباب صلاة النافله بيته وجوازها فى المسجد» (١/ ٢١١/ ٢١١) حديث (٢١١) من حديث أبى موسى رضي الله عنه.

(٢) فى نسخة: أشبه.

(٣) فى نسخة: بطاعة الله.

٥- لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُون اللّهَ تَعَالَى إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمَ اللّهُ فِيمنْ عِنْدَهُ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معا رضي الله عنهما، وأخرجه أيضًا من حديثهما معا أبو داود الطيالسى وأحمد فى المسند وعبد ابن حميد وأبو يعلى الموصلى وابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثهما معا ابن أبى شيبة وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر، وقال: حسن صحيح بلفظ: « ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليه السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » وأخرجه الترمذى فى الدعوات من حديثهما معا بلفظ: « ما قعد قوم يذكرون الله الخ »، وفى الباب أحاديث منها ما أخرجه أحمد فى المسند ، وأبو يعلى الموصلى والطبرانى فى الأوسط، والضياء فى المختارة من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: « ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفور لكم » وما أخرجه الطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى الشعب، والضياء فى المختارة من حديث سهل بن الحنظلية بلفظ: « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى، فيقومون حتى يقال لهم: قوموا فقد غفرت لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات» وأخرجه البيهقى من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء » الحديث بطوله، وأخرجه البزار من حديث أنس رضي الله عنه، وأخرج مسلم والترمذى والنسائى من حديث معاوية: « أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: ما أجلسكم؟ فقالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنّ به علينا، قال آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال ما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة » وفى الباب أحاديث (قوله حفتهم الملائكة) أى: أحدقت بهم واستدارت عليهم، ومعنى غشيتهم الرحمة سترتهم، أخذًا من التغشى بالثوب، والسكينة هى الطمأنينة والوقار، وقيل المراد بالسكينة الرحمة، ويردّ ذلك عطفها على قوله: غشيتهم الرحمة، ومعنى ذكر الله عز وجل فيمن عنده أنه يذكرهم عند ملائكته حسبما قدمنا بيانه، وفى

٥- صحيح :

أخرجه مسلم فى كتاب «الذكر والدعاء» باب « فضل الإجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر» (٤/ ٢٠٧٤/٣٩) حديث (٢٧٠٠) ، وأحمد فى «مسنده» (٣/ ٩٢) من حديث أبى سعيد وأبى هريرة رضي الله عنهما .

الحديث ترغيب عظيم للاجتماع على الذكر، فإن هذه الأربع الخصائص فى كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين، ويقوى عزم الصالحين على ذكر رب العالمين .

٦- **مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلاً أَنْجى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللّه، مِنْ ذِكْرِ اللّه، قَالُوا: وَلاَ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللّهِ؟ قَالَ: وَلاَ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللّه، إلاَّ أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِه، حَتَّى يَنْقَطِعَ. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (مص. ط) .**

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد فى المسند والطبرانى أيضا فى الأوسط، وقال المنذرى فى الترغيب بعد أن عزاه إلى الطبرانى فى الصغير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح وجعلهما عنده من حديث جابر بهذا اللفظ، فظهر بهذا أن هذا المتن حديثان لا حديث واحد، وقال الهيثمى فى حديث معاذ رجاله رجال الصحيح. قال وقد رواه الطبرانى عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح انتهى، وفى الحديث دليل على أن الذكر أفضل، وقد قدمنا الكلام على ذلك.

٧- **لَوْ أَنَّ رَجُلاً فى حِجْرِه دَرَاهِمُ يَقْسِمُهَا، وَآخَرُ يَذْكُرُ اللّهَ لَكَانَ الذَّاكِرُ للّه أَفْضَلَ (ط) .**

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى رضي الله عنه، وأخرجه من حديثه أيضا الطبرانى فى الأوسط، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر وفى إسناده جابر بن الولاع[1] قال النسائى منكر الحديث انتهى، ولكنه قد روى له مسلم فلا وجه لإعلال الحديث به، وقد حسن إسناده المنذرى فى الترغيب والترهيب فى

٦- صحيح :

أخرجه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٣٠٠)، والطبرانى فى «الكبير» (٢٠/ ١٦٧)، وأورده المنذرى فى «الترغيب» (٢/ ٣٩٦) من حديث معاذ وقال رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح، وأخرجه الطبرانى فى الصغير (١/ ٧٧) من حديث جابر رضي الله عنه وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٧٣) من حديث معاذ، وقال: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه أحمد فى «مسنده» (٥/ ٢٣٩) من حديث معاذ به .

٧- ضعيف :

رواه الطبرانى فى الأوسط(٦/ ١٨٥) حديث(٥٩٦٩) من طريق جابر أبو الوازع عن أبى بردة عن أبى موسى به، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٧٤) من حديث أبى موسى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله وثقوا ، وأورده المنذرى فى «الترغيب» (٢/ ٤٠٠) ونسبه للطبرانى وقال: حديث حسن وجابر أبو الوازع هو ابن عمرو، وقال الحافظ فى التقريب: صدق بهم، وقال فى الميزان: وثقه ابن معين، وقال النسائى منكر الحديث واختلف ابن معين قيه .

(١) فى نسخة : ابن الوازع ، وينظر اهـ .

الذكر. قال الهيثمي: رجاله وثقوا انتهى، وقال المناوى لكن صحح بعضهم وقفه، وأخرجه أيضا ابن أبى شيبة وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد من حديث أبى برزة الأسلمى رضي الله عنه (قوله فى حجره دراهم) الحجر بفتح الحاء المهملة وكسرها، قيل هو طرف الثوب، وقيل هو طرف كل شيء، وقال فى القاموس إنه حضن الإنسان، وهذا أنسب بمعنى الحديث، وفى الحديث دليل على أن الذكر أفضل من الصدقة، وقد تقدم البحث عن[1] ذلك.

٨- إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ حِلَقُ الذِّكْرِ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديثه محمد فى المسند، والبيهقى فى الشعب، وقال الترمذى حسن غريب، وقال المناوى: وشواهده ترتقى إلى الصحة، وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه ﷺ: « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا وما رياض الجنة؟ قال مجالس العلم » وفى إسناده رجل مجهول؛ وأخرج الترمذى وقال غريب من حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ: « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا وما رياض الجنة؟ قال المساجد. قيل وما الرتع؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو يعلى، والطبرانى والبزار، والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد، والبيهقى من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة، تحل وتقف على مجالس الذكر فى الأرض فارتعوا فى رياض الجنة. قالوا وأين رياض الجنة؟ قال مجالس الذكر، فاغدوا وروحوا فى ذكر الله وذكروا أنفسكم، من كان يريد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله ينزل العبد عنده حيث أنزله تعالى فى نفسه » قال المنذرى: والحديث حسن انتهى،

---

(١) فى نسخة: على.

٨- إسناده ضعيف:

أخرجه الترمذى فى كتاب «الدعوات» باب (٥/ ٥٣٢) حديث (٣٥١٠).، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس، ومن حديث ابن عباس أخرجه الطبرانى فى «المجمع» (١/ ١٢٦) وقال: فيه رجل لم يسم، وأورده الألبانى فى «الضعيفة» (١١٥٠) وضعفه، وأخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٤) وقال صحيح وتعقبه الذهبى بقوله: عمر ضعيف (يعنى عمر بن عبد الله مولى غفره)، والطبرانى والبزار كما فى «المجمع» (١٠/ ٧٧). وقال: فيه عمر بن عبد الله مولى غفره وقد ثقه غير واحد وضعفه جماعه وبقية رجالهم رجال الصحيح، ومن حديث جابر بلفظ: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكه تحل....» الحديث.

ولا مخالفة بين هذه الأحاديث، فرياض الجنة تطلق على حلق الذكر ومجالس العلم والمساجد، ولا مانع من ذلك انتهى، وأما قوله فى حديث أبى هريرة رضي الله عنه: « قيل وما الرتع؟ قال سبحان الله » الخ. ففيه ما يدل على أن هذا الذكر له مزية تشرف[١] على سائر الأذكار ولا ينافى ما يدل عليه قوله: حلق الذكر من العموم، ولا ينافى أيضًا ما فى الحديث الآخر حيث قال: مجالس العلم.

والحاصل أن الجماعة المشتغلين بذكر الله عز وجل أىّ ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة، وما يتوصل به إليهما هم يرتعون فى رياض الجنة (قوله إذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة، وهى الموضع المشتمل على النبات، وإنما شبه حلق الذكر بهما وشبه الذكر بالرتع فى الخصب (قوله حلق الذكر) بكسر الحاء المهملة، وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام، وكذا فى كثير من النسخ من كتب اللغة، وقال الجوهرى جمع حلقة حلق بفتح الحاء، والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره.

٩ - مَا مِنْ آدَمِىٍّ إِلاَّ لِقَلْبِهِ بَيْتَانِ: فِى أَحَدِهِمَا الْمَلَكُ، وَفِى الآخَرِ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ وَضَعَ الشَّيْطَانُ مِنْقَارَهُ فِى قَلْبِهِ وَوَسْوَسَ لَهُ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن شقيق ورجال إسناده رجال الصحيح، وفى معناه ما أخرجه البخارى تعليقا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس له » وكذا ما أخرجه ابن أبى الدنيا وأبو يعلى والبيهقى من حديث أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: « إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله خنس، وإن نسى النقم قلبه » والمراد بقوله خطمه فمه وهو بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة (قوله خنس) بفتح الخاء المعجمة والنون: أى تأخر وخرج من المكان الذى قد كان فيه وهو قلب الآدمى(قوله منقاره) المراد به هاهنا فمه، شبهه بمنقار الطائر فى لقطه لما[٢] يلتقط به من هاهنا وهاهنا بسرعة وخفة.

---

(١) لم يوجد فى المقابل عليها لفظ: تشرف ، وينظر اهـ .

٩- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٣/ ٣٦٩) من حديث عبد الله بن شقيق وإسناده صحيح والبخارى معلقًا (٨/ ٧٤١)، وأبو يعلى فى «مسنده» (٤٣٠٢) عن أنس مرفوعًا وسنده ضعيف وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٧/ ١٤٩) من حديث أنس بلفظ: «إن الشيطان واضع خرطومه. . .» الحديث، وقال: رواه أبو يعلى وفيه عدى ابن أبى عمارة وهو ضعيف .

(٢) فى هامش نسخة من الحصن معتمدة: فى لقطه الحب من هاهنا الخ.

١٠- مَنْ صَلّى الْفَجْرَ فى جَماعَة ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله حَتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّي رَكْعَتيْنِ كَانَتْ لَهُ كأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّة تَامَّة تَامَّةٍ (ت) انْقَلَبَ بأَجْرِ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ (ط) .

الحديث أخرجه الترمذى والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ، قال الترمذى حسن غريب، واللفظ الذى ذكره المصنف معزوًا إلى الطبرانى هو من حديث أبى أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « من صلى الغداة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فصل ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة ». قال المنذرى: وإسناده جيد. وأخرج أحمد فى المسند، وابن جرير وصححه، والبيهقى فى الشعب من حديث على ﷺ عن النبى ﷺ: «من صلى الفجر فى جماعة، ثم جلس فى مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ومن جلس ينتظر الصلاة صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه » وفى تكرير قوله: تامة تامة تأكيد لرفع توهم أنه لم يرد الحجة والعمرة على التمام، وهو تأكيد راجع إلى الحجة والعمرة فكأنه قال كأجر حجة تامة تامة تامة، وعمرة تامة تامة تامة، وهذا الأجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر فى جماعة، ثم القعود للذكر حتى تطلع الشمس، ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس .

١١- ذَاكرُ اللّهِ فى الغَافلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فى الْفَارِّين[١] (ز) .

الحديث أخرجه البزار فى مسنده كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجاله فى الأوسط ثقات، وأخرج أبو نعيم فى الحلية، والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل عن الفارين، وذاكر[٢] الله فى

١٠- حسن :

أخرجه الترمذى فى كتاب «الصلاه» باب «ذكر ما يستحب من الجلوس فى المسجد» (٢/ ٤٨١) حديث (٥٨٦) وقال: حسن غريب، وأورده المنذرى فى «الترغيب» (١/ ٢٩٦) وقال: رواه الطبرانى وإسناده جيد .

١١- إسناده ضعيف :

أخرجه البزار فى «مسنده» (٣٠٦٠) من حديث ابن مسعود وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٨٠)، وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار ورجال الأوسط وثقوا، ورواه الطبرانى فى «الأوسط» (١/ ١٤١) حديث (٢٧٣) من حديث ابن مسعود وأورده شيخنا الألبانى (حفظه الله) فى الضعيفه (٧٦٢) من حديث ابن مسعود وقال: ضعيف جدًا .

(١) أى من الزحف .

(٢) فى نسخة: ذكر فى هذا والذى بعده وينظر اهـ .

الغافلين كالمصباح[١] فى البيت المظلم، وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة[٢] الخضراء فى وسط الشجر الذى قد تحات، وذاكر الله فى الغافلين يعرف مقعده فى الجنة، وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وعجمى » وفى إسناده عمران بن مسلم القصير. قال البخارى منكر الحديث، وقال الحافظ العراقى سنده ضعيف، ولعله يشير إلى كون فى إسناده هذا الرجل (قوله ذاكر الله فى الغافلين الخ) الذاكر بين جماعة لا يذكرون الله كمن يجاهد الكفار بعد فرار أصحابه من الزحف، وهذه فضيلة جليلة ومنقبة نبيلة .

١٢- مَامِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ إلاّ كأنَّما تَفَرَّقُوا عَنْ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (مس، د، ت، حب) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وأبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد فى المسند وابن السنى فى عمل اليوم والليلة، والبيهقى فى الشعب، وحسنه الترمذى، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم، وقال النووى فى الأذكار والرياض إسناده صحيح، وفى الباب عن أبى هريرة أيضا عند أبى داود والترمذى عن النبى ﷺ قال: « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم» قال الترمذى حديث حسن، وأخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى: وأخرجه أيضا أحمد بإسناد صحيح والنسائى وابن حبان وصححه، وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة، وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير والأوسط والبيهقى من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامه » ، قال المنذرى: ورجال الطبرانى محتج بهم فى الصحيح، وأخرجه أحمد فى المسند من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: « ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه إلا رأوه حسرة يوم القيامة » (قوله

---

(١) فى نسخة : بمنزلة وينظر اهـ .

(٢) فى نسخة : كالشجرة وينظر اهـ .

١٢- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩١)، وأبو داود فى كتاب «الأدب» باب كراهيه أن يقوم الرجل من مجلسه ولا بذكر الله. (٤/ ٢٨٥) حديث (٤٨٥٥)، والترمذى فى كتاب «الدعاء» باب «فى القوم يجلسون ولا يذكرون الله» (٥/ ٤٦١) حديث (٣٣٨٠). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن حبان فى «صحيحه» (٧/ ٣٢٢) حديث رقم (٢٣٢٢) موارد . والنسائي فى «عمل اليوم والليله» (٣١٣) حديث (٤٠٨) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار) أى: مثلها النتن، وفى هذا التشبيه غاية التنفير عن ترك ذكر الله سبحانه وتعالى فى المجالس، وأنه مما ينبغى لكل أحد أن لا يجلس فيه ولا يلابس أهله وأن يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار، فإن كل عاقل يفر عنها ولا يقعد عندها (قوله وكان عليهم حسرة يوم القيامة) أى: بسبب تفريطهم فى ذكر الله سبحان وتعالى، وذلك لما يظهر لهم في موقف الحساب من أجور العامرين لمجالسهم بذكر الله سبحانه وتعالى، فينبغى لمن حضر مجالس الغفلة أن لا يخليها عن شيء من ذكر الله وأن يأتى عند القيام منها بكفارة المجلس التى أرشد إليها ﷺ كما فى حديث عائشة رضي الله عنها عند أبى داود والحاكم أنه ﷺ: « كان إذا أراد أن يقوم من مجلس قال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، فقال رجل إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى. قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس » وأخرجه أيضا النسائى وابن أبى الدنيا والبيهقى من حديثهما، وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وصححه الترمذى من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود من حديث أبى برزة الأسلمى رضي الله عنه، وأخرجه النسائى والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح والحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، وأخرجه النسائى والحاكم وصححه من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود وابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسيذكر المصنف رحمه الله هذا الحديث فى الباب السابع..

١٣- إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالأَظِلَّةَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن أبى أوفى رضي الله عنه، وصححه الحاكم، وقرره الذهبى فى كتابه على المستدرك، وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى فى الكبير. قال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون، وأخرجه أيضا ابن شاهين، وقال حديث غريب صحيح (قوله الذين يراعون الشمس) أى: يرصدون دخول الأوقات بهذه العلامات لأجل ذكر الله سبحانه وتعالى الذى يعتادونه فى أوقات مخصوصة، ومن ذلك ارتقاب طلوع الشمس لكراهة الصلاة فى ذلك الوقت وما بعده، وكذلك ارتقاب

١٣- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥١) وصححه ووافقه الذهبى من طريق بشر بن موسى ثنا عبد الجبار بن العلاء العطار ثنا سفيان بن عيينه عن إبراهيم السكسكى عن ابن أبى أوس، والطبرانى فى «الكبير» (١٨٧٦)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١/ ٣٢٧)، وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والبزار ورجاله موثقون لكنه معلول، وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع (١٨٥٤) عن ابن أبى أوفى وقال: ضعيف.

زوالها لدخـول وقت الظهر وارتقاب اصـفرارها لكراهة الصلاة في ذلك الوقت ومـا بعده، وهكذا ارتقاب القمر لمعـرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجـد والذكر، وهكذا ارتقاب النجوم لمعرفة هذه الـساعات لمن هو[1] كذلـك، وهكذا ارتقاب الأظلة لمعـرفة وقت الظهـر ووقت العصر، فقد ثبت تقدير[2] ذلك أي تقدير صلاة الظهر، ووقت صلاة العصر بمقدار من الظل كمـا في الأحاديث الصحيـحة، وكل هذه الأمور هي من ذكـر الله، ولهذا قال سبـحانه: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥].

١٤- لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلاَّ عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا (ط) .

الحديث أخرجه الطبراني في الكبير كـما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ ﷺ قال الهيثمي ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري[3] خلاف، وأخرجـه أيضا البيهـقي في الشعب، قال المنذري في التـرغيب والترهيب إنه رواه البيـهقي بأسانيد أحدها جيد (قوله ليس يتحـسر أهل الجنة) أي إذا رأوا ما أعد الله لعباده الذاكرين له من الأجـور الموفرة على الذكـر كان ذلك حـسرة فـي قلوب التاركين له ، وفي كـونهم لا يتحسرون إلا على هذه الخصلـة أعظم دليل على أنها عند الله بمكان عظيم، وأن أجرها فوق كل أجر .

١٥- أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ (حب) .

الحديث أخرجـه ابن حبان في صحيـحه كما قال المصنف رحـمه الله، وهو من حديث

---

(١) في نسخة : لمن كان الخ وينظر اهـ .

(٢) في نسخة : تقدير وقت صلاة الظهر الخ وينظر اهـ .

١٤- صحيح :

أخرجه الطبراني في الكبير كما قال الهـيثمي في «المجمع» (١٠/ ٧٣، ٧٤) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات وشيخ الطبراني محمد بن إبراهيم، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٣١٦) حديث (٥١٢، ٥١٣) من حديث معاذ وأورده المنذري في الترغيب (٢/ ٢٣١) وأورده الألباني في «الصحيحه» (٢١٩٧) .

(٣) بضم المهملة : نسبة لمدينة من ساحل اهـ مضى.

١٥- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن حبان في«صحيحه» (٢/ ٩٣) حديث (٨١٤/ إحسان) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٩)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٧١) وقال الحاكم: هذه صـحيفه للمصريين صحيـحه، الإسناد، ووافقه الذهبي، ولكن في الحديث دراج أبو السمح قال الحـافظ في التقـريب صدوق في حـديثه، وعن أبي الهـيثم ضـعيف، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠، ٧٥، ٧٦) وقال رواه أحـمد وأبو يعلى وفيه دراج وقد ضعفه جماعـه وضعفه غير واحد، وبقية رجال أحد إسنادي أحمد ثقات.

(قلت) وإسناده ضعيف حيث أن الحديث عن أبي الهيثم وهو ضعيف كما قال الحافظ .

أبي سعيد الخدري ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد في مسنده، وأبو يعلى الموصلي في مسنده والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك، وقال صحيح الإسناد وقال الهيثمي بعد أن عزاه إلى أحمد وأبي يعلى إن في إسناده دراجا[1] ضعفه جمع، وبقية رجال مسند أحمد ثقات انتهى. وقد حسنه الحافظ ابن حجر في أماليه (قوله حتى يقولوا مجنون) وفي لفظ: « أكثر ذكر الله حتى يقال إنك مجنون » قيل المراد هنا حتى يقول المنافقون بدليل ما أخرجه أحمد في الزهد، والضياء في المختارة، والبيهقي في الشعب من حديث أبي الجوزاء، مرسلا عنه ﷺ: « أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون» وليس في هذا ما يقتضي قصر المقالة في حديث الباب على المنافقين، فينبغي تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو أعم من ذلك أي: حتى يقول الغافلون عن الذكر، أو حتى يقول الذين لا رغبة لهم في الذكر ويدخل المنافقون في هذا دخولاً أوليا، وفي الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر، وقد تقدم حديث: « ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ». ويمكن أن يكون سبب نسبتهم الجنون إليه ما يرونه من إدامة الذكر وتحريك شفتيه به واضطراب بدنه من خوف من صار مشتغلا بذكره، وهو الرب سبحانه، فقد يظنون إذا رأوه كذلك أنه المسوسين[2] المصابين بطرف من الجنون، وكثيرا ما يرى من لا شغله له بالطاعات أو من هو مشتغل بمعاصي الله يظهر السخرية بأهل الطاعات، والاستهزاء بهم، لأنه قد طبع على قلبه، وصار في عداد المخذولين؛ وقد وردت أحاديث تقتضي الإسرار بالذكر وأحاديث تقتضي الجهر به، والجمع بينهما أن ذلك مختلف[3] باختلاف الأحوال والأشخاص، فقد يكون الجهر أفضل إذا أمن الرياء وكان في الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم إلى الاقتداء به، وقد يكون الإسرار أفضل إذا كان الأمر بخلاف ذلك.

١٦- لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّه تَعَالَى مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً (د).

---

(١) بشد الراء آخر جيم ضعيف اهـ مغني.

(٢) وفي نسخة: الموسوسين اهـ.

(٣) وفي نسخة: يختلف.

١٦- حسن:

أخرجه أبو داود في كتاب «العلم» باب «القصص» (٣/ ٧٣) حديث (٣٦٦٧) والبيهقي في «السنن» (٨/ ٧٩)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٠٥) وقال: رواه أبو داود باختصار، رواه أبو يعلى وفيه محتسب أبو عائذ وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات، والمنذري في «الترغيب» (١/ ١٦٤).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ، قال العراقى إسناده حسن، وتبعه فى تحسين إسناده السيوطى، وقال الهيثمى فى إسناده محتسب أبو عامد[١] وثقه ابن حبان، وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات، وأخرجه أيضا أبو نعيم فى المعرفة والبيهقى فى الشعب، والضياء فى المختارة (قوله حتى تطلع الشمس) زاد فى رواية: « ثم أصلى ركعتين » (قوله أربعة) قال البيضاوى خص الأربعة بالنسبة[٢] لأن المفضل عليه مجموع أربعة أشياء: ذكر الله، والقعود له والاجتماع عليه، والاستمرار به إلى الطلوع والغروب، وخص بنى إسماعيل لشرفهم وإنافتهم[٣] على غيرهم وقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم (قوله أحب إلى من أن أعتق أربعة) ترك ههنا ذكر كون الأربعة من ولد إسمعيل استغناء عنه بما تقدم فى الطرف الأول فى رواية ثبوت من ولد إسمعيل بعد لفظ أربعة، وفى رواية مكان أربعة لفظ « رقبة من ولد إسماعيل »، وفى الحديث دليل على مزيد شرف الذكر فى هذين الوقتين مع قوم يذكرون الله، فإنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله منه بكل عضو منها عضوا فى النار .

١٧ - إنّ اللّهَ أَمَرَ يَحْيى بْنَ زَكَـرِيَّا أَنْ يَأْمُرَ بَنى إِسْرَائيلَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: مِنْهَا ذِكْـرُ اللّهِ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَـرَجَ الْعَدُوُّ فى أَثَرِه سِرَاعًا حَـتَّى إِذَا أَتى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْـرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذلكَ الْعَبْدُ لاَ يَحْرُزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلاَّ بِذِكْرِ اللّهِ تَعَالَى (ت، حب) .

الحديث أخـرجه الترمذى، وابـن حبان كمـا قال المصنف رحمـه الله، وهو من حديث الحارث بن الحـارث الأشعرى ﷺ، وأخـرجه من حديثـه أحمد فى المسند، والبـخارى فى التاريخ والنسائى، والحـاكم فى المستدرك، وقد صححـه الترمذى، وابن حبان فى صـحيحه وابن خزيمة فى صـحيحـه، والحاكم فى مسـتدركه، والحـديث طويل ولفظه: « إن الله أمر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن، وأن يأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن، وكأنه

(١) وفى نسخة : أبو عامر .

(٢) لم يوجد لفظ بالنسبة فى المقابل عليها اهـ .

(٣) فى المقابل عليها لشرفهم على غيرهم وإنافتهم عليهم اهـ .

١٧- صحيح :

أخرجـه الترمذى فى «كتـاب الأمثال » باب «مـا جاء فى مثل الصـلاة والصيام والصدقـه (١٤٨/٥) حديث (٢٨٦٣)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، قال محمد بن إسمـاعيل الحرث الأشعرى له صحبـه وله غيـر هذا الحديث، وابن حـبان فى «صحـيحه» (٤/ ١٣٣-١٣٦) حـديث (١٢٢٢/ موارد) وفى الاحسان (٨/ ٤٣-٤٤) حـديث (٦٢٠٠)، والحـاكم فى «المسـتـدرك» (١/ ١١٧، ١١٨) وسلفنا عنه، وابن خزيمة فى «صحيحه» (٣/ ١٩٥-١٩٦) حديث (١٨٩٥) .

أبطأ عن تبليغهن: فأوحى الله إلى عيسى أن يبلغهن أو تبلغهن. فأتاه عيسى فقال له: إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن، فأما أن تبلغهن أو أبلغهن. فقال له: يا روح الله إنى أخشى إن سبقتنى أن أعذب أو يخسف بى[١] فجمع يحيى بن زكريا بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرفات[٢] فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ملكه بذهب أو ورق ثم أسكنه دارًا، فقال له اعمل وارفع إلى عملك، فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك، وإن الله تعالى خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وآمركم بالصلاة، وإذا أقمتم الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله عز وجل ليقبل بوجهه إلى عبده ما لا يلتفت، وآمركم بالصيام؛ومثل ذلك كمثل رجل معه صرة مسك فى عصابة: كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. وآمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم هل لكم أن أفتدى نفسى؟ فجعل يفدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه، وآمركم بذكر الله كثيرا، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا فى أثره فأتى على حصن حصين، فأحرز نفسه فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان فى ذكر الله تعالى، وأنا[٣] آمركم بخمس أمرنى الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد فى سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن ادعى بدعوى الجاهلية فهو من جثى[٤] جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، فادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله» انتهى (قوله مسرعا) كذلك فى بعض النسخ، وفى بعضها سراعا وهو الموافق للفظ الحديث الذى كتبناه ههنا (قوله حتى إذا أتى على حصن حصين) لعل المصنف رحمه الله أخذ تسمية كتابه (الحصن الحصين) الذى هو أصل هذا الكتاب من ههنا، وفى الحديث دليل على أن الذكر يحرز صاحبه من الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لجأ إليه من العدو، فالذاكر فى أمان من تخبط الشيطان ووسوسته إليه، وإضلاله إياه، ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كفى من أخطر الخطرين، وهما الشيطان والنفس.

---

(١) فى الترمذى: يخسف بى اهـ.

(٢) فى الترمذى: «وقعدوا على الشرف» اهـ.

(٣) فى الترمذى: قال النبى ﷺ: «وأنا آمركم بخمس الخ».

(٤) الجثى جمع جثوة: وهو الشىء المجموع، وهى بضم الجيم ماجمع من نحو تراب فاستعير للجمعة اهـ مجمع البحار.

فضل الدعاء

١٨ - قال ﷺ : الدُّعَاء هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ تَلاَ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُم ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذين يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى ﴾ [غافر: ٦٠] (حب، مص، ع) .

الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن أبى شيبة فى مصنفه وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، وصححه الترمذى، وصحه أيضا ابن حبان والحاكم، وأخرج الترمذى من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « الدعاء مخ العبادة » (قوله الدعاء هو العبادة) هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند إليه، ومن جهة تعريف المسند، ومن جهة ضمير الفصل تقتضى أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها، وإلى هذا أشار بقوله ﷺ : «الدعاء مخ العباده»، والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة، فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه، ثم قال: ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتى ﴾ فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار، ولا أقبح من هذا الاستكبار، وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه وموجده من العدم، وخالق العدم كله ورازقه ومحييه ومميته ومثيبه ومعاقبه، فلا شك أن الاستكبار طرف من الجنون، وشعبة من كفران النعم .

١٨- صحيح :

أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (٨/ ٣٢) حديث (٢٣٩٦/ موارد)، وفى الإحسان (٢/ ١٢٤) حديث (٨٨٧)، وابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٢٠٠) .وأبو داود فى «الصلاه» باب «الدعاء» (٢/ ١٦١) حديث (١٤٧٩)، والترمذى فى «التفسير» (٥/ ٢١٢) حديث (٢٩٦٩)، (٥/ ٣٧٤) حديث (٣٢٤٧) وقال حسن صحيح، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٢/ ١٨٤-١٨٥) حديث (٧١٤) .والنسائى فى «التفسير» (٦/ ٤٥٠) حديث (١١٤٦٤) ، والطبرى فى «التفسير» (٢٤/ ٧٩) من طريق شعبه .وابن ماجه فى «الدعاء» باب «فضل الدعاء» (٢/ ١٢٥٨) حديث (٣٨٢٨) وأحمد فى « مسنده» (٤/ ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦)، والحاكم فى «المستدرك» كتاب «الدعاء» (١/ ٤٩١)، وأبو داود الطيالسى فى «مسنده» (١/ ٢٥٣) حديث (١٢٥٢) وصححه وأقره الذهبى وصححة الألبانى كذلك فى الصحيحه وقد ورد الحديث بلفظ : «الدعاء مخ العباده» أخرجه الترمذى (٥/ ٤٥٦) حديث (٣٣٧١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه .

(قلت): ابن لهيعه فيه ضعف وقد اختلط .

١٩- مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ[١] فى الدُّعَاءِ مِنْكُمْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الإِجَابَةِ (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وأخرجه أيضا من حديثه الترمذى، وابن حبان والحاكم، وقال صحيح الإسناد، وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد أن عزاه إلى الترمذى والحاكم إنه رواه كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى، وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، وقال الترمذى حديث غريب، ولفظ الحديث عند هؤلاء: « من فتح له باب الدعاء منكم فتحت له أبواب الرحمة، وما يسأل[٢] الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية » وأخرجه ابن مردويه بلفظ: «فتحت له أبواب الجنة » (قوله من فتح له باب فى الدعاء منكم) لعل المراد والله أعلم: أن من فتح الله له بالإقبال على الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سببا لإجابة[٣] دعائه، ولهذا قال فتحت له أبواب الإجابة، وهكذا قوله فى الرواية الثانية: « فتحت له أبواب الرحمة » فإن فتح أبواب الرحمة دليل على إجابة دعائه، وهكذا قوله فى الرواية الثالثة: « فتحت له أبواب الجنة » فإن العبد إذا وجد من نفسه النشاط إلى الدعاء والإقبال عليه فليستكثر منه فإنه مجاب، وتقضى حاجته بفضل الله ورحمته.

٢٠ - لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فى الْعُمُرِ إِلا الْبِرُّ (ت، حب) .

١٩- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٢٠٠)، والترمذى فى «الدعوات» باب « » (٥/ ٥٥٢)، حديث (٣٥٤٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى وهو ضعيف فى الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٨) من طريق: عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى، وتعقبه الذهبى بقوله: المليكى ضعيف، وقال الحافظ فى التقريب: عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى ضعيف .

(١) فى الحصن : بدون لفظ باب ، وكذلك فى نسخة من المتن اهـ .

(٢) فى الحصن : وما سئل، وكذا فى المنذرى اهـ .

(٣) فى نسخة : للإجابة للدعاء اهـ .

٢٠- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «القدر» باب « لا يرد القدر إلا الدعاء» (٤/ ٤٤٨) حديث (٢١٣٩) وقال: هذا حديث حسن غريب، وابن حبان فى «صحيحه» (٣/ ٤٢٣) حديث رقم (١٠٩٠) وفى الاحسان (٢/ ١١٦) حديث (٨٦٩)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبى وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢) بلفظ: «لا يزيد فى العمر إلا البر ولا يرد القضاء إلا الدعاء، ورواه ابن ماجه فى «المقدمه» باب « فى القدر» (١/ ٣٥) حديث (٩٠) وفى باب «العقوبات» (٢/ ١٣٣٤) حديث (٤٠٢٢)، والحاكم فى «المستدرك» كتاب «الدعاء» (١/ ٤٩٣)، وصححه ووافقه الذهبى .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سليمان ﷺ، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا الحاكم وصححه، وقال الترمذى حسن غريب، ولم يصححه لأن فى إسناده أبا مودود البصرى واسمه فضة[1] قال أبو حاتم ضعيف، وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير، والضياء فى المختارة، ومثله حديث ثوبان الذى أخرجه ابن أبى شيبة، والطبرانى فى الكبير، والحاكم فى المستدرك، وابن حبان فى صحيحه بلفظ: «لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد فى العمر إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» (قوله لا يرد القضاء إلا الدعاء) فيه دليل على أنه سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد، وقد ردت بهذا أحاديث كثيرة، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ [الرعد: ٣٩] وهذه المسألة هى من المعارك لاختلاف الأدلة فيها من الكتاب والسنة، وقد أفردناها برسالة (قوله ولا يزيد فى العمر إلا البر) فيه دليل أن ما يصدق عليه البر على العموم يزيد فى العمر، وقد ثبت فى الصحيح أن صلة الرحم تزيد فى العمر، والمراد الزيادة الحقيقة، وقيل المراد البركة فى العمر، والظاهر الأول ومنه قوله سبحانه: ﴿وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره﴾ [فاطر: ١١] الآية، وقوله: ﴿ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده﴾ [الأنعام: ٢] وتحقيق البحث عن هذا يطول، وقد أوعدناه فى الرسالة التى أشرنا إليها قريبا .

٢١- لاَ يُغْنِى حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ ينفع مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلاَءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (مس ، ز) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثها الطبرانى فى الأوسط، والخطيب وقال الحاكم صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبى وابن حجر فى التلخيص بأن زكريا بن منظور أحد رجاله، وهو مجمع على ضعفه، وقال فى الميزان ضعفه ابن معين ووهاه أبو زرعة، وقال البخارى

---

(١) بكسر أوله وتشديد المعجمة أبو مودود البصرى نزيل خرسان، مشهور بكنيته، فيه لين من الثامنة اهـ تقريب.

٢١- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٢) وصححه وقال الذهبى متعقبًا ضعيف لضعف زكريا، (وهو زكريا ابن منظور مجمع على ضعفه) والبزار فى «مسنده» (٣١٣٦)، وأخرجه أيضًا الطبرانى فى «الأوسط» (٣/ ١٢٨) حديث (٢٥١٩) وقال: لم يرد هذا الحديث عن هشام إلا عطاف والاعطاف إلا زكريا تفرد به الحجى وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٤٦) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بنحوه وفيه زكريا ابن منظور وثقه أحمد وابن حبان المصرى وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، ومن حديث أبى هريرة قال رواه البزار وفيه إبراهيم بن خيثم بن عراك وهو متروك .

منكر الحديث، وقال ابن الجوزى حديث لا يصح، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، والبزا والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد وأبى يعلى وأحد إسنادى البزار رجاله[1] رجال الصحيح غير على بن على الرفاعى وهو ثقة (قوله لا يغنى حذر من قدر) فيه دليل أن الحذر لا يغنى عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه، ولكنه ينفع من ذلك الدعاء، ولذلك عقبه ﷺ بقوله: والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وأكد ذلك بقوله: إن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة، ومعنى يعتلجان: يتصارعان ويتدافعان.

بحث نفيس فى كون الدعاء يرد القضاء

والحاصل أن الدعاء من قدر الله عز وجل، فقد يقضى بشىء على عبده قضاء مقيدا بأن لا يدعوه، فإن دعاه اندفع عنه، وتحقيق البحث عن هذا يرجع إلى ما ذكرناه فى شرح الحديث قبله، وفى الرسالة التى أشرنا إليها ما يدفع الإشكال.

٢٢- لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ (ت ، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة[2] ، ﷺ وقد أخرجه أيضا أحمد فى المسند، والبخارى فى التاريخ، والترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبى وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذى حسن غريب، وإنما لم يصححه لأن فى إسناده عنده عمران القطان، ضعفه النسائى وأبو داود، ومشاه أحمد، وقال ابن القطان رواته كلهم ثقات إلا عمران، وفيه خلاف (قوله ليس شىء أكرم على الله من الدعاء) قيل وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعى، والأولى أن يقال إن الدعاء لما كان هو العبادة، وكان مخ العبادة كما تقدم كان أكرم على الله من هذه الحيثية لأن العبادة هى التى خلق الله سبحانه الخلق لها كما قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] قال الطيبى: ولا منافاة بين هذا

---

(١) لم يوجد لفظ رجاله فى نسخة وهو الأول والله أعلم اهـ .

٢٢- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «فضل الدعاء» (٥/ ٤٥٥) حديث (٣٣٧٠) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمران القطان، وعمران القطان هو ابن داود ويكنى أبو العوام، وابن حبان فى « صحيحه» (٨/ ٣٤) حديث (٣٣٩٧/ موارد) ، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٢/ ١٨٣) حديث (٧١٢)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٣٦٢) وفى كتاب «الدعاء» (٢/ ١٢٥٨) حديث (٣٨٢٩) والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٠) وصححه ووافقه الذهبى .

(٢) فى سبل السلام، وفى المنذرى من حديث أبى هريرة فينظر ، والله أعلم.

الحديث وبين قوله تعالى: ﴿أن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[الحجرات: ١٣] لأن كل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم قال تعالى: ﴿وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج﴾ [ق:٧] أي: كريم.

٢٣- مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ (ت) مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ غَضِبَ عَلَيْهِ (مص).

الحديث أخرجه باللفظ الأول الترمذي، والثاني ابن أبي شيبة في المصنف كما قال المصنف رحمه الله، وكلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرج اللفظ الأول الحاكم، وأخرج أيضا اللفظ الثاني الحاكم في المستدرك وصححه، وتصحيح أحد اللفظين تصحيح الآخر ، لأنهما بمعنى واحد، ومن حديث صحابي واحد ، وفيهما دليل على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات وأعظم المفروضات، لأن تجنب ما يغضب الله منه لاخلاف في وجوبه، وقد انضم إلى هذه الأوامر القرآنية، ومنها قوله تعالى: ﴿ ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ [غافر: ٦٠]، وقوله: ﴿واسألوا الله من فضله﴾ [النساء: ٣٢] وقد قدمنا أن قوله سبحانه: ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ يدل على أن ترك دعاء العبد لربه من الاستكبار، وتجنب ذلك واجب لا شك فيه، ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل: ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ [النمل: ٦٢] فإن هذا الاستفهام هو التقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ [البقرة: ١٨٦]. فإن هذا التعليل بالقرب ثم الوعد بعده بالإجابة بقطع كل معذرة ويدفع كل تعلة[1] .

٢٤- لاَ تَعْجِزُوا فى الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ (حب).

٢٣- صحيح :

أخرجه الترمذي في «الدعوات» باب «في فضل الدعاء» (٥/ ٤٥٦) حديث (٣٣٧٣) من طريق أبي المليح عن أبي صالح عن أبي هريرة. . . . به، وابن أبي شيبه في «المصنف» (١٠/ ٢٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩١) وقال هذا حديث صحيح الإسناد فإن أبا صالح الخوزي وأبا المليح الفارس لم يذكرا بالجرح إنما هما في عداد المجهولين لقله الحديث وسكت الذهبي .

(قلت) وفى التقريب: أبو صالح الخوزي: لين الحديث، ولكن يشهد له الحديث السابق فهو صحيح به .

(١) في القاموس ما لفظه : والتعلة والعلة والعلالة بالضم ما يتعلل به اهـ بلفظه .

٢٤- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨/ ٣٥-٣٦) حديث (٢٣٩٨) موارد وفي الإحسان (٢/ ١١٦) حديث (٨٦٨) ، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٤) من طريق عمرو بن محمد بن صهبان عن ثابت عن أنس وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: «لا أعرف عمرًا تعبت فيه».

(قلت) والاسناد ضعيف لضعف عمر بن صهبان .

الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ، وقد أخرجه أيضا من حديثه الحاكم فى المستدرك، والضياء فى المختارة؛ فهؤلاء ثلاثة أئمة صححوا الحديث: ابن حبان فى صحيحه، والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد، والضياء فى المختارة، وما ذكره فيها فهو صحيح عنده، وإذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبى للحاكم فى تصحيحه لأن غاية ما قاله أن فى إسناده عمر بن محمد الأسلمى، وأنه لا يعرفه، وعدم معرفته له لاتستلزم عدم معرفة غيره له. نعم قال الذهبى فى الميزان حاكيا عن أبى حاتم إنه مجهول، وهذا قادح، ولهذا قال ابن حجر فى لسان المبزان وقد تساهل الحاكم فى تصحيحه، ولكن لا يخفاك أن تصحيح ابن حبان والضياء يكفى، ولا يحتاج معه إلى غيره، وعلى تقدير أن فى إسنادهما هذا الرجل الذى قيل إنه مجهول، فمعلوم أنهما لا يصححان الحديث المروى من طريقه إلا وقد عرفاه وعرفا صحة ما رواه، ومن علم حجة على من لم يعلم، وليسا ممن يظن به التساهل فى التصحيح (قوله لاتعجزوا الخ) فيه النهى عن أن يعجز الإنسان عن دعاء ربه، فإن ضرر ذلك لاحق به وعائد عليه، وما أحسن ما علل به ﷺ هذا النهى بقوله: « فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد » فإن هذه المزية يهتز لها كل طالب للخير، وينشط بسببها كل عارف بمعانى الكلام، ولا سيما مع ما مر: «إن الدعاء يرد القضاء، ويدفع القدر » .

٢٥ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فى الرَّخَاءِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ، قال الترمذى بعد أن أخرجه حديث غريب، وأخرجه أيضا الحاكم من حديثه فى المستدرك وقال صحيح الإسناد، وأقره الذهبى؛ وأخرجه الحاكم أيضا فى المستدرك من حديث سلمان ﷺ وقال صحيح الإسناد (قوله والكرب) بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة، وهى ما يأخذ النفس من الغم (قوله فليكثر الدعاء فى الرخاء) أى فى حال الصحة والرفاهية والأمن من المخاوف، والسلامة من المحن. قال الحلبى: المراد بهذا الدعاء فى الرخاء هو دعاء الشفاء والشكر والاعتراف بالمنن، وسؤال التوفيق والمعونة، والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير، فإن العبد وإن اجتهد لم يعرف ما عليه من حقوق الله بتمامها ومن غفل عن ذلك

٢٥- حسن:

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب « ما جاء أن دعوة المسلم مستجابه »،(٥/ ٤٦٢) حديث (٣٣٨٢) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وأورده الشيخ ناصر الدين الألبانى فى الصحيحه (٥٩٣)، وأخرجه الحاكم فى«المستدرك»(١/ ٥٤٤) وصحح إسناده وأقره الذهبى وذكره البغوى فى«المصابيح»(٢/ ١٤١) حديث(١٦٠٥) وقال غريب .

فلا حظ له، وكان ممن صدق عليه قوله تعالى: ﴿ فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذاهم يشركون﴾ [العنكبوت: ٦٥] النهى، والأولى أن يقال كان ممن صدق عليه قوله تعالى: ﴿وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل﴾ [الزمر: ٨] الآية، وقوله تعالى فى الآية الأخرى: ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض﴾ [فصلت: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه﴾ [يونس: ١٢].

٢٦- الدُّعَاء سِلاَحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه أبو يعلى من حديث على رضي الله عنه بهذا اللفظ، وأخرج أبو يعلى من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم: تدعون الله فى ليلكم ونهاركم، فإن الدعاء سلاح المؤمن » (قوله الدعاء سلاح المؤمن) فيه تشبيه الدعاء بالسلاح الذى يقاتل به صاحبه العدو، فإن هذا الداعى كأنه بالدعاء يقاتل ما يعتوره من المصائب، وما يخشاه من سوء العواقب، وما أفخم الحكم على الدعاء بأنه عماد الدين، وبأنه نور السموات والأرض، فإن ذلك قد اشتمل على تعظيم لا يقادر قدره؛ ولا يبلغ مداه، والعاجز من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ، ولا ينتفع بهذا النور الذى أنارت به السموات والأرض .

٢٧- مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ للّهِ فى مَسْئَلَةٍ إلا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا : إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهَا لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَ[1] لَهُ (ا . مس) .

٢٦- ضعيف جداً .

أخرجه الحاكم فى « المستدرك» (١/ ٤٩٧) وقال صحيح ووافقه الذهبى، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٤٧) من حديث على، وقال رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن أبى يزيد وهو متروك، وأورده الألبانى فى الضعيفه (١٧٩) وقال: موضوع وخطأ الذهبى فى موافقه تصحيحه للحاكم لأمرين : الأول: الإنقطاع بين على بن الحسين وجده على بن أبى طالب، والثانى: محمد بن الحسن الهمدانى كذاب .

٢٧- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٢/ ٤٤٨) ، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٧) بلفظ: مقارب، وصححه ووافقه الذهبى. وانظر الترغيب (١/ ٢٧١) .

(١) زاد الترمذى: وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا اهـ من هامش الحصن.

الحديث أخرجه أحمد والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال المنذرى فى الترغيب والترهيب: رواه أحمد بإسناد لا بأس به، وأخرجه أيضا البخارى فى الأدب المفرد، ويشهد لمعناه ما أخرجه أحمد والبزار وأبو يعلى، قال المنذرى بأسانيد جيدة، وأخرجه أيضا الحاكم، وقال صحيح الإسناد من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ أن النبى ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها». وأخرج أبو داود والترمذى وحسنه، وابن ماجة، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان ﷺ. قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله حيى[1] كريم يستحيى إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين» وأخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله حيى كريم يستحى من عبده أن يرفع إليه يده ثم لا يضع فيها خيرًا»، وفى الحديث دليل على أن دعاء المسلم لا يهمل، بل يعطى ما سأله إما معجلا، وإما مؤجلا تفضلا من الله عز وجل.

فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم

٢٨- قال ﷺ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إلاَّ كانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ لِلثَّوَابِ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ، وأخرجه أيضا أحمد من حديثه. قال المنذرى بإسناد صحيح، وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط البخارى، وصححه ابن حبان، وأخرجه أبو داود

---

(١) سيأتى هذا الحديث وما نقل عليه.

٢٨- صحيح:

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «كراهيه ان يقوم الرجل من مجلس لا يذكر الله» (٤/ ٢٦٤) حديث (٤٨٥٦)، والترمذى فى كتاب «الدعاء» باب «فى القوم يجلسون ولا يذكرون الله» (٧/ ٤٦١) حديث (٣٣٨٠)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان فى «صحيحه» (٧/ ٣٢٢) حديث (٢٣٢٢/ موارد)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٤٤٦)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٣١٣)، وابن السني فى «عمل اليوم والليله» (١٧٠)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٦) وصححه وتعقبه الذهبى بأن صالحًا (وهو مولى التوئمة ضعيف)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٧٩) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

والترمذى، وقال حديث حسن من حديث أبى هريرة أيضا عن النبى ﷺ قال: « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم»، وأخرجه الترمذى أيضا من حديث أبى سعيد ﷺ، وقال حديث حسن، وفى هذا الحديث دليل على أن المجلس الذى لم يذكر الله تعالى فيه، ولم يصلّ على رسوله فيه يكون حسرة يوم القيامة على أهله لما فاتهم من الأجر والثواب وإن دخلوا الجنة للثواب على أعمالهم مع[1] تفضل الله سبحانه عليهم بدخولها، فإنه قد فاتهم ما فيه زيادة فى الدرجات، وكثرة فى المثوبات، ولهذا كان عليهم حسرة يوم القيامة أى: بفوات الثواب بترك الذكر والصلاة، وقد قدمنا طرفا من هذه الأحاديث فى الباب السابق فى فضل الذكر:

٢٩- أَوْلَى النَّاسِ بِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَىَّ صَلاَةً (د، ت، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن غريب، وقال ابن حبان صحيح، ولا ينافى هذا التصحيح كون فى إسناده موسى[2] بن يعقوب الزمعى فإنه قد وثقه ابن معين وأبو داود، ولا يضره قول النسائى ليس بالقوى (قوله أولى الناس بى يوم القيامة) أى أولاهم بشفاعتى وأحقهم بالقرب منى أكثرهم على صلاة فى الدنيا، لأن هذا الذى استكثر من الصلاة على[3] النبى ﷺ قد توسل إلى شفاعته بوسيلة مرعية، وتقرب بقربة مرضية، ولو لم يكن فى ذلك إلا ما سيأتى من أنه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا. فإن هذه المكافأة من رب العزة سبحانه مستلزمة للثواب[4] الأكثر .

---

(١) وفى نسخة : من .

٢٩- أخرجه أبو داود:

لم أجده عند أبو داود، وأخرجه الترمذى فى «الصلاة» باب «فضل الصلاة على النبى ﷺ» (٢/ ٣٥٤) حديث رقم (٤٨٤) وقال: حسن غريب وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وابن حبان فى «صحيحه» (٨/ ٢٢) حديث (٢٣٨٩) موارد ، وفى الإحسان (٢/ ١٣٣) حديث (٩٠٨)، وقال ابن حبان: فى هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله ﷺ فى القيامة بكون أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمه قوم أكثر صلاة عليه ﷺ إنتهى .

(٢) فى الميزان ما لفظه : موسى بن يعقوب الزمعى المدنى من عمر بن سعيد النوفلى وأبى حازم المدينى، وعنه معن القزاز، وسعيد بن أبى مريم وجماعة، وثقه ابن معين، وقال النسائى ليس بالقوى، وقال أبو داود، وهو صالح، وقال ابن المدينى ضعيف منكر الحديث. ثم روى له الحديث المذكور هنا.

(٣) وفى نسخة : رسول الله .

(٤) فى المقابل عليها: الفوز الأكبر اهـ .

٣٠- الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الحسين بن على بن أبى طالب ﷺ قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن صحيح غريب، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد فى المسند، والنسائى والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح، وأقره الذهبى، وهو من رواية عبد الله بن على بن الحسين بن على عن أبيه عن الحسين وقد روى[1] من حديث على بن أبى طالب ﷺ كما فى سنن الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح غريب (قوله البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ على) تعريف المسند إليه يقتضى الحصر فينبغى حمله على أنه الكامل فى البخل لأنه بخل بما لا نقص عليه فيه، ولا مؤنة مع كون الأجر عظيما، والجزاء موفرا، قال الفاكهانى: وهذا أقبح بخل وشح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة ، وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه ﷺ عند ذكره .

٣١ - رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ ، قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب، وأخرجه أيضا من حديثه الحاكم. وقال صحيح، وقال ابن حجر له شواهد، وهذا الذى ذكره المصنف هو بعض من الحديث وبعده: «ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة، ورغم أنف رجل دخل

٣٠- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «قول رسول الله ﷺ » رغم أنف رجل (٥/ ٥٥١) حديث (٣٥٤٦) وقال: هذا حديث غريب، وابن حبان فى «صحيحه» (٨/ ٢٠) حديث (٢٣٨٨) موارد، .والنسائي فى «فضل القرآن من السنن الكبرى» (٥/ ٣٤) حديث (٨١٠٠) «وفى عمل البوم والليله» حديث (٥٥)، وأحمد فى «مسنده» (١/ ٢٠١) ، والحاكم (١/ ٥٩٤) وصححه ووافقه الذهبى، والطبرانى فى الكبير (٢٨٨٥) وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٣٨٤)، وإسناده أيضًا القاضى الجهضمى فى فضل الصلاة على النبى ﷺ (٣٩) حديث (٣٢)، وحسنه مصطفى العدوى فى الصحيح المسند (١١٥) لكن الشيخ الألبانى صححه بالمتابعات فى تحقيقه لكتاب القاضى الجهضمى.

(قلت) وقد روى الحديث بألفاظ أخرى راجعها فى فضل الصلاة على النبى ﷺ للقاضى إسماعيل بن إسحاق الجهضمى المالكى. (جلاء الافهام) للإمام الشيخ ابن القيم رحمهما الله تعالى.

(١) وفى نسخة : هذا الحديث .

٣١- حسن :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٥٠٥) حديث (٣٥٤٥)، وابن حبان فى«صحيحه» (٨/ ٢٠-٢١) حديث (٢٣٨٧) موارد.

عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له»، وقد أورده فى مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبد الله بن الحارث وجابر بن سمرة وأنس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وأبى هريرة ﷺ (قوله رغم) بكسر الغين المعجمة وتفتح أى لصق أنفه بالتراب، والرغام هو التراب، وفيه كناية عن حصول الذل والهوان، وقال ابن الأعرابى[1] هو بفتح الغين، ومعناه ذل وذكر الرجل وصف طردي فإن المرأة مثل الرجل فى ذلك، وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه ﷺ عند ذكره لأنه لا يدعو بالذل والهوان على ترك ذلك إلا وهو واجب عليه (قوله فلم يصل على) قال الطيبى: الفاء استبعادية، والمعنى بعيد على العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بها، فلم يغتنمه. فحقيق أن يذله الله، وقيل إنها للتعقيب فتفيد به ذم التراخى عن الصلاة عليه عند ذكره ﷺ .

٣٢ - مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ (س ، طس) .

الحديث أخرجه النسائى والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى فى الكبير، وابن السنى، وتمامه: «فإنه من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشرا » قال النووى فى الأذكار: إسناده جيد، وقال الهيثمي رجاله ثقات، وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه[2] ﷺ عند ذكره، ومما يدل على ذلك الحديثان المذكوران قبل هذا، ومما يدل على ذلك أيضا ما أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة، من حديث جابر ﷺ بلفظ: «من ذكرت عنده فلن يصل عليّ فقد شقى »، وقد ضعف النووى فى الأذكار إسناده، وما أخرجه الطبرانى فى الكبير عن الحسين ابن على بن أبى طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ذكرت عنده فخطى الصلاة على خطى[3] طريق الجنة» قال الهيثمي: وفيه بشر بن محمد الكندى أو بشير، فإن كان بشرا فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطنى وغيرهم، وإن كان بشيرا فلم أر من ذكره،

---

(١) وفى نسخة : العربى .

٣٢- أخرجه النسائى:

فى عمل اليوم والليلة (حديث رقم ٦١)، الطبراني فى «معجمه الأوسط» (٥/ ٢٨٤) حديث (٤٩٤٨) من طريق إبراهيم بن طهمان عن أبى اسحاق عن أنس به وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (حديث ٣٨٢) وجود النووى اسناده .

(٢) وفى نسخة : على النبى اهـ .

(٣) فى المقابل عليها: فقد خطى اهـ ، وفى نسخ من المنذرى كما فى الأصل بغير لفظ اهـ .

وقال القسطلانى حديث معلول، وأخرج ابن ماجه[١]، والطبرانى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسى الصلاة علىّ خطى طريق الجنة »، وفى إسناده جبارة ابن المغلس[٢]، وهو مختلف فى الاحتجاج به .

٣٣- مَنْ صَلّى عَلَيَّ واحِدَةً صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود، والنسائى، وابن حبان، وفى بعض ألفاظه: «من صلى علىّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات » كذا فى سنن الترمذى، وفى لفظ لأحمد والنسائى: «من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات»، وأخرجه أيضا ابن حبان فى صحيحه، والحاكم فى مستدركه، وقال صحيح الإسناد، وأقره الذهبى، وهو عند هؤلاء من حديث أنس رضي الله عنه، وأخرج أحمد والحاكم من حديث[٣] عبد الرحمن بن عوف: «إن جبريل قال للنبى ﷺ: ألا أبشرك: إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه »، قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه ابن أبى الدنيا، وأبو يعلى بلفظ: «من صلى علىّ صلاة من أمتى كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات» وأخرج النسائى، والطبرانى والبزار من حديث أبى بردة بن نيار قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علىّ من أمتى صلاة مخلصا قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات» وأخرج نحوه ابن أبى عاصم من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، وزاد: «وكن له عدل عشر رقاب»، وأخرج مسلم وأبو داود والترمذى من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظ: «فإن من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا»

---

(١) فى المقابل عليها عوض ابن ماجه، وابن حبان اهـ، وفى المنذرى بعد إخراجه لحديث ابن عباس ما لفظه: رواه ابن ماجه والطبرانى وغيرها فينظر ما سبق اهـ .

(٢) جبارة بن المغلس جيم مضمومة ثم موحدة خفيفة وبعد الألف راء وآخره هاء اهـ قاطن، وهو كذلك فى التقريب اهـ والمراد بالنسيان تركها، والنسيان يستعمل فى الترك كثيرًا كما فى قوله جل ذكره: ﴿ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا﴾ أى: متروك الذكر بحيث لا يذكرنى أحد، وأما النسيان المعروف فليس فى وسع الإنسان ولهذا قال ﷺ: «إن الله تعالى رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» انتهى من إنجاح الحاجة .

٣٣- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد» (١/ ٣٠٦/٧٠)، والنسائى فى كتاب «السهو» باب «الفضل فى الصلاة على النبى ﷺ » (٣/ ٥٧) حديث (١٢٩٥)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٣٧٢، ٤٨٥).

(٣) وفى نسخة: طريق.

وأخرج أحمد والنسائى عن أبى طلحة الأنصارى ﷺ قال: «أصبح رسول الله ﷺ يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر. فقالوا: يارسول الله إنك أصبحت اليوم طيب النفس يرى فى وجهك البشر، قال أجل. أتانى آت أى جبريل[(١)] من ربى عز وجل، فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات»، وأخرج الطبرانى من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أتانى جبريل آنفا عن ربه عز وجل، فقال: ما على الأرض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتى عشرا»، وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة ﷺ نحوه، وفى الباب أحاديث؛ وسيذكر المصنف رحمه الله بعضها قريبا إن شاء الله تعالى.

٣٤ - أَتَانِى مَلَكٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لاَ يُصَلِّى عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلاَ يَسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلاَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا؟ (س ، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى طلحة الأنصارى ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد فى المسند بهذا اللفظ، وزاد: قال يعنى النبى ﷺ: بلى، وأخرجه أيضا الطبرانى، وقد صححه ابن حبان، وفيه دليل على أن السلام كالصلاة، وأن الله سبحانه يسلم عن من سلم على رسول الله ﷺ كما يصلى على من صلى على رسوله عشرا.

٣٥ - إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِى عَنْ أُمَّتِى السَّلاَمَ. (س ، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن

---

(١) لم يوجد فى المقابل عليها التفسير اهـ، وكذا لم يوجد فى المنذرى وهو بهذا اللفظ اهـ.

٣٤- حسن:

أخرجه النسائى فى كتاب «السهو» باب «فضل التسليم على النبى ﷺ» (٣/ ٥٧) حديث (١٢٩٤) وابن حبان فى «صحيحه» (٨/ ٢٥) حديث (٢٣٩١/ موارد) من طريق عمرو بن موسى الحادى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن على عن عبد الله بن أبى طلحه عن أبيه.... به، والحديث فى الاحسان (٢/ ١٣٤) حديث (٩١١) وأحمد فى «مسنده» (٤/ ٢٩-٣٠)، والحاكم (٢/ ٤٢٠-٤٢١) وقال: صحيح ووافقه الذهبى.

٣٥- صحيح:

أخرجه النسائى فى كتاب «السهو» باب «السلام على النبى ﷺ» (٣/ ٥٠) حديث (١٢٨١)، وابن حبان فى «الموارد» (٢/ ٢٧) حديث (٢٣٩٢)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٦٦)، وأحمد فى «مسنده» (١/ ٤٥٢) والقاضى الجهضمى (٣٤). والدارمى فى كتاب «الرقائق» (٢/ ٣١٧)، والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٤٢١) وصححه ووافقه الذهبى وصححه الألبانى.

مسعود رضي الله عنه. قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي، وصححه ابن حبان، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضا أحمد في المسند، وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حيثما كنت فصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني» وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليّ بلغتني صلاته، وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات، والاقتصار في الحديث على السلام لا ينافي إبلاغ الصلاة إليه ﷺ فحكمهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا (قوله سياحين) بالسين المهملة، من السياحة، وهو السير، يقال: ساح في الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها، وأصله من السيح، وهو الماء الجاري المنبسط، وفي الحديث الترغيب العظيم للاستكثار من الصلاة عليه ﷺ، فإنه إذا كانت صلاة واحدة من صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطا له أعظم تنشيط.

٣٦ - مَـامِـنْ أَحَـدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِـي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْـهِ السَّلاَمَ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال النووي في الأذكار إسناده صحيح، وكذا قال في الرياض، وكذا قال ابن حجر: رواته ثقات، وأخرجه أحمد في المسند من حديثه، وأخرج البزار وأبو الشيخ وابن حبان من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وكل بقبري ملكا فأعطاه أسماع الخلق[1] فلا يصل على أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك »، زاد أبو الشيخ: «فيصلي الرب تعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا » وأخرج الطبراني في الكبير بنحوه. قال ابن حجر: رووه كلهم عن نعيم بن هضيم[2] وفيه خلاف عن عمران الحميري ولا يعرف (قوله إلا رد الله عليّ روحي) لفظ أحمد إلا رد الله إليّ روحي. قال القسطلاني وهو ألطف وأنسب، وبين التعديتين فرق لطيف. فإن رد يتعدى كما قال الراغب بعلى في الإهانة، وبإلى في الإكرام، قيل والمراد برد الروح النطق لأنه ﷺ حي في قبره وروحه لا تفارقه لما صح: « إن الأنبياء أحياء

٣٦- حسن:

أخرجه أبو داود في « المناسك» باب «زيارة القبور» (٢/ ٢١٨) حديث (٢٠٤١) وأحمد في « مسنده» (٢/ ٢٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٤٥)، وفي حياة الأنبياء برقم (١٦) وذكره النووي في الأذكار وصححه ابن القيم في جلاء الأفهام.

(١) وفي المنذري : أسماء الخلائق اهـ .

(٢) كذا في المقابل عليها : هضيم، ولفظ المنذري عن نعيم بن ضمضم اهـ والله أعلم .

فى قبورهم». كذا قال ابن الملقن وغيره وقال ابن حجر: الأحسن أن يؤوّل رد الروح بحصول الفكر كما قالوه فى خبر: « يغان على قلبى » وقال الطيبى معناه أنها تكون روحه القدسية فى الحضرة الإلهية، فإن بلغه السلام من أحد من الأمة رد الله روحه فى تلك الحالة إلى رد[1] سلام من يسلم عليه، وفى المقام أجوبة كثيرة، وهذا الذى ذكرنا أحسنها، والاقتصار فى الحديث على السلام لا يدل على أن الصلاة ليست كذلك كما ذكرناه فى الحديث المتقدم قبل هذا، وكما يفيد ذلك حديث عمار الذى ذكرناه .

٣٧ - إِنِّى لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَبَشَّرَنِى وَقَالَ: رَبُّكَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ للّهَ شُكْرًا (ا، مس) .

الحديث أخرجه أحمد والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وقال الحاكم صحيح، ولفظ الحديث: «خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود حتى خفت أو خشيت أن الله قد توفاه أو قبضه، قال: فجئت أنظر فرفع رأسه، فقال: مالك يا عبد الرحمن؟ فذكرت له ذلك، فقال: إن جبريل قال لى ألا أبشرك؟ إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا » وقال الهيثمى فى إسناده من لم أعرفه. وقد قدمنا ذكر الأحاديث المصرحة بأن الله تعالى يصلى على من صلى على رسوله ﷺ مرة واحدة عشر صلوات .

٣٨ - مَنْ صَلى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلى اللّهُ عَلَيْه عَشْرَ صَلَوَات، وَحُطّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَات، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَات، (س، حب، ط) وَكُتِبَتْ[2] لَهُ عَشْرُ حَسَنَات (س ، ط).

---

(١) فى نسخة : الحالة يرد .

٣٧- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (١/ ١٩١)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٥٠) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٢/ ٢٨٧)، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات .

٣٨- صحيح :

أخرجه النسائى فى كتاب «السهو» باب «الفضل فى الصلاة على النبى» ﷺ (٣/ ٥٨) حديث (١٢٩٦) وفى «عمل اليوم والليلة» حديث (٣٦٢-٣٦٤) وابن حبان فى «الموارد» (٨/ ٢٣) حديث (٢٣٩٠) وفى الإحسان (٢/ ١٣٠) حديث (٩٠١)، وأخرجه أيضًا أحمد فى «مسنده» (٣/ ١٠٢) والبخارى فى «الأدب المفرد» (٦١٣) ، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٥٠). وقال صحيح ووافقه الذهبى .

(٢) كذا فى المقابل عليها ، ونسخة من المتن ، وفى الحصن: وكتب له بها الخ اهـ .

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه، وأخرجه أيضا أحمد فى المسند، والبخارى فى الأدب المفرد، والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح وأقره الذهبى، وصححه ابن حبان، وقال ابن حجر رواته ثقات، وقد قدمنا ذكر الأحاديث الواردة بهذا المعنى، والمراد بالصلاة من الله الرحمة لعباده وأنه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمته ذلك العدد، وقيل المراد بصلاته عليهم إقباله عليهم بعطفه وإخراجهم من حال ظلمة إلى رفعة ونور، كما قال سبحانه: ﴿هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخركم من الظلمات إلى النور﴾ [الأحزاب: ٤٣].

٣٩ - مَنْ صَلّى عَلَى النبيِّ ﷺ وَاحِدَةً صَلّى اللهُ وَمَلائِكَتُهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً[١] .

الحديث أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه كما قال المنذرى فى الترغيب والترهيب، أخرجه أحمد بإسناد حسن، وكذلك حسنه الهيثمى وتمامه: «فليقل عبده من ذلك أو ليكثر» والجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم بأنه ﷺ كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا وكلما علم بشيء قاله، فعلم ﷺ بأن ثواب من صلى عليه هو مافى الحديث الأول وما ورد فى معناه فأخبر به. ثم علم بأن ثوابه هو ما جاء فى الحديث الثانى فأخبر به .

٤٠ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ[٢] وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (ى، ت، ز، ط[٣] وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (م ، د) .

٣٩- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٢/ ٣٧٢) بلفظ « علىّ»، وأيضًا (٢/ ١٧٢)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٦٠) وقال: رواه أحمد وإسناده حسن وأورده المنذرى فى «الترغيب» (٢/ ٢٧٩).

وقلت: وهو موقوف وله حكم الرفع لأن مثله لا يدرك بالإجتهاد والرأى .

(١) وفى نسخة: فكلما .

٤٠- صحيح :

أخرجه مسلم فى كتاب «الصلاة» باب «الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد» (١/ ٦٩/ ٣٠٦)، وأبو داود فى كتاب «الصلاة» باب «الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد» (١/ ٢٥٨) حديث (٩٨٢) من حديث أبى هريرة بلفظ المصنف، وذكره الامام ابن القيم فى «جلاء الأفهام» ط دار بن كثير (٣٩، ٤٠) وتكلم عن علله فلتراجع هناك .

(٢) لم يوجد فى نسخة من المتن الأمى اهـ .

(٣) لم توجد الرموزات المتوسطة فى نسخة من المتن، ويدل على عدمها صنيع الشارح - رحمه الله-اهـ .

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة، وأخرجه أيضا من حديثه البيهقى، وفيه الترغيب العظيم إلى أن تكون الصلاة على النبى ﷺ على تلك[1] الصفة، وأصل الحديث ثابت فى الصحيحين وغيرهما من الأمهات الست من دون قوله: « ومن سره أن يكتال بالمكيال الأوفى » فإنه تفرد بذلك مسلم وأبو داود.

٤١- مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِى (ز ، ط).

الحديث أخرجه البزار والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رويفع بن ثابت الأنصارى، وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى فى الأوسط. قال المنذرى فى الترغيب والترهيب: وبعض أسانيدهم حسن، وفى الحديث الجمع بين الصلاة عليه ﷺ وسؤاله أن ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة، فمن وقع منه ذلك استحق الشفاعة المحمدية، وكانت واجبة له.

٤٢- قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتُ لَكَ صَلاَتِى كُلَّهَا، قَالَ: إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ ذَنْبُكَ (ت ، مس،[2] ، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وفى نسخة الترمذى والحاكم، وهو من حديث أبى بن كعب رضي الله عنه. قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم صحيح، وأخرجه أحمد فى المسند، ولفظ الحديث: «قال كان رسول الله ﷺ إذا

---

(١) وفى نسخة : هذه .

٤١- إسناده ضعيف :

أخرجه البزار فى «مسنده» (٣١٥٧) والطبرانى (٥/ ١٤)، وأيضًا أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣/ ٤٥٦) حديث (٣٢٩٧) وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٦٣) وقال: اسانيدهم حسنه، .وأحمد فى «مسند» (٤/ ١٠٨).

قلت: الجميع من طريق ابن لهيعه وهو مدلس وقد عنعنه .

٤٢- صحيح :

أخرجه الترمذى فى كتاب «صفه القيامه» باب «٢٣» (٢٣) (٤/ ٦٣٦-٦٣٧) حديث (٢٤٥٧)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، .والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٤٢١) وقال: صحيح ووافقه الذهبى، وأحمد فى «مسنده» (٥/ ١٣٦) وابن القيم فى كتابه «جلاء الأفهام» (٤٨) وقرر ابن تيميه أن القائل هو أبى ابن كعب .

(٢) فى نسخة : س ط .

ذهب ربع الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه، قال أبى بن كعب: فقلت يا رسول الله إنى أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتى؟ فقال: ما شئت، قلت الربع، قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قلت النصف، قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك، قال أجعل لك صلاتى كلها، قال إذن تكفى همك ويغفر ذنبك» وفى رواية لأحمد عنه قال: «جاء رجل فقال يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتى كلها عليك؟ قال: إذن يكفيك الله تعالى ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك» قال المنذرى وإسناد هذه الزيادة جيد. وأخرج الطبرانى بإسناد حسن عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده: أن رجلا قال: يا رسول الله أجعل ثلث صلاتى عليك، قال نعم إن شئت، قال الثلثين، قال نعم إن شئت، قال صلاتى[١] كلها قال رسول الله ﷺ إذن يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك» (قوله جعلت لك صلاتى كلها) المراد بالصلاة هنا الدعاء، ومن جملته الصلاة على رسول الله ﷺ وليس المراد الصلاة ذات الأذكار والأركان (قوله إذن تكفى همك، ويغفر ذنبك) فى هذين الخصلتين جماع خير الدنيا والآخرة، فإن من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها لأن كل محنة لابد لها من تأثير الهم وإن كانت يسيرة، ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لأنه لا يوبق العبد فيها إلا ذنوبه.

٤٣ - **أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**[٢] (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أوس[٣] بن أوس رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد والحاكم فى المستدرك، وصححه هو وابن حبان، ولفظ الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه

---

(١) فى المقابل عليها: فصلاتى.

٤٣- صحيح.

أخرجه أبو داود فى «كتاب الصلاة» باب «فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة» (١/ ٢٧٥) حديث (١٠٤٧)، وابن حبان فى «صحيحه» باب «ما جاء فى يوم الجمعة والصلاة على النبى ﷺ» (٢/ ٢٧٢) حديث (٥٥٠)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ٨)، والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٦٠) وقال: صحيح ووافقه الذهبى.

(٢) قوله: «أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة الخ» فى النسائى أخرجه أوس بن أوس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) قد صححته أو من ابن أوس كما فى المنذرى هذا الحديث، وكذا النسائى من طريقه ويوجد فى بعض النسخ شداد بن أوس، فالظاهر أنه غلط من الناسخ، والله أعلم.

خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة الثانية، وفيه الصعقة[١] فأكثروا من الصلاة عليّ فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ، قالوا يا رسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا، وقد أرمت[٢] يعني بليت، قال: إن الله سبحانه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»، وأخرج البيهقي بإسناد حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليّ في كل جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة ». وفي الحديث دليل على أن صلاة العباد عليه يوم الجمعة تعرض عليه، وقد تقدم أيضا حديث «ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام»، وقد تقدم حديث: «إن لله ملائكة سياحين يبلغوني السلام » وظاهر الجميع أن كل صلاة وسلام تبلغه ﷺ، وسواء كان ذلك في يوم الجمعة أو في غيره من الأيام أو الليالي، فلعل في العرض عليه زيادة على مجرد الإبلاغ إليه، ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه ﷺ في يوم الجمعة .

٤٤ - لَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاَتُهُ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديثه ابن ماجه بإسناد جيد بلفظ: قال قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإن أحد صلىّ عن إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها، قال: وقلت: وبعد الموت؟ قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » وقد تقدم الجمع بين الأحاديث الدالة على أن الأنبياء أحياء في قبورهم، والأحاديث المصرحة بأن الله يرد عليه روحه عند سلام من سلم عليه وعند صلاة من صلى عليه حتى يرد عليه .

---

(١) أي الصيحة: والمراد بها الصوت الهائل الذي يموت الإنسان من هوله، وهي النفخة الأولى اهـ مرقاة .

(٢) الرمة بالكسر : العظام البالية، والجمع رمم ورمام، تقول منه رم العظم يرم بالكسر رمة، أي: بلي فهو رميم اهـ صحاح، وفي المصباح ما لفظه: رم العظم يرم من باب ضرب: إذا بلي فهو رميم وجمعه في الأكثر أرماء مثل دليل وأدلاء اهـ بلفظه ، وفي مجمع البحار : ما لفظه : أرمت كضربت، وأصله أرممت، وقيل أرمت .

٤٤- حسن :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٦٠) وقال: صحيح ووافقه الذهبي، .وابن ماجة في كتاب «الجنائز» باب «ذكر وفاته ودفنه ﷺ» (١/ ٥٢٤) حديث (١٦٣٧)، والبيهقي في «حياة الأنبياء» (٢٣، ٢٤) من طريق عباده بن نسي عن أبي الدرداء وأنظر الإرواء (١/ ٣٥)، وقال الألباني: إسناده منقطع ورجاله ثقات، وقال المنذري في «الترغيب» (٢/ ٢٨١) إسناده جيد .

قلت: ويشهد له ما قبله فهو به صحيح.

٤٥ - كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (طس). وَصِفَةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَأْتِي فِي التَّشَهُّدِ فِي الصَّلَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على رضي الله عنه، قال المنذرى إنه موقوف ورواته ثقات، ورفعه بعضهم والموقوف أصح انتهى. وقال الهيثمى رجاله ثقات، وأخرجه البيهقى فى الشعب من حديثه، وأخرجه الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبى ﷺ» وفى إسناده محمد بن عبد العزيز الدينورى، قال الذهبى فى الضعفاء منكر الحديث، وأخرج الترمذى عن أبى قرة الأسدى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال: « إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك ﷺ » والوقوف فى مثل هذا حكم الرفع لأن ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه، ويشهد لما فى الباب ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والترمذى وقال حسن، وابن خزيمة وابن حبان وصححاه من حديث فضالة بن عبيد قال: «بينما رسول الله ﷺ قاعد فى المسجد إذا دخل عليه رجل فصلى، فقال اللهم اغفر لى وارحمنى، فقال رسول الله ﷺ عجلت أيها الرجل، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل عليّ ثم ادعه قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى ﷺ فقال له النبى ﷺ ادع تجب».

فصل فى آداب الذكر

[ينبغى أن يكون المكان الذى يذكر الله فيه نظيفا خاليا، والذاكر على أكمل الصفات الآتية، وأن يكون فمه نظيفا، وأن يزيل تغيره بالسواك، وأن يستقبل القبلة، وأن يتدبر ما يقول ويتعقل[1] معناه، وإن جهل شيئا تبينه، ولا يعتد له بشيء مما رتبه الشارع على قوله حتى يتلفظ به، ويسمع نفسه، وأفضل الذكر القرآن إلا فيما شرع بغيره، والمواظب على

٤٥- صحيح موقوف :

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١/ ٣٠٠) حديث (٧٢٥)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٦٠) عن على رضي الله عنه موقوفًا وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات. وأما عند قوله: «عند صياح الديكة» .

(١) وجدت حاشية فى نسخة من عدة الحصن الحصين، عند قوله فى المتن: ويتعقل معناه. قال: ولهذا كان المذهب الصحيح المختار مد الذاكر لله تعالى قوله: لا إله إلا الله لما فيه من التدبر كما ذكره النووى فى الأذكار: وأما انتقال إلى الكافر الإسلام فالمستحب أنه يقصرها ولا يمدها، قاله الإمام الرازى اهـ من هامش الأصل باللفظ اهـ .

الأذكار المأثورة صباحا ومساء، وفى الأحوال المختلفة هو من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، ومن كان له ورد معروف ففاته فليتداركه إذا أمكنه ليعتاد الملازمة عليه } .

(قوله ينبغى أن يكون المكان الذى يذكر الله فيه نظيفا خاليا) أقول: وجه هذا أن الذكر عبادة للرب سبحانه، والنظافة على العموم قد ورد الترغيب فيها، والأمر بالبعد عن النجاسة كما فى قوله تعالى: ﴿وثيابك فطهر والرجز فاهجر﴾ ولا شك أن القعود حال الدعاء فى مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما فى آداب الصلاة من تطهير مكانها، وقد صح عنه ﷺ كما فى الصحيحين وغيرهما أنه قال فى الذى لا يتنزه عن قوله: «إن عامة عذاب القبر منه» والحاصل[1] أن التنزه عن ملابسة النجاسة مطلقا مندوب إليه فتدخل حالة الدعاء تحت ذلك دخولا أوليا، وإن لم يرد ما يدل على هذا على الخصوص، وأما قوله: (خاليا) فوجهه أن ذلك أقرب إلى حضور القلب وأبعد من الرياء والمباهاة، وأعون على تدبر معنى ما يدعو به أو يذكر به ولا شك أن هذه الحالة أكمل مما يخالفها (قوله والذاكر على أكمل الصفات الآتية) أقول: ستأتى هذه الصفات فى الباب الذى يلى هذا (قوله وأن يكون فمه نظيفا، وأن يزيل تغيره بالسواك) أقول: وجه هذا أن الذكر عبادة باللسان، فتنظيف الفم عند ذلك أدب حسن، ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية السواك للصلاة، والعلة فى ذلك[2] تنظيف المحل الذى يكون الذكر به فى الصلاة، وقد صح أنه ﷺ لما سلم عليه بعض الصحابة[3] تيمم من جدار الحائط ثم رد عليه، وإذا كان هذا فى مجرد رد السلام، فكيف بذكر الله سبحانه؟ فإنه أولى بذلك، وأخرج أبو داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه ﷺ : «كرهت أن أذكر الله إلا على طهر» وصححه ابن خزيمة (قوله وأن يستقبل القبلة) أقول: وجه ذلك أنها الجهة التى شرع الله سبحانه أن تكون الصلاة إليها، وهى الجهة التى يتوجه إلى الله عز وجل منها، ولهذا ورد النهى عن أن يبصق الرجل إلى الجهة قبلته معللا بمثل هذا العلة كما فى الأحاديث الصحيحة، وسيأتى فى هذا الباب المذكور بعد هذا ما ورد فى استقبال القبلة (قوله وأن يتدبر ما يقول ويتعقل معناه، وإن جهل شيئا تبينه) أقول: لا ريب أن تدبر الذاكر لمعانى ما يذكر به أكمل، لأنه بذلك يكون فى حكم المخاطب والمناجى، لكن وإن كان أجر هذا أتم وأوفى، فإنه لا ينافى ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الأذكار

---

(١) وفى نسخة : فالحاصل .

(٢) وفى نسخة : فيه .

(٣) وفى نسخة : أصحابه .

لمن جاء بها فإنه أعم من أن يأتى بها متدبرا لمعانيهـا متعقلا لما يراد منها أولا، ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم (قوله ولا يعتد له بشىء مما رتبه الشارع على قوله حتى يتلفظ به ويسمع نفسه) أقـول: أما باعتبار التلفظ فهو معلوم من أقوال ﷺ المصرحة بأن من قال كـذا كان له من الأجر كـذا، فلا يحصل له ذلـك الأجر إلا بما يصدق عليـه معنى القول، وهو لا يكون إلا بالتلفظ باللسان، وأما اشتراط أن يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لأنه يصدق القـول بمجرد التلفظ وهو تحـريك اللسان وإن لم يسمع نفـسه. فينظر مـا وجه الاشتراط؟ مع أنه قد تقدم الحديث الذى فى الصـحيحين المذكور فى أول هذا الكتاب بلفظ: «فإن ذكرنى فى نفـسه ذكرته فى نفسى»، فـإذا كان مجرد الذكر النفـسى مقتضـيا للثواب، فكيف لا يكون الذكر اللسانى الذى قد صدق عليه أنه قول مقتضيا للثواب؟ والحاصل أنه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار أصل الثواب، ولا باعـتبار كماله، بل قد يكون التدبر والتفهم بما لا يسمع[1] النفس من الأذكار أتم وأكمل (قوله وأفضل الذكر القرآن إلا فيما شرع بغيره) أقول: ثواب الأذكار قد قدرها الشارع ﷺ، وصرح بما يحصل لفاعلها من الأجر، وهكذا ما ورد فى تلاوة القـرآن على العموم، وفى تلاوة سورة منه مـعينة، وآيات خاصة كـما هو معروف فى مـواضعه، وكون هذا الذكـر أفضل من هذا الذكر إنما يظهر بما يتـرتب عليه من الأجر فـما كان أجره أكـثر كان أفضل، ولا ريب أن كـلام الرب سبحانه أفـضل من حيث ذاته[2]، وأشـرف الكلام على الإطلاق، وأين يكون كـلام البـشـر من كلام خـالق القـوى والقدر؟ تبـارك اسمه وعلا جـده ولا إله غيره. وأمـا قوله إلا فـيما شرع بغيـره فذلك فى المواطن التى قد ورد النهى عن قـراءة القرآن فيـها كما ثبت عنه ﷺ فى الصـحيح: «إنى نهيت أن أقرأ القـرآن راكعا وساجدا»، وهكذا مـا وردت به السنة من الأذكار فى الأوقات، وعقـيب الصلوات، فإنه ينبـغى الاشتغـال بما ورد عنه ﷺ فإن إرشاده إلـيه يدل على أنه أفضل من غيره (قـوله والمواظب على الأذكار المأثورة صباحا ومسـاء، وفى الأحوال المختلفة هو من الذاكرين الله كثيرا والذاكـرات) أقول: لا شك أن صدق هذا الوصف أعنى كونه من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات أكمل من صدقه على من ذكـر الله كثيرا من غير مواظبة، وقد ثبت فى الصحيح من حديث عائشة: «أن النبى ﷺ كـان يذكر الله كثيرا على كل أحيانه» وورد عنه ﷺ: «إن أحب العمل إلى الله تعـالى أدومه» (قوله ومن كان لـه ورد معروف

---

(١) وفى نسخة: بما لم يقع إسماع النفس به من إلخ.

(٢) وفى نسخة: إن كلام الله سبحانه من حيث ذاته أشرف الكلام الخ.

ففاته فليتداركه إذا أمكنه ليعتاد الملازمة عليه) أقول: هكذا ينبغي حتى يصدق عليه أنه مديم للذكر مواظب عليه، وقد كان الصحابة ﷺ يقضون ما فاتهم من أذكارهم التي كانوا يفعلونها في أوقات مخصوصة، وثبت في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن حزبه من الليل أو شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل».

فصل في آداب الدعاء[1]

(وآكدها تجنب الحرام مأكلا ومشربا وملبسا، والإخلاص لله، وتقديم عمل صالح والوضوء، واستقبال القبلة، والصلاة، والجثو على الركب، والثناء على الله تعالى، والصلاة على نبيه أولا وآخرا، وبسط يديه ورفعهما حذو منكبيه وكشفهما مع التأدب، والخشوع، والمسكنة والخضوع[2] وأن يسأل الله بأسمائه العظام الحسنى[3] والأدعية المأثورة، ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين بخفض صوت، واعتراف بذنب، وبيدأ بنفسه، ولا يخص نفسه إن كان إماما ويسأل بعزم ورغبة وجد واجتهاد، ويحضر قلبه، ويحسن رجاءه، ويكرر الدعاء، ويلح فيه، ولا يدعو بإثم، ولا قطيعة رحم ولا بأمر قد فرغ منه ولا بمستحيل[4] ولا

---

(١) قال في «سلاح المؤمن»، وهو كتاب نفيس في الدعاء والذكر تأليف الشيخ المتقن الحافظ أبي عبد الله محمد ابن علي بن همام المعروف بابع الإمام: روى الشيخ في كتابه المذكور عن النووي أنه قال: أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بحمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: وكذا يختم بهما.

قلت: ولعل لفظ ذلك أن يقول: الحمد لله رب العالمين الحي القيوم العلي العظيم الرحمن الرحيم السميع العليم الأول القديم الحليم الحكيم حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه حمدًا يوافي نعمة ويكافيء مزيده لا نحصي ثناء عليه كما هو أثنى على نفسه فلك الحمد حتى ترضى، وإن شئت قلت: لاتحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ثم يقول: اللهم صل وسلم وشرف وكرم وعظم على رسولك سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي وآله الطيبين وصحبه المحققين وسلم عليهم تسليما عدد ما ذكرهم الذاكرون، وغفل عن ذكرهم الغافلون، ثم يدعو بما أحب ويختم إن شاء الله بمثل ذلك، والله أعلم اهـ.

(٢) وأن لا يرفع بصره إلى السماء (م س) اهـ حصن.

(٣) وأن يتجنب السجع وتكلفه (خ)، وأن لا يتكلف التغني بالأنغام (مو) واختيار الأدعية الصحيحة عن النبي صلى الله وعليه وآله وسلم فإنه لم يترك حاجة إلى غيره (د. س) وتخير الجوامع من الدعاء (د) اهـ حصن بلفظه.

(٤) عبارة المصنف في الحصن الحصين، وأن لا يتعدى في الدعاء بأن يدعو بمستحيل أو ما في معناه (خ) اهـ بلفظه.

بتحجر؛ ويسأل حاجاته كلها، ويؤمن الداعى والمستمع، ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه، ولا يستعجل أو يقول دعوت فلم يستجب لى) .

(قوله آداب الدعاء). اعلم أن المصنف رحمه الله ذكر فى كتابه الحصن الحصين هذه الآداب كما هنا، ورمز رموزا لمن خرّجها فلم نكتف بذلك، بل بحثنا كل البحث عن أدلتها كما تراه ههنا، وقد نشير إلى رمز نادر[1]، وقد تتبعنا كثيرا منها فلم نجده صحيحا، ولعل ذلك سببا اختلاف أقلام الناسخين لذلك الكتاب (قوله وآكدها تجنب الحرام مأكلا ومشربا وملبسا) أقول: وجه ذلك أن ملابسة المعصية مقتضية لعدم الإجابة إلا إذا تفضل الله على عبده، وهو ذو الفضل العظيم، ومما يدل على هذا قوله عز وجل: ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ [المائدة: ٢٧]، ومما يدل على ذلك قوله فى حديث أبى هريرة ﷺ عند مسلم وغيره عن النبى ﷺ: «أنه ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له»، ووجه تخصيص المسافر بالذكر أنه قد ورد أن دعوته مستجابة. فإذا كانت ملابسته للحرام مانعة لقبول دعوته فغيره بفحوى الخطاب أولى (قوله والإخلاص لله) أقول: هذا الأدب هو أعظم الآداب فى إجابة الدعاء، لأن الإخلاص هو الذى تدور عليه دوائر الإجابة، وقد قال عز وجل : ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾ [غافر: ١٤] فمن دعا ربه غير مخلص فهو حقيق بأن لا يجاب إلا أن يتفضل الله عليه، وهو ذو الفضل العظيم، وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم فى المستدرك (قوله وتقديم عمل صالح) أقول: ليكون ذلك وسيلة إلى الإجابة، ويدل على ذلك الحديث فى أمره ﷺ بالصلاة، ويدل على ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما فى الصحيحين وغيرهما فإن النبى ﷺ حكى عنهم أنه توسل كل واحد منهم بأعظم أعماله التى عملها لله عز وجل فإنه استجاب الله دعاءهم، وارتفعت عنهم الصخرة، وكأن ذلك بحكايته ﷺ سنة لأمته (قوله والوضوء) أقول: وجهه ما تقدم فى الباب المتقدم على هذا من قوله ﷺ : «كرهت أن أذكر الله إلا على طهر» والدعاء ذكر،ويدل على ذلك حديث[2] أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث أبى الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين دعا ربه إلا كانت دعوته مستجابة معجلة أو مؤخرة » وحديث أبى موسى الأشعرى ﷺ : «أن رسول الله ﷺ دعا بماء ثم توضأ ثم رفع يديه، فقال اللهم اغفر لعبيد بن عامر» الحديث، وهو فى الصحيحين، وفيه

---

(١) وفى نسخة :رموزها نادرًا .

(٢) وفى نسخة : ما أخرجه الخ.

قصة طويلة، ويدل على ذلك الحديث الذى أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك عنه ﷺ أنه قال: «من كانت له حاجة إلى الله عز وجل أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصلّ ركعتين ثم ليثن على الله تعالى بما هو أهله وليصل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم».

سيد المجالس قبالة القبلة

(قوله واستقبال القبلة) أقول: وجه ذلك أنها الجهة التى يتوجه إليها العابدون لله سبحانه، والداعون، والمتقربون إليه، وقد ورد ما يرغب فى ذلك على العموم كما أخرجه الطبرانى بإسناد حسن عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شىء سيدا، وإن سيد المجالس قبالة القبلة»، وأخرج نحوه فى الأوسط من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ومن ذلك أنه ﷺ لما أراد أن يدعو فى الاستسقاء استقبل القبلة كما فى البخارى وغيره، وقد استقبل ﷺ القبلة فى دعائه فى غير موطن كما فى يوم بدر، أخرجه مسلم وغيره (قوله والصلاة) أقول[1]: يدل على ذلك الذى ذكرناه قريبا: «ثم ليصل ركعتين» الخ ونحوه (قوله والجثو على الركب). أقول: لم يثبت فى هذه الهيئة شىء يصلح للاحتجاج به، وقد روى ما يدل عليه[2] أبو عوانة (قوله والثناء على الله سبحانه) أقول: يدل على هذا قوله فى الحديث المذكور قريبا ثم ليثن على الله[3] بما هو أهله على ثم ادعه (قوله والصلاة على نبيه) أقول: يدل على ذلك ما تقدم بلفظ: «كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد»، وما تقدم أيضا هنالك فى حديث آخر بلفظ: «وصل علىّ» وما تقدم قريبا بلفظ: «وليصل على النبى ﷺ» (قوله ويبسط يديه ورفعهما حذو منكبيه) أقول: يدل على ذلك ما وقع منه ﷺ من رفع يديه[4] فى نحو ثلاثين موضعا فى أدعية متنوعة،

---

(١) وفى نسخة : يدل على ذلك الحديث المتقدم قريبا الذى ذكرناه ثم ليصل الخ.

(٢) وفى نسخة : على ذلك.

(٣) وقوله فى الحديث المتقدم فى فضل الذكر بلفظ: فاحمد.

(٤) رفع اليدين فى الدعاء فيه أحاديث متعددة، وفيه أنه رفع ﷺ يديه حتى رؤى بيضا إبطيه فى شىء من دعائه إلا فى الاستقساء وهو حديث صحيح. ووجه الجمع أنه أراد التبليغ إلى أن تصير اليدان حذو المنكبين، وقوله فى رواية أحمد والحاكم وأبو داود كان يرفع حذو منكبيه، وعند ابن ماجه: وبسطهما، وهو يقتضى أن يكونا متفرقتين مبسوطين لكن بينته الأعراف، قال ابن حجر: غالب الأحاديث التى وردت فيرفع اليدين فى الدعاء إنما المراد بها مد اليدين وبسطهما عند الدعاء، وعند الطبرانى فى حديث ابن عباس أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلى وجهه وسنده ضعيف، وهل يمسح بهما وجهه كما=

وما أخرجه أبو داود والترمذى وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله حيى[1] كريم يستحيى إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا[2] خائبتين»، وأخرج الحاكم نحوه وقال صحيح الإسناد من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رحيم كريم يستحيى من عبده أن يرفع إليه يديه، ثم لا يضع فيهما خيرا»، وأخرج أحمد وأبو داود من حديث مالك بن بشار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها».

مسح الوجه باليدين فى الدعاء

وأخرجا أيضا من حديث ابن عباس ﷺ نحوه وزاد فيه: «فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم»، وأخرج الترمذى من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه». وأما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه (قوله مع التأدب والخشوع والمسكنة والخضوع) أقول: هذا المقام هو أحق المقامات بهذه الأوصاف، لأن المدعو هو رب العالمين خالق الخلق ورازقه، وفى ذلك سبب الإجابة، لأن العبد إذ خشع وخضع رحمه ربه وتفضل عليه بالإجابه، وقد ورد فى الترغيب فى هذه الأوصاف على العموم ما فيه كفاية، ومنه قوله عز وجل: ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفيه﴾ [الأعراف: ٥٥]، وقد روى ما يدل على التأدب مسلم وغيره، وروى ما يدل على الخشوع ابن أبى شيبة فى المصنف، وروى ما يدل على الخضوع الترمذى، فأما ما رواه مسلم فهو من حديث على ﷺ، وفيه: «أنا عبدك ظلمت نفسى، واعترفت بذنبى»، وأما ما رواه ابن أبى شيبه فهو من قول مسلم بن يسار قال: «لو كنت بين يدى ملك تطلب[3] حاجة لسرك أن نخشع له». وأما ما رواه الترمذى فهو فى أحاديث الاستسقاء من كتابه (قوله وأن يسأل الله بأسمائه العظام الحسنى، والأدعيه المأثورة) أقول: يدل على ذلك قوله عز وجل: ﴿ولله

=فى القنوت فى الصلاة ؟ فالأصح لا، لعدم وروده فيه. قال البيهقى لا أحفظ فيه عن أحد من السلف شيئًا وإن روى عن بعضهم فى الدعاء خارج الصلاة، وقد روى فيه عن النبي ﷺ خارج الصلاة خبر ضعيف، وأما فيها فلم يثبت فيه لا خبر ولا أثر، انتهى من نسخة من عدة الحصن الحصين.

(١) قال فى مجمع البحار ما لفظه : حيى بكسر أولى الياءين مخففة ورفع الثانية مشددة أى: الله تعالى تارك القبائح ساتر للعيوب والفضائح، وهو تعريض للعباد وحث لهم على تحرى الحياء . اهـ باللفظ.

(٢) الصفر بكسر الصاد المهملة وإسكان الفاء هو :الفارغ. اهـ منذري.

(٣) وفى نسخة : لطلب إلخ .

الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وما أخرجه أبو داود والترمذى وحسنه، وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه: «أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فقال لقد سألت الله بالاسم الذى إذا سئل به أعطى، وإذا دعى به أجاب»، وأخرج الترمذى وحسنه من حديث معاذ رضي الله عنه قال: «سمع النبى ﷺ رجلا وهو يقول: ياذا الجلال والإكرام. فقال: استجيب لك فسل» وفى الباب أحاديث كثيرة ستأتى بعضها .

وجه التوسل بالأنبياء وبالصالحين

(قوله ويتوسل إلى الله سبحانه بأنبيائه والصالحين) أقول: ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذى، وقال: حسن صحيح غريب، والنسائى، وابن ماجه، وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخارى ومسلم من حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه: «أن أعمى أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله ادع الله أن يكشف لى عن بصرى قال أو أدعك؟ فقال: يا رسول الله إنى قد شقّ علىّ ذهاب بصرى، قال: فانطلق فتوضأ فصل[1] ركعتين، ثم قل: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبى الرحمة» الحديث، وسيأتى هذا الحديث فى هذا الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة، وأما التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت فى الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ، وقال عمر رضي الله عنه: اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبينا الخ[*] (قوله بخفض صوت) أقول لحديث: «اربعوا على أنفسكم فإنكم لن تدعوا أصم ولا غائبا»، وهو فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى موسى رضي الله عنه (قوله واعترف بذنب). أقول: لقوله ﷺ فى حديث على رضي الله عنه عند مسلم:

---

(١) لفظ المنذرى : فتوضأ ثم صل الخ .

(*) (قوله: ويتوسَّلُ إلى الله سبحانه بأنبيائه والصالحين. .)

ليس له وجه صحيحٌ في الشرع، وحديث الترمذي لم يصح، واضطرب في رفعه ووقفه، ووهم الحاكم وأكبر اتقول على البخاري ومسلم لَمَّا قضى بصحته على شرطهما.

وأما حديث الاستسقاء بالعباس فلا حجة فيه على جواز ندائهم أو قولهم: اللهم إنا نتوسل بفلان ـ هكذا مطلقه. وإنما يشترط أن يكون المتوسَّل به حاضراً ويدعو فيؤمِّن ، أو يكون هو في الذين يؤمّنون على الدُّعاء.

وهذه هي صورة التوسل الشرعية، وهي التي تنطبق على التوسل بالعباس رضي الله عنه. ا هـ.

قال أبو حفص: وهو الصيحي الذي ندين به . ا هـ.

(قاله محمد عبد الحكييم القاضي)

«ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعها » (قوله ويبدأ بنفسه). أقول: وجه ذلك ما روى من الأحاديث المصرحة بأنه يبدأ الإنسان بنفسه، وأخرج الترمذى وقال حسن صحيح غريب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ: «إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه» (قوله ولا يخص نفسه[1] إن كان إماما. أقول لحديث: «لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم »، أخرجه الترمذى وحسنه؛ وأخرجه أيضا غيره (قوله ويسأل بعزم ورغبة وجد واجتهاد). أقول: وجه[2] هذا ما أخرجه البخارى وغيره من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فلا يقول اللهم اغفر لى إن شئت، وارحمنى إن شئت، وارزقنى إن شئت، وليعزم مسألته إنه يفعل ما يشاء ولا مكره له» وفى لفظ لمسلم من هذا الحديث: «ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن الله تعالى لا يتعاظم شيئا أعطاه» (قوله ويحضر قلبه ويحسن رجاءه). أقول: وجه ذلك ما أخرجه أحمد بأسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «القلوب أوعيه، وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله تعالى أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة. فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل»، وأخرجه أيضا الترمذى والحاكم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: الحاكم مستقيم الإسناد، وتفرد به صالح[3] المرى، وهو أحد زهاد البصرة. قال المنذرى صالح المرى: لا شك فى زهده لكن تركه أبو داود والنسائى (قوله ويكرر الدعاء ويلح فيه). أقول: وجه ذلك ما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ قال: «إن الله يحب الملحين فى الدعاء » أخرجه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى الشعب من حديث عائشة رضي الله عنها، وأخرج مسلم فى صحيحه أنه ﷺ: « كان إذا دعا كرره ثلاثا » (قوله ولا يدعو بأثم ولا قطيعة رحم). أقول: وجه ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة

---

(١) لحديث ثوبان يرفعه: «لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم» قال المصنف فى مفتاح الحصن وذلك فيما يؤمن المأمون عليه من الدعاء كالقنوت فهو خيانة لهم، وأما إذا دعا لنفسه فى السجود مثلاً أو فى الجلوس بين السجدتين أو التشهد وهو إمام فليس بخيانة لأن كل واحد من المأمومين ينبغى أن يدعو لنفسه ، وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه دعا وهو إمام بالإفراد مثل قوله: «اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب » وغير ذلك، ولم يرد عنه أنه دعا فى التشهد أو فى السجود أو فى الجلوس بين السجدتين ، وهو إمام فى الصلاة بلفظ الجمع اهـ من هامش نسخة من الحصن ، قال فى آخرها اهـ من شرح العدة اهـ .

(٢) وفى نسخة : ذلك .

(٣) صالح بن بشير بن وادع المرى بضم الميم وتشديد الراء أبو بشر البصرى الزهد ضعيف من السابعة اهـ تقريب.

رحم »، وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى، قال المنذرى بأسانيد جيدة من حديث أبى سعيد ﷺ، أن النبى ﷺ قال: « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها»، وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد (قوله ولا بأمر قد فرغ منه). أقول: وجه ذلك أن الشيء إذا قد فرغ منه لم يتعلق بالدعاء[1] فيه فائدة، وقد روى مسلم والنسائى ما يدل على ذلك من حديث أم حبيبة ﷺ لما سمعها[2] تدعو للنبى ﷺ ولأبيها ولأخيها بأن يمتعها الله بهم، فقال ﷺ: «لن يعجل الله شيئا قد أجله»، الحديث (قوله ولا بمستحيل). أقول: وجه ذلك أن الدعاء بالمستحيل هو من الاعتداء فى الدعاء، وقد ثبت النهى القرآنى عنه، قال الله تعالى: ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾ [الأعراف: ٥٥]، وأخرج البخارى تعليقا عن ابن عباس ﷺ فى قوله تعالى: ﴿ إنه لا يحب المعتدين﴾، قال فى الدعاء وغيره، وأخرج أبو داود وابن ماجه، وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن مغفل ﷺ أنه سمع ابنه يقول « اللهم إنى أسألك القصر الأبيض عن[3] يمين الجنة إذا دخلتها » فقال: أى بنى سل الله الجنة وتعوذ من النار، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيكون فى هذه الأمة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء » (قوله ولا يتحجر). أقول: وجهه أن النبى ﷺ لما سمع الأعرابى يقول: «اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا، قال له لقد تحجرت واسعا» وهو ثابت فى الصحيح من حديث أبى هريرة ﷺ (قوله ويسأل حاجاته كلها). أقول: لما أخرجه الترمذى من حديث أنس ﷺ. قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع»، وأخرجه أيضا ابن حبان (قوله ويؤمن الداعى والمستمع). أقول: وجهه أن التأمين بمعنى طلب الإجابة من الرب سبحانه واستنجازها، فهو تأكيد لما تقدم من الدعاء وتكرير له، قد ورد فى الصحيح ما يرشد إلى ذلك، وأخرج أبو داود عنه ﷺ أنه سمع رجلا يدعو، فقال: وجب إن ختمه بآمين، وأخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد عن أم سلمة ﷺ: أن النبى ﷺ أمن فى دعائه، وأخرج الحاكم أيضا، وقال صحيح الإسناد أنه ﷺ قال: «لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله» (قوله ويمسح وجهه بيديه بعد الفراغ من الدعاء). أقول: وجهه ما أخرجه أحمد وأبو داود عن مالك بن

---

(١) وفى نسخة: بالدعاء له فيه الخ.

(٢) لما سمعها النبى صلى الله عليه وآله وسلم تدعول له ولأبيها الخ كذا فى المقابل عليها اهـ .

(٣) فى نسخة: فى .

يسار ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها فإذا[1] فرغتم فامسحوا وجوهكم» وأخرجه أيضا الترمذى وابن ماجه وابن حبان، والحاكم من حديثه، وأخرجه الترمذى والحاكم أيضا من حديث عمر ﷺ (قوله ولا يستعجل أو يقول دعوت فلم يستجب لى). أقول: وجهه ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى»، وأخرج أحمد وأبو يعلى برجال الصحيح من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل، قالوا يا نبى الله وكيف يستعجل؟ قال يقول قد دعوت الله فلم يستجب لى» ففى الحديث تفسير الاستعجال بقول الداعى: «دعوت فلم يستجب لى »، وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل أن يعجل له الإجابة من هذا، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال فى دعاء الاستسقاء: «عاجلا غير رائث» وكان الأحسن أن يقول المصنف، ولا يستعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لى لما فى عبارته من الإيهام[2] .

* * * * *

---

(١) وفى نسخة : وإذا .

(٢) ولفظ الحسن : وأن لا يستعجل بأن يستبطئ الإجابة أو يقول دعوت فلم يستجب لى (خ. م. د. س. ق.) اهـ .

الباب الثاني

فى أوقات الإجابة، وأحوالها، وأماكنها، ومن يستجاب له وبم يستجاب واسم اللَّه الأعظم، وأسمائه الحسنى؛ وعلامة الاستجابة، والحمد عليها

(فصل في أوقات الإجابة وأحوالها)

٤٥م١ - (ليلة القدر، ويوم عرفة وشهر رمضان، وليلة الجمعة، ويوم الجمعة، وساعة الجمعة وهى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة، والأقرب أنها عند قراءة الفاتحة حتى يؤمن، وجوف الليل، ونصفه الثانى، وثلثه الأول، وثلثه الأخير، ووقت السحر، وعند النداء بالصلاة، وبين الأذان والإقامة، وبين[1] الحيعلتين للمجيب المكروب (مس)، وعند الإقامة، وعند الصف فى سبيل الله، وعند التحام الحرب، ودبر الصلوات المكتوبات، وفى السجود، وعند تلاوة القرآن - لا سيما؛ وعند قول الإمام: ولا الضالين، وعند شرب ماء زمزم (ح.م) وصياح الديكة[2]، واجتماع المسلمين، وفى مجالس الذكر، وعند تغميض الميت، (د .س. ت)، وعند نزول الغيث وعند الزوال فى يوم الأربعاء. (قاله البيهقى فى شعب الإيمان) .

٤٥م١ - صحيح:

أخرجه البخارى فى كتاب «بدء الخلق» (٦/ ٤٠٣) حديث (٣٣٠٣)، . ومسلم فى «الذكر والدعاء» (٤/ ٨٢/ ٢٠٩٢) وأما قوله عن (اجتماع المسلمين ومجالس الذكر)، . وأخرجه مسلم فى كتاب «الذكر» (٤/ ٣٩/ ٢٠٧٤)، . وأما قوله (تغميض الميت)، أخرجه مسلم فى كتاب «الجنائز» (١/ ٧/ ٦٣٤)، وأما قوله (نزول الغيث) . أخرجه مسلم فى كتاب «صلاة الاستسقاء» (٢/ ١٣/ ٦١٥) . والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى متعقبًا: عقير واه جدًا - من حديث أبى أمامة بلفظ أوله: إذا نادى المنادى. . . الحديث، وأخرج البخارى فى كتاب «الآذان» باب «جهر الإمام بالتأمين»، (٢/ ٣٠٦) حديث (٧٨٠)، ومسلم فى كتاب «الصلاة» باب «التسميع والتحميد والتأمين» (١/ ٧٢/ ٣٠٧) من حديث أبى هريرة بلفظ: إذا أمن الامام فأمنوا. . . . الحديث .

(١) فى الحصن : وبعد الحيعلتين ، وكذا فى نسخة من المتن اهـ م

(٢) كعنبة أفاده فى المصباح اهـ .

(قوله فصل فى أوقات الإجابة) أقول: قد رمز المصنف رحمه الله فى كتابه الحصن الحصين فى هذا الفصل كما فعل فى الفصل الأول، وقد ذكرنا هنا لك عدم اعتمادنا على رموزه ورجوعنا إلى البحث لتلك العلة (وله ليلة القدر). أقول: قد نطق الكتاب العزيز بشرف تلك[1] الليلة قال الله تعالى: ﴿وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام﴾ [القدر: ٢-٥]، وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها، ولهذا أمرهم ﷺ بالتماسها وحرّض الصحابة على ذلك غاية التحريض، وكرروا السؤال عنها، تلاحوا فى شأنها. وقد أخرج أحمد والطبرانى فى الكبير من حديث عبادة ابن الصامت ﷺ: أن من قامها إيمانا واحتسابا غفر الله له[2] ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وثبت فى الصحيحين وغيرهما بمعناه، وقد روى أبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم ما يدل على أن الدعاء فيها مجاب، وأخرجوا من حديث عائشة ﷺ أن النبى ﷺ قال لها: «تقولى فى ليلة القدر، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى» وقد اختلف فى تعيينها على أقوال كثيرة زيادة على أربعين قولا، وقد استوفيناها فى شرحنا للمنتقى، وذكرت أدلتها، ورجحت ما هو الراجح فليرجع إليه (قوله ويوم عرفة). أقول: قد ثبت ما يدل على فضيلة[3] هذا اليوم وشرفه حتى كان صومه يكفر سنتين وورد فى فضله ما هو معروف، وذلك يستلزم إجابة دعاء الداعين فيه، وقد روى الترمذى ما يدل على إجابة دعاء الداعين فيه، وهو ما أخرجه وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ أن النبى ﷺ قال: «خير الدعاء يوم عرفة» (قوله وشهر رمضان). أقول: قد ورد فى شرفه وفضله من الأدلة الثابتة فى الأمهات وغيرها ما هو معروف، وأخرج أحمد والترمذى وحسنه، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان فى صحيحهما من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حين يفطر» وفى لفظ لبعضهم: «حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم»، وأخرج البيهقى من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للصائم عند فطره لدعوة[4] لا ترد» (قوله وليلة الجمعة، ويوم الجمعة، وساعة الجمعة). أقول: قد ثبت فضل يوم الجمعة وشرفه على

---

(١) وفى نسخة : هذه.

(٢) فى المقابل عليها : غفر له اهـ .

(٣) وفى نسخة : أفضلية .

(٤) فى المقابل عليها : دعوة اهـ .

سائر الأيام، وهكذا ليلته، وتواترت النصوص بأن فى يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا إلا أعطاه إياه، وقد اختلف العلماء فى تعيينها على أكثر من أربعين قولا قد أوضحناها فى شرحنا للمنتقى، وذكرنا أدلتها ورجحنا ما هو الراجح منها فليراجع إليه، وقد روى الترمذى والحاكم حديثا فى قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى ابن أبى طالب رضي الله عنه: «إن فى ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيها مستجاب» وحسنه الترمذى وصححه والحاكم، وروى أبو داود والنسائى، وابن ماجه، وابن حبان والحاكم حديثا فى قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر إلى تلك الساعة التى تواترت الأحاديث بقبول الدعاء فيها (قوله وجوف الليل). أقول: يدل على هذا ما أخرجه الترمذى وحسنه من حديث أبى أمامة رضي الله عنه، قال: «قيل يا رسول الله أى الدعاء يسمع؟ قال: فى جوف الليل، ودبر الصلاة» (قوله ونصفه الثانى، وثلثه الأول وثلثه الأخير). أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث عمرو[(١)] بن عنبسة أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «أقرب ما يكون العبد من ربه فى جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن» وأخرجه أيضا ابن خزيمة فى صحيحه، وفى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له؟ »، وفى رواية لمسلم: «إن الله سبحانه يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول؟ نزل إلى سماء الدنيا، فيقول: أنا الملك، أنا الملك. من الذى يدعونى؟» الحديث، وأخرج مسلم من حديث جابر. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمور الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك فى كل ليلة» (قوله ووقت السحر). أقول: هذا جزء من أجزاء ثلث الليل الآخر، وقد تقدم فى الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه (قوله وعند النداء بالصلاة) أقول: لما أخرجه مالك فى الموطأ وأبو داود من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثنتان لا يردان الدعاء[(٢)] عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا » وزاد أبو داود: «وتحت المطر » وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححاه (قوله وبين

---

(١) عمرو بن عنبسة بموحدة مفتوحة ومهملتين مفتوحتين . ابن عامر بن خالد السلمى أبو نجيح : صحابى مشهور أسلم قديما ، وهاجر بعد أحد، ثم نزل الشام اهـ تقريب وخلاصة .

(٢) لفظ أبى داود : «ثنتان لا يردان أو قل ما يردان» الخ .

الأذان والإقامة). أقـول: لما أخرجه أبو داود والترمذى وحسنه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يرد الدعـاء بين الأذان والإقامة، قيل: مـاذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلو الله العافيه فى الدنيا والآخرة» وأخـرجه أيضا النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهمـا (قوله وبين الحيعلتين للمجيب[1] المكروب). أقـول: يريد بالمجيب الذى يقـول كما يقول المؤذن فإنه كالمجيب له، وبقـوله المكروب من أصابه كرب، وفيه إشارة إلى ما ورد فى ذلك، وهو ما أخرجه الحاكم وقال صـحيح الإسناد من جديث أبى أمامة رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء واسـتجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادى فإذا كبر كبر، وإذا تشهد تشهد، وإذا قال: حى على الصلاة، قال حى على الصلاة وإذا قال: حى على الفلاح، قال: حى على الفلاح، ثم يقول: اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقـة المستجاب لها دعوة الحق، وكلمة التقوى أحينا عليـها، وأمتنا عليها، واجعلنا من خـيار أهلهـا أحياء وأمـواتا، ثم يسأل الله حاجـته[2]» وفى إسناده عـفيـر بن معـدان، قال المنذرى: وهو واه، ولا يـخفاك أن هذا الـدعاء فى الحديـث مصرح بأنـه بعد الحيعلتين، فقول المصنف وبين[3] الحيعلتين غـير صواب (قوله وعند الإقامـه) أقول: قوله ولعل الوجه[4] فى ذلك أن الإقامة هى نداء إلى الصلاة[5] كالأذان وقد تقدم مشروعية الدعاء مطلقا عند النداء، ويدل على خصوصية[6] الإقامة ما أخرجـه أحمد من حديث جابر رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ثوّب بـالصلاة فتـحت أبواب السماء، واسـتجـيب الدعاء» وفى إسناده ابن لهيعة، وأخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ: «ساعتان لا تردّ على داع دعوته: حين تقام الصلاة، وفى الصف» ولفظ ابن حـبان فى صحيحه من هذا الحديث: «عند حضور الصـلاة» وقوله فيما تقدم قريـبا فى الشرح: إذا ثوب بالصلاة، المراد بالتشـويب الإقامة وكذلك قوله فـى الحديث الآخر: «حين تقام الصـلاة، وعند حضور الصلاة» (قـوله وعند الصف فى سبـيل الله). أقول: يدل على ذلك مـا أخرجـه مالك فى

---

(١) وضبطه فى نسخة: من المتن بالقلم للمخبت بالخاء المعجمة.

(٢) وفى نسخة: حاجاته.

(٣) وفى نسخة: بعد الحـيعلتين، وهو كذلك فى الحصن الحصين، فما ذكر الشـارح رحمه الله إنما هو على ما فى بعض النسخ، والله أعلم.

(٤) وفى نسخة: لعل وجه ذلك.

(٥) وفى نسخة: للصلاة.

(٦) وفى نسخة: خصوص.

الموطأ عن أبى هريرة[١] ﷺ: «ساعتان تفتح لهما[٢] أبواب السماء، وقل[٣] داع ترد عليه دعوته: حضرة النداء للصلاة والصف فى سبيل الله» ورواه أيضا ابن حبان والطبرانى مرفوعا (قوله وعند التحام الحرب). أقول: يدل على ذلك حديث سهل بن سعد المتقدم بلفظ «وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا» (قوله ودبر الصلوات المكتوبات). أقول: قد ورد الإرشاد إلى الأذكار فى دبر الصلوات، وهى مشتملة على ترغيب عظيم، وفيها: إن الذاكر يقوم مغفورا، وفيها: إنها تحل له الشفاعة، وفيها: إنه يكون فى ذمة الله عز وجل إلى الصلاة الأخرى، وفيها إنها[٤] لو كانت[٥] خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن، وغير ذلك من الترغيبات، وكل ذلك يدل على شرف هذا الوقت، وقبول الدعاء فيه، وقد ورد حديث أخرجه الترمذى: «إن دبر الصلاة من الأوقات التى تجاب فيها الدعوات» وهو من حديث أبى أمامة ﷺ: «قال قيل يا رسول الله أى الدعاء أسمع؟ قال جوف الليل الأخير، ودبر الصلاة المكتوبة قال الترمذى حديث حسن (قوله وفى السجود). أقول: يدل على ذلك حديث أبى هريرة ﷺ، عنه ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» أخرجه مسلم وغيره (قوله وعند تلاوة القرآن لا سيما الختم). أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الترمذى وقال حديث حسن من حديث عمران بن حصين أنه مر على قارىء يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجىء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس»، وأخرج الطبرانى ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن، وأخرج ابن أبى شيبه عن مجاهد: «إذا ختم القرآن نزلت الرحمة» (قوله وعند قول الإمام ولا الضالين). أقول: يدل على ذلك ما ثبت فى مسلم وغيره بلفظ: «إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين يحبكم الله» وثبت فى

---

(١) الموجود فيما بأيدينا من نسخ الموطأ، وكذا فى شرح الزرقانى إخراج هذا الحديث من طريق أبى حازم بن دينار ﷺ، عن سهل بن سعد الساعدى، وذكره المزى فى الأطراف، ونسبه إلى أبى داود من طريق موسى بن يعقوب الزمعى عن أبى حازم عن سهل بن سعد رفعه بلفظ: «ثنتان لا تردان أو قل ما تردان: الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا» فلعل ما فى الشرح غلط من قلم الناسخ والله أعلم اهـ.

(٢) أى: فيهما أو من أجل فضيلتهما اهـ زرقانى.

(٣) إخبار بأن الإجابة فى هذين الوقتين هى الأكثر، وأن رد الدعاء فيهما ينذر، ولا يكاد يقع، قاله الباجى وأشار بقوله قل إلى أنها قد ترد لفوت شرط من شروط الدعاء أو ركن من أركانه أو نحو ذلك، وقال السيوطى بل قل هنا للنفى المحض كما هو أحد استعمالاتها اهـ زرقانى.

(٤) وفى نسخة: إنه.

(٥) وفى نسخة: كان.

الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «فإذا أمّن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» وفى الموطأ أنه يقول «رب اغفر لى، آمين» (قوله وعند شرب ماء زمزم) أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الدارقطنى، والحاكم من حديث ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ : «ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته لشبعك أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وهى هزمة جبريل، وسقيا إسمعيل» وزاد الحاكم: «وإن شربته مستعيذا أعاذك الله». قال: وكان ابن عباس إذا شرب ماء زمزم قال: «اللهم إنى أسألك علما نافعا، ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء » قال الحاكم بعد إخراجه صحيح الإسناد[١] إذا سلم من الجارود، معناه محمد بن حبيب قال المنذرى: سلم منه فإنه صدوق قاله الخطيب البغدادى وغيره، ولكن الراوى عنه محمد بن هشام المروزى لا أعرفه، وروى الدارقطنى دعاء ابن عباس مفردا من رواية حفص بن عمر العدنى[٢] (قوله وصياح الديكة). أقول: يدل عليه ما ورد فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله فإنه رأى شيطانا» (قوله واجتماع المسلمين، وفى مجالس الذكر). أقول: المراد باجتماع[٣] المسلمين فى مجالس الذكر، فإنها قد وردت بذلك الأدلة الصحيحة، ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى هريرة ﷺ وأبى سعيد ﷺ أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»، وثبت فى الصحيحين من الحديث الطويل، وفيه: «إن الله يقول لملائكته اشهدوا أنى قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان، ليس فيهم إنما جاء لحاجة. قال: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» وثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث حفصة بنت سيرين فى خروج النساء يوم العيد، وفيه « وليشهدان الخير، ودعوة المسلمين» فهذا دليل على أن مجامع المسلمين من مواطن

---

(١) لفظ المنذري ، وقال يعنى الحاكم صحيح الإسناد إن سلم من الجارود، يعنى محمد بن حبيب الخ ما هناك اهـ.

(٢) حفص بن عمر بن ميمون العدنى الصنعانى أبو إسماعيل لقبه الفرخ بالفاء وسكون الراء وبالخاء المعجمة ضعيف من التاسعة اهـ تقريب .

(٣) فى المقابل عليها : اجتماع .

الدعاء (قوله عند تغميض الميت). أقول: يدل على ذلك[١] ما أخرجه مسلم وأهل السنن من حديث أم سلمة قالت: «دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة، وقد شق بصره فأغمضه، فقال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله. فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبى سلمة، وارفع درجته فى المهديين، واخلفه فى عقبه فى الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له فى قبره، ونور له فيه» (قوله والحضور عند الميت). أقول: ثبت هذا اللفظ فى بعض النسخ، ولم يثبت فى أكثرها، ولعل وجهه ما أخرجه النسائى من حديث أبى هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضر المؤمن أتت ملائكة الرحمة[٢]» الحديث، فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا (قوله وعند نزول الغيث). أقول: وجهه ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند أبى داود بلفظ «وتحت المطر» وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير، وابن مردويه، والحاكم من حديثه، وهو حديث صحيح. ووقع فى بعض النسخ من هذا الكتاب زيادة، وهى قوله: «وعند الزوال فى يوم الأربعاء» ولم تثبت فى أكثر النسخ، ووجه ذلك أنه ذكره البيهقى فى شعب الإيمان.

فصل فى أماكن الإجابة، وهى[٣] المواضع المباركة

(ولا أعلم دليلا فى ذلك ورد عن النبى ﷺ إلا ما رواه الطبرانى بسند جيد: إن الدعاء مستجاب عند رؤية الكعبة).

(قوله وهى المواضع المباركة). أقول: وجه ذلك أنه يكون فى هذه المواضع المباركة مزيد اختصاص، فقد يكون مالها من الشرف والبركة مقتضيا لعود بركتها على الداعى فيها، وفضل الله واسع، وعطاؤه جم، وقد تقدم حديث: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»، فجعل جليس أولئك القوم مثلهم مع أنه ليس منهم، وإنما عادت عليه بركتهم فصار كواحد منهم، فلا يبعد أن تكون المواضع المباركة هكذا، فيصير الكائن فيها الداعى لربه عندها مشمولا بالبركة التى جعلها الله فيها فلا يشقى حينئذ بعدم قبول دعائه (قوله ولا أعلم دليلا ورد عن النبى ﷺ إلا ما رواه الطبرانى). أقول: لعله يشير إلى ما أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث ابن عباس ؆، عن النبى ﷺ قال: «لا ترفع الأيدى إلا فى

(١) وفى نسخة: هذا.

(٢) فى المقابل عليها: ملائكة الرحمن.

(٣) وفى نسخة: فصل وأماكن الإجابة هى المواضع الخ.

سبعة مواطن: حين تفتتح الصلاة، وحين تدخل المسجد الحرام فتنظر إلى البيت؛ وحين تقوم على الصفا، وحين تقوم على المروة، وحين تقوم مع الناس عشية عرفة، وحين تجمع العشاءين، وحين ترمى الجمرة»، ولفظه فى الأوسط أنه قال: «رفع اليدين إذا رأيت البيت»، وفيه: « وعند رمى الجمار، وإذا أقيمت الصلاة »، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد فى الإسناد الأول محمد بن أبى ليلى، وهو سيىء الحفظ، وحديثه حسن أه. وفى الإسناد الثانى عطاء بن السائب، وقد اختلط، وكان على المصنف رحمه الله أن يجعل هذه المواضع المذكورة فى هذا الحديث منصوصا عليها لهذا الحديث، ولا يخص رؤية البيت، وأخرج مسلم من حديث أبى هريرة ﷺ فى حديثه الطويل: «أن رسول الله ﷺ أتى الصفا وصلى عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه، وجعل يحمد الله، ويدعو ما شاء الله أن يدعو» وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث حذيفة بن أسيد: «أن النبى ﷺ كان إذا نظر إلى البيت، قال: اللهم زد بيتك هذا تعظيما وتشريفا وتكريما وبرا ومهابة» وفى إسناده عاصم[1] بن سليمان الكوزى، وهو متروك كما قال الهيثمى .

(وورد مجربا فى مواضع كثيرة مشهورة: فى المساجد الثلاثة، وبين الجلالتين من سورة الأنعام، وفى الطواف، وعند الملتزم، وفيه حديث مرفوع رويناه مسلسلا) .

(قوله وورد مجربا). أقول: لعل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع، ولذلك مدخلية فى قبول الدعاء كما قدمنا قريبا، وقد ثبت فيما يضاعف أجر الصلاة فى المسجد الحرام وفى مسجده ﷺ ما هو معروف، فغير بعيد أن يكون فيها مقبولا زيادة على ما فى غيرها .

(قوله وفيه حديث مرفوع). أقول: هو ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس عن النبى ﷺ قال: «ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا برىء»، قال فى مجمع الزوائد: وفيه عباد بن كثير الثقفى، وهو متروك، وبهذا تعرف أن الحديث ضعيف بالمرة فلا يصح ما وقع فى بعض نسخ هذا الكتاب بلفظ: وفيه حديث صحيح .

(وفى داخل البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفى المسعى، وخلف المقام، وفى عرفات، والمزدلفة، ومنى، وعند الجمرات الثلاث) .

---

(١) فى الميزان ما لفظه : عاصم بن سليمان أبو شعيب التميمى الكرزى البصري، وكوز قبيلة ، وقال ابن عدى يعد ممن يضع الحديث، وقال النسائى: متروك، وقال الدار قطنى: كذاب اهـ مختصراً .

(قوله وفى داخل إلى آخر ما ذكره). أقول: لما ثبت فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ لما دخل البيت دعا فى نواحيه، وثبت فى الصحيحين أنه ﷺ لما دخل البيت دعا على نفر من قريش، وظاهر كلامه أنه لم يثبت فى هذه المواضع شيء إلا مجرد التجريب كما تقدم، وفيه نظر، وقد تقدم حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور قريبا أن من جملة المواضع السبعة التى ترفع فيها الأيدى: حين تقوم على الصفا، وحين تقوم على المروة، وحين تقف مع الناس عشية عرفة، وحين يجمع العشاءين، وعند رمى الجمار يرمى ويدعو، وثبت فى صحيح البخارى وغيره أنه كان يرفع يديه عند رمى الجمار، ويدعو، وثبت عند مسلم وأهل السنن أنه ﷺ دعا عند المشعر الحرام وأخرج أبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه: «أنه ﷺ رقى على الصفا فوحد الله وكبره وهلله ثم دعا بين ذلك، وفعل على المروة كما فعل على الصفا .

(وعند قبور الأنبياء عليهم السلام؛ ولا يصح قبر نبى بعينه سوى قبر نبينا ﷺ بالإجماع فقط، وقبر إبراهيم عليه السلام داخل السور[1] من غير تعيين، وجرب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين[2] بشروط معروفة) ؟

(قوله وعند قبور الأنبياء). أقول: هذا جعله المصنف رحمه الله داخلا فيما تقدم من التجريب الذى ذكره، ووجه ذلك مزيد الشرف، ونزول البركة، وقد قدمنا أنها تسرى بركة المكان على الداعى؛ كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم ممن ليس هو منهم كما يفيده قوله ﷺ: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» (قوله وجرب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين). أقول: وجه هذا ما ذكرناه ههنا، وفيما تقدم، ولكن ذلك بشرط أن لا تنشأ عن ذلك مفسدة، وهى أن يعتقد فى ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين فى القبور فإنهم قد يبلغون الغلو بأهلها إلى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله ويطلبون منهم مالا يطلب إلا من الله عز وجل وهذا معلوم من أحوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يفطنون لدقائق الشرك، وقد

---

(١) سور بيت المقدس اهـ .

(٢) قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: فإن قيل: إن الأئمةوالصالحين المعروفين بإجابة الدعوة قد يدعون فلا يستجاب لهم فالجواب عن ذلك ما أجاب به مؤلف سيرة الهادي عليه الصلاة والسلام، وهو على بن محمد ابن عبد الله عليه السلام إن الله تعالى يمتحن أولياءه بأنواع البلاء لتعظم أجورهم ويظهر من فضائلهم ما يستدل به أهل العقول على فضلهم، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو على الأعداء فمنهم من يعاجل ومنهم من يملى له اهـ .

جمعت في ذلك رسالة مطولة. سميتها: [الدر النضيد في إخلاص التوحيد] جواب عن سؤال بعض الأعلام .

فصل الذين يستجاب دعاؤهم، وبم يستجاب؟

٤٥م ٢ -(المضطر[١] والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا أو كافرا، والوالد على ولده، والإمام العادل، والرجل الصالح، والولد البار بوالديه، والمسافر، والصائم حين[٢] يفطر، والمسلم لأخيه بظهر الغيب، والمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم، أو يقول دعوت فلم أجب، والتائب فقد قال صلى الله عليه وسلم، إن لله عز وجل عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة) .

(قوله المضطر). أقول: يدل على ذلك الكتاب العزيز: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ [النمل: ٦٢] وقد روى في ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة، فإنهم مضطرون. وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما (قوله والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا أو كافرا). أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الترمذي وحسنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات[٣] لا شك في إجابتها: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده» وأخرجه أيضا أبو داود والبزار، وما أخرجه الطبراني بإسناد جيد كما قال المنذري، وأخرجه أيضا أحمد من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، عنه ﷺ «ثلاثة تستجاب دعوتهم: الوالد والمسافر، والمظلوم» وأخرج نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البيهقي في شعب الإيمان، وكذلك البزار، وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عنه ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى[٤] يفطر، ودعوة المظلوم»

٤٥م٢- صحيح:

أخرجه أحمد في « مسنده» (٢/ ٢٥٤) .وأورده الهيثمي في «المجمع» باب «في عتقاء الله» (١٠٢١٦-٢١٧) وقال: رجاله رجال الصحيح .

(١) قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ المضطر الذي أحوجه قرض = =أو فقر أن نازل من نوازل الدهر إلى اللجأ والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، وعن ابن عباس: المجهود، وعن السيدي: هو الذي لا حول له ولا قوة، وقيل المذنب إذا استغفر فإن قلت : قد عم المضطرين . فكم من مضطر يدعو فلا يستجاب له. قلت: الإجابة موقوفة على أن يكون المدعو به مصلحة، ولهذا لا يحسن دعاء العبد إلا شارطا فيه المصلحة .

(٢) لفظ ابن ماجه: حتى يفطر، وإحدى روايتي ابن حبان فاعرفه اهـ السلاح، وفي الحصن الحصين حين يفطر اهـ .

(٣) لفظ المنذري من حديث أبي هريرة : «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن» الخ ما هنا.

(٤) ولأحمد والترمذي: حين يفطر اهـ .

وحسنه والترمذى وفى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ﭭ: «أن النبى ﷺ بعث معاذا إلى اليمن فقال: اتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»، وفى الباب أحاديث، وأخرج أبو داود الطيالسى من حديث أبى هريرة ﭬ، عنه ﷺ: «دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه، ونحوه حديث أنس ﭬ عند أحمد: «وإن كان فاجرا» وأخرجه أيضا البزار، قال المنذرى والهيثمى: وإسناده حسن، وأخرجه أحمد وابن حبان بلفظ: «ولو كان فاجرا» (قوله والوالد على ولده، والإمام العادل) أقول: يدل على ذلك ما ذكرناه ههنا من الأحاديث (قوله والرجل الصالح). أقول: لابد من تقييد ذلك بما سيأتى فى حديث « دعوة المسلم لا ترد » بقوله ﷺ: «ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» وكأن ذكر المسلم فيما سيأتى بغنى عن ذكر الصالح ههنا لأن لفظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناولا أوليا (قوله والولد البار بوالديه). أقول: لما أخرجه البزار عن أبى هريرة ﭬ عن النبى ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة، فيقول: أنى لى هذه؟ فيقول: بدعاء ولدك » قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة، وهو حسن الحديث وله طرق، وبدل على هذا حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة، فدعوا الله بصالح أعمالهم، وكان أحدهم بارا بوالديه فتوسل إلى الله تعالى بذلك، فأجاب دعاءه. وهذا الحديث فى الصحيح مطولا (قوله والمسافر والصائم). أقول: يدل على ذلك الأحاديث التى ذكرناها قريبا (قوله والمسلم لأخيه بظهر الغيب). أقول: يدل على ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى الدرداء ﭬ، قال: قال رسول الله ﷺ «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك مثل ذلك» وما أخرجه أبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمر ﭭ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب» قال الترمذى: حديث غريب. وأخرج الطبرانى من حديث ابن عباس ﭭ، قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوتان ليس دونهما[1] حجاب: دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه المسلم بظهر الغيب»، وأخرج أبو داود والترمذى من حديث عمر بن الخطاب ﭬ قال: «استأذنت النبى ﷺ فى العمرة فأذن لى وقال أشركنا يا أخى فى دعائك ولا تنسنا»، فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا (قوله والمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقول دعوت فلم أجب). أقول: يدل على ذلك ما أخرجه الترمذى، وقال حسن صحيح

(١) لفظ المنذرى: «ليس بينها وبين الله حجاب: دعوة المظلوم ودعوة المرأ لأخيه بظهر الغيب » اهـ.

الإسناد من حديث عباده بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها[١] ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى قال المنذرى بإسناد جيد من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ أن النبى ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله أحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها » وأخرجه أيضا الحاكم، وقال صحيح الإسناد، وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لى» وفى رواية لمسلم والترمذى: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم وما لم يستعجل، قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى فيستحسر[٢] عند ذلك ويدع الدعاء» وفى الباب عن أنس ﷺ عند أحمد، وأبى يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح (قوله والتائب: فقد قال ﷺ الخ). أقول: هذا الحديث أخرجه أحمد كما قال من حديث أبى هريرة وأبى سعيد ﷺ قال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح، وقيل فى إسناده أبان بن عياش، وهو متروك .

٤٦ - وَمَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ أَى: اسْتَيْقَظَ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِله إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَيَدْعُو يُسْتَجَبْ لَهُ[٣] فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُه (خ) .

الحديث أخرجه[٤] البخارى كما قال المصنف رحمه الله تعالى، وهو من حديث عبادة ابن الصامت ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد والدارمى وأبو داود والترمذى وابن ماجة

---

(١) قال ابن حجر : أى يدفع الله عنه سوءا تكون الراحة فى دفعه بقدر الراحة التى تحصل له لو أعطى ذلك المسئول اهـ .

(٢) وفى نسخة : فيتحسر .

٤٦- صحيح :

أخرجه البخاري فى كتاب «التهجيد» باب «فضل من تعار بالليل فصلى» (٢/ ٤٧، ٤٨) حديث (١١٥٤) من حديث عباده... به .

(٣) فى نسخة ثم قال: اللهم اغفر لى أو دعا استجيب، فإن توضأ فصلى قبلت صلاته اهـ .

(٤) لفظه: فى الجامع الصحيح من حديث عبادة بن الصامت ﷺ، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم . قال «من تعار من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله، وسبحان الله، والله أكبر، ولا قوة إلا بالله».

والطبرانى وابن حبان[١] (قوله من تعار) بفتح التاء المثناة من فوق بعدها عين مهملة، وبعد الألف راء مهملة مشددة أى: هب من نومه مع[٢] صوت. وقوله تعار فقال: ظاهره أنه ينبغى أن يكون هذا القول عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء، وظاهر الحديث أن استجابة الدعاء لا تحصل إلا بعد أن يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وإنما أفرد قوله: اللهم اغفر لى مع دخوله فى عموم الدعاء المذكور بعده لأن مغفرة جميع الذنوب هى أعظم ما يطلبه المتوجهون إلى الله سبحانه بالدعاء، وثبت فى بعض النسخ بعد قوله: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

٤٧ - وَمَنْ دَعَا بهؤُلاء الْكَلِمَات الخمس لَمْ يَسْأَل اللّهَ شَيْئًا إلاّ أَعْطَاهُ[٣] لاَ إِلهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ إِلهَ إلاّ اللّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بِاللّه (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس فذكره، قال المنذرى فى الترغيب والترهيب: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن، وهذه الكلمات الخمس: الأولى منهن قوله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والثانية: له الملك وله الحمد، والثالثة: وهو على كل شىء قدير، والرابعة: لا إله إلا الله، والخامسة: ولا حول ولا قوه إلا بالله .

٤٨ - وَسَمِعَ النَّبيُّ ﷺ[٤] يَقولُ: يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، فَقَال قَدِ اسْتُجِيبَ لكَ فَسَلْ (ت) .

---

(١) لم يوجد فى نسخة قوله : وابن حبان اهـ .

(٢) استغفار أو تسبيح ، فقال تفسير له لأنه قد يصوت لغيره، وإنما يوجد لمن تعود الذكر حتى صار حديث نفسه فى نومه ويقظته اهـ .

٤٧- حسن :

أخرجه الطبرانى فى «الكبير (١٩/ ٣٦١) حديث (٨٤٩)، . وفى الأوسط (٨/ ٣٣٧) حديث رقم (٨٦٣٤)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٥٧) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن.

(٣) فى المنذرى ما لفظه : لا إله إلا الله والله وأكبر، لا إله إلا الله وحده الخ.

٤٨- حسن :

أخرجه الترمذي فى كتاب «الدعوات» باب رقم (٩٤) (٥/ ٥٤١) حديث (٣٥٢٧) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن

(٤) في نسخة: وهو يقول اهـ وهو كذلك فى الحصن الحصين عن الترمذى .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن جبل ﷺ قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن، وفى الحديث دليل على أن استفتاح الدعاء بقول الداعى: يا ذا الجلال والإكرام يكون سببا فى الإجابة، وفضل الله واسع.

٤٩ - إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا مُوَكَّلاً بِمَنْ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَنْ قَالَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلْ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة ﷺ، وقد صححه الحاكم، وتعقبه الذهبى بأنه من حديث كامل ابن طلحة عن فضالة أو قال فضالة ليس بشىء فأين الصحة؟ (قوله قد أقبل عليك) أى بالرحمة والرأفة وإجابة ما دعوت به قيل والمراد أن كل إنسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص، وقيل إن الملك الموكل بمن يقول ذلك هو ملك واحد، والأول أظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله وتفرقهم فى الأقطار.

٥٠- مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ (ت، حب).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ابن مالك ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه النسائى فى الاستعاذة فى كل يوم وليلة، وابن ماجه فى الزهد، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يتعقبه الذهبى، وكذا صححه ابن حبان (قوله قالت الجنة وكذا قالت النار) الظاهر أن هذا المقال هو حقيقة، وأن الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق، وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال، وقيل هو على حذف مضاف أى: قالت خزنة الجنة، وقالت خزنة النار، وأخرج أبو يعلى بإسناد على شرط الشيخين: «ما استجار عبد من النار سبع مرات، إلا قالت النار يارب إن عبدك فلانا

٤٩- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٤) وقال الذهبى: فضالة ليس بشىء .

٥٠- صحيح :

أخرجه الترمذى فى كتاب «صفة الجنة» باب «صفة أنهار الجنة» (٤/ ٦٩٩) حديث (٢٥٧٢)، وابن حبان فى «صحيحه» (٨/ ٨٠) حديث (٢٤٣٣) موارد، وفى الإحسان (٢/ ٨٥) حديث (١٠٣١)، والنسائى فى كتاب «الإستعاذه» باب « الإستعاذه من حر النار» (٨/ ٩٧٤) حديث (٥٥٣٦). وفى عمل اليوم والليلة حديث (١١٠)، وابن ماجة فى كتاب «الزهد » باب «صفة الجنة» (٢/ ١٤٥٣) حديث (٤٣٤٠)، وأحمد فى «مسنده» (٣/ ١١٧).

إلى آخر الحديث» وفى رواية لأبى داود الطيالسى: « من قال: أسأل الله الجنة قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة » .

٥١ - لاَ إلهَ إلاّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فى شَىْءٍ قَطُّ إلاَّ اسْتَجَابَ اللّهُ لَهُ (ا، ت، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى، والحاكم فى المستدرك، وأحمد فى المسند كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص ﷺ، ولفظ الترمذى، قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذى النون إذا دعا وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له»، وأخرجه أيضا النسائى، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وزاد فى طريق عنده، فقال رجل: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين﴾.

٥٢ - مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِى المُنَادِى: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعوَةِ القَائِمَةِ وَالصَّلاَةِ النَّافِعَةِ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارضَ عَنِّى رِضًا لاَتَسْخَطُ[1] بَعْدَهُ إلاَّ اسْتَجَابَ اللّهُ دَعْوَتَهُ (ا ، طس) .

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر بن عبد الله بن حرام[2] وفى إسناده ابن لهيعة، وأخرج الحاكم وقال صحيح

٥١- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (١/ ١٧٠) حديث (١٤٦٢) شاكر، وقال إسناده صحيح، والترمذى فى كتاب «الدعوات» باب «٨٢» (٥/ ٥٢٩) حديث (٣٥٠٥)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٠٥) جميعًا من حديث سعد بن أبى وقاص .

٥٢- إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٣٧) والطبراني في «الأوسط» (١/ ١١٣) حديث رقم (١٩٦) من حديث جابر ﷺ، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٣٢) وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف.

قلت: وعند البخاري وأهل السنن من حديث جابر بن عبد الله ﷺ بلفظ: وهي التي أشار إليها الشارح (رحمه الله).

أخرجه البخاري في الصحيح (١/ ١٥٩)، (٦/ ١٠٨) وأبو داود (٥٢٩) والترمذي (٢١١) والنسائي (٢/ ٢٧) وابن ماجة (٧٢٢) وأحمد (٣/ ٣٥٤) جميعًا من حديث جابر ﷺ.

(١) وفى نسخة : لا أسخط .

(٢) بمهملة مفتوحة وراء اهـ .

الإسناد من حديث أبى أمامة ﷺ، وفيه ما يقول السامع للنداء، ثم يقول: «اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق، وكلمة التقوى، أحينا عليها، وأمتنا عليها وابعثنا عليها، واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا، ثم يسأل الله حاجته» وفى إسناده عفير ابن معدان، وهو واه فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه، وأخر البخارى وأهل السنن من حديث جابر بن عبدالله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودًا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة» (قوله رب هذه الدعوة القائمة) كذا فى كثير من نسخ هذا الكتاب بلفظ القائمة، وفى غير هذا الكتاب بلفظ التامة (قوله وارض عنى رضا) هو مقصور حيث أريد به المصدر كما هنا، وممدود حيث أريد به الاسم، ذكر معنى ذلك فى الصحاح .

٥٣- مَن استَغْفَرَ اللّهَ للمُؤْمنينَ وَالمُؤْمنَات كُلَّ يَوْم سَبْعًا وَعِشْرِينَ أَوْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً أَحَدَ العَدَدَين كانَ منَ الّذينَ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ وَيُرْزَقُ بهِمْ أَهْلُ الأَرضِ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء، قال الهيثمى: فيه عثمان بن عاتكة، وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، والتنصيص على هذين العددين لحكمة اختص بعلمها رسول الله ﷺ، فينبغى الاقتصار على أحدهما من دون زيادة ولا نقصان، وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة، وهى أن المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم، وممن يرزق بهم أهل الأرض، وهم الصالحون من عباد الله.

* * *

٥٣- إسناده ضعيف :

أورده الهيثمي فى «المجمع» (١٠/ ٢١٠) وقال: رواه الطبرانى، وفيه عثمان ابن أبى العاتكه، وقال فيه: حُدثت عن أم الدرداء وعثمان هذا وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وبينه وبين أم الدرداء رجل لا يعرف .

فصل فى بيان اسم الله الأعظم

٥٤ - اسْمُ اللّه الأعْظَمُ الَّذى إذَا دُعِىَ بِهِ أَجَابَ، وَإذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى: لاَ إلـهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحَـانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِين (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد ابن[1] أبى وقاص رضي الله عنه، وكذلك أخرجه أحمد والترمذى وابن جرير من حديثه، وفى لفظ بعضهم هكذا : عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ : « دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم فى شىء إلا استجاب الله له » ولفظ ابن جرير : «اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى: دعوة يونس بن متى» وقد اقتصر السيوطى فى الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه إلى ابن جرير من حديث سعد هذا الذى ذكرناه، قال المناوى فى مختصر للشرح بإسناد ضعيف، ولعله تبع فى ذلك رمز السيوطى، ومثل ذلك لا يوثق به، واعلم أن المصنف قد ذكر فى كتابه هذا فى تعيين الاسم الأعظم ثلاثة أحاديث: هذا أحدها والحديثان الآخران سنذكرهما، ونتكلم عليهما، وسنذكر هنا ما ورد فى تعيين الاسم الأعظم مما لم يذكره المصنف.

ما ورد فى تعيين الاسم الأعظم

فمنها ما أخرجه ابن ماجه، والحاكم فى المستدرك، والطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه، عنه ﷺ قال: «اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى ثلاث سور من القرآن: فى البقرة، وآل عمران، وطه». قال المناوى فى شرحه الكبير على الجامع: وفيه هشام بن عمار مختلف فيه، وقال فى المختصر: وإسناده حسن، وقيل صحيح، قال أبو

٥٤- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٠٦) من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه وسكت عنه، وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع (٩٥٤) وصح الحديث عن سعد أيضًا بلفظ: «دعوة ذى النون إذا دعا بها وهو فى بطن الحوت...» الحديث أخرجه أحمد والترمذى والحاكم والهيثمى فى الشعب كما أشار إلى ذلك شيخنا الألبانى فى صحيح الجامع (٣٣٨٣) .

(١) هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة أبى إسحاق بن أبى وقاص الزهرى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة اهـ من الاطراف .

أمامة: فالتمسها فوجدت[١] فى البقرة فى آية الكرسى: ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ [البقرة:٢٥٥]، وفى آل عمران: ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القـيوم ﴾ [آل عمران: ٢]، وفى طه: ﴿وعنت الوجوه للحى القيوم ﴾ [طه: ٢]، ومنها ما أخرجه أحمد وأبو داود، والترمذى وابن ماجه من حديث أسماء بنت يزيد، عنه ﷺ : «اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ [البقرة: ٢٦٣]، وفاتحة آل عمران: ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾، وقد حسنه[٢] الترمذى، قال المناوى فى المختصر وصححه غيره: وفى إسناده عبد الله بن أبى ذئاب[٣] القداح وفيه لين، وضعفه ابن معين، وقال أبو داود فى أحاديثه مناكير، ومنها ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس ﵄ عنه ﷺ قال: « اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى هذه الآية، وهى: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء﴾ [آل عمران: ٢٦] إلى آخر الآية. قال الهيثمى فى إسناده حنش بن فرقد[٤] وهو ضعيف قال المناوى وفى إسناده أيضا محمد بن زكريا السعدانى، وثقه ابن معين، وقال أحمد: ليس بالقوى، وقال النسائى والدارقطنى ضعيف، وفى إسناده أيضا أبو الجوزاء، وفيه نظر.

ومنها ما أخرجه الديلمى عن ابن عباس ﵁، عن النبى ﷺ : «اسم الله الأعظم فى آيات من آخر سورة الحشر » .

اختلف فى الاسم الأعظم على نحو أربعين قولا

وقد اختلف فى تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولا، قد أفردها السيوطى بالتصنيف قال ابن حجر وأرجحها من حيث السند: « الله لا إله هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » وسيأتى هذا الحديث، ويأتى الكلام على إسناده إن شاء الله تعالى، وقال المصنف رحمه الله فى شرحه: وعندى أن الاسم الأعظم: لا إله إلا هو الحى القيوم، وذكر ابن القيم فى الهدى أنه الحى القيوم. فينظر فى وجه ذلك.

---

(١) وفى نسخة : فوجدتها.

(٢) لفظ الترمذى ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

(٣) فى المنذرى عبد الله بن زياد القداح .

(٤) واسمه عمرو بن عبد الله بن حنش الأودى فقيه، من العاشرة ، مات سنة خمسين اهـ تقريب .

أرجح ما ورد في تعيين الاسم الأعظم

٥٥- اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنِّى أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (ع ، حب) .

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بريدة، وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه الحاكم، وقال صحيح على شرطهما، ولفظه عنده: «لقد سألت الله باسمه الأعظم» قال المنذرى: قال شيخنا أبو الحسين المقدسى: وإسناده لا مطعن فيه، ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود منه إسنادًا، وقد قدمنا أن ابن حجر قال: إن هذا الحديث أرجح ما ورد من حيث السند .

٥٦- اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ (ع ، حب) .

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا الحاكم من حديثه، وقال صحيح على شرط مسلم (قوله المنان) لفظ أحمد وابن ماجه[1] : «يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام »، فقال رسول الله ﷺ : « لقد دعا باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى »، وزاد أبو داود

٥٥- صحيح :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الصلاة» باب «ما يقول بعد التشهد» (١/ ٢٥٩) حديث (٩٨٥) والترمذى فى كتاب «الدعوات» باب «جامع الدعوات على النبي ﷺ» (٥/ ٥١٥) حديث (٣٤٧٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، والنسائى فى كتاب «السهو» باب «الدعاء بعد الذكر» (٣/ ٥٩ - ٦٠) حديث (١٢٩٩)، . وابن ماجه فى كتاب «الدعاء» باب «اسم الله الأعظم» (٢/ ١٢٦٧) حديث رقم (٣٨٥٧) .

٥٦- صحيح :

أخرجه أبو دواد فى كتاب «الصلاة» باب «الدعاء» (١/ ٨٠) حديث (١٤٩٥)، . والترمذى فى «الدعوات» باب «خلق الله مائة رحمه» (٥/ ٥١٤)، حديث (٣٥٤٤)، والنسائى فى «السهو» باب «الدعاء بعد الذكر» (٣/ ٦٠) حديث (١٢٩٩) . وابن ماجة فى «الدعاء» باب «اسم الله الأعظم» (٢/ ١٢٦٨) حديث (٣٨٥٨) . وابن حبان فى «صحيحة» (٨/ ٩) حديث رقم (٢٣٨٢) .

(١) لفظ ابن ماجه، عن أنس بن مالك قال: «سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يقول: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك. المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام فقال: لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى ، وإذا دعى به أجاب».

والنسائي وابن حبان في آخره: « يا حي يا قيوم »، كما ذكره المصنف هنا، وزاد الحاكم في رواية: « أسألك الجنة وأعوذ بك من النار » (قوله يا قيوم) هو الذي به قيام كل شيء، وهو قائم على كل شيء .

فصل في فضل أسماء الله الحسنى

٥٧ - أَسْمَاءُ اللّهِ الحُسْنَى التِي أُمِرْنَا بِالدُّعَاء بهَا، وَمَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَلاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ (خ، م، ت، س، ق) .

الحديث أخرجه من ذكره المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﷺ، وأخرجه أيضا من حديث ابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني وابن منده وابن مردويه، وأبو نعيم والبيهقي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعا وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر» وفي لفظ ابن مردويه وأبي نعيم: «من دعا بها استجاب الله دعاؤه» وفي لفظ للبخاري: «ولا يحفظها أحد إلا دخل الجنة»، وهذا اللفظ يفسر معنى قوله: أحصاها، فالإحصاء هو الحفظ، وهكذا قال الأكثرون، وقيل أحصاها: قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها، وقيل أحصاها علمها، وتدبر معانيها، واطلع على حقائقها، وقيل أطاق القيام بحقها، والعمل بمقتضاها، والتفسير الأول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوي، وقد فسرته الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت، وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين والحجة بما فيهما على انفراده قائمة .

٥٧- صحيح :

أخرجه البخاري في كتاب «التوحيد» باب «إن لله مائة اسم إلا واحدة» (١٣/ ٣٨٩) حديث (٧٣٩٢)، ومسلم في كتاب «الذكر» باب «في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها» (٤/ ٥/ ٢٠٦٣/ حديث (٢٦٧٧)، والترمذي في كتاب «الدعوات» باب (٨٣) (٥/ ٥٣٢) حديث (٣٥٠٨) وقال: وهذا حديث حسن صحيح .

٥٨- هُوَ اللَّهُ الَّذى لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ، الرَّحْمنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلاَمُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، الغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفَتَّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكُورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظ، المُقِيتُ[1]، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ المُجِيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِىُّ، المَتِينُ، الوَلِىُّ، الحَمِيدُ، المُحْصِى، المُبْدِىء، المُعِيدُ، المُحْيِى، المُمِيتُ، الحَىُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمَ، المُؤَخِّر، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، الوَالِى، المُتَعَالِى، البَرُّ، التَّوَّابُ، المُنْتَقِمْ، العَفُوُّ، الرَّءُوفُ، مَالِكَ المُلْك، ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَام، المُقْسِطُ الجَامِعُ، الغَنِىُّ، المُغْنِى، المَانِعُ، الضَّارُّ النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِى، البَدِيعُ، البَاقِى، الوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ[2] (ت،حب).

الحديث أخرجه الترمذى، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ، وأخرجه من حديثه ابن خزيمة، والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب والترمذى رواه عن الجوزجانى، عن صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم، عن شعيب بن أبى حمزة، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة مرفوعا، وقال بعد إخراجه: هذا حديث غريب، وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة، ولا نعلم فى شىء من الروايات ذكر الأسماء الحسنى إلا فى هذا الحديث انتهى، ورواه الآخرون من طريق صفوان بإسناده المذكور، وأخرجه ابن ماجه من طريق أخرى عن موسى ابن عقبة عن الأعرج عن أبى هريرة

٥٨- إسناده ضعيف:

أخرجه الترمذي فى «الدعوات» باب «٨٣» (٥/ ٥٣٠) حديث (٣٥٠٧) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب وابن حبان فى «الموارد» (٨/ ١٤-١٥) حديث (٢٣٨٤) وفى الاحسان. (٢/ ٨٨) حديث (٨٠٥)، والحاكم فى «المستدرك (١/ ١٦)، وقال الذهبي عبد العزيز ضعفوه.

(قلت) وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى فتاويه (٢٢/ ٤٨٢) مبررًا جواز الدعاء بغير الاسماء التسعة والتسعين المذكورة فى الحديث مسنداً عدم الجواز لابن حزم وغيره من المتأخرين فقال: إن جمهور العلماء على خلافه، وعلى ذلك مضى سلفا الأمه وأئمتها وهو الصواب لوجوده ثم ذكرها وأطال النفس فيها فلتراجع هناك.

(١) قال فى اسمه المقيت: روى بالقاف كذا وبالغين والثاء، قال الحاكم بالقاف فى صحيح ابن خزيمة اهـ

(٢) قال بعض العلماء: إذا فرغ من الأسماء الحسنى، قال: سبحان من له الأسماء الحسنى، والصفات العليا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوّاكبيرًا، ثم يدعو بما أحب اهـ

قال من نقلت من خطه: وجدت فى بعض النسخ ما لفظه ذكر ابن ماجه الأسماء الحسنى وقال زهير بلغنا عن غيرواحد من أهل العلم أولها يفتح بقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شىء قدير. لا إله إلا هو له الأسماء اهـ.

ﷺ مرفوعا؛ فروى الأسماء المتقدمة بزيادة ونقصان، وذكره آدم بن أبى إياس بسند آخر ولا يصح، وقد صححه ابن حبان والحاكم من حديث أبى هريرة ﷺ، وقال النووى فى الأذكار إنه حديث حسن، وقال ابن كثير فى تفسيره: والذى عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء مدرج فى هذا الحديث وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم، وعبد الملك بن محمد الصغانى عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أى: أنهم جمعوها من القرآن كما روى جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة، وأبو زيد اللغوى قال: ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى ليست بمنحصرة فى التسعة والتسعين بدليل ما رواه الإمام أحمد فى مسنده، عن يزيد بن هارون، عن فضيل ابن مرزوق، عن أبى سلمة الجهنى، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: « ما أصاب أحدا قط هم لا حزن فقال: اللهم إنى عبدك وابن عبدك، ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى؛ ونور بصرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى وغمى » إلا أذهب الله همه وغمه وحزنه، وأبدله مكانه فرحا، قيل: يا رسول الله ألا نتعلمها، فقال: بلى. ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها » .

ولا يخفاك أن هذا العدد قد صححه إمامان، وحسنه إمام، فالقول بأن بعض أهل العلم جمعها من القرآن غير سديد، ومجرد بلوغ واحد أنه رفع ذلك لا ينتهض لمعارضة الرواية، ولا تدفع الأحاديث بمثله، وأما الحديث الذى ذكره عن الإمام أحمد، فغايته أن الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدار، وذلك لا ينافى كون هذا المقدار هو الذى ورد الترغيب فى إحصائه وحفظه، وهذا ظاهر مكشوف لا يخفى، ومع هذا فقد أخرج سرد الأسماء بهذا العدد الذى ذكره الترمذى، وابن مردويه، وأبو نعيم من حديث ابن عباس؛ وابن عمر ﷺ قالا: قال رسول الله ﷺ فذكره، وأخرج ابن أبى الدنيا، والحاكم فى المستدرك وأبو الشيخ وابن مردويه كلاهما فى التفسير، وأبو نعيم فى الأسماء الحسنى، والبيهقى من حديث أبى هريرة ﷺ بلفظ: « إن لله تسعا وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة »: أسأل الله الرحمن الرحيم[1] الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان

---

(١) وفى نسخة : لا إله إلا هو الرب الخ .

المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدىء المعيد النور البارىء (وفى لفظ) القادر الأحد الصمد الوكيل الكافى الباقى المغيث الدائم المتعالى ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير (وفى لفظ) المجيب المحيى المميت الحميد (وفى لفظ) الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر القادر الرزاق العلى العظيم الغنى الملك المقتدر الأكرم الرءوف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل وفى إسناده ضعف، وفى الباب غير ما ذكر، وقد أطال الكلام أهل العلم على الأسماء الحسنى، قال ابن حزم: جاءت فى إحصائها يعنى الأسماء الحسنى أحاديث مضطربة لا يصح منها شىء أصلا وبالغ بعضهم فى تكسيرها حتى قال ابن العربى فى شرح الترمذى حاكيا عن بعض أهل العلم إنه جمع من الكتاب والسنة من أسماء الله تعالى ألف اسم انتهى. وأنهض ما ورد فى أحصائها الحديث الذى ذكره المصنف، فلنتكلم على تفسير ما اشتمل عليه باختصار.

(فنقول): الله علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معانى الأسماء الآتية، والذى لا إله إلا هو: صفته، والرحمن الرحيم: صفتان للمبالغة من الرحمة، والملك: ذو الملك، والمراد به القدير على إيجاد ما يشاء، واختراع ما يريد، والقدوس: المنزه عن صفات النقص، والسلام: المسلم عباده عن[1] المهالك، أو ذو السلامة من كل آفة ونقص، والمؤمن: المصدق رسله، أو الذى أمن البرية، والمهيمن: الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ، والعزيز، ذو العزة: الغالب لغيره، والجبار: الذى جبر خلقه على ما يشاء، والخالق: المقدر المبدع، والمتكبر ذو الكبرياء، والبارىء: الذى خلق الخلق، والمصور مبدع المخترعات، والغفار: ستار القبائح والذنوب، والقهار: الذى قهر مخلوقاته كيف يشاء، والوهاب: كثير الإنعام، والرزاق: معطى الأرزاق لجميع ما يحتاج إلى الرزق من مخلوقاته، والفتاح: الحاكم بين الخلائق، أو الذى يفتح خزائن الرحمة لعباده، والعليم: العالم بكل معلوم، والقابض، الذى يضيق على من يشاء، والباسط: الذى يوسع لمن يشاء، والخافض: الذى يخفض من عصاه، والرافع: الذى يرفع من أطاعه؛ والمعز: الذى يجعل من يشاء عزيزا، والمذل: الذى يجعل من يشاء ذليلا، والسميع: المدرك لكل مسموع، والبصير: المدرك لكل مبصر، والحكم: الذى يحكم بين عباده، والعدل الذى يعدل فى قضائه، واللطيف: العلم بخفيات الأمور والملاطف لعباده، والخبير: العالم ببواطن الأمور وحقائقها، والحليم: الذى لا يستفزه

---

(١) وفى نسخة : من .

الغضب، والعظيم: الذى لا يتصوره عقل، ولا يحيط به فهم، والغفور: كثير المغفرة، والشكور، المثنى على المطيعين من عباده المعطى لهم ثواب ما فعلوه من الخير، والعلى: البالغ فى علو المرتبة، والكبير: الذى تقصر العقول عن إدراك حقيقته، والحفيظ: الحافظ لجميع خلقه عن المهالك، والمقيت: بالقاف والتحتية والتاء المثناة من فوق: خالق الأقوات، ووقع فى نسخة من هذا الكتاب عوض المقيت المغيث بالغين المعجمة والتحتية والثاء المثلثة وهو المغيث لمن استغاثه؛ وأكثر النسخ من هذا الكتاب على النسخة الأولى وهو كذلك فى غير هذا الكتاب، والحسيب: الكافى أو المحاسب؛ والجليل: المنعوت بنعوت الجلال؛ والكريم: المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة، والرقيب: مراقب الأشياء وملاحظها؛ فلا يعزب عنه شيء، والمجيب: الذى يجيب دعوة من دعاه، والواسع: الذى وسع غناه ما يحتاجه عباده، والحكيم: ذو الحكمة البالغة، والودود المحب لأوليائه، والمجيد: المتبالغ فى المجد، وهو سعة الكرم، والباعث: لمن فى القبور والشهيد: العالم بظواهر الأشياء فلا يغيب عنه شيء، والحق، الثابت أو المظهر للحق والوكيل: القائم بأمور عباده، والقوى: الذى لا يلحقه ضعف؛ والمتين: الذى له كمال القوة، والولى: الناصر أو المتولى مور الخلائق، والحميد: المستحق للثناء، والمبدىء: المظهر للشيء من العدم، والمعيد: الذى يعيد ما فنى، والمحيى: الذى يعطى الحياة لمن يشاء، والمميت: لمن أراد من خلقه، والحى: الدائم الحياة، والقيوم القائم بأمور خلقه، والواجد بالجيم: الذى يجد كل ما يريده، والماجد: المتعالى المتنزه، والصمد: الذى يصمد إليه فى الحوائج جميع خلقه ويلتجئون إليه، والقادر: المتمكن من كل ما يريده بلا معالجة، والمقتدر المتولى على كل ذى قدرة، والمقدم: الذى يقدم بعض الأشياء على بعض والمؤخر: الذى يؤخر بعضها عن بعض، والأول: مبدأ الوجود، والآخر: منتهى الوجود، والظاهر: الذى ظهر بآياته، والباطن: الذى بطن بذاته، والوالى: الذى يتولى أمور خلقه، والمتعالى: البالغ فى العلو المتنزه عن النقص، والبر: المحسن بالخير، والتواب: الذى يرجع بالإنعام على كل مذنب، والمنتقم: المعاقب للعصاة، والعفو: كثير العفو عن السيئات، والرءوف: ذو الرحمة البالغة، ومالك الملك: الذى يفعل فى ملكه هو ما يريد؛ وذو الجلال والإكرام: الذى لا شرف ولا كمال إلا وهو مستحقه ولا مكرمة إلا منه، والمقسط: العادل فى أحكامه؛ والجامع: المؤلف بين شتات الحقائق المختلفة؛ والغنى: المستغنى عن كل شيء، والمغنى: لعباده عن غيره يعطى من يشاء ما يشاء، والمانع: الرافع لأسباب الهلاك، أو مانع من يستحق المنع، الضار: الذى يضر من يشاء، والنافع: الذى ينفع من أراد، والنور: الظاهر بنفسه، والهادى: الذى يهدى خلقه إلى ما يريده،

والبديع: المبدع وهو الآتى بما لم يسبق إليه، والباقى: الدائم الوجود، والوارث: الباقى بعد فناء العباد، والرشيد: الذى تكون تدبيراته على غاية الصواب والسداد، والمرشد: للخلق إلى مصالحهم، والصبور: الذى لا يعجل بالمؤاخذة لمن عصاه .

٥٩- مَنْ كَانَ دُعَاؤُهُ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِى الأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْىِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ الْبَلاَءُ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بسر ابن أبى أرطأة وأخرجه أيضا من حديثه أحمد فى مسنده، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم فى مستدركه قال الهيثمى وإسناد أحمد وأحد إسنادى الطبرانى ثقات انتهى، وكلهم رووه بلفظ: « اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة »، وزاد الطبرانى فى أوله وآخره ما ذكره المصنف هاهنا فلهذا[1] عزى الحديث إليه، وبسر هو ابن أبى أرطاة لا ابن أرطاة كما يقول كثير من الناس؛ قال ابن حجر فى الإصابة إنه ابن أبى أرطأة، قال ابن حبان: ومن قال ابن أرطاة فقد وهم، وهو الذى ولاه معاوية اليمن، وفعل تلك الأفاعيل، قال ابن عساكر له بها آثار غير محمودة، وقال يحيى بن معين: كان بسر رجل سوء، وأهل المدينة ينكرون سماء من النبى ﷺ، وفى الحديث دليل على مشروعيه سؤال الله عز وجل أن يحسن الداعى عاقبة أموره كلها، وأعظم الأمور وأجلها وأهمها حسن خاتمة عمره، فإنه ربه على ما ختم له به إن خيرا فخير وإن شرا فشر، ولهذا يقول ﷺ فى حديث أخرجه البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « العمل بخواتيمه، ثلاث مرات »، وفى إسناده، عبد الرحمن بن ميمون القداح، وهو ضعيف، وقال البزار هو صالح، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا

٥٩- صحيح :

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢/ ٣٣) حديث (١١٩٦، ١١٩٧) بلفظ: «الدعاء فقط، ثم قال: من كان ذلك دعاءه مات قبل ان يصيبه البلاء، وقد رواه بلفظ الدعاء أحمد فى «مسنده» (٤/ ١٨١) .وابن حبان فى «صحيحه» (٨/ ٦٨-٦٩) حديث (٢٤٢٤/ موارد) من طريق بسر بن أبى أرطاه. . . به، وفى الإحسان (٢/ ١٥٠) حديث (٩٤٥). والبخارى فى «الكبير» (١/ ٣٠) .والحاكم فى «المستدرك» (٣/ ٥٩١)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٧٨)، .وقال: رواه أحمد والطبرانى وزاد. . . . ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبرانى ثقات ا.هـ .

(١) وفى نسخة : فلذا .

عليكم أن لا تعجلوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له، فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره يعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا، وإن العبد ليعمل البرهة من دهره يعمل سيىء لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل عملا صالحا، وإذا أراد الله بمبعد خيرا استعمله قبل موته، قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله؟ قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه » قال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح، وأخرجه أحمد وأبو يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا نحوه، قال الهيثمى: وبعض أسانيده رجاله رجال الصحيح، وهكذا أخرج نحوه البزار والطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة قال الهيثمى: رجال الطبرانى رجال الصحيح وأخرج البزار والطبرانى فى الكبير والصغير من حديث عميرة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ نحوه، قال الهيثمى: ورجالهم ثقات، وأخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن مسعود، وفى إسناده عمر بن إبراهيم العبدى، وقد وثقه غير واحد، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه نحوه، وفيه أنه قال رسول الله ﷺ: « الأعمال بخواتيمها، الأعمال بخواتيمها، الأعمال بخواتيمها » وفى إسناده حماد بن واقد الصغار. قال الهيثمى وهو ضعيف، وأخرج نحوه الطبرانى عن أكثم بن أبى الجون، وقال الهيثمى وإسناده حسن، وقد ثبت فى الصحيح حديث: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة» إلى آخر الحديث، وهو بمعنى الأحاديث المذكورة هنا، وأخرج أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط والكبير من حديث عمر بن الحمق الخزاعى، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله قبل موته، قيل وما استعمله قبل موته؟ قال: يفتح له عملا صالحا بين يدى موته حتى يرضى عنه » قال الهيثمى رجال أحمد والبزار رجال الصحيح، وأخرج أحمد من حديث جبير بن نفير نحوه، وفى إسناده بقية بن الوليد، قال الهيثمى: وبقية رجاله ثقات، وأخرج أحمد والطبرانى من حديث سريج[1] بن النعمان قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرا غسله، قيل وما غسله؟ قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه »، وفى إسناده بقية بن الوليد، وقد صرح بالسماع عنه وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمى وأخرجه أيضا الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان، وهو ثقة، وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله، ثم صمت. قالوا: فى ماذا يا رسول الله؟ قال: يستعمله عملا صالحا قبل أن يموت »، قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى

---

(١) بمهملة وراء وجيم مصغر اهـ مغنى.

الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن نافع، ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح، وفى الباب غير ما ذكرنا، والكل يدل على أن الاعتبار بالخاتمة، فينبغى للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه أن يحسن خاتمته، وكذا الدعاء بأن يجبره من خزى الدنيا وعذاب الآخرة فإن هذا من جوامع الكلم المشتملة على خيرى الدارين، وسيذكر المصنف هذا الحديث فى آخر الكتاب إن شاء الله .

فصل فى علامة استجابة الدعاء

(علامة استجابة الدعاء الخشية، والبكاء، والقشعريرة، وربما تحصل الرعدة، والغشى والغيبة، ويكون عقيبه سكون القلب، وبرد الجأش، وظهور النشاط باطنا، والخفة ظاهرا حتى يظن الداعى أنه كان على كتفيه حملة ثقيلة فوضعها عنه، وحينئذ لا يغفل عن التوجه والإقبال والصدقة والإفضال والحمد والابتهال، وأن يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات) .

٦٠- قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَرَفَ الإِجَابَةَ مِنْ نَفْسِهِ فَشُفِىَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى بِعِزَّتِهِ وَجَلاَلِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمة الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها وأخرجه أيضا ابن ماجه وابن السنى قال فى الأذكار وإسناده جيد، وحسنه السيوطى وقال الحاكم صحيح الإسناد، وهو اللفظ الذى ذكره المصنف هو أحد ألفاظ الحديث عند الحاكم، ولفظه عند الآخرين، وعند الحاكم أيضا فى رواية أخرى: «أن النبى ﷺ كان إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال»، وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «إذا سأل أحدكم ربه مسئله فعرف الاستجابة، فليقل الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات، ومن أبطأ عليه من ذلك شىء فليقل: الحمد لله على كل حال»، وأخرجه أيضا البزار من حديث على رضي الله عنه، وفيه عبد الله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين (قوله الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات) هكذا فى بعض النسخ،

٦٠- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٥) وقال: تفرد به عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة، وعيسى متهم بالوضع ووافقه الذهبى.

(قلت) قال الحافظ فى التقريب: ضعيف .

وفى بعضها: «الحمد لله الذى بنعمته تتـم الصالحات»، وفى بعضها: «الحمد لله الذى بعزته وجلاله ونعـمته تتم الصالحـات»، فالظاهر أنه جمع فى النسخـة الأولى بين ما فى النسخ، وكأنه جعل نسخة بنعمته عوضا عن قوله بعزته وجلاله فإنه ليس فى ألفاظ الحديث عند غير المصنف إلا أحد اللفظين، ولم يوجد الجمع بينهما، وهذه العلامات التى ذكرها المصنف هى تجريبيـة فلا تتاج إلى الاستـدلال عليهم، وكل فرد من أفراد الداعين إذا حـصل له القبول، وتفضل الله عليه بالإجابة لابد أن يجد شـيئا من ذلك، والله ذو الفضل العظيم، وعليه عند إدراك ذلك أن يتبع ما أرشد إليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذى أمرنا به ﷺ .

* * * * *

الباب الثالث

(فيما يقال فى الصباح والمساء، والليل والنهار خصوصا وعموما؛ وأحوال النوم واليقظة)(١)

فصل: فى أذكار الصباح والمساء

٦١ - بِسْمِ الله الَّذِى لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فى الأَرْضِ وَلاَ فى السَّمَاء وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (ع ، حب) .

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن عفان ﷺ، قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب صحيح، وصححه أيضا ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه الحاكم وقال صحيح الإسناد وتمام الحديث بعد قوله ثلاث مرات: «فلا يضره شىء»، وفى لفظ: «فيضره شىء» وأول الحديث: «ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الخ». وفى الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائنا ما كان وأنه لا يصاب بشىء فى ليله ولا فى نهاره إذا قالها فى الليل والنهار، وكان أبان بن عثمان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل الذى سمع منه هذا الحديث ينظر إليه فقال له أبان ما تنظر، أما إن الحديث كما حدثتك، ولكنى لم أقله

٦١- صحيح :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» «باب ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣٢٣) حديث (٥٠٨٨) والترمذى فى كتاب «الدعوات» باب «فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى» (٥/ ٤٦٥) حديث (٣٣٨٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» حديث (١٥). ومن طريق أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٤٤)، وابن ماجة فى كتاب «الدعاء» باب « ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى» (٢/ ١٢٧٣) حديث (٣٨٦٩)، وابن حبان فى «صححة» (٧/ ٣٧٣) حديث رقم (٢٣٥٢) .والطيالسى فى «مسنده» (١/ ٣٥١) حديث (١٢٤٢) وإسناده حسن، وأحمد فى «مسنده» (١/ ٦٢، ٦٣)، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٤٤)، والحاكم فى «المستدرك» «كتاب الدعاء» (١/ ٥١٤) وصححه ووافقه الذهبى .

(١) بفتح القاف وسكونها .

يومئذ ليمضى الله عل قدره (قوله فى الصباح والمساء)[١]، قال المصنف فى كتابه الذى سماه [مفتاح الحصن]: إن الصباح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والمراد بالمساء من الغروب إلى الفجر، وقد أبعد من قال: إن المساء يدخل وقته بالزوال، فإن أراد دخول العشى فقريب، وإن أراد المساء فبعيد، فإن الله عز وجل يقول: ﴿حين تمسون وحين تصبحون﴾ [الروم: ١٧] فقابل المساء بالصباح .

٦٢ - أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ صَبَاحًا مَرَّةً (ت، طس) ومساءً ثلاثًا (ت).

الحديث أخرجه الترمذى والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ رواه الطبرانى من ثلاث طرق قال الهيثمى: روايتان منها رجالهما ثقات، وفى بعضهم خلاف، ولفظ الترمذى: «من قال حين يمسى وحين يصبح ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة» وقال هذا حديث حسن، وأصل الحديث فى صحيح مسلم وأهل السنن بلفظ: أنه جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله لقيت عقربا[٢] لدغنى البارحة فقال: أما قلت حين أمسيت: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، وظاهره أنه يقولها مرة واحدة (قوله أعوذ بكلمات الله التامات) قال الهروى وغيره: الكلمات هى القرآن، والتامات قيل هى الكاملات والمعنى أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل فى كلان الناس وقيل: هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه .

---

(١) الصباح من طلوع الفجر، والمساء من غروب الشمس كما يدل له ما أخرجه عبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه عن أبى رزين: قال: جاء نافع ابن الأزرق إلى ابن عباس فقال: هل تجد الصلوات الخمس فى القرآن؟ قال نعم فقرأ: ﴿فسبحان الله حين تمسون﴾ قال صلاة المغرب والعشا، : ﴿وحين تصبحون﴾ قال: صلاة الصبح وعشيا: صلاة العصر: وحين تظهرن: صلاة الظهر، انتهى، فهذا تفسيرالصحابى اللغوى للصباح والمساء، ومثله عن مجاهد، فالمساء لا يكون إلا من بعد غروب الشمس فأذكاره من ذكل لوقت نحو: أمسينا وأمسى الملك لله الخ اهـ تجبير .

٦٢- **صحيح :**

أخرجه الترمذى فى كتاب «الدعوات» باب «ما يقول إذا نزل منزلاً» (٥/ ٤٦٣-٤٦٣) . حديث (٣٤٣٧) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، والطبرانى فى الأوسط (٦/ ٢١٤) حديث (٦٠٣٨) . ومسلم فى كتاب «الذكر والدعاء» باب « فى التعوذ من سوء القضاء» (٤/ ٥٨١) حديث (٢٧٠٩) .

(٢) قال المنذرى فى الترغيب والترهيب، وعن أبى هريرة قال: «جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة. قال: أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك» رواه مالك ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى وحسنه اهـ باللفظ .

٦٣- أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ من الشَّيْطَانَ الرَّجِيمِ ثَلاَثًا، هُوَ اللهُ الَّذِى لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إلى آخر سورة الحشر (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه، ولفظ الترمذى: وعن معقل بن يسار عن النبى ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى، وأن مات فى ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة»، قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأخرجه أيضا الدارمى وابن السنى، والنووى بإسناد ضعيف » .

٦٤- قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثَلاَثًا، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ثَلاَثًا، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثَلاَثًا (د ، ت).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ ابن عبد الله بن خبيب عن أبيه، وأخرجه أيضا النسائى وقال الترمذى حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ولفظ أبى داود قال: خرجنا فى ليله مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلى بنا فأدركناه فقال: «قل، فلم أقل شيئا، ثم قال قل، فلم أقل شيئا، ثم قال قل، فلم أقل شيئا، ثم قال قل، قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال قل: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفك عن كل شىء » الحديث، وفى الحديث دليل على أن تلاوة هذه السور عند المساء وعند الصباح تكفى التالى من كل شىء يخشى منه كائنا ما كان .

٦٣- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى كتاب «فضائل القرآن» (٥/ ١٦٧) حديث (٢٩٢٢)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٦) من طريق خالد بن طهمان وهو عليته متن الذهبي في الميزان بعد سياق الحديث لم يحسنه الترمذي وهو حديث غريب اهـ ومتن ابن معين : خالد ضعيف .

٦٤- إسناده حسن :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «فى التسبيح عند النوم» (٤/ ٣٢١-٣٢٢) حديث (٥٠٨٢)، والترمذى فى كتاب «الدعوات» باب « فى انتظار الفرج وغير ذلك»، (٥/ ٥٦٧-٥٦٨) حديث (٣٥٧٥)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن. صحيح غريب من هذا الوجه، وأبو سعيد البراد هو أسيد بن أبى أسيد مدنى، والنسائى فى كتاب «الإستعاذه» (٨/ ٦٤٢) حديث (٥٤٤٣)، وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٣١٢) من طريق ابن أبى ذئب . . . به .

٦٥- فَسُبْحَانَ الله حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِى السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَىِّ وَيُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تَخْرَجُونَ الآيتين (د) .

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ، ولفظ أبى داود عن رسول الله ﷺ أنه من قال حين يصبح: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك ما فاته فى يومه ذلك، ومن قال حين يمسى مثل ذلك أدرك ما فاته فى ليلته تلك﴾ [الروم: ١٧]، وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى وابن السنى وضعف هذا الحديث البخارى فى تاريخه فى كتاب الضعفاء له، وفى إسناد أبى داود محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى وهو ضعيف .

٦٦- وَآيَةُ الْكُرْسِىِّ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ بلفظ: « من قرأ عشر آيات أربعا من أول البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح »، وأخرجه الحاكم وصححه من حديثه، وأخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين ﷺ مرفوعا: «من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى، ولا يقرؤهما عبد فى دار فيصيبه ذلك اليوم عين إنس أو جن»، ويغنى عن هذا ما ثبت فى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة ﷺ: «أنه رأى الشيطان الذى جاء يسرق التمر فأخذه أبو هريرة ﷺ، فسأله أن يخلى سبيله، ويعلمه كلمات ينفعه الله بها، ثم قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال للنبى ﷺ فقال أما إنه قد صدقك وهو كذوب» ورواه النسائى والترمذى من حديث أبى أيوب الأنصارى ﷺ بنحوه، وقال الترمذى حسن .

٦٥- إسناده ضعيف .

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «فى التسبيح عند النوم» (٣١٩/٤) حديث رقم (٥٠٧٦)، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٠) حديث (٥٦) .وأورده التبريزى فى «المشكاة» (٢) حديث (٢٣٩٤)، وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع حديث (٥٧٤٥) وفى إسناده سعيد بن بشير الأنصارى مجهول، وفيه أيضًا محمد بن عبد الرحمن البيلمانى ضعيف كذا فى التقريب .

٦٦- صحيح :

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١٤٧/٩)،وأخرج نحوه البخارى (٢٣١١) تعليقًا:وهو الذى أشار إليه الشارح.

٦٧- أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ للـه وَالحَمْدُ لله لاَ إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِى هذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِى هذَا الْيَوْمِ وَشَرِّهِ مَابَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِى النَّارِ وَعَذَابٍ فِى الْقَبْرِ (م، د) .

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ، ولفظ مسلم قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم إنى أسألك من[1] خير هذه الليلة وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضا: أصبحنا وأصبح الملك لله»، وفى رواية: «رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب القبر» وقد وقع الاختلاف فى نسخ كتاب المصنف هذا، ففى بعضها أمسينا، وكذلك قوله: خير هذا اليوم وشر ما بعده، وكان على المصنف أن يؤثر لفظ مسلم (قوله من الكسل) بفتح الكاف .

٦٨- اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ (م) .

الحديث هو طرف من الحديث الأول كما عرفناك، وهو من حديث ابن مسعود كما قدمنا (قوله وسوء الكبر) بفتح الباء الموحدة، وهو استعاذة من طول العمر وآفاته وما يجلبه الكبر من الخرف وذهاب العقل، وروى بسكون الباء الموحدة الذى هو النخوة. والصواب الأول .

٦٧-صحيح :

أخرجه مسلم فى كتاب «الذكر» باب « التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لا يعمل» (٤/ ٧٤/ ٢٠٨٨) حديث (٢٧٢٣)، وأبو داود فى كتاب «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣١٧) حديث (٥٨٧١) والترمذى فى «الدعوات» باب «الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى» (٥/ ٤٣٤) حديث رقم (٣٣٩٠). وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد فى «مسنده» (١/ ٤٤٠). جميعًا من طريق الحسن بن عبيد الله به، وإسناده صحيح .

(١) هكذا لفظ: مسلم اهـ .

٦٨- صحيح :

أخرجه مسلم فى كتاب «الذكر» (٤/ ٧٤/ ٢٠٨٨) من حديث ابن مسعود به.

٦٩- أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ هذَا الْيَوْمِ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ (د) .

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى مالك الأشعرى ﷺ، وفى إسناده إسمعيل بن عياش، وفيه مقال معروف، وفى إسناده أيضا ضمضم بن زرعة الحضرمى ضعفه أبو حاتم، ولكن قد وثقه ابن معين وابن حبان، وفى آخره زيادة عند أبى داود وهى: ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك، وقد وقع الاختباط فى نسخ هذا الكتاب، ففى بعضها أصبحنا كما هو هنا، وفى بعضها أمسينا، ووقع تغيير للضمائر بالتذكير والتأنيث مراعاة للفظ الصباح ولفظ المساء والليلة واليوم وأول هذا الحديث بلفظ: «إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا»، وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير .

٧٠- اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ (ع ، حب) .

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ، وقال الترمذى بعد إخرجه هذا حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان والنووى، وأخرجه أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح، ورواه أبو عوانة فى صحيحه وابن السنى فى عمل اليوم والليلة، وأول الحديث بلفظ: «كان إذا أصبح يقول: اللهم بك أصبحنا» وعند بعض هؤلاء المخرجين له بلفظ: إذا أصبحتم فقد اجتمع فى الحديث القول والفعل (قوله وإليك النشور). هكذا فى بعض نسخ هذا الكتاب، وفى بعضها: «وإليك المصير»، وعليه أكثر ألفاظ المخرجين لهذا الحديث. ولكنه خرج هذا الحديث وما بعده أبو داود والترمذى بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: اللهم بك أصبحنا، وبك

٦٩- صحيح :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣٢٢) حديث (٥٠٨٤)، وأورده المتقى الهندى فى «كنز العمال» (٣/ حديث/ ٣٤٩٤)، وأورده شيخنا الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥٢) .

٧٠- صحيح :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣١٧) حديث (٥٠٦٨)، والترمذى فى كتاب «الدعوات» باب «فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى» (٥/ ٤٦٦) حديث (٣٣٩١). وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن والنسائى فى عمل اليوم والليلة (حديث/ ٥٦٩)، وابن ماجة فى «الدعاء» باب « ما يقول إذا أصبح وأمسى» (٢/ ١٢٧٢) حديث (٣٨٦٨)، وابن حبان فى «صحيحه» (٧/ ٣٧٩-٣٨٠) حديث (٢٣٥٤)، وفى الإحسان (٢/ ١٥٦) حديث (٩٦١)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٥٢٢). جميعًا من طريق حماد بن سلمة. . به، وإسناده صحيح .

أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير، وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور» فأفاد هذا أن لفظ المصير فى الصباح، ولفظ النشور فى المساء، وتقديم بك على أصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص، والباء للاستعانة.

٧١- أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله وَالْحَمْدُ لله لاَ شَرِيكَ لَهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (ز ، ى).

الحديث أخرجه البزار وابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه: «أن النبى ﷺ كان إذا أصبح قال: أصبحنا الخ، وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا هو إليه المصير» قال الهيثمى وإسناده جيد وروى أيضا من حديث سلمان رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديث ابن النجار بلفظ: «اللهم أنت ربى لا شريك لك، أصبحت وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات، وإذا أمسيت فقل مثل ذلك فإنهن يكفرن ما بينهن»، وأول الحديث: «إذا أصبحت فقل اللهم الخ» (قوله وإليه النشور)، وفى بعض النسخ: «وإليه المصير» وقد تقدم بيان ذلك.

٧٢- اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو حديث أبى بكر الصديق رضي الله عنه وقد أخرجه أيضا النسائى من حديثه والحاكم وقال صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان، وأول الحديث: «أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: قل اللهم فاطر السموات الخ» وزاد فى أواخرهن قال: « قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك » وزاد الترمذى من طريق أخر: «وأن نقترف على أنفسنا سوءا أو نجره إلى مسلم » (قوله وشركه) قال الخطابى: روى على وجهين: أحدهما بكسر الشين وسكون الراء، ومعناه ما يدعو إليه الشيطان ويوسوس به من الإشراك بالله سبحانه وتعالى، والثانى بفتح الشين والراء يريد حبائل الشيطان ومصائده .

٧١- صحيح :

أخرجه البزار (٣١٠٥)، وابن السنى برقم (٤٩)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١١٤) وقال: رواه البزار وإسناده جيد.

٧٢- صحيح :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/٣١٦)، حديث (٥٠٦٧)، والترمذى فى «الدعوات» باب « الدعاء إذا أصبح وأمسى» (٥/ ٤٦٧) حديث (٣٣٩٢) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن حبان فى «صحيحه» (٢/ ١٥٥) حديث (٩٥٨/ احسان) .

٧٣- وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مسلِمٍ (طس) وَأَنْ نَقْتَرِفَ عَلَى أَنْفُسِنَا سُوءًا أَوْ نَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ (ت) .

هذا طرف من الحديث الأول كما قدمنا، وقد نسب المصنف اللفظ الأول إلى الطبرانى فى الأوسط، واللفظ الثانى إلى الترمذى، وقد قدمنا أنه لفظ الترمذى .

٧٤- اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، مَنْ قَالَهَا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا أَصَابَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ. قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق أبى حميد الأنصارى عن أبى القاسم ولم أعرفه وحسن إسناده باعتبار بقية رجاله وأخرجه أيضا الترمذى وأبو داود من حديثه بلفظ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح: اللهم إنا أصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمد عبدك ورسولك إلا غفر الله له ما أصاب فى يومه ذلك، ومن قالها حين يمسى غفر الله ما أصاب تلك الليلة من ذنب». قال الترمذى بعد إخراجه هذا الحديث غريب (قوله وملائكتك) هو من عطف العام على الخاص لأن حملة العرش هم من الملائكة وكذا قوله وجميع خلقك لأن الملائكة من جملة الخلق .

٧٥- اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (د ، ت) .

٧٣- صحيح :
أخرجه الترمذي فى «الدعوات» (٥/ ٥٤٢) حديث(٣٥٢٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

٧٤- إسناده ضعيف :
أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٧/ ٢٢١) حديث رقم (٧٢٠٥) وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١١٨-١١٩)، وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس .

٧٥- إسناده ضعيف :
أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/٣١٧) حديث (٥٠٦٩)، والترمذى فى «الدعوات» باب (٧٩) (٥/٥٢٧) حديث (٣٥٠١) وقال أبو عيسى هذا حديث غريب .والمنذرى فى الترغيب (١/ ٤٥١) وأبو نعيم فى الحليه (٥/ ١٨٥)، من طريق عبد الرحمن بن عبد المجيد...... به وعبد الرحمن ابن عبد المجيد لا يعرف كذا فى الميزان وقال فى التقريب: مجهول، واختلفوا فى سماع مكحول عن أنس، وأورده الألبانى فى الضعيفة (١٠٤١) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ابن مالك ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه النسائى، ولفظ الحديث عند هؤلاء: «من قال حين يصبح أو[١] حين يمسى: اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن[٢] قالها أربعا أعتقه الله من النار» وقد جود النووى إسناد هذا الحديث على بعضه كما ترى.

٧٦- اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فى دِينِى وَدُنْيَاىَ وَأَهْلِى وَمَالِى، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِى وَآمِنْ رَوْعَتِى، اللَّهُمَّ احْفَظْنِى مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ وَمِنْ خَلْفِى وَعَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمَالِى وَمِنْ فَوْقِى وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِى (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه النسائى وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد وصححه أيضا ابن حبان، وقال النووى رويناه بالأسانيد الصحيحة، وأول الحديث عند أبى داود وغيره بلفظ عن ابن عمر ﷺ، قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح: «اللهم إنى أسألك» الخ (قوله استر عورتى وآمن روعتى) هكذا بالإفراد عند الجميع، وعند ابن أبى شيبة: «اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى» بالجمع فيهما، والعورة كل ما يستحيا منه إذا ظهر، والروعة الفزع (قوله وأن أغتال من تحتى). قال وكيع بن الجراح: يعنى الخسف.

---

(١) لفظ أبى داود: أو يمسى اهـ.

(٢) وفى نسخة: ومن قالها الخ، ولفظ أبى داود فإن كالأصل اهـ.

٧٦- صحيح:

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٣١٨/٤) حديث رقم (٥٠٧٤)، وابن حبان فى «صحيحه» (٣٨١/٧) حديث (٢٣٥٦)، والنسائى فى «سننة» من كتاب الاستعاذه باب «الإستعاذة من الخسف» (٦٧٧/٨) حديث (٥٥٤٤)، وابن ماجه فى كتاب «الدعاء» باب «ما يقول إذا أصبح وأمسى» (١٢٧٣/٢) حديث (٣٨٧١)، وأحمد فى «مسنده» (٢٥/٢)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٦٠٩/٢) حديث (١٢٠٠)، والحاكم فى «المستدرك» (٥١٧/١).

٧٧- لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (د، س) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى عياش الزرقى، وأخرجه أيضا أحمد وابن ماجه ولفظ الحديث عن أبى عياش أن رسول الله ﷺ قال: «من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح» قال فى حديث حماد بن سلمة فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا كذا فقال: صدق أبو عياش، هذا لفظ أبى داود، وقد ورد فى الترغيب فى هذا الذكر غير مقيد بلفظ الصباح أحاديث، فمنها ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» وفى رواية لأحمد والطبرانى من هذا الحديث: «كنّ كعدل عشر رقاب من ولد إسماعيل» ومنها ما أخرجه أحمد من حديث البراء بإسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير فهو كعتق نسمة» وأخرجه أيضا الترمذى، وقال حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان، ومنها ما أخرجه الطبرانى من حديث أبى أمامة رضي الله عنه بإسناد رجاله رجال الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير لم يسبقها عمل ولم تبق معها سيئة» وفى الباب أحاديث .

٧٨- رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً (ع ، ط) رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. ثلاثًا (مص) .

٧٧- صحيح :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٣١٩/٤) حديث رقم (٥٠٧٧)، والنسائى فى كتاب «عمل اليوم والليلة» حديث (٢٧)، وابن ماجه فى كتاب «الدعاء» باب «ما يدعوا به إذا أصبح وأمسى» (١٢٧٢/٢) حديث (٣٨٦٧) وأحمد فى «مسنده» (٦/٤٠) من طريق سهل بن أبى صالح .... به .

٧٨- أخرجه أبو داود :

فى كتاب «الصوم» باب «صوم الدهر تطوعًا» (٢/ ٣٣٣-٣٣٤) حديث رقم (٢٤٢٥)، والترمذى فى «الدعوات» باب «فى الدعاء إذا أصبح وأمسى» (٥/ ٤٦٥) حديث (٣٣٨٩) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (حديث رقم ٤)، وابن ماجة فى كتاب «الدعاء» باب « ما يدعو به إذا أصبح وأمسى» (١/ ١٢٧٣) حديث (٣٨٧٠) وابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٢٤١).

الحديث أخرجه باللفظين المذكورين من ذكره المصنف رحمه الله. فالأول عزاه إلى أهل السنن الأربع، والطبرانى فى الكبير، والثانى عزاه إلى مصنف ابن أبى شيبة، وهو من حديث سلام رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا كان حقا على الله أن يرضيه» وأخرجه أيضا من حديثه أحمد: قال الهيثمى ورجال أحمد والطبرانى ثقات، وزاد: «ثلاث مرات» ومن حديثه أيضا الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد، وأخرجه أيضا الترمذى من حديث ثوبان بلفظ: « رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًا »، وقال حسن غريب، وأخرجه ابن أبى شيبة وابن السنى من حديث أبى سعيد صلى الله عليه وسلم بلفظ: «رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًا »، وزاد ثلاث مرات، وسلام هذا قد ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه، وقال هذا هو الصحيح فى إسناد هذا الحديث (قوله فى الرواية الأولى رسولا، وفى الثانية نبيا). قال النووى فيستحب أن يجمع بينهما فيقال: نبيا ورسولا، ولو اقتصر على أحدهما لكان عاملا بالحديث .

٧٩- اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِى مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فمِنْكَ وَحدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ (د ، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن غنام البياضى، وأخرجه أيضا من حديثه النسائى، وصححه ابن حبان وجود النسائى إسناده، ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك[1] فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه، ومن قالها مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته» وأخرجه أيضا ابن حبان فى صحيحه، وفيه: «اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك، ورواه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفى الحديث فضيلة عظيمة، ومنقبة كريمة حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الألفاظ اليسيرة القليلة، وأن قائلها صباحا قد أدى شكر يومه، وقائلها مساء قد أدى شكر ليلته مع أن الله تعالى يقول: ﴿وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها﴾ [النحل:١٨] وإذا كانت النعم

٧٩- إسناده ضعيف :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٣١٨/٤)، حديث (٥٠٧٣)،وابن حبان فى «صحيحه» (٣٨٧/٧) حديث (٢٣٦١) . والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (حديث رقم ٧)، وأورده التبريزي فى «المشكاة» (حديث رقم ٢٤٠٧)، وفى إسناده عبد الله بن عتبه، قال الذهبى فى الميزان لا يكاد يعرف .

(١) ليس فى أبى داود قوله: أو بأحد من خلقك اهـ.

لا يمكن إحصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها، فلله الحمد ولله الشكر على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه .

٨٠- اللَّهُمَّ عَافِنى فى بَدَنى اللَّهُمَّ عافنى فى سَمْعى اللَّهُمَّ عَافِنى فى بَصَرى لاَ إِلهَ إلاّ أَنْتَ ثَلاثًا اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْر والفَقْرِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ لاَ إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ثَلاثًا (د ، س) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بكر رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديثه النسائى، ولفظ الحديث: «إن عبد الرحمن ابن أبى بكرة رضي الله عنه قال لأبيه يا أبت إنى سمعتك تدعو كل غداة، اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى، لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسى، فقال: إنى سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن، فألا أحب أن أستن بسننه. قال عباس ابن عبد العظيم فيه: ويقول: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت يعيدها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسى فيدعو بهن فإنى أحب أن أستن بسننه، وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك، وقال النسائى فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوى .

٨١ - سُبْحَانَ الله وَبِحَمْده لاَ قُوَّةَ إلاّ بالله مَاشَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا (د ، س) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى، كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الحميد مولى بنى هاشم أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات رسول الله ﷺ أن ابنة النبى ﷺ حدثتها أن النبى ﷺ كان يعلمها فيقول: « قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده، ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل

٨٠- حسن :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣٢٤) حديث (٥٠٩٠) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (حديث ٢٢، ٥٧٢، ٦٥١)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (حديث رقم ٧٠١) من طريق أبى عامر عبد الله بن عمرو ....به .

٨١- إسناده ضعيف :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣١٩) حديث (٥٠٧٥) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (حديث ١٢)، وابن السنى رقم (٤٦) من طريق عبد الحميد مولى بنى هاشم حيث أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبى ﷺ ، وفى إسناده عبد الحميد قال أبو حاتم الرازى: مجهول، وقال ابن حجر عن أمه: لم أعرف اسمها ولا حالها .

شىء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شىء علما، فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى، ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح »، قال المنذرى فى مختصر السنن: وفى إسناده امرأة مجهولة، وهى هذه المرأة التى كانت تخدم بعض بنات النبى ﷺ، وأخرجه أيضا ابن السنى من حديثه .

٨٢- أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ وَكَلِمَةِ الإِخْلاَصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (ا ، ط) .

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الرحمن بن أبزى ﷺ، وأخرجه النسائى من حديثه من طريق أخرى رجال إسناده رجال الصحيح، ولفظ الحديث قال: « كان النبى ﷺ إذا أصبح قال: أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين » ولفظ أحمد والطبرانى: «كان إذا أصبح وإذا أمسى » ولهذا جعله المصنف من أدعية الصباح والمساء، وأخرجه أيضا ابن السنى بإسناد صححه النووى، وقال الهيثمى: رجالهما يعنى أحمد والطبرانى رجال الصحيح (قوله حنيفا). قال الأزهرى: معنى الحنيفية فى الإسلام الميل إليه والإقامة على عقده، والحنف[1] إقبال إحدى القدمين على الأخرى، والحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام، والثابت عليه، وقال ابن سيده فى محكمه الحنيف: المسلم الذى يتحنف عن الأديان أى: يميل إلى الحق، قال: وقيل هو المخلص، والفطرة ابتداء الحلقة، وفطرة الإسلام دين الإسلام، ومن ذلك قوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» ومنه قوله سبحانه: ﴿فطرة الله التى فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠] .

٨٣- يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ (س ، مس) .

٨٢- حسن :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٣/ ٤٠٧)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١١٦)، وقال: رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح، وأخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١، ٢، ٣) من طريق أخرى ورجاله رجال الصحيح .

(١) فى مجمع البحار: الحنف إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى .

٨٣- حسن :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» حديث (٥٧٠)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٥) من حديث أنس ﷺ وقال صحيح على شرط الشيخين، وابن السنى برقم (٤٨)، والبيهقى فى «الاسماء والصفات» (١١٢).

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسه طرفة عين» قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أيضا البزار والطبرانى قال المنذرى بإسناد صحيح، وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب فهو ثقة، والحديث من جوامع الكلم لأن صلاح الشأن كله يتناول جميع أمور الدنيا والآخرة فلا يقر شيء منها فيفوز قائل هذا إذا تفضل الله عليه بالإجابة بخيرى الدنيا والآخرة مع ما فى الحديث من تفويض الأمور إلى الرب سبحانه وتعالى، فإن ذلك من أعظم الإيمان وأجلّ خصاله وأشرف أنواعه .

٨٤- اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لاَ إِلهَ، إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لكَ بِنعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ[1] بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ (خ) اللَّهُمَّ أَنْت رَبِّى لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ مِنْ شَرِ مَا صَنَعْتُ أَبوءُ بِنْعَمتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ (د ، ى) .

الحديث الأول أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث شداد ابن أوس ﷺ عن النبى ﷺ قال: «سيد الاستغفار اللهم أنت ربى الخ»، وآخره: «إذا قاله حين يمسى فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة، وإذا قاله حين يصبح فمات من يومه مثله » وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى، واللفظ الآخر أخرجه أبو داود وابن السنى كما قال

٨٤- صحيح :

أخرجه البخاري فى كتاب «الدعوات» باب «أفضل الإستغفار» (١١/ ١٠٠-١٠١) حديث (٦٣٠٦)، أبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٣١٧/٤) حديث (٥٠٧٠) وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٧٤)، والترمذى فى كتاب «الدعوات» باب «دعاء إذا أصبح وأمسى» (٤٦٧/٥-٤٦٨) حديث (٣٣٩٣)، وابن حبان فى «الموارد» (٣٧٧/٧) حديث (٢٣٥٣)، الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥١٤)، وابن ماجه فى كتاب «الدعاء» باب « ما يدعوا به إذا أصبح وأمسى» (٢/ ١٢٧٤) حديث (٣٨٧٢)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (حديث ٢٠) .

(١) قال الكرمانى شارح البخارى ما لفظه: قوله أبوء من قولهم : باء بحقه أى: أقر به، قال الخطابى يريد الاعتراف ، ويقال قد باء فلان بذنبه : إذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه، وقال: وأنا على عهدك وقد صرح بهذا فى الشرح اهـ.

المصنف رحمه الله، وهو من حديث أوس بن أوس[1] وأخرجه أيضا أحمد فى مسنده والبخارى، وأوله: «سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربى الخ» وآخره: «من قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» قال الطيبى: لما كان هذا الدعاء جامعا لمعانى التوبة كلها استعير له اسم السيد، وهو فى الأصل الرئيس الذى يقصد فى الحوائج، ويرجع إليه فى المهمات. قال ابن أبى حمزة: جمع الحديث من بديع المعانى، وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى بسيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية ولنفسه بالعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذى أخذ عليه والرجاء بما وعد به، والاستعاذة مما جنى به على نفسه، وإضافة النعم إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته فى المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو (قوله وأنا على عهدك ووعدك) أى: ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان وإخلاص الطاعة لك، وقيل العهد ما أخذ فى عالم الذر، والوعد ما جاء على لسان النبى ﷺ: «إن من مات لا يشرك بالله دخل الجنة»، ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتى، وفيه الاعتراف بالعجز والقصور، ومعنى أبوء لك: أعترف والتزم، قال الطيبى: اعترف أولا بأنه أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل إنعام، ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها، وعده ذنبا مبالغة فى التقصير وهضم النفس.

٨٥ – اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ وَأَنْصَرُ مَنِ ابْتُغِيَ وَأَرْأَفُ مَنْ مَلَكَ وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، أَنْتَ المَلِكُ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَالْفَرْدُ لاَ نِدَّ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَكَ، لَنْ تُطَاعَ إِلاَّ بِإِذْنِكَ وَلَنْ تُعْصَى إِلاَّ بعلمك، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ، أَقْرَبُ شَهِيدٍ وَأَدْنَى حَفِيظٍ، حُلْتَ دُونَ النُّفُوسِ وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَكَتَبْتَ الآثَارَ وَنَسَخْتَ الآجَالَ، الْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ وَالسِّرُّ

---

(١) لفظ أبى داود: فى سند هذا الحديث عن ابن بريدة عن أبيه عن النبى ﷺ فينظر فيما هنا ونسبه فى الحصن الحصين من حديث بريدة المصنف اهـ. وقال الحافظ المزنى فى الأطراف فى مسند بريدة ابن الحصيب الأسلمى ما لفظه: الوليد بن ثعلبة الطائى عن عبدة بن بريدة عن أبيه بريدة حديث: «من قال حين يمسى أو يصبح، اللهم أنت ربى»، الحديث أخرجه أبو داود فى الأدب عن أحمد بن يونس عن زهير بن معاوية والنسائى فى اليوم والليلة، عن على بن خشرم عن عيسى بن يونس، وعن عبدة بن عبد الله عن سويد بن عمرو، عن زهير والقزوينى فى الدعاء عن على بن محمد عن إبراهيم بن عيينة ثلاثتهم عنه به انتهى. فتبين أن ما فى الكتاب غلط وأنه من حديث بريدة بن الحصيب، والله أعلم.

٨٥- إسناده ضعيف:

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٨/٣١٦) .وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/١١٧) وقال: رواه الطبرانى وفيه فضالة ابن جبير وهو ضعيف جمع على ضعفه.

عِنْدَكَ عَلانِيَةٌ، الحَلالُ مَا أَحْلَلْتَ وَالحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ وَالدِّينُ مَا شَرَعْتَ وَالأَمْرُ مَا قَضَيْتَ، الخَلْقُ خَلْقَكَ وَالعَبْدُ عَبْدُكَ وَأَنْتَ اللهُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ. أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِى أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمواتُ وَالأَرْضُ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ أَنْ تقِيلَنِى فى هذِهِ الغَدَاةِ وَفِى[١] هذِهِ العَشِيَّةِ وَأَنْ تُجِيرَنِى مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى دعا بهذا الدعاء: «اللهم أنت أحق من ذكر الخ». قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وفيه فضالة بن جبير، وهو ضعيف مجمع على ضعفه (قوله اللهم أنت أحق من ذكر) هذه ممادح عظيمة استفتح بها هذا الدعاء، (وقوله وأحق من عبد) ليس أفعل التفضيل على حقيقتها لعدم الاشتراك فى أصل الفعل فهى كما قال الشاعر: فشركما لخير كما الفداء.

(قوله تطاع فتشكر) الفعل الأول مبنى للمجهول والثانى للمعلوم، وكذا قوله: وتعصى فتغفر (قوله حلت دون النفوس) هو كقوله تعالى: ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾ [الأنفال: ٢٤] (قوله مفضية) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة وبعدها مثناة تحتية أى: منكشفة لله سبحانه يراها ويعلم ما فيها وليس بينها وبينه حجاب، وقيل متسعة مشروحة (قوله وبحق السائلين عليك) حق السائلين على ربهم أنهم إذا لم يشركوا به شيئا أدخلهم الجنة كما فى الحديث الثابت فى الصحيح: «سئل رسول الله ﷺ ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ فقال: إن حقه سبحانه على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد عليه أنهم إذا لم يشركوا به شيئا أدخلهم الجنة » ويمكن أن يراد أن حق السائلين على الله أن لايجيب[٢] دعاءهم كما وعدهم بقوله: ﴿ادعونى أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] وبقوله: ﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ [البقرة ١٨٦]، (قوله أن تقيلنى) بضم التاء المثناة من فوق من الإقالة، يقال أقال عثرته: إذا تجاوز عنه، فالمعنى أن تتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغداة .

---

(١) وفى بعض النسخ : أو فى هذه العشية اهـ .

(٢) وفى نسخة : أن يجيب دعاءهم الخ .

٨٦ - حَسْبِىَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. سبع مرات (ى) .

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء رضي الله عنه . قال ابن السنى فى عمل اليوم والليلة: حدثنى محمد بن سليمان الجرمى، حدثنا أحمد بن عبد الرزاق الدمشقى، قال حدثنى جدى عبد الرزاق بن مسلم الدمشقى، حدثنا مدرك ابن سعد[1] قال سمعت يونس بن ميسرة بن حليس[2] يقول سمعت أم الدرداء عن أبى الدرداء رضي الله عنه فذكره، ومدرك بن سعيد لا بأس به، وأخرجه أيضا من حديثه ابن عساكر، وفى الحديث فى أوله بلفظ: «من قال حين يصبح وحين يمسى» وفى آخره زيادة أيضا بعد قوله سبع مرات وهى: «كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة صادقا بها أم كاذبا» وأخرجه أيضا أبو داود موقوفا على أبى الدرداء، وله حكم الرفع .

٨٧- لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ عشر مرات (س ، حب) .

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه أنه قال وهو فى أرض الروم: إن رسول الله ﷺ قال: «من قال غدوة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية مثل ذلك» هذا لفظ النسائى، وصحح الحديث ابن حبان، وأخرجه أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك غير مقيد بوقت ، وفيه بعد قوله عشر

٨٦- موضوع :
أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٧٠)، وأبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣٢١) حديث (٥٠٨١) موقوفًا كما أشار إليه المصنف .وأورده المنذرى فى الترغيب (١/ ٤٥١) حديث (١٠) من طريق عبد الرزاق ابن سلم الدمشقى. وقال الألبانى: موضوع .

(١) فى الأطراف : مدرك بن سعد، وفى التقريب : ما لفظه مدرك بن سعد أو ابن سعد الفزارى أبو سعيد الدمشقى، وفى الخلاصة: أبو سعد عن يونس بن ميسرة، وعنه أبو مسهرة ومروان بن محمد وثقه أبو حاتم، وقال أبو داود لا بأس به اهـ تقريب وخلاصة وتهذيب .

(٢) يونس بن ميسرة بن حلبس، بمهملتين فى طرفيه وموحدة وزان جعفر ، وقد ينسب لجده، ثقة عابد، من الثالثة ، مات سنة اثنتين وثلاثين اهـ تقريب .

٨٧- حسن :
أخرجه ابن السني فى «عمل اليوم والليلة» حديث (٢٤) ، وابن حبان فى «صحيحه» (٧/ ٢٣٤١) حديث(٢٠٢٣).

مرات: «كان عدل نسم» وكذا أخرجه النسائى وابن حبان، ولكنهم أخرجوه جميعا بهذا اللفظ من حديث البراء.

٨٨- سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مائَةَ مَرَّةٍ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ مائَةَ مَرَّةٍ (م . د) .

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه» وأخرجه أيضا الترمذى والنسائي واللفظ الأول الذى ذكره المصنف هو لفظ مسلم والترمذى والنسائى، واللفظ الآخر هو لفظ أبى داود، ورواه الحاكم من حديثه فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه: «من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة: سبحان الله العظيم وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر» ورواه أيضا من حديثه ابن حبان في صحيحه مثل لفظ الحاكم:

٨٩- سُبْحَانَ اللهِ مائَةَ مَرَّةٍ الْحَمْدُ للهِ مائَةَ مَرَّةٍ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ مائَةَ مَرَّةٍ اللهُ أَكْبَرُ مائَةَ مَرَّةٍ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حج مائة حجة، ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله أو قال غزا مائة غزوة، ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن أعتق مائة من ولد إسماعيل، ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت أحد فى ذلك اليوم بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال» قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب.

٨٨- صحيح:

أخرجه مسلم فى كتاب «الذكر والدعاء» (٤/ ٢٩/ ٢٠٧١) حديث (٢٦٩٢)، وأبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣٢٤) حديث (٥٠٩١).

٨٩- حسن:

أخرجه الترمذي فى كتاب «الدعوات» باب « فى فضل التسبيح والتكبير والتهليل» (٥/ ٥١٣-٥١٤) حديث (٣٤٧١) من حديث ابن عمرو.. باطول من هذا وقال هذا حديث حسن غريب.

٩٠- وَيُصَلِّى عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم عشرَ مرَّات (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ : «من صلى علىّ حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة»، وقد حسنه السيوطى، وقال الحافظ العراقى فيه انقطاع، قال الهيثمى رواه الطبرانى بإسنادين: أحدهما جيد إلا أن فيه انقطاعا لأن خالدا لم يسمع من أبى الدرداء، وقد تقدمت الأحاديث الواردة فى فضل الصلاة عليه ﷺ ، واعلم أن هذه الأعداد الواردة فى هذه الأحاديث وفى جميع هذا الكتاب وفى سائر كتب الحديث تقتضى أن الأجر المذكور لفاعلها يحصل بفعلها، فإن نقص من ذلك نقص من أجره بقدره لأن الله سبحانه لا يضيع عمل عامل، وإن زاد على العدد المذكور حصل له الأجر بالعدد المقدر واستحق[1] ثواب ما زاد، وقد قيل إنه لا يستحق الأجر المرتب على العدد إلا إذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان، وليس ذلك بصواب إلا ما ورد النهى عن الزيادة فيه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك .

٩١- وَإِن ابْتُلِىَ بِدَيْنٍ أَوْ هَمّ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: «دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: يا أبا أمامة مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة؟ قال: هموم لزمتنى وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إنى أعوذ بك

٩٠- صحيح :

أورده الهيثمي فى «المجمع» (١٠/ ١٢٠) وقال: رواه الطبرانى باسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا .

(١) وقال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله في التحبير شرح التيسير ما لفظ: والأعداد الواردة فى الأذكار إذا زيد عليها لا يصل الثوب المرتب عليها قاله جماعة من العلماء .

قلت: ويتعين هذا وإلا لما كان لتخصيص الشارع بها وجه، فهو كتخصيص الصلوات بإعداد الركعات انتهى .

٩١- صحيح :

أخرجه أبو داود فى كتاب «الصلاة» باب الأستعاذه (٢/ ٩٢) حديث (١٥٤٠) وأصله فى البخارى من كتاب «الدعوات» باب «التعوذ من غلبة الرجال» (١١/ ١٧٧) حديث (٦٣٦٣)، .ومسلم فى كتاب «الذكر والدعاء» باب «التعوذ من العجز والكسل» (٤/ ٥٠/ ٢٠٧٩) حديث (٢٧٠٦) .

من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجـز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال » قال ففعلت ذلك فأذهب الله همى وقضى دينى، ولا مطعن فى إسناد هذا الحديث، وفى الباب مـا أخرجه أحمد والبخارى ومـسلم وغيرهم من حديث أنس، ولفظ البـخارى: « اللهم إنى أعوذ بـك من الهم والحزن، والعجـز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال» (قوله أعوذ بك من الهم والحزن) بضم الحاء المهملة، وإسكان الزاى، وهو الغم على الفائت وبفتحهما ضد السرور، قيل والفرق بين الهم والحزن أن الهم إنما يكون لأمـر متـوقع، وأن الحزن يكون من أمـر وقع، وقيل إن الفـرق بين الهم والحزن أن الحزن على الماضى والهم المسـتقبل، وقيل الفرق بينهما بالـشدة والضعف، فالهم أشد فى النفس من الحزن لما يحـصل فيها من الغم بسببـه (قوله من العجز). العـجز: ضد القدرة وأصله التأخر عن الشيء، واستعمل فى مقابلة القدرة (قوله والكسل) هو التثاقل عن الأمور (قوله والجبن) هو بضم الجيم وإسكان الموحدة وبضمهمـا صفة الجبان (قوله والبخل) فيه[1] أربع لغات قرىء بها، وهى ضم البـاء والخاء وفتحهما وضم الباء وفـتحها مع إسكان الخاء (قوله وقهر الرجال) هو شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا .

إلى هنا يقال فـى الصباح والمسـاء جميـعًا إلا أنه يقال فى المـساء موضع أصـبح أمسى وموضع التذكير التأنيث ويبدل النشور بالمصير كما كتب فوق كل، ويزاد فى المساء فقط .

٩٢- أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لله، أَعُوذُ بِاللهِ الَّذِى يُمْسِكُ السمَّاَءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِه مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرأَ وَبَرأَ (ط) .

الحديث أخرجه الطبـرانى فى الكبير. وهو من حديث ابن عمر ﷺ، وقـال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات، وفى بعضهم خلاف، وقد أخرج بعضه فى صحيح مسلم من حـديث ابن مسعـود ﷺ قال: «كان النبى ﷺ إذا أمـسى قال أمسـينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له» الحديث (قوله إلا أنه يقول فى المساء موضع أصبح أمسـى) هكذا فى نسخ هذا الكتاب، وإنما فعل ذلك تنبيها للـذاكر وتذكيرا له

---

(١) لفظ القاموس: البخل والبخول بضمهما وكـجبل ونجم وعنق ضد الكرم اهـ. فينظر فى عبارة الشارح رحمه الله .

٩٢- صحيح :

أخرجـه الطبراني فى «الأوسط» (٤/ ٥٠٥) حديـث (٤٢٩١)، .وأورده الهيـثمى فى «المجمع» (١٠/ ١١٩)، وقـال: ورواه الطبـرانى فـى الأوسط ورجـاله ثقـات وفى بعـضـهم خـلاف، .ورواه مـسلم باخـتـصـار (٤/ ٧٤/ ٢٠٨٨) حديث (٢٧٢٣) .

(قوله والتذكير التأنيث) أى: يقال فى المساء موضع التذكير التأنيث (قوله ويبدل النشور بالمصير). أقول: قد قدمنا الحديث الذى ذكرناه سابقا فإنه صرح فيه بلفظ النشور فى الصباح، ولفظ المصير فى المساء (قوله وذرأ) أى: خلق. قال فى النهاية ذرأ الله الخلق يذرأ ذرءا: أى خلقهم، وكأن الذرء يختص بخلق الذرية (قوله وبرأ) أى: خلق. قال فى النهاية: البارىء هو الذى خلق الخلق لا عن مثال، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات، وقلما يستعمل فى غير الحيوان فيقال: برأ الله النسم وخلق السموات والأرض.

٩٣- ويزاد فى الصباح فقط: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله وَالْكِبْرِيَاء وَالْعَظَمَةُ وَالْخَلْقُ وَالأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا يَضْحَى فِيهِمَا لله وَحْدَهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هذَا النَّهَارِ صَلاَحًا وَأَوْسَطَهُ فَلاَحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا، أَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن أبى أوفى ﷺ، وأول الحديث قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله الخ»، وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى وفى إسناده فائد[1] أبو الورقاء وهو متروك، وأخرجه ابن السنى أيضا من حديثه بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والأمر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله تعالى: اللهم اجعل أول النهار صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا يا أرحم الراحمين» (قوله وما يضحى) بفتح الياء التحتية وإسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة أى: يبرز ويظهر، وفى رواية ابن السنى وما يسكن فيهما كما ذكرناه.

٩٣- **إسناده ضعيف:**

أخرجه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/٢٣٩).

(١) فائد بن عبد الرحمن الكوفى أبو الورقاء العطار متروك اتهموه، من صغار الخامسة، بقى إلى حدود الستين ذكره فى التقريب فى باب الفاء اهـ.

٩٤- لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وسَعْـدَيْك وَالخَيْرُ فى يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ. اللَّهُمَّ مَاقُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلِف أَو نَذَرْت مِنْ نَذْر فمشيئَتكَ بَيْنَ يَدَىْ ذلكَ كُلِّه، مَا شئتَ كانَ ومَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يكُنْ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بكَ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ، اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاَةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ إنَّكَ وَلِيِّى فى الدُّنْيَا وَالآخرَة تَوَفَّني مُسْلمًا وَأَلْحقنى بالصَّالحينَ، اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ[١] الْقَضَاء وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ المَوْت وَلَذَّةَ النَّظَرِ إلَى وَجْهكَ وَشَوْقًا إلَى لقَائكَ منْ غَيْر ضَرَّاءَ مُضرَّةٍ وَلاَ فتْنَة، وَأَعوذُ بك أَنْ أَظْلمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَعْتَدىَ أَوْ يُعتَدَى عَلَىَّ أَوْ كْسبَ خَطيئَةً أَوْ ذَنْبًا لاَ يُغْفَرُ[٢]، اللَّهُمَّ فَاطرَ السَّموَات وَالأَرْض عَالمَ الغَيْب والشَّهَادَة ذَا الْجلاَل والإكْرَام فَإنِّى أَعْهَدُ إلَيْكَ فى هذه الحَيَاة الدُّنْيَا وأشْهدُكَ وَكَفى بكَ شَهيدًا أَنِّى أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلهَ إلاّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَريكَ لَكَ، لَكَ المُلْكُ وَلَكَ الحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وَلقَاءَكَ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ آتيَةٌ لاَ رَيْبَ فيهَا وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فى الْقُبُور وَأَنَّكَ إنْ تَكلْنى إلَى نَفْسى تكلْنى إلَى ضَعْف وَعَوْزَة وَذَنْب وَخَطيئَة وَإنِّى لاَ أَثقُ إلاّ برَحْمَتكَ فَاغْفرْ لى ذُنُوبى كُلَّهَا إنَّهُ لاَ يَغْفرُ الذُّنُوبَ إلاّ أَنْتَ وَتُبْ عَلَىَّ إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ (ا، مس، ط) .

الحديث هذا بطوله أخرجه أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن ثابت ﷺ، قال الحاكم صحيح الإسناد، وقال الهيثمى أحد إسنادى الطبرانى وثقوا، وفى بقية الأسانيد أبو بكر ابن أبى مريم وهو ضعيف؛ وقد تكرر رمز المصنف هذا لمن خرّج الحديث فى بعض النسخ ثلاث مرات، ولا وجه لذلك فالحديث واحد، والصحابى زيد بن ثابت ﷺ، فينبغى الاقتصار على الرمز فى آخره كما فعلنا ههنا وهو كذلك فى أكثر النسخ، وأخرجه أيضا ابن السنى، وأول

٩٤- إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (١٩١/٥)، والحاكم فى «المستدرك» (١٥٦/١، ٥١٧) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى متعقبًا: أبو بكر ضعيف فأين الصحه .والطبرانى فى «الكبير» (١٢٨/٥)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١١٣/١٠) وقال: رواه أحمد والطبرانى وأحد إسنادى الطبرانى رجاله وثقوا وفى بقيه الأسانيد أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف.

(١) وفى نسخة : بالقضاء الخ .

(٢) وفى نسخة : لا تغفره الخ .

الحديث: أن النبى ﷺ علم زيد بن ثابت هذا الدعاء وأمره أن يتعاهد أهله فى كل صباح لبيك الخ» (قوله فمشيئتك بين يدى ذلك كله) روى برفع مشيئتك على الابتداء، والمعنى: الاعتذار بسابق الأقدار العائقة عن الوفاء بما ألزم به نفسه، وروى بنصب فمشيئتك على تقدير أقدم مشيئتك فى ذلك وأنوى الاستثناء فيه طرحا للحنث عنى عند وقوع الحلف، وقد جاءت الأحاديث بأن تقييد اليمين ونحوها بالمشيئة يقتضى عدم لزومها، فهذا القول يقتضى أن جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الأقوال من حلف ونذر وغيرهما مقيد بالمشيئة الربانية (قوله اللهم ما صليت من صلاة) بضم التاء من صليت لأنها تاء المتكلم (قوله فعلى من صليت) بفتح التاء لأنها ضمير المخاطب، وهو الله سبحانه، وكذا قوله: وما لعنت من لعن فعلى من لعنت (قوله اللهم إنى أسألك الرضا بعد القضاء) قيل: هذا أبلغ من الرضا بالقضاء فإنه قد يكون عزما؛ فإذا وقع القضاء تنحل العزيمة، وإذا حصل الرضا بالقضاء بعد القضاء كان حالا؛ وليس المراد الرضا بالذنوب التى قضاها الله سبحانه، بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا أو ما يبتلى العبد به (قوله وبرد العيش) أى: الراحة الدائمة بعد الموت فى البرزخ وفى القيامة وأصل البرد فى الكلام السهولة، ومنه قوله ﷺ: «الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة» .

٩٥- (١) فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كانَ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ كمَا تَقَدَّمَ(ت، ط).

الحديث قد ذكره المصنف فى الباب الأول بلفظ: «من صلى الفجر فى جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» هذه رواية الترمذى، ورواية الطبرانى: «انقلب بأجر حجة وعمرة تامة» وقد ذكرنا هنالك الكلام على الحديث وعلى من رواه من الصحابة فليرجع إليه .

٩٥- حسن:

أخرجه الترمذي فى «الصلاة» (٢/ ٤٨١) حديث (٥٨٦)، . والطبرانى فى «الكبير» (٨/ ١٧٤)، وتقدم برقم (١٠).

(١) وإذا طلعت الشمس، ابن مسعود قال: الحمد لله الذى أقالنا يومنا هذا ولم يهلكنا بذنوبنا (موى) الحمد لله الذى وهبنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا ولم يعذبنا بالنارس (موط) انتهى من الحصن

٩٦ - وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء وأبى ذر رضي الله عنهما، قال الترمذى حسن غريب، قال المنذرى: وفى إسناده إسماعيل ابن عياش ولكنه إسناد شامى وهو قوى فى الشاميين، وأخرجه أحمد عن أبى الدرداء وحده، قال المنذرى ورواته كلهم ثقات، وفى الباب عن عقبة بن عامر الجهنى رضي الله عنه عند أحمد وأبى يعلى أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يقول: يا ابن آدم اكفنى أول نهارك بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك» قال المنذرى: ورجال أحمد رجال الصحيح، وعن أبى مرة الطائفى عند أحمد قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى يا ابن آدم صل لى أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره » قال المنذرى رجال إسناده محتج بهم فى الصحيح، وقد قيل إن هذه الأربع الركعات هى الفجر وسنته، وقيل إنها غيرها وإن هذه بعد طلوع الشمس، ويدل على ذلك ذكر المصنف لهذا الحديث هنا .

فصل فيما يقال فى الليل والنهار جميعا

٩٧- سَيِّدَ الاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِى فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، من قالها من النهار موقنًا بها فماتَ فهو من أهلِ الجنة، ومن قالها من الليلِ موقنًا بها فماتَ فهو من أهل الجنةِ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أوس بن أوس، وقد قدم المصنف رحمه الله هذا الحديث فى أدعية الصباح والمساء، ذكره بلفظين، ثم أعاده هنا، ووجه ذلك أنه ورد فى بعض الروايات مقيداً بالصباح والمساء، وورد فى هذه الرواية

٩٦- حسن :

أخرجه الترمذي فى «أبواب الصلاة» باب «ما جاء فى صلاة الضحى» ٢/ ٣٤٠) حديث (٤٧٥)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٤٤٠، ٤٥١) عن «أبى المغيره، أبى اليمان» كلاهما عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبينه عن أبى الدرداء..... و(صفوان، شريح) ثقتان.....

٩٧- حسن :

أخرجه البخاري فى «الدعوات» باب «أفضل الإستغفار» (١١/ ١٠٠-١٠١) حديث (٦١٠٦)، وتقدم برقم (٨٤).

فى مطلق الليل ومطلق النهار من غير تقييد بالصباح والمساء، فجعله من أدعية الليل والنهار، وقد ذكرنا فى شرحه هنالك ما يغنى عنه الإعادة هنا.

٩٨- وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ لهُ المُلْكَ وَلَهُ الحَمْدُ لاَ إِله إِلاَّ اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ[1] فى يَوْمٍ أو فى ليلة أو فى شَهرٍ ثمَّ مَاتَ فى ذلكَ اليومِ أو فى تلكَ الليلةِ أو فى ذلك الشهرِ غُفِرَتْ لهُ ذُنُوبُهُ (س).

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أيضا من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهن خمسا، واشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والإقرار بأنه سبحانه الملك، وأنه لا شريك له، وأنه المتفرد بالألوهية، وختم ذلك بقوله: ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم عقب ذلك بذكر الفضيلة العظيمة والفائدة الجليلة، وهى أن من قال ذلك فى يوم أو فى ليلة أو فى نهار ثم مات فى ذلك اليوم أو الليلة أو الشهر، غفرت له ذنوبه، فإن هذا عمل يسير، وأجر وثواب عظيم، والفضل بيد الله سبحانه، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديثه بأخصر من هذا.

٩٩- دعَا رَسُولُ الله ورسوله سَلْمَانَ فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ الله يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ بِكَلِمَاتٍ مِنَ الرَّحمنِ تَرْغَبُ إِلَيْهِ فيهِنَّ وَتَدْعُو بهِنَّ فى اللَّيْلِ وَالنهَارِ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ صِحَّةً فى إِيمَانٍ وَإِيمَانًا فى حُسْنِ خُلُقٍ وَنَجَاحًا[2] يَتْبَعُهُ فَلاَحٌ وَرَحْمَةً مِنْكَ وَعَافِيَةً، وَمَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا (طس).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وأخرجه من حديثه الحاكم فى المستدرك، قال أبو هريرة: أوصى نبى الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال: إن نبى الله يريد أن يمنحك كلمات تسأل بهن الرحمن، ترغب إليه فيهن، وتدعو بهن الليل والنهار « قل اللهم الخ » قال الهيثمى رجاله ثقات (قوله

٩٨- صحيح:

أخرجه النسائي فى «عمل اليوم والليلة» حديث رقم (٢٩) من طريق أبى إسحاق الهمدانى عن أبى صالح عن أبى هريرة.... ورجاله ثقات.

(١) فى نسخة: يعقدهن خمسا فى أصابعه من قالهن الخ.

٩٩- صحيح:

أخرجه الطبراني فى «الأوسط» (٩/ ٢٣٧) حديث (٩٣٣٣)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٧٤) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات ورواه الطبرانى فى الأوسط، وأخرجه أيضًا أحمد فى «مسنده» (٢/ ٣٢١).

(٢) فى الحصن الحصين: ونجاة يتبعها فلاح الخ.

صحة فى إيمان) أى: صحة فى بدنى مع إيمان فى قلبى، ويمكن أن يكون معناه أسألك صحة فى إيمان بحذف الياء التى هى ضير المتكلم كما يقع ذلك كثيرًا فى القرآن العظيم وفى كلام العرب (قوله وإيمانا فى حسن خلق) أى: أسألك إيمانا يتبعه حسن خلق (قوله ونجاحا يتبعه فلاح) النجاح حصول المطلوب، والفلاح الفوز بالبغية، والرضوان: بكسر الراء وضمها اسم مبالغة فى معنى الرضا .

فصل فيما يقال في النهار

١٠٠- لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ (خ ، م) أو مائتى مرة لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يُدْرِكْهُ إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ(١) .

الحديث أخرجه باللفظ الأول أعنى قوله مائة مرة البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ، وأخرجه أيضا من حديثه الترمذى والنسائى وابن ماجه، ولفظ الحديث: «من قال: لا إله إلا الله الخ وفى آخره كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» وزاد مسلم والترمذى والنسائى فى هذا الحديث: «ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» وأخرجه باللفظ الآخر أعنى قوله: أو مائتى مرة الخ أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «من قال لا إله إلا الله وحده له شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائتى مرة فى يوم لم يسبقه أحد كان قبله ولم يدركه أحد بعده إلا من عمل بأفضل من عمله» قال المنذرى وإسناده جيد، وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى، وأخرجه البزار من حديث أبى المنذر الجهنى قال: «قلت يا نبى الله علمنى أفضل الكلام قال: يا أبا المنذر قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل

١٠٠- صحيح :

أخرجه البخاري فى «الدعوات» باب «فضل التهليل» (١١/ ٢٠٤) حديث (٦٤٠٣)، ومسلم فى كتاب «الذكر والدعاء» باب «فضل التهليل والتسبيح والدعاء» (٤/٢٨/ ٢٠٧١) حديث (٢٦٩١)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ١٨٥) .

١٠١- صحيح :

أخرجه البخاري فى كتاب «الدعوات» باب «فضل التسبيح» (١١/ ١١٠) حديث (٦٤٠٥)، ومسلم فى كتاب «الذكر» باب «فضل التهليل» (٤/٢٨/ ٢٠٧١) حديث (٢٦٩١) عن أبى هريرة .

شىء قدير مائة مرة فى يوم فإنك يومئذ أفضل الناس عملا، إلا من قال مثل ما قلت » وفى إسناد جابر الجعفى، وهو ضعيف جدا.

١٠١ - مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ[١] كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (م).

هذا اللفظ هو طرف من لفظ حديث أبى هريرة السابق قبل هذا كما قدمناه، والتسبيح التنزيه، وقيل إنه لفظ يقتصى غاية التعظيم، وهذا أولى من الأول وإن كان الأول هو الشائع لغة وعرفا، إلا أنه أتم معنى وأكمل شرفا .

١٠٢ - مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فِى الْيَوْمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكًا يَرُدُّ عَنْهُ الشَّيَاطِينَ[٢] (ص) .

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ، وفى إسناده ليث بن أبى سليم ويزيد الرقاشى وقد وثقوا[٣] على ضعفهما وبقية رجاله رجال الصحيح، كذا فى مجمع الزوائد، وأخرج الترمذى وحسنه وابن السنى وإسناده فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبى ﷺ : «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه إلى أن يمسى، وإذا مات فى ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسى كات بلتك المنزلة » .

---

(١) لفظ مسلم : ولو كانت اهـ .

(فائدة): ذكر القاضى عياض عن بعض العلماء: أن الفضل الوارد فى مثل هذه الأعمال الصالحة والأذكار إنما هو لأهل الفضل فى الدين والطهارة من الجرائم العظام، وليس من أصر على شهواته وانتهك دين الله وحرمانه بلا حق بالأفاضل المطهرين فى ذلك، ويشهد له قوله تعالى: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [الجاثية: ٢١] الآية اهـ من سبل السلام .

١٠٢- أخرجه أبو يعلى :

أخرجه أبو يعلى برقم(٤١١٤)، وأورده الهيثمى فى «المجمع»(١٠/١٤٢) من حديث أنس، وقال: رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبى سليم ويزيد الرقاشى وقد وثقوا على ضعفهما وبقيه رجاله رجال الصحيح، وأخرجه الترمذى فى «فضائل القرآن» (٥/١٨٢) حديث (١٩٢٢) من حديث معقل من يسار وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(٢) وفى نسخة : الشيطان .

(٣) وفى نسخة : وقد اتفقوا الخ .

١٠٣ - أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ يُسَبِّحِ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ[١] (م، ت، حب) أَوْ تُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ (حب) .

الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص ﷺ، وأخرجه أيضًا النسائى، ولفظ مسلم: «أو تحط عنه ألف خطيئة» كما أشار إليه المصنف رحمه الله، قال الحميدى: كذا هو جميع الروايات أو تحط أعنى جميع روايات مسلم، ولفظ الترمذى والنسائى وابن حبان، وتحط بغير ألف، فعلى رواية مسلم: ويكون أجر القائل بذلك أن يكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة أى: يحصل أحد الأمرين، وعلى رواية الآخرين أنه يجمع له بين الأمرين: فيكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة قال الرقاشى[٢]: رواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان، وتحط بغير ألف، ورواية هؤلاء الثلاثة الأئمة الحفاظ حجة على رواية غيرهم .

١٠٤ - وَعِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ: اللَّهُمَّ هذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ[٣] نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ[٤] فَاغْفِرِ لِى (د ، مس) .

الحديث أخرجه أبو داود والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة ﷺ قالت: علمنى رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب: «اللهم

---

١٠٣ صحيح :

أخرجه مسلم فى «الدعاء والذكر» باب «فضل التهليل» (٤/ ٣٧/ ٢٠٧٣) حديث رقم (٢٦٩٨)، والترمذى فى «الدعوات» باب «فضل التسبيح والتكبير» (٥/ ٥٠٩، ٥١٠) حديث (٣٤٦١)، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وابن حبان فى «صحيحه» (٢/ ٩٦) حديث رقم (٨٢٢/ احسان)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (حديث (١٥٢)، وأحمد فى «مسنده» (١/ ١٧٤، ١٨٠) من حديث سعد ﷺ . .

(١) فى الحصن الحصين يلفظ: فيكتب له ألف سنة أو تحط (م) وتحط (ت.س.حب) انتهى ، وهو أولى من عبارة المصنف كما لا يخفى، والله أعلم اهـ .

(٢) وفى نسخة: البرقائى .

١٠٤ - إسناده ضعيف :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقول عند آذان المغرب» (١/ ١٤٣) حديث (٥٣٠)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ١٩٩) وقال صحيح ووافقه الذهبى من طريق القاسم بن معين. . . والترمذى فى «الدعوات» باب «دعاء أم سلمة» (٥/ ٥٧٤-٥٧٥) حديث رقم (٣٥٨٩) وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وحفصه بنت أبى كثير لا نعرفها ولا أباها .

(٣) إدبار: بكسر الهمزة أى ذهابه اهـ

(٤) فى الكواكب :وحضور صلاته اهـ .

هذا إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وأصوات دعائك فاغفر لى» قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه أيضا من حديثها الترمذى، وقال غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

فصل فيما يقرأ في الليل

١٠٥ - مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (ع).

الحديث أخرجه الجماعة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ الآيتين الخ» (قوله الآيتين) فى رواية البخارى: «قرأ بالآيتين كفتاه» بالتخفيف أى: أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن، أو أجزأتاه عن قراءته القرآن أو أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملت عليه من الإيمان والأعمال إجمالا، أو وقتاه من كل سوء ومكروه، أو كفتاه شر الشياطين، أو شر الثقلين، أو شر الآفات كلها، أو كفتاه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرها، ولا مانع من إرادة هذه الأمور جميعها، ويؤيد ذلك ما تقرر فى علم المعانى والبيان من أن حذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من كل شر أو من كل ما يخاف، وفضل الله واسع.

١٠٦ - أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ[1] ثُلُثَ الْقُرْآنِ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى كل ليلة فشق عليهم ذلك، فقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله، فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن» وأخرجه أيضًا من حديثه، وأخرجه مسلم من حديث أبى هريرة، وأخرج أحمد فى المسند والنسائى والضياء المقدسى فى المختارة من حديث أبى بن كعب أو[2] من حديث رجل من الأنصار عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن» قال

١٠٥- صحيح:

أخرجه البخاري فى «فضائل القرآن» باب «فضل سورة البقره» (٨/ ٦٧٢) حديث (٥٠٠٩)، ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «فضل الفاتحه وخواتيم سورة البقرة» (١/ ٢٥٦/ ٥٥٥) حديث (٨٠٨).

١٠٦- متفق عليه:

أخرجه البخاري فى «فضائل القرآن» باب «فضل قل هو الله أحد» (٨/ ٦٧٦) حديث (٥٠١٥). ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «فضل قرأة قل هو الله أحد» (١/ ٢٥٩، ٥٥٦) حديث (٨١١).

(١) لفظ البخارى: «أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن فى ليلة؟ فشق ذلك عليهم: وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: الله الواحد الصمد ثلث القرآن».

(٢) وفى نسخة: ومن حديث الخ.

الهيثمى ورجاله رجال الصحيح، وأخرج العقيلى فى الضعفاء عن رجاء الغنوى عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع» وفى إسناده أحمد بن حارث الغسانى، وهو متروك ولا يعرف لرجاء صحبة ولا رواية. وأخرج أحمد عن معاذ بن[١] أنس الجهنى عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة» قال الهيثمى فيه مرشد بن سعد وزياد بن[٢].

وكلاهما ضعيف، وأخرج زنجويه عن خالد بن زيد الأنصارى ﷺ، عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد إحدى وعشرين مرة بنى الله له قصرا فى الجنة» وأخرج محمد بن نصر من حديث أنس عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة»؛ وأخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب من حديث أنس عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربعا: الدماء، والفروج، والأموال، والأشربة» وفى إسناده الخليل بن مرة، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم. وأخرج الترمذى من حديث أنس ﷺ عن النبى ﷺ قال: «من كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد محى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون دينا» قال الترمذى حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وأخرج الطبرانى من حديث فيروز عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد فى الصلاة أو فى غيرها مائة مرة كتب الله له براءة من النار»، وأخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب من حديث أنس عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة كتب الله له ألفًا وخمسين حسنة إلا أن يكون عليه دين» وفى إسناده حاتم بن ميمون وهو يروى ما لا يتابع عليه، وقال ابن الجوزى: حديث لا يصح فيه حاتم بن ميمون قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به، وأخرجه الترمذى من حديثه بهذا اللفظ، وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث أنس عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة غفر الله له ذنوب مائتى سنة» وفى إسناده أيضا عبد الرحمن بن الحسن الأسدى، وهو ضعيف جدا، وفى إسناده أيضا محمد بن أيوب الرازى قيل فيه كذاب، وأخرج الخيارجى فى فوائدة من حديث حذيفة ابن اليمان عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله» وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر عنه ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله

---

(١) وفى نسخة: (د.ت.ق) معاذ بن أنس الجهنى الأنصارى صحابى نزل مصر وبقى إلى خلافة عبد الملك اهـ. تقريب، وكذا فى الطبقات اهـ.

(٢) هنا بياض بالأصل قال أبو حنف: [هما رشدين بن سعد وزبان بن فائد] كما في المسند.

ما سأل» وسيأتى للمصنف رحمه الله فى الباب التاسع أحاديث فى فضائل هذه السورة، وسنتكلم عليها هنالك إن شاء الله.

١٠٧ - وَمَنْ قَرَأَ مائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ، وفى لفظ له: « من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين» وصححه السيوطى تبعا للحاكم، وأخرج أحمد والنسائى من حديث بريدة عنه ﷺ: «من قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة» قال العراقى إسناده صحيح، وقال الهيثمى فيه سلمان بن موسى الشامى، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وقال البخارى عنده مناكير، وصححه أيضا السيوطى .

١٠٨ - وَعَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ (مس) .

الحديث أخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك كما، قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين » قال الحاكم صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن خزيمة، وأخرج الطبرانى من حديث أبى أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ مائتى آية كتب من القانتين، ومن قرأ أربعمائة آية كتب من العابدين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من الحافظين، ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين، ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية خير مما بين السماء والأرض، أو قال خير مما طلعت عليه الشمس، ومن قرأ ألفى آية كان من الموجبين » .

١٠٧- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٥٥/ ٥٥٦) وسكت عنه وقال الذهبى إسناده واه، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ١٠٣)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «تحزيب القرآن» (٢/ ٥٨) حديث (١٣٩٨)، وابن حبان فى «صحيحه» (٢/ ٤٠٥-٤٠٦) حديث رقم (٦٦٢/ موارد)، وفى الإحسان (٤/ ١٢٠) حديث (٢٥٦٣)، وابن خزيمة فى «صحيحه» (٢/ ١٨١) حديث (١١٤٤)، جميعًا من طريق ابن وهب.. وإسناده صحيح.

١٠٨- أخرجه الحاكم :

فى «المستدرك» (١/ ٥٥٥)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

١٠٩ - مَنْ قَرَأَ يس ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ غُفِرَ لَهُ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جندب بن عبد الله ﷺ وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه ابن السنى، وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث أبى هريرة عنه ﷺ : «من قرأ يس فى كل ليلة غفر له» وفى إسناده المبارك بن فضالة ضعفه أحمد والنسائى، وقال أبو زرعة يدلس، وأخرج أبو نعيم فى الحلية من حديث ابن مسعود ﷺ عنه ﷺ : «من قرأ سورة يس فى ليلة أصبح مغفورا له» وقد حكم ابن الجوزى بوضعه ورد عليه السيوطى، وقد ذكرنا ذلك فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة وذكرنا أنه روى من طرق بعضها على شرط الصحيح، وأخرج البيهقى فى السنن من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ عنه ﷺ : «من قرأ سورة يس فكأنما قرأ القرآن مرتين» وفى إسناد طالوت بن عباد، قال أبو حاتم صدوق ضعيف، ونازعه الذهبى، وفى إسناده أيضا سويد[١] أبو حاتم ضعفه النسائى، وأخرج البيهقى فى الشعب عن معقل بن يسار عنه ﷺ : «من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرءوها عند موتاكم» وقد أخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار أحمد وأبو داود وابن ماجه، ولفظ أبى داود وابن معقل بن يسار[٢] عنه ﷺ قال: «اقرءوا يس على موتاكم» ولفظ أحمد « يس قلب القرآن، ولا يقرؤها رجل يريد بها والله والدار والآخرة إلا غفر له فاقرءوها على موتاكم» وأخرجه أيضا من حديثه النسائى وابن حبان فى صحيحه، وصححه الحاكم، وسيأتى بقية ما ورد فى هذه السورة فى الباب التاسع .

١١٠- مَنْ قَرَأَ آيَات أَرْبَعًا منْ أَوَّل سُورَة الْبَقَرَة - إِلَى أُولئكَ هُمُ الْمُفلحُونَ وَآيَةَ الْكُرْسيِّ وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَخَوَاتِيمهَا لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ (ط) .

١٠٩- **إسناده ضعيف :**

أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (٤٠٨/٢) حديث (٦٦٥/ موارد)، وفى الاحسان (١٢١/٤) حديث رقم (٢٥٦٥)، من طريق الحسن عن جندب والحسن لم يسمع من جندب بن جنادة .

(١) سويد بن إبراهيم الجحدرى أبو حاتم الحناط بالنون البصرى ، ويقال له صاحب الطعام صدوق سيىء الحفظ له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول. من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومائة، عن الحسن وقتادة، وعنه يحيى القطان وموسى بن إسماعيل قال: ابن معين أرجو أنه لا بأس به وقال: أبو زرعة ليس بالقوى ، حديثه حديث أهل الصدق وضعفه النسائى اهـ تقريب وخلاصة .

(٢) وفي نسخة قال: قال رسول الله الخ .

١١٠- **صحيح :**

أخرجه الطبراني فى «الكبير» (١٤٧/٩)، أورده الهيثمى فى «المجمع» (١١٨/١٠) وقال: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ. قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود قيل: وهو موقوف على ابن مسعود، ولكن له حكم الرفع لأنه لا مجال للاجتهاد فى مثل هذا، وأخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال» وأخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال: «اقرءوا سورة البقرة فى بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة» قال الحاكم صحيح الإسناد على شرطهما (قوله وآيتيز بعدها) يعنى إلى خالدون (قوله وخواتيمها)أى: خواتيم سورة البقرة.

١١١- إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُم فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَطْفِىءْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ شَيْئًا (ع).

الحديث أخرجه الجماعة: البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ، وأخرجه أيضا أحمد فى المسند (قوله جنح الليل) بضم الجيم وكسرها. قال الطيبى: جنح الليل طائفة منه، وأراد به هنا الطائفة الأولى عند امتداد فحمة العشاء (قوله فكفوا صبيانكم) أى: امنعوهم من الخروج. قيل: والعلة فى ذلك أن النجاسة التى يلوذ بها الشيطان موجودة معهم، ولأن الذكر الذى يستعصم به منه معدوم عندهم (قوله تنتشر) أى: حين فحمة الليل لأن حركتهم ليلا أمكن منها نهارا، إذ الظلام أجمع لقوى الشيطان (قوله فخلوهم) وفى رواية فى صحيح البخارى بحاء مهملة أى: حلوهم عن ذلك الكف الذى كففتموهم وكأنه شبه الكف بالرباط، وفى رواية بالخاء المعجمة أى: اتركوهم يدخلوا ويخرجوا، ثم ذكر هذه الأشياء التى ينبغى ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها، وهى إغلاق الباب، وإطفاء المصباح، وإيكاء السقاء، وتخمير الإناء (قوله ولو أن تعرض عليه شيئا) بفتح التاء من تعرض وضم الراء وكسرها، وفى رواية: ولو أن تعرضوا (قوله شيئا) يعنى : أى شيء كان من عود أو غيرها فإن ذلك يكفى، وإن لم يستر جميع فم الإناء.

١١١- متفق عليه :

أخرجه البخاري فى «كتاب الأشربه» باب «تغطية الإناء» (١٠/ ٩١) حديث (٥٦٣٢)، ومسلم فى «الأشربه» باب «الأمر بتغطية الأناء» (٣/ ٩٦/ ١٥٩٤) حديث (٢٠١٢) .

١١٢- وَإِذَا رَأَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّى (ت ، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: «قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولى: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى» وقد صححه الترمذى والحاكم أيضا (قوله عفو) بفتح العين المهملة وضم الفاء وتشديد الواو أى: كثير العفو.

فصل فى النوم واليقظة[١]

١١٣- إِذَا أَتَى فِرَاشَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَنْفُضْهُ[٢] بِطَرَفِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ لْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّى وَضَعْتُ جَنْبِى وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِى فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ وَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ (ع)[٣].

الحديث أخرجه الجماعة: البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﵁ عن النبى ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم إلى فراشه الخ» (قوله ثم ينفضه بطرف ثوبه) فى رواية: «فلينفضه بصنفة[٤] ثوبه» ولفظ مسلم: «فليأخذ

١١٢- صحيح:

أخرجه الترمذي فى «الدعوات» (٥/ ٥٣٤) حديث رقم (٣٥١٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٣٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

١١٣- متفق عليه:

أخرجه البخاري فى «الدعوات» باب (١٣) (١١/ ١٣٠) حديث (٦٣٢٠)، ومسلم فى كتاب «الذكر والدعاء» باب «ما يقول عند النوم وأخذ المضجع» (٤/ ٦٤) (٢٠٨٤) حديث (٢٧١٤).

(١) يقظ يقظا من باب تعب ويقظة بفتح القاف ويقاظة خلاف نام اهـ مصباح.

(٢) نفضه نفضا من باب قتل، ليزول عنه الغبار ونحوه اهـ مصباح.

(٣) فائدة: الدعاء عند إرادة النوم أن يكون خاتمة أعماله، وإذا انتبه أن يكون أول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب كما قيل:

وآخر شىء أنت أول هجعة   وأول شىء أنت عند هبوبى

فائدة: الشياطين تستعين بالظلمة، وتكره النور، وتتشاءم به كما نبه عليه ابن العربي لأن الله تعالى أظلم قلوبها، ويروى عن ابن الخلعى قاضى الجن أن الجن لا تدخل بيتا فيه أترج ات. جعمان شارح العدة.

(٤) والصنفة: بفتح الصاد المهملة وكسر النون، وقال ابن التين: رويناه بكسر الصاد وسكون النون، وفى الصحاح الأول اهـ من هامش الحصن الحصين.

داخل إزاره فلينفض[١] بها فراشه وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه[٢] بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل سبحانك ربى وضعت جنبى الخ» (قوله فاغفر لها في رواية البخارى: «فارحمها بدل: فاغفر لها» زاد الترمذى: «فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد عليّ روحى وأذن لى بذكره» .

١١٤- وَيَضَعُ يَمِينَهُ تَحْتَ خَدِّهِ (د ، ت) وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ قِنِى عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ (ز ، مص) .

الحديث أخرجه باللفظ الأول أبو داود والترمذى وباللفظ الآخر البزار وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حفصة ﵂ ولكنه باللفظين جميعا. وفى سنن أبى داود من حديثها قالت: «إن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد رفع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات» وأخرجه الترمذى من حديث حذيفة وقال حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضا من حديثه البزار ولم يذكر فيه ثلاث مرات، وفى رواية لأبى داود من حديث البراء ﵁: «إذا أويت[٣] إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك» وفى رواية للنسائى من حديث البراء أيضا « إذا أوى إلى فراشه توسد يمينه ثم قال: بسم الله، وأخرجه البزار من حديث أنس بإسناد حسن .

---

(١) فلينتفض بها أى: بداخله إزاره أى: بطرفه وحاشيته من داخل أى: يستحب أن ينفض فراشه حذار عن حية أو عقرب أو فأرة أو تراب أو قذاة قال في النهاية: وأمر بداخلته لأن المؤتزر يأخذ الإزار بيمينه ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته، فمتى عاجله أمر وخشي سقوط إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه، فإذا صار إلى فراشه يحل إزاره فإنما يحل بيمينه خارجة الإزار وتبقى الداخلة معلقة، وبها يقع النفض لأنها غير مشغولة باليد اهـ من هامش سنن ابن ماجه .

(٢) قال في النهاية : لعل أمة دبت فصارت فيه بعده، .وأخرج الخرائطى في مكارم الأخلاق عن أبي أمامة قال: «إن الشيطان ليأتى إلى فراش الرجل بعد ما يفرشه أهله، فيلقي عليه العود والحجر ليغضبه على أهله، فإذا وجد أحدكم ذلك فلا يغضب فإنه عمل الشيطان» اهـ مصباح الزجاجة للسيوطى .

١١٤- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» ما يقال عند النوم» (٤/ ٣١٠-٣١١) حديث (٥٠٤٥) والترمذى فى «الدعوات» باب «ما جاء فى الدعاء إذا آوى إلى فراشه» (٥/ ٤٧١) حديث (٣٣٩٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والبزار فى «مسنده» (٣١١٠)، وابن شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٢٥٠) من حديث حفصه ﵂ .

(٣) أوي إلي منزله يأوي من باب ضرب أويا: أقام، وربما عدي بنفسه فقيل أوي منزله، وآويت زيدًا بالمد في المتعدى، ومنهم من يجعله لازما، ومنهم من يجعله مما يستعمل لازما ومتعديا فيقول: أويته وزان ضربته، ومنهم من يستعمل الرباعى لازما أيضا، ورده جماعة اهـ مصباح .

١١٥- بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك أموت وأحيا، وإذا قام قال: الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور» وأخرجه أيضا أبو داود والترمذى والنسائى، وأخرجه أيضا مسلم من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه .

١١٦- اللهُ أَكْبرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، سُبْحَانَ اللهِ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، الحَمْدُ للهِ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على ابن طالب رضي الله عنه قال: إن فاطمة رضي الله عنها أتت النبى ﷺ تسأله خادما فقال: «ألا أخبرك بما هو خير لك منه؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله أربعا وثلاثين » ثم قال سفيان: وإحداهن أربعا وثلاثين. وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى، وفى رواية للبخارى: «أن فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ ما تلقى فى يدها من الرحا فأتت النبى ﷺ تسأله خادمًا فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها، فلما جاء أخبرته فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال: مكانك، فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى، فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا آويتما إلى فراشكما وأخذتما مضاجعكما. فكبرا ثلاثا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا خير لكما من خادم » وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح أربعا وثلاثين وفى بعض طرق النسائى: «والتحميد أربعا وثلاثين » زاد أبو داود فى بعض طرقه قالت: رضيت عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ .

١١٧- وَيَجْمَعُ كَفَيْهِ ثُمَّ يَنْفُثُ فِيهِمَا فَيَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَالْفَلَقَ وَالنَّاس، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (خ) .

١١٥- متفق عليه:

أخرجه البخاري فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا نام» (١١/ ١١٧) حديث (٦٣١٢)، ومسلم فى كتاب «الذكر والدعاء» باب «ما يقول عند النوم وأخذ المضجع» (٤/ ٥٩/ ٢٠٨٣) حديث (٢٧١١) .

١١٦- متفق عليه :

أخرجه البخاري فى «الدعوات» باب التكبير والتسبيح» (١١/ ١٢٣) حديث (٦٣١٨) ومسلم فى «الذكر والدعاء» باب «التسبيح أول النهار» (٤/ ٨٠/ ٩١: ٢) حديث (٢٧٢٧) .

١١٧- صحيح :

أخرجه البخاري فى «الدعوات» باب «التعوذ والقراءة عند المنام» (١١/ ١٢٩) حديث (٦٣١٩) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «إن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ[١] قل هو الله أحد؛ وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على ظهر رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات»، (قوله ثم ينفث فيهما) قال أبو عبيد: النفث شبيه النفخ، قال الصغانى، وهو أقل من التفل يقال: نفث ينفث وينفث بضم الفاء وكسرها، قيل وهذا النفث يكون بد جمع الكفين ويكون قل[٢] القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس.

١١٨- وَيَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو حديث أبى هريرة رضي الله عنه فى حديث الغول الذى جاء بسرق عليه تمر الصدقة فأخذه ثم خلى سبيله على أن يعلمه كلمات ينفعه الله بهن فقال: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى فإنه لن[٣] يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقك، وهو كذوب» وأخرج نحوه الترمذى من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه وحسنه، وأخرج أيضا نحوه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى بن كعب رضي الله عنه .

---

(١) ونفث فيهما وقرأ، وفي رواية الترمذي فقرأ بالفاء، ظاهره علي تقدير فقرأ بالتاء أنه نفث أولا ثم قرأ، ولم يقل به أحد لأن النفث ينبغي أن يكون بعد التلاوة لتصل بركة القرآن إلي بشرته، فقيل معناه أراد النفث وقرأ وهو الصواب ، وقيل : لعل سر تقديمه مخالفة السحرة البطلة، وفائدة النفث التبرك بالهواء والنفس المباشر للرقية كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى اهـ. فخر الحسن علي ابن ماجه .

(٢) قال في المفاتيح: لم يقل به أحد وليس فيه فائدة، ولعل هذا سهو من الكاتب أومن الرواي، قلت: بالغ الطيبي في تشنيع هذا القول وقال مخطئة العدول والثقات أوهن من بيت العنكبوت: فهلا قاس على قوله تعالى: ﴿توبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم﴾ اهـ. إنجاح الحاجة للدهلوي .

١١٨- صحيح :

أخرجه البخاري فى «الفضائل للقرآن» باب « فضل سورة البقرة» (٨/ ٦٧٢) حديث (٥٠١٠) .

(٣) لفظ البخاري فقال: «إذا أويت إلي فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فلن يزال معك من الله حافظ ، ولا يقربك الشيطان حتي تصبح » اهـ .

١١٩- وَيَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ: «كان إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا الخ» وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذى، وقال حديث صحيح، وقال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرج أبو داود والنسائى وأبو عوانة وابن حبان فى صحيحيهما من حديث ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «الحمد لله الذى كفانى وآوانى وأطعمنى وسقانى والذى منّ علىّ فأفضل، والذى أعطانى فأجزل، والحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شىء ومليكه وإله كل شىء أعوذ بك من النار»، (قوله وآوانا) أى: ردنا إلى مأوى وهو المنزل، ولم يجعلنا ممن لا مأوى له كسائر الحيوانات.

١٢٠- اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﷺ: «أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال: اللهم أنت خلقت نفسى الخ» فقال له الرجل أسمعت هذا من عمر ﷺ؟ فقال، من خير من عمر، من رسول الله ﷺ وأخرجه أيضا النسائى. وفى الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة، وذلك أن النوم شبيه الموت لأن الله سبحانه يتوفى فيه نفس النائم كما قال تعالى فى كتابه العزيز: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى﴾ [الزمر: ٤٢] فناسب[1] ذكر المجىء بهذا الدعاء على التقديرين.

١١٩- صحيح:

أخرجه مسلم فى «الذكر والدعاء» باب «ما يقال عند النوم» (٤/ ٦٤/ ٢٠٨٥) حديث (٢٧١٥) عن أنس، وأبو داود فى كتاب «الأدب» باب «فى النوم على الطهارة» (٤/ ٣١٢) حديث (٥٠٥٣) والترمذى فى «الدعوات» باب «ما جاء فى الدعاء إذا جاء للفراش»، (٥/ ٤٣٨) حديث (٣٣٩٦)، وقد فصلنا القول فيه فى تحقيقنا للشمائل المحمديه برقم (٢٤٨).

١٢٠- صحيح:

أخرجه مسلم فى كتاب «الذكر والدعاء» باب «ما يقال عند النوم» (٤/ ٦٠/ ٢٠٨٣) حديث (٢٧١٢).

(١) وفي نسخة: فناسبه.

١٢١ - أَسْتَغْفِرُ اللهَ الّذى لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّات، مَنْ قَالَهَا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ أَوْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ أَوْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ أَوْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا[1] (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ، عن النبى ﷺ: «من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات» قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد الله بن الوليد الرصافى، وفى رواية زيادة بلفظ: «وإن كان عدد النجوم» وفى الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة جليلة فى مغفرة ذنوب القائل بهذا الذكر ثلاث مرات، وإن كانت بالغة إلى هذا الحد الذى لا يحيط به عدد، وفضل الله واسع وعطاؤه جمّ .

١٢٢ - وَمَنْ قَالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكَ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ: «من قال حين يأوى إلى فراشه الخ» وصححه ابن حبان، ورواه النسائى موقوفا (قوله غفرت ذنوبه) وفى رواية أو خطاياه على الشك، والشاك مسعر، أحد رجال السند .

١٢١- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذي فى كتاب «الدعوات» باب «فى الدعاء إذا جاء الفراش» (٥/ ٤٧٠) حديث (٣٣٩٧)، من طريق الوصافى عن عطيه عن أبى سعيد به وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافى عبيد الله بن الوليد .

(قلت) وهذا إسناد ضعيف عطيه هو ابن سعد العوفى وهو ضعيف .

(٢) في الحصن الحصين: عن الترمذي من رواية أبي سعيد بلفظ: «وإن كانت كزبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا»، وهو كذلك في الترمذي، فما في بعض النسخ من لفظ السنة غلط، والله أعلم، ولفظ الحديث في الترمذي كما نقله في الحصن.

١٢٢- حسن :

أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (٧/ ٤٢٣/ احسان) حديث (٥٥٠٣) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» حديث (٨١٧).

١٢٣- اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمـوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَـا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَـالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنَزِّلَ التَّـوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُـرْقَانِ أَعُـوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِـذٌ بِنَاصِيَـتِه، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَـبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَـيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَـوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سهيل قال: كان أبو صـالح يأمرنا إذا أراد أحـدنا أن ينام أن يضطجـع على شقـه الأيمن ثم يقـول: «اللهم رب السموات الخ » قال[١] وكان يروى ذلك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، وأخرجه أيضا أهل السنن (قوله فالق الحب والنوى) أى: الذى يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للإنبات (قوله أنت الأول) أى: أنت القديم الذى لا ابتداء له، والآخـر: أى الباقى بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقـضاء لوجوده، الظاهر الذى ظهر فوق كل شيء البـاطن الذى حجب أبصار الخلائق عن إدراكه فليس دونك شيء أي لا يحجبه شيء عن إدراك مخلوقاته .

١٢٤- اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْـهِى إِلَيْكَ وَفَوَّضْـتُ أَمْرِى إِلَيْكَ وَأَلْجَـأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ رَغْـبَةً وَرَهْبَـةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَـابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ، يَجْعَلُهُنَّ آخِرَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ (ع) .

الحديث أخرجه الجماعة: البـخارى ومسلم وأهل السنن، قال المصنـف رحمه الله، وهو من حـديث البراء بن عـازب ﷺ قال: قـال النبى ﷺ : «إذا أتيت مضـجعك فـتوضـأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم إنى وجهت وجهى إليك الخ» وفى لفظ: «فـإن مت فى ليلتك فـأنت على الفطرة، واجـعلهن آخر مـا تتكلم به. قـال: فرددتهـا على النبى ﷺ ، فلما بلغت، آمنت بكتـابك الذى أنزلت قلت: ورسولك الذى أرسلت، قال لا، ونبيك الذى أرسلت» وفى رواية البخارى: «فإن مت من ليلتك مت على الفطرة، وإن أصبحت أصـبت خيرا» وفى رواية للبخـارى: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى

١٢٣- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الذكر والدعاء» باب « ما يقول عند النوم» (٤/ ٦١/ ٢٠٨٤) من حديث سهيل به .

(١) لفظ مسلم: وكان يروى ذلك عن أبي هريرة الخ بغير لفظ قال .

١٢٤- متفق عليه :

أخرجه البخاري فى «الوضـوء» باب «فضل من بات على وضـوء» (١/ ٤٢٦) حديث (٢٤٧١)، ومـسلم فى «الذكر والدعاء» باب «ما يقول عند النوم» (٤/ ٥٦/ ٢٠٨١-٢٠٨٢) .

إلى فراشه نام على شقه الأيمن، وقال: اللهم إنى أسلمت نفسى إليك « وفى رواية لأبى داود: قال لى رسول الله ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك، وأنت طاهر فتوسد يمينك» ثم ذكر نحوه، وفى رواية النسائى: «كان النبى ﷺ: إذا أوى إلى فراشه توسد يمينه ثم قال: بسم الله» وذكره بمعناه (قوله أسلمت وجهى إليك) قيل: المراد بالوجه هنا النفس كما رواه النووى عن العلماء، وقال ابن الجوزى: يحتمل أن يراد به الوجه حقيقة، ويحتمل أن يراد به القصد كأنه يقول قصدتك فى طلب سلامتى، وقال القرطبى معنى الوجه هنا القصد والعمل الصالح، ومعنى أسلمت وجهى: سلمت وجهى إليك، إذ لا قدرة لى ولا تدبير لجلب نفع، ولا دفع ضر، ومعنى فوضت أمرى إليك: رددته إليك، فلا حول ولا قوة إلا بك، فاكفنى همه، وأصلحه بما شئت، ومعنى ألجأت ظهرى إليك: اعتمدت عليك فى جميع أمورى، وأسندتها إليك، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه، ومعنى قوله رغبة ورهبة إليك: الرغبة فى ثوابك ومغفرتك، والرهبة من عقابك وسخطك، (قوله لا ملجأ[1]) مهموز من ألجأت، ولا منجا هو غير مهموز من النجاة، والمراد بالكتاب[2] القرآن، وقيل: جميع الكتب المنزلة .

١٢٥- وَلْيَقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ لِيَنَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ (خب ، ط).

الحديث أخرجه الطبرانى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو حديث عروة ابن نوفل عن أبيه ﷺ عنه أن النبى ﷺ قال له: «اقرأ: قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك»، وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد وصححه ابن حبان .

ونوفل هذا هو ابن الأشجع، وليس له فى كتب أهل السنن إلا هذا الحديث، وفى الباب أحاديث: منها عن جبلة بن حارثة عند الطبرانى برجاله ثقات، وعن خباب عند البزار، وفى إسناده جابر الجعفى، وهو ضعيف جدًا، وعن عباد بن أخصر عند البزار، وفيه

---

(١) وفي التحبير ما لفظه: أصل ملجأ بالهمزة، ومنجا بغير همز، ولكن لما جمع جاز أن يهمز للازدواج وأن يترك الهمز فيهما، وأن يهمز المهموز ويترك الثاني فهذه ثلاثة أوجه اهـ .

(٢) وفي نسخة: بكتابك .

١٢٥- صحيح :

أخرجه البخاري فى «صحيحه» (٧/ ٣٩١) حديث (٣٣٦٣/ موارد)، وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٤٥٦)، وأبو داود فى «الأدب» (٤/ ٣١٣) حديث (٥٠٥٥)، والترمذى فى «الدعوات» باب «فيمن يقرأ القرآن عند المنام» (٥/ ٤٧٤) حديث (٤٧٤) جميعًا عن أبى إسحاق.. به .

جابر المذكور ويحيى الحماني وهما ضعيفان، وعن ابن عباس عند الطبراني، وفيه جبارة ابن المغلس، وهو ضعيف جدًا، وإنما كانت براءة من الشرك لما فيها من التبرى من عبادة ما يعبده المشركون .

١٢٦- وَقَالَ ﷺ : إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ الْمَوْتَ (ز ، حب) .

الحديث أخرجه البزار وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس قال الهيثمي: فيه غسان بن عبيد، وهو ضعيف وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح .

قلنا: ومع توثيق ابن حبان له فقد صار من قسم الحسن، لا من قسم الضعيف، قال: ولابد أن تكون قراءة هاتين السورتين بحضور تفكر، وجمع همة، وصفاء قلب، وقوة يقين، وظاهر الحديث أن هذا الأمان يحصل بمجرد القراءة، ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك .

١٢٧- إِذَا أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِراشِه ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَيَقُولُ الْمَلَكُ اخْتِمْ بِخَيْرٍ، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ اخْتِمْ بِشَرٍّ فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ ثُمَّ نَامَ بَاتَ الْمَلَكُ يَكْلَؤُهُ وَإِنْ وَقَعَ عَنْ سَرِيرِه فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ (س ،حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ، ولفظ النسائى: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان، فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان اختم بشر فإن ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه، فإذا استيقظ قال له الملك افتح بخير، وقال الشيطان افتح بشر، فإن قال الحمد لله الذى رد إلىّ نفسى ولم يمتها فى منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا. الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم، فإن وقع من على سريره فمات دخل الجنة» وصححه ابن حبان، وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم؛ وزاد فى آخره: «الحمد لله الذى يحيى الميت وهو على كل شىء قدير »، وقال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة (قوله

١٢٦- إسناده ضعيف :

أخرجه البزار : حديث (٣١٠٩) وفي إسناده غسان بن عبيد ضعيف.

١٢٧- صحيح :

أخرجه النسائى: فى «عمل اليوم والليلة» (حديث رقم ٨٥٤) .

إذا أوى إلى فراشه) هو مقصور لأنه فعل لازم ويمد إذا كان متعديا، وقد جاء اللازم والمتعدى فى القرآن فمن اللازم قوله سبحانه وتعالى: ﴿إذا أوينا إلى الصخرة﴾ [الكهف: ٦٣]، وقوله: ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾ [الكهف: ١٠] ومن المتعدى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار معين﴾ [المؤمنون: ٥٠] وقوله تعالى: ﴿ألم يجدك يتيما فآوى﴾ [الضحى: ٦] وحكى القاضى عياض اللغتين فى كل منهما وهو بعيد (قوله يكلؤه) بالهمزة المضمومة أى: يحفظه ويحرسه .

١٢٨- مَا مِنْ رَجُلٍ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِه فَيَقْرأُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزّ وَجَلّ إِلاّ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْفَظَهَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ حَتّى يَهُبَّ مِنْ نَوْمِه مَتَى هَبَّ .

الحديث أخرجه أحمد بن حنبل ﷺ كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث شداد بن أوس ﷺ عن النبى ﷺ قال: «ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة يس[1] » قال الهيثمى ورجال أحمد رجال الصحيح، وأخرجه أيضا الترمذى وحسنه السيوطى؛ ورد عليه بأن فى إسناده مجهولا، وأيضا قد ضعف النووى فى الأذكار إسناده، وأخرجه أيضا ابن السنى (قوله يهب[2] من نوم متى هب) أى: يستيقظ من نومه منى استيقظ .

* * *

١٢٨- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٤/ ١٢٥)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٢٠) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والترمذى فى «الدعوات» باب «فيمن يقرأ القرآن عند المنام» (٥/ ٤٧٦) حديث (٣٤٠٧) من حديث شداد بن أوس .... به .

(١) وفي الترمذي : سورة من كتاب الله اهـ .

(٢) من باب نصر اهـ.

فصل فى آداب الرؤيا

١٢٩ - إِذَا رَأَى فِي نَوْمِهِ مَا يُحِبُّ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهِ وَلاَ يُحَدِّثْ بِمَا رَأَى إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ (خ ، م) وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفُلْ ثَلاَثًا (خ ، م) أَوْ لِيَنْفُثْ ثَلاثًا عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ (ع) وَلاَ يَذْكُرُهَا لأَحَدٍ (خ) وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ (م) أَوْ لِيَقُمْ فَلْيُصَلِّ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله فى هذه الأطراف، وهى من حديث جماعة من الصحابة ﷺ ، فمنها حديث أبى سلمة فى الصحيحين وغيرهما قال: «لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول، وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره، فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا، فإنها لن تضره»، ومنها ما أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن عن أبى قتادة ﷺ قال: قال النبى ﷺ : «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا، وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره، وإن الشيطان لا يتراءى بى» وفى رواية لمسلم من حديثه: «فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات»، ومنها ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ أنه سمع النبى ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها، فإنما هى من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها من يحب، وإذا رأى غيره ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان: فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره»، ومنها حديث أبى

١٢٩- صحيح :

حديث « إذا رأى فى نومه» أخرجه البخارى فى كتاب «التعبير» باب «الرؤيا من الله» (١٢/ ٣٨٥) حديث (٦٩٨٥) ومسلم فى كتاب «الرؤيا» باب «الرؤيا» (٤/ ١٧٧٢)، وإما حديث «إذا رأى ما يكره فلتتفل ثلاثًا»، أخرجه البخارى فى كتاب «التعبير» باب «إذا رأى ما يكره مثلا يخبر بها» (١٢/ ٤٤٩) حديث (٧٠٤٤)، ومسلم فى كتاب «الرؤيا» باب «الرؤيا» (٤/ ١٧٧٢)، وأما قوله: «أو لينفث ثلاثًا عن يساره» به، أخرجه البخارى فى كتاب «التعبير» باب «إذا رأى ما يكره» (١٢/ ٤٤٩) حديث (٧٠٤٤)، ومسلم فى كتاب «الرؤيا» باب «الرؤيا» (٤/ ١/ ١٧٧١) .وأبو داود فى كتاب «الأدب» باب «ما جاء فى الرؤيا» (٤/ ٣٠٧) حديث رقم (٥٠٢١)، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، والترمذى فى كتاب «الرؤيا» باب «إذا رأى فى المنام ما يكره» (٤/ ٤٦٤) حديث (٢٢٧)، وابن ماجه فى كتاب «التعبير» باب «من رأى رؤيا يكرهها» (٢/ ١٢٨٦) حديث رقم (٣٩٠٨-٣٩٠٩) من طريق أبا قتادة .... به .

هريرة رضي الله عنه فى الصحيحين وغـيرهما، وفيه: «ومن رأى شيئا يكرهه فـلا يقصه على أحد، فيقم فليصل» وهذا لفظ البخارى، ومنها حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم وأبى داود وابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قـال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرههـا فليبصـق عن يساره ثلاثا، وليستعـذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذى كان عليـه» (قوله ولا يحدث بها إلا من يجب) ينبغى حـمل الرواية المطلقة وهى قوله فى حـديث أبى سعيد: «فليـحمد الله عليها وليحدث بها» على هذه الرواية المقيدة فلا يحدث بها إلا من يحب، ووجه ذلك أنه إذا قص الرؤيا على من لا يحبـه فقد يعبـر بما يكره (قوله فليتـفل) فى الرواية الآخرة فلينفث، وفى حديث جابر فليبصق، والظاهر أنه يحـصل الامتثال بما فعله من تفل أو بصق أو نفث، والنفل أخف من البزق، والبصق أخف من التفل، والنفخ أخف من النفث: ذكر معنى ذلك الصغانى، يقال تفل يتـفل ويتفل، وتفل الراقى، قال النووى: والظاهر أن المراد النفث وهو نفخ لطيف لا مربق له، وهذا التفل هو زجر للشيطان الذى أراه ما يكره ليحزنه ويضجره مع زجره بالاستعاذة منه .

والحاصـل من الأحاديث أن يتـعوذ بالله من الشـيطان الرجيم إذا رأى ما يكره، ويتـفل وينفث ويتحول عن جنبه الذى كان عليـه ولا يذكرها لأحد فإنه إذا فعل ذلك لم تضره وإذا أمكنه القـيـام كـان ذلك أتم وأكـمل، وأخـرج ابن السنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قـال: «إذا رأى أحدكم رؤيا يكرههـا فليتفل ثلاث مـرات ثم ليقل: اللهم إنى أعوذ بك من عـمل الشيطان وسيئات الأحـلام فإنها لا تكون شيئا»، وأخـرج ابن السنى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لمن قال له رأيت رؤيا، قال: «خيرا رأيت وخيرا يكون»، وفى رواية له « خير تلقاه وشرا فوقاه خيرا لنا، وشرا على أعدائنا الحمد لله رب العالمين».

١٣٠- فَإِذَا فَزِعَ أَوْ وَجَدَ وَحْشَةً أَوْ أَرَقًا فَلْيَقُل: أَعُوذُ بِكَلِمَـاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَـزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ، وَكَـانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو ابْنِ الْعَـاصِ يُلَقِّنُهَا مَنْ عَقَلَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهَا لَهُ فِى صَكٍّ(١) ثُمَّ عَلَّقَهَا فِى عُنُقِهِ لأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم عَلَّمَهُ إِيَّاهَا إِذَا فَزِعَ مِنَ النَّوْمِ (د،ت) وَلَمَّا شَكَا إِلَيْهِ صلى الله عليه وسلم الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنَّهُ يَجِدُ وَحْشَةً فِى نَوْمِهِ قَالَ لَهُ قُلْهَا فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّكَ».

١٣٠- حسن:

أخرجـه أبو داود فى كتـاب «الطب» باب «كيـف الرقىء» (١١/٤) حديث (٣٨٩٣)، والتـرمذى فى كـتاب «الدعوات» (٥٠٦/٥) حديث (٣٥٢٨)، والحاكم فى «المستدرك» (٥٤٨/١) من طريق ابن إسحاق. . . . به، وقال هذا حديث صحيح الإسناد متصل فى موضع الخلاف .

(١) أي كتاب: وفيه دلالة علي جواز تعليق العوذ علي الصبيان اهـ .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال: «إذا فزع أحدكم فى النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون فإنها لا تضره» قال: وكان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل من ولده الخ. قال الترمذى حديث حسن غريب، وأخرجه أيضا النسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد وفى رواية للنسائى قال كان خالد بن الوليد رجلا يفزع فى منامه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ: «إذا اضطجعت فقل: بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة» فذكر مثله وقال مالك فى الموطأ بلغنى أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال للنبى ﷺ إنى أروع فى منامى فقال النبى ﷺ قل فذكر مثله، وأخرج مثله الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة رضي الله عنه قال: حدث خالد ابن الوليد رسول الله ﷺ عن أهاويل يراها بالليل فذكره، ورواه أحمد فى المسند عن محمد بن يحيى بن حبان[2] عن الوليد أنه قال: يا رسول الله إنى أجد وحشة قال: إذا أخذت مضجعك فقل: فذكر مثله، قال المنذرى ومحمد لم يسمع من الوليد، وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد (قوله أو أرقا) الأرق السهر (قوله ومن همزات الشياطين) أى: خطراتهم التى تخطر بقلب الإنسان (قوله فى صك) الصك ما يكتب فيه، وقد ورد ما يدل على عدم جواز التمائم فلا تقوم بفعل عبد الله ابن عمرو حجة.

١٣١- وَلَمَّا شَكَا إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ الْفَزَعَ عَلَّمَهُ مَا عَلَّمَهُ جِبْرِيلُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِى لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِى الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَفِتَنِ النَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلاَّ طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمٰنُ (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو هكذا فى إحدى روايات قصة خالد، وقال الهيثمى فى إسناده المسيب بن أوضح، وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وكذلك الحسن بن على العمرى، وبقية رجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضا

---

(٢) بفتح المهملة وتشديد الموحدةا هـ تقريب.

١٣١- إسناده ضعيف:

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٤/ ١٣٥)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٢٧) وقال رواه الطبرانى وفيه المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعه، وكذلك الحسن بن على العمرى، وبقيه رجاله رجال الصحيح .ا.هـ.

أحمد، وأما حديث تعليم جبريل النبى ﷺ فقد أخرجه أحمد وأبو يعلى قال المنذرى ولكل منهما إسناد جيد محتج به من حديث خنبش التميمى بفتح المعجمة بعدها نون ساكنة وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة أن أبا التياح قال له أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال نعم، قال: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ قال: « الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعوب وفيهم شيطان فى يده شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ قال فهبط إليه جبريل عليه السلام، وقال: يا محمد قل، قال: وما أقول؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق علينا بخير يا رحمن» قال: فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى، وقد رواه مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلا، ورواه النسائى من حديث ابن مسعود بنحوه (قوله لا يجاوزهن) أى: لا يحيد عنهم ولا يميل (قوله ما ذرأ فى الأرض) أى: خلق، وقد تقدم تفسيره (قوله طوارق) جمع طارق، وهو من الطرق، وقيل أصله من الدق وسمى الآتى بالليل طارقا لاحتياجه إلى الدق .

١٣٢ - وَلَمَّا شَكَا إِلَيْهِ أَيْضًا الأَرَقَ عَلَّمَهُ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمواتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ وَرَبَّ الأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ كُنْ لِى جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَىَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَى، عَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ فَقَالَهُنَّ فَنَامَ (طس ، مص) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة فى مصنفه، وهو من حديث خالد ابن الوليد رضي الله عنه أنه أصابه الأرق فقال رسول الله ﷺ : «ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت قل: اللهم الخ »، وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى فى الكبير كما أخرجه فى الأوسط، قال المنذرى وإسناده جيد إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد وأخرجه أيضا الترمذى من حديث بريدة قال شكا ابن الوليد إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله ما أنام من الأرق، فقال النبى ﷺ : «إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم» الخ، وضعف إسناد حديث

---

١٣٢ - إسناده ضعيف :

أورده الطبرانى فى «الأوسط» (١/ ٩٢) حديث (١٤٦)، والهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٢٦) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد بن الوليد ورواه فى الكبير بسند ضعيف بنحوه وقال: «كن لى جارًا من جميع الجن والأنس أن يفرط على أحد منهم وأن لا يؤذيني عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك»، والترمذى فى «الدعوات» (باب ٩١) (٥/ ٥٠٣) حديث (٣٥٢٣)، وقال: هذا حديث ليس إسناده بالقوى والحكم بن ظهير قد ترك حويته يعطى أهل الحديث .وابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٣٦٥) من طريق الحكم بن ظهير .

بريدة المنذرى والنووى (قوله رب السموات السبع وما أظلت) من الإظلال أى: وما ارتفعت عليه واستعلت فوقه حتى اظلته (قوله ورب الشياطين وما أضلت) من الإضلال أى: صيرته بإغوائها ضالا (قوله أن يفرط) بفتح الياء التحتية وضم الراء، وهو العدوان ومجاوزة الحد .

١٣٣- وَلَمَّا شَكَا إِلَيْهِ ذلك زيدُ بنُ ثابت لله قَالَ له: قل: اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَأَتِ الْعُيُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ اهْدِ لَيْلِي وَأَنِمْ عَيْنِي فَقَالَهُ فَأَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ ذلِكَ (ى) .

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن ثابت ﷺ، قال شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقا فقال: «قل اللهم الخ» وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى، وقال الهيثمى، وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك. قلت: وهذا الرجل قد أخرج حديثه هذا ابن السنى من طريقه قال حدثنا أبو يعلى حدثنا عمرو بن الحصين بن مروان عن أبيه عن جده مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت فذكره (قوله غارت) أى: غابت، ومعنى هدأت أى سكنت بما حصل فيها من النوم (قوله اهد ليلى من الهداي) وفى رواية أهدأ ليلى بالهمزة فيكون من الهدوء أى: اجعل قلبى فى ليلى ساكنا .

١٣٤- وَإِذَا انْتَبَهَ قَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك أموت وأحيا، وإذا قام قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى، وأخرجه مسلم من حديث البراء بن عازب ﷺ (قوله بعد ما أماتنا) جعل النوم موتا لكونه شبيها به من حيث عدم الإحساس وفقد الإدراك، وقيل: إن المراد به البعث يوم القيامة بعد الموت الحقيقى .

١٣٣- إسناده ضعيف :

أخرجه بن السنى فى «عمل اليوم والليله» رقم (٧٤٧)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٢٨) وقال رواه الطبرانى وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك .

١٣٤- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا أصبح» (١١/ ١٣٤) حديث (٦٣٢٤)، من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفه به .

١٣٥- لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ لاَ شَرِيكَ لَكَ سُبْحَانَكَ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك أستغفرك » الخ وأخرجه أيضا من حديثها النسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان .

١٣٦- وكان ﷺ إِذَا تَضَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (س ، حب) .

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ ، وأخرجه أيضا الحاكم من حديثها، وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان (قوله تضور) بالضاد المعجمة وتشديد الواو هو التقلب فى الفراش .

١٣٧- وَقَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَتَحَرَّكُ: بِسْمِ اللهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ آمَنْتُ بِاللهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ عَشْرًا وُقِيَ كُلَّ شَيْءٍ يَتَخَوَّفُهُ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ إِلَى مِثْلِهَا (طس)، وتقدم ما يقولُ من تعارّ من الليل فى الباب الثانى.

١٣٥- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول الرجل إذا تعار من الليل» (٤/ ٣١٦) حديث (٥٠٦١)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٤٩٥) حديث (٨٦٥)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٠) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى وابن حبان فى «موارد الظمآن» (٧/ ٣٨٥) حديث (٢٣٥٩) .

وابن السنى فى كتاب «عمل اليوم والليله» (٢١٤) حديث (٧٥٤) من طريق سعيد ابن أبى أيوب به، وفى إسناده عبد الله بن الوليد قال الحافظ فى التقريب لين الحديث ذكره ابن حبان فى الثقات .

١٣٦- صحيح :

رواه ابن السنى فى «عمل اليوم والليله» (٢١٥) حديث (٧٥٥)، وابن حبان فى «الموارد» (٧/ ٣٨٤) حديث (٢٣٥٨)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٨٦٤)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخان ولم يخرجاه ووافقه الذهبى من طريق يوسف بن عدى ....به .

١٣٧- إسناده ضعيف :

رواه الطبراني فى «الأوسط» (٩/ ٨٩) حديث (٩٠١٧) .والهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٢٥) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه المقدام ابن داود وهو ضعيف، وقال ابن دقيق العيد قد وثق فعلى هذا يكون الحديث حسن، من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه به ....

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقد أخرج التسبيح عشرا أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها لما سألها سائل عن ما كان يفتتح به رسول الله ﷺ قيام الليل الحديث المتقدم، قال المنذرى فى الترغيب والترهيب فى الزهد بعد ذكر هذا الحديث الذى ذكره المصنف رحمه الله وفى الباب أحاديث كثيرة من فعله ﷺ، وأخرج الطبرانى عن أبى مالك الأشعرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليقل أحدكم حين يريد أن ينام: آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت، وعد الله حق، وصدق المرسلون، اللهم أعوذ بك من طوارق الليل[1] إلا طارقا يطرق بخير» قال الهيثمى وفى إسناده محمد بن إسماعيل بن عباد وهو ضعيف، وفى الحديث دليل على أن فى هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب عن كل ذنب.

* * * * *

(١) في نسخة: والنهار.

الباب الرابع

فيما يتعلق بالطهور؛ والمسجد، والأذان؛ والإقامة والصلاة الراتبة وصلوات منصوصات

فصل الطهور

١٣٨- إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ[(١)] فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف، كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل الكنيف أن يقول بسم الله»، وأخرجه الترمذى بهذا اللفظ وقال إسناده ليس بالقوى، وقد اعترض الحافظ مغلطاى على الترمذى فى قوله إسناده ليس بالقوى، قال ولا أدرى ما يوجب ذلك لأن جميع من فى سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل: إسناده صحيح لكان مصيبا، وقد صححه السيوطى وأخرجه أيضا أحمد فى مسنده من حديثه وابن ماجه فى سننه وقد ذكر جماعة من أهل العلم أنه يستحب لمن دخل الخلاء أن يقول أولا: «بسم الله، ثم يقول: اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» عملا بهذا الحديث وهو ينتهض للاحتجاج به، وقد وردت أحاديث بمشروعية التسمية لكل ما يفعله الإنسان .

١٣٩- اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ (ع) .

١٣٨- صحيح :

ذكره ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٤٥٣) .

(١) الذي يظهر أن الخلاء بفتح الخاء المعجمة والمد موضع قضاء الحاجة، وبالقصر اسم للخارج نفسه فيحقق ما هنا اهـ من خط شيخنا العلامة على بن حسين المغربي حفظه الله .

١٣٩- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى كتاب «الوضوء» باب «ما يقول عند الخلاء» (١/ ١٢٢/ ٢٨٣)، وأبو داود فى «الطهارة» باب «ما يقول فى الخلاء» (١/ ٣) حديث (٤)، ومسلم في كتاب «الحيض» باب «ما يقول إذا أراد دخول الخلاء» (١/ ١١٢/ ص٢٨٣) والترمذى فى «الطهارة» باب «ما يقول إذا دخل الخلاء» (١/ ١٠-١١) حديث (٥)، والنسائى فى «الطهارة» باب «ما يقول إذا دخل الخلاء» (١/ ٢٦) حديث (١٩)، وابن ماجة فى «الطهارة» باب «ما يقول إذا دخل الخلاء» (١/ ١٠٨) حديث (٢٩٨)، وأحمد فى «مسنده» (٣/ ٩٩)، جميعًا من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك. . . . . به .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: «كان النبى ﷺ إذا دخل الخلاء قال: اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» (قوله الخلاء) بفتح الخاء المعجمة وبالمد محل قضاء[1] الحاجة وبالقصر اسم لموضعها وأصله من الخلوة لأنه يقصد لذلك (قوله من الخبث) بضم الباء، وقيل بسكونها جمع خبيث، والخبائث جمع خبيثة؛ وقال ابن الأنبارى الخبث الكفر والخبائث الشياطين، وقيل الخبيث الشيطان والخبائث المعاصى .

١٤٠- وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: غُفْرَانَكَ (ع ، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال غفرانك » وقال الترمذى حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبى بردة ولا يعرف فى هذا الباب إلا حديث عائشة، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وصححه أيضا النووى فى الأذكار، وأخرج ابن السنى والطبرانى من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذى أذاقنى لذته وأبقى فى قوته وأذهب عنى أذاه»، (قوله غفرانك) هو منصوب بإضمار فعل، وهو إنى أسألك غفرانك، قيل: والحكمة فى هذا الاستغفار أنه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيرًا فاستدرك بالاستغفار، وقيل: إن الاستغفار لتقصيره فى شكر النعمة التى أنعم الله عليه بها من إطعام الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه .

١٤١ - وَإِذَا تَوَضَّأَ فَلْيُسَمِّ اللهَ (د ، ت) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى

١٤٠- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الطهارة» باب «ما يقول إذا خرج من الخلاء» (١/ ٩) حديث (٣٠)، والترمذى فى «الطهارة»، باب «ما يقول إذا خرج من الخلاء» (١/ ١٢) حديث (٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائي فى «عمل اليوم والليلة» (١٧٢) حديث (٧٩)، وابن ماجة فى «الطهارة» باب «ما يقول إذا خرج من الخلاء» (١/ ١١٠) حديث (٣٠٠)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ١٥٨) وهذا حديث صحيح ووافقه الذهبى، قال: صحيح ويوسف ثقة، من طريق يوسف بن أبى برده عن أبيه .. به .

١٤١- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الطهارة» باب «التسميه على الوضوء» (١/ ٢٦) حديث (١٠١-١٠٢)، والترمذى فى «الطهارة» باب «التسمية عند الوضوء» (١/ ٣٧) حديث (٢٥) من طريق أبى هريرة به، وقال أبو عيسى: قال أحمد بن حنبل لا أعلم فى هذا الباب حديثًا له إسناد جيد .

هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديثه، وأخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث سعيد بن زيد ﷺ، وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديث أبى سعيد وسهل بن سعد ﷺ قال الترمذى قال محمد بن إسماعيل: أحسن شيء فى هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن يعنى حديث أبى هريرة، والحديث ينتهض للاحتجاج به لكثرة طرقه فهو حينئذ أقل أحواله أن يكون من قسم الحسن لغيره، وقد أطلنا الكلام عليه فى شرحنا للمنتقى.

١٤٢- ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي (س، ى).

الحديث أخرجه النسائى وابن السنى من حديث أبى موسى ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فسمعته وهو يقول: «اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى قال قلت: يا رسول الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تراهن تركن من شيء؟» ورجال إسناد النسائى رجال الصحيح إلا عباد بن عباد ابن علقمة وقد وثقه أبو داود ويحيى بن معين وذكره ابن حبان فى الثقات، وصحح إسناد هذا الحديث النووى فى الأذكار، وأخرج الترمذى من حديث أبى هريرة ﷺ معناه ولم يذكر الوضوء، وفى الحديث دليل على أنه لا بأس بالدعاء فيما يرجع إلى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة فى الرزق.

١٤٣- وَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْوُضُوءِ قَالَ(١): أَشْهَدُ أَنّ لاَ إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر عن

١٤٢- صحيح:

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١٧٢) حديث (٨٠)، وابن السنى من طريق (٢٨)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ٣٩٩) بنحوه.

١٤٣- صحيح:

أخرجه مسلم فى «الطهارة» باب «الذكر المستحب عقب الوضوء» (١/ ١٧/ ٢٠٩)، وأبو داود فى «الطهارة» باب «ما يقول إذا توضأ» (١/ ٤٣) حديث (١٦٩). والترمذى فى «الطهارة» باب «فيما يقال بعد الوضوء» (١/ ٧٨) حديث (٥٥)، وقال أبو عيسى: حديث عمر قد خولف زيد بن حبان فى هذا الحديث وقال روى عنه عبد الله بن صالح وغيره عن معاويه بن صالح عن ربيعه بن يزيد عن أبى أدرش عن عقبة بن عامر عن عمرو عن ربيعة عن أبى عثمان عن جبير بن تغير عن عمر .... به.

(١) وفى نسخة: فقال.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما منكم من أحد يتوضأ، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخ» وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى من حديثه مختصرا، وزاد فى آخره: «اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين» وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديث أنس بلفظ: وأحسن الوضوء، ثم قال ثلاث مرات فذكره، وأخرجه بهذه الزيادة أحمد، وإسناده ضعيف .

١٤٤- وَمَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتِبَ(١) فى رَقٍّ ثُمَّ جُعِلَ فى طَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من توضأ فقال: سبحانك اللهم الخ » وأخرج النسائى أيضا من حديثه عنه ﷺ قال: «من توضأ ففرغ من وضوئه، ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك: طبع عليها بطابع، ثم دفعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة » قال النسائى بعد إخراجه هذا رفعه خطأ، والصواب موقوف وضعف النووى إسناده،وأخرجه الحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم (قوله فى رق) الرق هو ما يكتب فيه من جلد أو غيره، والطابع بفتح الباء هو الخاتم، وكسر الباء لغة، والمعنى أنه يختم على ذلك المكتوب فى الرق فلا يتطرق إليه تغيير ولا إبطال.

فصل فى أذكار الخروج إلى المسجد

١٤٥ - إِذَا خَرَجَ لِلصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا وَفِي عَصَبِي نُورًا وَفِي لَحْمِي نُورًا وَفِي دَمِي نُورًا وَفِي شَعْرِي نُورًا وَفِي بَشَرِي نُورًا وَفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نورًا وَأَعْظِمْ لِي نُورًا (خ،م) .

١٤٤- صحيح :

أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٢/ ١٣٢) حديث (١٤٧٨)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١/ ٢٣٩) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن النسائى قال بعد تخريجه فى اليوم والليلة هذا خطأ والصواب موقوفًا من رواه من روايه الثورى وغندر عن شعبة موقوفًا من طريق أبى سعيد الخدرى .

(١) في الحصن الحصين : كتب له الخ .

١٤٥- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «الدعاء إذا إنتبه من النوم» (١١/ ١١٩) حديث (٦٣١٦)، ومسلم فى كتاب «صلاة المسافرين وقصرها» باب «الدعاء فى صلاة الليل وقيامه» (١/ ١٨١/ ٥٢٥) من طريق ابن عباس رضي الله عنهما . . . . . به .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس أن النبى ﷺ خرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم اجعل فى قلبى نور الخ» وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والنسائى، ولفظ مسلم فى حديثه الطويل: «اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى لسانى نورا، واجعل فى سمعى نورا، واجعل فى بصرى نورا، واجعل من خلفى نورا، ومن أمامى نورا، واجعل من فوقى نورا، ومن تحتى نورا، اللهم أعطنى نورا»، (قوله واجعل فى قلبى نورا) إنما قدم القلب لأنه المضغة التى إذا صلحت صلح سائر البدن، وإذا فسدت فسد سائر البدن ولأن القلب إذا نور فاض نوره على البدن جميعا، ومن لازم تنوير هذه الأعضاء حلول الهداية، لأن النور يقشع ظلمات الذنوب ويرفع سدفات[1] الآثام .

١٤٦- وإذا قالَ عند دخول المسجد: أَعُوذُ بالله الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَبِسُلْطَانِه[2] الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ مِنِّى سَائِرَ الْيَوْمِ (د).

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ: عن النبى ﷺ: «أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله الخ » وجوّد النووى إسناده .

١٤٧- وَإِذَا دَخَلَهُ[3] فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (د ، حب) وَيَقُولُ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِى أَبْوَابَ رَحْمتكَ (م) وَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ اعْصِمْنِى مِنَ الشَّيْطَانِ (حب ، ق) الرَّجِيمِ (ق) اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ (م) .

---

(١) الدفة وتضم: الظلمة اهـ قاموس .

١٤٦- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «فيما يقول عند الوضوء» (١/ ١٢٥) حديث (٤٦٦) من طريق عبد الله ابن عمرو بن العاصى. . . . . . . به .

(٢) في الحصن الحصين : وسلطانه اهـ.

١٤٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «ما يقول إذا دخل المسجد» (١/ ٦٨/ ٤٩٤)، وأبو داود فى كتاب «الصلاة» باب «فيما يقوله الرجل عند دخول المسجد» (١/ ١٢٤) حديث (٤٦٥)، وابن ماجة فى «المساجد» باب «الدعاء عند دخول المسجد» (١/ ٢٥٤) حديث (٧٧٢)، جميعًا من طريق ربيعه بن أبى عبد الرحمن . . . . به .

(٣) في نسخة : دخل، وفي الحصن كما في الأصل .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان وابن ماجه ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ومن حديث أبي حميد وأبي أسيد، أما حديث أبي هريرة فلفظه: «أن رسول الله ﷺ قال: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان» وأخرجه أيضا النسائي، وزاد ابن ماجه لفظ الرجيم، وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا من حديثه الحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، وأما حديث أبي حميد وأبي أسيد فقالا: قال رسول الله ﷺ : «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك» وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ولفظ أبي داود: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ثم ليقل اللهم الخ» ورواه أبو عوانة في مسنده الصحيح بنو رواية أبي داود وزاد فيه: «وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ» ورواه ابن ماجه وأبو عوانة من حديث أبي حميد وحده، ولفظ أبي عوانة أن النبي ﷺ كان يقول إذا دخل المسجد: «اللهم افتح لي أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك» قال النووي في الإذكار بعد ذكره لحديث أبي حميد وأبي أسيد: رواه مسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة، وليس في رواية مسلم: «فليسلم على النبي ﷺ» وهي رواية الباقين زاد ابن السني: «وإذا أخرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل اللهم أعذني من الشيطان الرجيم» وروى هذه الزيادة ابن ماجه، وابن خزيمة وأبو حاتم في صحيحيهما، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه والترمذي وابن ماجه، من حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك» ورواه ابن مردويه في كتاب الأدعية من حديثها وزاد بعد قوله: «والصلاة والسلام على رسول الله: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» .

١٤٨- وَلاَ يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخاري ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو ثابت في الصحيحين

١٤٨- متفق عليه:

أخرجه البخاري في كتاب «الصلاة» باب «إذا دخل المسجد فليركع ركعتين» (١/ ٦٤٠) حديث (٤٤٤)، ومسلم في «صلاة المسافرين» باب «استحباب تحية المسجد بركعتين» (١/ ٦٩/ ٤٩٥)، من طريق عامر بن عبد الله بن الزبير ....به.

وغيرهما من حديث جماعة من الصحابة ﷺ، وكرره البخارى فى أكثر من عشرة أبواب وهما ركعتا تحية المسجد، وما كان للمصنف أن يذكرهما هنا بل يؤخرهما إلى الصلوات المنصوصات كما سيأتى؛ ومما ينبغى ذكره ههنا ما أخرجه الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد عن ابن عباس فى قوله عز وجل: ﴿فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله﴾ [النور: ٦١] قال هو المسجد إذا دخلته فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

١٤٩- وَإِذَا سَمِعَ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فِى المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لاَ رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا» وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود وابن ماجه (قوله ينشد ضالة)بفتح التحتية وضم الشين المعجمة، يقال: نشدت ضالة إذا طلبتها، وأنشدتها إذا عرفتها.

١٥٠- وَإِذَا رَأَى مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِيهِ فَلْيَقُلْ لاَ أَرْبَحَ اللهُ تِجارَتَكَ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد ضالة فيه فقولوا لا ردها الله عليك » قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن غريب، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه النسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وفى الباب عن بريدة أن رجلا نشد فى المسجد فقال: « من دعا إلى الجمل الأحمر[1] فقال النبى ﷺ لا وجدت، إنما بنيت المساجد لما

١٤٩- صحيح :

أخرجه مسلم فى «المساجد» باب «النهى عند نشد الضاله بالمسجد» (١/ ٧٩/ ٣٠٩٧) ، وأبو داود فى «الصلاة» باب «كراهية إنشاء الضاله بالمسجد» (١/ ١٢٦) حديث رقم (٤٧٣)، والنسائى فى «المساجد» باب «النهى عن إنشاء الضاله» (٢/ ٣٧٩) حديث (٧١٦)، وابن ماجة فى «المساجد» باب «النهى عن إنشاء الضالة بالمسجد» (١/ ٢٥٢) حديث (٧٦٧)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٣٤٩) .

١٥٠- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «البيوع» باب «النهى عن البيع فى المسجد» (٣/ ٦٠١-٦٠٢) حديث (١٣٢١) وقال أبو عيسى حديث أبو هريرة حديث حسن غريب، وابن حبان فى «الموارد» (٢/ ١٠) حديث (٣١٣)، والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٥٦) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وابن السنى فى «عمل اليوم والليله» (٥١) حديث (١٥٤)، وعبد الرازق فى «مصنفه» (١/ ٤٤١) حديث (١٧٢٥)، والدارمى فى «الصلاة» باب «النهى عن إنشاء الضاله فى المسجد» (١/ ٣٧٩) حديث (١٤٠١) جميعًا من طريق يزيد بن خصيفه .

(١) أي من وجد الجمل الأحمر فدعاني إليه اهـ . «انجاح الحاجة».

بنيت له » وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه، وفى الحديث دليل على جواز الدعاء على من فعل ما لا يطبق الشريعة المطهرة .

فصل الأذان

١٥١- إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَلْيَقُلْ كَمَا يَقُولُ (ع) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: « إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول المؤذن » وظاهر هذا الحديث أنه يقول مثل ما يقول فى جميع ألفاظ الأذان: الحيعلتين وغيرهما، وسيأتى بيان ذلك قريبا إن شاء الله تعالى .

١٥٢- وَبَعْدَ الْحَيْعَلَتَيْنِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ (خ ، م) إِذَا قَالَ ذلِكَ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ (م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمر ابن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر. ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله. قال: أشهد أن لا إله إلا الله. ثم قال: أشهد أن محمدا رسول الله قال: أشهد أن محمد رسول الله، ثم قال حى على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حى على الفلاح. قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله قال: لا إله إلا الله من قلبنه دخل الجنة» وأخرجه من حديثه أبو داود والنسائى، وظاهر هذا الحديث أنه ينبغى فى الحيعلتين أن لا يقول مثل ما يقول بل يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فينبغى أن يبنى العام على الخاص فيقول مثل ما يقول إلا فى الحيعلتين فيحوقل، وقد ذهب بعض أهل

١٥١- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الآذان» باب «ما يقول إذا سمع المنادى» (٢/ ١٠٨) حديث (٦١١) ومسلم فى «الصلاة» باب «استحباب القول مثل المؤذن» (١/ ١٠/ ٢٨٨)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقول إذا سمع المؤذن» (١/ ١٤٢) حديث(٥٢٢)، والترمذى فى «الصلاة» باب «ما يقول إذا أذن المؤذن» (٨/ ٤٠٧) حديث (٢٠٨)، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، والنسائى فى «الآذان» باب «القول مثل المؤذن» (٢/ ٣٥٢) حديث (٦٧٢)، وابن ماجه فى «الآذان» باب «القول مثل المؤذن» (١/ ٢٣٨) حديث (٧٢٠) من طريق مالك.. به .

١٥٢- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الآذان» باب « ما يقول عند الآذان» (٢/ ١٠٨) حديث (٦١٣)، ومسلم فى «الصلاة» باب «استحباب القول مثل المؤذن» (١/ ١٢/ ٢٨٩) من طريق حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيها عن جده عمر بن الخطاب ﷺ .

العلم إلى أنه ينبغى الجمع بين الخاص والعام فيقول فى الحيعلتين مثل ما يقول ويحوقل، وقد أوضحنا الكلام على هذا فى شرحنا للمنتقى .

١٥٣- مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده الخ» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه .

١٥٤- ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَسْأَلُ اللهُ لَهُ الْوَسِيلَةَ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علىّ، فإنه من صلى علىّ واحدة صلى الله[1] بها عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له شفاعتى » وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والترمذى والنسائى .

١٥٣- صحيح :

أخرجه مسلم فى الصلاة» باب «استحباب القول مثل المؤذن» (١/ ١٣/ ٢٩٠)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقول إذا سمع المؤذن» (١/ ١٤٣) حديث (٥٢٥)، والترمذى فى «الصلاة» باب «ما يقول إذا سمع الآذان» (١/ ٤١١-٤١٢) حديث (٢١٠) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «الآذان» باب «الدعاء عند الآذان» (٢/ ٣٥٥) حديث (٦٧٨)، وابن ماجه فى «الآذان» باب «ما يقول إذا أذن المؤذن» (١/ ٢٣٨) حديث (٧٢١)، جميعًا من طريق عامر بن سعد بن أبى وقاص عن سعد ابن أبى وقاص... به.

١٥٤- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الصلاة» باب «استحباب القول مثل المؤذن» (١/ ١١/ ٢٨٨)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقول إذا سمع المؤذن» (١/ ١٤٢) حديث (٥٢٣) .والترمذى فى «المناقب» باب « فضل النبى ﷺ » (٥/ ٥٨٦، ٥٨٧) حديث (٣٦١٤) وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، والنسائي فى «الآذان» باب «الصلاة على النبى ﷺ بعد الآذان» (٢/ ٣٥٤) حديث (٦٧٧)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ١٦٨)، من طريق كعب بن علقمة.... به .

(١) في المنذري : صلى الله عليه بها الخ .

١٥٥ - اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوة التَّامَّة[1]، وَالصَّلاَةِ القَائمة، آت مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَة، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِى وَعَدْتَهُ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه، الله وهو من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة الخ»، وفى آخره: «حلت له شفاعتى يوم القيامة» (قوله الوسيلة) قد تقدم قريبا: «أنها» منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وهو يدفع ما قيل إنها الشفاعة، وقيل الوسيلة: القرب من الله تعالى كما يدل على معناها لغة فإنها الوصيلة التى يتوصل بها إلى المطلوب .

١٥٦ - مَا مِنْ مُسْلِم يَسْمَعُ النِّدَاءَ فَيُكَبِّرُ وَيُكَبِّرُ وَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَاجْعَلْ فِى الأَعْلَيْنَ دَرَجَتَهُ، وَفِى الْمُصْطَفَيْنَ مَحبَّتَهُ، وَفِى الْمُقَرَّبِينَ ذِكْرَهُ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى معجمة الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: ورجاله موثقون، وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث أبى الدرداء رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «إذا سمع المؤذن: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة صلّ على محمد وأعطه سؤله يوم القيامة وكان يسمعها من حوله»، ويحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن قال: «ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة»، وفى إسناده صدقة[2] بن السمين وهو ضعيف، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن

١٥٥- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الآذان» باب «الدعاء عند النداء» (٢/ ١١٢) حديث (٦١٤)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «الدعاء عند الآذان» (١/ ١٤٤) حديث (٥٢٩)، والترمذى فى «الصلاة» باب «ما يقول عند الآذان» (١/ ٤١٣) حديث (٢١١)، وقال حديث صحيح، والنسائى فى «الآذان» باب «الدعاء عند الآذان» (٢/ ٣٥٥) حديث (٦٧٩)، وابن ماجه فى «الاذان» باب «ما يقال إذا أذن المؤذن» (١/ ٢٣٩)، حديث (٧٢٢) من طريق شعيب بن أبى حمزه ...... به .

(١) وصفها بالتمام لأنها ذكر الله ويدعى بها إلى عبادة الله، وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام اهـ . من هامش نسخة من العدة .

١٥٦- صحيح :

أورده الهيثمى فى «المجمع» (١/ ٣٣٣) عن عبدالله بن مسعود، وقال: رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله موثقون.

(٢) صدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي ضعيف، من السابعة، مات سنة ست وسبعين ومائة اهـ .تقريب وخلاصة .

عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله لى الوسيلة، فإنه لم يسألها لى عبد فى الدنيا إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة» وفى إسناده الوليد بن عبد الملك الحرانى، وفيه مقال، وأخرجه من حديثه أيضا الطبرانى فى الكبير بلفظ: «من سمع النداء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله اللهم صلّ على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك، واجعلنا فى شفاعته يوم القيامة، وجبت له الشفاعة» وفى إسناده إسحاق بن عبد الله بن كيسان، وهو لين الحديث.

١٥٧- وَالدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ لاَ يُرَدُّ (ت، حب) فَادْعُوا (ص) وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان وأبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة» قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح، وزاد فيه عن يحيى ابن يمان قال: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة» وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث عبد الله ابن عمرو: أن رجلا قال: «يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ قل كما يقول، فإذا انتهيت فسل تعطه» وأخرج أبو داود بإسناد صحيح عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثنتان لا يردان أو قال: ما يردان: الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضها بعضا»، وقد قدمنا طرفا من هذه الأحاديث عند كلام المصنف رحمه الله على أوقات الإجابة. وأخرج أبو داود من حديث أبى الأمامة، أو عن بعض الصحابة ﷺ: «أن بلالا أخذه فى الإقامة فلما أن قال قد قامت الصلاة قال النبى ﷺ: أقامها وأدامها»، وفى إسناده شهر بن حوشب، وفيه مقال معروف، وأخرج أحمد من حديث جابر ﷺ: أن النبى ﷺ قال: «إذا ثوب بالصلاة فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء»، وفى إسناده ابن لهيعة، والمراد بالتثويب بها الإقامة، وأخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن

١٥٧- صحيح:

أخرجه الترمذيفى «الصلاة» باب «الدعاء لا يرد بين الآذان والإقامة» (١/ ٤١٥) حديث (٢١٢) وفى كتاب «الدعوات» باب «فى العفو والعافيه»، (٥/٥٣٨) حديث (٣٥٩٤) وقال: حديث حسن، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما جاء فى الدعاء بن الاذان والإقامة» .(١/١٤٢) حديث (٥٢١)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» باب «الترغيب فى الدعاء» (١٦٨) حديث (٦٨) من طريق سفيان عن زيد العمى عن أبى إياس معاوية ابن قرة عن أنس، وابن حبان فى «صحيحه» (٣/١٠١) حديث (١٦٩٤/ احسان) من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق عن يزيد ابن أبى مريم السلولى عن أنس.

سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ساعتان لا ترد[١] على داع دعوته: حين تقام الصلاة وفى الصف فى سبيل الله».

فصل فيما يقال فى الصلاة المكتوبة

١٥٨- يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ: وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى، وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَشَرِيكَ لَهُ، وَبِذلكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّى، وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِى، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِى، فَاغْفِرْ لِى ذُنُوبِى جَمِيعًا، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَاهْدِنِى لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِى لأَحْسَنِها إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّى سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِى يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ[٢] وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ،أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب ﷺ: عن رسول الله ﷺ: «أنه كان أذا قام إلى الصلاة قال: وجهت وجهى الخ» وأخرجه من حديثه أيضا أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى؛ وفى رواية للترمذى[٣] والنسائى: «أن النبى ﷺ كان يقول ذلك بعد تكبيرة» وزاد الترمذى: «كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة» وقال حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديثه وزاد فيه: «الصلاة المكتوبة» وزاد بعد قوله: «حنيفا» لفظ: «مسلما» وقد وردها هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما فى صحيح مسلم (قوله وجهت وجهى) قيل معناه: قصدت بعبادتى، وقيل معناه: أقبلت بوجهى (قوله حنيفا) الحنيف: المائل إلى الدين الحق، وهو

---

(١) في نسخة: لا يردان.

١٥٨- صحيح:

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «الدعاء فى صلاة الليل وقيامة» (١/ ٢٠١/ ٥٣٤)، وأبو داود «الصلاة» باب «ما يستفتح به الصلاة من الدعاء» (١/ ٢٠٠) حديث (٧٦٠)، والترمذى فى «الدعوات» باب (٣٢) (٥/ ٤٥٢) حديث (٣٤٢١)، جميعًا من طريق عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب عن رسول الله ﷺ.

(٢) أي التجائي وانتمائي إليك، وتوفيق بك اهـ سبل السلام.

(٣) في نسخة: لمسلم عوض الترمذي اهـ.

الإسلام: قاله الأكثر (قوله وأنا من المسلمين[١]) والنسك[٢] العبادة، والمحيا والممات: الحياة والموت (قوله لأحسن الأخلاق) أى أكملها وأفضلها، ومعنى سيئها قبيحها (قوله والشر ليس إليك) معناه: لا يتقرب به إليك، وقيل: معناه غير ذلك، وقد أوضحنا شرح هذا الحديث وتكلمنا على فوائده فى شرحنا للمنتقى فليرجع إليه ثمة .

١٥٩ - اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبيرة وللقراءة إسكاتة قال: أحسبه قال: هنية[٣] فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله؟ إسكاتتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول؟ قال: أقول: اللهم باعد بينى وبين خطاياى الخ»، وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه، ولفظ مسلم: «اغسلنى من خطاياى»، (قوله باعد) قيل المراد بالمباعدة: نحو ما حصل من الخطايا، والعصمة عما سيأتى منها (قوله اللهم اغسل) فى الروايات الكثيرة تقديم: «اللهم نقنى» على قوله: «اللهم اغسل» وجمع بين الماء والثلج والبرد تأكيدا ومبالغة، وخص الثوب الأبيض بالذكر لأن الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر فى سائر الألوان؛ والمراد أن هذه الألفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع أثرها، وهذا الحديث أصح الأحاديث الواردة فى التوجه، وكل ما صح من التوجهات فالتوجه به مجزىء، ولا وجه للقول بأنه لا يجزىء إلا واحد منها معين كما يقوله بعض أهل العلم، ولكنه ينبغى العدول إلى الأصح، وإن كان غيره من الصحيح مجزئا .

---

(١) وفي رواية لمسلم : وأنا أول المسلمين، فإذا قلت أنت ذاك فقل: وأنا من المسلمين اهـ من الحصن الحصين .

(٢) لفظ سبل السلام : النسك العبادة، وكل مايتقرب به إلى الله، ومحياي ومماتي أي حياتي وموتي أي هو المالك لهما اهـ .

١٥٩- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الآذان» ما يقول بعد التكبير (٢/ ٢٦٥) حديث (٧٤٤) ومسلم فى «المساجد» باب «ما يقال بين تكبيرة الاحرام والقراءة» (١/ ١٤٧/ ٤١٩)، من طريق عمارة بن القعقاع عن أبى زرعه عن أبى هريرة ......به .

(٣) ولأبي الهيثم هنيهة وهي: بضم الهاء فنون فمثناة تحتية فهاء مفتوحة أي: ساعة لطيفة اهـ سبل السلام.

١٦٠- اللهُ أكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ لله كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأصِيلاً (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﷺ قال: «بينما أنا أصلى مع النبى ﷺ، إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، فقال رسول الله ﷺ: من القائل كلمة كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم: أنا يا رسول الله قال: عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء! قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى وزاد: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا» .

١٦١- الحَمْدُ لله حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ (م، د) .

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك ﷺ: «أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركا فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم القوم فقال أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأسا؟ فقال رجل: جئت وقد حفزنى النفس فقلتها فقال: لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها» وأخرجه أيضا النسائى ولفظه لفظ أبى داود فقال: «الله أكبر، الحمد لله حمدا كثيرا طيبًا مباركا فيه»، (قوله مأرمّ القوم) بفتح الراء وتشديد الميم أى: سكتوا .

١٦٢- وَإِذَا قَالَ الإمَامُ وَلاَ الضَّالِّينَ، فَلْيَقُلْ آمِينَ، وَلْيَقُلِ المَأمُومُ آمِينَ يُحِبُّهُ اللهُ (م) .

١٦٠- صحيح :

أخرجه مسلم فى «المساجد» باب «ما يقال بن تكبيرة الاحرام والقراءة» (١/ ١٥٠/ ٦٢٠)، والترمذى فى «الدعوات» باب «دعاء أم سلمة» (٥/٥٣٧) حديث (٣٥٩٢) قال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، والنسائى فى «الافتتاح» باب «القول الذى يفتتح به الصلاة» (٢/ ٤٦٢) حديث (٨٨٥)، جميعًا من طريق، الحجاج بن أبى عثمان عن أبى الزبير عن عوف بن عبدالله ابن عتبة عن ابن عمر........ به .

١٦١- صحيح :

أخرجه مسلم فى «المساجد» باب «ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة» (١/ ١٤٩/ ٤١٩)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما يستفتح به الصلاة من الدعاء» (١/ ٢٠١) حديث (٧٦٣)، جميعًا من طريق حماد عن قتاده وثابت وحميد عن أنس .

١٦٢- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الصلاة» باب «التشهد فى الصلاة» (١/ ٦٢/ ٣٠٣)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «التشهد» (١/ ٢٥٤) حديث (٩٧٢)، والنسائى فى «الإمامة» باب «مبادرة الإمام» (٢/ ٤٣٢) حديث (٨٢٩)، جميعًا من طريق قتاده عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله عن أبى موسى .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه: «إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فقولوا: آمين يحبكم الله»، وأخرجه من حديثه أيضًا أبو داود والنسائي، وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث سمرة ابن جندب بهذا اللفظ (قوله آمين) فيه أربع لغات أفصحهن وأشهرهن: آمين بالمد والتخفيف، والثانية: بالقصر والتخفيف، والثالثة: بالإمالة، والرابعة: بالمد والتشديد ذكر هذا النووي في الأذكار، ومعنى آمين استجب، كذا قال أكثر أهل العلم. وقال في الصحاح: معنى آمين: كذلك فليكن .

١٦٣- وَإِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَلْيُؤَمِّنِ المَأْمُومُ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (خ، م).

الحديث أخرجه البخاري ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»، وفي رواية للبخاري: «وإذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فقولوا: آمين فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » ولمسلم معناه، وفي رواية أخرى للبخاري: «إذا أمن القارىء فأمنوا فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» .

١٦٤- وَلَمَّا قَالَ صلى الله عليه وسلم آمين، مَدَّ بِهَا صَوْتَهُ وَرَفَعَهُ بِهَا فَيَرْتَجُّ المَسْجِدُ وَقَالَ آمِينَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَحِينَ قَالَ وَلاَ الضَّالِّينَ، قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي آمِينَ (أ، د، ق، ط).

الحديث أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبراني كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث وائل بن حجر رضي الله عنه قال: « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال: آمين مدّ بها صوته» وفي لفظ لأبي داود: «رفع بها صوته» وأخرجه أيضا

١٦٣- متفق عليه :

أخرجه البخاري في «الآذان» باب «فضل اللهم ربنا لك الحمد» (٢/ ٣٣٠) حديث (٧٩٦) . ومسلم في «الصلاة» باب «التسبيح والتحميد» (١/ ٧١/ ٣٠٦)، كلاهما من طريق مالك عن مسمى عن أبي صالح عن أبي هريرة . . . . به .

١٦٤- صحيح :

أخرجه أبو داود في «الصلاة» باب «التأمين وراء الأمام» (١/ ٢٤٥) حديث (٩٣٤) وابن ماجه في إقامة الصلاة» باب «الجهر بآمين» (١/ ٢٨٧) حديث (٨٥٥)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٣١٦) برواية وائل بن حجر به بلفظ: قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته .

من حديثه الترمذي وحسنه وأخرجه أيضا من حديثه النسائي وابن أبي شيبة في مصنفه والحاكم وصححه، وفي لفظ من هذا الحديث: «أنه ﷺ قال: رب اغفر لي آمين» وأخرجه الطبراني وفي إسناده أحمد بن عبد الجبار العطاردي[١] وثقه الدارقطني وأثنى عليه أبو كريب وضعفه جماعة، وقال ابن عدي لم أر له حديثا منكرا» وأخرجه أيضا البيهقي؛ وفي لفظ من هذا الحديث للطبراني بإسناد حسن «أنه قال آمين ثلاث مرات» وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا تلا: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾. قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف» ولفظ ابن ماجه « حتى يسمعها أهل الصف الأول ويرتج بها المسجد» وأخرجه أيضا الدارقطني، وقال إسناده حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح، وأخرج أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «ما حسدتكما اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين» وصححه السيوطي أيضا، وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين» وفي إسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف، وأخرج ابن عدي من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اليهود قوم حسد، حسدوكم على ثلاث: إفشاء السلام، وإقامة الصلاة، وآمين» وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث معاذ مثله، وقد ثبت في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثا كما أوضحته في شرحي[٢] للمنتقى، وبه قال الجمهور، وليس بيد من خالف في ذلك شيء يصلح للتمسك به أصلا، وقد أوضحت ذلك في الشرح المشار إليه.

١٦٥- وَفِي الرُّكُوعِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثًا (م ، ز) .

الحديث أخرجه مسلم والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة رضي الله عنه

(١) العطاردي أبو رجاء ، وأبو الأشهب، وأحمد بن عبد الجبار وهو بضم عين وإهمال دالٍ نسبة لي عطارد بن عوف . اهـ تقريب ومعني .

(٢) في نسخة : في شرح المنتقي .

١٦٥- صحيح :

أخرجه مسلم في «صلاة المسافرين» باب «تطويل القراءة في صلاة الليل» (١/ ٢٠٣/ ٥٣٦) بدون ذكر العدد ثلاثًا من رواية حذيفة رضي الله عنه، وأخرج التثليث أبو داود في «الصلاة» باب «مقدار الركوع والسجود» (١/ ٢٣٣) حديث (٨٨٦)، والترمذي في «الصلاة» باب «ما جاء في الركوع والسجود» (٢/ ٤٦) حديث (٢٦١) وهو عند أبي داود والترمذي برواية ابن مسعود عنه قال أبو داود مرسل، وقال أبو عيسى الترمذي ليس إسناده بمتصل عون بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود .

وفيه: «ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم» وقد ثبت زيادة: «ثلاثا» فى كتب السنن لا كما يفيده رمز المصنف أنه لم يحتج التثليث إلا البزار بل أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ركع أحدكم فقال فى ركوعه: سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه، وذلك أدناه، وإذا سجد فقال: سبحان ربى الأعلى ثلاثا فقد تم سجوده، وذلك أدناه » وحديث البزار الذى أشار إليه المصنف أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال: « من السنة أن يقول الرجل فى ركوعه: «سبحان ربى العظيم ثلاثا، وفى سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاثا » وفى إسناده السرى بن إسماعيل وهو ضعيف ورواه البزار أيضًا من حديث أبى بكر ﷺ: «أنه ﷺ كان يسبح فى ركوعه: «سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاثا» وفى إسناده عبد الرحمن بن أبى بكر وهو صالح الحديث.

١٦٦- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده: سبحانكَ اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى وابن ماجه. وفى لفظ لمسلم من حديثها: «سبحانك اللهم ربى وبحمدك اللهم اغفر لى» وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: « لما نزلت: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ قال لنا رسول الله ﷺ: اجعلوها فى ركوعكم، فلما نزلت: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال: اجعلوها فى سجودكم» وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه .

١٦٧- سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ثَلاثًا (أ ، ط) .

الحديث أخرجه أيضا أحمد والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى

١٦٦- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الأذان» باب «الدعاء فى الركوع» (٢/٣٢٨) حديث (٧٩٤)، ومسلم فى «الصلاة» باب «ما يقال فى الرجوع والسجود» (١/ ٢١٧/ ٣٥٠)، كلاهما من طريق منصور عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة ....به .

١٦٧- إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٥/٣٤٣) رواه ابن مالك الأشعرى، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٢/١٢٨) قال: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه شهر بن حوشب وفيه بعض كلام وقد وثقه غير واحد، وإسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

مالك الأشعرى رضي الله عنه، وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وقد رواه أحمد والطبرانى من حديث ابن السعدى[١] عن أبيه بدون قوله وبحمده، وأخرج أيضا الحاكم من حديث أبى جحيفة وإسناده ضعيف، وأخرجه أيضًا أبو داود من حديث عقبة بن عامر وقال بعد إخراجه إنه يخاف أن لا تكون محفوظة يعنى قوله وبحمده، وقد رويت من طريق ابن مسعود وفى إسناده السرى ابن إسماعيل وهو ضعيف، ومن طريق حذيفة وفى إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وهو ضعيف وقد أنكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره، وسئل أحمد بن حنبل عنها فقال: أما أنا فلا أقول وبحمده.

١٦٨- سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى (قوله سبوح قدوس) بضم أولهما وبفتحهما والضم أكثر. قال ثعلب: كل اسم على فعول فهو مفتوح إلا السبوح والقدوس، فإن الضم فيهما أكثر. قال الجوهرى: سبوح من صفات الله تعالى. قال ابن فارس والزبيدى وغيرهما: سبوح هو الله عز وجل، وكذلك قدوس، والمراد المسبح والمقدس، ومعنى سبوح المبرأ من النقائض، ومعنى قدوس المطهر من كل مالا يليق به، وهما خبران لمبتدأ محذوف (قوله رب الملائكة والروح) الروح ملك عظيم يكون إذا وقف كجميع الملائكة، وقيل هو جبريل، وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام، وقيل إن الروح خلق لا تراهم الملائكة كنسبة الملائكة إلينا.

١٦٩- اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي (م).

---

(١) عبد الله بن السعدي القرشي العامري، واسم أبيه وقدان، وقيل غير ذلك، صحابي، يقال مات في خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل عاش إلي خلافة معاوية اهـ تقريب.

١٦٨- صحيح:

أخرجه مسلم فى «الصلاة» باب «ما يقال فى الركوع والسجودش (١/ ٢٢٣/ ٣٥٣)، وأبو داود فى كتاب «الصلاة» باب «ما يقول فى ركوعه وسجوده» (١/ ٢٣٠) حديث (٨٧٢)، والنسائى «التطبيق» باب «نوع آخر منه الذكر فى الركوع» (٢/ ٥٣٥) حديث رقم (١٠٤٧)، جميعًا من طريق قتادة عن مطرف عن عائشة.

١٦٩- صحيح:

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «الدعاء فى صلاة الليل وقيامة» (١/ ٢٠١/ ٥٣٤) وتقدم برقم (١٥٨).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب ﷺ، وفيه حديث طويل، ومنه قال: «إن رسول الله ﷺ كان إذا ركع قال: اللهم لك ركعت الخ وإذا سجد قال اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهى للذى خلقه وصوّره وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى، وفى رواية لمسلم « وصوره فأحسن صورته » وفى رواية للنسائى من حديث جابر: «خشع سمعى، وبصرى، ودمى، ولحمى، وعظمى، وعصبى لله رب العالمين» وأخرجه ابن حبان فى صحيحه أيضا وزاد: «وما استقلت به قدمى لله رب العالمين» .

١٧٠- وَإِذَا اعْتَدَلَ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ (خ ، م) حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ ورفاعة بن رافع الزرقى ﷺ، أما حديث أبى هريرة فأخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن إلا ابن ماجة: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» وفى رواية للبخارى: «فقولوا ربنا ولك الحمد» وفى رواية للبخارى أيضا: «كان النبى ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد» وأما حديث رفاعة بن رافع، فأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى قال « كنا يوما نصلى وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده، فقال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركا فيه، فلما انصرف قال من المتكلم؟ قال أنا، قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول» وأخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا ربنا ولك الحمد» وفى الباب: أحاديث حاصلها أنه ينبغى للإمام والمنفرد والمؤتم أن يجمعوا بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله ربنا ولك الحمد، وقد أوضحنا ذلك فى شرحنا للمنتقى .

١٧٠- صحيح :

الجزء الأول أخرجه البخارى فى «الآذان» باب «ما يقوله الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه (٢/ ٣٢٩) حديث (٧٩٥) ومسلم فى «الصلاة» باب «إثبات التكبير فى كل خفض ورفع فى الصلاة» . (١/ ٢٨/ ٢٩٣) رواية أبو هريرة.

الجزء الثانى: أخرجه البخارى فى«الآذان» باب(١٢٦)(٢/ ٣٣٢) حديث (٧٩٩) برواية رفاعة بن رافع الزرقي.

١٧١ - اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ملْءُ السَّموَاتِ، وَملْءُ الأَرْضِ، وَملْءُ مَا شئْتَ منْ شَىْءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبى ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: اللهم ربنا ولك الحمد الخ» وأخرجه من حديثه أيضا النسائى، وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه بلفظ: «ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شىء بعد»، (قوله أهل الثناء) منصوب على النداء، أو على الاختصاص (قوله ذا الجد) بفتح الجيم أى: الحظ والغنى والعظمة، أو المعنى أنه لا ينفعه ذلك إنما ينفعه العمل الصالح .

١٧٢ - اللَّهُمَّ طَهِّرْنِى بِالثَّلْجِ وَالبَرَدِ وَالمَاءِ البَارِدِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِى مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن أبى أوفى رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول: «لك الحمد مل السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شىء بعد. اللهم طهرنى الخ»، (قوله طهرنى من الذنوب» وفى رواية لمسلم: «من الدرن» وفى أخرى له: «كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ»، وفى رواية لأبى داود وابن ماجه: «كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول» فذكره، وهذه التطهرة بهذه الأشياء كناية عن محو الذنوب، وخص الثوب الأبيض لأن ظهور الدنس فيه أظهر من ظهوره فى غيره كما تقدم .

---

١٧١ - صحيح :

أخرجه مسلم فى الصلاة باب «ما يقول إذا رافع رأسه من الركوع» (١/٢٠٦/٣٤٧)، والنسائي فى التطبيق «باب ما يقول فى قيامه»(٢/٥٤٣) حديث(١٠٦٥) من طريق هشام بن حسان عن قيس بن سعيد عن عطاء عن ابن عباس.

١٧٢ - صحيح :

أخرجه مسلم فى «الصلاة» باب «ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع» (١/٢٠٢/٣٤٦)، من رواية ابن أبى أوفى رضي الله عنه ....به .

١٧٣ - وَيَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ (ز ، مس) .

الحديث أخرجه البزار والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق الدنيا» وأخرجه أيضا من حديثه أحمد والبيهقى، وأخرجه أيضا من حديثه عبد الرزاق والدارقطنى، وفى إسناده أبو جعفر الرازى وفيه مقال، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد: رجال حديث أنس المذكور موثقون، قال الحاكم حديث صحيح، وأخرج الحاكم فى المستدرك وابن السنى فى عمل اليوم والليلة من حديث أسامة بن عمير: «أنه صلى مع النبى ﷺ ركعتى الفجر وصلى قريبا منه، وصلى النبى ﷺ ركعتين فسمعته يقول: اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار ثلاث مرات» ولكنه زاد ابن السنى: سمعته يقول وهو جالس فلا يكون دليلا على القنوت قبل الركوع ولا بعده، والحق اختصاص القنوت بالنوازل، وحديث أنس هذا لا تقوم به الحجة لما تقدم، وأيضا فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به، وقد أوضحنا هذا فى شرحنا للمنتقى .

١٧٤- وَفِي سَائِرِ الصَّلَوَاتِ إِنْ نَزَلَتْ نَازِلَةٌ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ (أ،د) .

الحديث أخرجه أحمد وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبى إذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الأخيرة من الفجر يقول: اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد» فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ إلى قوله: ﴿فإنهم ظالمون﴾ [آل عمران: ١٢٨] وأخرجه أيضا البخارى والنسائى، وأما الأحاديث الدالة على اختصاص القنوت بالنوازل فهى كثيرة: فمنها حديث أبى مالك الأشجعى قال: قلت لأبى يا أبت إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وعلى رضي الله عنه ها هنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا

١٧٣- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «القنوت فى الصلوات» (٢/ ٦٩) حديث رقم (١٤٤٤)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٢/ ١٣٩) برواية أنس .وقال الهيثمي رواه البزار ورجاله موثقون .

١٧٤- صحيح :

أخرجه البخارى فى «المغازى» باب «ليس لك من الأمر شيء» (٧/ ٤٢٢) حديث (٤٠٦٩)، والنسائى فى «التطبيق» باب «لعن المنافقين فى القنوت» (٢/ ٥٤٩) حديث (١٠٧٧)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٩٣) جميعا من طريق سالم عن أبيه .

يقنتون؟ قال: أى بنى فحدث الحديث. أخرجه أحمد والترمذى وصححه النسائى وابن ماجه، ومنها حديث عن أنس: «أن النبى ﷺ قنت شهرا ثم تركه» أخرجه أحمد، وأخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه: «أن النبى ﷺ لم يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم» وأخرج مثله ابن حبان من حديث أبى هريرة، وفى صحيح مسلم وغيره من حديث أنس: «قنت شهرا يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه»، والأحاديث التى فى ذكر القنوت مصرحة بأنه كان فى النوازل كما فى الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات إلا القنوت فى الوتر، فإنه موردا خاصا كما يأتى إن شاء الله تعالى .

١٧٥- وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ (أ، د) .

الحديث أخرجه أحمد وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قنت رسول الله ﷺ شهرا متتابعا فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح فى دبر كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعو على حى من بنى سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه» وفى إسناده هلال بن خباب[1]، وفيه مقال، ولكنه قد وثقه أحمد وابن معين وغيرهما .

١٧٦- وَفى السُّجُودِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى (م) ثلاثًا (ز) .

الحديث أخرجه مسلم والبزار كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث حذيفة بن

١٧٥-صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «القنوت فى الصلوات» (٦٩/٢) حديث (١٤٤٣)، وأحمد فى «مسند» (٣٠١/١) كلاهما من طريق ثابت بن زيد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس به .

(١) بمعجمة وموحدتين العبدي مولاهم أبو العلاء البصري نزيل المدائن صدوق تغير بآخره، من الخامسة مات سنة أربع وأربعين ومائة، وثقه أحمد وابن معين وجماعة ، وقال ابن حبان: لايجوز الاحتجاج به إذا انفرد اهـ تقريب وخلاصة .

١٧٦- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل» (٢٠٣/١/٥٣٦) ، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقوله الرجل فى ركوعه وسجوده» (٢٢٩/١) حديث (٨٧١)، والترمذى فى «الصلاة» باب «ما جاء فى التسبيح فى الركوع والسجود» (٤٨/٢) حديث رقم (٢٦٢)، وقال حسن صحيح .والنسائي فى «الافتتاح» باب «تعوذ القارىء إذا مر بآيه عذاب» (٥١٨/٢) حديث (١٠٠٧)، وابن ماجه فى «إقامة الصلاة» باب «ما يقول بين السجدتين» (٢٨٩/١) حديث (٨٩٧) .وأحمد فى «مسنده» (٣٨٢/٥) جميعًا من طريق الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة ....به .

اليمان ﷺ، وأخرجه أهل السنن وأحمد أيضا من حديثه قال: «صليت مع رسول الله ﷺ فكان يقول فى ركوعه: سبحان ربى العظيم، وفى سجوده: سبحان ربى الأعلى» وتثليث التسبيح أخرجه أيضا الترمذى وابن ماجه من حديث ابن مسعود ﷺ أن النبى ﷺ قال: «إذا ركع أحدكم، فقال فى ركوعه: سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه، وإذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده، وذلك أدناه» وقد قدمنا الإشارة إلى مثل هذا فى الركوع، وذكر أن البزار روى هذا الحديث من حديث ابن مسعود، ومن حديث أبى بكر ﷺ.

١٧٧- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﷺ كما قدمنا فى الركوع: «أنه ﷺ كان يكثر من أن يقول فى ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى» وأخرجه أهل السنن أيضا إلا الترمذى وفى لفظ لمسلم: «أنه كان يقول: سبحانك ربى وبحمدك، اللهم أغفر لى».

١٧٨- اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﷺ، قالت: «فقدت رسول الله ﷺ من الفراش فالتمسته، فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم إنى أعوذ برضاك الخ»، (قوله اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك) استعاذ بالله سبحانه وتعالى أن يجيره برضاه من سخطه، وكذلك استعاذ به سبحانه وتعالى أن يجيره بمعافاته من عقوبته، والرضا والسخط ضدان لا يجتمعان، وكذلك المعافاة والعقوبة، فإذا حصل له أحدها سلم من الآخر ولما صار إلى ما

١٧٧- متفق عليه

أخرجه البخارى فى «الآذان» باب «الدعاء فى الركوع» (٢/ ٣٢٨) حديث رقم (٧٩٤)، ومسلم فى «الصلاة» باب «ما يقال فى الركوع والسجود» (١/ ٢١٧/ ٣٥٠) كلاهما من طريق منصور بن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة.

١٧٨- صحيح:

أخرجه مسلم فى «الصلاة» باب «ما يقال فى الركوع والسجود» (١/ ٢٢٢/ ٣٥٢) من طريق الأعرج عن أبى هريرة عن عائشة.

لا ضد له قال: «وأعوذ بك منك» ومعناه الاستعفاء عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر (قوله لا أحصى ثناء عليك) أى: لا أطيق إحصاءه، ومعناه لا أحصى الثناء بنعمتك وإحسانك وإن اجتهدت فى ذلك (قوله أنت كما أثنيت على نفسك) فيه الاعتراف بالعجز عن القيام بواجب الشكر والثناء، وأنه لا يقدر عليه وإن بلغ فيه كل مبلغ بل هو سبحانه وتعالى كما أثنى على نفسه، فكأنه قال هذا أمر لا تقوم به القوى البشرية، ولكن أنت القادر على الثناء على نفسك بما يليق بها، فأنت كما أثنيت على نفسك .

١٧٩ - اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِى لِلَّذِى خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب ﷺ فى حديث طويل: «أن رسول الله ﷺ كان إذا ركع قال: اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعى، وبصرى، ومخى، وعظمى، وعصبى، وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى (قوله وصوره) وفى رواية لمسلم: «وصوره فأحسن صور» .

١٨٠ - خَشَعَ سَمْعِى، وَبَصَرِى، وَدَمِى، وَلَحْمِى، وَعَظْمِى، وَعَصَبِى، وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِى، لله رَبِّ العَالَمِينَ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ، وصححه ابن حبان؛ وأخرجه أيضا النسائى من حديثه بلفظ « خشع سمعى، وبصرى، ودمى، ولحمى وعظمى، وعصبى لله رب العالمين» ولم يذكر: «وما استقلت به قدمى» ولكن ذكرها ابن حبان فى صحيحه، والمراد بقوله: وما استقلت به قدمى جميع بدنه، فهو من عطف العام على الخاص .

١٨١ - سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ (م) .

---

١٧٩ - تقدم برقم (١٥٨) .

١٨٠ - صحيح :

أخرجه النسائى فى «التطبيق» باب «نوع آخر من الذكر والركوع» (٢/ ٥٣٧) حديث (١٠٥٠) ثنا يحيى بن عثمان الحمصى ثنا أبو حيوة ثنا شعيب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ .

١٨١ - تقدم برقم (١٦٨) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ كما تقدم في الركوع أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس الخ» وأخرجه أيضا من حديثها أحمد وأبو داود والنسائي، وقد تقدم شرح هذا الحديث في أذكار الركوع .

١٨٢ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﵁: «أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: اللهم اغفر لي» وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود (قوله دقه وجله) بكسر أولهما وتشديد ألقاف من دقه، واللام من جله، ومعنى دقه: قليله، ومعني جلّه: كثيره .

• سجود التلاوة

١٨٣ - سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ مِرَارًا (د، ت، س، مس) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: « كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل: سجد وجهي الخ » قال الترمذي: حسن صحيح، وزاد أبو داود يقول في السجدة: مرارا، وزاد الحاكم: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [المؤمنون: ١٤] وقال صحيح على شرط الشيخين .

١٨٢- صحيح :

أخرجه مسلم في «الصلاة» باب «ما يقال في الركوع والسجود» (١/ ٢١٦/ ٣٥٠)، وأبو داود في «الصلاة» باب «في الدعاء في الركوع والسجود» (١/ ٢٣١) ، حديث (٨٧٨) من طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن مسمى مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ......به .

١٨٣- صحيح :

أخرجه أبو داود في «الصلاة» باب «ما يقول إذا سجد» (٢/ ٦١) حديث (١٤١٤) ، والترمذي في «الصلاة» باب «ما يقول في سجود القرآن» (٢/ ٤٧٤)، حديث (٥٨٠) وقال حسن صحيح ، والنسائي في «التطبيق» باب «نوع آخر من الذكر» (٢/ ٥٧١) حديث (١١٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٢٠)، وصححه ووافقه الذهبي، .جميعًا من طريق خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة، ووقع عند أبي داود عن خالد عن رجل عن أبي العالية .

١٨٤- اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله رأيتنى الليلة وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودى، فسمعتها وهى تقول: اللهم اكتب لى بها عندك أجرا، وضع عنى بها وزرا، واجعلها لى عندك ذخرا، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود » قال الحسن قال لى ابن جريج قال لى جدك قال ابن عباس: «فقرأ النبى ﷺ سجدة ثم سجد، فقال ابن عباس فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة » وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا ابن ماجه، والحاكم فى المستدرك، وقال هو من شرط الصحيح، وحسن النووى فى الأذكار إسناده .

١٨٥- مَا وَضَعَ رَجُلٌ جَبْهَتَهُ للهِ سَاجِدًا، فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ثَلاثًا إِلاَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ غَفَرَ لَهُ (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد موقوفا عليه، ولكنه له حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فى مثله، وأخرجه أيضا الطبرانى عن أبى مالك عن أبيه عن النبى ﷺ قال: «ما من عبد يسجد فيقول: رب اغفر لى ثلاث مرات إلا غفر له قبل أن يرفع رأسه» قال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير من رواية محمد بن جابر عن أبى مالك هذا؛ ولم أر من ترجمها، وليس هذا خاصا بسجود التلاوة كما يوهمه ذكر المصنف هنا بل هو فى الترغيب فى السجود، وقد ورد فى ذلك ما كان ذكره هاهنا أولى من تأويل[1] المصنف على هذا الأثر، فمنها ما أخرجه

١٨٤- حسن :

أخرجه الترمذيفى «الصلاة» باب «ما يقول فى سجود القرآن» (٢/٤٧٢) حديث (٥٧٩) وقال: حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من هذا الوجه .وابن حبان فى «الإحسان» (٤/١٨٩) حديث (٢٧٥٧) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس عن حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد قال ابن جريج يا حسن حدثنى بعدك عبيد الله بن أبى يزيد، قال الترمذى عن ابن عباس، وأوقفه ابن حبان عن عبيد الله بن أبى يزيد ....به .

١٨٥- حسن :

أورده الهيثمى فى «المجمع» (٢/١٢٩) من روايه أبى مالك عن أبيه عن النبى ﷺ وقال رواه الطبرانى فى الكبير من رواية محمد ابن جابر عن أبى مالك هذا ولم أر من ترجمهما .

(١) وفي نسخة : تعويل .

مسلم فى صحيحه وغيره من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء » وأخرجه مسلم وغيره من حديث معدان بن أبى طلحة قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت أخبرنى بعمل يدخلنى الله به الجنة؟ أو قال قلت بأحب الأعمال إلى الله؟ فسكت، ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط بها عنك خطيئة » وأخراج ابن ماجه بإسناد صحيح عن عبادة بن الصامت ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسجدلله سجدة إلا كتب له بها حسنة، ومحا عنه سيئة ورفع له بها درجة، فاستكثروا من السجود » وأخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب، وكان يخدم النبى ﷺ قال: « كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته، فقال سلنى؟ فقلت أسألك مرافقتك فى الجنة. قال أو غير ذلك؟ قال هو ذاك، قال فأعنى على نفسك بكثرة السجود » وأخرج أحمد وابن ماجه بإسناد جيد عن أبى فاطمة، قال « قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل أستقيم عليه وأعمل؟ قال عليك بالسجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط بها عنك خطيئة » ولفظ أحمد أنه قال له ﷺ: « يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقانى فأكثر السجود » وأخرج الطبرانى فى الأوسط بإسناد رجاله ثقات من حديث حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من حالة يكون العبد عليها أحب إلى الله من أن يراه ساجدا يعفر وجهه بالتراب » وأخرج أحمد والبزار بإسناد صحيح من حديث أبى ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة» وفى الباب أحاديث.

ما يقال بين السجدتين

١٨٦ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي (د، ت، مس).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله،

١٨٦- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «الدعاء بين السجدتين» (١/ ٢٢٣) حديث (٨٥٠)، والترمذى فى «الصلاة» باب «ما يقال بين السجدتين» (٢/ ٧٦) حديث (٢٨٤) والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٢٦٢)، جميعًا من طريق زبير بن حبان عن كامل أبى العلاء عن حبيب عن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وكامل بن العلاء التميمى ممن نهج حديثه ووافقه الذهبى

وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين: اللهم اغفر لى » وفى رواية: « اللهم اغفر لى وارحمنى واجبرنى وارفعنى واهدنى وارزقنى » وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديثه. قال الحاكم صحيح الإسناد. وقد جمع ابن ماجه بين لفظ ارحمنى واجبرنى، وزاد وارفعنى، ولم يقل واهدنى ولا عافنى، وجمع الحاكم بينهما جميعا إلا أنه لم يقل عافنى وفى إسناده كامل بن العلاء التيمى السعدى الكوفى وثقه يحيى ابن معين وتكلم فيه غيره، وقال النووى فى الأذكار إسناده حسن، وثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث أنس ﷺ قال: « رأيت رسول الله ﷺ يصلى بنا، فكان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول الناس قد نسى، وإذا رفع رأسه من السجدة مكث جالسا حتى يقول الناس قد نسى». وأخرج أهل السنن من حديث حذيفة عن النبى ﷺ أنه كان يقول بين السجدتين « «رب اغفر لى، رب اغفر لى » .

التشهد

١٨٧ - التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (ع) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ قلنا السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله الخ ثم قال ﷺ فإنكم إذا قالتموها أصابت كل عبد صالح فى السماء والأرض » وفى لفظ للبخارى أنه قال ابن مسعود: « علمنى رسول الله ﷺ وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة من القرآن فذكره » وفى رواية للنسائى: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله » قال الترمذى: وهذا أصح حديث عن النبى ﷺ فى التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ ومن بعدهم من التابعين، وقال البزار هو أصح حديث فى التشهد والعمل

---

١٨٧ - متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «الدعاء فى الصلاة» (١١/ ١٣٥) حديث (٦٣٢٨) . ومسلم فى «الصلاة» باب «التشهد فى الصلاة» (١/ ٥٥/ ٣٠١) كلاهما من طريق جرير عن منصور عن أبى وائل عن عبدالله .

عليه، قال وروى من نيف وعشرين طريقا. قال مسلم صاحب الصحيح: إنما أجمع الناس على تشهد ابن مسعود لأن أصحابه لا يخالف بعضهم بعضا، وغيره قد اختلف أصحابه، وقال الذهلي إنه أصح حديث روى فى التشهد، وكذا قال البغوى فى شرح السنة، ومن مرجحاته أنهم اتفقوا على لفظه، ولم يختلفوا فى حرف منه بل نقلوه مرفوعا على صفة واحدة (قوله التحيات) جمع تحية معناها السلام، وقيل: البقاء، وقيل: السلامة من الآفات، وقيل: الملك (قوله والصلوات) قبل: المراد الصلوات الخمس، وقيل: العبادات كلها، وقيل: الرحمة (قوله والطيبات) قيل هى ما طاب من الكلام، وقيل: ذكر الله تعالى، وهو أخص؛ وقيل الأعمال الصالحة، وهو أعم .

١٨٨ - التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: التحيات الخ » وأخرجه أهل السنن، ولفظ الترمذى سلام فى الموضعين بدون تعريف، ولفظ النسائى وابن ماجه: « وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » وكذا وقع فى بعض النسخ من كتاب المصنف، وكذا وقع فى تشهد أبى موسى عند مسلم وأبى داود بلفظ: « أشهد أن لا إله إلا الله. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » وأخرجه أيضا النسائى من حديث أبى موسى بلفظ: « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » وقد رويت عن رسول الله ﷺ تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما أشرت إلى ذلك فى شرحى للمنتقى، والحق أنه يجزىء التشهد بكل واحد منها إذا كان صحيحًا، وإن كان اختيار أصحها، وهو تشهد ابن مسعود أولى وأحسن، لكن هذه الألوية والأحسنية لا تنافى بجواز التشهد بغيره، ولا تنافى كونه مجزئا .

١٨٨- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الصلاة» باب «التشهد» (١/ ٦٠/ ٣٠٢)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «التشهد» (١/ ٢٥٥) حديث (٩٧٤)، والترمذى فى «الصلاة» باب «التشهد» (٢/ ٨٣) حديث (٢٩٠) وقال حسن غريب صحيح، والنسائى فى «التطبيق» باب «نوع آخر من التشهد» (١/ ٥٩٣) حديث (١١٧٣)، وابن ماجة فى «الصلاة» باب «ما جاء فى التشهد» (١/ ٢٩١) حديث (٩٠٠)، جميعًا من طريق الليث بن سعد عن أبى الزبير عن سعيد ابن جبير وطاوس عن ابن عباس ......به .

صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه

١٨٩ - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (ع).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث كعب بن عجرة ﷺ أنه قال لعبد الرحمن بن أبى ليلى: «ألا أهدى لك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ؟ قال بلى فأهدها إلىّ قال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ فقال قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد؛ كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد؛ كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» وفى لفظ للبخارى ومسلم والنسائى: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد» وفى لفظ لمسلم: «وبارك على محمد» ولم يقل اللهم» وفى لفظ للبخارى والنسائى: «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمدكما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد» ولا يخفاك[1] أن هذا الحديث ليس فيه لفظ «النبى الأمى» كما ذكره المصنف، وإنما هذه الزيادة فى حديث أبى مسعود الأنصارى ﷺ ولفظه: «أن بشير بن سعد قال للنبى ﷺ أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك؟ قال فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما

١٨٩- متفق عليه:

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «الصلاة» على النبى ﷺ (١١/١٥٦) حديث (٦٣٥٧)، ومسلم فى «الصلاة» باب «الصلاة على النبى ﷺ» (١/٦٦/٣٠٥)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد» (١/٢٥٦) حديث (٩٧٦)، والترمذى فى «الصلاة» باب «ما جاء فى صفة الصلاة على النبى» (٢/٣٥٢) حديث (٤٨٣) وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «السهو» باب «نوع آخر فى الصلاة على النبى ﷺ» (٣/٥٤) حديث رقم (١٢٨٦). وابن ماجه فى «إقامه الصلاة» باب «الصلاة على النبى ﷺ» (١/٢٩٣) حديث (٩٠٤) من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب عن عجرة .... به.

(١) كلام الشارح رحمه الله مبنى على نسخة ذكر فيها هذا اللفظ كما فى نسخة الشارح هذه، وأكثر النسخ بدون هذا اللفظ، وكذلك فى نسخة من الحصن الحصين بدونه أيضا، وحينئذ فلا اعتراض ولا إشكال والله أعلم.

صليت على[1] إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى، وفى رواية لمسلم: « اللهم صلى على محمد النبى الأمى، وعلى آل محمد » وزاد النسائى: «كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد الأمى، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد » فعرفت بهذا أن لفظ النبى الأمى لم يوجد إلا فى حديث أبى مسعود لا فى حديث كعب بن عجرة، فإن أراد المصنف حديث كعب بن عجرة فنعم، فقد أخرجه الجماعة ولكنه ليس فيه النبى الأمى، وإن أراد حديث أبى مسعود ففيه النبى الأمى كما فى بعض رواياته التى ذكرناها ولكنه لم يتفق عليه الجماعة فإنه لم يكن فى البخارى، فالظاهر أن المصنف جمع بين الحديثين، ولم تجر له بذلك عادة، على أن فى حديث أبى مسعود ﷺ زيادة لفظ فى العالمين، ولم يذكره المصنف، وقد اختلف أهل العلم هل الصلاة على النبى ﷺ واجبة فى التشهد أم لا؟ وقد أوضحنا ما هو الحق فى شرحنا للمنتفى فليراجع إليه .

١٩٠ - أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ يَارَسُولَ الله أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا عَلَيْكَ فِى صَلَاتِنَا؟ فَصَمَتَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَىَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (مس ، حب) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو أحد روايات حديث أبى مسعود ﷺ الذى قد قدمنا ذكره، والرجل المذكور هو بشير بن سعد كما ذكرناه سابقا، وصححه أيضا ابن حبان، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه، وأخرجه أيضا أحمد وابن خزيمة فى صحيحه والدارقطنى والبيهقى، وفيه تقييد الصلاة عليه ﷺ بالصلاة، فيفيد ذلك أن هذه الألفاظ المروية مختصة بالصلاة، وأما خارج الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيد قوله سبحانه وتعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على

---

(١) لفظ مسلم: على آل إبراهيم اهـ .

١٩٠ - صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٢٦٨)، وابن حبان فى «صحيحه الاحسان» (٣/ ٢٠٧) كلاهما من طريق محمد بن إبراهيم التيمى عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه عن أبى مسعود ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [الأحزاب: ٥٦] فإذا قال القائل: «اللهم صل وسلم على محمد» فقد امتثل الآمر القرآنى، وقد جاءت أحاديث فى تعليمه ﷺ لصفة الصلاة عليه، فيجزى المصلى أن يأتى بواحد منها إذا كان صحيحًا كما قلناه فى التشهد والتوجه، ولكنه ينبغى أن يأتى بما هو أعلى صحة وأقوى سندا كحديث كعب وأبى مسعود المذكورين، ومثل ذلك حديث أبى حميد الساعدى رضي الله عنه عند البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه قال: « قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ قال: قولوا: اللهم صلى على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد » ومثل ذلك حديث أبى سعيد الخدرى أيضا عند البخارى والنسائى وابن ماجه قال: « قلنا يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نصلى عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم » قال أبو صالح عن الليث: « على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم » وفى رواية للبخارى: «وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى إبراهيم».

١٩١- ثُمَّ لِيَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدم فى التشهد، وأخرجه بهذا اللفظ مسلم وأبو داود. وفيه التفويض للمصلى الداعى بأن يختار من الدعاء ما هو أعجبه إليه إما من كلام النبوة أو من كلامه. والحاصل أنه يدعو بما أحب من مطالب الدنيا والآخرة، ويطيل فى ذلك أو يقصر، ولا حرج عليه بما شاء دعا ما لم يكن إثم أو قطيعة رحم كما سبق فى الدعاء.

١٩٢- اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (خ، م).

١٩١- متفق عليه:

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «الدعاء فى الصلاة» (١١/ ١٣٥) حديث (٦٣٢٨)، ومسلم فى «الصلاة» باب «التشهد فى الصلاة» (١/ ٥٦/ ٣٠٢) كلاهما من طريق جرير عن منصور عن أبى وائل عن عبدالله

١٩٢- متفق عليه:

أخرجه البخارى فى «الآذان» باب «الدعاء قبل السلام» (٢/ ٣٧٠) حديث (٨٣٤)، ومسلم فى «الذكر والدعاء» باب «استحباب خفض الصوت بالذكر» (٤/ ٤٨/ ٢٠٧٨)، كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد عن الليث عن يزيد ابن أبى حبيب عن أبى الخير عن عبد الله بن عمر عن أبى بكر .... به .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بكر رضي الله عنه: « أنه قال للنبى ﷺ علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى. قال: قل: اللهم إنى ظلمت نفسى الخ » وأخرجه أيضا النسائى والترمذى وابن ماجه (قوله ظلمت نفسى) أى: بملابسة ما يوجب العقوبة أو ينقص الأجر (قوله كثيرا) بالمثلثة والموحدة. قال النووى ينبغى أن يجمع بينهما، فيقول كثيرًا كبيرًا (قوله ولا يغفر الذنوب إلا أنت) فيه اعتراف بالقصور وإقرار بأن ذلك للرب سبحانه وتعالى لا يقدر عليه غيره، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذى يقال فيه. قال ابن دقيق العيد رحمه الله: ولعل الأولى أن يكون فى أحد مواطن السجود أو التشهد لأنه أمر فيهما بالدعاء، وقد أشار البخارى إلى محله فأورده فى باب الدعاء قبل السلام .

١٩٣- اللَّهُمَّ اغْفِرْ مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على ابن أبى طالب رضي الله عنه فى حديث طويل: « أن رسول الله ﷺ كان آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت » الخ، وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى. وفى الحديث الإحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها، وسرها وعلنها، وما كان منها على جهة الإسراف، وما لم به الداعى وما لم يعلم به .

١٩٤- اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان يدعو فى الصلاة: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر»

١٩٣- تقدم برقم (١٥٨) :

وأخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «قول النبى ﷺ اللهم اغفر لى ما قدمت» (١/ ١٩٩) حديث (٦٣٩٨) برواية ابن أبى موسى عن أبيه .

١٩٤- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الآذان» باب «الدعاء قبل السلام» (٢/ ٣٦٩) حديث (٨٣٢)، ومسلم فى «المساجد» باب «ما يستعاذ منه فى الصلاة» (١/ ١٢٩) حديث (٤١٢)، كلاهما من طريق شعيب عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة .

وفى آخره: «فقال له قائل: ما أكثر ما تستغيث من المغرم؟ قال لأن الرجل إذا غرم حدّث فكذب ووعد فأخلف» وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى، وليس فى هذا الحديث تعيين محل التعوذ من هذه الأمور لأنه قال كان يدعو فى الصلاة، ولكنه سيأتى فى الحديث المذكور بعد هذا: «أن رسول الله ﷺ كان من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم» وفى رواية منه: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير» فيحمل المطلق على المقيد» (قوله فتنة المحيا) هى ما يعرض للإنسان مدة حياته من الفتن فى الدنيا وشهواتها (وفتنة الممات) هى الفتنة عند الموت بأن يذهل عن التخلص مما عليه ومن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد فى الحديث أنهم يفتنون فى قبورهم، والمراد بفتنة المسيح الدجال هى ما يظهر على يده من الأمور التى يصل بها من ضعف إيمانه كما اشتملت على ذلك الأحاديث المشتملة على ذكره وذكر خروجه وما يظهر للناس من تلك الأمور (قوله من المآثم) أي: ما يوجب الإثم، (ومن المغرم) وهو الدين، وقد استعاذ ﷺ من غلبة الدين، واستعاذ من ضلع الدين كما فى الأحاديث المصرحة بذلك.

١٩٥ - وَقَالَ ﷺ إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم» الخ، وأخرجه أيضا أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، وفى رواية لمسلم: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع، وقد تقدم شرح ما يحتاج إلى شرحه من هذه الألفاظ.

١٩٥- صحيح:

أخرجه مسلم فى «المساجد» باب «ما يستعاذ منه فى الصلاة» (١/١٢٨/٤١٢)، وأبو داود فى كتاب «الصلاة» باب «ما يقول بعد التشهد» (١/٢٥٨) حديث (٩٨٣)، والنسائى فى «السهو» باب «نوع آخر من التعوذ فى الصلاة» (٣/٦٥) حديث (١٣٠٩)، وابن ماجه فى «أقامة الصلاة» باب «ما يقال فى التشهد» (١/٢٩٤) حديث (٩٠٩)، جميعًا من طريق الأوزاعى عن حسان بن عطية عن محمد بن أبى عائشة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ.

١٩٦- بَعْدَ السَّلاَمِ: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَوْ مَرَّةً، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخاري ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث المغيرة ابن شعبة قال: « إن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر كل صلاة إذا سلم: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، ، وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى، وفى رواية للبخارى والنسائى أن النبى ﷺ كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات، وزاد الطبرانى من طريق أخرى عن المغيرة: « يحيي ويميت وهو حى لا يموت، بيده الخير وهو على كل شىء قدير » ورواته موثقون. وروى مثله البزار من حديث عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه بسند صحيح لكن فى أدعية الصباح والمساء لا فى هذه المواضع (قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد) قد تقدم ضبطه وتفسيره .

١٩٧- وَبَعْدَ المَرَّةِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ، لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَلاَ نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: « أنه كان يقول دبر كل صلاة: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه له النعمة » الخ ، وكان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة » وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والنسائى (قوله لا حول ولا قوة إلا بالله) فى بعض نسخ المصنف: «لا إله إلا

١٩٦- متفق عليه .

أخرجه البخارى فى «الأذان» باب «الذكر بعد الصلاة» (٢/ ٣٧٨) حديث (٨٤٤)، ومسلم فى «المساجد» باب «استحباب الذكر بعد الصلاة» (١/ ١٣٧/ ٤١٤)، كلاهما من طريق ورَّاد مولى المغيرة عن المغيرة بن شعبة . . . . . به .

١٩٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى المساجد «باب استحباب الذكر بعد الصلاة» (١/ ١٣٩/ ٤١٤) ، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقول الرجل إذا سلم» (٢/ ٨٣) حديث (١٥٠٦)، والنسائى فى «السهو» باب «التهليل بعد التسليم» (٣/ ٧٨) حديث (١٣٣٨)، جميعًا من طريق أبى الزبير عن عبد الله بن الزبير به .

الله، ولا نعبد إلا إياه» وفى بعضها حذف التهليل من هذه المواضع، والصواب إثباته لأنه ثابت فى الأصول .

١٩٨ - أَسْتَغْفِرُ اللهَ ثَلاَثًا، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الجَلاَلَ وَالإِكْرَامِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ثوبان ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام الخ » قال الوليد: فقلت للأوزاعى كيف الاستغفار؟ قال: يقول أستغفر الله، أستغفر الله، وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، والمراد بالانصراف المذكور فى الحديث السلام (قوله أنت السلام، ومنك السلام) الأول من أسماء الله سبحانه وتعالى، والثانى من السلامة (قوله تباركت) تفاعلت من البركة، وهى الكثرة، ومعناه تعاظمت إذ كثرت صفات جلالك وكمالك .

١٩٩ - سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ؛ لِيَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ مَرَّةً، أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، فَذَلِكَ كُلُّهُ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ، أَوْ عَشْرًا، عَشْرًا، عَشْرًا (خ ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: « جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم؛ يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون ويتصدقون، فقال ألا أحدثكم بشىء إذا أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله: تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين، فاختلفنا بيننا، فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين، ونكبر أربعا وثلاثين،

١٩٨- صحيح :

أخرجه مسلم فى «المساجد» باب «استحباب الذكر بعد الصلاة» (١/ ١٣٥/ ٤١٤)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقول الرجل إذا أسلم» (٢/ ٨٥) حديث (١٥١٣)، جميعًا من طريق الأوزاعى عن أبى اسماء عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ .

١٩٩- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الآذان» باب «الذكر بعد الصلاة» (٢/ ٣٧٨) حديث (٨٤٣)، ومسلم فى «المساجد» باب «استحباب الذكر بعد الصلاة» (١/ ١٤٢/ ٤١٦)، كلاهما من طريق عبيد الله عن مسمى عن أبى صالح عن أبى هريرة .... به .

فرجعت إليه[١] فقال: تقولون سبحان الله، والحمد لله والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين» وزاد مسلم: «فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» وفى رواية لمسلم من هذا الحديث: «تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، إحدى عشرة، وإحدى عشرة وإحدى عشرة، فذلك كله ثلاثا وثلاثون» وفى رواية البخارى من هذا الحديث: «تسبحون فى دبر كل صلاة عشرا، وتحمدون عشرا، وتكبرون عشر» وأخرج أول هذا الحديث النسائى أيضا، وأخرج أحمد وأهل السنن؛ وصححه الترمذى وابن حبان والنووى من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير، وأجر من يعمل بهما كثير: يسبح الله فى دبر كل صلاة عشرا، ويكبره عشرا، ويحمده عشرا. قال: فرأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، فتلك خمسون[٢] ومائة باللسان وألف وخمسمائة[٣] فى الميزان[٤]» وأخرجه أحمد من حديث علي بإسناد رجاله ثقات، وأخرج عدد الإحدى عشر المذكور البزار من حديث ابن عمر، وفى إسناده موسى بن عبيدة[٥] الربذى[٦]، وهو ضعيف، وأخرج حديث العشر أيضا البزار وأبو يعلى، وفى إسناده عبد الرحمن ابن.إسحاق الواسطى وهو ضعيف، وأخرجه أيضا الطبرانى بإسناد فيه عطاء بن السائب هو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢٠٠ - مَنْ سَبَّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، ثُمَّ قَالَ تَمَامَ المِائَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (م).

---

(١) أي إلى الرواي عن أبي هريرة ،وهو أبو صالح المذكور في السند، والراجح هو سمي المذكور في السند الراوي عن أبي صالح اهـ.

(٢) باعتبار الخمس الصلوات .

(٣) باعتبار الحسنة بعشر أمثالها اهـ .

(٤) تمامه عند الترمذي: «وإذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة، فتلك مائة باللسان وألف في الميزن فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفا وخمسمائة سيئة؟ قالوا فكيف لا نحصيهما؟ قال: يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته، فيقول اذكر كذا أذكر كذا حتي ينتقل به ، فلعله أن لا يفعل ، ويأتيه وهو في مضجعه، فلا يزال ينومه حتي ينام» هذا حديث حسن صيح اهـ بلفظه .

(٥) بضم أوله .

(٦) الربذي بفتح الراء الموحدة ثم معجمة اهـ تقريب .

٢٠٠ - صحيح :

أخرجه مسلم فى «المساجد» باب «استحباب الذكر بعد الصلاة» (١/١٤٦/٤١٨) برواية أبى هريرة . . . . به .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: « من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبره ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون؛ وقال تمام المائة: لا إله إلا الله الخ » وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي في بعض طرق النسائي من حديث هذا: « من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة، وكبر مائة، وهلل مائة، وحمد مائة غفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر » .

٢٠١ - مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيرَةً (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث كعب بن عجرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « معقبات الخ » وأخرجه من حديثه أيضا الترمذى والنسائى (قوله معقبات) هو من التعقيب، وهو الجلوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه، ويجوز أن يراد به العودة مرة أخرى .

٢٠٢ - أَوْ مِنْ كُلِّ ذلكَ مَعَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ عَشْرًا يُدْرِكُ بِهِ مَنْ سَبَقَهُ، وَلاَ يَسْبِقُهُ مَنْ بَعْدَهُ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: « جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله الأغنياء يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم أموال يعتقون ويتصدقون. فقال إذا صليتم فقولوا: سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين، والله أكبر أربعا وثلاثين مرة، ولا إله إلا الله عشر مرات، فإنكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم » قال الترمذى بعد إخراجه غريب، وأخرجه أيضا النسائى بمعناه، وعنده التكبير ثلاث وثلاثون .

٢٠١- صحيح :

أخرجه مسلم فى «المساجد» باب «استحباب الذكر بعد الصلاة» (١/ ١٤٤/ ٤١٨)، والترمذى فى «الدعوات» باب (٢٥) (٥/ ٤٤٦) حديث (٣٤١٢)، وقال حديث حسن .والنسائى فى «السهو» باب «نوع آخر من عدد التسبيح» (٣/ ٨٤) حديث (١٣٤٨)، جميعًا من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة قال رسول الله ﷺ .

٢٠٢- حسن :

أخرجه الترمذي فى «الصلاة» باب «ما جاء في التسبيح في أدبار الصلاة» (٢/ ٢٦٤) حديث(٤١٠) بروايةم جاهد عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الترمذي حديث حسن غريب.

٢٠٣ - أَوْ مِثْنْ كُلٍّ مَائَةً مَعَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ وَلَوْ(١) كَانَتْ خَطَايَاهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ لَمَحَتْهَا (أ) .

الحديث أخرجه أحمد قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى كثير مولى بنى هاشم أنه سمع أبا ذر الغفارى ﷺ صاحب رسول الله يقول: « كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها » وهو موقوف، ولكن له حكم الرفع لأن مثل هذا لا يقال من قبيل الاجتهاد، قال فى مجمع الزوائد: وأبو كثير يعنى الراوى عن أبى ذر لم أعرفه، وبقية رجاله حديثهم حسن .

٢٠٤ - أَوْ مِنْ كُلٍّ مِنْهَا وَمِنَ التَّهْلِيلِ مِائَةً مِائَةً، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ (س) .

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ عن النبى قال: « من سبح الله فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة، وكبر مائة، وهلل مائة، وحمد مائة، غفرت له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر » .

٢٠٥ - أَوْ مِنْ كُلٍّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً (س ، حب) .

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد ابن ثابت ﷺ قال: « أمروا أن يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، ويحمدوا ثلاثا

٢٠٣- إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (١٧٣/٥) برواية حسن عن ابن لهيعة عن يحيى ابن عبد الله أن أبا كثير مولى بنى هاشم حدثه أنه سمع أبا ذر موقوفًا، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠١/١٠) وقال: رواه أحمد موقوفًا وأبو كثير لم أعرفه وبقية رجاله حديثهم حسن. (قلت): وفيه ابن لهيعة مدلس وقد عنعنه .

(١) في نسختين من نسخ المتن بدون واو، وهو كذلك في الحصن الحصين اهـ.

٢٠٤- صحيح :

أخرجه النسائى فى «السهو» باب «نوع آخر من عدد التسبيح» (٨٨/٣) حديث (١٣٥٣) من طريق إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن أبى الزبير عن أبى علقمة عن أبى هريرة .... به .

٢٠٥- صحيح :

أخرجه النسائى فى «السهو» باب «نوع آخر من عدد التسبيح» (٣/ ٨٥) حديث (١٣٤٩)، وابن حبان فى «صحيحه» (احسان/ ٣/ ٢٣٢). جميعًا من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت .

وثلاثين، ويكبروا ثلاثا وثلاثين، فأتى رجل من الأنصار فى منامه، فقيل أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وتحمدون[1] ثلاثا وثلاثين، وتكبرون ثلاثا وثلاثين. قال نعم. قال اجعلوا ذلك خمسا وعشرين، واجعلوا فيها التهليل، فلما أصبح أتى النبى ﷺ فذكر ذلك له، فقال اجعلوه كذلك » وصححه ابن حبان؛ وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك .

٢٠٦ - وَالْمُعَوِّذَاتِ (س . د) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ (ت . حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: « أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة » وصحح هذا الحديث ابن حبان، والمراد بالمعوذات أو المعوذتين: « قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس » وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وكلهم رووه بلفظ المعوذات إلا الترمذى، فرواه بلفظ المعوذتين، وكذلك ابن حبان .

٢٠٧ - مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَنْ يَمُوتَ (س ، حب) .

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسى الخ » وفى إسناد النسائى الحسن بن بشر قال النسائى لا بأس به، وقال فى موضع آخر ثقة، وقال أبو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرجه من حديثه الطبرانى أيضا بأسانيد. قال المنذرى أحدها صحيح، وقال فى مجمع الزوائد أحدهما جيد، وصححه ابن حبان، وزاد الطبرانى فى بعض طرق هذا الحديث: « وقل هو الله أحد » قال المنذرى وإسناد هذا الزيادة جيد، وقد

---

(١) في النسائي بحذف النون من تحمدون وتكبرون إلي أن قال: فاجلعوها خمسا وعشرين اهـ بلفظه .

٢٠٦- صحيح :

أخرجه النسائى فى «السهو» باب «الأمر بقراءة المعوذات بعد الصلاة» (٣/٧٧) حديث (١٣٣٥)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «فى الإستغفار» (٢/٨٨) حديث (١٥٢٣)، كلاهما من طريق محمد بن سلمة عن ابن وهب عن الليث بن سعد عن حنيف بن أبى حكيم عن على بن رباح اللخمى عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ والترمذى فى «فضائل القرآن» باب «ما جاء فى المعوذتين» (٥/١٥٧) حديث (٢٩٠٣)، وابن حبان فى «صحيحه» الاحسان (٣/٢٢٧) حديث (٢٠٠١) من طريق على ابن رباح عن عقبة بن عامر. ولفظ الترمذى المعوذتين ووافق لفظ ابن حبان لفظ النسائى وأبى داود.

٢٠٧- صحيح :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (حديث رقم ١٠٠)، وأورده الألبانى فى صحيحه (٩٧٢) .

أخرج هذا الحديث الدمياطى من حديث أبى أمامة وعلى وعبد الله بن عمر والمغيرة وجابر وأنس رضي الله عنهم، وقال وإذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أحدثت قوة .

٢٠٨ - وَفِى لَفْظٍ: كانَ فى ذِمَّةِ الله إِلَى الصَّلاَةِ الأُخْرَى (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الحسن بن على رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة كان فى ذمة الله إلى الصلاة الأخرى» قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وإسناده حسن.

٢٠٩ - اللّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ[1] أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أنه كان يعلم بنيه هذه الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلاة: « اللهم إنى أعوذ بك من الجبن الخ » وأخرجه أيضا النسائى والترمذى وصححه، وفى لفظ بزيادة: «وأعوذ بك من البخل» (قوله من الجبن) بضم الجيم وسكون الباء وتضم، وهو المهابة للأشياء والتأخر عن فعلها، وإنما تعوذ منه ﷺ لأنه يؤدى إلى عدم القيام بفريضة الجهاد والصدع بالحق وإنكار المنكرات، وقد قدمنا ضبط هذا اللفظ وتفسيره (قوله وأن أرذل العمر) هو البلوغ إلى حد فى الهرم يعود معه كالطفل فى ضعف العقل، وقلة الفهم (ومن فتنة الدنيا) الاغترار بشهواتها، وقد تقدم الكلام على عذاب القبر .

٢١٠ - رَبِّ قِنِى عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ (م) .

٢٠٨- صحيح :

أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٤٨/٢) رواه الحسن بن على وقال: رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن .

٢٩- صحيح :

أخرجه البخاريفى «الدعوات» باب «التعوذ من عذاب القبر» (١٧٨/١١) حديث (٦٣٦٥) من طريق عبد الملك عن مصعب عن سعد عن النبى ﷺ .

(١) في نسخة: من أن، وهو أحد روايات البخاري اهـ .

٢١٠- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «استحباب يمين الإمام» (٤٩٢/٦٢/١)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «الامام ينحرف بعد التسليم» (١٦٥/١) حديث (٦١٥) والنسائى فى «الإمامة» باب «المكان الذى يستعمل من الصف» (٤٢٩/٢) حديث (٨٢١) واللفظ لمسلم، جميعًا من طريق مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء عن البراء ولم يذكر أبو داود والنسائى لفظ البراء .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث البراء بن عازب ﷺ قال: « كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه، قال فسمعته يقول: رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك، أو تجمع عبادك » وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو عوانة فى مسنده الصحيح .

٢١١ - وكان ﷺ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ: اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ أَعِذْنِي مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول الخ، وقد ذكر هذا الحديث فى مجمع الزوائد من حديثها أنها قالت: « كان رسول الله ﷺ يصلى الركعتين قبل صلاة الفجر، ثم يقول : اللهم رب جبريل وميكائيل، ورب إسرافيل، ورب محمد أعوذ بك من النار، ثم يخرج إلى الصلاة » قال فى مجمع الزوائد ، وفى إسناده عبد الله بن حميد وهو متروك، وقال فى موضع آخر فى مجمع الزوائد. قلت: ورواه النسائى نحوه من غير تقييد بركعتى الفجر ثم قال رواه يعنى هذا الحديث الذى ساق لفظه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف، ولم يذكر هذا الحديث فى الأذكار التى تقال دبر كل صلاة وقد عزاه السيوطى فى الجامع بهذا اللفظ الذى ذكره المصنف إلى النسائى من حديث عائشة ﷺ، ولم يذكر دبر كل صلاة، وأخرجه أيضا من حديثها أحمد والبيهقى، قال القاضى عياض تخصيصهم بربوبيته، وهو رب كل شىء مبالغة فى التعظيم ، ودليل على القدرة والملك وأشياء هذا كثير. وقال القرطبى تخصيصهم بالذكر لانتظام هذا الوجود بهم .

٢١٢ - اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ (د) .

٢١١- إسناده ضعيف :

أخرجه النسائى فى «الإستعاذه» باب «الإستعاذه من حر النار» (٨/ ٦٧٣) حديث (٥٥٣٤) .والطبرانى فى «الأوسط» (٤/ ٣٣٣) حديث (٣٨٥٨) جميعًا من طريق جسرة عن عائشة .وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١١٠) وقال رواه النسائى غير قولها: (فى دبر كل صلاة) ورواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على ابن سعيد الرازى وفيه كلام لا يضر وبقيه رجاله ثقات .

٢١٢- أخرجه أبو داود :

فى «الصلاة» باب «الإستغفار» (٢/ ٨٥) حديث (١٥٢٢)، والنسائى فى «السهو» باب «نوع آخر من الدعاء» (٣/ ٦١) حديث (١٣٠٢) كلاهما من طريق حيوة عن عقبة بن مسلم عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن الصنابجي عن معاذ بن جبل.......... به .

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ رضي الله عنه قال: « إن رسول الله ﷺ أخذه بيده يوم ثم قال: يا معاذ إنى لأحبك قال بأبى وأمى أنت يا رسول الله، وأنا والله أحبك. قال: أوصيك يا معاذ ألا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» وأخرجه أيضا النسائى وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ، وهذا الحديث مسلسل بالمحبة كما ذكرته فى: [إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر].

٢١٣ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى خَطَايَاىَ[١] وَعَمْدِى، اللَّهُمَّ أَهْدِنِى لِصَالِحِ الأَعْمَالِ وَالأَخْلاَقِ، لاَ يَهْدِى لِصَالِحِهَا، وَلاَ يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ (ز) .

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه قال: « ما صليت وراء نبيكم ﷺ صلاة إلا وهو حين ينصرف من صلاته يقول: اللهم اغفر لى خطاياى الخ » قال فى مجمع الزوائد وإسناده جيد، وأخرجه أيضا البزار من حديث ابن عمر قال: « ما صليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول حين ينصرف من صلاته: اللهم اغفر لى خطاياى وعمدى الخ » قال فى مجمع الزوائد ورجاله وثقوا، وأخرجه من حديث أبى أيوب أيضا الحاكم فى المستدرك ولفظه: « اللهم اغفر لى خطئى وذنوبى كلها، اللهم أنعشنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق لا يهدى لصالحها إلا أنت ولا يصرف سيئها إلا أنت »، وأخرجه ابن السنى من حديث أبى أمامة بلفظ الحاكم والطبرانى، قال فى مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن خريق[٢] وهو ثقة، وقال فى موضع آخر رجاله وثقوا .

٢١٤ - اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِى دِينِى، وَوَسِّعْ لِى فِى دَارِى، وَبَارِكْ لِى فِى رِزْقِى (أ . ط) .

٢١٣- إسناده جيد :

أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١١٠) برواية بن عمر وقال: رواه الطبرانى ورجاله وثقوا .

(١) في نسخة : خطئى ، وهو كذلك في الحصن الحصين اهـ .

(٢) الزبير بن خريق مصغر آخره قاف الجزري مولي عائشة لين الحديث، من الخامسة، وثقه ابن حبان اهـ تقريب وخلاصة .

٢١٤- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٤/ ٣٩٩) وقال ثنا عبد الله بن محمد بن أبى شيبه عن أبى مجلز عن أبى موسى، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٠٩) بروايه أبو موسى، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن عباد والمازنى وهو ثقه، وكذلك رواه الطبرانى، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١٧٢) حديث (٢٨) من طريق عباد. . . . . به .

الحديث أخرجه الطبراني وأحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهما روياه من حديث رجل من الصحابة ﷺ، وزاد: « فسئل النبي ﷺ عنهن، يعنى عن هذه الكلمات، فقال: وهل تركن من شيء؟ » وأخرجه النسائي وابن السني من حديث أبي موسى قال: «أتيت النبي ﷺ بوضوء فتوضأ، فسمعته يدعو يقول: اللهم أصلح لي الخ » وترجم عليه ابن السني: « باب ما يقول بين ظهراني وضوئه» وترجم له النسائي باب ما يقول بعد فراغ وضوئه قال في الأذكار إسناده صحيح، وأخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ: « اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري: وبارك لي في رزقي » وصححه السيوطي فالحديث من أذكار الصلاة، ومن أذكار الوضوء باعتبار مجموع الروايات.

٢١٥- سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ (ص).

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن يزيد بن أرقم عن أبيه عن النبي ﷺ قال: « من قال دبر كل صلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين » وأخرجه من حديثه أيضا الطبراني وزاد: « فقد اكتال بالجريب الأوفى من الأجر »، قال في مجمع الزوائد: وفيه عبد المنعم بن بشير، وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني أيضا من حديث ابن عباس ﷺ قال: كنا نعرف انصراف رسول الله ﷺ يقول: «سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين» قال في مجمع الزوائد: في إسناده محمد بن عبد الرحمن ابن عبيد بن عمير، وهو متروك، وأخرجه أبو يعلى الموصلي من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: « كان إذا سلم النبي ﷺ من الصلاة قال ثلاث مرات: سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين » وحسنه السيوطي.

٢١٦ - وَكَانَ ﷺ إِذَا صَلَّى وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِه يَمْسَحُ بِيَمِينِه عَلَى رَأْسِهِ وَيَقُولُ بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّى الهَمَّ وَالْحَزَنَ (ز ، طس).

٢١٥- إسناده ضعيف :

أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٠٣) برواية عبد الله بن أرقم عن أبيه عن النبي ﷺ، وقال: رواه الطبراني وفيه عبد المنعم ابن بشير وهو ضعيف جدًا.

٢١٦- إسناده ضعيف :

رواه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ١٢٩) حديث (٢٥٢٠) برواية أنس. الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١١٠) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه بأسانيد وفيه زيد العمي. وقد وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقيه رجال أحد إسنادى الطبراني ثقات وفي بعضهم خلاف.

الحديث أخرجه الطبرانى والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ابن مالك ﷺ قال: « كان النبى ﷺ إذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيده وقال الخ » وأخرجه ابن السنى من حديثه أيضا بلفظ: « كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله هو[١] الرحمن الرحيم الحمد لله[٢] اللهم أذهب عنى الهم والحزن » قال فى مجمع الزوائد بعد إخراج هذا الحديث: وفى إسناده زيد العمى، وقد وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور وبقية رجال أحد إسنادى الطبرانى ثقات، وفى بعضهم خلاف: وقد تقدم تفسير الهم والحزن فلا نعيده؛ وأخرجه أيضا من حديثه الخطيب فى التاريخ بلفظ: « كان إذا صلى مسح بيده » .

٢١٧- وَدُبرَ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ قَالَ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. عَشْرَ مَرَّاتٍ: كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ قَالَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الأَرْضِ عَمَلاً (طس . ت) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى ذر ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قال: « من قال دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخ » وفى آخره: «وكان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه فى ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى » هذا لفظ الترمذى، وقد جمع بين قوله ثان رجليه، وبين قوله قبل أن يتكلم، قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب صحيح، وأخرجه أيضا النسائى وزاد فيه: «بيده الخير » وزاد فيه أيضا: « وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة » ورواه أيضا من حديث معاذ وليس فيه: يحيى ويميت، وقال فيه: «وكن له عدل عشر رقاب ولم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب، ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك فى ليلته » ورواية المائة مرة التى عزاها المصنف إلى الطبرانى فى الأوسط أصلها فى الصحيحين من حديث أبى

---

(١) في نسخة : أن لا إله إلا الله الخ .

(٢) في نسخة : الحمد لله الذي أذهب الخ اهـ .

٢١٧- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب (٦٣) (٥/ ٤٨١) حديث (٣٤٧٤)، النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (ص١٩٦)حديث (١٢٧) كلاهما من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم عن أبى ذر عن النبى ﷺ وقال الترمذى: حديث حسن غريب صحيح وفي إسناده شهر بن حوشب كثير الإرسال والأوهام .

هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يومه مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة؛ ومحي عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه » .

٢١٨ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا، وَعِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً (صط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الصغير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة ﷺ قالت: كان النبى ﷺ يقول بعد صلاة الفجر: « اللهم إنى أسألك الخ» قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات، وأخرجه أيضا أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك وابن ماجه وابن السنى من حديثها قالت: « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال » الخ .

٢١٩ - وَدُبرَ المَغْرِب وَالصُّبْح جَمِيعًا أَيْضًا قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِى رِجْلَيْه: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَـهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَـلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، عَشْـرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ فِى حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ (أ. س. حب) .

الحديث أخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قال: « من قال إذا أصبح لا إله إلا الله الخ » وقال فى آخره: « كن له عدل عتاقة أربع رقاب، وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسى، ومن قالها إذا صلى المغرب دبر صلاته، فمثل ذلك حتى يصبح » وأخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبرانى. قال فى مجمع الزوائد، ورجاله ثقات، وصححه ابن حبان، وهو عنده بهذا اللفظ كما ذكرناه .

٢٢٠ - وَبَعْدَهُما قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِى مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ (د . حب) .

٢١٨- صحيح :

أخرجه أحمد فى «المسند» (٦/ ٢٩٤)، وابن ماجه فى «إقامة الصلاة» باب «ما يقال بعد التسليمتين (١/ ٢٩٨) حديث (٩٢٥) كلاهما من طريق موسى بن أبى عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة عن النبى ﷺ .

٢١٩- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٥/ ٤٢٠)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١٤٨) حديث (٢٤)، وابن حبان فى «صحيحه» احسان (٣/ ٢٣٦) حديث (٢٠٢٠) بروايه أبى أيوب الأنصارى به .

٢٢٠- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣٢٢) حديث (٥٠٧٩)، وابن حبان فى=

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث مسلم ابن الحارث التيمى عن رسول الله ﷺ أنه أسرّ إليه، فقال: « إذا انصرفت من صلاة المغرب، فقل: اللهم أجرنى من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك جواز منها، وإذا صليت الصبح، فقلت كذلك فإنك إن مت من يومك كتب لك جواز منها»، وصح هذا الحديث ابن حبان .

فضل التطوع

٢٢١ - أَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلاَةُ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة قال: «سئل رسول الله ﷺ : أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال الصلاة فى جوف الليل، قال فأى الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال شهر الله المحرم » وأخرجه أيضا أهل السنن وفى الباب أحاديث، وقد استوفيناها فى شرحنا للمنتقى فى باب ما جاء فى قيام الليل فليرجع إليه (قوله جوف الليل) قد ورد مقيدا بلفظ: جوف الليل الآخر وهو الثلث الآخير وهو الخامس من أسداس الليل .

٢٢٢ - أَفْضَلُ الصَّلاَةِ صَلاةُ الْمَرْءِ فى بَيْتِه إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ (خ ، م) .

=«صحيحه» (احسان/ ٣/ ٢٣٥) حديث (٢٠١٩) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن حسان. قال أبو داود عن الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث، قال ابن حبان عن مسلم بن الحارث بن مسلم التميمى عن أبيه قال فذكره وفيه اضطراب اسم الحارث منمسلم وأبيه فقال بعض الرواه مسلم بن الحارث عن أبيه، وأورده الألباني في الضعيفة (١٦٢١) وقال: وهذا مضاد أن الرجل مجهول وهو ما صرح به الدارقطني كما في الميزان وقال أبو حاتم: لا يوف حاله (أنظر الضعيفة) .

٢٢١- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الصيام» باب «فضل صوم المحرم» (٢/ ٢٠٢/ ٨٢١)، وأبو داود فى «الصيام» باب «صوم المحرم» (٢/ ٣٣٥) حديث (٢٤٢٩)، وكذلك فى «الصلاة» باب «فضل صلاة الليل» (٢/ ٣٠١) حديث (٤٣٨)، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، والنسائى فى «قيام الليل» باب «فضل صلاة الليل» (٣/ ٢٨٨) حديث (١٦١٢) جميعًا من طريق قتيبة بن سعيد بن أبى عوانة عن أبى بشر عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ....به .

٢٢٢- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الأذان» باب «صلاة الليل» (٢/ ٢٥١) حديث (٧٣١)، ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «استحباب صلاة النافله فى بيته»، (١/ ٢١٣/ ٥٣٩). كلاهما من طريق سالم أبى النضر عن بشر بن سعيد عن زيد ابن ثابت قال إن النبى ﷺ ....به .

الحديث أخرجه البخاري ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » وأخرجه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي من حديثه، وأخرج ابن ماجه معناه من حديث عبد الله بن سعد، وفي الحديث دليل على أفضلية صلاة التطوع في البيوت، وظاهره أنها أفضل من الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده ﷺ، وقد ورد التصريح بذلك في إحدى روايتي أبي داود لحديث زيد بن ثابت هذا، فإنه قال فيها: « صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة » قال العراقي وإسناده صحيح، والمراد بالمكتوبة: هي الصلوات الخمس. قال النووي: إنما حث على النافلة في البيت لكونه أخفى، وأبعد من الرياء، وأصون من محبطات الأعمال، وليتبرك البيت بذلك، وتنزل فيه الرحمة والملائكة، وينفر الشيطان منه كما جاء في الحديث، وفي الباب أحاديث قد استوفيناها في شرحنا للمنتقى .

٢٢٣ - صَلاَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى (خ . م) .

الحديث أخرجه البخاري ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: « قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل؟ قال رسول الله ﷺ : صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » وأخرجه من حديثه أهل السنن الأربع أيضا وأحمد، وزيادة لفظ: والنهار أخرجها أيضا أحمد وأهل السنن بلفظ: « صلاة الليل والنهار مثنى مثنى » وقد اختلف في هذه الزيادة وضعفها جماعة لأنها من طريق علي البارقي[1] الأزدي، وقد ضعفه ابن معين، وأيضا قد خالفه جماعة من أصحاب ابن عمر فلم يذكروا النهار، وقال الدارقطني في العلل إنها وهم، وقد صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. قال الخطابي، سبيل الزيادة من الثقة أن تقبل، وقال البيهقي هذا حديث صحيح، وعلى البارقي احتج به مسلم، والزيادة من الثقة مقبولة، وقد ثبت حديث: «صلاة الليل مثنى مثنى» عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم غير ابن عمر رضي الله عنهما .

٢٢٣- متفق عليه :

أخرجه البخاري في «الوتر» باب «ما جاء في الوتر» (٢/ ٥٥٤) حديث رقم (٩٩٠)، ومسلم في «صلاة المسافرين» باب «صلاة الليل» مثنى مثنى (١/ ٥١٦/١٤٥)، كلاهما من طريق مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر ....به .

(١) البارقي بكسر راء وبقاف منسوب إلى بارق بن عوف بن عدي ، منه عروة بن أبي الجعد وعلي ابن عبد الله اهـ مغني .

٢٢٤ - وكان ﷺ إذَا قَامَ مِنَ اللّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيُّومُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ مَلِكُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ (ع) وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ (خ . م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم الخ» (قوله يتهجد) التهجد: أصله التيقظ والسهر بعد نوم، والهجود النوم، ويقال تهجد إذا سهر، وهجد إذا نام، وقال الجوهرى، هجد وتهجد أى نام ليلا، وهجد وتهجد سهر، وهما من أسماء الأضداد، وقال ابن فارس: المتهجد المصلى ليلا، قيل وحاصل ما قيل فى التهجد ثلاثة أقوال: السهر، الصلاة، الاستيقاظ من النوم (قوله أنت قيوم السموات والأرض) أي: هو القائم بمخلوقاته. قال أبو عبيدة: القيوم القائم على كل شيء أى: المدبر أمر خلقه، وفيه لغات قيوم وقيام وقيم، ولفظ الموطأ: أنت قيام السموات والأرض (قوله ومن فيهن) أى: القائم بهن وبمن فيهن من المخلوقات (قوله أنت نور السموات والأرض ومن فيهن) أى: أنت منور هذه الأمور حتى صارت دالة على وجودك، وقيل المعنى: بنورك يهتدى من فى السموات والأرض وقيل هو من قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ [النور: ٣٥] الآية (قوله أنت الحق) هو من أسماء الله تعالى، أى: أنت الثابت حقا لا يتغير ولا يزول، والحق ضد الباطل (قوله ووعدك الحق) أى: وعدك هو الثابت الذى لا يخلف، ومنه قوله تعالى: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق﴾ [إبراهيم: ٢٢] (قوله ولقاؤك حق) أى: لقاؤك

٢٢٤- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «التهجد» باب «التهجد بالليل» (٣/ ٥/ حديث(١١٢٠)، ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «الدعاء فى صلاة الليل» (١/ ١١٩/ ٥٣٢)، أبو داود فى «الصلاة» باب «ما يستفتح به الصلاة من الدعاء» (١/ ٢٠٣) حديث (٧٧١)، والنسائى فى «قيام الليل» باب «ذكر ما يستفتح به القيام» (٣/ ٣٣١) حديث (١٦١٨)، ابن ماجة فى «إقامة الصلاة» باب «ما جاء فى الدعاء فى قيام الليل» (١/ ٤٣٠) حديث (١٣٥٥) جميعًا من طريق طاوس عن ابن عباس .

بعد البعث حق ثابت لاشك فيه (قوله لك أسلمت) أى: استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك، من قولهم: أسلم فلان لفلان إذا أطاعه وانقاده له (قوله وبك آمنت) أى: صدقت (قوله وعليك توكلت) أى: تبرأت من الحول والقوة لى وفوضت الأمر إليك (قوله وإليك أنبت) أى: رجعت إلى طاعتك. وامتثال أمرك، والتوبة إليك من ذنوبى[1] (قوله وبك خاصمت) أي : لا بغيرك (قوله وإليك حاكمت) أى: لا إلى غيرك (قوله فاغفر لى ما قدمت) فيه الإحاطة بجميع ما يحتاج إلى المغفر من الصادرات منه ﷺ قديمها وحديثها سرها وعلانيتها (قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) أى: المقدم لما شئت تقديمه، والمؤخر لما شئت تأخيره (قوله ولا حول ولا قوة إلا بك) أى: لا حول ولا قوة فى جميع أمورى إلا بك، ما شئت كان وما لم تشيء لم يكن .

٢٢٥ - وَكَانَ يُكَبِّرُ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُسَبِّحُ عَشْرًا، وَيُهَلِّلُ عَشْرًا، وَيَسْتَغْفِر عَشْرًا (د . حب) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي (د) عَشْرًا (حب . د) وَيَتَعَوَّذُ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَشْرًا (حب . د) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عاصم بن حميد قال: «سألت عائشة ﵂ بأى شيء كان يفتتح رسول الله ﷺ قيام الليل؟ فقالت لقد سألتنى عن شيء ما سألنى عنه أحد غيرك، كان إذا قام كبر عشرا، وحمد عشرا، واستغفر عشر، وسبح عشرا، وهلل عشرا، وقال: اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى، ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة عشرا» هذا لفظ أبى داود، وأخرجه النسائى وابن ماجة أيضا، وفى لفظ لابن ماجه: «اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى عشرا، ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة عشرا » وقد صحح هذا الحديث ابن حبان، ولم يثبت فى أكثر النسخ من كتب المصنف ذكر التهليل، وفى بعض النسخ بعد قوله: « ويسبح عشرا » ما لفظه: «ويهلل عشرا» وهذه النسخة هى الصواب، فالتهليل مذكور فى الحديث كما عرفت .

---

(١) في نسخة : الذنوب .

٢٢٥- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «ما يستفتح به الصلاة من الدعاء» (١/ ٢٠٢) حديث (٧٦٦)، وابن حبان فى «صحيحه» احسان (٣/ ١٣٠) حديث (٥٩٣)، والنسائى فى «قيام الليل» باب «ذكر ما يستفتح به القيام» (٣/ ٢٣٠) حديث (١٦١٦) .وابن ماجة فى «إقامة الصلاة» باب «دعاء قيام الليل» (١/ ٤٣١) حديث (١٣٥٦)، جميعًا من طريق معاوية بن صالح عن أزهر بن سعيد عن عاصم بن حميد عن عائشة . . . . به.

٢٢٦ - وَكَانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُوتِرُ بِخَمْسٍ لاَ يَجْلِسُ إِلا فِى آخِرِهِنَّ (خ.م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس فى شىء منهن إلا فى آخرهن ». وفى الحديث دليل على مشروعية الإيتار بخمس، وذلك أحد الصفات التى صححت عنه ﷺ ، وقد ثبت الإيتار بخمس أحاديث صحيحة غير هذا .

٢٢٧ - وَيُصَلِّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ (خ . م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ يصلى ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة، وإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة » وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه. وفيه دليل على مشروعية الإيتار بواحدة، وقد وردت بذلك أحاديث كثيرة .

٢٢٨ - وَيُوتِرُ بِثَلاَثٍ وَسَبْعٍ، وَفِى الثَّلاَثِ فِى الأُولَى: سَبِّحْ، وَفِى الثَّانِيَةِ: الْكَافِرُونَ، وَفِى الثَّالِثَةِ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (د. س. ب. حب) مَعَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ (د. أ. حب) وَيَفْصِلُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ بِتَسْلِيمَةٍ يُسْمِعُهَا وَلاَ يُسَلِّمُ إِلاَّ فِى آخِرِهِنَّ (أ. س) .

٢٢٦- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «صلاة الليل وعدد الركعات» (١/ ١٢٣/ ٥٠٨)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «صلاة الليل» (١/ ٤٠) حديث (١٣٣٨)، والنسائى فى كتاب «قيام الليل» باب «كيف الوتر بخمس» (٣/ ٢٦٦) حديث (١٧١٦)، جميعًا من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ...... به .

٢٢٧- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الوتر» باب «ما جاء فى الوتر» (٢/ ٥٥٥) حديث (٩٩٤) بنحوه، ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «صلاة الليل» (١/ ١٢١/ ٥٠٨)، كلاهما من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة.

٢٢٨- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقرأ فى الوتر» (١/ ٦٤) حديث (١٤٢٤)، والترمذى فى «الصلاة» باب «ما يقرأ فى الوتر» (٢/ ٣٢٦) حديث (٤٦٣)، وابن ماجه فى «إقامة الصلاة» باب «ما يقرأ فى الوتر» (١/ ٣٧١) حديث(١١٧٣)، وأحمد فى «مسنده»(٦/ ٢٢٧)، جميعًا من طريق محمد بن سلمة عن خصيف=

هذه الأحاديث عزاها المصنف رحمه الله إلى من أشار إليه فى الرمز، والإيتار بالسبع ثابت عند أحمد والنسائى وابن ماجه من حديث أم سلمة، ومن حديث عائشة ﵂ عند محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند أبى داود، وأخرج أحمد والنسائى وأبو داود عن عائشة ﵂ أنها قالت: «فلما أسن وأخذه اللحم أوتر بسبع» وفى الإيتار بسبع أحاديث فى الأمهات وغيرها، والعجب من المصنف حيث لم يرمز فى السبع إلى الطبرانى وهو فى الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة ﵁ ورجاله ثقات، وأخرجه أيضا أحمد فى المسند، وأما الإيتار بثلاث: فأخرج أحمد والنسائى والبيهقى والحاكم من حديث عائشة ﵂ قالت: «كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يفصل بينهن»، وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أيضا الترمذى، وأخرج الترمذى عن على ﵁: «أنه ﷺ كان يوتر بثلاث» وأخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين ﵁، وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبىّ ابن كعب ﵁ بنحو حديث على؛ وأخرج النسائى عن عبد الرحمن بن أبزى نحوه وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر نحوه أيضا، وأخرج الدارقطنى من حديث ابن مسعود نحوه أيضا وفى إسناده يحيى بن زكريا بن أبى الحواجب وهو ضعيف، وأخرج محمد بن نصر عن أنس نحوه أيضا، وأخرج البزار عن أبى أمامة نحوه أيضا، وفى الصحيحين وغيرهما عن عائشة ﵂ أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى ثلاثا». وورد ما يخالف الإيتار بثلاث؛ فأخرج الدارقطنى من حديث أبى هريرة ﵁ عن النبى ﷺ قال: «لا توتروا بثلاث، أوتروا بخمس أو سبع، ولا تشبهوا بصلاة المغرب» وقال رجال إسناده كلهم ثقات، وأخرجه أيضا من حديثه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه، قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه، وأخرجه أيضا محمد ابن نصر من حديثه بلفظ: «لا توتروا بثلاث تشبهوا بصلاة المغرب ولكن أوتروا بخمس أو سبع، أو تسع، أو بإحدى عشرة، أو بأكثر من ذلك» قال العراقى: وإسناده صحيح، وأخرجه عنه أيضا من طريق أخرى صححها العراقى أيضا، وأخرج محمد بن نصر عن ابن عباس ﵄ قال: «الوتر سبع أو خمس، ولا نحب الثلاث بترا». وصحح إسناده العراقى أيضا، وأخرج محمد بن نصر عن عائشة ﵂ أنه قالت: «الوتر سبع أو خمس وإنى لأكره

=عن عبد العزيز بن جريج، عن عائشة ..... به، وبرواية عائشة رواه ابن حبان فى «صحيحه» احسان/ ٤/ ١٩) حديث (٢٤٢٣)، وأخرجه النسائى فى «قيام الليل» باب «نوع آخر من الوتر» (٣/ ٢٧٠) حديث (١٧٢٨) بروايه أبى بن كعب به .

أن يكون ثلاثًا بترًا» وصححه العراقى، قال محمد بن نصر: لم نجد عن النبى ﷺ خبرًا ثابتا أنه أوتر بثلاث موصولة. قال: نعم ثبت عنه ﷺ أنه أوتر بثلاث لكن لم يبين الراوى هل من موصولة، أو مفصولة، وقد جمع بين هذه الأحاديث بحمل النهى على الإيتار بثلاث على أنها بتشهدين فى وسطها بعد ركعتين وفى آخرها قبل التسليم لمشابهتها بذلك لصلاة المغرب، وحمل الأحاديث الواردة فى الإيتار بثلاث على أنه لا يشهد فيها أوسط بل كانت بتشهد واحد فى آخرها، وقيل يجمع بين الأحاديث بحمل النهى على الكراهة، والأولى ترك الايتار بثلاث، وقد جعل الله فى الأمر سعة؛ فيوتر بواحدة، أو بخمس، أو بسبع، أو بتسع، والإيتار بسبع ثابت فى صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة ﵂ قالت: « كان رسول الله ﷺ يتسوك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات لا يجلس فيها إلا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعو، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يقوم فيصلى التاسعة، ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا، ثم يصلى ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة » .

(وأما القراءة فى الوتر) فأخرج النسائى بإسناد رجاله ثقات إلى عبد العزيز بن خالد، وهو مقبول من حديث أبى بن كعب « أن النبى ﷺ كان يقرأ فى الوتر - سبح اسم ربك الأعلى - وفى الركعة الثانية - قل يا أيها الكافرون - وفى الثالثة بقل هو الله أحد - لا يسلم إلا فى آخرهن » وأخرجه من حديثه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه بدون قوله: «ولا يسلم إلا فى آخرهن » وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث ابن عباس بنحو حديث أبى بن كعب، ولم يذكروا: « ولا يسلم إلا فى آخرهن » وأخرج النسائى عن عبد الرحمن ابن أبزى نحو حديث ابن عباس، وقد اختلف فى صحبته وفى إسناده حديثه هذا، وأخرج محمد بن نصر عن أنس نحو حديث ابن عباس أيضًا، وأخرج البزار عن عبد الله بن أبى أوفى نحوه أيضًا، وأخرج البزار والطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو نحوه، وفى إسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدًا، وأخرج البزار وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن مسعود نحوه أيضًا، وفى إسناده عبد الملك ابن الوليد بن معدان، وثقة ابن معين وضعفه البخارى وغير واحد، وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث عبد الرحمن بن سمرة نحوه أيضا، وفى إسناده إسماعيل بن رزين ذكره الأزدى فى الضعفاء وذكره ابن حبان فى الثقات، وأخرج النسائى عن عمران بن حصين نحوه أيضا، وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن النعمان بن بشير ﵁ نحوه أيضا، وفى إسناده السرى بن إسماعيل، وهو ضعيف، وأخرج أبو داود والترمذى من حديث عائشة

ﷺ بزيادة كل سورة فى ركعة، وفى الأخيرة: «قل هو الله أحد والمعوذتين» وفى إسناده خصيف[1] الجزرى وفيه لين، ورواه الدارقطنى وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة، وتفرد به يحيى بن أيوب عنه، وفيه مقال ولكنه صدوق، وقال العقيلى إسناده صالح، وقال ابن الجوزى وقد أنكر أحمد ويحيى زيادة المعوذتين، وروى ابن السكن فى صحيحه لذلك شاهد من حديث عبد الله بن سرجس وإسناده غريب، وروى المعوذتين محمد بن نصر من حديث أبى ضمرة عن أبيه عن جده، وهو حسين بن عبد الله ابن أبى ضميرة[2] وقد ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم، وكذبه مالك، وأبوه لا يعرف، وجده ضميرة يقال إنه مولى للنبى صلى الله عليه وآله وسلم .

٢٢٩ - وَإِذَا كَبَّر لِلإِحْرَامِ : اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ثَلاثًا، والحَمْدُ لله كَثِيراً ثَلاثًا، وَسُبْحَانَ اللهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ثَلاثًا، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ، وَهَمْزِهِ (د . حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جبير ابن مطعم ﷺ أنه رأى النبى ﷺ يصلى صلاة فقال: « الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرًا، الله أكبر كبيرا ، الحمد لله كثيرًا، الحمد لله كثيرًا، الحمد لله كثيرًا، سبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه، ونفثه، وهمزه » قال نفخه: الكبر، ونفثه: الشعر، وهمزه: الموتة، وفى رواية عن نافع بن جبير عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى التطوع فذكره، وفى رواية عن بعض رواته، وهو عمرو ابن مرة قال: لا أدرى أى الصلاة هى؟ وأخرجه ابن ماجه والحاكم أيضا وصححه، وكذلك صححه ابن حبان، والموتة بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة من فوق هى: الجنون. قال الصغانى فى العباب: يسمى الشعر نفثا لأنه كالشىء ينفث من الفم كالرقية، وسمى الكبر نفخا لما يوسوس إليه الشيطان فى نفسه ويعظمها عنده ويحقر الناس فى عينه حتى يدخله الزهو، وهمزات الشياطين، همزاتها التى تحضرها بقلب الإنسان .

---

(١) خصيف: بالصاد المهملة مصغر ابن عبد الرحمن الجزري أبو عون صدوق سيء الحفظ خلط بآخره ورمى بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة سبع وثلاثين، وقيل غير ذلك اهـ تقريب .

(٢) ضميرة بن أبي ضميرة مولي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، له ولأبيه أبي ضميرة صحبة، وهو جد حسين بن عبدالله بن أبي ضميرة يعد في أهل المدينة اهـ من أسد الغابة في معرفة الصحابة.

٢٢٩- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «ما يستفتح به الصلاة من الدعاء» (١/ ٢٠١) حديث (٧٦٤)، وابن حبان فى «الاحسان» (٣/ ١٣٥) حديث (١٧٧٧) كلاهما من طريق سفيان عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزى عن ابن جبير ابن مطعم عن أبيه به، ووقع عند ابن حبان عاصم العنبرى بدلاً من العنزى.

٢٣٠ - سُبْحَانَ ذِى الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَالعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة ابن اليمان ﷺ قال: « أتيت النبى ﷺ ذات ليلة فتوضأ وقام يصلى فأتيته، فقمت عن يساره، فأقامنى عن يمينه، فقال: سبحان ذى الملك والملكوت، والعزة والجبروت، والكبرياء والعظمة » قال فى مجمع الزوائد رجاله موثقون .

٢٣١ - وَقَعَدَ ﷺ الثُّلُثَ الأَخِيرَ مِنَ النَّوْمِ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِى الأَلْبَابِ. الآيَاتِ، حَتَّى خَتَمَ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ وَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلاَلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ (خ،م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: « بت عند خالتى ميمونة، فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الأخير قام فنظر إلى السماء فقال الخ » وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى وابن ماجه، وفى رواية للبخارى: « ثم قرأ العشر الأواخر من آل عمران حتى ختم » (قوله من النوم) كذا فى كثير من النسخ، وفى بعضها من الليل، والمراد بالنوم هنا الليل لأن النوم يقع فيه .

٢٣٢ - وَالْقُنُوتُ فِى الْوِتْرِ الَّذِى عَلَّمَهُ النَّبِىُّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا: اللَّهُمَّ اهْدِنِى

٢٣٠- صحيح :

أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٦/ ٧٧) حديث (٥٦٨٩) برواية حذيفة بن اليمان، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٢/ ١٠٧) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله موثقون .

٢٣١- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «التفسير» سورة آل عمران باب قوله تعالى: ﴿إن فى خلق السموات والأرض﴾ (٨/ ٨٣) حديث (٤٥٦٩)، ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «الدعاء فى صلاة الليل» (١/ ١٨/ ٥٢٥) كلاهما من طريق كريب عن ابن عباس. . . . . به .

٢٣٢- إسناده ضعيف :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «القنوت فى الوتر» (٢/ ٦٤) حديث (١٤٢٥)، والترمذى فى «الصلاة» باب «القنوت فى الوتر» (٢/ ٣٢٨) حديث (٤٦٤)، والنسائى فى «الصيام» باب «الدعاء فى الوتر» (٣/ ٢٧٥) حديث (١٧٤٤)، وابن ماجه فى «إقامة الصلاة» باب «قنوت الوتر» (١/ ٣٧٢)حديث (١١٧٨)، وابن حبان فى «الاحسان» (٢/ ١٤٨) حديث (٩٤١)، جميعًا من طريق يزيد بن أبى مريم عن أبى الجوزاء عن الحسن بن على . . . . .به .

نِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنى فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنى فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِى فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنى شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِى وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ (ع، حب، مس، مص) وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِىِّ (س) .

الحديث أخرجه أهل السنن وابن حبان والحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبة فى مصنفه وهو من حديث الحسن بن على ﷺ قال: « علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى الوتر، وفى رواية فى قنوت الوتر: اللهم اهدنى الخ » وصححه ابن حبان والحاكم، وأخرجه أيضا الحاكم من حديثه أيضا وأحمد وابن خزيمة والدارقطنى والبيهقى، وأخرجه أيضا الحاكم من حديث أبى هريرة ﷺ بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح فقال صحيح، وقال ابن حجر: ليس هو كما قال بل هو ضعيف (قوله إنك تقضى) فى رواية الترمذى والنسائى فإنك تقضى بزيادة الفاء، وزاد الترمذى قبل تباركت ربنا وتعاليت سبحانك (قوله ولا يعز من عاديت) هذا اللفظ أخرجه النسائى وللطبرانى والبيهقى، ولم يخرجه الباقون (قوله وصلى الله على النبى) هذه الزيادة عزاها المصنف إلى النسائى وهو كما قال. قال النووى: إنها زيادة بسند صحيح أو حسن، وتعقبه ابن حجر بأنه منقطع، وأخرج هذه الزيادة الطبرانى والحاكم، وقد طولنا المقال على حديث الحسن هذا فى شرحنا للمنتقى فليرجع إليه، وقد ضعفه بعض الحفاظ، وصححه آخرون، وأقل أحواله إذا لم يكن صحيحا أن يكون حسنا، وفى لفظ للحاكم فى المستدرك: أن الحسن قال: « علمنى رسول الله ﷺ فى وترى إذا رفعت رأسى ولم يبق لى إلا السجود » ولفظ ابن حبان فى صحيحه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء .

٢٣٣ - وَبَعْدَ السَّلاَمِ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ يَمُدُّ صَوْتَهُ وَيَرْفَعُهُ فِى الثَّالِثَةِ (د. س. قط) رَبِّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ (قط) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى والدارقطنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بن كعب ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ يقرأ فى الوتر بسبح اسم ربك الأعلى - وقل يا أيها الكافرون - وقل هو الله أحد - فإذا سلم قال: سبحان الملك القدوس

٢٣٣- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «الدعاء فى الوتر» (٢/٦٦) حديث (١٤٣٠)، والنسائى فى «قيام الليل» باب «ذكر اختلاف الناقلين بخير أبى بن كعب» (٣/٢٦١) حديث (١٦٩٨)، والدارقطنى فى «سننه» (٢/٣١)، جميعًا من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن إبزى عن أبيه عن أبى بن كعب .

ثلاث مرات يمد صوته فى الثالثة ويرفعه » ولفظ الدارقطنى: « إذا سلم قال: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ويمد صوته ويقول: رب الملائكة والروح » وأخرج هذه الزيادة أعنى سبحان الملك القدوس، أحمد، صححها العراقى، وأخرجها أيضا أحمد والنسائى من حديث عبد الرحمن بن أبزى، وفى آخره: « ورفع بها صوته فى الآخرة » وصححها العراقى من حديث عبد الرحمن كما صححها من حديث أبى بن كعب، وأخرجها أيضا البزار من حديث ابن أبى أوفى، وقال أخطأ فيه هاشم ابن سعيد لأن الثقات يروونه عن زبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن النبى ﷺ .

٢٣٤ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (عه) .

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع: أبو داود، والترمذى والنسائى، وابن ماجه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب ﷺ: « أن رسول الله ﷺ كان يقول فى آخر وتره: اللهم إنى أعوذ برضاك الخ . . . » وأخرجه أيضا من حديثه أحمد والحاكم وصححه، والبيهقى مقيدا بالقنوت، وأخرجه أيضا من حديثه الدارمى، وابن خزيمة، وابن الجارود وابن حبان، وليس فيه ذكر الوتر. قال الترمذى بعد إخراجه من حديث: حسن غريب لا نعرفه من هذا الوجه إلا من حديث حماد بن سلمة وفى رواية للنسائى « وكان يقول إذا فرغ من صلواته وتبوأ مضجعه » وفى هذه الرواية للنسائى: « ولا أحصى ثناء عليك ولو حرصت، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك » وفى الباب حديث آخر عن على عند الدارقطنى بنحوه، وفيه: «ثم قنت رسول الله ﷺ فى آخر الوتر» وفى إسناده عمرو[1] بن بكر الجعفى وهو كذاب، وفى الباب أيضا عن أبى بكر وعمر وعثمان عند الدارقطنى أنهم كانوا يقولون: « قنت رسول الله ﷺ فى آخر الوتر وكانوا يفعلون ذلك » وفى إسناده عمرو بن بكر المذكور، وقد قدمنا شرح الحديث فى أدعية السجود فى الصلوات الخمس .

٢٣٤- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «القنوت فى الوتر» (٢/ ٦٥) حديث (١٤٢٧)، الترمذى فى «الدعوات» باب «دعاء الوتر» (٥/ ٥٢٤) حديث (٣٥٦٦)، والنسائى فى «قيام الليل» باب «الدعاء فى الوتر» (٣/ ٢٧٥) حديث (١٧٤٦)، وابن ماجة فى «إقامة الصلاة» باب «ما جاء فى القنوت» (١/ ٣٧٣) حديث (١١٧٩)، جميعًا من طريق حماد ابن سلمة عن هشام بن عمرو الفزارى عن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام عن على بن أبى طالب. . . . . . به .

(١) في نسخة: عمرو بن شمر في الموضعين اهـ .

فصل الصلوات المنصوصات

٢٣٥ - رَكْعَتَا الْفَجْرِ فى الأُولَى: قُلْ يَا أَيُّهَا الكافِرُونَ، وفى الثَّانِيَةِ الإِخْلاَصَ (م ، حب) .

الحديث أخرجه مسلم وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه، وأخرج مسلم وأحمد وأهل السنن عن ابن عمر قال: « رمقت النبى ﷺ شهرا فكان يقرأ فى الركعتين قبل الفجر - قل يا أيها الكافرون - وقل هو الله أحد - » وأخرج نحوه البزار من حديث أنس ورجال إسناده ثقات، وأخرج نحوه ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها، وأخرج نحوه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن جعفر، وأخرج نحوه ابن حبان أيضا فى صحيحه عن جابر رضي الله عنه، وقد ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: « أنه ﷺ لم يكن على شىء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتى الفجر»، وأخرج أحمد وأبو داود عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لا تدعوا ركعتى الفجر ولو طردتكم الخيل » وفى إسناده عبد الرحمن بن إسحاق المدنى، وفيه مقال، وقد أخرج له مسلم، واستشهد به البخارى، ووثقه ابن معين، وثبت فى صحيح مسلم والترمذى من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » وفى الباب أحاديث .

٢٣٦ - أَوْ فى الأُولَى: قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ الآيَةَ[1] وَفى الثَّانِيَةِ: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا الآيَةَ(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ يقرأ فى ركعتى الفجر: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ والتى فى آل عمران: ﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ الآية، وأخرجه أبو داود والنسائى، وفى رواية لمسلم وفى الآخرة: «آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون » .

٢٣٥- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «استحباب ركعتى الفجر» (١/ ٩٨/ ٥٠٢)، وابن حبان فى «صحيحه» (٤/ ٧٨-٧٩) حديث (٢٤٥٠/ احسان) من طريق .

٢٣٦- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «استحباب ركعتى سنة الفجر» (١/ ٩٩/ ٥٠٢) برواية ابن عباس به .

(١) لفظ مسلم : إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولي منهما: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ الآية التي في البقرة، وفي الآخرة منها: ﴿آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون﴾ .

٢٣٧ - وَيَقُولُ وَهُوَ جَالِسٌ، اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَمُحَمَّدٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، ثَلاثًا (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أسامة ابن عمير ﷺ: « أنه صلى مع النبى ﷺ ركعتى الفجر، فصلى النبى ﷺ ركعتى الفجر، فسمعته وهو يقول: اللهم رب جبريل وميكائيل الخ. . . » وأخرجه أيضا ابن السنى فى عمل اليوم والليلة، وفى رواية: « ثم سمعته يقول وهو جالس » وقد صححه الحاكم، وأخرج أبو يعلى من حديث عائشة ﷺ قالت: « كان رسول الله ﷺ يصلى الركعتين قبل الفجر، ثم يقول: اللهم رب جبريل، وميكائيل، ورب إسرافيل، ورب محمد، أعوذ بك من النار، ثم يخرج إلى صلاته » قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه عبد الله بن أبى حميد وهو متروك، وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير من حديث أسامة بن عمير أيضا باللفظ الذى ذكره المصنف، قال فى مجمع الزوائد: وفيه عباد بن سعيد، قال الذهبى: عباد ابن سعيد عن مبشر لا شىء قلت[1] ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى .

٢٣٨ - وَبَعْدَ صَلاَةِ الضُّحى: اللَّهُمَّ بِكَ أُصَاوِلُ، وَبِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ (ى) .

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث صهيب أن رسول الله ﷺ كان يحرك شفتيه بعد صلاة الضحى بشىء، فقلت: يا رسول الله ما هذا الذى تقول؟ قال أقول: « اللهم بك أصاول، وبك أحاول، وبك أقاتل » وإسناده فى عمل اليوم والليلة لابن السنى هكذا: حدثنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب ﷺ: « أن رسول الله ﷺ كان يحرك شفتيه بعد صلاة الضحى بشىء الخ» وإبراهيم بن الحجاج ثقة بهم قليلا، وبقية إسناده ثقات (قوله أصاول) أى: أسطو وأقهر (قوله وبك أحاول) مأخوذ من المحاولة أى بك أتحرك كما فى الحديث الآخر بلفظ بك أحول، وقيل معناه أحتال، وقيل المحاولة تطلب الشىء بحيلة.

٢٣٧- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٣/ ٦٢٢)، وسكتا عنه

(١) في نسخة : فلذا اهـ .

٢٣٨- صحيح :

أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٤٠) حديث (١١٦)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ٣٣٣)، كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن صهيب به .

٢٣٩ - وَقَبْلَ صَلاَةِ الاسْتِسْقَاءِ، إِذَا بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ خَرَجَ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَكَبَّرَ وَحَمِدَ الله، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمنِ الرَّحِيم. مَالِك يَوْمِ الدِّينِ. لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا قُوتًا وَبَلاَغًا إِلَى حِينٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ يُحَوِّلُ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَيُحَوِّلُ رِدَاءَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ وَيَنْزِلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ (د ، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوما يخرجون فيه. قالت عائشة: « فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس فكبر ثم حمد الله عز وجل، ثم قال، إلكم شكوتم إليّ جدب دياركم، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال: الحمد لله الخ » ثم قال الراوي: «فأنشأ الله سبحانه وتعالى سحابة فرعدت وأبرقت، ثم أمطرت بإذن الله سبحانه، فلم يأت مسجده ﷺ حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك، ثم قال: أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله» وأخرجه أبو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن، قال أبو داود وهذا حديث غريب إسناده جيد (قوله إذا بدا حاجب الشمس) أي: ضوؤها أو ناحيتها، وإنما سمى الضوء حاجبا لأنه يحجب جرمها عن الإدراك (قوله ثم يحول إلى الناس ظهره) هذا من المصنف على وجه الحكاية، ولفظ الحديث: « ثم حول إلى الناس ظهره وحوّل رداءه » وفيه استحباب استقبال القبلة من الخطيب عند أن يحول رداءه، وذلك لقصد التفاؤل، وهو أن يتحول الجدب بالحصب، والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به إلى الشيء المطلوب .

* * *

٢٣٩- حسن :

أخرجه أبو داود في «الصلاة» باب «رفع اليدين في الاستسقاء» (١/٣٠٣) حديث (١١٧٣)، وابن حبان في «احسان/ ٤/٢٢٧) حديث (٢٨٤٩) من طريق القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد الآيلي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

صَلاةُ الطَّوَافِ

٢٤٠ - إذَا فَـرَغَ مِنَ الطّوَافِ تَقَدَّمَ إلَى مَـقَامِ إبرَاهِيـمَ فَقَـرَأَ: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَـقَامِ إبرَاهِيمَ مُـصَلَّى وَعَهِدْنَا الخ. وَجَـعَلَ المَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْت. وَصَلى رَكْـعَتَيْنِ فَقرَأَ فِى الأُولَى: قُلْ يَـا أَيُّهَا الكَافِرُونَ، وَفِى الثَّانِيَة: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. ثُمَّ يَرْجِعُ إلَي الرُّكنِ فَيَسْتَلِمهُ، وَيَخْرُجُ مِنَ البَابِ إلَى الصَّفَا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضي الله عنه الحديث الطويل فى صفة حج النبى ﷺ قال: « لما انتهى إلى مـقام إبراهيم قرأ: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » فجعل المقام بينه وبين البيت وصلى ركعتين؛ فقرأ فاتحة الكتاب و: « قل يا أيها الكافرون - و - قل هو الله أحد - ثم عاد إلى الركن فـاستلمه، ثم خرج إلى الصفا » وأخرجه أيضـا أحمد وأبو داود والنسائى وابن مـاجه وأبو عوانة فى مسنده الـصحيح، وفى حديث جـابر هذا بعد قـوله: « ثم خرج إلى الصفـا فلما دنا من الصـفا قرأ: ﴿إن الصـفا والمروة من شعائر الله﴾[البقرة: ١٢٥] ابدءوا بما بدأ الله به، فبـدأ بالصفا فرقى عليـه حتى رأى البيت، فـاستقـبل القبلة فـوحد الله وكبـره، وقال: لا إله إلا الله وحـده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله، أنجز وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » (قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مـصلى » قرىء على صيغة الفعل الماضى وعلى صيغة الأمر، و(قوله ثم يخرج ثم يرجع) هو على إرادة الحكاية ولفظ الحديث: «ثم رجع، ثم رجع» .

صَلاَةُ الْكَعْبَةِ

٢٤١ - إذَا دَخَلَ الْبَـيْتَ كَبَّرَ فِـى نَوَاحِيهِ (خ) وَفِى زَوَايَـاهُ (د) وَيَدْعُو فِى نَوَاحِـيهِ كُلِّهَـا. فَإذَا خَرَجَ رَكَعَ مِنْ قِبَلِ الْبَيْتِ رَكْعَتَيْنِ (خ، م، د) .

٢٤٠- صحيح :

أخرجه مـسلم فى «الحج» باب «حجة النبى ﷺ» (٢/ ١٤٧/ ٨٨٦)، وأبو داود فى كـتاب «المناسك» باب «صفـه حجة النبى ﷺ» . (٢/ ١٨٩) حديث (١٩٠٥) .وابن مـاجه فى «المناسك» باب «حجـه رسول الله ﷺ» (٢/ ١٠٢٢) حديث (٣٠٧٤) .وأحمد فى «مـسنده» (٣/ ٣٢٠)، جميعًا من طريق جعفـر بن محمد عن أبيه عن جابر .

٢٤١- متفق عليه :

أخرجه البـخارى فى «الحج» باب «من كبر نواحى الكعبـة» (٣/ ٥٤٧) حديث (١٦٠١)، ومسلم فى «الحج» باب «استحـباب دخول العكية» (٢/ ٣٩٥/ ٩٦٨)، وأبو داود فى «المناسك» بـاب «دخول العكية» (٢/ ٢٢١) حديث (٢٠٢٧) أخـرجه البـخارى وأبو داود من طريق أبى مـعمـر عن أيوب عن عكرمه عن ابن عـباس، ومسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج عن ابن عباس .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: « أن رسـول الله ﷺ لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهـة فأمر بها فأخرجت، وأخـرج صورة إبراهيم وإسماعيل فى أيديهمـا الآزلام، فقال النبى ﷺ: قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط، ثم دخل البيت فكبر فى نواحى البيت وخرج ولم يصل » هذا لفظ البخارى وأبى داود، وزاد أبو داود: « وفى زواياه » ولفظ مسلم من حديثه أيضا قـال: أخبرنى أسامـة بن زيد رضي الله عنهما: « أن النبى ﷺ لما دخل البيت دعا فى نواحـيه كلها ولم يصل حتى خرج، فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين » .

٢٤٢ - وَلَمَّـا دَخَلَ صلى الله عليه وسلم الْبَيْـتَ أَمَرَ بلالاً فَأَجَـافَ الْبَابَ، وَالْبَيْتُ إِذْ ذَاكَ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ فَـمضى حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الإِسْطِوَانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَلِيَانِ بَابَ الْكَعْبَـةِ جَلَسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُبرِ الْكَعْبَةِ فَوَضَعَ جَبْهَتَهُ وَخَدَّهُ عَلَيْه، وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْـه، وَسَأَلَهُ الْمَغْـفِرَةَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَـانِ الْكَعْبَـةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّكْبِـيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ، وَالْمَسْأَلَةِ وَالاسْتِغْـفَارِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلاً بِهَا وَجْهَ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ (س) .

الحديث أخرجه النسائى كما قـال المصنف رحمه الله، وهو طرف من حديث ابن عباس المتقدم وبعد قوله ثم انصرف ما لفظه، فـقال: هذه القبلة، هذه القبلة؛ وابن عباس رواه عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما لأنه لم يحـضر إذ ذاك، وأخرجه أيضا أحمد، ورجـاله رجال الصحيح (قوله فأجاف الباب) أى: أغلقه. وفيه مشروعية دخول البيت، وذكر الله سبحانه وتعالى بما اشتـمل عليه هذا الحديث، ووضـع الوجه والخد على الصـفة المذكورة، ومـشروعيـة صلاة ركعتين بعد الخروج، وقد ذهب الجمهور إلى أن دخول الكعبة ليس بنسك، وحكى القرطبى عن بعض العلماء أن دخولها من المناسك. والحق ما ذهب إليه الجـمهور، وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذى وصـححه بن خزيمـة والحاكم أن النبى ﷺ قـال لعائشة رضي الله عنها: « إنى دخلت البيت ووددت أنى لم أكن فعلت، إنى أخاف أن أكون أتعبت أمتى من بعدى » .

٢٤٢- صحيح :

أخرجـه النسائى فى «المناسك» باب «الذكـر والدعاء فى البـيت» (٥/ ٢٤١) حديث (٢٩١٤) ثنا يعـقوب بن إبراهيم ثنا يحيى ثنا عبدالملك بن أبى سليـمان ثنا عطاء عن أسـامة بن زيد به (٢٤٣) أخـرجه الحـاكم فى «المستدرك» (١/ ٥١٨) وصحح إسنـاده على شرط الشيخين. ووافقه الذهبى .والتـرمذى فى «القدر» باب «ما جاء فى الرضا بالقضاء» (٤/ ٣٩٦) حديث (٢١٥١)، من طريق محمد بن أبى حميد عن إسماعيل بن محمد ابن سعد ابن أبى وقاص عن أبيـه عن سعد قال به، وقال أبو عيسى: حديث غـريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبى حميد.

صَلاَةُ الاسْتِخَارَةِ

٢٤٣ - قَالَ ﷺ: مِنْ سَعَادَةِ ابنِ آدَم اسْتِخَارَةُ الله، وَمِنْ شَقَاوَتِهِ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد ابن أبى وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « من سعادة ابن آدم الخ » قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه من حديثه أيضا أحمد وأبو يعلى، وأخرجه أيضا الترمذى من حديثه بلفظ: «من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخاره الله وسخطه بما قضى له» وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبى حميد وليس بالقوى عند أهل الحديث، وأخرجه أيضا البزار من حديثه بنحو لفظ الترمذى وأخرجه ابن حبان فى كتاب الثواب، وكذلك أخرجه البزار .

٢٤٤ - إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَة، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيم، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِى فِى دِينِى وَدُنْيَاىَ[1]، وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى أَوْ عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِله، فَاقْدُرْهُ لِى، وَيَسِّرْهُ لِى، ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيه، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِى فِى دِينِى وَدُنْيَاىَ، وَمَعَاشِى وَعَاقِبَهِ أَمْرِى، أَو عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِله، فَاصْرِفْهُ عَنِّى وَاصْرِفْنِى عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِى الْخَيرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِى بِهِ (خ) .

٢٤٣- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥١٨) وصحح إسناده على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والترمذي في «القدر» باب «ما جاء في الرضا بالقضاء» (٤/٣٩٦) حديث (٢١٥١) من طريق محمد بن أبي حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه عن سعد قال. به، وقال أبو عيسى: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد وليس بالقوي .

٢٤٤- صحيح :

أخرجه البخارى فى «التهجد» باب «التطوع مثنى مثنى» (٣/٥٨) حديث (١١٦٦)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «الاستغفار» (٢/٩١) حديث (١٥٣٨)، والترمذى فى «الصلاة» باب «صلاة الاستخاره» (٢/٣٤٥) حديث (٤٨٠)، وقال: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى المدانى، والنسائى فى «النكاح» باب «كيف الاستخاره» (٦/٣٨٨) حديث (٣٢٥٣)، وابن ماجه فى «إقامة الصلاة» باب «صلاة الاستخارة» (١/ ٤٤٠) حديث (١٣٨٣)، جميعًا من طريق عبد الرحمن بن أبى الموالى عن محمد بن المنكدر عن جابر .

(١) لفظ: دنياي ثبت في نسخة من المتن اهـ.

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: إذا هم أحدكم فليقل الخ» وقال بعد قوله: «ثم رضنى به ويسمى حاجته» وأخرجه أيضا أهل السنن وصححه الترمذى وابن أبى حاتم؛ ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه أحمد، وقال إنه منكر لكون فى إسناده عبد الرحمن بن أبى الموال، قال ابن عدى فى الكامل فى ترجمة عبد الرحمن بن أبى الموال إنه أنكر عليه حديث الاستخارة، قال: وقد رواه غير واحد من الصحابة، وقد وثق عبد الرحمن جمهور أهل العلم كما قال العراقى، وفى الباب أحاديث قد ذكرناها فى شرحنا للمنتقى (قوله إنى أستخيرك) أى: أطلب منك الخير أو الخيرة. قال فى المحكم: استخار الله طلب منه الخير، قال فى النهاية: خار الله لك أى أعطاك ما هو خير لك (قوله ومعاشى) المعاش: العيش والحياة، ويقال المعاش والمعيشة والمعيش ما يؤنس به (قوله أو عاجل أمرى وآجله) هو شك من الراوى، والمراد أنه يقول أحد الأمرين إما فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو عاجل أمرى وآجله، وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف .

صَلاَةُ الزَّوَاجِ

٢٤٥ - لِيَكْتُمَ الْخِطْبَةَ، ثُمَّ لِيَتَوَضَّأْ فَيُحْسِنْ وُضُوءَهُ ثُمَّ لِيُصَلِّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ ثُمَّ يَحْمَدُ اللهَ وَيُمَجِّدُهُ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ فِي فُلاَنَةَ وَيُسَمِّيهَا بِاسْمِهَا خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَاقْدُرْهَا لِي وَإِنْ كَانَ غَيْرُهَا خَيْرًا لِي مِنْهَا فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَاقْدُرْهَا لِي (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اكتم الخطبة، ثم توضأ وأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك، ثم احمد ربك ومجده، ثم قال: اللهم إنك تقدر الخ» وأخرجه من حديثه أيضا الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد وهذا الأمر داخل تحت قوله ﷺ

٢٤٥- صحيح :

أخرجه ابن حبان فى «الاحسان» (٦/ ١٣٨) حديث (٤٠٢٩) . والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٣١٤)، كلاهما من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن الوليد بن أبى الوليد عن أيوب عن خالد بن أبى أيوب الأنصارى عن أبيه عن جده، وقال الحاكم هذه الاستخارة أنفرد بها أهل مصر ورواته عن آخرهم ثقات ولم يخرجاه ووافقه الذهبى به .

فى الحديث المذكور قبله (إذا هم بأمر) فإنه يتناول النكاح وغيره، وأخرج هذا الحديث من حديث أبي أيوب الطبراني في الكبير، قال فى الزوائد: ورجاله كلهم ثقات اهـ. وصححه ابن حبان .

صَلاَةُ التَّوْبَةِ

٢٤٦ - مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ لِذلِكَ الذَّنْبِ إِلاَّ غَفَرَ لَهُ (عه، حب، ى) .

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان وابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى بكر الصديق ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنبا. ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلى، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله﴾[آل عمران: ١٣٥] الخ الآية، وزاد ابن حبان والبيهقى أيضا لفظ ركعتين بعد قوله ثم يصلى، وهذه زادها ابن خزيمة فى صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذى، وصححه ابن حبان وابن خزيمة، وأخرج البيهقى عن الحسن البصرى قال: قال رسول الله ﷺ : « ما أذنب عبد ذنبا، ثم توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى براز من الأرض، فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر الله له » وهو مرسل .

٢٤٧ - وَقَالَ ﷺ كُلُّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ ابْنُ آدَمَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً، أن أَذْنَبَ ذَنْبًا فَأَحَبَّ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللهِ فَلْيَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا لاَ أَرْجِعُ إِلَيْهَا أَبَدًا فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ ما لَمْ يَرْجِعْ فِى عَمَلِهِ ذلِكَ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى

٢٤٦- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «الاستغفار» (٢/ ٨٧) حديث (١٥٢١)، والترمذى فى «الصلاة» باب «الصلاة عند التوبة» (٢/ ٢٥٧) حديث (٤٠٦)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٣١٥) حديث (٤١٤)، وابن ماجه فى «إقامة الصلاة» باب «الصلاة كفارة» (١/ ٤٤٦) حديث (١٣٩٥) وابن حبان فى «الاحسان» (٢/ ١٠) حديث (٦٢٢)، جميعًا من طريق عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة عن اسماء بن الحكم الغزارى عن على به، وقال أبو عيسى: حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيره .

٢٤٧- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥١٦) من حديث أبي الدرداء.....به، وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

الدرداء ﷺ عنه ﷺ قال: « كل شيء الخ » قال الحاكم صحيح على شرطهم وأقره الذهبي فى تلخيصه للمستدرك لكنه قال فى التهذيب إنه منكر، وأخرجه الطبرانى فى الكبير (قوله مكتوب عليه) أى: يكتبه عليه الملكان الحافظان (قوله إذا أخطأ) يقال: أخطأ إذا لم يصب الصواب، وأخطأ إذا أذنب، وينبغى الجمع فى صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور فى الحديث الأول وبين التوبة والعزم على عدم العود كما فى هذا الحديث .

٢٤٨ - وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: وَاذُنُوبَاهُ، وَاذُنُوبَاهُ، فَقَالَ قُلْ: اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِى، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِى مِنْ عَمَلِى فَقَالَهَا ثُمَّ قَالَ: عُدْ فَعَادَ، ثُمَّ قَالَ: عُدْ فَعَادَ، فَقَالَ: قُمْ فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ: « أن رجلا جاء النبى ﷺ فقال واذنوباه الخ» وفى رواية بعد قوله: «فقالها، ثم أمره أن يقولها مرة ثانية، ثم أمره أن يقولها مرة ثالثة فقالها، فقال قم فقد غفر الله لك » وأخرج أبو نعيم والعسكرى والديلمى من حديث عائشة ﷺ: «أن النبى ﷺ قال لحبيب بن الحارث: عفو الله أكبر من ذنوبك» .

صَلَاةُ الآبِقِ وَالضَّيَاعِ

٢٤٩ - إِذَا ضَاعَ لَهُ شَىْءٌ أَوْ أَبَقَ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ وَيَتَشَهَّدُ وَيَقُولُ: بِسْمِ اللهِ يَا هَادِىَ الضُّلَّالِ، وَرَادَّ الضَّالَّةِ ارْدُدْ عَلَىَّ ضَالَّتِى بِعِزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ (مص) اللَّهُمَّ رَادَّ الضَّالَّةِ، وَهَادِىَ الضَّلَالَةِ، أَنْتَ تَهْدِى مِنَ الضَّلَالَةِ، ارْدُدْ عَلَىَّ ضَالَّتِى بِقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ، فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ (ط) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو

٢٤٨- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/٥٤٣) ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى ثنا حبرى ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى ثنا عبيد الله بن محمد بن ضيف ثنا عبيد الله ابن محمد بن جابر عن عبد الله عن أبيه عن جده قال به، قال: حديث رواته عن آخرهم مدنيون فمن لا يعرف واحد منهم يجرح ولم يخرجاه وقال الذهبى سمعه إبراهيم بن المنذر منه وهم مدنيون ولم يخرجاه .

٢٤٩- إسناده ضعيف :

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢/ ٣٤٠) وفى الصغير (٦٦٠) وفي إسناده عبد الرحمن بن يعقوب قال الهيثمي لا أعرفه .

من حديث ابن عمر ﵄ عن النبى ﷺ قال: « إذا ضاع له شيء أو أبق الخ » قال الحاكم رواته موثقون مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح، واللفظ الذى أخرجه الطبرانى هو من حديث ابن عمر أيضا عن النبى ﷺ فى الضالة أن يقول: « اللهم الخ » قال فى مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن عباد المكى ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وهذه الصلاة للضياع والإباق داخلة تحت صلاة الحاجة التى ستأتى لأن هذه حاجة من حوائج الإنسان، وسيأتى فى صلاة الحاجة فى بعض ألفاظها: «من كانت له حاجة إلى الله سبحانه وتعالى أو إلى أحد من بنى آدم » فصلاة الآبق والضياع داخلة تحت هذا العموم .

صَلاَةُ حفظ الْقُرْآن

٢٥٠ - إِذَا كانَ لَيْـلَةُ الْجُمُعَـة، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقُومَ فى الثُّلُث الآخـر، فَإِنَّهَـا سَاعَـةٌ مَشْـهُودَةٌ، وَالدُّعَاءُ فـيهَا مُسْتَجَابٌ، فَـإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ففى أَوْسَـاطها، فَإِنْ لَمْ يَسْـتَطِعْ ففى أَوَّلها، فَـيُصَلِّى أَرْبَعَ رَكعَات يَقْـرأُ فى الأُولَى: الْفَاتحَةَ وَيس، وَفى الثَّانيَة: الْـفَاتحَةَ وَالدُّخَان، وَفى الثَّالثَـة: الْفَاتحَةَ والم تَنْزِيلُ « السَّجْدَةَ »، وَفى الرَّابعَة: الْفَاتحَةَ وَتَبَارَكَ الَّذى بيَده الْمُلْك، فَإِذَا فَرَغَ منَ التَّشَهُّد فَلْيَحْمَد اللهَ، وَلْيُحْسن الثَّنَاءَ عَلَيْـه، وَلْيُـصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليـه وسلم وَلْيُحْسنْ، وَعَلَى سَائر النَّبيِّينَ، وَلْيَـسْتَـغْفـرْ للْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات، وَلإخْـوَانه الَّذينَ سَبَقُـوهُ بالإيمَان، ثم لْيَقُلْ فى آخـر ذلكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنى بتَرْك الْمَعَاصى أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنى، وَارْحَـمْنى أَنْ أَتَكَلَّفَ مَالاَ يَعْنينى، وَارْزُقْنى حُسْنَ النَّظَر فيمَا يُرْضيكَ عَنِّى، الـلَّهُمَّ بَديعَ السَّموَات وَالأَرْض ذَا الْجَـلاَل وَالإكْرَام، وَالْعزَّة الَّـتى لاَ تُرَام، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمنُ بجَـلاَلكَ، وَنُور وَجْهكَ، أَنْ تُلْزمَ قَلْبى حفْظَ كـتَابكَ كَمَـا عَلَّمْتَنى، وَارْزُقْنى أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْو الَّذى يُرْضيكَ عَنِّى، اللَّهُمَّ بَديعَ السَّـموَات وَالأَرْض ذَا الْجَلاَل وَالإكْرَام، وَالْعزَّة الَّتى لاَ تُرَام، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمنُ بجَلاَلكَ، وَنُور وَجْهكَ، أَنْ تُنَوِّرَ بكتَابكَ بَصَرِى، وَأَنْ تُطلقَ به لسَانى، وَأَنْ تُفَرِّجَ به عَنْ قَلْبى، وَأَنْ تَشْرَحَ به صَدْرِى، وَأَنْ تَغْسلَ به بَـدَنى، فَإنَّهُ لاَ يُعينُنى عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ، وَلاَ يُؤْتيه إلاَّ أَنْـتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله الْـعَلىِّ الْعَظيم، يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاَثَ جمَعٍ أَوْخَمْسًا أَوْ

٢٥٠- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «دعاء الحفظ» (٥/ ٥٢٦) حديث (٣٥٧٠) وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٣١٦)، كلاهما من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح وعكرمه مولى ابن عباس عن ابن عباس به، وقال الحاكم صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وقال الذهبى: حديث منكر شاذ أخاف لا يكون موضوعًا وقد حيرنى والله جودة سنده به .

سَبْعًا، يُجَابُ بِإِذْنِ الله تَعَالَى، قَالَ صلى الله عليه وسلم وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنٌ[١] قَطُّ (ت، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﵄ قال: « بينا نحن عند رسول الله إذا جاءه على بن أبى طالب ﵁ فقال: بأبى أنت وأمى تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمهن ويثبت ما فى صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمنى، فقال: إذا كان ليلة الجمعة فقل الخ » وهذا اللفظ الذى ساقه المصنف رحمه الله هو لفظ الترمذى بعد هذا اللفظ الذى ساقه المصنف، قال ابن عباس ﵄: « فوالله ما لبث إلا خمسا أو سبعا حتى جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتهن على نفسى تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها فإذا قرأتها على نفسى، فكأنما كتاب الله بين عينى، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا أردته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: « مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن »، قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، وقال الحاكم بعد إخراجه فى المستدرك هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أيضا الدارقطنى باختصار، وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال ابن الجوزى: الوليد بن مسلم، مدلس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعنى محمد[٢] بن الحسن بن محمد المقرى شيخ الدارقطنى، قال ابن حجر: هذا الكلام تهافت والنقاش برىء من عهدته فإن الترمذى أخرجه فى جامعه من طريق الوليد. قال السيوطى فى اللآلىء التى ألفها على موضوعات ابن الجوزى: وأخرجه الحاكم عن أبى النضر الفقيه وأبى الحسن سليمان بن عبدالرحمن الدمشقى عن الوليد ابن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس. وقال صحيح على شرط الشيخين. ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم، فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفى ألفاظه نكارة، وأنا فى نفسى من تحسين هذا الحديث فضلا عن تصحيحه فإنه منكر غير مطابق للكلام النبوى والتعليم المصطفوى، وقد أصاب بن الجوزى بذكره فى الموضوعات، ولهذا ذكرته أنا فى كتابى الذى سميته:

---

(١) في نسخة : مؤمنا اهـ .

(٢) لفظ الميزان: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلى ، ثم البغدادي أبو بكر النقاش المقري المفسر أثنى عليه أبو عمرو الداني، وقال البرقاني كل حديث النقاش منكر ، تمت مختصراً .

الفوائد المجموعة، فى الأحاديث الموضوعة) (قوله وليصل على النبى ﷺ وليحسن) أى: ليحسن الصلاة عليه ﷺ (قوله ولا يؤتيه) أى: يعطيه، وفى نسخة: ولا يؤتيه (قوله ما أخطأ مؤمن) المعنى أنه يستجاب به لكل مؤمن .

صَلاَةُ الضُّرِّ وَالحَاجَةِ

٢٥١ - يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّى أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّى فِى حَاجَتِى هذِهِ لِتُقْضِى لِى اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ (ت، س، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن حنيف ﷺ قال: « جاء أعمى إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ادع الله لى أن يعافينى، قال إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه » وزاد النسائى فى بعض طرقه: « فتوضأ فصلى ركعتين » ثم ذكر فى الترمذى ما ذكره المصنف من قوله ﷺ : « اللهم إنى أسألك الخ » وأخرجه من حديثه أيضا ابن ماجه والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح على شرط الشيخين، وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء، فقام وقد أبصر، وقال الترمذى حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبى جعفر وهو غير الخطمى، وقال وأخرجه الطبرانى بعد ذكر طرقه التى روى بها، والحديث صحيح وصححه أيضا ابن خزيمة، فقد صحح الحديث هؤلاء الأئمة، وقد تفرد النسائى بذكر الصلاة، ووافقه الطبرانى فى بعض الطرق التى رواها .

وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله ﷺ إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطى المانع، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن .

٢٥١- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب (١١٩) (٥/٥٣١) حديث (٣٥٧٨) وقال حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجة، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٤٣٧) حديث (٦٥٩)، وابن ماجه فى «إقامة الصلاة» باب «صلاة الحاجه» (١/٤٤١) حديث (١٣٨٥)، والحاكم فى «المستدرك» (١/٣١٣)، وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، جميعًا من طريق شعبه عن أبى جعفر عن عمارة عن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلاً. . . . . . . فذكره.

٢٥٢ - وَقَالَ ﷺ: « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنْ وُضُوءَهُ، ثُمَّ لِيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالعِصْمَةَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لاَ تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمًّا إِلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلاَ حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » (ت، س، مس).

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن أبى أوفى رضي الله عنه قال: « خرج علينا رسول الله ﷺ فقعد فقال: من كانت له حاجة إلى الله الخ » وأخرجه أيضا من حديثه ابن ماجه وزاد بعد قوله: « يا أرحم الراحمين، ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يقدر » وفى إسناده فايد ابن عبد الرحمن[1] بن الورقاء، وهو ضعيف قال الترمذى بعد إخراجه: هذا الحديث حديث غريب، وفايد يضعف فى الحديث، وقال أحمد متروك وقال ابن عدى مع ضعفه بكتب حديثه، وقال الحاكم بعد إخراجه لهذا الحديث أخرجته شاهدا، وفايد مستقيم الحديث، وأخرج ابن النجار فى تاريخ بغداد عن غير فايد، قال ابن حجر فى أماليه، والحديث له شاهد من حديث أنس وسنده ضعيف، وأخرجه أيضا الأصبهانى من حديث أنس، ولفظه: « أن النبى ﷺ قال: يا على ألا أعلمك دعاء إذا أصابك هم أو غم تدعو به ربك يستجاب لك بإذن الله، ويفرج عنك: توضأ وصل ركعتين، واحمد الله تعالى وأثن عليه، وصل على نبيك، واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل: اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، لا إله إلا الله العلى العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم كاشف الغم، مفرج الهم، مجيب دعوة المضطرين إذا دعوك رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحمنى فى

٢٥٢- إسناده ضعيف:

أخرجه الترمذى فى «الصلاة» باب «فى صلاة الحاجة» (٢/ ٣٤٤)حديث (٤٧٩)، وقال حديث غريب وفى اسناده مقال، وابن ماجة فى «الصلاة» باب «صلاة الحاجة (١/ ٤٤١) حديث (١٣٨٤)، وفى الزوائد: فائد بن عبد الرحمن يضعف فى الحديث، وأخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٣٢٠). جميعًا من طريق فائد أبو الورقاء العطار عن عبد الله بن أبى أوفى قال به، الحديث إلا أن الشيخين لم يخرجاه، وقال الذهبى بل متروك (القصد فائد).

(١) فايد بن عبد الرحمن الكوفي أبوالورقاء العطار متروك، اتهموه ، من صغر الخامسة ، بقى إلى جدود الستين اهـ تقريب .

حاجتى هذه بقضائها ونجاحها رحمته تغنينى بها عن رحمة من سواك » وأخرجه الطبرانى وفى إسناده أبو معمر عباد بن عبد الصمد[١] ضعيف جدا، وأخرج لهذا الحديث فى مسند الفردوس طريقا أخرى من حديث أنس ﷺ، وفى إسناده أبو هاشم، واسمه عبد الرحمن وهو ضعيف، وأخرجه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبى الدرداء مختصرا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين بتمامهما أعطاه الله عز وجل ما سأل معجلا أو مؤخرا[٢] » وأخرجه أيضا من حديث أبى الدرداء الطبرانى فى الكبير. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وإسناده حسن، وقد ذكرت هذا الحديث وذكرت ما قيل فيه بأطول من هذا فى [الفوائد المجموعة، فى الأحاديث الموضوعة] استدركت على من قال إنه موضوع. والحاصل أن جميع طرق أحاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف، إلا حديث أبى الدرداء كما ذكرنا، وبعده حديث ابن أبى أوفى الذى ذكره المصنف رحمه الله .

٢٥٣ - وَعَنْهُ صلى الله عليه وسلم: « تُصَلَّى اثْنَتَى عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ، وَتَتَشهَّدُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا جَلَسْتَ فى آخرِ صَلاَتِكَ، فَأَثْنِ عَلَى الله تَعَالَى، وَصَلِّ عَلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم، وَسَلِّم ثمَّ كَبِّرْ وَاسْجُدْ، وَاقْرَأْ وَأَنْتَ سَاجِدٌ فاتِحَةَ الْكِتَابِ سَبْعَ مَرَّات، وَآيَةَ الْكُرْسِىِّ سَبْعَ مَرَّات وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ سَبْعَ مَرَّات، وَقُلْ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهى الرَّحْمَة مِنْ كِتَابِكَ، وَاسْمِكَ الأَعْظَمِ، وَجَدِّكَ الأَعْلَى، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّة، ثم سَلْ حَاجَتَكَ، ثم ارْفَعْ رَأْسَكَ فَسَلِّمْ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، وَاتَّقِ السُّفَهَاءَ أَنْ يَعْلَمُوهَا فَيَدْعُوا رَبَّهُمْ فَيُسْتَجَابَ لَهُمْ. قَالَ الْبَيْهَقِىُّ: إِنَّهُ قَدْ جُرِّبَ فَوُجِدَ سَبَبًا لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ. قُلْتُ: وَقَدْ رَوَيْنَاهُ فى كِتَابِ الدُّعَاءِ لِلْوَاحِدى، وَفِى سَنَده غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَّبَهُ فَوَجَدَهُ كَذلِكَ، وَأَنَا جَرَّبْتُهُ فَوَجَدْتُه كَذلِكَ، عَلَى أَنَّ فِى سَنَدِه مَنْ لاَ أَعْرِفُهُ (قى) .

الحديث أخرجه البيهقى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ

---

(١) عباد بن عبد الصمد أبو معمر البصري عن أنس بن مالك، وعنه كامل بن طلحة اهـ طبقات .

(٢) في نسخة أو مؤجلا اهـ .

٢٥٣- إسناده ضعيف :

رواه ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٢/١٤٢)، من طريق محمد بن أشرس عن عامر بن خداش ثنا عمر بن هارون البلخى عن ابن جريج عن داود بن أبى عاصم عن ابن مسعود عن النبى ﷺ .

عنه ﷺ قال: « ثنتى عشرة ركعة يصليهن الخ » قال المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد ذكر هذا الحديث رواه الحاكم، وقال: قال أحمد بن حرب: قد جربته فوجدته حقا، وقال إبراهيم بن على الديلمى[١] قد جربته فوجدته حقا، وقال الحاكم قد جربته فوجدته حقا، تفرد به عامر بن خداش وهو ثقة مأمون الخ. قال فى الترغيب والترهيب بعد أن ذكر نقل هذا الكلام، قال الحافظ: عامر بن خداش هذا هو النيسابورى ثم قال: قال شيخنا الحافظ أبو الحسن يعنى المقدسى كان صاحب مناكير وقد تفرد به عن عمر بن هارون البلخى وهو متروك متهم. أثنى عليه ابن مهدى وحده فيما أعلمه[٢] والاعتماد فى مثل هذا على التجربة لا على الإسناد، والله أعلم.

وأقول: السنة لا تثبت بمجرد التجربة، ولا يخرج بها الفاعل للشىء معتقدا أنه سنة عن كونه مبتدعا، وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله ﷺ فقد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة وهو أرحم الراحمين، وقد تكون الاستجابة استدراجًا، ومع هذا ففى هذا الذى يقال إنه حديث مخالفة للسنة المطهرة، فقد ثبت فى السنة ثبوتا صحيحا لا شك فيه، ولا شبهة للنهي عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود، فهذا من أعظم الدلائل على كون هذا المروى موضوعا، ولا سيما فى إسناده عمر بن هارون[٣] بن يزيد الثقفى البلخى المذكور فإنه من المتروكين المتهمين وإن كان حافظًا، ولعل ثناء ابن مهدى عليه من جهة حفظه وكذا تلميذه عامر بن خداش فلعل هذا من مناكيره التى صار يرويها، والعجب من اعتماد مثل الحاكم والبيهقى والواحدى ومن بعدهم عن التجريب فى أمر يعلمون جميعا أنه مشتمل على خلاف السنة المطهرة وعلى الوقوع فى مناهيها (قوله بمعاقد) جمع معقد أى: محل انعقاده وتمكنه .

* * *

(١) في نسخة : المديني . ولفظ المنذري الديبلي اهـ .

(٢) لفظ المنذري : فيما أعلم .

(٣) عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البخلي متروك، وكان حافظا ، من التاسعة له ، مات سنة أربع وتسعين ومائة اهـ تقريب وخلاصة .

صَلاَةُ التَّسْبِيحِ

٢٥٤ - عَلَّمَهَا رَسُولُ الله ﷺ عَمَّهُ العَبَّاسَ لله فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ أَلاَ أُعْطِيكَ، أَلاَ أَمْنَحُكَ، أَلاَ أَحْبُوكَ، أَلاَ أَفْعَلُ لَكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سِرَّهُ وَعَلاَنِيَتَهُ عَشْرَ خِصَالٍ: أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ القِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ، قُلْتَ وَأَنْتَ قَائِمٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لله، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ مَرَّةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ إِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً (د، حب، مس) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ لعمه العباس ﷺ الخ » وقد ذكر هذا الحديث ابن خزيمة فى صحيحه وقال إن صح هذا الخبر فإن فى القلب من هذا الإسناد شيئا فذكره، ثم قال رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن عكرمة مرسلا، لم يذكر ابن عباس، وإبراهيم بن الحكم بن أبان[1] قال ابن معين: ليس بشىء وقال النسائى متروك الحديث، وقال البخارى سكتوا عنه. قال الحافظ المنذرى ورواه الطبرانى، وقال فى آخره: «فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفر الله لك ». قلت: رواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس بإسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف، ورواه فى الأوسط من طريق أخرى عن ابن عباس: « أنه قال له رسول الله ﷺ يا غلام ألا أحبوك » وفى إسناده

٢٥٤- حسن :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «صلاة التسبيح» (٢/ ٢٩) حديث (١٢٩٧)، والترمذى فى «الصلاة» باب «صلاة التسبيح» (٢/ ٣٥٠) حديث (٤٨٢) والحاكم فى «المستدرك (١/ ٣١٨)، كلاهما من طريق موسى ابن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وابن ماجة فى كتاب «إقامة الصلاة» باب «صلاة التسبيح» (١/ ٤٤٢) حديث (١٣٨٦) كلاهما برواية أبى رافع .... به .

(١) إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف وصل مراسيل ، من التاسعة اهـ . تقريب.

عبد القدوس بن حبيب وهو متروك، ورواه أيضا من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال لأبى الجوزاء: « ألا أحبوك، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صلى أربع ركعات » فذكر نحوه، وفى إسناده يحيى بن عقبة بن أبى العيزار وهو ضعيف. قال المنذرى: قد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة، وأمثلها حديث عكرمة هذا: يعنى الذى ذكره المصنف. قال: وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الآجرّى وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصرى، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى. قال أبو بكر بن أبى داود سمعت أبى يقول: ليس فى صلاة التسبيح حديث غير هذا، وقال مسلم: صاحب الصحيح لا يروى فى هذا الحديث إسناد أحسن من هذا: يعنى إسناد عكرمة عن ابن عباس، وقال الحاكم: قد صحت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ علم ابن عمه هذه الصلاة، ثم قال حدثنا أحمد بن داود حدثنا إسحق بن كامل حدثنا إدريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبى حبيب عن نافع عن ابن عمر قال: «وجه رسول الله ﷺ جعفر بن أبى طالب ﷺ إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه، وقال له ألا أهب لك ألا أسرك ألا أمنحك فذكره» قال هذا إسناد صحيح لا غبار عليه. واعترض على هذا التصحيح من وجوه بأن شيخ الحاكم أحمد بن داود المصرى الحرانى تكلم فيه غير واحد من الأئمة، وكذبه الدارقطنى. وقد أخرج هذا الحديث الترمذى وابن ماجه والدارقطنى والبيهقى من حديث أبى رافع قال: قال رسول الله ﷺ لعمه العباس: «يا عم ألا أحبوك» فذكر الحديث. قال الترمذى حديث غريب من حديث أبى رافع، وأخرجه البيهقى من حديث أبى حيان الكلبى عن أبى الجوزاء عن ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: «ألا أحبوك » فذكر الحديث، وروى أيضا الدارقطنى هذا الحديث من طريق عبد الله بن عباس، ومن طريق أبى رافع عن النبى ﷺ قال العباس الخ. قال ابن حجر رحمه الله لا بأس بإسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن، فإن له شواهد تقوّيه، وقد أساء ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات، وقد رواه أبو داود من حديث ابن عمر بإسناد لا بأس به والحاكم من حديث ابن عمرو. قال ابن العربى فى شرح الترمذى فى حديث أبى رافع إنه حديث ضعيف ليس له أصل فى الصحة ولا فى الحسن، وقال إنما ذكر الترمذى لينبه عليه لئلا يغتر به، وقال العقيلى ليس فى صلاة التسبيح حديث يثبت، وقال الدارقطنى: أصح شىء فى فضائل السور فضل: ﴿قل هو الله أحد﴾ وأصح شىء فى فضائل الصلاة صلاة التسبيح. قال النووى فى الأذكار: ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء فى الباب، وإن كان ضعيفا فمرادهم أرجحه وأقله ضعفا، والحاصل أن صلاة التسبيح وردت من طريق عبد الله بن عباس وأخيه الفضل وأبيهما

العباس، وعبد الله بن عمر، وأبى رافع، وعلى بن أبى طالب وأخيه جعفر، وأم سلمة، ورجل من الأنصار ﷺ أجمعين، وقد صحح هذا الحديث أو حسنه جماعة من الحفاظ، منهم من تقدم ذكره، ومنهم ابن منده؛ والخطيب، وابن الصلاح، والسبكى، والحافظ العلائى. قال السبكى: صلاة التسبيح من مهمات مسائل الدين ولا تغتر بما فهم من النووى فى الأذكار من ردها فإنه اقتصر على رواية الترمذى وابن ماجه، ورأى قول العقيل ليس فيها حديث يثبت صحيح ولا حسن، والظن به لو استحضر ترجيح أبى داود لحديثها وتصحيح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك. وقد استوفينا الكلام على صلاة التسبيح فى كتابنا فى الموضوعات الذى سميناه: { الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة } ولا شك ولا ريب أن هذه الصلاة فى صفتها وهيئتها نكارة شديدة مخالفة لما جرت عليه التعليمات النبوية، والذوق يشهد، والقلب يصدق، وعندى أن ابن الجوزى قد أصاب بذكره لهذا الحديث فى الموضوعات، وما أحسن ما قال السيوطى فى كتابه: «اللآلىء» الذى جعله على موضوعات ابن الجوزى بعد ذكره لطرق هذا الحديث، والحق أن طرقه كلها ضعيفة، وأن حديث ابن عباس يقرب من الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفة هيئتها لهيئة باقى الصلوات .

صَلاَةُ الْقُدُومِ مِنَ السَّفَرِ

٢٥٤ م- وَصَلاَةُ الْقُدُومِ مِنَ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ فِى الْمَسْجِدِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا، وَكَذلِكَ صَلاَةُ الْفَتْحِ، وَهِيَ ثَمَانُ رَكْعَات، وَثَمَّ صَلَوَاتٌ وَرَدَتْ مَنْصُوصَاتٌ[١] عَلَيْهَا، غَيْرَ أَنَّ أَسَانِيدَهَا ضَعِيفَةٌ: كَصَلاَةِ السَّفَرِ، وَصَلاَةِ الْغَفْلَةِ. وَأَمَّا صَلاَةُ الرَّغَائِبِ أَوَّلَ خَمِيسٍ فِى رَجَبٍ، وَصَلاَةَ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَصَلاَةُ[٢] الْقَدْرِ مِنْ رَمَضَانَ فَلاَ تَصِحُّ، وَسَنَدُهَا مَوْضُوعٌ بَاطِلٌ، وَصَلاةُ الْكِفَايَةِ جُرِّبَتْ وَلاَ أَعْلَمُهَا وَرَدَتْ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم، وَالسُّجُودُ بَعْدَ الْوِتْرِ مَوْضُوعٌ، وَلكِنَّهُ صَحَّ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّى بَعْدَهُ رَكْعَتَيْنِ جَالِسًا .

(قوله وصلاة القدوم من السفر ركعتان فى المسجد متفق عليها) أقول: هو ثابت فى

٢٥٤م- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الجهاد» باب «الصلاة إذا قدم من سفر» (٦/ ٢٢٣) حديث (٣٠٨٧)، ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «استحباب تحية المسجد» (١/ ٧١/ ٤٩٥) كلاهما من طريق محمد بن دنار عن جابر به.

(١) في نسخة من المتن : منصوصة غير أن ، الخ .

(٢) في نسخة من المتن : ليلة الخ .

الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: « كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر، فلما قدمنا المدينة قال لى ادخل المسجد فصل ركعتين » وثبت أيضا: «أنه ﷺ كان إذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس» (قوله وكذلك صلاة الفتح) أقول: هى ما أخرجه البخارى ومسلم وغيرها من حديث أم هانىء قالت: « إن النبى ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات لم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود » (قوله كصلاة السفر) أقول: أى الصلاة عند إرادة الخروج إلى السفر لا عند القدوم منه، فالحديث بذلك ثابت فى الصحيحين وغيرهما كما تقدم، وهذه الصلاة عند إرادة السفر أخرجها الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود ﷺ قال: « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: إنى أريد أن أخرج إلى البحرين فى تجارة، فقال ﷺ: قم صلى ركعتين » قال فى مجمع الزوائد ورجاله موثقون، وبهذا يعرف أن حديث صلاة السفر لم يكن إسناده ضعيفا كما قال المصنف رحمه الله، ويمكن أن يراد بصلاة السفر صلاة المسافر نفسه عند قدومه فى البيت لا فى المسجد، وقد أخرج ذلك الطبرانى فى الكبير من حديث فضالة بن عبيد قال: « كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا فى سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين » وفى إسناده الواقدى، وقد ضعفه الجمهور، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث على بن أبى طالب ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر صلى ركعتين » وفى إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف. ويمكن أن يريد المصنف بما أخرجه الطبرانى من حديث المطعم بن المقداد أن النبى ﷺ قال: « ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا » وقد ذكر النووى فى الأذكار صفة هذه الصلاة بعد ذكره لهذا الحديث (قوله وصلاة الغفلة). أقول: صلاة الغفلة هذه لم نجدها مذكورة فى الكتب المدونة فى الموضوعات؛ فلعلها صلاة اشتهرت فى عهد المصنف جاء بها بعض الكذابين من العوام[1] (قوله وأما صلاة الرغائب أول خميس فى رجب). أقول: هذه الصلاة مكذوبة موضوعة، وقد روى الواضع لها حديثا طويلا، وأنه يصلى فى أول خميس من رجب فى الليلة التى بعده، وهى ليلة الجمعة بين العشاءين اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب، و« إنا أنزلناه فى ليلة القدر » ثلاثا و« قل هو الله أحد، اثنتى عشرة مرة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، وقد سقنا ما قيل فى ذلك فى:

---

(١) صلاة الغفلة : هي بين العشاءين ، روي حديثها الترمذي ، وتسميتها صلاة الغفلة اصطلاح الشافعية، سموها في كتبهم فلعل المؤلف لم يعرف ذلك ، اهـ منقولة .

[الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة] وقد اتفق الحافظ أنها موضوعة كما قال المجد صاحب القاموس في مختصره الذى ألفه في الموضوعات، وكذا قال المقدسي وهى أبطل من أن يتكلم في بطلانها، ولكن لما وقع من الخطيب وابن الصلاح كلام في شأنها اقتضى ذلك بيان بطلانها، وقد رد عليهما من في عصرهما كعز الدين بن عبد السلام رحمه الله وغيره من الحفاظ، وجمع ابن حجر الهيثمى كتابا سماه: [الإيضاح والبيان لما جاء في صلاة الرغائب وليلة النصف من شعبان] وقد وقفنا على هذا الكتاب، وليس فيه شيء يفيد ثبوت صلاة الرغائب ولا ثبوت صلاة ليلة النصف من شعبان، وأما مجرد ثبوت ورود ما يدل على فضيلة الوقت فلا ملازمة بينه وبين مشروعية الصلاة فيه (قوله وصلاة ليلة النصف من شعبان). أقول: هذا حديث موضوع مكذوب فيه على من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب، و« قل هو الله أحد » عشر مرات إلا قضى الله له حاجة، وفى ألفاظه المصرحة بثواب من يفعل ذلك ما يشعر أعظم إشعار، ويدل أبلغ دلالة على أنه مكذوب. قال المجد في المختصر: حديث صلاة ليلة النصف من شعبان باطل، وهكذا قال غيره من أئمة هذا الشأن، وقد أطلنا الكلام في كتابنا المذكور سابقا، وقد روى ابن ماجه في سننه الترغيب في قيامها من حديث على ابن أبى طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله ينزل فيها إلى سماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له، ألا من مسترزق فأرزقه، ألا من مبتلى فأعافيه، ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر » وهو مع كونه لا يدل على ما هو مطلوب فيها بذلك العدد هو أيضا ضعيف الإسناد، وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديث أبى موسى ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه » وأخرجه أيضا أحمد في المسند من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وأخرج البيهقى في الدعوات من حديث عائشة ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال لها: «أتدرين[1] مافى هذه الليلة يعنى ليلة النصف من شعبان؟ قالت: ما فيها يا رسول الله؟ قال: فيها أنه يكتب كل مولود من بنى آدم في هذه السنة، وفيها يكتب كل هالك من بنى آدم في هذه السنة، وفيها ترفع أعمالهم وفيها تنزل أرزاقهم » (قوله وصلاة القدر من رمضان) قلت: لعله يريد ما أخرجه ابن ماجه بلفظ: من أحيا ليلة القدر لم يمت قلبه. قال

(١) في نسخة: هل تدرين.

المجد فى المختصر فيه ضعف (قوله وصلاة الكفاية). أقول: هو حديث موضوع، وصفتها «ركعتان فى كل ركعة الفاتحة، و - قل هو الله أحد- خمس مرات، والقدر خمس مرات، ثم يقول فى آخره: يا شديد القوى يا شديد المحال ياذا القوة والجلال، ياذا العزة والسلطان، أذللت جميع مخلوقاتك، اكفنى ما أخاف وأحذر يقولها ثلاث مرات، ثم يتشهد ويسلم» وهو حديث مكذوب والتجريب لا يدل على صحته كما قدمنا (قوله والسجود بعد الوتر موضوع). أقول: قال النسائى: باب قدر السجدة بعد الوتر، ثم ذكر حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ يصلى إحدى عشرة ركعة فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى صلاة الفجر سوى ركعتى الفجر ويسجد قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية » فهذا يدل على أنها سجدة منفردة بعد الوتر كما فهم النسائى وبوّب عليه، فالعجب من المصنف رحمه الله كيف يخفى عليه ذلك؟ وهو فى هذا الكتاب الذى هو أحد الأمهات الست التى هى دواوين الإسلام (قوله ولكنه صح عنه ﷺ أنه كان يصلى بعده ركعتين جالسا) أقول: هذا صحيح وقد قدمناه فلا نعيده، وقد ذكرنا جميع الصلوات الموضوعة فى كتابنا فى الموضوعات، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إليه .

* * * * *

الباب الخامس

فيما يتعلق بالأكل، والشرب، والصوم، والزكاة، والسفر، والحج، والجهاد، والنكاح

فصل في الأكل، والشرب، والصوم

٢٥٥ - إِذَا دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كانَ صَائِمًا صَلَّى (م) وَدَعَا وَبَرَّكَ (د) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ، وحديث ابن عمر ﷺ، أما حديث أبى هريرة فهو عند مسلم وأبى داود والترمذى والنسائى قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا دعى أحدكم إلى وليمة فليجب، فإن كان صائما فليصل، وإن كان مفطرا فليطعم » وأخرجه أيضا النسائى من حديث ابن مسعود ﷺ وقال فيه: «وإن كان صائما دعا بالبركة » وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو داود وابن ماجه وأبو عوانة فى مسنده الصحيح أن النبى ﷺ قال: « إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب، فإن كان صائما دعا وبرك، وإن كان مفطرا كل » وأصل حديث ابن عمر هذا فى الصحيحين بلفظ: «إذا دعى أحدكم إلى وليمة فليأتها» وفى لفظ لمسلم وأبى داود منه قال: قال ﷺ: «إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه» وفى الباب عن جابر ﷺ عند مسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك » وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: « شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء، ويترك المساكين، ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله » وعن عبد الله بن عمر عند أبى داود قال: قال رسول الله ﷺ: « من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله، ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقا وخرج مغيرا » وفى إسناده درست بن زياد عن شهاب بن طارق فالأول ضعفه

٢٥٥- صحيح :

أخرجه مسلم فى «النكاح» باب «الأمر باجابة الداعى إلى دعوة» (١/١٠٦/١٠٥٤)، وأبو داود فى «الصوم» باب «فى الصائم يدعى إلى وليمة» (٢/٣٤٣) حديث (٢٤٦٠) .والترمذى فى كتاب «الصوم» «باب» فى إجابه الصائم الدعوة» (٣/ ١٥٠) حديث (٧٨٠)، جميعًا من طريق ابن سيرين عن أبى هريرة به .

الجمهور، والثاني مجهول (قوله إذا دعى إلى وليمة فليجب) فيه دلالة على وجوب إجابة الدعوة سواء كانت عرسا أو غيره إذا صدق عليها مسمى الوليمة كما يدل على ذلك ما ذكرناه من الأحاديث المطلقة التى ذكرناها مع التصريح فى بعضها بقوله عرسا كان أو نحوه، ولا ينافى ذلك الاقتصار على وليمة العرس فى بعض الأحاديث، فإن ذلك من التنصيص على بعض المدلولات اللفظ فلا يكون تخصيصا على فرض تجرده عن المعارض، كيف وهو معارض بما ذكرناه، وقد أوضحنا الكلام فى هذا المقام فى شرحنا للمنتقى (قوله فإن كان صائما صلى) قال هشام بن حسان أحد رواه هذا الحديث: إن المراد بالصلاة هنا الدعاء، ويدل على هذا قوله فى حديث ابن عمر: « فإن كان صائما دعا وبرّك » (قوله ودعا وبرك) أى: دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور الذى سيأتى إن شاء الله تعالى، وبرك أى: دعا له بالبركة .

٢٥٦ - وَإِذَا أَفْطَرَ قَالَ: ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ (د،س).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى، وهو من حديث ابن عمر ﷺ قال: « كان النبى ﷺ إذا أفطر قال: ذهب الظمأ الخ » وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح على شرط البخارى (قوله ذهب الظّمأ) هو شدة العطش (قوله وابتلت العروق) يعنى: بما وصل إليها من الطعام والشراب فيذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بانقطاعها بالصوم (قوله وثبت الأجر إن شاء الله) جعل ثبوته مقيدا بمشيئة الله تعالى لأن الصائم لا يدرى هل قبل الله تعالى صيامه أم رده .

٢٥٧ - فَإِنْ كانَ عِنْدَ قَوْمٍ قَالَ: أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلَائِكَةُ (ق . حب) .

٢٥٦- صحيح :

أبو داود فى «الصوم» باب «القول عند الإفطار» (٢/ ٣١٦) حديث (٢٣٥٧)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٦٨) حديث (٢٩٩)، كلاهما من طريق على بن الحسن عن الحسين بن واقد عن مروان (ابن سالم المقفع) عن ابن عمر .... به.

٢٥٧- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن ماجة فى «الصيام» باب «ثواب من فطر صائمًا» (١/ ٥٥٦) حديث (١٧٤٧) فى الزوائد: فى اسناده مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير ضعيف وابن حسان فى «الاحسان» (٧/ ٣٥٠) حديث (٥٢٧٢)، كلاهما من طريق هشام بن عمار عن سعيد بن يحيى اللخمى عن محمد بن عمرو عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير ....به .

الحديث أخرجه ابن ماجه وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال: « أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون الخ » وأخرجه ابن حبان فى صحيحه بهذا اللفظ، ولكنه جعل مكان سعد بن معاذ: عبادة، وقد أخرج هذا الحديث أبو داود بإسناد صحيح من حديث أنس رضي الله عنه: « أن النبى ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه، فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبى ﷺ: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة » وقد اشتمل هذا الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للأجر والبركة فإن من أفطر عنده الصائمون استحق الأجر الموعود به فيمن فطر صائما، ومن أكل طعامه الأبرار كان له أجر الإطعام موفرا لكون الآكلين له من الأبرار، ومن صلت عليه الملائكة فقد فاز، لأن دعوتهم له بالرحمة مقبولة، وقد أخرج البخارى وغيره حديث أنس رضي الله عنه قال: « دخل النبى ﷺ على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، فقال أعيدوا تمركم فى وعائه، وسمنكم فى سقائه فإنى صائم، ثم قام فى ناحية البيت فصلى ركعتين غير المكتوبة، ودعا لأم سليم وأهلها وأهل بيتها » وأخرج ابن ماجه والحاكم فى المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو أنه كان يقول عند فطره: « اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى ذنوبى ».

٢٥٨ - وَإِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ فَلْيُسَمِّ اللهَ وَلْيَأْكُلْ مِمَّا يَلِيهِ بِيَمِينِهِ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمر ابن أبى سلمة رضي الله عنه: « كنت غلاما فى حجر رسول الله ﷺ فكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله ﷺ: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك، فقال فما زالت تلك طعمتى بعد » وأخرجه الترمذى أيضا والنسائى من حديثه، وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن: التسمية، والأكل باليمين، والأكل مما يلى الآكل، وظاهر الأمر الوجوب لاسيما مع ما سيأتى من أن الشيطان يستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه، وما ورد أيضا من الأمر بالأكل باليمين، وأن الشيطان يأكل بشماله، وقد وردت أوامر فى أحاديث، وهى مؤيدة لما ذكرناه .

٢٥٨- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الأطعمه» باب «التسميه على الطعام» (٩/ ٤٣١) حديث (٥٣٧٦)، ومسلم فى «الأشربه» باب «التسميه على الطعام» (٩/ ٤٣١) حديث (٥٣٧٦)، ومسلم فى «الأشربه» باب «آداب الطعام» (٣/ ١٠٨/ ١٥٩٩)، كلاهما من طريق سفيان بن عيينه عن الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان عن عمر بن أبى سلمة . . . . به .

٢٥٩- إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الَّذِى لاَ يُذْكَرُوا اسْمُ اللهِ عَلَيْهُ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ قال: « كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، فلما أن حضرنا معه مرة على طعام، فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت تضع يدها فى الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ، ثم جاء أعرابى كأنما يدفع، فذهب فيضع يده فى الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال : إن الشيطان ليستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه، وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، وجاء بهذا الأعرابى ليستحل به فأخذت بيده، فوالذى نفسى بيده إن يده لفى يدى مع أيديهما » وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى، زاد مسلم: « ثم ذكر اسم الله عليه ثم أكل »، وفى الحديث دليل على أن الشيطان يشارك من لم يسمّ على أكل طعامه، وذلك سبب انتزاع البركة منه، وعدم الانتفاع به (قوله يستحل) أى: يجعله حلالا لأنه ممنوع منه بفعل الشرع، فإذا ترك الأكل الشرعى بعد التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعة لاستحلال طعامه .

٢٦٠ – وَأَمَرَ صلى الله عليه وسلم الصَّحَابَةَ فى الشَّاة المَسْمُومَة الَّتِى أَهْدَتْهَا إِلَيْه اليَهُودِيَّةُ أَنِ اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ وَكُلُوا، فَأَكَلُوهَا فَلَمْ يُصِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ شَىْءٌ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ : « أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سميطا فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبى ﷺ كفوا أيديكم فإن عضوا من أعضائها يخبرنى أنها مسمومة، قال فأرسل إلى صاحبتها أسممت طعامك هذا؟ قالت: نعم، أحببت إن كنت كاذبا أربح الناس منك، وإن كنت صادقا علمت أن الله سيطلعك، فقال رسول الله ﷺ اذكروا اسم الله وكلوا فأكلنا فلم يضر أحدا منا شىء » قال الحاكم بعد إخراجه صحيح الإسناد ولكنه قد

٢٥٩- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الأشربة» باب «آداب الطعام والشراب» (٣/١٠٢/١٥٩٧) من طريق الأعمش عن خيثمة عن أبى حذيفة عن حذيفة ....به .

٢٦٠- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٤/١٠٩) ثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفى بمرو ثنا أبو قلابة الرقاشى ثنا أبو عتاب سهل بن حماد ثنا عبد الملك بن أبى نضرة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى وقال سمعه منه أبو عتاب الدلال .

روى ما يخالف هذا، وهو أن بشر ابن البراء بن معرور كان من جملة من أكل معه ﷺ من هذا الشاة فمات منها، وروى أنه ﷺ مازال يجد أثر هذا السم حتى مات، وذكر جماعة من العلماء أنه ﷺ مات شهيدا بهذا السبب، وذكر بعض أهل العلم: أن النبى ﷺ قتل هذه اليهودية، وقوى ذلك الحافظ الدمياطى والسيوطى، وهذه اليهودية هى زينب بنت الحرث امرأة سلام ابن مشكم .

٢٦١- وَمَنْ نَسِيَ التَّسْمِيَةَ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ، وَأَوْسَطَهُ، وَآخِرَهُ (د. ت. حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ : « إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله عليه؛ فإذا نسى أن يذكر اسم الله فى أوله، فليقل بسم الله أوله، وأوسطه، وآخره» وهذا لفظ أبى داود، وقال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا الحاكم فى مستدركه وقال صحيح الإسناد، وفى الحديث دليل على أنه إذا سمى فى أثناء أكله للطعام وقال: بسم الله أوله وآخره، كان ذلك استدراكا لما فاته من التسمية فى أوله، وروى النووى فى الأذكار عن جابر ﵁ عن النبى ﷺ أنه قال: «من نسى أنه يسمى على طعامه فليقرأ - قل هو الله أحد - إذا فرغ » هكذا روى الحديث ولم يعزه إلى كتاب من كتب الحديث، ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرعا غالبا لأنه قول صحابى وللاجتهاد فيه مدخل، وأخرج الترمذى من حديث عائشة ﵂ قالت «كان رسول الله ﷺ يأكل طعاما فى ستة من أصحابه، فجاء أعرابى فأكله بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه لو سمى لكفاكم » قال الترمذى: حديث حسن صحيح وأخرجه أيضا أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه، وأخرج أبو داود والنسائى والحاكم من حديث أمية بن مخشى وكان صحابيا: « أن رجلا كان يأكل والنبى ﷺ ينظر فلم يسم الله حتى كان فى آخر طعامه قال: بسم الله أوله وآخره، فقال النبى ﷺ : مازال الشيطان يأكل معه حتى سمى، فما بقى فى بطنه شىء إلا قاءه » قال الحاكم صحيح الإسناد، قال الدارقطنى لم يسند أمية عن النبى ﷺ غير هذا الحديث، ومخشى: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها شين معجمة .

٢٦١- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الأطعمه» باب «التسميه على الطعام» (٣/ ٣٤٦) حديث (٣٧٦٧)، والترمذى فى «الأطعمه» باب «فى التسميه على الطعام» (٤/ ٢٥٤) حديث (١٨٥٨)، وابن حبان فى «الاحسان» (٧/ ٣٢٣) حديث (٥١٩١)، جميعًا من طريق هشام الدستوائى عن بديل عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشه .....به.

٢٦٢ - وَإِنْ أَكَلَ مَعَ مَجْذُومٍ، أَوْ ذِي عَاهَةٍ قَالَ: بِسْمِ الله ثِقَةً بِالله، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ (د. ت.حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر: « أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم[1] فأدخلها معه فى القصعة، ثم قال: كل بسم ثقة بالله وتوكلاً عليه » وهذا لفظ الترمذى وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه ابن ماجه، وهذا الحديث يخالف الأحاديث الواردة فى الفرار من المجذوم، فيحمل هذا على من لم يتأثر بالأكل مع المجذوم ولا تداخله الأوهام، والكلام فى هذا يراجع إلى الكلام فى أحاديث العدوى والطيرة، وقد أوضحنا الكلام فيها فى شرحنا للمنتقى، وأفردنا هذا البحث برسالة مطولة .

٢٦٣ - وَإِذَا أَكَلَ طَعَامًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ لَبَنًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ (د . ت) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة، فجاءتنا بإناء من لبن، فشرب ﷺ وأنا عن يمينه، وخالد عن شماله، فقال لى الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالدا، فقلت: ما كنت أوثر على سؤرك أحدا، ثم قال رسول الله ﷺ: من أطعمه الله طعاما فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزىء من الطعام والشراب غير اللبن » قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن، وأخرجه أيضا ابن ماجه، وأخرج النسائى الفصل الأول منه. وفيه دليل على أن اللبن أرفع حالا من الطعام، ووجه ذلك أن النبى ﷺ

٢٦٢- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الطب» باب «فى الطيرة» (١٩/٤) حديث (٣٩٢٥)، والترمذى فى «الأطعمه» باب «فى الأكل مع المجزوم» (٢٣٤/٤) حديث (١٨١٧)، قال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن محمد عن المفضل بن فضالة .وابن حبان فى «الاحسان» (٦٤١/٧) حديث (٦٠٨٧)، جميعًا من طريق يونس بن محمد عن مفضل بن فضالة عن حبيب بن الشهيد عن محمد بن المنكدر عن جابر.......... به .

(١) هذا المجذوم الذي أكل معه ، وقال هكذا اسمه معيقيب بن أبي فاطمة، ولم يكن في الصحابة غيره، قاله ابن بشكوال اهـ من هامش نسخة معتمدة من الحصن الحصين اهـ .

٢٦٣- صحيح :

أخرجه أبو داود في «الأطعمه» باب «ما يقول إذا شرب اللبن» (٣٣٧/٣) حديث (٣٧٣٠)، والترمذى فى «الدعوات» باب «إذا أكل طعامًا» (٤٧٢/٥) حديث (٢٤٥٥) كلاهما من طريق على بن زيد عن عمر بن حرملة عن ابن عباس عن النبى ﷺ ، قال الترمذى حديث حسن .

طلب أن يطعمه الله ماهو خير من الطعام ولم يطلب ذلك فى اللبن، وإنما طلب الزيادة منه.

٢٦٤ - فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ قَالَ: الْحَمْدُ لله حَمْدًا لله كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فيه غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُودَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا، الْحَمْدُ لله الَّذِى كَفَانَا وَآوَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مَكْفُورٍ (خ. ت. س).

الحديث أخرجه البخارى والترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضي الله عنه: «أن النبى ﷺ كان إذا رفع مائدته[1] قال: الحمد لله» الخ وفى رواية للبخارى منه أيضا: «كان إذا فرغ من طعامه[2] قال الحمد لله الذى كفانا وآوانا وأروانا غير مكفى ولا مكفور» وفى رواية له منه: «لك الحمد ربنا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه[3] ربنا» وفى رواية الترمذى وابن ماجه وإحدى روايات النسائى «الحمد لله حمدا» وفى لفظ للنسائى: «اللهم لك الحمد حمدا كثيرا» وعلى الجملة فالحديث فى صحيح البخارى الفصل الأول منه والفصل الآخر لاكما يوهمه كلام[4] المصنف رحمه الله أنه لم يكن فى البخارى إلا فى الفصل الأخير منه (قوله غير مكفى) بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد الياء قال النووى: هذه الرواية الصحيحة الفصيحة، ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية أو من كفأت الإناء، قال فى مطالع الأنوار: فى تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام، وإليه يعود الضمير فيكون المعنى على هذه الكفاية، وقال الحربى: المكفى الإناء المقلوب للاستغناء عنه، كما قال غير مستغنى عنه، وقال الخطابى معناه أن الله هو المطعم الكافى وهو غير مطعم ولا مكفى فجعل الضمائر عائدة إلى الله عز وجل (قوله ولا مودع) بفتح الدال اسم مفعول؛ والمعنى أنه محتاج إليه غير متروك الطلب منه والرغبة إليه (قوله ولا مستغنى عنه) هو أيضًا اسم مفعول، والمعنى أنه محتاج إليه غير مستغنى عنه (قوله ربنا) منصوب على الاختصاص

٢٦٤- صحيح:

أخرجه البخارى فى «الأطعمه» باب «ما يقول إذا فرغ من طعامه» (٩/ ٤٩٣) حديث (٥٤٥٨)، والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا فرغ من الطعام» (٥/ ٤٧٣) حديث (٣٤٥٦) وقال حديث حسن صحيح، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٦٣) حديث (٢٨٤)، جميعًا من طريق ثور عن خالد بن معدان عن أبى أمامة .... به.

(١) ولفظ الترمذي: «كان إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول الحمد لله إلخ» اهـ.

(٢) لفظ البخاري: «كان إذا رفع مائدته قال: الحمد لله» فينظر ما هنا اهـ.

(٣) لفظه: عنه غير موجودة في البخاري اهـ.

(٤) لعله فى غير هذه النسخة المصدرة هنا، والله أعلم.

والمدح أو منصوب على أنه منادى مضاف محذوف حرف النداء، كأنه قال يا ربنا اسمع دعاءنا (قوله ولا مكفور) أي: ولا مجحود النعم التى أنعم بها على عباده بل هو مشكور.

٢٦٥ - فَإِذَا غَسَلَ يَدَهُ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِى يُطْعِمُ مَنَّ عَلَيْنَا فَهَدَانَا وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكُلَّ بَلاَءٍ حَسَنٍ أبلانا (س، حب).

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: « دعا رجل من الأنصار من أهل قباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يده أو يديه قال: الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم الخ، وبعده: الحمد لله غير مودع ولا كافي ولا مكفور ولا مستغني عنه، والحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسى من العرى، وهدى من الضلال، وبصر من العمى، وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا » هذا لفظ النسائى وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وأخرج أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه عن أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال: الحمد لله الذى أطعم وسقى وسوغه، وجعل له مخرجًا » وأخرج أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه: « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » ولفظ الترمذى كان إذا أكل أو شرب قال الخ (قوله يطعم ولا يطعم) الأول: مبنى للفاعل، والثانى: مبنى للمفعول (قوله وكل بلاء حسن أبلانا) الإبلاء: الإحسان والإنعام، فالمعنى وكل إحسان منه وإنعام منّ علينا به وأنعم علينا به » قال العينى يقال فى الخير: بليت بلاء، وفى الشر: بلوته أبلوه بلاء، وفى النهاية أن الابتلاء يكون فى الخير والشر معا من غير فرق بين فعلهما، ومنه قوله تعالى: ﴿ونبولكم بالشر والخير فتنة﴾ [الأنبياء: ٣٥].

٢٦٦ - وَيَدْعُو لأَهْلِ الطَّعَامِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ فَاغْفِرْ لَهُمْ[١] وَارْحَمْهُمْ (م).

٢٦٥- حسن:

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٦٩) حديث (٣٠١)، وابن حبان فى «الاحسان» (٧/ ٣٢٦) حديث (٥١٩٦) من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة .... به .

٢٦٦- صحيح:

أخرجه مسلم فى «الأشربة» باب «استحباب وضع النوى خارج التمر» (٣/ ١٤٦/ ١٦١٥)، برواية عبد الله بن ميسر .... به .

(١) في الحصن الحصين : فاغفر لهم فأرحمهم، وفي نسخة من المتن: واغفر لهم انتهى ولفظه في مسلم هكذا، واغفر لهم بالواو اهـ.

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن بسر[١] ﷺ قال: « نزل رسول الله ﷺ على أبى فقرب إليه طعاما ووطبة، ثم أتى بتمر وكان[٢] يأكله ويلقى النوى بين إصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى، ثم أتى بشراب فشربه، ثم ناوله الذى عن يمينه؛ فقال أبى وأخذ بلجام الدابة: ادع لنا، فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم » وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى، والوطبة بالواو وإسكان الطاء بعدها موحدة قيل: هى الأقط، وقيل: تمر يخرج ويعجن بلبن، وقال النووى: هى قربة لطيفة يكون فيها اللبن .

٢٦٧- اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِى، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِى (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث المقداد ﷺ قال: «أقبلت أنا وصاحبان لى، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فأتينا النبى ﷺ فذكر الحديث بطوله، وفيه أن النبى ﷺ قال: اللهم أطعم من أطعمنى واسق من سقانى » وأخرج أبو داود عن جابر ﷺ قال: « صنع أبو الهيثم ابن التيهان للنبى ﷺ طعامًا، قال فدعا النبى ﷺ أصحابه فلما فرغ قال: أثيبوا أخاكم قالوا يا رسول الله وما إثابته؟ قال: إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فادعوا له فذاك إثابته » وفى إسناده رجل لم يسم، وقد تقدم فى أول هذا الباب بعض ما يدعى به لأهل الطعام .

فَصْلُ الزَّكَاة

٢٦٨ - أَيُّمَا رَجُلٍ لَهُ مَالٌ يَكُونُ فيه صدَقَةٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ أَى نُمُوٌّ (ص) .

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ . قال القسطلانى وهو مختلف فيه أى فى هذا الحديث ولكن إسناده

---

(١) عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني صحابي صغير ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين وله مائة سنة، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة اهـ تقريب .

(٢) لفظ مسلم : فكان بالغا اهـ .

٢٦٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الأشربة» باب «اكرام الضيف» (٣/ ١٧٤/ ١٦٢٥) برواية المقداد .

٢٦٨- إسناده ضعيف :

أخرجه أبو يعلى الموصلى (١٣٩٧) وابن حبان فى «الاحسان» (٢/ ١٣٠) حديث (٩٠٠) وفي إسناده ابن لهيعة مدلس وقد عنعنه عن أبي اليهثم ضعيف .

حسن، وأخرجه أيضا ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه، فهذا إمامان صححاه، وصححه إمام ثالث وهو السيوطى رحمه الله؛ وأما المناوى فى شرح الجامع الصغير، فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم، وقد ضعفوه انتهى هكذا فى شرحه الكبير، واقتصر فى مختصره على قوله وإسناده حسن (قوله أيما رجل له مال يكون فيه صدقة) هكذا فى غالب النسخ، وفى بعضها لا يكون فيه صدقة، وفى الجامع الصغير للسيوطى بلفظ: أيما رجل مسلم لم تكن له صدقة. قال شارحه المناوى: يعنى لا مال له يتصدق منه، فجعل النبى ﷺ هذه الصلاة عليه وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات قائمة مقام الصدقة، وعلى اللفظ الذى حكاه المصنف رحمه الله أن هذه الصلاة مع إخراجه الصدقة تكون موجبة لنمو المال أى زيادته .

فَصْلُ السَّفَرِ

٢٦٩- يَقُولُ الْمُقِيمُ لِمَنْ يُودِّعُهُ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ (د، س، حب) وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ (س) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمر أنه قال لقزعة الراوى عنه: « لما أراد الانصراف قال كما أنت حتى أودعك كما ودعنى النبى ﷺ فأخذ بيدى فصافحنى، ثم قال: أستودعك الله دينك، وأمانتك وخواتيم عملك » زاد النسائى فى رواية له: «وأقرأ عليك السلام» وأخرج أيضا الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: « أنه كان يقول للرجل إذا أراد السفر: ادن منى حتى أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: أستودع الله دينك الخ » قال الترمذى: حديث حسن صحيح؛ وأخرج أبو داود واللفظ له عن عبد الله بن يزيد الخطمى رضي الله عنه قال: ««كان رسول الله ﷺ إذا شيع جيشا فبلغ ثنية الوداع قال: أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم » وصحح إسناده النووى (قوله دينك وأمانتك) قال الخطابى: الأمانة هنا أهله ومن يخلفه وماله الذى عند أمينه. قال وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة، وربما كان سببا لإهمال بعض أمور الدين (قوله وخواتيم عملك) هى جمع خاتم وهو: ما يختم به العمل أى يكون آخره، دعا له بذلك لأن الأعمال بخواتيمها كما تدل عليه الأحاديث التى قدمنا ذكرها .

٢٦٩- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الجهاد» باب «فى الدعاء عند الوداع» (٣/ ٣٤) حديث (٢٦٠٠)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٣٥٤) حديث (٥١٣)، من طريق قزعه عن ابن عمر .... به .

٢٧٠- وَيُوصِيهِ فَيَقُولُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، اللَّهُمَّ اطْوِلَهُ الْبُعْدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ (ت ، س) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه: « أن رجلا قال يا رسول الله إنى أريد أن أسافر فأوصنى، قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف، فلما أن ولى الرجل قال: اللهم اطوله البعد، وهون عليه السفر» قال الترمذى بعد إخراجه، هذا حديث حسن، وأخرجه أيضا ابن ماجه، والحديث كما عرفت حديث صحابى واحد بلفظ واحد عند المخرجين له فلا وجه لما وقع عن المصنف[1] من تكرير الرمز فى وسطه وآخره (قوله على كل شرف) الشرف بفتح الشين المعجمة والراء هو: المكان العالى، ففيه استحباب التكبير عند ما يصعد المسافر إلى مكان مرتفع (قوله واطوله البعد) أى: قربه له ومهله عليه حتى يخف تعبه وتقل مشقته، وفى الباب ما أخرجه أحمد وأبو يعلى من حديث أنس رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا علا نشزا من الأرض قال: اللهم لك الشرف على كل شرف، ولك الحمد على كل حال » قال فى مجمع الزوائد: وفيه زياد النميرى، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله ثقات .

٢٧١- زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وَغَفَرَ اللهُ ذَنْبَكَ وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ (ت، س) .

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنى أريد السفر فزودنى، فقال: زودك الله التقوى. قال زدنى، فقال: وغفر ذنبك، قال زدنى بأبى أنت وأمى، فقال: ويسر لك الخير حيثما كنت » قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب، وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك. وفى الحديث دليل على مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات .

٢٧٠- حسن :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب (٤٦) (٥/ ٤٦٦) حديث (٣٤٤٥) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٣٥١) حديث (٥٠٥)، جميعًا من طريق اسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبى هريرة به، وقال أبو عيسى: حديث حسن.

(١) لعله في غير هذه النسخة المصدرة هنا .

٢٧١- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب (٤٥) (٥/ ٤٦٦) حديث (٣٤٤٤) ثنا عبد الله بن أبى زياد ثنا سيار ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس .... به، وقال أبو عيسى: حسن غريب .

٢٧٢- أخرجه البزار :

فى «مسنده» (١ ٣٢٠)، والطبرانى فى «الكبير» (٨١٨) من طريق هشام بن قتادة الرهاوى عن أبيه قتادة .

٢٧٢- جَعَلَ اللهُ التَّقْوَى زَادَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَوَجَّهَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ (ز ، ط) .

الحديث أخرجه البزار فى مسنده والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث هشام بن قتادة الرهاوى عن أبيه قتادة ﷺ قال: « لما عقد لى رسول الله ﷺ على قوم أخذت بيده فودعته، فقال رسول الله ﷺ : جعل الله التقوى زادك » الخ. قال فى مجمع الزوائد ورجالهما يعنى البزار والطبرانى ثقات .

٢٧٣- وَيَقُولُ لَهُ الْمُسَافِرُ أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِى لاَ تَخِيبُ (ى) أَوْ لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ (طب) .

الحديث أخرجه ابن السنى والطبرانى فى الدعاء كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من أراد أن يسافر فليقل لمن خلف أستودعك الله الذى لا يضيع ودائعه » هكذا لفظ ابن السنى، ولفظ الطبرانى فى الدعاء: «الذى لا تخيب ودائعه » ورمز المصنف يفيد عكس هذا .

٢٧٤- اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَسِيرُ (أ ، ز) .

الحديث أخرجه أحمد والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على ابن أبى طالب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا قال: « اللهم الخ » قال فى مجمع الزوائد بعد أن عزاه إلى أحمد والبزار ورجالهما ثقات (قوله بك أصول) أى: أسطو وأقهر، وهو من المصاولة وهى المواثبة (قوله وبك أحول) بالحاء المهملة أى: أتحرك، وقيل: أحتال، وقيل: أدفع وأمنع، وقيل: أتحول .

٢٧٥ - وَإِنْ كَانَ خَائِفًا، فَلْيَقْرَأْ: لِإِيلاَفِ قُرَيْشٍ، فَهِىَ أَمَانٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، مُجَرَّبٌ (مو) .

الحديث ذكره المصنف رحمه الله ولم يعزه إلى أحد ولا إلى كتاب حتى ينظر فيه بل رمز أنه موقوف فلا تدرى من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من أخرجه عن الصحابى الذى

٢٧٣- صحيح :

أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (١٤٨) حديث (٥٠٧)، وأحمد فى «مسنده» (٢/٤٠٣) من طريق الليث بن سعد عن الحسن ابن ثوبان عن موسى بن وردان عن أبى هريرة ..به .

٢٧٤- صحيح :

أخرجه أحمد فى «منسده» (١/١٥١)، والبزار فى «مسنده» (٣١٢٦) .

٢٧٥- ضعيف :

رواه النووى فى «الأذكار» (٥/١٠٩) ولم أجد له إسنادًا في كتب التي بين أيدينا وعلله المصنف .

وقفه عليه، وهذا خلل ولكنه قد اتكل على مجرد التجريب كما يقع منه فى بعض المواضع، وقد قدمنا ذلك، وعدم الركون على مثله، فإن التجريب لا يقول به قائل إنه يدل على أن ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع أو عن أهل الشرع. قال النووى رحمه الله فى باب أذكار المسافر عند إرادته الخروج من منزله ويستحب أن يقرأ: ﴿لإيلاف قريش﴾ فقد قال الإمام السيد الجليل أو الحسن القزوينى الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة، والأحوال الباهرة، والمعارف المتظاهرة إنه أمان من كل سوء. قال وقد ذكرت حكايته فى كتاب الزهد الذى جمعته فى باب الكرامات عن أبى طاهر بن حشويه قال: أردت سفرا وكنت خائفا منه، فدخلت إلى القزوينى أسأله الدعاء لى، ابتداء من قبل نفسه: من أراد سفر ففزع من عدو أو وحش، فليقرأ: ﴿لإيلاف قريش﴾ فإنها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لى عارض حتى الآن انتهى كلام النووى.

٢٧٦- فَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ للهِ سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، الْحَمْدُ لله ثَلاثًا، اللهُ أَكْبَرُ ثَلاثًا، سُبْحَانَكَ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى، فَاغْفِرْ لِى، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ (د، ت، حب).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن ربيعة قال: « شهدت عليا ﷺ أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله فى الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: سبحان الذى الخ » وفى آخره بعد هذا السياق الذى ذكره المصنف رحمه الله: « ثم ضحك، فقلت يا أمير المؤمنين لأىّ شيء ضحكت؟ قال: إن ربك تبارك وتعالى يعجب من عبده إذا قال: اغفر لى ذنوبى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره » هذا لفظ أبى داود. قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح وصححه ابن حبان وأخرجه من حديثه أيضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم وقفوه على علىّ (قوله وما كنا له مقرنين) أى : مطيقين .

٢٧٦- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الجهاد» باب «ما يقول الرجل إذا ركب» (٣/ ٣٥) حديث (٢٦٠٢)، والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا ركب الناقه» (٥/ ٤٦٧) حديث (٢٤٤٦)، وابن حبان فى «الاحسان» (٤/ ١٦٦) حديث (٢٦٨٦) جميعًا من طريق أبى اسحاق عن على بن ربيعه عن على ﷺ، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

٢٧٧ - اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأهْلِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المَنْظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي المَالِ وَالأهْلِ وَالوَلَدِ، وإذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﵄: «أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى السفر كبر ثلاثا، ثم قال: ﴿سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف: ١٣] اللهم إنى أسألك فى سفرنا هذا الخ» وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى، وفى رواية لمسلم: «وكآبة المنقلب وسوء المنظر » زاد أبو داود فى آخره: «وكان ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا سبحوا، فوضعت الصلاة على ذلك » (قوله وعثاء) بفتح الواو وإسكان العين المهملة بعدها ثاء مثلثة ممدودة: أى: شدته ومشقته (قوله وكآبة المنظر) الكآبة بالمد: التغير والانكسار من مشقة السفر وما يحصل على المسافر من الاهتمام بأموره (قوله وسوء المنقلب) أى: سوء الانقلاب إلى أهله من سفره، وذلك بأن يرجع منقوصًا مهموما بما يسوؤه (قوله آيبون) بفتح الهمزة بعدها همزة مكسورة أى: راجعون، ومن تكلم به بالياء بعد الهمزة المفتوحة فقد أخطأ كذا قيل، وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن عبد الله بن سرجس قال: « كان رسول الله ﷺ إذا سافر يقول: اللهم أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى الأهل، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، ومن الحور[1] بعد الكور، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر فى الأهل والمال» قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن صحيح .

٢٧٨- وَإذَا عَلاَ ثَنِيَّةً كَبَّرَ، وَإذَا هَبَطَ سَبَّحَ (خ) .

٢٧٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الحج» باب «ما يقول إذا ركب للسفر» (٢/ ١٤٢٥/ ٩٧٨) برواية ابن عمر ﵄ .

(١) في مجمع البحار: نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي: من النقصان بعد الزيادة ، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم، وأصله من نقض العمامة بعد لفها اهـ باللفظ .

٢٧٨- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الجهاد» باب «التسبيح إذا هبط واديًا» (٦/ ١٥٧) حديث (٢٩٩٣) برواية جابر بن عبدالله .... به.

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: « كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا » وأخرجه من حديثه النسائى، وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف، وتقدم حديث: « أنه ﷺ كان هو وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا سبحوا » .

٢٧٩ - وَإِذَا أَشْرَفَ عَلَى وَادٍ هَلَّلَ وَكَبَّرَ (ع) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن، وهو من حديث أبى موسى الأشعرى ﷺ قال: « كنا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا، فقال النبى ﷺ : يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم أينما كنتم تبارك وتعالى إنه سميع قريب » وأخرج البخارى ومسلم من حديث ابن عمر ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا قفل من الحج والعمرة » قال الراوى لا أعلمه إلا فى الغزو: « فكان كلما أوفى على ثنية أو فدفد[1] كبر ثلاثا، ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير » الحديث وسيأتى، وقد تقدم تفسير الشرف وضبطه .

٢٨٠ - وَإِذَا عَثَرَتْ دَابَّتُهُ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ (س ، مس) .

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك، وهو من حديث أبى المليح عن أبيه قال: « كنت رديف النبى ﷺ عثر بعيره فقلت تعس الشيطان، فقال النبى ﷺ : لا تقولوا تعس الشيطان فإنه يعظم حتي يصير مثل البيت، ويقول[2] صرعته بقوتى، ولكن قولوا: بسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب » قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأخرجه أحمد بإسناد جيد والحاكم والبيهقى عن تميمة[3] الهجيمى عمن كان رديف النبى ﷺ قال:

٢٧٩- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «الدعاء إذا أراد سفراً» (١١/ ١٩٢) حديث (٦٣٨٥)، ومسلم فى «الحج» باب «ما يقول إذا قفل من سفر الحج» (٢/ ٤٢٨/ ٩٨٠)، والترمذى فى «الحج» باب «ما يقول عند القفول من الحج والعمرة» (٣/ ٢٨٥) حديث (٩٥٠) من طريق نافع عن ابن عمر به .

(١) الفدفد : المكان الصلب الغليظ والمرتفع من الأرض اهـ قاموس .

-٢٨٠

أخرجه النسائى فى«اليوم والليله» (٣٧٣) حديث(٥٥٤)، والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٢٩٢)، من طريق خالد الحذاء عن أبى تميمه عن رديف رسول الله ﷺ وقال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

(٢) لفظ المنذري : ويقول بقوتي بغير لفظ صرعته اهـ صححته من المنذري اهـ.

(٣) لفظ المنذري : عن أبى تميمة اهـ .

«كنت رديفه على حمار فعثر الحمار، فقلت تعس الشيطان، فقال النبى ﷺ : لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم فى نفسه وقال: صرعته بقوتى، وإذا قلت: بسم الله تصاغر إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب » ولفظ الحاكم: « وإذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الذباب» وقال صحيح الإسناد .

٢٨١ - وَإِذَا انْفَلَتَتْ فَلْيُنَادِ: يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوا (ز) .

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة، فليناد يا عباد الله احبسوا، فإن الله حاضر فى الأرض سيحسبه » وأخرجه أيضا من حديثه أبو يعلى الموصلى والطبرانى وابن السنى قال فى مجمع الزوائد: فيه معروف بن حسان، وهو ضعيف. قال النووى فى الأذكار بعد أن روى هذا الحديث عن كتاب ابن السنى. قلت: وحكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم أنها انفلتت دابته أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث[١]، فقاله فحبسها الله عليه فى الحال، وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت معنا بهيمة فعجزوا عنها فقلته فوقفت فى الحال بغير سبب .

٢٨٢ - وَإِنْ أَرَادَ عَوْنًا، فَلْيَقُلْ: يَا عِبَادَ اللهِ أَعِينُوا، يَا عِبَادَ اللهِ أَعِينُوا، يَا عِبَادَ اللهِ أَعِينُوا (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عتبة ابن غزوان عن النبى ﷺ قال: « إذا ضل على أحدكم شيء، وأراد أحدكم عونا وهو بأرض فلاة ليس بها أحد[٢]، فليقل: يا عباد الله أعينوا، يا عباد الله أعينوا، يا عباد الله أعينوا، فإن لله عبادا لا يراهم » قال فى مجمع الزوائد ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم إلا أن زيد بن على لم يدرك عتبة، وأخرج البزار من حديث ابن عباس ﷺ أن

٢٨١- إسناده ضعيف :

أخرجه البزار فى «مسنده» (٣١٢٨)، وأبو يعلى فى «مسنده» (٥٢٦٩)، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (١٤٩) حديث (٥١٠) ،وأورده الهيثمى فى «المجمع» وقال رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه ابن حسان. وهوضعيف (١٠/ ١٣٢) .

(١) في نسخة : الحديث .

٢٨٢- إسناده ضعيف :

أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٣٢) عن عتبة بن غزوان، وقال: رواه الطبرانى ورجاله وثقوا على ضعف بعضهم إلا أن يزيد بن يعلى لم يدرك عتبة .

(٢) فى نسخة : أنيس اهـ .

رسول الله ﷺ قال: « إن لله ملائكة فى الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم شيء بأرض فلاة فليناد: أعينونى يا عباد الله » قال فى مجمع الزوائد رجاله ثقات، وفى الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الإنسان من عباد الله من الملائكة وصالحى الجن، وليس فى ذلك بأس كما يجوز للإنسان أن يستعين ببنى آدم إذا عثرت دابته أو انفلتت .

٢٨٣ - وَإِذَا أَمْسى بِأَرْضٍ: رَبِّى وَرَبُّكِ اللهُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكِ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ الْبَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ، (د، ت، مس) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا سافر وأقبل الليل قال يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله الخ » وأخرجه من حديثه أيضا النسائى قال الحاكم بعد إخراجه صحيح الإسناد (قوله وإذا أمسى بأرض: ربى وربك الله) هكذا فى غالب النسخ، وفى بعضها: فليقل ربى وربك الله، والحذف هو للاختصار لأن المعنى على ذلك مستقيم، ولكن الحديث لفظه كما ذكرنا: « أن النبى ﷺ كان إذا سافر فأقبل الليل قال الخ » (قوله وأسود) هو العظيم من الحيات فيه سواد وخصصه بالذكر لخبثه (قوله ومن شر ساكن البلد) قال الخطابى: هم الجن الذين هم سكان الأرض. والبلد: من الأرض ما يأوى الحيوان إليه وإن لم يكن فيه منازل وبناء (قوله ووالد وما ولد) قال الخطابى: المراد إبليس وجنوده، والظاهر أن المراد الاستعاذة من كل صغير وكبير من الحيوان كائنا ما كان .

٢٨٤ - وَإِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّه لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ (م) .

٢٨٣- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الجهاد» باب «ما يقول إذا نزل المنزل» (٣/ ٣٥) حديث (٢٦٠٣)، والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ١٠٠)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٣٧٨) حديث (٥٦٣) من طريق صفوان عن شريح بن عبيد الحضرمى عن الزبير بن الوليد عن عبد الله بن عمر، وقال الحاكم: صحيح ووافقه الذهبى

٢٨٤- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الذكر» باب «التعوذ من سوء القضاء» (٤/ ٥٤/ ٢٠٨٠)، والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا نزل منزلاً» (٥/ ٤٦٢)، حديث (٣٤٣٧) من طريق بسر بن سعيد عن سعد بن أبى وقاص عن خولة بنت حكم السلمية، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح غريب .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث خولة بنت حكيم ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من نزل منزلا، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك » وأخرجه أيضا الترمذي والنسائي وابن ماجه، وقد تقدم تفسير هذا الحديث في أدعية الصباح والمساء.

٢٨٥- وَوَقْتَ السَّحَرِ: سَمَّعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا، وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﵁: «أن النبي ﷺ كان يقول إذا كان في سفر وأسحر سمع سامع الخ» وأخرج أيضا أبو داود والنسائي والحاكم، وزاد أبو داود: «بحمد الله ونعمته» وزاد الحاكم: «يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته» (قوله سمع) بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض، وقال معناه بلغ سامع. وضبطه الخطابي: سمع بكسر الميم وتخفيفها قال: ومعناه شهد شاهد، فالأول: خبر بالتبليغ، والثاني: خبر بمعنى الأمر أي يشهد[1] شاهد على حمد[2] الله سبحانه وتعالى وحسن نعمته علينا، وقد تقدم أن البلاء منه سبحانه وتعالى قد يكون بالنعمة، وقد يكون بضدها، والمراد هنا النعمة (قوله صاحبنا) بصيغة الأمر دعا الله سبحانه وتعالى أن يصاحبه ويتفضل عليه (قوله عائذا بالله سبحانه وتعالى) أي: حال كونه عائذا بالله سبحانه وتعالى من جميع الشرور ومعتصما به مما أخاف.

٢٨٦- وَإِنْ رَكِبَ الْبَحْرَ فَأَمَانُهُ مِنَ الْغَرَقِ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا الآيَةَ. وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ. الآيَةَ (ط، ى، ص).

٢٨٥- صحيح:

أخرجه مسلم في «الذكر» باب «التعوذ من شر ما عمل» (٤/ ٦٨/ ٢٠٨٦)، وأبو داود في «الأدب» باب «ما يقول إذا أصبح» (٤/ ٣٢٣) حديث (٥٠٨٦)، من طريق عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن سهيل ابن صالح عن أبيه عن أبي هريرة ...... به.

(١) أي: ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا لله علي ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه اهـ نهاية.

(٢) في نسخة حمدنا الخ اهـ.

٢٨٦- إسناده ضعيف:

رواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٢٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٤٧) حديث (٥٠٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٧٨١) بروايه الحسين بن علي ﵁ عن النبي ﷺ، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٣٢) وقال رواه أبو يعلى عن شيخه جباره ابن مفلس وهو ضعيف.

الحديث أخرجه الطبراني وابن السني وأبو يعلى الموصلي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا: ﴿بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾ [هود: ٤١]، ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [الزمر: ٦٧] الآية، وفي إسناده جهارة بن المغلس وهو ضعيف، وفي الباب ما أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: « أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا السفن والبحر أن يقولوا: بسم الله الملك -﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾. ﴿بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾ » وفي إسناده نهشل بن سعيد وهو متروك .

٢٨٧- وَإِذَا رَأَى بَلَدًا يَقْصِدُهَا قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّموَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعَ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هذه القَرْيَةِ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا (س ، حب) .

الحديث أخرجه النسائي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث صهيب رضي الله عنه: « أن النبي ﷺ لم يري قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: اللهم رب السموات الخ » وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا الحاكم في المستدرك وصححه، وأخرجه أيضا الطبراني قال في مجمع الزوائد بعد أن عزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن مروان وابنه وكلاهما ثقة، وفي الباب ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي لبابة ابن عبد المنذر: « أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد دخول قرية لم يدخلها حتى يقول: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين السبع وما أقلت، ورب الرياح وما أذرت[1] ورب الشياطين وما أضلت، إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها» قال الهيثمي في مجمع الزوائد وإسناد حسن. وأخرج الطبراني أيضا من حديث أبي مغيث بن عمرو: « أن رسول الله ﷺ لما أشرف على خيبر قال لأصحابه وأنا فيهم قفوا » قال[2] ثم ذكرت الحديث وقال في آخره: « وكان يقولها في كل قرية يريد دخولها » قال

٢٨٧- صحيح :

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٦٧) حديث (٥٤٣)، وابن حبان في «الاحسان» (٤/ ١٧٠) حديث (٢٦٩٨) من طريق كعب عن صهيب رضي الله عنه .

(١) في نسخة : وما ذرت . اهـ .

(٢) في نسخة : ثم قال فذكر الخ اهـ .

الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات، وسؤال خير القرية والتعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر، وأما هى نفسها فلا خير لها ولا شر، وهذا مجاز معروف .

٢٨٨- وَعِنْدَ دُخُولِهَا: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا ثَلاثًا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحَ أَهْلِهَا إِلَيْنَا (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﷺ قال: « كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال: اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات، اللهم ارزقنا جناها الخ ». قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وإسناده جيد (قوله جناها) بفتح الجيم بعدها نون. قال فى الصحاح: الجنى ما يجتنى من الشجر وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى ينتفع بها من جميع الأشياء، ويمكن أن يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لأنه أعظم فوائد الأرض.

٢٨٩- وَإِنْ أَرَادَ حُسْنَ هَيْئَته وَنُمُوَّ زَاده، فَلْيَقْرَأ: الْكَافِرونَ، وَالنَّصْرَ، وَالإِخْلاَصَ، وَالْمُعَوِّذَتَيْن يَفْتَتِحُ كُلَّ سُورَةَ بِالتَّسْمِيَةِ وَيَخْتِمُ قِرَاءَتَهَا بِهَا، قَالَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِم فَكُنْتُ أَخْرُجُ فِى سَفَرٍ فَأَكُونُ أَبَذَّهُمْ هَيْئَةً، وَأَقَلَّهُمْ زَادًا، فَمَا زِلْتُ مُنْذُ عَلِمْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَرَأْتُ بِهِنَّ أَكُونُ مِنْ أَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً، وَأَكْثَرِهِمْ زَادًا حَتَّى أَرْجِعَ مِنْ سَفَرِى (ى ، ص) .

الحديث أخرجه ابن السنى وأبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جبير بن مطعم ﷺ قال: قال لى رسول الله ﷺ : « يا جبير إذا خرجت فى سفر أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زادًا، قلت نعم بأبى أنت وأمى، قال فاقرأ هذه السور الخمس: قل يا أيها الكافرون - و - إذا جاء نصر الله - و - قل هو الله أحد - و - قل أعوذ برب الفلق - و - قل أعوذ برب الناس - وافتتح كل سورة - ببسم الله الرحمن الرحيم - واختم قراءتك - ببسم الله الرحمن الرحيم - قال جبير بن مطعم وكنت غنيا كثير المال، فكنت أخرج فى سفر فأكون أبذهم هيئة وأقلهم زادًا، فما زلت منذ علمتهن

٢٨٨- إسناده جيد :

رواه الطبرانى فى «الأوسط» (١٦٧/٥) حديث (٤٧٥٥) من طريق اسماعيل بن صبيح اليشكرى عن مبارك ابن حسان عن نافع عن ابن عمرو قال لم يرو هذا الحديث عن مبارك بن حسان إلا إسماعيل.

٢٨٩- إسناده ضعيف :

أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٣٣، ١٣٤) وقال رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم .

من رسول الله ﷺ وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة، وأكثرهم زادا » قال فى مجمع الزوائد وفى إسناده من لم أعرفه (قوله أبذهم) بالباء الموحدة والذال المعجمة، والبذاوة: سود الهيئة وخلاف تحسينها .

٢٩٠- فَإِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: « كان النبى ﷺ إذا قفل من الحج والعمرة كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال: لا إله إلا الله الخ » (قوله يكبر على كل شرف) قد تقدم ضبطه وتفسيره أيضا، والفدفد المذكور فى الحديث بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال مهملة أيضا، قيل: هو المرتفع، وقيل: الفلاة التى لا شىء فيها، وقيل: هو الغليظ من الأرض ذات الحصى، وقيل: الجلد من الأرض فى الارتفاع، والمصنف رحمه الله قال: يكبر على كل شرف، وهو معنى قوله: كلما أوفى على ثنية، وترك ذكر الفدفد وهو غير الثنية كما يفيده عطفه عليها، وكما وقع فى تفسيره هنا .

٢٩١- وَإِذَا أَشْرَفَ عَلَى بَلَدِهِ: آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، وَلاَ يَزَالُ يَقُولُهَا حَتَّى يَدْخُلَهَا (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه : « أن النبى ﷺ لما أشرف على المدينة قال: آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة » وأخرجه أيضا من حديثه النسائى، وقد تقدم تفسير ما فى هذا الحديث من الألفاظ .

٢٩٠- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «العمرة» باب «ما يقول إذا رجع من الحج» (٣/ ٧٢٤) حديث (١٧٩٧)، ومسلم فى «الحج» باب «ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره» (٢/ ٤٢٨/ ٩٨٠) من طريق نافع عن عبد الله بن عمر .... به .

٢٩١- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الجهاد» باب «ما يقول إذا رجع من الغزو» (٦/ ٢٢٢) حديث (٣٠٨٥)، مسلم فى «الحج» باب «ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره» (٢/ ٤٢٩/ ٩٨٠) من طريق يحيى بن أبى اسحاق عن أنس .... به .

٢٩٢- فَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ: أَوْبًا، أَوْبًا، لِرَبِّنَا تَوْبًا ، لاَ يُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْبًا (ز،ص).

الحديث أخرجه البزا وأبو يعلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: « أن النبى ﷺ كان إذا أراد الرجوع قال: تائبون، عابدون، لربنا حامدون، فإذا دخل على أهله قال الخ » قال فى مجمع الزوائد: ورواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى والبزار ورجالهم رجال الصحيح إلا بعض أسانيد الطبرانى (قوله أوبا، أوبا) أى: رجوعا رجوعا (قوله لربنا توبا) هو مصدر[1] أى: نتوب توبا (قوله لا يغادر علينا حوبا) أى: لا يترك علينا حوبا، والحوب: بفتح الحاء المهملة وضمها الإثم، وقيل: الفتح لغة الحجاز، والضم لغة تميم.

فَصْلُ الحَجِّ

٢٩٣- إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمِدَ اللهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا، والعصر بذى الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح، ثم ركب حتى استوت به راحلته على البيداء حمد الله وكبر، ثم أهلّ بحج وعمرة» الحديث، وفيه مشروعية التحميد والتسبيح والتكبير للحاج .

٢٩٤- فَإِذَا أَحْرَمَ لَبَّى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ[2] لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدُ لكَ، وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ (ع) .

٢٩٢- صحيح :

رواه أبو يعلى الموصلى (٢٣٥٣) وأحمد فى «مسنده» (١/ ٢٥٦)، وقال أحمد شاكر: اسناده صحيح .

(١) في نسخة : مصدر تاب يتوب تؤبا اهـ .

٢٩٣- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الحج» باب «التحميد والتسبيح» (٣/ ٤٨١) حديث (١٥٥١) من طريق أيوب عن أبى قلابة عن أنس ...... به.

٢٩٤- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «اللباس» باب «التلبيه» (١٠/ ٣٧٣) حديث (٥٩١٥)، ومسلم فى «الحج» باب «التلبيه وصنفها ووقتها» (٢/ ١٩/ ٨٤١) .وأبو داود فى «المناسك» باب «التلبيه» (٢/ ١٤٩) حديث (١٧٤٧)، والنسائى فى «المناسك» باب «كيف التلبيه» (٥/ ١٧٣) حديث (٢٧٤٦)، وابن ماجة فى «المناسك» باب «من لبد رأسه» (٢/ ١٠١٢) حديث(٣٠٤٧) من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن النبى ﷺ .

(٢) كذا في نسخة من نسخ المتن، وفي الحصين الصين بزيادة لبيك اهـ .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﵄ قال: « إن تلبية رسول الله ﷺ: لبيك » زاد مسلم وأهل السنن، وكان عبد الله بن عمر ﵄ يزيد فيها: « لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء إليك والعمل لبيك » (قوله لبيك) معناه: سرعة الإجابة وإظهار الطاعة قال النحويون: أصله ما أخوذ من لب الرجل بالمكان وألبّ به إذا لزمه. قالوا والتثنية فيه للتوكيد كأنه قال إلبابا بعد إلباب ولزوما لطاعتك بعد لزوم (قوله إن الحمد) روى بفتح الهمزة وبكسرها. قال ثعلب: الاختيار الكسر وهو أجود فى المعنى من الفتح لأن من كسر جعلن معناه: إن الحمد والنعمة لك على كل حال؛ ومن فتح قال لبيك بهذا السبب .

٢٩٥- لَبَّيْكَ إِلهَ الحَقِّ لَبَّيْكَ (س ، حب) .

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﵁ قال: « تلبية رسول الله[1] ﷺ لبيك إله الحق لبيك » وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا من حديثه ابن ماجه والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، والظاهر من الحديث أن هذه تلبية مستقلة غير منضمة إلى التلبية المذكورة فى الحديث السابق، وكأنه ﷺ كان يقول تارة بالتلبية المتقدمة، وتارة بهذه .

٢٩٦- فَإِذَا طَافَ كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ كَبَّرَ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﵄ قال: «طاف النبى ﷺ بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشىء عنده وكبر» وفيه دليل على مشروعية التكبير فى الطواف عند إتيان الركن .

٢٩٥- صحيح :

أخرجه النسائى فى «المناسك» باب «كيف التلبية» (٥/ ١٧٥) حديث (٢٧٥١) وابن حبان فى «الاحسان» (٦/ ٤٢) حديث (٣٧٨٩) من طريق عبدالعزيز ابن أبى سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج عن أبى هريرة .

(١) في نسخة : النبي اهـ .

٢٩٦- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الحج» باب «المريض يطوف راكبًا» (٣/ ٥٧٣) حديث (١٦٣٢) من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس به .

٢٩٧- وَبَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (د ، حب) وَكَذَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَالحِجْرِ (مص) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين الركنين ربنا الخ » وفيه مشروعية هذا الذكر بين الركنين للطائف وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا النسائي والحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم (قوله وكذا بين الركن والحجر) أى وكذا يقول هذا الدعاء، والمراد بالركن الذى فيه الحجر الأسود. والحجر بكسر الحاء المهملة وإسكان الجيم وهو المحوط الذى هو شمال البيت. وأخرج مسدد فى مسنده قال حدثنى يحيى عن سفيان قال حدثنى عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن حبيب بن صهبان[1] قال: « رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت، وهو يقول بين الباب والركن، أو بين المقام والباب: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة » الخ .

٢٩٨ - وَفِى الطَّوَافِ: اللَّهُمَّ قَنِّعْنِى بِمَا رَزَقْتَنِى، وَبَارِكْ لِى فِيهِ، وَاخْلُفْ عَلَىَّ كُلِّ غَائِبَةٍ لِى بِخَيْرٍ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ يدعو: اللهم قنعنى الخ، وصحح إسناده، وروى ابن أبى شيبة فى مصنفه عن سعيد بن جبير قال: كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفا عليه (قوله واخلف علىّ كل غائبة لى بخير) أى: اجعل لى عوضا حاضرا عما غاب علىّ وفات، أو لا أتمكن من إدراكه.

٢٩٧- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «المناسك» باب «الدعاء فى الطواف» (٢/ ١٨٦) حديث (١٨٩٢)، وابن حبان فى «صحيحه» الاحسان (٦/ ٥١) حديث (٣٨١٥)، وابن أبى شيبة فى «مصنفه» (٤/ ١٠٨) من طريق يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب....... به .

(١) حبيب بن صهبان بضم المهملة الأسدي الكاهلي أبو مالك الكوفي ثقة من الثانية اهـ تقريب .

٢٩٨- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥١٠)، من طريق عطاء بن السائب عن يحيى ابن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقال: صحيح ووافقه الذهبى .

٢٩٩ - لاَ إِلهَ إِلاّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (مص ، مو) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا كما قال المصنف رحمه الله وهو موقوف على ابن عمر ﷺ روى ذلك عنه نافع قال: « كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرام » ثم ساق حديثا وقال فى آخره (أنه كان يقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وروى نحوه من طريقه أحمد فى المسند ورجاله رجال الصحيح .

٣٠٠ - فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّوَافِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ، فَإِذَا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ. فَيَرْقَى عَلَى الصَّفَا حَتَّى يَرَى الْبَيْتَ فَيَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ وَيُوَحِّدَ اللهَ وَيُكَبِّرَهُ، وَيَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ ذلِكَ، وَيَقُولُ مِثْلَ هذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْمَرْوَةَ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى حَتَّى إِذَا أَتَى الْمَرْوَةَ فَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ فى حديثه الطويل فى صفة حج النبى ﷺ وفيه: « ثم رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك، فقال مثل ذلك ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة، فلما انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى إذا صعد مشى حتى إذا أتى المروة فعل كما فعل على الصفا » هكذا فى صحيح مسلم، وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو عوانة فى مسنده الصحيح،وزاد فيه: يحيى ويميت.

٢٩٩- موقوف صحيح :

رواه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (٤/٨٦) موقوفًا عن ابن عمر .

٣٠٠- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الحج» باب «حجة النبى ﷺ» (٢/١٤٧/٨٨٦)، برواية جابر ..... به .

٣٠١ - وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَأَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ (مص، مو).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا وهو موقوف على عمر وابن عمر، وابن مسعود ﷺ، ولم يرد فى المرفوع دعا بين الصفا والمروة. قال النووى فى الأذكار ويقول فى الأربعة الباقية من أوساط[1] الطواف: « اللهم اغفر وارحم، واعف عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللهم آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

٣٠٢ - وَإِذَا سَارَ إِلَى عَرَفَاتٍ لَبَّى وَكَبَّرَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﷺ قال: « غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات، منا الملبى ومنا المكبر » وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند المسير من منى إلى عرفات لأن ذلك وقع بمحضرته صلى الله عليه وآله وسلم .

٣٠٣ - خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلته أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير» قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب من هذا الوجه، وفى إسناده حماد بن أبى حميد وهو ضعيف، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد بإسناد رجاله ثقات، ولفظه: « كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله

٣٠١- موقوف :

رواه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٣٧٢) موقوفًا على عمر وابن عمر و ابن مسعود . . . . به .

(١) في نسخة : أشواط اهـ .

٣٠٢- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الحج» باب «التلبيه والتكبير» (٢/ ٢٧٢/ ٩٣٣)، برواية عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه . . . . به .

٣٠٣- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «فى دعاء يوم عرفه» (٥/ ٥٣٤) حديث (٣٥٨٥)، وقال أبو عيسى: حديث غريب من هذا الوجه وحماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد، وهو إبراهيم الأنصارى المدينى وليس بالقوى عند أهل الحديث .

الحمد، وهو على كل شىء قدير » وهذا اللفظ مصرح بأن أكثر دعائه ﷺ يوم عرفة هو هذا الذكر، وقد استشكل بأن هذا الذكر ليس فيه دعاء، إنما هو توحيد وثناء، قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ سفيان بن عيينة، فأجاب بقول الشاعر :

أأذكر حاجتى أم قد كفانى ثنائى إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء[١] يوما كفاه من[٢] تعرضه الثناء

٣٠٤ - أَكْثَرُ دُعَائِى وَدُعَاءِ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِى بِعَرَفَةَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِى قَلْبِى نوراً، وَفِى سَمْعِى نُوراً، وَفِى بَصَرِى نُوراً. اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى، وَيَسِّرْ لِى أَمْرِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الأَمْرِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي اللَّيْلِ، وَشَرِّ مَا يَلِجُ فِي النَّهَارِ، وَشَرِّ مَا تَهُبُّ بِهِ الرِّيَاحُ (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «أكثر دعائى ودعاء الأنبياء قبلى الخ» وفى إسناده قيس بن الربيع وفيه مقال، وأخرجه إسحق بن راهويه فى مسنده. قال: أخبرنا وكيع حدثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة عن على قال: «قال رسول الله ﷺ أكثر دعاء الخ» ثم ذكر هذا الحديث باللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله؛ وقال فى آخره (وشر بوائق الدهر) قال ابن حجر فى المطالب العالية: موسى بن عبيدة ضعيف الحديث، وأخرجه أيضا من حديثه البيهقىّ، وفى إسناده موسى بن عبيدة أيضا وهو الربذى، وأخوه عبدالله[٣] لم يدرك عليا (قوله اللهم اجعل فى قلبى نورا) قد تقدم شرح هذه الألفاظ (قوله وأعوذ بك من وساوس الصدر) وهى ما يلقيه الشيطان فى صدور العباد من الخواطر التى تجلب الشكوك حتى يكون ذريعة إلى معاصى الرب سبحانه وتعالى (قوله وشتات

---

(١) في نسخة : العبد اهـ .

(٢) في نسخة : عن اهـ .

٣٠٤- إسناده ضعيف :

رواه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٣٧٤) من حديث على ابن أبى طالب رضي الله عنه عن النبى ﷺ .

(٣) في الميزان ما لفظه: عبد الله بن عبيد الربذي أخو موسي يروي عن سهل بن سعد وثقه غيرواحد. وأما ابن عدي فقال الضعف علي حديثه بين، وقال: أحمد بن حنبل لا يشتغل به ولا بأخيه ، وقال ابن حبان لا رواي له غير أخيه فلا أدري البلاء من أيهما اهـ . وفي المغني ما لفظه الربذي بمهملة فموحدة فمعجمة منه موسي وعبد الله ابنا عبيدة انتهي .

الأمر) أى: تفرقه وعدم انضباطه وذلك هو أعظم أسباب الضرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور (قوله يلج فى الليل) أى: يدخل فيه وكذا ما يلج فى النهار، والمراد ما يتصل بالناس من الشياطين وغيرهم فى الليل أو فى النهار[1] (قوله وشر ما تهب به الرياح) أى: شر ما يتأثر عنها من الضرر فى الأبدان أو الأموال .

٣٠٥ - فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ وَوَقَفَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ وَلله الْحَمْدُ، اللهُ أَكْبَرُ ولله الْحَمْدُ، اللهُ أَكْبَرُ وَلله الْحَمْدُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ اهْدِنى بِالْهُدَى، وَنَقِّنِى[2] بِالتَّقْوَى، وَاغْفِرْ لِى فِى الآخِرَةِ وَالأُولَى، ثُمَّ يَرُدُّ يَدَيْهِ فَيَسْكُتُ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ الإِنْسَانُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثم يَقُولُ[3] مِثْلَ ذلكَ (مص ، مو) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما من طريق أبى مجلز: «أنه كان مع ابن عمر، فلما طلعت الشمس أمر براحلته فرحلت وارتحل من منى فلما صلى العصر وقف بعرفة، فجعل يرفع يديه، أو قال بمد يديه، وقال لا أدرى لعله قال دون أذنيه، وجعل يقول: الله أكبر الخ» وفى إسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف، وقد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبى ﷺ قال أحمد بن منيع فى مسنده حدثنا شريج[4] ابن النعمان حدثنا حماد بن سلمة عن بشر بن حرب عن أبى سعيد: «بأن رسول الله ﷺ وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا، فجعل ظهر كفيه مما يلى صدره» وقال أحمد ابن منيع فى مسنده أيضا حدثنا أبو يوسف حدثنا إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لقد رأيت النبى ﷺ عشية عرفة رافعا يديه حتى يرى ما تحت إبطيه»، والحاصل أن المشروع فى هذا الموطن ذكر الله سبحانه وتعالى ودعاؤه مع رفع اليدين .

٣٠٦ - وَإِذَا رَجَعَ وَأَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا اللهَ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا (م) .

---

(١) في نسخة : والنهار اهـ .

٣٠٥- ضعيف موقوف :

عزاه المصنف إلى ابن أبى شيبة موقوفًا على ابن عمر رضي الله عنهما من طريق أبى مجلز . . .به وفي إسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف .

(٢) فى نسخة من المتن : وزيني الخ .

(٣) فى نسخة من المتن وفي الحصن : ويقول الخ .

(٤) بالجيم البغدادي : أصله من خراسان ثقة يهم قليلا ، من كبار العاشرة، مات يوم الأضحي سنة سبع عشرة اهـ تقريب.

٣٠٦- تقدم فى الحديث (٣٠٠) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر رضي الله عنه : «أن رسول الله ﷺ ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة الخ» وهو من حديث جابر الطويل الذى اشتمل على ذكر حج النبى ﷺ ، وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى وابن ماجه .

٣٠٧- وَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ (ع) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبى ﷺ أردف الفضل) وخبره الفضل (أنه لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة) وفيه استحباب الاستمرار على التلبية حتى يرمى الجمرة .

٣٠٨ - وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ فَإِذَا أَتَى الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا رَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى أَثَرِ كُلِّ حَصَاةٍ (خ) أَوْ مَعَ (م) كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلاً فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِى الْجَمْرَةَ الْوُسْطَى كَذَلِكَ فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلاً فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِى الْجَمْرَةَ ذَاتَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِى وَلاَ يَقِفُ عِنْدَهَا (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث يزيد بن عمر[1] رضي الله عنهما : «أنه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على أثر كل حصاة» وقال فى آخره: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل، وأخرجه أيضا مسلم لكنه رواه مع كل حصاة كما أشير إليه فى الرمز، وأخرجه أيضا النسائى (قوله الجمرة الدنيا) بضم الدال وبكسرها أى: القريبة إلى جهة مسجد الخيف، وهى أول الجمرات التى ترمى ثانى يوم النحر (قوله فيسهل) بضم التحتية وسكون المهملة أى: يقصد السهل من الأرض، وهو المكان المستوى الذى لا ارتفاع فيه (قوله ويرفع يديه) قال ابن المنذرى: ولا أعلم أحدًا أنكر رفع اليدين فى الدعاء عند الجمرة إلا ما حكى عن مالك.

٣٠٧- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الحج» باب «الركوب والارداف» (٣/ ٦٢٢) حديث (١٦٨٥)، ومسلم فى «الحج» باب «استحباب إدامة الحاج التلبية» (٢/ ٢٦٦/ ٩٣١)، برواية عبد الله بن عباس .

٣٠٨- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الحج» باب «رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى» (٣/ ٦٨٢) حديث (١٧٥٢). برواية الزهرى عن سالم عن عبد الله ابن عمر .ومسلم فى «الحج» باب «متى جمرة العقبة فى بطن الوادى» (٢/ ٣٠٥/ ٩٤٢)، برواية عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود .

(١) في الحصن ذكر أنه من حديث ابن عمر اهـ . وهو هكذا في البخاري عن سالم عن ابن عمر اهـ .

٣٠٩ - حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حجًا مَبْرُورًا، وَذَنْبًا مَغْفُورًا (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو طرف من حديث ابن مسعود ﷺ المتفق عليه الفرد بذكر هذا اللفظ أحمد بن حنبل فى المسند وأصل الحديث فى الصحيحين ومسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود (أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى، فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه، وقال هكذا رمى الجمار الذى أنزلت عليه سورة البقرة) وفى رواية من هذا الحديث (أنه انتهى إلى جمرة العقبة فرماها من بطن الوادى بسبع حصاة[1]: وهو راكب يكبر مع كل حصاة، وقال: اللهم اجعله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا، ثم قال هاهنا كان يقوم الذى أنزلت عليه سورة البقرة) وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير. قال فى فتح البارى: أجمعوا على أن من لم يكبر لا شىء عليه .

٣١٠ - وَإِذَا شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَيَذْكُرِ اللهَ وَلْيَتَضَلَّعْ مِنْهُ، وَلْيَحْمَدِ اللهَ تعَالَى (ق ، مس) .

الحديث أخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عباس ﷺ: قال محمد بن[2] أبى بكر ﷺ: « كنت جالسا عند عبد الله بن عباس فجاءه رجل، فقال: من أين جئت؟ قال: من زمزم. قال: فشربت منه كما ينبغى؟ قال: وكيف ذلك؟ قال: إذا شربت من مائها فاستقبل القبلة، واذكر اسم الله، وتنفس ثلاثا، واشرب من زمزم وتضلع منها، فإذا فرغت فاحمد الله. قال رسول الله ﷺ: إن آية ما بيننا وبين المنافقين أن[3] لا يتضلعون من زمزم» قال الحاكم صحيح على

٣٠٩- صحيح :

أخرجه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٣٧٢) . .

(١) لفظ البخاري : بسبع حصيات اهـ .

٣١٠- صحيح :

أخرجه ابن ماجة فى «المناسك» باب «الشرب من زمزم» (١٠١٧/٢) حديث (٣٠٦١)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٧٢) كلاهما من طريق عثمان بن الأسود عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن عبد الله بن عباس .... به .

(٢) في نسخة : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر .

(٣) لفظ: ابن ماجه أنهم اهـ .

شرط الشيخين، وأخرجه أيضا الدارقطنى، وفيه استحباب الشرب من زمزم والاستكثار منه، وهو معنى التضلع، وأصله أن يشرب حتى يمتلىء جوفه ويصل إلى أضلاعه .

٣١١- وَمَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفى شفاك الله، وإن شربته مستعيذا أعاذك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله» وصححه الحاكم، وأخرجه الدارقطنى، وفى لفظ للحاكم: « أن ابن عباس كان إذا شرب من ماء زمزم قال: اللهم إنى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء » وفى الباب عن جابر رضي الله عنه عند أحمد وابن ماجه والبيهقى والدارقطنى والحاكم وصححه النووى والدمياطى وحسنه ابن حجر، وعن ابن عباس عند ابن حبان وصححه الطبرانى فى الكبير بإسناد رجاله ثقات، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم، وشفاء السقم » وعن أبى ذر رضي الله عنه عند البزار بإسناد صحيح قال: قال رسول الله ﷺ: « ماء زمزم طعام طعم، وشفاء سقم » .

٣١٢- فَإِذَا ذَبَحَ سَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى عَرْضِ خَدِّهُ (ع) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: « ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين[1] أقرنين، فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما، فسمى وكبر وذبحهما بيده » (قوله سمى وكبر) فيه مشروعية التكبير مع التسمية (قوله ووضع رجله على عرض خده) إنما فعل ذلك ليكون أثبت له، ولئلا تضرب الذبيحة برأسها فتمنعه من إكمال الذبح .

٣١١- صحيح :

أخرجه فى «المستدرك» (١/ ٤٧٣) والدارقطنى فى «سننه» (٢/ ٢٨٩) حديث (٢٣٨) كلاهما من طريق محمد ابن حبيب الجارودى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به .

٣١٢- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الأضاحى» باب «من ذبح الأضاحى بيده» (١٠/ ٢٠) حديث (٥٥٥٨)، ومسلم فى «الأضاحى» باب «استحباب الضحيه وذبحها مباشرة» (٣/ ١٧/ ١٥٥٦) كلاهما من طريق قتادة عن أنس بن مالك . . . . .به .

(١) قال العراقي في الأملح : خمسة أقوال أصحها أنه الذي فيه سواد وبياض وبياضه أكثر، وفي لهو الأبيض الخالص، وقيل: هو الذي فيه بياض وسواد، وقيل هو الأسود يعلقه حمرة اهـ فتح .

٣١٣ - وَيَقُولُ فِي الأُضْحِيَةِ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: «إن النبى ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ فى سواد، ويبرك فى سواد، وينظر فى سواد، أتى به ليضحى به، فقال يا عائشة هلمى المدية. ثم قال اشحذيها على حجر ففعلت، ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه، ثم قال: بسم الله، اللهم تقبل من محمد، وآل محمد، ومن أمة محمد، ثم ضحى به» وأخرجه أيضا أحمد وأبو داود، وفيه مشروعية شحذ الشفرة وإضجاع الكبش والتسمية وسؤال الله عز وجل أن يتقبل ذلك.

٣١٣ م- وَإِنْ كانَتْ بَدَنَةً فَلْيُقِمْهَا، ثمَّ لْيَقُلِ: اللهُ أَكْبَرُ ثَلاثًا اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ؛ ثُمَّ لْيُسَمِّ، ثمَّ لْيَنْحَرْ (مو ؛ مس) فَإِنْ كانَتْ عَقِيقَةً فَكَالأُضْحِيَةِ (مو ، مس). ويقول بِسْمِ اللهِ عَقِيقَةَ فُلاَنٍ (مو ، مص).

ذكر المصنف رحمه الله هذين الأثرين، وكان له عن ذكرهما غنى لما تدل عليه مطلقات الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة. أما الأثر الأول فأخرجه الحاكم فى المستدرك عن أبى ظبيان[1] وهو حصين بن جندب عن ابن عباس ﵄ قال: قلت له «﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾[الحج: ٣٦] قال: إذا أردت أن تنحر البدنة فأقمها، ثم قل: الله أكبر، الله أكبر، منك ولك الحمد،، ثم سم، ثم انحرها. قلت: وأقول ذلك فى الأضحية؟ قال: والأضحية قال الحاكم صحيح على شرطهما، وفى البخارى عن ابن عباس ﵄ أنه قال: صواف: قياما، وفى الصحيحين عن ابن عمر ﵄: «أنه أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها، فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد ﷺ»، وأما الأثر الثانى فهو من قول قتادة قال «يسمى على العقيقة كما يسمى على الأضحية:

٣١٣- صحح:

أخرجه مسلم فى «الأضاحى» باب «استحباب الضحية» (٣/١٩/١٥٥٧)، وأبو داود فى «الضحايا» باب «يستحب من الضحايا» (٣/٩٤/حديث (٢٧٩٢) وأحمد فى «مسنده» (٦/٧٨)، جميعًا من طريق عبد الله ابن وهب قال: قال حيوة: أخبرنى أبو صخر عن يزيد بن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة.

٣١٣م- صحيح:

ومن وجه آخر أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٢/٣٨٩)، وابن أبى شيبة فى «المصنف» (٨/٥٦) كلاهما من طريق أبى ظبيان عن ابن عباس به.

(١) فى الميزان ما لفظه: أبو ظبيان الجني: ثقة سمع ابن عباس، واسمه حصين بن جندب، والله أعلم، انتهي.

بسم الله عقيقة فلان » هكذا عند الحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبه فى مصنفه وقتادة تابعى، ولقد شغل المصنف الحيز بما لا يسمن ولا يغنى من جوع .

فَصْلُ الْجِهَادِ

٣١٤ - إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّة، أَوْصَاهُ فى خَاصَّته بِتَقْوَى الله وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا بِسْمِ الله، وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغْدِرُوا، وَلاَ تَمثِّلُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وليدًا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بريدة الطويل، وهذه طرف منه، قال: « كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش » الخ (قوله أو سرية) هى القطعة من الجيش تنفرد[1] عنه، ثم تعود إليه، وقيل هى قطعة من الخيل زهاء أربعمائة كذا قال إبراهيم الحربى: وسميت سرية لأنها تسرى ليلا على خفية (قوله ولا تغلوا) بضم الغين وتشديد اللام أى: لا تخونوا فى الغنيمة (قوله، ولا تغدروا) بكسر الدال وضمها هو ضد الوفاء (قوله ولا تمثلوا) بفتح التاء المثناة وإسكان الميم وضم المثلثة، وهى قطع الأطراف أو الأنف أو الأذن أو نحو ذلك (قوله ولا تقتلوا وليدا) هو الصبى .

٣١٥ - وَيَقُولُ الْمُجَاهِدُ فى طَرِيقِهِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِى، وَنَصِيرِى، بِكَ أَجُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ (د، ت، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: اللهم أنت عضدى »

٣١٤- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الجهاد والسير» باب «تأمير الامام الأمراء. . . .» (٣/٣/١٣٥٧)، وأبو داود فى «الجهاد» باب «فى دعاء المشركين» (٣/٣٨) حديث (٢٦١٣)، والترمذى فى «الديات» باب «ما جاء فى النهى عن المسألة» (٤/١٥) حديث (١٤٠٨)، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح .وابن ماجة فى «الجهاد» باب «وصية الأمام» (٢/٩٥٣) حديث (٢٨٥٨) جميعًا من طريق سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبية .

(١) في نسخة : تنفصل اهـ .

٣١٥- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الجهاد» باب «الدعاء عند الأفاء» (٣/ ٤٣) حديث (٢٦٣٢) .والترمذى فى «الدعوات» فى «باب فى الدعاء إذا غزا» (٥/ ٥٣٤) حديث (٣٥٨٤)، وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب، وابن حبان فى «صحيحه» (٧/ ١٢٩) حديث (٤٧٤١)، جميعًا من طريق نصر بن على الجهضمى قال: حدثنى أبى قال حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس .

قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه أيضا النسائى (قوله أجول) قد تقدم تفسير هذه الألفاظ وفى الحديث دليل على أنه يشرع له أن يدعو عند غزوة بمثل هذا الدعاء .

٣١٦ - وَإِذَا أَرَادُوا لِقَاءَ عَدُوٍّ(١) انْتَظَرَ الإِمَامُ، فَإِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُم فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ. اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن أبى أوفى ﷺ قال: «إن رسول الله ﷺ فى بعض أيامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام فى الناس، فقال: يا أيها الناس الخ» وفى رواية للبخارى ومسلم: « اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم ». وفى الحديث دليل على أن القتال ينبغى أن يكون بعد زوال الشمس، وأن الإمام يقوم فى المجاهدين فيخطبهم ويحضبهم على الصبر، ويرغبهم فيما عند الله من الأجر ويدعو بالنصر، وفيه أيضا أنه لا يجوز للمجاهدين أن يتمنوا لقاء العدو لأنهم لا يدرون لمن تكون الغلبة، وعلى من تكون الدائرة، ولهذا أرشدهم إلى سؤال العافية .

٣١٧ - وَإِذَا أَشْرَفَ عَلَى بَلَدِهِمْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ، وَيُسَمِّي الْبَلَدَ: إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ (خ ، م) ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ فى صفة خروج النبى ﷺ إلى خيبر: « فلما رأوا النبى ﷺ قالوا محمد والله، محمد والخميس » (وهو الجيش) « فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين » وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى وابن

٣١٦- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الجهاد والسير» باب «كان النبى ﷺ إذا لم يقاتل فى أول النهار....» (٦/ ١٤٠)حديث (٢٩٦٥، ٢٩٦٦)، ومسلم فى «الجهاد والسير» باب «كراهة تمنى لقاء العدو» (٣/ ٢٠/ ١٣٦٢)، وكلاهما من طريق موسى بن عقبة عن أبى النضر عن عبد الله بن أبى أوفى.

(١) في نسخة من المتن : العدو ، وكذا في الحسن اهـ .

٣١٧- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الخوف» باب «التكبير فى الصباح» (٢/ ٥٠٧) حديث (٩٤٧)، ومسلم فى «الجهاد والسير» باب «غزوة خيبر» (٣/ ١٢٠/ ٤٢٦) كلاهما من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك.

ماجه، وفى رواية لمسلم: « أنه ﷺ قالها ثلاث مرات » وفى الحديث دليل على أنه ينبغى للإمام إذا أشرف على بلاد[1] العدو أن يقول كذلك تفاؤلا، فإن خراب مسكن العدو لا يكون إلا بعد النصر عليه والغلب له .

٣١٨- وَإِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِى نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى رضي الله عنه قال: « إن النبى ﷺ كان إذا خاف قوما قال: اللهم إنا نجعلك الخ» وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا النسائى والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، وفى الحديث دليل على مشروعية الدعاء عند الخوف من قوم بهذا الدعاء .

٣١٩- فَإِنْ حَصَرَهُمْ عَدُوٌّ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَأَمِّنْ رَوْعَاتِنَا (أ.ز).

الحديث أخرجه أحمد والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: « قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شىء نقول، قد بلغت القلوب الحناجر قال: نعم. اللهم استر عوراتنا، وأمن روعاتنا، قال فضرب الرب عز وجل وجوه أعدائنا بالريح فهزمهم الله تعالى » قال فى مجمع الزوائد وإسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك أحمد، وقد تقدم تفسير العورات والروعات.

٣٢٠ - فَإِذَا حَصَلَ النَّصْرُ سَوَّى الإِمَامُ الجَيْشَ صُفُوفًا خَلْفَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ، لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلاَ هَادِىَ لِمَا أَضْلَلْتَ، وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلاَ

---

(١) في نسخة : بلد .

٣١٨- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «ما يقول إذا خلف قومًا» (٢/ ٩١) حديث (١٥٣٧)، وابن حبان فى «صحيحه» (٧/ ١٣٠) حديث (٤٧٤٥/ احسان)، كلاهما من طريق معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى عن قتادة عن أبى بردة أن عبد الله بن خيس. . . . به .

٣١٩- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٣/٣)، حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا الزبير بن عبد الله حدثنى ربيع ابن أبى سعيد الخدرى عن أبيه . . . . به .

٣٢٠- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» (٢/ ١٥٤) حديث (٦٩٩)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٣٩٦) حديث (٦٠٩)، وأحمد فى «مسنده» (٣/ ٤٢٤)، والحاكم فى «المستدرك» (٣/ ٢٣) .جميعًا من طريق مروان ابن معاوية، قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: حدثنا عبيد بن رفاعة الزرقى عن أبيه . . . . به.

مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ، وَرَحْمَتِكَ، وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الأَمَانَ[1] يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا، وَمِنْ شَرِّ مَا مَنَعْتَنَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ[2] بِيَوْمِ الدِّينِ، وَيُكَذِّبُونَ بِرُسُلِكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ (س ، حب).

الحديث أخرجه النسائي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رفاعة ابن رافع رضي الله عنه قال: « لما كان يوم أحد وانكشف المشركون قال رسول الله ﷺ استووا حتى أثني على ربي. فصاروا خلفه صفوفا، ثم قال اللهم لك الحمد الخ » وهذا لفظ النسائي وصححه ابن حبان وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقال صحيح على شرط الشيخين (قوله الذى لا يحول) أي: الذى لا يتحول (قوله من شر ما أعطيتنا) وجه ذلك أنه قد تقع المعصية فى الرزق الذى يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من الزكاة أو صلة الرحم أو نحوهما (قوله ومن شر ما منعتنا) وجه ذلك أنه قد يحصل الحسد لصاحبه أو الغبطة له أو السعى فى هلاكه بغيا وعدوانا (قوله غير خزايا) بالخاء المعجمة من الخزى، وهو الوقوع فى ذلك المعصية (قوله واجعل عليهم رجزك) الرجز: الرجس، وإنما خصه بالذكر مع كونه داخلا تحت العذاب لبيان شدته وقوته .

* * *

(١) في نسخة من المتن : الأمن ، وكذا في الحسن اهـ .

(٢) في الحصن : الذين يكذبون رسلك ويصدون الخ اهـ.

فَصْلُ النِّكَاحِ

٣٢١ - خُطْبَتُهُ: إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِى اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا - الآيَة (عه).

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قال: « علمنا رسول الله ﷺ خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر خطبة الصلاة وهى: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، ثم قال وخطبة الحاجة إن الحمد لله إلى قوله: وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فقال ثم تصل خطبتك بثلاث آيات: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [النساء: ١]، ﴿اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيما﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]» هذا لفظ ابن ماجه. قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن صحيح وأخرجه من حديثه أيضا الحاكم فى المستدرك وصححه وأخرجه من حديثه أيضا أبو عوانة فى مسنده الصحيح، وهو من رواية أبى عبيدة عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود ولم يسمع منه، وقد رواه الحاكم من طريق أخرى عن قتادة عن عبد ربه عن أبى عياض عن ابن مسعود وليس فيه الآيات، ورواه أيضا من طريق إسرائيل عن أبى الأحوص وأبى عبيدة أن عبد الله بن مسعود قال فذكر نحوه، ورواه البيهقى من طريق واصل الأحدب عن شقيق عن ابن مسعود (قوله إن الحمد لله) هكذا فى بعض

٣٢١- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «النكاح» باب «فى خطبة النكاح» (٢/ ٢٤٥) حديث (٢١١٨) والترمذى فى «النكاح» باب «فى خطبة النكاح» (٣/ ٤١٣) حديث (١١٠٥) وقال أبو عيسى: حديث حسن، والنسائى فى «النكاح» باب «ما يستحب من الكلام عند النكاح» (٦/ ٣٩٧) حديث (٣٢٧٧)، وابن ماجة فى «النكاح» باب «خطبة النكاح» (١/ ٦٠٩) حديث (١٨٩٢) جميعًا من طريق أبى اسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود .... به.

الروايات بإثبات أن، وفى بعضها بحذفها، وفى رواية بحذفها أو إثباتها على الشك، ويروى بتشديد النون وتخفيفها، والحديث مصرح بأن هذه الخطبة هى خطبة الحاجة، فقول المصنف فصل النكاح خطبته هو باعتبار أن النكاح من جملة ما هو حاجة، وفى رواية الترمذى: مكان خطبة الصلاة وخطبة الحاجة التشهد فى الصلاة، والتشهد فى الحاجة .

٣٢٢- وَيَقُولُ لِمَنْ تَزَوَّجَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: « رأى النبى ﷺ على عبد الرحمن بن عوف أثر صفوة، فقال ما هذا؟ قال[1] إنى تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة » وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى، وفى الباب فى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن جابر رضي الله عنه: « أن النبى ﷺ قال له حين أخبره أنه تزوج: بارك الله لك» .

٣٢٣- بَارَكَ الله لك وبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فى خَيْرٍ (عه ، حب) .

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه: « أن النبى ﷺ كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال: بارك الله لك وبارك عليك، وجمع بينكما فى خير » قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم (قوله رفأ) بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز وغير مهموز، مأخوذ من رفا الثوب ورفوته رفوا، والرفاء: الالتئام والاتفاق، فهو دعاء للمتزوج بأن يحصل الالتئام والاتفاق بينهما، وأخرجه أحمد

٣٢٢- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «الدعاء للمتزوج» (١١/ ١٩٤) حديث (٦٣٨٦)، ومسلم فى «النكاح» باب «الصداق جواز كونه تعلم القرآن» (٢/ ٧٩/ ١٠٤٢) كلاهما من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس.

(١) في نسخة : فقال .

٣٢٣- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «النكاح» باب «ما يقال للمتزوج» (٢/ ٢٤١) حديث (٢١٣٠)، والترمذى فى «النكاح» باب «ما جاء فيما يقال للمتزوج» (٣/ ٤٠٠) حديث (١٠٩١)، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٥٤) حديث (٢٥٩)، وابن ماجة فى «النكاح» باب «تهنئة النكاح» (١/ ٦١٤) حديث (١٩٠٥)، وابن حبان فى «الموارد» (٤/ ٢١٦) حديث (١٢٨٤)، جميعًا من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة .... به .

والنسائى وابن ماجه عن عقيل بن أبى طالب ﷺ: « أنه تزوج امرأة من بنى جشم[1] فقالوا بالرفاء والبنين، فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ اللهم بارك لهم وبارك عليهم» وفى رواية: «لا تقولوا ذلك فإن النبى ﷺ قد نهانا عن ذلك، قولوا بارك الله فيك، وبارك لك فيها» وأخرجه أيضا من حديثه أبو يعلى الموصلى والطبرانى من رواية الحسن عن عقيل. قال فى فتح البارى ورجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال.

٣٢٤- وَإِذَا دَخَلَ بِأَهْلِه فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَها عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ (د . ص) .

الحديث أخرجه أبو داود وأبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال: « إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل: اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه، وليقل مثل ذلك، وفى رواية: ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم » وأخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح وصححه أيضا النووى، وقد تكلم جماعة من أهل العلم فى رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بما هو معروف، وفى الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول كما قال المصنف، ولكن ظاهر اللفظ الذى سقناه أن هذا الدعاء يكون عند التزوج لقوله: « إذا تزوج أحدكم » وهو أوسع من وقت الدخول .

٣٢٥ - وَإِنْ أَرَادَ الجِمَاعَ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ الله اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنْ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا (ع) .

---

(١) في الصحاح: ما لفظه: وجشم حى من الأنصار، وهو جشم بن الخزرج اهـ.

٣٢٤- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «النكاح» باب «فى جامع النكاح» (٢/ ٢٤٨) حديث (٢١٦٠)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١/ ٢٤٦، ٢٥٥) حديث (٢٤٠، ٢٦٣)، وابن ماجة فى «النكاح» باب «ما يقول الرجل إذا حلف على أهله» (١/ ٦١٧) حديث (١٩١٨)، وأيضًا فى «التجارات» باب «شراء الرقيق» (٢/ ٧٥٧) حديث (٢٢٥٢)، جميعًا من طريق محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

٣٢٥- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا أتى أهلة» (١١/ ١٩٥) حديث (٦٣٨٨)، ومسلم فى «النكاح» باب «ما يستحب إن يقول عند الجماع» (٢/ ١١٦/ ١٠٥٨) كلاهما من طريق جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المنصف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: « قال النبى ﷺ: لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله قال: بسم الله الخ » وفى هذا الحديث دليل على مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند إرادة الوقاع، وقد اختلفوا فى تأويل قوله فى الحديث: « لم يضره الشيطان » فقد يحتمل أن يكون دفع ضره بحفظه من إغوائه وإضلاله بالكفر، ويحتمل أن يكون بحفظه من الكبائر، وقيل: لا يضره عن توفيقه للتوبة إذا عصى، وقيل: لا يضره بالصرع، وقيل: غير ذلك .

* * * * *



الباب السادس

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بالأُمُور الْعُلْوِيَّة كَسَحَاب وَرَعْد، وَمَطَرٍ، وَهِلَالٍ، وَرِيحٍ، وقَمَرٍ

٣٢٦ - يَقُولُ إِذَا رَأَى سَحَابًا مُقْبِلاً: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَ بِهِ، اللَّهُمَّ سَيْبًا نَافِعًا، فَإِنْ كَشَفَهُ اللهُ وَلَمْ يُمْطِرْ حَمِدَ اللهُ عَلَى ذلكَ (د) .

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: « إن رسول الله ﷺ كان إذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه، وإن كان فى صلاة حتى يستقبله، ويقول: اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسل به، فإن أمطر قال: اللهم سيبا نافعا، وإن كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك » وأخرجه أيضا النسائى وابن ماجه وهذا لفظ النسائى (قوله سيبا) السيب بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت هو: العطاء، وقيل: معنى سيبا جاريا يقال ساب الماء وانساب إذا جرى، وكان على المصنف أن يقول بعد قوله: من شر ما أرسلت به، فإن أمطر قال اللهم كما فى الحديث .

٣٢٧ - وَإِذَا قُحِطُوا المَطَرَ فَلْيَجْثُوا عَلَى الرُّكَبِ، ثُمَّ ليَقُولُوا: يا ربُّ يَارَبُّ (عو) .

٣٢٦- صحيح:

أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» (١/ ١٣٧) حديث (٦٨٦)، وأبو داود فى «الأدب» باب «ما يقول إذا هاجت الريح» (٤/ ٣٢٨) حديث (٥٠٩٩)، والنسائى فى «سننه» كتاب «الاستسقاء» باب «القول عند المطر» (٣/ ١٨٣) حديث (١٥٢٢)، وفى «عمل اليوم والليلة» (٥١٣) حديث (٩١٤، ٩١٥)، وابن ماجة فى «الدعاء» باب «ما يدعو به إذا رأى السحاب. والمطر» (٢/ ١٢٨٠) حديث (٣٨٨٩) وأحمد فى «مسند» (٦/ ٤١، ١٣٧، ١٩٠، ٢٢٢)، والحميدى فى «مسنده» (١/ ١٣١) حديث (٢٧٠)، جميعًا من طريق المقدام ابن شريح عن أبيه عن عائشة .

٣٢٧- إسناده ضعيف :

رواه الطبرانى فى «المعجم الأوسط» (٦/ ١٨٩) حديث (٥٩٨١)، والبزا فى «كشف الاستار» (٦٦٥)، والهيثمى فى «الزوائد »(٢/ ٢١٤) وقال : هذا لفظ عند البزار وفي أسناده عمرو بن خارجة بن أسعد «ضعيف».

الحديث أخرجه أبو عوانة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عامر بن خارجة ابن سعد عن أبيه عن جده: « إن قوما شكوا إلى رسول الله ﷺ قحط المطر، فأمرهم أن يجثوا على الركب، فقال قولوا: يارب يارب ففعلوا[1] فسقوا حتى أحبوا أن يكشف الله عنهم » وأخرج هذا الحديث البزار والطبراني فى الأوسط وهو عند البزار عن عمرو بن خارجة بن سعد عن أبيه عن جده، وعند الطبراني عن عامر بن خارجة ابن سعد عن أبيه عن جده، وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عمرو بن خارجة ابن سعد وضعفه .

٣٢٨ - وَإِذَا رَأَى المَطَرَ: اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا (خ) اللَّهُمَّ سَيْبًا نَافِعًا مَرَّتَيْنِ أو ثَلاَثًا (مص) .

الحديث أخرجه البخاري وابن أبي شيبة في مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «إن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: اللهم صيبا نافعا» وظاهره أن يقول ذلك مرة واحدة، ولكن ما ذكر من رواية ابن أبي شيبة أنه كان يقول ذلك مرتين أو ثلاثا أفاد أنه لابد من التكرار، وينبغي أن يقوله ثلاثا عملا بالأكثر، وأخرج هذا اللفظ الذى فى البخاري وأحمد والنسائي، والصيب: المطر، قاله ابن عباس وبه قال الجمهور، وقال بعضهم: السيب السحاب، ولعله أطلق ذلك مجازا لأنه من صاب المطر يصوب إذا نزل فأصاب الأرض، وقوله نافعا: صفة للصيب ليخرج بذلك الصيب الضار، والسيب المذكور في رواية ابن أبي شيبة المراد به الصيب هنا، وقد تقدم في تفسيره أول الباب.

٣٢٩ - فَإِذَا كَثُرَ أَوْ خَشِيَ[2] الضَّرَرَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخاري ومسلم كما قال المصنف رحمه الله ، وهو من حديث أنس

---

(١) في نسخة : ففعلوه اهـ .

٣٢٨- صحيح :

أخرجه البخاري فى «الاستسقاء» باب «ما يقول إذا أمطرت» (٢/ ٦٠١) حديث (١٠٣٢)، وابن أبي شيبة فى «المصنف» (١٠/ ٢١٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥١) حديث (٩١٥)، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٤١، ١٩٠)، جميعًا من رواية عائشة .

٣٢٩- صحيح :

أخرجه البخاري فى «الاستسقاء» باب «من اكتفى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء» (٢/ ١٩٠) حديث (١٠١٦)، ومسلم فى «الاستسقاء» باب «الدعاء فيالإستسقاء»(٢/ ٨/ ٦١٢)، كلاهما من طريق شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك.

(٢) في نسخة من المتن : وخشي الخ .

ﷺ : «أن رجلا دخل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فاستقبل الرجل رسول الله ﷺ قائما ثم قال يا رسول الله: هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فاسأل[1] الله أن يغيثنا[2] قال فرفع رسول الله ﷺ يديه؛ ثم قال: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، قال أنس: ولا والله ما نرى فى السماء من سحابة[3] ولا قزعة وما بيننا وبين سلع[4] من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت[5] السماء انتشرت، ثم أمطرت قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتا، ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائما، فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله عنا يمسكها قال فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: اللهم حوالينا[6] ولا علينا الخ » (قوله الآكام) بكسر الهمزة وقد تفتح جمع أكمة بفتح الهمزة، قيل: هى التراب المجتمع، وقيل: هى الحجر الواحد، وقيل هى الهضبة الضخمة، وقيل: الجبل الصغير، وقيل: ما ارتفع من الأرض (قوله والآجام) جمع أجمة، وهى الشجر الملتف الكثير، وقيل: ما ارتفع من الأرض (قوله والضراب) بكسر الضاد المعجمة وآخره موحدة جمع ضرب بكسر الضاد وهو: الجبل المنبسط الذى ليس بالعالى، وقال الجوهرى الرابية الصغيرة .

٣٣٠ - وَإِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ: اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذلِكَ (ت ، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق

---

(١) في نسخة : فادع الله الخ .

(٢) قوله «أن يغيثنا» بضم أوله من أغاث أي أجاب وفتحه من غاث الله البلاد غيثا اهـ من منتهى الأدب.

(٣) قوله «من صحابة» أي من سحاب مجتمع «ولا قزعة» أي: من سحاب متفرق اهـ عيني .

(٤) بفتح السين وسكون اللام لجعل جبل بالمدينة ، أراد نفي سيب المطر ظاهرًا أي: نحن مشاهدون له وللسماء اهـ . مجمع البحار .

(٥) أي بلغت إلي وسط السماء وهي على هيئة مستديرة انتشرت اهـ عيني.

(٦) بفتح اللام ، وفيه حذف تقديره اجعل أو أمطر ، والمراد به صرف المطر عن الأبنية والدور اهـ .

٣٣٠- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» (٢/ ١٨٣) حديث (٧٢١)، والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا سمع الرعد» (٥/ ٤٦٩) حديث (٣٤٥٠)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٥١٨) حديث (٩٢٧، ٩٢٨)، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (٣/ ٣٦٢)، والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٢٨٦)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .جميعًا من طريق عبد الواحد بن زياد ثنا أبو مطر عن سالم عن ابن عمر . . . .به .

قال: اللهم لاتقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك» وضعف النووى إسناد الترمذى.

٣٣٠ م- سُبْحَانَ الَّذِى يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (مو ، طأ).

هذا الأثر أخرجه فى الموطأ موقوفا على عبد الله بن الزبير ﷺ: « أنه كان إذا سمع الرعد يترك الحديث وقال: سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» وصحح إسناده النووى، وروى الشافعى بإسناده عن طاووس أنه كان يقول إذا سمع الرعد « سبحان من سبحت له » قال الشافعى: كأنه يذهب إلى قول الله تعالى: ﴿ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ [الرعد: ١٣] وأخرج الطبراني عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله تعالى فإنه لا يصيب ذاكرا » وفى إسناده يحيى بن أبى كثير أبو النضر وهو ضعيف.

٣٣١ - وَإِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ اسْتَقْبَلَهَا بِوَجْهِهِ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَيَدَيْهِ (طب ، ط)، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ (م) اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا، اللَّهُمَّ رَحْمَةً لَا عَذَابًا (طب ، ط).

الحديث أخرجه مسلم والطبرانى فى الدعاء ومعجمة الكبير، فمسلم أخرجه من حديث عائشة ﷺ قالت: « كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال: اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها؛ وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به » وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى، وأما الطبرانى فى الدعاء والكبير، فأخرجه من حديث ابن عباس ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال: اللهم إنى أسأل من خير هذه

٣٣٠م- موقوف:

أخرجه مالك فى «الموطأ» كتاب «الكلام» باب «إذا سمع الرعد ماذا يقول» (٢/ ٩٩٢) حديث (٢٦١) موقوفًا حدثنى مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير.

٣٣١- صحيح:

أخرجه الطبرانى فى «الدعاء» (٩٧٧) وفى «معجم الكبير» (١١/ ٢١٣)، ومسلم فى «الاستسقاء» باب «التعوذ عند رؤيه الريح» (٢/ ١٥/ ٦١٦). والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا هاجت الريح» (٥/ ٤٦٩) حديث (٣٤٤٩) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٢٢) حديث (٩٤٠)، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (٣/ ٣٦٠)، جميعًا من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح عن عائشة.

الريح، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما أرسلت به، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا، اللهم اجعلها ريحا » قال فى مجمع الزوائد: وفيه حسين بن قيس الرحبى[1] وأبو على الواسطى الملقب بحنش وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح (قوله جثا على ركبتيه ويديه) ظاهره أنه جثا على الركبتين وعلى اليدين ، وليس كذلك بل جثا على ركبتيه ومد يديه يدعو، ففى كلام المصنف رحمه الله خلل وكان عليه أن يذكر ما فى الرواية (قوله اللهم اجعلها رياحا، ولا تجعلها ريحا) قيل: وجه هذا أن العرب تقول: لا تلقح الشجر إلا من الرياح المختلفة، ولا تلقح من ريح واحدة، فهو ﷺ دعا بأن يجعلها رياحا تلقح ولا يجعلها ريحا ولا تلقح، وقيل إن الرياح هى المذكورة فى آيات الرحمه، والريح هى المذكورة فى آيات العذاب كقوله عز وجل: ﴿الريح العقيم﴾ [الذاريات: ٤١]، ﴿وريحا صرصرا﴾ [فصلت: ١٦] وسيأتى ما يفيد أن الريح تأتى بما هو خير وبما هو شر (قوله اللهم رحمة لا عذابا) كان على المصنف أن يأتى بلفظ الرواية فيقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ولعله اكتفى بالفعل المذكور قبل هذا، ولكنه اكتفاء غير حسن لأن المطلع على هذا الكتاب يظن أن الرواية هكذا وليس كذلك وكان عليه أن يذكر كل واحد من الحديثين على انفراده كما جرت به عادته، وهاهنا قد أدخل أحد الحديثين بين طرفى الآخر كما عرفت.

٣٣٢ - وَإِنْ جَاءَ مَعَ الرِّيحِ ظُلْمَةٌ تَعَوَّذَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ (د) وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذه الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ شَرِّ هذه الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ (ت).

الحديث الثانى[2] أخرجه الترمذى، وقد خلطه المصنف من حديثين حيث قال بعد الفصل الأول: «وقال اللهم» فإن ذلك يفيد أن الحديث واحد وليس كذلك، فالأول أخرجه أبو داود من حديث عقبة بن عامر قال: «بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة

(١) لفظ: التقريب الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي ، لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة، متروك من السادسة اهـ .

٣٣٢- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «فى المعوذتين» (٢/ ٧٣) حديث (١٤٦٣)، والترمذى فى «الفتن» باب «ما جاء فى النهى عن سب الرياح» (٤/ ٤٥١) حديث (٢٢٥٢)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

(٢) لم يوجد لفظ: الثاني في المقابل عليها اهـ .

والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ - بأعوذ برب الفلق. وأعوذ برب الناس - ويقول يا عقبة تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بمثلهما، وقال سمعته يومنا بهما فى الصلاة »، والحديث الثانى أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث أبى بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك الخ » وأخرجه أيضا النسائى قال الترمذى صحيح[1] وفى الباب عن عائشة رضي الله عنها وأبى هريرة وعثمان ابن أبى العاص وأنس بن مالك وابن عباس وجابر، وأخرج أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم وابن حبان وصححه من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسئلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها » وبهذا يعرف أن الريح قد تأتى بالخير، وقد تأتى بالشر، فلعل وجه قوله ﷺ فى الحديث المتقدم: « اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا » أن الرياح لا تأتى إلا بالخير، والريح تأتى تارة بهذا وتارة بهذا فسأل الله أن يجعلها رياحًا لأنها[2] خير محض ولا يجعلها ريحا تحتمل الخير والشر .

٣٣٣ - اللَّهُمَّ لَقْحًا لاَ عَقِيما (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يرفعه إلى النبى ﷺ قال: « كان إذا اشتدت الريح قال: اللهم اجعلها لقحا لا عقيما » وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه ابن السنى بإسناد صححه النووى (قوله لقحا) بفتح اللام مع فتح القاف وسكونها وهى: الريح الحاملة للسحاب الحاملة للماء كاللقحة من الإبل، والعقيم التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان .

٣٣٤ - وَإِذَا رَأَى انْكُسُوفَ فَلْيَدْعُ اللهَ وَلْيُكَبِّرْهُ وَلْيُصَلِّ وَلْيَتَصَدَّقْ (خ ، م) .

---

(١) لم يوجد لفظ: صحيح في المقابل عليها اهـ .

(٢) في نسخة : لكثرتها .

٣٣٣- صحيح :

أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (٢/ ١٧٦) حديث (١٠٠٤)، وابن السنى فى «عمل اليوم والليله» (٩٤) حديث (٣٠٠)، كلاهما من طريق أبى يعلى قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قال: حدثنى يزيد بن أبى عبيدة قال سمعت سلمة بن الأكوع. . . . به .

٣٣٤- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الكسوف» باب «الصدقة فى الكسوف» (٢/ ٦١٥) حديث (١٠٤٤)، ومسلم فى «الكسوف» باب «صلاة الكسوف» (٢/ حديث١/ ٦١٨)، كلاهما من طريق مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا » وفى بعض الروايات فى الصحيحين: « فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا » وفى رواية فيهما: « إذا رأيتم ذلك فاذكروا الله » وهو مروى فيهما من حديث ابن عباس وأبى موسى، وفى حديثه: «فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه، واستغفروه » وهو أيضا فيهما من حديث المغيرة؛ وفى البخارى من حديث أبى بكر رضي الله عنه، وفى مسلم من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، وصلاة الكسوف مشروعة بالإجماع، وهكذا ما ذكر معها فى هذه الأحاديث .

٣٣٥ - وَإِذَا رَأَى الهِلاَلَ قَالَ: الله أَكْبَرُ (مى) .

الحديث أخرجه الدارمى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وزاد فى أوله: « الله أكبر » ثم ذكر مثل الحديث الآتى بعد هذا وقد أفردناه كما أفرده المصنف لكون هذه الزيادة لم تثبت فى الحديث الآتى، وإسناده فى مسند الدارمى هكذا أخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم: حدثنى أبى عن أبيه وعمه عن ابن عمر فذكره وسعيد فيه مقال وهو مقبول .

٣٣٦ - اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، رَبِّى وَرَبُّكَ اللهُ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه: «أن النبى ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربى وربك الله » هذا لفظ الترمذى، وقال بعد إخراجه

٣٣٥- صحيح :

أخرجه الدارمى فى «الصوم» باب «ما يقال عند رؤية الهلال» (٢/ ٧)حديث (١٦٨٧) من طريق سعيد بن سليمان . . . به وهو مقبول وفيه كلام .

٣٣٦- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول عند رؤيه الهلال» (٥/ ٤٧٠) حديث (٣٤٥١) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (١٨٦) حديث (٦٤٠)، كلاهما من طريق ابن عامر العقدى، حدثنا سليمان بن سفيان العقدى، حدثنى بلال ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده ، وابن حبان عن عبد الله بن عمر (٢/ ١٢٤٥) حديث (٨٨٥/ احسان) .

حديث حسن، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه، وزاد بعد قوله: « والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى » وفى الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما اشتمل عليه هذا الحديث، وقد رواه الطبرانى من حديث ابن عمر قال: « كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله » قال فى مجمع الزوائد وفى إسناده عثمان بن إبراهيم الحاطبى[1] وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات .

٣٣٧ - هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذَا الشَّهْرِ، وَخَيْرِ الْقَدَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رافع بن خديج ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: هلال خير ورشد ثم قال: اللهم إنى أسألك من خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شره ثلاث مرات » قال فى مجمع الزوائد وإسناده حسن، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس عن النبى ﷺ: « أنه كان إذا رأى الهلال قال: هلال خير ورشد، آمنت بالذى خلقك فعدلك » قال فى مجمع الزوائد: وفيه أحمد بن عيسى اللخمى ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وأخرج الطبرانى فى الأوسط أيضا من حديث عبد الله ابن هشام قال: « كان أصحاب النبى ﷺ يتعلمون هذا الدعاء إذا دخلت السنة أو الشهر : اللهم أدخله علينا بالأمن[2] والإيمان والسلامة والإسلام، ورضوان من الرحمن، وحذار[3] من الشيطان » قال فى مجمع الزوائد: وإسناده حسن، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط أيضا من حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: الله أكبر، الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إنى أسألك خير هذا الشهر، وأعوذ بك من سوء المحشر» وفى إسناده راو لم يسم (قوله خير القدر) بفتح القاف والدال، وهو ما يقدره الله سبحانه وتعالى على عباده، وهذا اللفظ لم يكن فى حديث رافع بن خديج الذى ذكره المصنف وذكرناه، بل هو فى

(١) عثمان بن إبراهيم الحاطبي مدني رأي ابن عمر، له ما ينكر، وقال أبو حاتم: روي عن أبيه أحاديث منكرة ، انتهى ميزان .

٣٣٧- حسن :

أخرجه الطبرانى فى «المعجم الأوسط»(١/ ١٥٤) حديث(٣١٣) من حديث أنس ابن مالك، وأورده الهيثمى فى«المجمع» (١٠/ ١٣٩) .

(٢) وفي المقابل عليها: باليمن اهـ .

(٣) وكذا فيها: حوار اهـ.

حديث عبادة بن الصامت هذا الذى ذكرناه عن عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وعند الطبرانى فى الدعاء، فلعل المصنف أدخل اللفظ من حديث عبادة فى حديث رافع، وهذا خلل فى التصنيف لأن حديث عبادة هو باللفظ الذى ذكرناه لا باللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله، فإن ذلك لفظ حديث رافع .

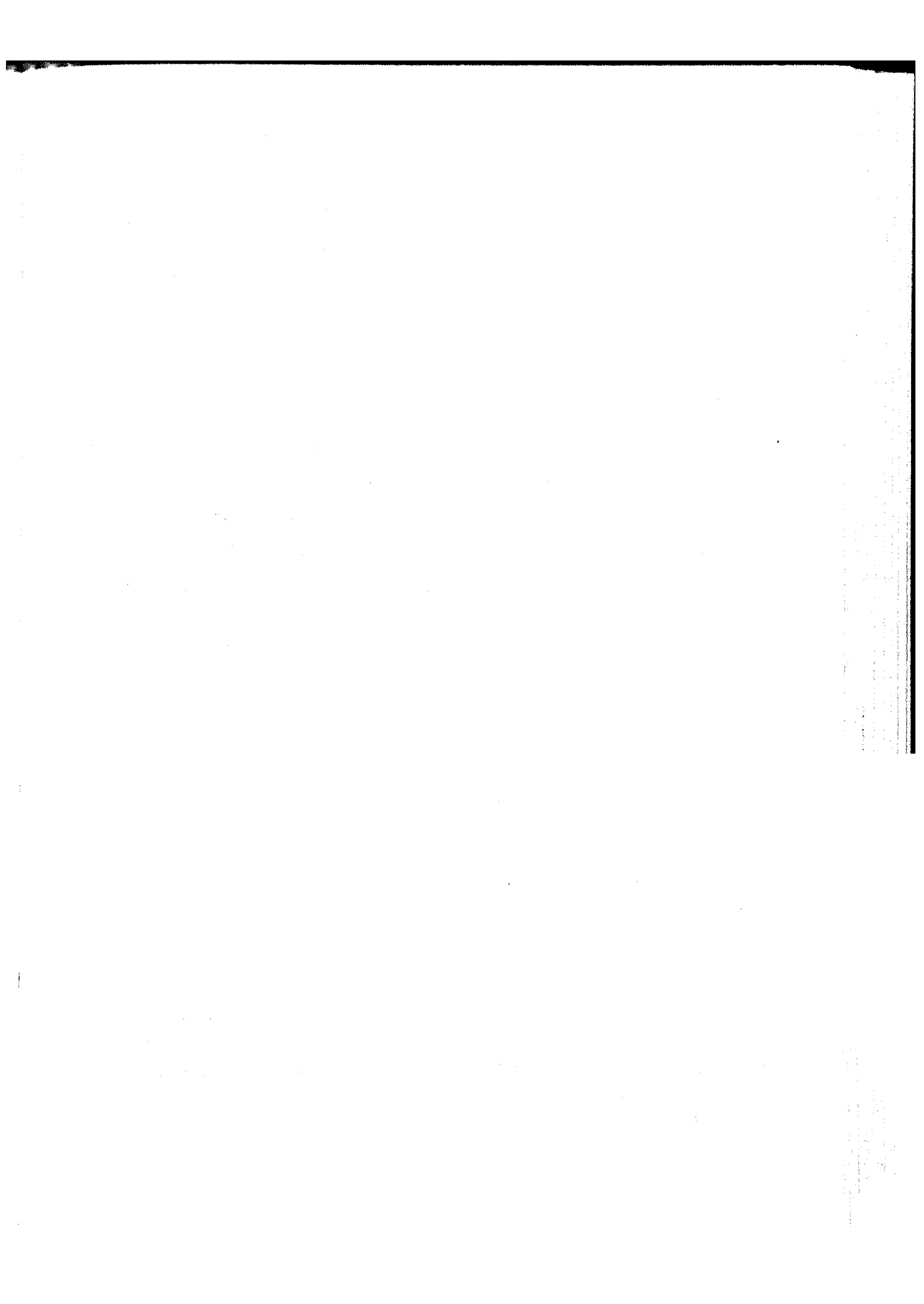
٣٣٨ - وَإِذَا نَظَرَ إِلى القَمَرِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هذَا الغَاسِقِ (ت ، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: « إن النبى ﷺ نظر إلى القمر، فقال: يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب » قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن صحيح؛ وقال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه من حديثه أيضا النسائى، وكان على المصنف أن يزيد لفظ: إذا وقب، فهو فى الحديث عند المخرجين له كما ذكرنا (قوله من شر هذا الغاسق) يعنى القمر، والغسق: الظلمة، يقال غسق: إذا أظلم ودخل فى المغيب، قال ابن سيده: وقب وقوبا أي: دخل فى الظل الذى يكسفه .

* * * * *

٢٣٨- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «تفسير القرآن» باب «سورة المعوذتين» (٥/ ٤٢١) حديث (٣٣٦٦)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٢١٥، ٢٥٢)، والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٥٤١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، جميعًا من طريق ابن أبى ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبى سلمة عن عائشة .



البَابُ السَّابِعُ

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالشَّخْصِ مِنْ أُمُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ بِاخْتِلَافِ الْحَالَاتِ

فَصْلٌ: فى نَفْسِه

٣٣٩ - إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيه، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ، وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ (د، حب) .

الحديث أخرجه أبو دادو وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا استجدّ ثوبا سماه باسمه عمامه أو قميصا أو رداء، ثم يقول: اللهم لك الحمد الخ » وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى والحاكم، قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم. زاد أبو داود فى هذا الحديث، قال أبو نضرة: « فكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله » (قوله سماه باسمه) قد بين هذا ما فى الرواية بلفظ عمامة أو قميصا أو رداء كما ذكرنا، فيقول: اللهم لك الحمد أنت كسوتنى هذا القميص أو هذه العمامة أو هذا الرداء أو نحو ذلك، ثم يقول: أسألك خيره.

٣٤٠ - الحَمْدُ لله الَّذِى كَسَانِى مَا أُوَارِى بِهِ عَوْرَتِى، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فى حَيَاتِى (ت ، مس) .

٣٣٩- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «اللباس» باب (١) (٤/ ٤٠) حديث (٤٠٢٠)، والترمذى فى «اللباس» باب «ما يقول إذا لبس ثوبًا جديدًا» (٤/ ٢١٠) حديث (١٧٦٧) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٧٤) حديث (٣٠٩)، والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ١٩٢) وأحمد فى «مسنده» (٣/ ٣٠، ٥٠)، وابن حبان فى «الموارد» (٤/ ٤٣٣) حديث (١٤٤٢) جميعًا من طريق الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى .

٣٤٠- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب (١٠٨) (٥/ ٥٢١) حديث (٣٥٦٠)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وابن ماجة فى «اللباس» باب «ما يقول إذا لبس ثوبًا جديدًا» (٢/ ١١٧٨) حديث (٣٥٥٧). والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ١٩٣)، جميعًا من طريق أبى امامة .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة ﷺ قال: « لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا، فقال الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى، وأتجمل به فى حياتى » ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من لبس ثوبا جديدا، فقال الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى، وأتجمل به فى حياتى، ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان فى كنف الله، وفى حفظ الله، وفى ستر الله حيا وميتا » هذا لفظ الترمذى. قال بعد إخراجه غريب، وأخرجه أيضا ابن ماجه وكلهم رووه من طريق أصبغ[1] بن زيد عن أبى العلى عن أبى أمامة، وأبو العلى مجهول، وأصبغ بن زيد هو الجهنى مولاهم الواسطى صدوق ضعفه ابن سعد، وقال ابن حبان: لا أجوز الاحتجاج به، وقال النسائى لا بأس به، ووثقه ابن معين والدارقطنى.

٣٤١ - وَقَالَ ﷺ: مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِى كَسَانِى هذَا وَرَزَقَنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلاَ قُوَّة، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ (د ، مس).

الحديث أخرجه أبو داود والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن لبس ثوبا جديدا، فقال الحمد لله الذى كسانى الخ » هذا لفظ أبى داود، وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى، وأخرجه من حديثه الترمذى وابن ماجه، قال الترمذى حسن غريب، وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم ابن مرحوم عن سهل بن معاذ عن أبيه، وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، ولكنه قد حسن حديثه عن سهل عن أبيه، الترمذى وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما، وفى سهل بن معاذ مقال، ولكن لا التفات إلى ذلك بعد تصحيح هؤلاء الأئمة لحديثه.

---

(١) أصبغ آخره معجمة ابن زيد بن علي الجهني الوراق أبو عبد الله الواسطي كاتب المصاحف صدوق يغرب من السادسة ، مات سنة سبع وخمسين .

٣٤١- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «اللباس» باب رقم (١) (٤/ ٤١) حديث (٤٠٢٣) والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٠٧) كلاهما من طريق عبد الله بن يزيد ثنا سعيد بن أبى أيوب عن أبى مرحوم عن سهل بن معاذ عن أنس عن أبيه .... به .

٣٤٢ - فَإِذَا خَلَعَهُ فَسِتْرُ مَا بَيْنَ الْجِنِّ وَعَوْرَتِه أَنْ يَقُولَ بِسْمِ الله (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس يرفعه إلى النبى ﷺ بلفظ: « ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول بسم الله » وأخرجه الطبرانى فى الأوسط، وهذا لفظه، قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى بإسنادين: أحدهما فيه سعد بن مسلم الأموى ضعفه البخارى وغيره، ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون (قوله فستر) هو بالكسر الحجاب، وبالفتح مصدر سترت الشىء أستره: إذا غطيته (قوله بسم الله) ظاهره أن هذا اللفظ يكفى من دون أن يزيد: الرحمن الرحيم، وقد ذكرنا هذا الحديث فيما تقدم .

٣٤٣ - وَإِذَا خَرَجَ إِلَى سُوق أَوْ دَخَلَهُ يَقُولُ: بِسْمِ الله، اللّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ هذه السُّوق وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرَةً أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بريدة رضي الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال: بسم الله الخ » قال الحاكم فى المستدرك: وفى الباب عن جابر، وأبى هريرة وبريدة الأسلمى، وأنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين، وأقربها من شرائط هذا الكتاب أعنى المستدرك حديث بريدة، وأخرجه الطبرانى من حديثه أيضا قال: « كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قال: اللهم إنى أسألك الخ » قال فى [مجمع الزوائد]: فيه محمد بن أبان الجعفى وهو ضعيف (قوله أن أصيب فيها يمينا فاجرة) إنما استعاذ من ذلك لأن الأسواق مظنة الأيمان الفاجرة وتنفيق السلع المعروضة للبيع ومظنة التغابن، والمغبون صفقته خاسرة .

٣٤٢- إسناده ضعيف :

أخرجه السنى فى «عمل اليوم والليله» (٨٧) حديث (٢٧٤) .والطبرانى فى «المعجم الأوسط» (٧/ ١٦٩) حديث (٧٠٦٦)، وابن أبى شيبه فى«المصنف»(١٠/ ٣٩٥)،جميعًا من طريق سعيد بن سلمة عن الأعمش عن زيد عن أنس ...... به.

٣٤٣- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٣٩) أخبرنا أبو عمر بن السماك ثنا محمد بن عيسى المدائنى ثنا شعيب ابن حرب حدثنا جار لنا يكنى أبا عمرو عن علقمة من مرثد عن سلمان بن بريدة عن أبيه.وأورده التبريزى فى «المشكاة» (٢/ ٧٥٨) حديث (٢٤٥٦) .والهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٢٩). وقال: رواه الطبرانى وفيه محمد بن إبان الجعفي وهو ضعيف .

٣٤٤ - وَمَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهُ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ (ت ، مس) وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « من دخل السوق فقال لا إله إلا الله الحديث الخ » وقد ذكر الحاكم لهذا الحديث في المستدرك عدة طرق، وأخرجه أيضا من حديثه ابن ماجه وزاد « وبنى له بيتا في الجنة » كما زاد ذلك الترمذي قال الترمذي بعد إخراجه حديث غريب، وقال [في الترغيب والترهيب] للمنذري إسناده متصل حسن ورواته ثقات أثبات، وفي إثبات أزهر بن سنان خلاف. قال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به. قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه، كلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده، ورواه الحاكم أيضا من حديث عبد الله بن عمرو[1] مرفوعا أيضا، وقال صحيح الإسناد كذا قال: وفي إسناده مسروق بن المرزبان يأتي الكلام عليه، قلت قد ذكر في آخر كتابه مسروق بن المرزبان وقال: قال أبو حاتم ليس بالقوي ووثقه غيره، وذكر أيضا أزهر بن سنان وقال: قال ابن معين ليس بشيء، وقال ابن عدي: ليست أحاديثه بالمنكرة جدا، وقال إنه لا بأس به، قلت: والحديث أقل أحواله أن يكون حسنا، وإن كان في ذكر العدد على هذه الصفة نكارة .

٣٤٥ - يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِهِ أَنْ يَقْرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فَيَكْتُبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً (قط) .

الحديث أخرجه الطبراني في الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « يا معشر التجار الحديث الخ » قال في [مجمع

٣٤٤- صحيح :

أخرجه الترمذي في «الدعوات» باب «ما يقول إذا دخل السوق» (٥/ ٤٥٧) حديث (٣٤٢٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وابن ماجة في «النجارات» باب «الأسواق ودخولها» (٢/ ٧٥٢) حديث (٢٢٣٥) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٨)، جميعًا من طريق سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده .

(١) في نسخة من المنذري : عبد الله بن عمر اهـ .

٣٤٥- صحيح :

أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٢٩) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن ثعلب وأبي إسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة .

الزوائد]: ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن ثعلب وأبى إسماعيل المؤذن وكلاهما ثقة (قوله فيكتب الله له بكل آية حسنة) قد ثبت أن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف .

٣٤٦ - كَفَّارَةُ المَجْلِسِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (د ، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « من مجلس فى مجلس فكثر فيه لغطه[1] فقال فيه قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك الحديث الخ » وقال فى آخره: « إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك » قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح وصححه ابن حبان وأخرجه النسائى والحاكم من حديثه أيضا وصححه، وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة ﷺ وقال الترمذى حسن، وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وأخرجه أيضا البزار والطبرانى فى الأوسط بدون قوله: «أشهد أن لا إله إلا أنت » من حديث أنس ﷺ، وفى إسناده عثمان بن مطر[2] وهو ضعيف، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير من حديث ابن مسعود مثل حديث أبى هريرة يقول ذلك بعد أن يقوم من المجلس، وأخرجه أيضا الطبرانى فى الصغير والأوسط من حديث الزبير ابن العوام ﷺ، وفى إسناده من لا يعرف؛ وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث جبير بن مطعم ﷺ، وزاد: «يقولها ثلاثا مرات، فإن كان مجلس لغط كان كفارة له، وإن كان مجلس ذكر كان طابعا عليه » وفى إسناده خالد بن يزيد العمرى وهو ضعيف، وأخرجه أيضا الطبرانى من حديثه بإسناد آخر، ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وفى إسناده محمد بن جامع العطار، وثقه ابن حسان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضا فى الأوسط من حديث أم سلمة ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ قبل أن

٣٤٦- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «فى كفارة المجلس» (٤/ ٢٦٦) حديث (٤٨٥٨)، وابن حبان فى «صحيحه» (١/ ٣٩٨) حديث (٥٩٣/ احسان)، والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا قام من المجلس» (٥/ ٤٦٠) حديث (٣٤٣٣) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٣٠٨) حديث (٣٩٧)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٣٦) جميعًا من رواية أبى هريرة .

(١) في الصحاح ما لفظه : اللغط بالتحريك الصوت والجلبة ، ولغاط بالضم اسم جبل اهـ منه .

(٢) عثمان بن مطر الشيباني أبو الفضل أو أبو علي البصري ويقال اسم أبيه عبد الله ، ضعيف من الثامنة اهـ تقريب .

يموت يكثر أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك. قال إنى قد أمرت بهذه الكلمات فقرأ: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ » ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضا فيه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه إلى سقف البيت قال: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك. قالت عائشة فسألته عنهن فقال أمرت بهن » وفى إسناده من لا يعرف، وأخرجه أحمد والطبرانى من حديث يزيد بن الهاد عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر قال بلغنى أن رسول الله ﷺ قال: «ما من إنسان يكون فى مجلس، فيقول حين يريد أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك الخ» ثم قال فحدثت هذا الحديث يزيد بن خصيفة، فقال هكذا حدثنى السائب بن يزيد عن رسول الله ﷺ ورجالهما رجال الصحيح، وأخرجه أبو داود والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى برزة .

٣٤٧ - عَمِلْتُ سُوءًا، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ (س ، مس).

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رافع بن خديج قال: « كان رسول الله ﷺ إذا اجتمع إليه أصحابه، فأراد أن ينهض قال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، عملت سوءا وظلمت نفسي، فاغفر لى، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: قلت يا رسول الله هذه كلمات أحدثتهن؟ قال: أجل جاءنى جبريل، فقال: يا محمد هى كفارة المجلس » وأخرجه من حديثه الطبرانى بإسناد رجاله ثقات .

فَصْلُ المَالِ، وَالرَّقِيقِ، وَالوَلَدِ

٣٤٨ - إِذَا رَأَى فِى مَالِهِ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالبَرَكَةِ (س ، مس) .

الحديث أخرجه أيضا النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا رأى أحدكم من نفسه أو

٣٤٧- صحيح :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٣٢٠) حديث (٤٢٧)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٣٧) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وكلاهما من طريق يونس بن محمد المؤدب ثنا مصعب بن حبان عن الربيع بن أنس عن أبى العالية محمد بن رافع بن خديج .

٣٤٨- حسن :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢٣٤) حديث (٢١١)، والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٢١٥) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بذكر البركة، ووافقه الذهبى، كلاهما من طريق عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن أمية بن هند عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه .... به .

ماله أو أخيه شيئا يعجبه، فليدع بالبركة فإن العين حق » وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديثه وأخرجه ابن السنى من حديث سعيد بن حليم قال: « كان رسول الله ﷺ إذا خاف أن يصيب شيئا بعينه قال: اللهم بارك فيه ولا تضره » وأخرجه أيضا من حديث عمرو بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أو ماله فليبارك عليه فإن العين حق » وأخرجه أيضا من حديث عامر ابن ربيعة باللفظ الذى ذكره المصنف، وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الأحاديث إذا رأى ما يعجبه وخاف أن يصيبه بعينه .

٣٤٩ - وَإِذَا اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ رَقِيقًا فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَاجَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَاجَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِ الْبَعِيرِ (د ، س) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى، كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا اشترى أحدكم الغلام أو الجارية أو الدابة فليأخذ بناصيتها، وليقل: اللهم إنى أسألك خيره وخير ما جبل[1] عليه، وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه، وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه، وليقل مثل ذلك » وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديثه والحاكم فى المستدرك وقال صحيح؛ وقد تقدم هذا الحديث فى فصل النكاح، ولكنه أورده المصنف هنا لك باعتبار ما ورد فى بعض ألفاظه، وهى قوله: « وإذا تزوج أحدكم امرأة الحديث الخ » فينبغى هذا الدعاء عند شراء الرقيق والدابة، وعند التزوج جمعا بين الروايات (قوله ما جبلتها عليه) أى: ما خلقتها عليه وطبعتها على فعله وحببته إليها (قوله بذروة سنامه) بكسر الذال المعجمة، وقيل: إنه يجوز فى الذال الحركات الثلاث، وذروة السنام: أعلاه .

٣٥٠ - وَإِذَا أُتِىَ بِمَوْلُودٍ أَذَّنَ فى أُذُنِهِ حِينَ وِلاَدَتِهِ (د ، س) .

٣٤٩- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «النكاح» باب «فى جامع النكاح» (٢/ ٢٥٥) حديث (٢١٦٠)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢٤٦) حديث (٢٤٠)، كلاهما من طريق ابن عجلان، قال حدثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(١) في نسخة: «جبلته» في الموضعين اهـ .

٣٥٠- حسن :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «فى الصبى يولد فيؤذن فى أذنه» (٤/ ٣٣٠) حديث (٥١٠٥)، والترمذى فى «الأضاحى» باب «الآذان فى أذن المولود» (٤/ ٨٢) حديث (١٥١٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٩، ٣٩١، ٣٩٢)، جميعًا من طريق عاصم بن عبيدالله عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه.

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث ابن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ : « أن النبى ﷺ أذن فى أذن الحسن ابن على حين ولدته فاطمة رضي الله عنها بأذان الصلاة » وأخرجه أيضا الترمذى من حديثه وقال حسن صحيح، وفيه مشروعية التأذين بالأذان الذى يؤذن به الصلاة، قيل: وسبب ذلك تلقينه كلمتى الشهادة، وقيل: التبرك بألفاظ الأذان، وقيل: ليعيش المولود على الفطرة، ولا تراحم بين المقتضيات، فقد يكون التأذين لجميع ما ذكر .

٣٥١ - وَوَضَعَهُ فى حِجْرِهِ، وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى موسى الأشعرى قال « ولد لى غلام فأتيت به رسول الله ﷺ ، فسماه إبراهيم وحنكه ودعا له بالبركة ودفعه إلىّ، وكان أكبر أولاد أبى موسى » وفى الحديث مشروعية جعل المولود فى الحجر أى: حجر من حمل إليه ليدعو له ويحنكه بالتمر لما فيه من الحلاوة، ولكونه أحسن ما تزرعه بلاد[1] العرب، ويدعو له بما أمكن من الدعاء، ومن جملة ذلك الدّعاء بأن الله تعالى يبارك فيه .

٣٥٢ - وَتَعْوِيذُ الطِّفْلِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ (خ).

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: إن إبراهيم كان يعوذ إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله الحديث الخ » وأخرجه أيضا من حديثه أهل السنن الأربع، ولفظ أبى داود: « أعيذكما بكلمات الله » (قوله وهامة) بتشديد الميم واحدة الهوام التى تدب

٣٥١- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «العقيقة» باب «تسميه المولود غداة يولد لهن. . .(٩/ ٥٠٠) حديث (٥٤٦٧)، ومسلم فى «الآداب» باب «استحباب تحنيك المولود» (٣/ ٢٤/ ١٦٩٠) جميعًا من طريق أبى أسامة قال: حدثنى يزيد عن أبى بردة عن أبى موسى .

(١) في نسخة : ديار .

٣٥٢- صحيح :

أخرجه البخارى فى «أحاديث الأنبياء» باب (١٠) (٦/ ٤٧٠) حديث (٣٣٧١)، وأبو داود فى «السنة» باب «فى القرآن» (٤/ ٢٣٥) حديث (٤٧٣٧)، والترمذى فى «الطب» باب (١٨) (٤/ ٣٤٦) حديث (٢٠٦٠)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجة فى «الطب» باب «ما عوذ به النبى ﷺ» (٢/ ١١٦٤) حديث (٣٥٢٥)، .وأحمد فى «مسنده» (١/ ٢٣٦) جميعًا من طريق منصور عن المنهال ابن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس . . . . به .

على الأرض، وتؤذى الناس، وقيل هى: ذات السموم، والله أعلم، والظاهر أنها أعم من ذوات السموم، لما ثبت فى الحديث من قوله ﷺ «أيؤذيك هوامّ رأسك» (قوله لامة) بتشديد الميم وهى: التى تصيب بسوء كما فى الصحاح .

٣٥٣ - وَإِذَا أَفْصَحَ فَلْيُعَلِّمْهُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله (ى) .

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص مرفوعا: « إذا أفصح أولادكم فعلموهم الا إله إلا الله، ثم لا تبالوا متى ماتوا وإذا أثغروا فمروهم بالصلاة » وإسناده فى عمل اليوم والليلة لابن السنى هكذا: أخبرنا أبو محمد ابن صاعد، أخبرنا حمزة بن العباس المروزى، حدثنا على بن الحسن بن شقيق، حدثنا الحسين بن واقد، حدثنا أبو أمية يعنى: عبد الكريم عن عمرو بن شعيب قال: وجدت فى كتاب جدى الذى حدثه عن رسول الله ﷺ ، فذكره، والحسين بن واقد هو المروزى القاضى، ثقة له أوهام، والإثغار سقوط سن الصبى ونباتها، والمراد هنا السقوط كما فى النهاية، ووجه تعليم الصبى إذا أفصح كلمة الشهادة أنها مفتح الإسلام، ورأس أركانه وأساس الإيمان وأوثق أساطينه.

فَصْلُ الرُّؤْيةِ

٣٥٤ - إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِى بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَه قَالَ: الحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَالٍ (ق ، مس) .

الحديث أخرجه ابن ماجه، والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: « كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وإذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كل حال» قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال النووى: جيد الإسناد، وأخرجه أيضا ابن السنى، وفى رواية للحاكم: « كان رسول الله ﷺ يقول: ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشفى من مرض، أو

٣٥٣- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليله» (١٢٥) حديث (٤٢٥) .

٣٥٤- صحيح :

أخرجه ابن ماجة فى «الأدب» باب «فضل الحامدين» (٢/ ١٢٥٠) حديث (٣٨٠٣) والحاكم فى «المستدرك» (٤٩٩/١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وكلاهما من طريق الوليد بن مسلم ثنا زهير ابن محمد بن عبدالرحمن عن أمة صفية بنت شيبة عن عائشة .... به .

قدم من سفـر، أن يقول: الحمد لله الذى بعـزته وجلاله تتم الصالحات » وقـد تقدمت هذه الرواية فى آخر الباب الثانى، وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها .

٣٥٥ - وَإِذَا رَأَى وَجْهَهُ فِى المِرْآةِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسَّنْتَ خَلْقِى فَحَسِّنْ خُلُقِى (حب ، مر) وَحَرِّمْ وَجْهِى عَلَى النَّارَ (مر) .

الحديث أخرجه ابن حبان وابن مردويه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قـال: « كان رسـول الله ﷺ إذا نظر وجهـه فى المرآة قال الحـديث الخ » وصححه ابن حبـان، وأخرجه من حديثه أحمد، وأبو يعلى برجال ثقـات ورواه البيهقى فى كتاب الدعـوات عن عائشة ﷺ قالت: « كان رسـول الله ﷺ إذا نظر وجهه فى المرآة » فذكره، وأخرجه أيضا أحمد من حديثها بإسناد رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أبو بكر بن مردويه فى كتاب الأدعية من حـديث أبى هريرة وعائشة، وزاد: « وحرم وجهى على النار » ورواه باللفظ الأول ابن السنى من حديث على ﷺ .

٣٥٦ - الحَمْدُ للهِ سَوَّى خَلْقِى فَعَدَّلَهُ (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ قـال: « كان رسـول الله ﷺ إذا نظر وجهـه فى المرآة قال: الحـمد لله الذى سـوى خلقى فعدله وصور صورة خلقى فأحسنها، وجعلنى من المسلمين» قال فى [مجمع الزوائد]: وفيه هاشم بن عيسى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات .

٣٥٧ - وَأَحْسَنَ صُورَتِى وَزَانَ مِنِّى مَا شَانَ مِنْ غَيْرِى (ز) .

الحـديث أخـرجه البـزار كمـا قـال المصنف رحـمه الله، وهو من حـديث أنس ﷺ قـال: « كـان رسول الله ﷺ إذا نظر فى المرآة قال: الحـمد لله الذى سوى خلقى وأحسن

٣٥٥- صحيح :

أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (٢/ ١٥٤) حديث (٩٥٥) احسان .

٣٥٦- إسناده ضعيف :

أخـرجه الطبـرانى فى «المعـجم الأوسط» (١/ ٣٢٦) حـديث (٧٩١) من طريق هاشم بن عـيسى البـزى عن الحـارث بن مسلم عن الزهرى عن أنس بـن مالك، وأورده الهـيثـمى فى «المجمع» (١٠/ ١٣٩) وقـال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه هاشم بن عيسى البزى ولم اعرفه، وبقيه رجال ثقات .

٣٥٧- إسناده ضعيف :

رواه البزار (٣١٢٤) من كشف الاستار ، وأورده الهيثـمى فى «المجمع» (١٠/ ١٣٨) وقال رواه الطبرانى وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك .

صورتى وزان منى ماشان من غيرى » قال فى [مجمع الزوائد]: وفى إسناده داود ابن المجبر[1] وهو ضعيف جدا، وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات. وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ ، فذكره بدون قوله: وأحسن صورتى » وفى إسناده عمرو بن الحصين العقلى وهو متروك.

٣٥٨ - وَصَوَّرَ صُورَةَ وَجْهِى فَأَحْسَنَهَا وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس المتقدم ذكره، وهذا اللفظ الذى ذكر المصنف رحمه الله فيما تقدم وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط هما حديث واحد عن صحابى واحد فى كتاب واحد ففصله عنه وتوسيط الحديث الذى أخرجه البزار ليس كما ينبغى، وكان على المصنف أن لا يفصل بين لفظى الحديث ويدخل بينهما فاصلا أجنبيًا، وقد روى هذا الحديث جامعا بين طرفيه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة كما جمع بينهما الطبرانى فى الأوسط، وهذه الأحاديث تدل على أنه يستحب لمن نظر فى المرآة أن يدعو بهما جميعا فإن ذلك أتم وأكثر ثوابًا .

٣٥٩ - وَإِذَا رَأَى بَاكُورَةَ ثَمَرَةٍ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فى ثَمَرِنَا[2]، وَبَارِكْ لَنَا فى مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فى صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فى مُدِّنَا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: «كان الناس إذا رأو أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: اللهم بارك لنا فى ثمرنا، وبارك لنا فى مديتنا، وبارك لنا فى صاعنا، وبارك لنا فى

(١) داود بن المجبر بن فهدم أبو سليمان بصري صاحب العقل وليته لم يصنفه، روي عن شعبة وجماعة . قال أحمد : كان لا يدرى ما الحديث ، وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث غير ثقة ، وقال أبو داود : ثقة شبيه الضعيف اهـ ميزان باختصار .

٣٥٨- إسناده ضعيف :

أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (١/ ٣٢٦)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٣٩) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه هاشم بن عيسى البزى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

٣٥٩- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الحج» باب «فضل المدينه ودعاء النبى ﷺ فيها بالبركه»، والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا رأى الباكورة من التمر» (٥/ ٤٧٢) حديث (٣٤٥٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٧٠) حديث (٣٠٢)، وابن ماجة فى «الأطعمه» باب «إذا أتى بأول الثمرة» (٢/ ١١٠٥) حديث (٣٣٢٩) . جميعًا من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة .

(٢) في الحصن: بالمثلثة ضبط قلم اهـ .

مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك ونبيك وخليلك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعا[١] لمكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعا لمكة ومثله معه، ثم يدعو أصغر وليد معه فيعطيه الثمر» وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى وابن ماجه، وفى لفظ مسلم: ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان[٢]، وفى رواية لابن السنى من هذا الحديث: «أنه كان ﷺ إذا أتى بباكورة تمر وضعها على يمينه، ثم على شفتيه، ثم قال: اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره، ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان» (قوله باكورة ثمرة) هى أول الفاكهة .

٣٦٠ - وَإِذَا رَأَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ يَضْحَكُ قَالَ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال: «استأذن على رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قمن فابتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمر ورسول الله يضحك، فقال له عمر أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندى، فلما سمعن صوتك قمن فابتدرن الحجاب، فقال عمر لهن: يا عدوات أنفسهن أتهبني ولا تهبن رسول الله ﷺ ! فقلن نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ إيه يا ابن الخطاب، والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك» وأخرجه أيضا النسائى، ووجه الاستدلال بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال فى حضرة رسول الله ﷺ فقرره فكان القول بذلك لمن ضحك فيما لا بأس به سنة .

٣٦١ - وَإِذَا رَأَى عَلَيْهِ ثَوْبًا جَدِيدًا قَالَ: تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللهُ (د) .

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد

---

(١) لفظ مسلم : وإنه دعاك اهـ .

(٢) لفظ مسلم : أصغر وليد له .

٣٦٠- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «فضائل الصحابة» باب «مناقب عمر بن الخطاب» (٧/ ٥٠) حديث (٣٦٨٣)، ومسلم فى «فضائل الصحابة» باب «من فضائل عمر رضي الله عنه» (٤/ ٢٢/ ١٨٦٣) جميعًا من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن محمد بن سعد بن أبى وقاص، أن أبا سعد .

٣٦١- تقدم برقم (٣٣٩) .

الخدرى رضي الله عنه الذى قدمنا ذكره فيما يقول الإنسان إذا لبس ثوبا جديدًا، وفى رواية لأبى داود قال أبو نضرة فكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبًا جديدًا قيل له تبلى ويخلف الله، وقد حسن أصل هذا الحديث الترمذى وصححه الحاكم وابن حبان كما تقدم، وفى الحديث الجمع بين الدعاء للابس بأن يعيش حتى يبلى ذلك الثوب، وأن يخلف الله عليه ما يلبسه .

٣٦٢ - أَبْلِ وَأَخْلِقْ، ثُمَّ أَبْلِ وَأَخْلِقْ، ثُمَّ أَبْلِ وَأَخْلِقْ (خ ، د) .

الحديث أخرجه البخارى وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم خالد بنت أسيد[1] قالت: « أتيت رسول الله ﷺ مع أبى وعلىّ قميص أصفر، فقال رسول الله ﷺ سنه سنه[2] وهى بالحبشية حسنة. قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة ويردنى أبى، فقال رسول الله ﷺ دعها، ثم قال رسول الله ﷺ أبلى وأخلقى، ثم أبلى وأخلقى » وفى الحديث الدعاء للابس الثوب بأن يطول عمره حتى يبلى ذلك الثوب الذى لبسه ويصير خلقا، ثم تأكيدا ذلك بالتكرير، وقد عاشت أم خالد هذه دهرا كما وقع فى بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية .

٣٦٣ - وَإِذَا رَأَى الحَرِيقَ فَلْيُطفِئْهُ بِالتَّكبِيرِ (ص ، مجرّب) .

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى فى مسنده، كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « أطفئوا الحريق بالتكبير » وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى فى الأوسط، وفى إسناده راو لم يسم، وأخرجه أيضا ابن السنى عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه» وذكر المصنف رحمه الله هاهنا أن ذلك مجرب، وإذا قد جرب فبها ونعمت.

٣٦٢- صحيح :

أخرجه البخارى فى «اللباس» باب «الخميصه السوداء» (١٠/ ٢٩١) حديث (٥٨٢٣)، وأبو داود فى «اللباس» باب «فيما يدعو به عند ليس ثوبًا جديدًا» (٤/ ٤١) حديث (٤٠٢٤)، وأحمد فى «مسنده» (١/ ١٦١) حديث (٣٣٧)، جميعًا من طريق سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أم خالد .

(١) في أبي داود: عن أم خالد بن خالد بن سعيد بن العاص اهـ .

(٢) في أبى داود : سناه سناه اهـ وسناه روى مخففًا ومشددًا ، ذكره ابن رسلان اهـ من هامش أبي داود.

٣٦٣- إسناده ضعيف :

رواه الطبرانى فى «المعجم الأوسط» (٨/ ٣٠٤) حديث (٨٥٦٩) واخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليله» من حديث عبد الله بن عمرو (٩٣) حديث (٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧) .

٣٦٤ - وَإِذَا رَأَى مُبْتَلًى قَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاء (ت ، طس) .

الحديث أخرجه الترمذى والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « من رأى مبتلى فقال الحمد لله الحديث الخ » قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه الطبرانى فى الصغير والأوسط والبزار من حديثه بنحوه، قال فى [مجمع الزوائد]: وإسناده حسن، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عمر ﷺ بلفظ حديث أبى هريرة. قال فى [مجمع الزوائد]: وفيه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وأخرجه أيضا الترمذى من حديث عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال: « من رأى صاحب البلاء قال: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا إلا عوفى من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش» وقد ضعف الترمذى إسناد هذا الحديث، وقد ذكر أهل العلم أنه ينبغى أن يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبتلى لئلا يتألم بذلك .

فَصْلٌ فِى بَيَانِ مَا يُقَالُ عِنْدَ سَمَاعِ صِيَاحِ الدِّيكَةِ وَغَيْرِهَا

٣٦٥ - إِذَا سَمِعَ صِيَاحَ الدِّيكَةِ فَيَسْأَلِ اللهَ مِنْ فَضْلِه (خ ، م) وَإِذَا سَمِعَ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (خ ، م) وَكَذَلِكَ إِذَا سَمِعَ نُبَاحَ الْكِلابِ (د،س).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو

٣٦٤- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «ماذا يقول إذا رأى مُبتلى» (٥/ ٤٦٠) حديث (٣٤٣٢)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، والطبرانى فى «الأوسط» (٥/ ٤٣٥) حديث (٥٣٢٤) عن ابن عمر، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٣٨) من حديث أبى هريرة وقال: رواه الترمذى باختصار، ورواه البزار والطبرانى فى الصغير والأوسط بنحوه وإسناده حسن، وأما حديث ابن عمر فقال الهيثمى أيضًا رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه زكريا بن يحيى بن أيوب الغرير ولم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات. ا.هـ .

٣٦٥- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «بدء الخلق» باب «خير مال المسلم غنم...» (٦/ ٤٠٣) حديث (٣٣٠٣)، ومسلم فى «الذكر» باب «استحباب الدعاء عند صياح الديكه» (٤/ ٨٢/ ٢٠٩٢)، كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعه عن الاعرج عن أبى هريرة، وأبو داود فى «الأدب» باب «فى الديك والبهائم» (٤/ ٣٢٩) حديث (٥١٠٢)، والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا سمع نهيق الحمار» (٥/ ٤٧٤) حديث (٣٤٥٩) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٩٧) حديث (٣١٢) .

من حديث أبى هريرة وجابر ﷺ، أما حديث أبى هريرة، فقال: إن النبى ﷺ قال: « إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنه رأى شيطانا » وبهذا تعرف أنه لا وجه لتكرير رمز البخارى ومسلم كما فعل المصنف، فالحديث بلفظ واحد عن صحابى واحد فكان الرمز فى آخره يغنى عن الرمز فى وسطه، وأما حديث جابر، فقال: قال رسول الله ﷺ: « إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهيق الحمير من الليل، فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنها ترى ما لا ترون » وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم، وقوله فى الحديث الآخر (من الليل) يقيد المطلق، فتكون الاستعاذة إذا سمع النباح ليلا لا نهارًا .

٣٦٦ - وَإِذَا كَانَ فى أَمْرٍ وَسَمِعَ مَا يَكْرَهُ فَلاَ يَتَطَيَّرُ. قال صلى الله عليه وسلم: مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَكَفَّارَةُ ذلكَ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لاَ خيْرَ إِلاَّ خَيْرُك، وَلاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ، وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ (أ، ط) .

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « من ردته الطيرة عن حاجة فقد أشرك، فقالوا يا رسول الله وما كفارة ذلك؟ قال يقول أحدهم: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك » قال فى [مجمع الزوائد]: رواه أحمد والطبرانى، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعيف، وبقيه رجاله ثقات، وأخرج الترمذى من حديث بريدة قال: « ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: من أصابه من ذلك شىء ولابد، فكان قول رسول الله ﷺ: «ولابد» أحب إلينا من كذا، فليقل: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك » قال فى [مجمع الزوائد]: وفيه الحسن بن جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق منكر الحديث، وأخرج البزار من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم لا طائر إلا طائرك، ثلاث مرات » قال فى [مجمع الزوائد] وفيه عمرو بن أبى سلمة وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه شعبة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفى الحديث دليل على أن من وقع فى قلبه شىء من الطيرة، فقال هذا القول فإن ذلك كفارته .

٣٦٦- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٢/ ٢٢٠) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٥/ ١٠٥) وقال: رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقيه رجاله ثقات .

٣٦٧ - وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الطِّيَرَةِ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ لاَ يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ وَلاَ يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ (د ؛ مص) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عروة بن عامر القرشى ﷺ قال: « ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ، فقال: أحسنها الفأل، ولا يرد مسلما، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم، الحديث الخ»، وعروة هذا هو الجهنى، وقيل القرشى، قال ابن عساكر: ولا صحبة له تصح ولم يرو له إلا هذا الحديث، وذكر البخارى وغيره أنه سمع من ابن عباس ﷺ، فعلى هذا يكون حديثه مرسلا، وأخرج هذا الحديث من طريق ابن السنى قال: « سئل النبى ﷺ عن الطيرة، فقال: أصدقها الفأل، ولا يرد مسلما، فإذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا: اللهم، وقال فى آخره: ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وأخرج مسلم وغيره عن معاوية ابن الحكم السلمى قال: «قلت يا رسول الله منا رجال يتسيرون. قال : ذلك شىء يجدونه فى صدورهم فلا يصدهم » وقد جمعنا فى ذلك رسالة سميناها: { الرياض النضرة، فى الكلام على العدوى والطيرة } وذكرنا فى شرح المنتقى الأحاديث الواردة فى ذلك، وكلام أهل العلم وترجيح ما هو الراجح فيرجع إليه .

٣٦٨ - وَإِذَا بُشِّرَ بِمَا يَسُرُّ فَلْيَحْمَدِ اللهَ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﷺ فى حديث الإفك قالت: « فلما سرى عن رسول الله ﷺ فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لى: يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله » وهو حديث طويل، هذا طرف منه، وأخرجه أيضا من حديثها أبو داود والنسائى وابن ماجه .

٣٦٧- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الطب» باب فى «الطيرة» (١٧/٤) حديث (٣٩١٩)، والبيهقى فى «السنن» (١٣٩/٨) وابن أبى شيبة فى «مصنفه» (٣٩/٩) .

٣٦٨- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الشهادات» باب «تعديل النساء بعضهن بعضًا» (٣١٩/٥) حديث (٢٦٦١)، ومسلم فى «التوبة» باب «حديث الأفك» (٢١٢٩/٥٦/٤) .كلاهما من طريق الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة .

٣٦٩ - حَمِدَ وَكَبَّرَ (خ ، م) وَسَجَدَ لله شُكْرًا (أ ، مس) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده إنى لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال والذى نفسى بيده إنى لأرجوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم فى الأمم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود أو كالرقمة فى ذراع الحمار ». والحديث الثانى أخرجه أحمد والحاكم فى المستدرك من حديث عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه قال: « خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته[1] فدخل، فاستقبل القبلة، فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله قد قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه، فقال: من هذا؟ فقلت: عبد الرحمن بن عوف فقال: ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله سجدت سجدة حسبت أن الله قد قبض نفسك فيها، فقال: إن جبريل أتانى فبشرنى، فقال: إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لله شكرا » قال فى [مجمع الزوائد] :رجاله ثقات، وأخرج الطبرانى نحوه فى الأوسط والصغير من حديث جابر قال [فى مجمع الزوائد]: ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى محمد بن عبد الرحيم بن بحير، ولم أجد من ذكره، وفى الباب أحاديث فى سجود الشكر عند حادث[2] النعمة .

فَصْلٌ فِى كَيْفِيَّةِ السَّلَامِ وَرَدِّهِ

٣٧٠ - إِذَا - سَلَّمَ أَحَدٌ فَلْيَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (خ ، م) .

٣٦٩- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الرقاق» باب «قوله تعالى: ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾»(١١/ ٣٩٦) حديث (٦٥٣٠)، من حديث أبى سعيد الخدرى .ومسلم فى «الإيمان» باب «كون هذه الأمة نصف أهل الجنة» (١/ ٣٧٦/ ٢٠٠) من حديث عبد الله بن مسعود، وأما قوله «وسجد لله شكراً». فأخرجه أحمد فى «مسنده» (١/ ١٩١)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٥٠)، وقال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

(١) في المنذري قال: خرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فاتبعه حتى دخل نخلا فسجد الخ اهـ.

(٢) في نسخة : حادثة .

٣٧٠- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «أحاديث الأنبياء» باب «خلق آدم وذريته» (٦/ ٤١٧) حديث (٣٣٢٧)، ومسلم فى «الجنة» باب «يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير» (٤/ ٢٨/ ٢١٨٣)، كلاهما من رواية أبى هريرة.

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: « خلق الله آدم على صورته ستون ذراعا، فلما خلقه الله اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزاده: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن » وأخرجه من حديث النسائى، وإفشاء السلام من آكد السنن، وقد ورد الترغيب العظيم فيه فى أحاديث كثيرة، بل ورد أنه من حقوق المسلم كما فى حديث أبى هريرة عند البخارى ومسلم عنه ﷺ أنه قال: « من حق المسلم على المسلم خمس » وفى رواية: « قيل: وما هى يا رسول الله؟ قال إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه » .

٣٧١- وَرَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ (د، ت) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمران ابن حصين ﷺ قال: « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس، فقال النبى ﷺ: عشر، ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال عشرون، ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس فقال: ثلاثون » قال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه وأخرجه أيضا النسائى والبيهقى وحسنه، ورواه أبو داود أيضا من حديث معاذ بن أنس بمعناه، وزاد فيه: «ثم أتى آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال: أربعون » وهكذا تكون الفضائل، وفى إسناده عبدالرحيم بن مرحوم بن ميمون، وقد تقدم الكلام عليه؛ وأخرج ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة، فذكر نحو حديث عمران، وأخرج الطبرانى من حديث سهل بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: السلام عليكم كتب له عشر حسنات، ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة، ومن قال السلام

٣٧١- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «كيف السلام» (٤/ ٣٥١) حديث (٥١٩٥) ، والترمذى فى «الاستئذان» باب «فضل السلام» (٥/ ٥١) حديث (٢٦٨٩)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٨٧) حديث (٣٣٧)، والدارمى فى «الاستئذان» باب «فضل التسليم ورده» (٢/ ٣٦٠) حديث (٢٦٤٠)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ٤٣٩)، جميعًا من طريق محمد بن كثير أخبرنا جعفر ابن سليمان عن عوف عن أبى رجاء، عن عمران ابن حصين .

عليكم ورحمه الله وبركـاته كتب له ثلاثون حسنة » وفى إسناده موسى بن عـبيدة الربذى[1] وهو ضعـيف، وأخرجه أيضـا الطبرانى من حديث مـالك بن التيهـان، وفى إسناده موسى المذكور .

٣٧٢ - فَإِذَا رَدَّ السَّلَامَ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (خ.م.ع) .

الحديث أخـرجه البخـارى ومسلم وأهل السنن كـما قال المصنف رحـمه الله، وهو من حديث عائشة أن النبى ﷺ قال: « يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام، فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا نرى[2] » تعنى النبى ﷺ وفى الحديث مشروعية أن يكون الجواب هكذا، لتقرير النبى ﷺ لعائشة على هذا الجواب الواقع منها .

٣٧٣ - وَعَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَيْكَ (م) وَعَلَيْكَ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبى ﷺ قال: « إذا سلم عليكم اليهود فـإنما يقول أحدهم: السام عليكم، فقل وعليك » وأخرجه أيضـا أبو داود والترمذى والنسائى، وفى رواية لمسلم والتـرمذى والنسائى فقل: (عليك) بغيـر واو، وقال الخطابى: هكذا يرويه عامة المحدثين بالواو، وكـان سفيان ابن عيينـة يرويه عليك بحذف الواو وهو الصواب، وذلك لأنه إذا حذف الواو صـار قولهم الذى قالوه بعينه مردودا عليهم وبإدخال الواو يقع الاشتراك مـعهم والدخول فيما قالوه، فإن الواو حرف عطف يقتـضى الاشتراك والاجتمـاع بين الشيئين، والسام فـسروه بالموت. وقال غيره: أما من فسر السام بالموت فلا يبعد الواو، ومن فسره بالسآمة وهى الملالة أى: تسأمون دينكم، فإسقاط الواو هو الوجه .

---

(١) موسى بن عبيدة بضم أوله الربذي بفتح الراء والموحدة ثم معجمة، المدني ضعيف اهـ تقريب باختصار .

٣٧٢- متفق عليه :

أخـرجه البـخارى فى «بدء الخـلق» باب «ذكر الملائكة» (٦/ ٣٥٢) حـديث (٣٢١٧)، ومـسلم فى «فضـائل الصحابة» باب «فضل عائشة» (٤/ ٩٠/ ١٨٩٥)، كلاهما من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة .

(٢) لفظ مسلم : وهو يرى ما لا أري اهـ .

٣٧٣- صحيح:

أخرجـه البخارى فى «الاسـتئذان» باب «كـيف الرد على أهل الذمه بالسـلام» (١١/ ٤٤) حديث (٦٢٥٧)، ومسلم فى «السـلام» باب «النهى عن إبتداء أهل الكتـاب بالسلام والرد عليهم» (٤/ ٨/ ١٧٠٦) كـلاهما من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر .

٣٧٤ - وَإِذَا بُلِّغَ سَلاَمًا وَعَلَيْكَ (س) .

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: «جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة، فقال: إن الله يقرىء خديجة السلام، فقالت: إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام، وعليك السلام ورحمة الله» وأخرج ابن القطان فى سننه عن رجل قال حدثنى أبى عن جدى قال: « بعثنى أبى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبوه فأقرئه السلام فأتيته، فقلت إن أبى يقرئك السلام، فقال: عليك وعلى أبيك السلام » وفى إسناده مجاهيل .

٣٧٥ - وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ (خ.م.ع) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها المذكور قريبا: « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها هذا جبريل يقرأ عليك السلام؛ فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته » وفى هذا الحديث الاقتصار فى الرد على الذى أرسل بالسلام دون المبلغ له؛ وفى الأول الرد عليهما جميعا فيحسن أن يكون الرد بهذا اللفظ الكامل؛ ويكون عليهما فيقول عليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته .

٣٧٦ - وَإِذَا قِيلَ لَهُ إِنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ أَحَبَّكَ[1] الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ (س، د، حب) .

الحديث أخرجه النسائى وأبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: « كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مر رجل، فقال رجل من القوم يا نبى الله والله إنى لأحب هذا الرجل، فقال: هل أعلمته ذلك؟ قال لا ، قال: قم فأعلمه، فقام إليه، فقال: يا هذا والله إنى لأحبك، فقال: أحبك الذى أحببتنى له » هذا لفظ النسائى، وصحح هذا الحديث ابن حبان، وفيه مشروعية الإعلام بالحب لأن فى ذلك

٣٧٤- صحيح :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٣٠١) حديث (٣٧٤)، والحاكم فى «المستدرك» (٣/ ١٨٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، كلاهما من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس .

٣٧٥- تقدم برقم (٣٧٢) .

٣٧٦- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «إخبار الرجل الرجل عجبته إليه» (٤/ ٣٣٥) حديث (٥١٢٥)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢٢٢) حديث (١٨٢)، وأحمد فى «مسنده» (٣/ ١٥٠، ١٥٦)، وابن حبان فى «صحيحه» (١/ ٣٨٩) حديث (٥٧٠)، جميعًا من طريق ثابت البنانى عن أنس بن مالك .

بعثا على الوداد من الجانب الآخر، وبه يكون التراحم والتعاطف، وينبغى أن يكون الجواب كما تضمنه الحديث، ومن أحبه الله سبحانه وتعالى فقد فاز .

٣٧٧ - وَإِذَا قَالَ غَفَرَ اللهُ لَكَ، قَالَ وَلَكَ (س) .

الحديث أخرجه النسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال: « رأيت النبى ﷺ وأكلت معه خبزا ولحما أو قال ثريدا. قال فقلت له أستغفر لك يا رسول الله؟ قال: نعم ولك، ثم تلا هذه الآية: ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾ [محمد: ١٩]» وأخرجه بهذا اللفظ مسلم، وفى رواية للنسائى: « فقلت غفر لك يا رسول، قال ولك» وفى الحديث مشروعية أن يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك: ولك.

٣٧٨ - وَإِذَا قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «كيف أصبحت يا فلان؟ قال أحمد الله إليك يا رسول الله، ذلك الذى أردت منك » قال [فى مجمع الزوائد]: وإسناده حسن، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديثه بهذا اللفظ وفى إسناده رشدين بن سعد[1] وهو ضعيف، وقد قال الطبرانى لا يروى عن النبى ﷺ إلا بهذا الإسناد، وقد عقد البخارى فى صحيحه بابا فقال: باب قول الرجل كيف أصبحت، وذكر فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: « أن عليا رضي الله عنه خرج من عند النبى ﷺ فى وجعه الذى توفى فيه، فقيل له يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال أصبح بحمد الله بارئا » وأخرج أحمد فى

---

(١) في نسخة : الله اهـ .

٣٧٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الفضائل» باب «إثبات خاتم النبوه» (٤/١١٢/١٨٢٣)، والترمذى فى «الشمائل» (٢٥) حديث (٢٢)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢٦٧، ٣١٨، ٣١٩) حديث (٢٩٥، ٤٢١، ٤٢٢)، وأحمد فى «مسنده» (٥/٨٢)، والحميدى فى «مسنده» (٢/٣٨٣) حديث (٨٦٧) .جميعًا من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس .

٣٧٨- حسن :

أوره الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٤٠)، وقال: رواه الطبرانى وإسناده حسن .

(١) في التقريب ما لفظه : رشدين بن سعد المصري ضعيف ، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة اهـ باختصار .

المسند من حديث أنس ﷺ: « أن النبى ﷺ كان يلقى الرجل فيقول يا فلان كيف أنت؟ فيقول بخير أحمد الله، فيقول له النبى ﷺ جعلك الله بخير » قال فى [مجمع الزوائد]: ورجاله رجال الصحيح غير مؤمل ابن إسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف، وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس قال: « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال كيف أصبحت؟ فقال بخير من قوم لم يعودوا مريضا ولم يشهدوا جنازة » وإسناد حسن .

٣٧٩ - وَإِذَا نَادَاهُ رَجُلٌ رَدَّ عَلَيْهِ لَبَّيْكَ (ى) .

الحديث أخرجه ابن السنى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ ﷺ قال فى عمل اليوم والليلة: أخبرنا أبو يعلى أخبرنا هدبة بن خالد[1] حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن معاذ ﷺ قال: « كنت رديف النبى ﷺ ما بينى وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال: يا معاذ، فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك » الحديث وهو فى الصحيح، فما كان ينبغى للمصنف أن يقتصر على العزو إلى ابن السنى، وكان يغنى عن ذلك ما ثبت فى غير حديث فى الصحيحين وغيرهما: « أن الصحابة كانوا إذا ناداهم رسول الله ﷺ قالوا لبيك يا رسول الله » وسيأتى فى حديث الرقية لمن به حرق: « أن النبى ﷺ أجاب أم جميل بقوله: لبيك وسعديك » وهو حديث صحيح كما سيأتى، قال النووى فى الأذكار: مسألة، ويستحب إجابة من ناداك بلبيك وسعديك أو لبيك وحدها، ويستحب أن يقول لمن ورد عليه: مرحبا، وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلا جميلا حفظك الله، أو جزاك الله خيرا، أو ما أشبه ذلك، ودلائل هذا من حديث الصحيح كثيرة مشهورة .

٣٨٠ - وَإِذَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِه وَمَالِه قَالَ لَهُ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فى أَهْلِكَ وَمَالِكَ (خ) .

٣٧٩- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الاستئذان» باب «من أجاب بلبيك وسعديك» (١١/ ٦٣) حديث (٦٢٦٧)، كلاهما من طريق همام عن قتادة عن أنس عن معاذ بن جبل .

(١) هدبة بن خالد بمفتوحة وشدة مهملة ، ويقال: هدبة ابنه، وقيل: هداب اسم وهدبة لقب اهـ مغني في ضبط المشتبه .

٣٨٠- صحيح :

أخرجه البخارى فى «النكاح» باب «قول الرجل لأخيه أنظر أى زوجتى شئت» (٩/ ١٩) حديث (٥٠٧٢)، والترمذى فى «البر والصلة» باب «فى مراعاة الأخ» (٤/ ٢٨٩) .حديث (١٩٣٣) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٥٤) حديث (٢٦١)، وأحمد فى «مسنده» (٣/ ٢٧٤)، جميعًا من طريق حميد الطويل عن أنس .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى رضي الله عنه، وعند الأنصارى امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال: بارك الله لك فى أهلك ومالك »، وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى. وفيه دليل على أنه يستحب للمعروض عليه أن يدعو للعارض بالبركة فيما عرض عليه من أهله أو مال .

٣٨١ - وَإِذَا اسْتَوْفَى دَيْنَهُ قَالَ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللهُ بِكَ، أَوْ بَارَكَ اللهُ لَكَ[١] (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: « كان لرجل على النبى صلى الله عليه وسلم سن من الإبل، فجاء يتقاضاه، فقال أعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا إلا سنا فوقها، فقال أعطوه، فقال أوفيتنى أوفى الله بك، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: إن خياركم أحسنكم قضاء » وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى وابن ماجه، وفى رواية للبخارى: «أوفاك الله » وكذا فى مسلم، وفى الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند أن يوفيه دينه .

٣٨٢ - وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا[٢]، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ[٣]: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فى الثَّنَاء (ت،حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من صنع إليه معروف فقال لصاحبه جزاك الله

٣٨١- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الوكالة» باب «وكالة الشاهد والغائب جائزة» (٤/٥٦٣) حديث (٢٣٠٥)، ومسلم فى «المساقاة» باب «من استسلف شيئًا فقضى خيرًا منه» (٣/ ١٢٠/ ١٢٢٥) .كلاهما من طريق سلمة بن سهيل عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

(١) لفظ الحصن أبو هريره: «وإذا استوفي دينه قال: أوفيتني أوفي الله بك» (خ ، م ، ت ، س ، ق) وفي الله بك (خ) أوفاك الله (م) اهـ .

٣٨٢- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «البر والصلة» باب «فى المتشبع بما لم يعطه» (٤/ ٣٣٣)، حديث (٢٠٣٥) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن جيد غريب، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢٢١) حديث (١٨٠)، وابن حبان فى «صحيحه» (٥/ ١٧٤) حديث (٣٤٠٤)، جميعًا من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال: حدثنا الأحوص بن جواب قال: حدثنا سعيد بن الخمس، قال: حدثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن أسامه بن زيد .

(٢) في نسخة من المتن : معروف، وكذا في الحصن وكذا في المنذري .

(٣) فى نسخة : لفاعله ، وكذا فى الحصن ، وكذا فى المنذري .

خيرا فقد أبلغ فى الثناء » قال الترمذى بعد إخراجه حسن غريب لا نعرفه من حديث أسامة ابن زيد إلا من هذا الوجه، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا النسائى، وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان، وصححاه من حديث ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن استجار بالله فأجيروه، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا أن قد كافأتموه » وأخرج أبو داود والنسائى من حديث أنس قال: « قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله، ما رأينا قوما أحسن بذلا للكثير، ولا أحسن مواساة للقليل منهم[١] ولقد كفونا المؤنة، جزاهم الله خيرًا، قال: «أليس تثنون عليهم به وتدعون الله لهم؟ قالوا بلى. قال فذاك فذاك[٢]».

٣٨٣ - وَيُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي (عو).

الحديث أخرجه أبو عوانة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث طارق ابن الأشيم، والحديث فى صحيح مسلم من حديث طارق بن الأشيم هذا قال: « كان الرجل إذا أسلم يعلمه النبى ﷺ الصلاة ثم يأمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم اغفر لى، وارحمنى، واهدنى، وعافنى، وارزقنى » فالعجب من المصنف رحمه الله، حيث يترك عزو الحديث إلى صحيح مسلم ويعزوه إلى أبى عوانة، وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن أبى أوفى: « قال أعرابى يا رسول الله إنى قد عالجت القرآن فلم أستطعه، فعلمنى شيئا يجزىء[٣] من القرآن قال: قل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقالها وأمسكها بأصابعه وقال يا رسول الله هذا لربى، فما لى؟ قال: تقول اللهم اغفر لى، وارحمنى، وعافنى، وارزقنى، وأحسبه قال: واهدنى، ومضى الأعرابى، فقال رسول الله ﷺ: ذهب الأعرابى وقد ملأ يديه خيرا » قال المنذرى وإسناده جيد، وأخرجه البيهقى مختصرًا، وفى حديث الباب دلالة على أنه ينبغى عند إسلام من أسلم أن يعلم هذا الدعاء لأن فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق .

(١) لفظ المنذري : في قليل منهم اهـ .

(٢) في المنذري : فذاك بذاك اهـ .

٣٨٣- صحيح :

أخرجه البخارى في «الأدب المفرد» (١/ ١٠٦) حديث (٦٥١)، ومسلم فى «الذكر والدعاء» باب «فضل التهليل» (٤/ ٣٦/ ٢٠٧٣)، وابن ماجه فى الدعاء باب «الجوامع من الدعاء» (٢/ ١٢٦٤) حديث (٣٨٤٥) وأحمد فى «مسنده» (٣/ ٤٧٢)، (٦/ ٣٩٤)، جميعًا من طريق أبى سلمة الأشجعى عن أبيه .

(٣) في نسخة : يجزي ، وكذا في المنذري اهـ .

البَابُ الثَّامِنُ

فِيمَا يَهُمُّ مِنْ عَوَارِضَ وَآفَاتِ الحَيَاةِ إِلَى المَمَاتِ

دُعَاءُ الْكَرْبِ، وَالهَمِّ، وَالْغَمِّ، وَالحُزْنِ

٣٨٤ - لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمواتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ (خ ، م) لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمواتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ (خ، م) ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ ذلِكَ (عو) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو عوانة كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﵄ : «أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: لا إله إلا الله الحديث الخ» وأخرجه أيضا النسائى والترمذى وابن ماجه وغيرهم، وفى رواية للبخارى: «لا إله إلا الله الحليم الكريم » وزاد أبو عوانة فى مسنده الصحيح: « ثم يدعو بعد ذلك، وفى رواية للبخارى: « حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار، وقالها محمد ﷺ يوم الخندق حين قالوا: ﴿إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ [آل عمران: ١٧٣] » وفى رواية للبخارى أيضا: «كان آخر قول إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار: حسبنا الله ونعم الوكيل» وفى رواية لمسلم: «كان إذا أحزنه[1] أمر » أى: نزل به أمر مهمّ. وفى الحديث مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب، وبعد فراغه يدعو بأن يكشف الله عنه كربه، ويذهب ما أصابه، ويدفع ما نزل به، ولعل قول المصنف دعاء الكرب هو باعتبار رواية أبى عوانة حيث قال: ثم تدعو بعد ذلك لأن هذا المذكور ذكر وليس بدعاء .

٣٨٤- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «الدعاء عند الكرب»(١١/ ١٤٩) حديث(٦٣٤٥)، (٦٣٤٦)، ومسلم فى «الذكر والدعاء» باب «دعاء الكرب» (٤/ ٨٣/ ٢٠٩٣)، كلاهما من طريق هشام حدثنا قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس .

(١) فى الحصن : حزبه، ولفظ مسلم: «كان إذا حزبه أمر» اهـ .

٣٨٥ - لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ وتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَالحَمدُ اللهِ رَبِه العَالَمِينَ (مص، ي، حب) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه والنسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب ﷺ قال: « علمنى رسول الله ﷺ إذا نزل بى كرب أن أقول: لا إله إلا الله الحديث الخ » وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وهذا المذكور فى الحديث هو ذكر وليس بدعاء، ولعل المراد أن يستفتح به الدعاء، فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى يكشف كربه .

٣٨٦ - لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّموَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمدُ للّه رَبِّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عِبادِكَ، حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ (خ) حَسْبِى اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو إحدى رواياته للحديث السابق، وفيه أنه ينبغى تقديم هذا الذكر، ثم تعقيبه بالاستعاذة من شر عباد الله، ثم يختم بقوله: « حسبنا الله ونعم الوكيل » .

٣٨٧ - اللهُ اللهُ رَبِّى لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (د ، س) اللّهُ اللّهُ رَبِّى لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا اللهُ اللهُ رَبِّى لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (حب) اللهُ اللهُ رَبِّى لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (ط) .

٣٨٥- صحيح :

أخرجه ابن أبى شيبه فى «مصنفه» (١٠/١٩٦) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٤٠٦) حديث (٦٣٠) .وابن حبان فى «الموارد» (٧/٤٠٣) حديث (٢٣٧١)، وأحمد فى «مسنده» (١/ ٩٤)، والحاكم فى «المستدرك» (١/٥٠٨)، وقال: هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه، جميعًا من طريق محمد بن كعب القرطبى عن عبد الله بن الهادى عن عبد الله ابن جعفر عن على .

٣٨٦- صحيح :

انظر رواية البخارى فى الحديث السابق .وأخرجه أيضًا النسائى فى «عمل اليوم والليله» (حديث رقم ٦٣٠)، وابن حبان فى صحيحه (٧/٤٠٣) حديث رقم (٢٣٧١/ موارد) .

٣٨٧- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «الإستغفار» (٢/٨٨) حديث (١٥٢٥)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٤١٢) حديث (٦٤٧)، وابن ماجة فى «الدعاء» باب «الدعاء عند الكرب» (٢/ ١٢٧٧) حديث (٣٨٨٢)، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٣٦٩)، جميعًا من طريق عبد العزيز بن عمر عن هلال عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله ابن جعفر عن اسماء بنت عميس .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والطبراني في الدعاء له كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أسماء بنت عميس ﵂ قالت: « قال لي رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئًا » وزاد الطبراني في الدعاء له: « ثلاث مرات » وأخرجه أيضا ابن ماجه، وأخرخه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة ﵂: « أن النبي ﷺ جمع أهل بيته، فقال: إذا أصاب أحدكم غم أو كرب، فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئًا » وصححه ابن حبان، وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن عباس ﵄ قال: « أخذ رسول الله ﷺ بعضادتي الباب ونحن في البيت، فقال يا بني عبد المطلب إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء، فقولوا: الله الله ربنا لا نشرك به شيئا » وفي إسناده صالح بن عبد الله أبو يحيى وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة قالت: « قال رسول الله ﷺ لنفر من بني هاشم هل معكم أحد غيركم؟ فقالوا: لا إلا ابن أختنا أو مولانا، فقال: إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء، فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئا » .

٣٨٨ - تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِى لاَ يَمُوتُ، الحَمدُ للّهِ الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد قل: توكلت على الحي الذي لا يموت الخ » قال الحاكم صحيح الإسناد .

٣٨٩ - اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِله إِلاَّ أَنْتَ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي بكر ﵁ عن النبي ﷺ قال: « دعوة المكروب: اللهم رحمتك أرجو الحديث الخ » وصححه ابن حبان (قوله شأني) الشأن يطلق على الأمر والحال والخطب وجمعه شئون، والمراد هنا إصلاح حاله وما يحتاج إليه من أمره في حياته وبعد موته، وأخرجه أيضا من حديثه

٣٨٨- صحيح :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٩)، وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

٣٨٩- صحيح :

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢/ ١٥٨) حديث (٩٦٦) .

الطبرانى فى الكبير أن رسول الله ﷺ قال «كلمات المكروب: اللهم رحمتك أرجو الحديث الخ» قال فى مجمع الزوائد وإسناده حسن».

٣٩٠ - يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ (مس) وَيُكَرِّرُ وَهُوَ سَاجِدٌ: يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ (س، مس).

الحديث أخرج اللفظ الأول الحاكم فى المستدرك، واللفظ الثانى النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف، والأول هو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أن النبى ﷺ كان إذا نزل به هم أو غم قال: يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث» قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه الترمذى من حديث أنس رضي الله عنه والنسائى من حديث ربيعة بن عامر، واللفظ الآخر هو من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: « لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ أنظر ما صنع؟ فجئت وإذا هو ساجد يقول: يا حى يا قيوم، ثم رجعت إلى القتال، ثم جئت، فإذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله » هذا لفظ النسائى، وقال الحاكم صحيح الإسناد.

٣٩١ - لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (ت، مس، أ، ص).

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك وأحمد أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «دعوة ذى النون إذا دعا وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم إلا استجاب الله له » هذا لفظ الترمذى، وقال الحاكم صحيح الإسناد، وزاد فيه من طريق أخرى: « فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمع إلى قول الله عز وجل ﴿ونجيناه

٣٩٠- صحيح:

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» من حديث على بن أبى طالب (٣٩٧) حديث (٦١١)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٢٢٢) عن على بن أبى طالب أيضًا، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، كلاهما من طريق عبد الرحمن بن وهب عن اسماعيل بن عون بن عبيد بن أبى رافع عن عبد الله بن محمد ابن عمر بن على عن على، والحاكم أيضًا فيى «المستدرك» (١/ ٥٠٩) عن عبد الله بن مسعود.

٣٩١- صحيح:

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب (٨٢) (٥/ ٤٩٥) حديث (٣٥٠٥)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٤١٦) حديث (٦٥٦)، وأحمد فى «مسنده» (١/ ١٧٠)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٠٥)، جميعًا من طريق يونس بن أبى اسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد بن أبى وقاص.

من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾[الأنبياء: ۸۸] وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وأنه اسم الله الأعظم على خلاف في ذلك أوضحناه هنالك.

۳۹۲ - وَمَا قَالَ عَبْدٌ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ؛ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَغَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا (حب، أ، ز) .

الحديث أخرجه ابن حبان وأحمد والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن، اللهم إني عبدك وابن عبدك الحديث الخ » وفي آخره: « قالوا يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات، قال أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن » وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه أيضا الحاكم وصححه، وقال في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني، ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان، وأخرجه الطبراني وابن السني أيضا من حديث أبي موسى بهذا اللفظ، وقال في آخره: «قال قائل يا رسول الله إن المغبون من غبن هؤلاء الكلمات، قال: أجل فقولهن وعلموهن، فإنه من قالهن وعلمهن الناس أذهب الله كربه، وأطال فرحه » قال [في مجمع الزوائد]: وفيه من لم أعرفه (قوله أسألك بكل اسم هو لك الحديث الخ) أقول: فيه دليل أن لله سبحانه وتعالى أسماء غير التسعة والتسعين الاسم المتقدم ذكرها (قوله أو استأثرت به) الاستئثار الانفراد بالشيء أي: انفردت بعلمه عندك لا يعلمه إلا أنت (قوله أن تجعل القرآن ربيع قلبي) أي: أسألك أي أسألك أن تجعل القرآن كالربيع الذي يرتبع[1] فيه الحيوان، وكذلك القرآن ربيع القلوب أي: يجعل قلبه مرتاحا إلى القرآن مائلا إليه راغبا في تلاوته وتدبره (قوله ونور بصري) سأله أن يجعله منورّ البصيرة، والنور مادة الحياة، وبه يتم معاش العباد، وسأله أن يجعله شفاه همه وغمه ليكون بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء، ويعيد البدن إلى صحته واعتداله، وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذي يجلو الطبرع والأصدية .

۳۹۲- صحيح :

أخرجه أحمد في «مسنده» (۳۹۱/۱)، وابن حبان في «صحيحه»(۱۵۹/۲) حديث(۹٦۸)، والبزار في «مسنده» (۳۱۲۲).

(۱) في نسخة : يرتع اهـ.

٣٩٣ - مَنْ قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، كَانَتْ لَهُ دَوَاءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ (مس ، ط) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كانت له دواء الحديث الخ » قال الحاكم صحيح الإسناد (قوله من تسعة وتسعين داء) ظاهره أن هذا الذكر شفاء العدد لهذا المذكور، ويمكن أن يكون خارجا مخرج المبالغة كما فى قوله تعالى: ﴿ذرعها سبعون ذراعا﴾[الحاقة: ٣٢] فيكون المراد أنه شفاء من جميع الأمراض والعلل التى أيسرها الهم .

٣٩٤ - وَمَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ (حب . د) وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْهُ (س) جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ (د. حب. س) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « من لزم الاستغفار الحديث الخ » وصحه ابن حبان، وأخرجه من حديثه ابن ماجه، ولفظ النسائى: «من أكثر الاستغفار». وفى الحديث فضيلة عظيمة، وهى أنّ الاستكثار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق، والفرج من كل هم، وحصول الأرزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب، فمن حصل له ذلك عاش فى نعمة سالما من كل نقمة .

٣٩٥ - مَنْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ، أَوْ شِدَّةٌ فَلْيَتَحَيَّنِ الْمُنَادِى، فَإِذَا كَبَّرَ كَبَّرَ، وَإِذَا تَشَهَّدَ تَشَهَّدَ، وَإِذَا قَالَ

٣٩٣- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٢)، والهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٩٨) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بشر ابن رافع الحارثى وهو ضعيف وقد وثق وبقيه رجاله رجال الصحيح إلا ان النسخة من الطبرانى والأوسط سقط منها عجلان والد محمد الذى بينه وبين أبى هريرة، والله أعلم. انتهى .

٣٩٤- إسناده ضعيف :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «الاستغفار» (٢/ ٨٦) حديث (١٥١٨)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٣٣٠) حديث (٤٥٦)، وابن ماجة فى «الأدب» باب «الاستغفار» (٢/ ١٢٥٤) حديث (٣٨١٩). والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٢٦٢)، وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبى الحكم فيه جهاله، من طريق الحكم بن مصعب القرشى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده، وأورده الألبانى فى «الضعيفة» (٧٠٥) وقال. ضعيف .

٣٩٥- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٧) ثنا الوليد بن مسلم عن عقير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة، وقال هذا: حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبى متعقبًا عقير واهٍ جداً .

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَإِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوَةِ الصَّادِقَةِ الْمُسْتَجَابِ لَهَا دَعْوَةِ الْحَقِّ، وَكَلِمَةِ التَّقْوَى أَحْيِنَا عَلَيْهَا، وَأَمِتْنَا عَلَيْهَا، وَابْعَثْنَا عَلَيْهَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِهَا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا، ثُمَّ يَسْأَلُ اللهَ حَاجَتَهُ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة ﷺ عن النبى ﷺ قال: « إذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة الحديث الخ » قال الحاكم صحيح الإسناد (قوله فليتحين المنادى) أى يطلب حين النداء بالصلاة، وهو الأذان، والحين: الوقت أى وقت الأذان فيقول كما يقول المؤذن، ثم يدعو بهذا الدعاء، ثم يسأل الله حاجته كائنة ما كانت، وقد قدمنا ذكر هذا فى كلام المصنف على أوقات الإجابة .

٣٩٦ - وَإِنْ توَقَّعَ بَلاَءً أَوْ أَمْرًا مَهُولا قَالَ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا (ت).

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « وكيف أنعم[1] وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ، فكأن ذلك ثقل على أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا » قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن (قوله بلاء) يعنى وإن كان حقيرًا كما يفيده التنكير (قوله أمرا مهولا) هو الأمر الذى يهول سامعه لعظمه وشدته كهذا الأمر الذى قصه رسول الله ﷺ على الصحابة ﷺ .

٣٩٧ - وَإِنْ وَقَعَ لَهُ مَا لاَ يَخْتَارُهُ فَلْيَقُلْ بِقَدَرِ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « المؤمن القوى خير وأحب عند الله من المؤمن الضعيف، وفى

٣٩٦- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى «صفة القيامة» باب «ما جاء فى شأن الصور» (٤/ ٥٣٦) حديث (٢٤٣١) من طريق أبى العلاء عن عطيه عن أبى سعيد به، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن .

(قلت) وفى إسناده عطيه العوفى. قال الحافظ فى التقريب: ضعيف .

(١) فى نسخة : أنتم .

٣٩٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «القدر» باب «الأمر بالقوه وترك العجز» (٤/ ٣٤) (٢٠٥٢)، وابن ماجه فى «الزهد» باب «التوكل» (٢/ ١٣٩٥) حديث (٤١٦٨) وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٣٧) جميعًا من طريق الاعرج عن أبى هريرة.

كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل[1] الشيطان » وأخرجه من حديثه النسائى وابن ماجه، وفى رواية للنسائى: « ولا تضجر فإن غلبك أمر فقل قدّر الله وما شاء صنع، وإياك واللو فإن اللو تفتح عمل الشيطان» (قوله بقدر الله) لفظ الحديث كما عرفت « قدر الله » ولعل ما ذكره المصنف ثابت فى بعض الروايات بهذا اللفظ؛ والمعنى أن هذا الأمر جرى بقدر الله، أو أن هذا الأمر قدر الله، والقدر: بفتح الدال عبارة عما قضى الله وحكم به على عباده .

٣٩٨ - وَإِنْ غَلَبَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (د) .

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عوف ابن مالك رضي الله عنه : « أن النبى ﷺ قضى بين رجلين، فقال المقضى عليه: حسبى الله ونعم الوكيل، فقال رسول الله ﷺ ردوا علىّ الرجل؛ فقال ما قلت؟ قال قلت حسبى الله ونعم الوكيل، فقال رسول الله ﷺ إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، وإن غلبك أمر فقل: حسبى الله ونعم الوكيل » وفى الحديث دليل على أنه لا يقال هذا الدعاء إلا إذا غلبه أمر وعجز عن دفعه (قوله نعم الوكيل) أى: نعم الكفيل بأمور عباده العالم بها فهو المستقل بالأمور، وكلها موكولة إليه .

٣٩٩ - وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى فَأْجُرْنِى فِيهَا، وَأَبْدِلْنِى خَيْرًا مِنْهَا (ت ، مس) .

---

(١) أى: منازعة القدر وإيهام أنه مستبد بفعله، وإن رأيه خير مما ساق إليه القدر، فيحمل علي من يتصور فيه ذلك لا على التأسف فى فوت الطاعة اهـ مجمع البحار .

٣٩٨- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الاقضية» باب « الرجل يحلف على حقه » (٣/ ٣٢١) حديث (٣٦٢٧)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٤٠٣) حديث (٦٢٦)، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٢٤)، والبيهقى فى «السنن» (١٠/ ١٨١)، جميعًا من طريق بقية بن الوليد عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف ابن مالك .

٣٩٩- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب (٨٤) (٥/ ٤٩٨) حديث (٣٥١١)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٧٩) حديث (١٠٧٠)، وكذلك (٥٨٠) حديث (١٠٧١، ١٠٧٢)، والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ١٦، ١٧) وصححه ووافقه الذهبى، جميعًا من طريق حماد بن سلمة قال: حدثنا ثابت قال: حدثنى عمرو بن أبى سلمة عن أمه أم سلمة عن أبى سلمة .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله؛ وهو من حديث أبى سلمة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « إذا أصابت أحدكم مصيبة، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، وبعده: فلما احتضر أبو سلمة قال: اللهم أخلف فى أهلى خيرا منى، فلما قبض قالت أم سلمة ﷺ: إنا لله وإنا إليه راجعون عندك الله[1] أحتسب مصيبتى، فأجرنى فيها » قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب من هذا الوجه: وأخرجه ابن ماجه، وقد أخرجه مسلم من حديث أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من عبد مسلم تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى، وأخلف لى خيرا منها. قالت: فلما توفى أبو سلمة قلت ما أمرنى رسول الله ﷺ، فأخلف لى خيرًا منه رسول الله ﷺ » .

٤٠٠ - وَإِنْ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ شَىْءٌ قَالَ: اللَّهُمَّ لاَ سَهْلَ إِلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلاً (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قال: « اللهم لا سهل الحديث الخ » وصححه ابن حبان (قوله الحزن) بفتح الحاء المهملة المفتوحة والزاى المعجمة الساكنة والنون، المكان الخشن والصعب[2] والوعر، وهو ضد السهل، ويطلق على كل شىء لا سهولة فيه من عين أو معنى، وفى الحديث الدعاء بأن الله سبحانه وتعالى يجعل كل صعب من الأمور سهلا يمكن الوصول إليه بلا صعوبة .

٤٠١ - وَإِنَ أَخَذَهُ إِعْيَاءٌ مِنْ شُغْلٍ، أَوْ طَلَبَ زِيَادَةَ قُوت، فَلْيُسَبِّحِ اللَّهَ عِنْدَ نَوْمِه كُلَّ لَيْلَة ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَلْيَحْمَدِ اللَّـهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَلْيُكَبِّرْ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ (خ،م) أَوْ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا، وَعِنْدَ النَّوْمِ مَا تَقَدَّمَ (أ) .

---

(١) فى نسخة : عند الله الخ .

٤٠٠- حسن :

أخرجه ابن حبان فى«صحيحه» (٢/ ١٦٠) حديث (٩٧٠) احسان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس . . . . . . .به.

(٢) فى نسخة : الصعب الوعر اهـ .

٤٠١- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «التكبير والتسبيح» (١/ ١٢٣) حديث (٦٣١٨)، ومسلم فى «الذكر» باب «التسبيح أول النهار» (٤/ حديث ٨٠/ ٢٠٩١)، كلاهما من طريق شعبة عن الحكم عن ابن أبى ليلى عن على ابن أبى طالب، وأما حديث أحمد فقد تقدم فى الأذكار التى تقال بعد الصلاة .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب ﷺ قال: « إن فاطمة ﷺ أتت رسول الله ﷺ تسأله خادمًا، فأمرها أن تقول ذلك عند منامها » وفى رواية للبخارى: «أنها شكت ما تلقى فى يدها من الرحى » وقد ذكر المصنف رحمه الله هذا الحديث فى فصل النوم واليقظة، وذكرنا هنالك لفظ الحديث وطرقه. والحديث الثانى أخرجه أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن عمر ﷺ، وقد ذكره المصنف فى الأذكار التى تقال بعد الصلاة[1] وذكره هنالك، وذكرنا الكلام عليه (قوله وإن أخذه إعياء من شغل) الإعياء : التعب والنصب والعجز، يقال: أعيى الرجل وأعيى عليه الأمر إذا غلبه .

٤٠٢ - وَإِنْ خَافَ سُلْطَانًا أَوْ ظَالِمًا قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فُلاَنٍ وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِى جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَى (ط، مص، مو) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ قال: « إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو عليك فقل: الله أكبر، الله أكبر من خلقه جميعا، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذى لا إله إلا هو الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان » قال فى { مجمع الزوائد }: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح، وهو موقوف على ابن عباس كما ترى، وقد عزاه المصنف إلى الطبرانى ولم ينبه على أنه موقوف بل جعل الموقوف رواية ابن أبى شيبة فى مصنفه كما تراه، وقد أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه بهذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله، ولم يكن قوله: « ثلاث مرات » عند الطبرانى، بل هى عند ابن أبى شيبة، والحاصل أن الحديث موقوف على ابن عباس عند ابن أبى شيبة وعند الطبرانى، وهذه الزيادة التى عزاها المصنف إلى ابن أبى شيبة فى مصنفه هى فى الأدعية لابن

---

(١) فى نسخة : السلام اهـ .

٤٠٢- صحيح موقوف :

أخرجه الطبرانى فى الكبير كما أشار إلى ذلك الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٣٧) وقال رجاله رجال الصحيح، وابن أبى شيبه فى «مصنفه» (١٠/ ٢٠٣)، وقد أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» موقوفًا (٢/ ١٧٤) حديث (٧٠٩) عن ابن عباس .... به .

مردويه بلفظ: «اللهم إنا نعوذ بك أن يفرط علينا أحد منهم أو أن يطغى» موقوفة على ابن عباس، وأخرج هذا الحديث موقوفا على ابن عباس ابن خزيمة، وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود ﷺ عن النبى ﷺ قال: «إذا تخوف أحدكم السلطان، فليقل اللهم رب السموات السبع، ورب العرش العظيم كن لى جارًا من شر فلان بن فلان الذى يريد، وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يفرط علىّ أحد منهم، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك» قال فى [مجمع الزوائد]: وفيه جنادة بن مسلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٤٠٢ م١ - اللَّهُمَّ إِلَهَ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ عَافِنِى وَلاَ تُسَلِّطَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ عَلَىَّ بِشَىْءٍ لاَ طَاقَةَ لِى بِهِ (مص، مو) .

هذا الأثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا كما قال عن علقمة بن يزيد قال: كان الرجل إذا كان من خاصة الشعبى أخبره بهذا الدعاء: «اللهم رب جبريل الحديث الخ» وقال فى آخره وذكر أن رجلا أتى أميرًا فقالها فأرسله، والشعبى هو الإمام الكبير التابعى عامر بن شراحيل الذى قتله الحجاج ظلما .

٤٠٢ م٢- رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْقُرآنِ حَكَمًا وَإِمَامًا(مص، مو).

هذا الأثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا، قال من أبى مجلز، واسمه لاق ابن حميد قال: «من خاف أميرًا أو ظالمًا، فقال: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما وإمامًا، نجاه الله منه». وهذا الأثر والذى قبله يمكن أن يكونا مرويين عن الصحابة ﷺ، ويمكن أن يكون مستند هذين الإمامين الكبيرين التجريب، فإنهما قد جرباه فوجداه صحيحا .

٤٠٣ - وَإِنْ خَافَ شَيْطَانًا أَوْ غَيْرَهُ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِى لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا

٤٠٢- م١ أخرجه ابن أبى شيبة : فى المصنف (١٠/ ٢٠٤) .

٤٠٢- م٢ أخرجه ابن أبى شيبة : فى «المصنف» (١٠/ ٢٠٥) موقوفًا .

٤٠٣- إسناده ضعيف :

أخرجه النسائي فى «عمل اليوم والليله» (٥٣٠) حديث (٩٥٦) رتقدم في آداب الرؤيا برقم (١٣١) .

يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَاذَرَأَ فِى الأَرْضِ، وَمَنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلاَّ طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمنُ (س، أ، ط) .

الحديث أخرجه النسائى وأحمد فى المسند والطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو حديث ابن مسعود ﷺ رواه النسائى من حديث يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة عن عباس السلمى عن ابن مسعود مرفوعا، وأخرجه مالك فى الموطأ بنحو هذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله، ولكنه لم يذكر إسناده بل قال عن يحيى بن سعيد أنه قال: « لما أسرى برسول الله ﷺ رأى عفريتا يطلبه بشعلة من نار كلما التفت إليه رسول الله ﷺ رآه، فقال له جبريل: ألا أعلمك كلمات تقولهن إذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه؟ فقال رسول الله ﷺ بلى، فقال جبريل: قل أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ فى الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن طوار الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن » وقد قدمنا الكلام على هذا الحديث، وفسرنا منه ما يحتاج إلى تفسير .

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْفَزَعِ

٤٠٤ - أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينَ وَأَنْ يَحْضُرُونِ (د ، ت) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص: « أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبة وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون الحديث » وقد قدمنا الكلام عليه وشرحنا ما يحتاج منه إلى شرح، وأخرجه أيضا النسائى والحاكم فى المستدرك، وقال الترمذى حسن غريب (قوله ومن همزات الشياطين) جمع همزة وهى: النخس والغمز وكل شىء[1] همزته فقد دفعته[2] (قوله وأن يحضرون) بكسر

٤٠٤- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الطب» باب «كيف الرقى» (٤/ ١١) حديث (٣٨٩٣)، والترمذى فى «الدعوات» باب (٩٤) (٥/ ٥٠٦) حديث (٣٥٢٨) وقال أبو عيسى حسن غريب، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٨). جميعًا من طريق محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وتقدم فى آداب الرؤيا.

(١) فى مجمع البحار : وكل شىء دفعته فقد همزته اهـ .

(٢) فى نسخة : فقد غمزته اهـ.

النون، وأصله يحضروننى، فحذفت النون الأولى لدخول الناصب عليه، وحذفت الياء تخفيفا، وبقيت نون الوقاية مكسورة لتدل على الياء المحذوفة .

مَا يُقَالُ لِهَرَبِ الشَّيَاطِينِ

٤٠٥ - آيَةُ الْكُرْسِيِّ (ت) وَكَذَا الأَذَانُ (م) وَكَذَا إِذَا تَغَوَّلَتِ الْغِيلَانُ (مص) .

الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو مروى من حديث جابر وأبى هريرة رضي الله عنه وسعد بن أبى وقاص رضي الله عنه، وحديث أبى هريرة هو ثابت فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: « إن الشيطان إذا نودى بالصلاة ولى وله حصاص أى: ضراط » وقد تقدم حديث أبى هريرة وغيره فى أمر الشيطان الذى جاء يسرق تمر الصداقة فأرشده إلى قراءة آية الكرسى فقال ﷺ فلقد صدقك وهو كذوب، فكون الشيطان يهرب من آية الكرسى هو ثابت فى الصحيحين كما قدمنا، وحديث سعد بن أبى وقاص أخرجه البزار قال: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا تغولت لنا[1] الغول، أو إذا رأينا الغول أن ننادى بالأذان» قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات إلا أن الحسن البصرى لم يسمع من سعد فيما أحسب، ولفظ الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة المذكور قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا تغولت لكم الغول، فنادوا بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص » وفى إسناده عدى بن الفضل وهو متروك (قوله تغولت الغيلان) هم جنس من الجن، قيل: هم سحرتهم، ومعنى تغولت: تلونت فى صور، والمراد ادفعوا شرها بالأذان، وقيل الغول بالضم هم: السعالى، وهم أخبث الجن .

٤٠٦ - وَمَنِ ابْتُلِيَ بِالْوَسْوَسَةِ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ (خ ، م) أَوْ لِيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ (م) اللهُ

٤٠٥- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الصلاة» باب «فضل الآذان وهرب الشيطان» (١/١٦/٢٩١) من حديث أبى هريرة، وأحمد فى «مسنده» (٣/ ٣٨٢) من حديث جابر بن عبد الله، وابن أبى شيبه فى «المصنف» حديث (٩٢٥٢)، والبزار من حديث سعد بن أبى وقاص حديث (٣١٢٩) .

(١) لم يوجد لفظ لنا فى نسخة اهـ.

٤٠٦- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «بدء الخلق» باب «صفه إبليس وجنوده» (٦/ ٣٨٧) حديث (٣٢٧٦)، ومسلم فى «الإيمان» باب «بيان الوسوسة فى الإيمان» (١/ ٢١٤/ ١٢٠)، كلاهما من طريق ابن شهاب قال: أخبرنى عروة ابن الزبير قال أبو هريرة: وأما الشطر الثانى فى الحديث فقد أخرجه أبو داود فى السنه «باب فى «الجهمية» (٤/ ٢٣١) حديث (٤٧٢٢)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» حديث (٦٦١)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٣٨٧)، جميعًا من طريق أبى سلمة عن أبى هريرة.

أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ فِتْنَتِهِ (س ، د) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « يأتى الشيطان أحدكم فليقل[1] من خلق كذا، من خلق كذا؛ حتى يقول من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته» وفى لفظ لمسلم من حديثه: « فليقل آمنت بالله ورسله » وفى رواية لأبى داود والنسائى من حديثه أيضا: «فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، ثم ليتفل عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم » وفى لفظ النسائى: « ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله منه ومن فتنته » وفى الحديث دليل على أنه يجب على من بلغت به الوسوسة الشيطانية إلى هذا الحد أن ينتهى عن ذلك ويترك ويشتغل بغيره مما يلهيه ويصرف ذهنه عنه، ويقول: « آمنت بالله ويتلو: قل هو أحد، ويتفل ثلاثا عن يساره دفعا للشيطان قد أتى بهذه الوسوسة ويستعيذ بالله منه[2] ومن فتنته » .

٤٠٧ - وَإِنْ كانَتِ الْوَسْوَسَةُ فِى الأَعْمَالِ، فَإِنَّ ذلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ وَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثًا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن أبى العاص: « أنه أتى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىّ، فقال رسول الله ﷺ: ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا. قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى » (قوله خنزب) بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاى مفتوحة ثم باء موحدة. قال النووى: واختلف العلماء فى ضبط الخاء منه، فمنهم من فتحها، ومنهم من كسرها، وهذان مشهوران، ومنهم من ضمها حكاه ابن الأثير فى نهاية الغريب، والمعروف الفتح والكسر انتهى، وأخرج أبو داود بإسناد جيد عن أبى زميل قال: «قلت لابن عباس ما شيء أجده فى صدرى؟ قال ما

---

(١) فى المنذرى : فيقول اهـ .

(٢) لم يوجد فى نسخة لفظ منه وحرف العطف اهـ .

٤٠٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «السلام» باب «التعوذ من الشيطان فى الصلاة» (١٧٢٨/٦٨/٤)، وأحمد فى «مسنده» (٢١٦/٤)، كلاهما من طريق سعيد الجريرى عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أبى العلاء أن عثمان بن أبى العاص .

هو؟ قلت والله لا أتكلم به، قال لى أشىء من شك وضحك. قال ما نجا منه أحد، حتى أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك﴾ الآية [يونس: ٩٤]، فقال إذا وجدت فى نفسك شيئا، فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شىء عليم» وفى الباب أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «ونحن أحق بالشك من إبراهيم» وهو فى الصحيح، وورد فى بعض الأحاديث أن هذا الشك هو صريح الإيمان، وقد كتبنا فى ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الأعلام من أهل الديار البعيدة فليرجع إليها فإن فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الأحاديث الواردة فى هذا الشأن.

٤٠٨ - وَإِذَا عَطَسَ فَلْيَقُلِ: الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (خ، د).

الحديث أخرجه البخارى وأبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله، فإذا قال له يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم» وزاد أبو داود والنسائى بإسناد صحيح: على كل حال.

٤٠٩ - الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (د، حب).

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سالم ابن عبيد: «أنه كان فى سفر فعطس رجل من القوم، فقال: السلام عليك، فقال عليم وعلى أمك، وكأن الرجل وجد أى: غضب أو حزن فى نفسه، فقال إنى لم أقل إلا ما قال النبى ﷺ، عطس رجل عند النبى ﷺ فقال السلام عليكم، فقال النبى ﷺ عليك

٤٠٨- صحيح:

أخرجه البخارى فى «الآداب» باب «إذا عطس كيف يشمت» (١٠/ ٦٢٣) حديث (٦٢٢٤)، وأبو داود فى «الأدب» باب «فى تشميت العاطس» (٤/ ٣٠٩) حديث (٥٠٣٣) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٤٣) حديث (٢٣٢). وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٩٣٥٣)، جميعًا من طريق عبد العزيز بن عبد الله ابن أبى سلمة، عن عبد الله بن دينار، عن أبى صالح عن أبى هريرة.

٤٠٩- صحيح:

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «تشميت العاطس» (٤/ ٣٠٩) حديث (٥٠٣١)، والترمذى فى «الأدب» باب «كيف تشمت العاطس» (٥/ ٧٧) حديث (٢٧٤٠) وقال أبو عيسى: هذا الحديث أختلفوا فى روايته عن منصور وقد أدخلوا بين هلال بن يساف رجلاً، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٤١) حديث (٢٠٢٥)، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٧)، والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٢٦٧)، وابن حبان فى «الموارد» (٦/ ٢٢٦) حديث (١٩٤٨)، جميعًا من طريق منصور عن هلال بن يساف قال كنا مع سالم بن عبيد.

وعلى أمك، إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله رب العالمين، وليقل له من يردّ عليه يرحمك الله، وليقل: يغفر الله لى ولكم » وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا من حديثه النسائى والترمذى، وقال هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور، وقد أدخلوا بين هلال ابن سنان[1] وبين سالم رجلا.

٤١٠ - الحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ مُبَارَكًا عَلَيْهِ كمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضى (د.ت).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: « صليت خلف النبى ﷺ فعطست، فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فقال من المتكلم فى الصلاة؟ فقال له رفاعة ابن رافع أنا يا رسول الله، قال له كيف قلت؟ قال قلت: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى، فقال رسول الله ﷺ: والذى نفسى بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها » قال الترمذى حديث حسن قال: كأن هذا الحديث عند بعض أهل العلم فى التطوع لأن غير واحد من التابعين قالوا إذا عطس الرجل فى الصلاة المكتوبة إنما يحمد الله فى نفسه ولم يوسعوا له بأكثر من ذلك.

٤١١ - وَلْيَقُلْ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ (خ، د، ت، س) وَلْيَرُدَّ عَلَيْهِ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ (خ).

الحديث هو طرف من حديث أبى هريرة المتقدم قريبا، وقد ذكرنا لفظه (قوله بالكم) البال: الشأن، والمعنى: أصلح الله شأنكم، وقد قدمنا حديث أبى هريرة الثابت فى الصحيح الوارد فى التشميت بلفظ: «حق المسلم على المسلم ست، ومنها إذا عطس فشمته» والأحاديث الواردة فى التشميت متضمنة الأوامر كقوله: «فيحمد الله[2] وليقل الآخر يرحمك الله،

---

(١) فى الترمذى وأبى داود: هلال بن يساف اهـ.

٤١٠- صحيح:

أخرجه البخارى فى «الأذان» باب رقم (١٢٦) (٢/ ٣٣٢) حديث (٧٩٩)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «ما يستفتح به الصلاة» (١/ ٢٠٤) حديث (٧٧٣). والترمذى فى «الصلاة» باب «فى الرجل يعطس فى الصلاة» (٢/ ٢٥٤)، حديث (٤٠٤) وقال أبو عيسى: حديث حسن، جميعًا من طريق رفاعة بن عبد الله بن رفاعة ابن يحيى بن عبد الله ابن رفاعة رافع الزرقى عن عم أبيه معاذ بن رفاعة عن أبيه.

٤١١- تقدم برقم (٤٠٨).

(٢) فى نسخة: لقوله فليقل الحمد لله اهـ.

وإذا قال يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم » والأمر معناه الحقيقى الوجوب على ما هو الحق، فالظاهر وجوب الحمد عند أن يعطس العاطس، ثم وجوب أن يقول له أخوه: « يرحمك الله »، ثم وجوب أن يرد عليه بقوله: « يهديكم الله ويصلح بالكم » والأصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقى، وقد تأكد ذلك بكونه من حق المسلم على المسلم، وقد قال بالوجوب ابن العربى المالكى وابن أبى زيد كما حكى ذلك ابن القيم فى زاد المعاد، قال ولا دافع له بحديث البخارى وأنه فرض عين .

٤١٢ - يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ (د، ت، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث رفاعة بن رافع المتقدم قريبا، وقد ذكرنا لفظه، والأولى العمل بما فى الصحيح من قوله: « يهديكم الله ويصلح بالكم » ولا سيما مع الاختلاف فى إسناد هذا الحديث كما قدمنا عن الترمذى، وأخرجه الطبرانى فى الكبير الأوسط من حديث ابن مسعود ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ يعلمنا: إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله رب العالمين، فإذا قال ذلك فليقل من عنده: يرحمك الله، فإذا قال ذلك فليقل: يغفر الله لى ولكم » وفى إسناده عطاء بن السائب وقد اختلط .

٤١٣ - يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ؛ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ (ط) .

الحديث أخرجه مالك فى الموطأ كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﷺ موقوفا عليه: « أنه كان إذا عطس، فقيل له يرحمك الله، قال يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم » ووقع فى بعض النسخ فى كتاب المصنف هنا مكان رمز الموطأ رمز الطبرانى وهو غلط، وقد قدمنا أن الأولى التشميت بما ثبت فى الصحيح وهو أيضا ثبت بذلك اللفظ المذكور فى الصحيح من حديث جماعة فى غير الصحيح وأكثرها أحاديث صحيحة، فما يحسن العدول عنها إلى حديث ضعيف أو إلى قول صحابى .

٤١٢- تقدم برقم (٤٠٩) .

٤١٣- صحيح موقوف :

أخرجه مالك فى «الموطأ» (٢/ ٩٦٥) حديث (٥) وحدثنى مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر .

٤١٤ - وَإِنْ كانَ كِتَابِيًا قِيلَ لَهُ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ (ت، د، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى وأبو داود والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى ﷺ قال: « كان اليهود يتعاطسون عند النبى ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله، فيقول لهم: يهديكم الله ويصلح بالكم » فهذا لفظ الترمذى، قال بعد إخراجه حسن صحيح وكذا صححه الحاكم وأخرجه أيضا النسائى. وفى الحديث تشميت الذمى بهذا اللفظ، ولا يقال له إذا عطس يرحمك الله كما يقال المسلم .

٤١٥ - وَمَنْ قَالَ عِنْدَ كُلِّ عَطْسَةٍ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَـالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا كَانَ، لَمْ يَجِدْ وَجَع ضِرْسٍ وَلاَ أُذُنٍ أَبَدًا (مص ، مو) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبه فى مصنفه موقوفا كما قال المصنف رحمه الله على على ابن أبى طالب ﷺ، ويمكن ذلك لشىء قد حفظه عن النبى ﷺ ، ويمكن أن يكون مستند ذلك التجريب، ومما يؤيد الأول ما أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا عطس العاطس فشمته ولو خلف سبعة أبحر، ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والأذنين» وفى إسناده محمد بن محصن العكاشى وهو متروك .

[ومن آداب العطاس]: ما أخرجه الترمذى وأبو داود من حديث أبى هريرة ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع ثوبه أو يده على فيه وخفض صوته أو غض بها صوته » شك الراوى أى اللفظين قاله ﷺ . قال الترمذى حديث حسن صحيح، ومن ذلك ما أخرجه ابن السنى عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه، فإن زاد على الثلاث[1] فهو مزكوم، ولا يشمت بعد الثلاث » قال

٤١٤- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» (٢/ ٣٩٢) حديث (٩٤٠)، وأبو داود فى «الأدب» باب «كيف يشمت الذمى» (٤/ ٣١٠) حديث (٥٠٣٨)، والترمذى فى «الأدب» باب «كيف تشمت العاطس» (٥/ ٧٦) حديث (٢٧٣٩)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٤٣) حديث (٢٣٢١)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ٤٠٠) جميعًا من طريق سفيان عن حكيم بن الديلم، عن أبى بردة عن أبيه .

٤١٥- إسناده ضعيف :

أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» (٢/ ٣٨٣) حديث (٩٢٦) حدثنا خلف ابن غنام، قال: حدثنا شيبان عن أبى اسحاق عن خيثمة عن على موقوفًا. وابن أبى شيبة فى «المصنف» (١٠/ ٤٢٢) .

(١) فى نسخة : ثلاث في الموضعين اهـ .

النووى فى هذا الحديث رجل لم أتحقق حاله، وباقى إسناده صحيح ا.هـ وقد أخرج ابن السنى بعد هذا الحديث حديثا آخر عن رفاعة ابن رافع، وفيه: « تشميت العاطس ثلاثا، فإن زاد فإن شاء يشامته[١]، وإن شاء تركه ».

٤١٦ - وإِذَا طَنَّتْ أُذُنُهُ، فَلْيَذْكُرِ النَّبِيَّ ﷺ وَلْيُصَلِّ عَلَيْهِ، وَلْيَقُلْ ذَكَرَ اللهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي (ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى رافع مولى النبى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى وليصل علىّ وليقل: ذكر الله بخير من ذكرنى » قال فى مجمع الزوائد بعد أن عزاه إلى معاجم الطبرانى الثلاثة وإلى مسند البزار: إن إسناد الطبرانى فى الكبير حسن، وفيه أنه يحسن عند طنين الأذن الصلاة على رسول الله ﷺ ويقول ذكر الله بخير من ذكرنى، إشارة إلى أن سبب ذلك ذكر بعض من يذكره، وقد ذكر أهل علم الطب أن ذلك يكون من تصعد الأبخرة، ولكن هذه الإشارة من الصادق المصدوق ﷺ وإن لم تكن صريحة فى السببية، فهى أقدم من كلام أهل الطب، وأخرج هذا الحديث ابن السنى فى عمل اليوم والليلة .

مَا يَقُولُهُ مَنْ خَدِرَتْ رِجْلُهُ

٤١٦ م- وَإِذَا خَدِرَتْ[٢] رِجْلُهُ: فَلْيَذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ (ى ، مو) .

هذا الأثر أخرجه ابن السنى موقوفا على ابن عباس وعلى ابن عمر ﷺ كما قال المصنف رحمه الله؛ فرواه عن ابن عباس من طريق جعفر بن عيسى أبو أحمد قال: حدثنا عبد الله بن روح، حدثنا سلام بن سليم، حدثنا غياث بن إبراهيم عن عبد الله ابن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس، ورواه عن ابن عمر من طريق محمد بن خالد البرذعى، حدثنا

---

(١) فى نسخة : شمته اهـ .

٤١٦- ضعيف جدًا ومداره على محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي رافع وهو ضعيف :
أخرجه الطبرانى فى «المعجم الكبير» (١/ ٣٢٢) وكذلك فى المعجم الصغير حديث (١١٠٤)، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٥) حديث (١٦٦) أخبرنا أبو صخرة عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا محمد بن سليمان، حدثنا حبان بن على حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده . والبزار فى كشف الاستار حديث (٣١٢٥)، والهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٣٨) .

٤١٦م١-
هذا الأثر أخرجه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٥،٥٧) حديث (١٦٩، ١٧٢) الأول: عن ابن عباس، والثانى: عن ابن عمر .

(٢) فى المصباح ما لفظه : وخدر العضو خدرًا من باب تعب : استرخى فلا يطيق الحركة اهـ .

حاجب بن سليم، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الهيثم بن حنش قال: كنا عند ابن عمر فذكره، وليس فى هذا ما يفيد أن لذلك حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمحبوب الأعظم لكل مسلم هو رسول الله ﷺ فينبغى ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك فى كتاب الله سبحانه وتعالى مثل قوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١]وكما فى حديث « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين ». وأما أهل علم الطب فقد ذكروا أن سبب الخدر اختلاطات بلغمية ورياحات غليظة: قال فى النهاية: ومنه حديث ابن عمر أنه خدرت رجله، فقيل له ما لرجلك؟ فقال اجتمع عصبها، قيل اذكر أحب الناس إليك، فقال يا محمد فبسطها انتهى؛ قال النووى فى الأذكار باب ما يقول إذا خدرت رجله، رويناه فى كتاب ابن السنى عن الهيثم بن الحنش قال: « كنا عند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقال رجل اذكر أحب الناس إليك، فقال يا محمد (ﷺ) فكأنما نشط من عقال» وربناه عن مجاهد قال « خدرت رجل رجل عند ابن عباس، فقال ابن عباس اذكر أحب الناس إليك، فقال محمد ﷺ فذهب خدره » ورويناه عن إبراهيم بن المنذر الخزامى أحد شيوخ البخارى الذى روى عنهم فى صحيحه. قال أهل المدينة يتعجبون من حسن بيت أبى العتاهية :

وتخدر فى بعض الأحايين رجله ... فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

انتهى من الأذكار، وفيه بيان لفظ الروايتين الموقوفتين .

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْغَضَبِ

٤١٧ - وَمَنْ غَضِبَ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ (خ . م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سليمان ابن صرف[1] قال: « استب رجلان عند النبى ﷺ ونحن جلوس عنده، وأحدهما يسب

٤١٧- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الأدب» باب «الحذر من الغضب» (٥٣٥/١٠) حديث (٦١١٥)، ومسلم فى «البر والصلة» باب «فضل من يملك نفسه عند العقيب» (٢٠١٥/١٠٩/٤). كلاهما من طريق الأعمش عن عدى ابن ثابت حدثنا سليمان بن صرد .

(١) صحح الأصل كما فى مسلم ، وهو فيه ابن صرد بالدال اهـ .

صاحبه وهو مغضب قد احمـرت عيناه ووجهه، فقال رسول الله ﷺ إنى لأعلم كلمة لو قالها أذهبت عنه مـا يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقـالوا للرجل ألا تسمع ما يقـول رسـول الله ﷺ قـال: إنى لست بمجـنون » وأخـرجـه أيضـا أبو داود والنسـائى والتـرمذى، وفى رواية لهـؤلاء الثلاثة من حـديث معـاذ اللهم إنى أعوذ بك من الشـيطان الرجيم، وفى الحـديث دليل على أن الغـضب متـسبب عن عـمل الشـيطان، ولهذا كـانت الاستعاذة مـذهبة للغضب، فمن غضب فى غير حق ولا مـوعظة صدق فليعلم أن الشيطان هو الذى يتلاعب به، وأنه مسه طائف منه، وفـى هذا ما يزجر عن الغضب لكل من يود أن لا يكون فى يد الشيطان يصرّفه كيف يشاء .

فَصْلٌ فِيمَا يَقُولُهُ حَدُّ اللِّسَانِ

٤١٨- وَمَنْ كَانَ حَدَّ اللِّسَانِ فَاحِشَهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَحديث حُذَيْفَةَ: شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَرَبَ لِسَانِي، فَقَالَ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؟ إِنِّى لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِى الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ (س، مس) .

الحديث أخرجـه النسائى والحاكم فى المسـتدرك كما قال المصنف رحـمه الله، وهو من حديث حـذيفة باللفظ الذى ذكره المصنف. قـال الحاكم صحيح الإسناد على شـرط مسلم. وفى رواية للنسائى: « إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم مائة مرة » وأخرج هذا الحديث ابن السنى من حديثه (قـوله ذرب لسانى) الذرب بفتح الذال المعجـمة والراء. قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة: هو فحش اللسـان، وفى الحديث دليل على أن سبب ذرب اللسان هو الذنوب، فإذا غفرها الله سبحانه وتعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه، وأما رسول الله ﷺ فهو معـصوم عن ذلك، وإنما قال هذه المقالة واستغـفر هذا الاستغفار ليـبين لأمته ما يفعلون إذا بلى أحدهم بذلك، وقد ثبت فى الصـحيح عنه ﷺ أنه قال: « إنه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة » أو كما قال .

٤١٨- متفق عليه :

أخرجه النسـائى فى «عمل اليوم والليله» (٣٢٩) حديث (٤٥٢)، والحاكم فى «المسـتدرك» (١/ ٥١١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشـيخين ولم يخرجاه، كلاهما من طريق سفيـان عن أبى اسحاق أبى المغيرة عن حذيفة .

مَا يُقَالُ إذَا ابْتُلِىَ بالدَّيْنِ

٤١٩ - وَإذَا أبْتُلِىَ بِالدَّيْنِ: اللَّهُمَّ اكْفِنِى بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِى بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ (ت، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه: « أن مكاتبا جاءه ، فقال إنى عجزت عن كتابتى فأعنى، فقال: ألا أعلمك كلمات تقولهن علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صبر دينا أداه الله عنك قل اللهم الخ » قال الترمذى حسن غريب، وقال الحاكم صحيح، وجبل صبر بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وآخره راء مهملة: جبل باليمن[(١)] مشهور .

٤٢٠ - اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ، كَاشِفَ الْغَمِّ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ تَرْحَمُنِى فَارْحَمْنِى بِرَحْمَةٍ[(٢)] تُغْنِينِى بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مِنْ سِوَاكَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « دخل علىّ أبو بكر رضي الله عنه، فقال هل سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه؟ قالت ما هو؟ قال: كان عيسى ابن مريم يعلمه أصحابه، قال لو كان على أحدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه، وهو: اللهم فارج الهم كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة الحديث الخ » قال أبو بكر وكان علىّ بقية من الدين، وكنت أدعو بذلك فقضاه الله عنى. قالت عائشة كان لأسماء بنت عميس علىّ دينار وثلاثة دراهم، فكانت تدخل علىّ، فأستحيى أن أنظر فى وجهها لأنى لا أجد ما أقضيها، فكنت

٤١٩- حسن :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب رقم (١١١) (٥/ ٥٢٣) حديث (٣٥٦٣) وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٣٨) وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، كلاهما من طريق أبى معاوية عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سيار عن أبى وائل عن على بن أبى طالب .

(١) فى القاموس ما لفظه : «الصبر ككتف ولا يسكن إلا فى ضرورة شعر: عصارة شجر مر، وجبل مطل على مدينة تعز اهـ بلفظه .

٤٢٠- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٨١٥)، وأورده المنذرى فى «الترغيب» (٢/ ٦١٥)، وقال الحاكم هذا حديث صحيح غير أنهما لم يحتجا بالحكم بن عبد الله الآيلى، قال الذهبى: الحكم ليس بثقة .

(٢) فى الحصن : رحمه اهـ .

أدعو بذلك، فما لبثت إلا قليلا حتى رزقنى الله رزقا ما هو بصدقة تصدق على به ولا ميراث ورثته فقضاه الله عنى، وقسمت فى أهلى قسما حسنا، وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاث أوراق ورق، وفضل لنا فضل حسن. قال الحاكم فى المستدرك بعد أن ذكر هذا السياق إنه صحيح الإسناد، وأخرجه البزار من حديثها، قال فى مجمع الزوائد: وفيه الحكم ابن عبد الله الإيلى وهو متروك .

٤٢١ - اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ، تُؤْتِى الْمُلْكَ عَلَى مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُهُمَا مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْنِى رَحْمَةً تُغْنِينِى بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ (صط) عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم مُعَاذًا، وَقَالَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا لَوَفَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ (صط) وَتَقَدَّمَ مَا يَقُولُ مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ إِذَا أَصْبَحَ وإِذَا أَمْسَى فِى مَكَانِهِ .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الصغير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ وأنس ﷺ. أما حديث معاذ فقال: « إن رسول الله ﷺ افتقده يوم الجمعة فلم يجده، فلما صلى رسول الله ﷺ أتى معاذا، فقال يا معاذ مالى لم أرك؟ فقال يا رسول الله ليهودى[1] علىّ أوقية من تبر، فخرجت إليك فبسنى عنك، فقال له رسول الله ﷺ: يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به، فلو كان عليك من الدين مثل جبر صبر أداه الله عنك! وصبر جبل باليمن، فادع الله يا معاذ قل: اللهم مالك الملك، تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء بيدك الخير، إنك على كل شىء قدير، تولج الليل فى النهار، وتولج النهار فى الليل، وتخرج الحى من الميت، وتخرج الميت من الحى، وترزق من تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطى منهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك » وفى رواية لمعاذ ﷺ قال: «كان لرجل على بعض الحق فخشيته، فلبثت يومين لا أخرج، فجئت

٤٢١- إسناده ضعيف :

أخرجه الطبرانى فى «المعجم الصغير» حديث (٥٥٨)، والهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٨٥) بعده روايات، وقال: رواه كله الطبرانى وفى الرواية الأولى نصر بن مرزوق ولم أعرفه وبقيه رجاله ثقات إلا أن سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ وفى الرواية الثانية من لم أعرفه، وأورده الهيثمى أيضًا من رواية أنس وقال: رواه الطبرانى فى الصغير ورجاله ثقات .

(١) فى نسخة : على اليهودى اهـ.

رسول الله ﷺ، فقال: ألا أخبرك بكلمات لو كان عليك مثل الجبال قضاه الله عنك؟ قلت بلى، قال قل اللهم مالك الملك » فذكر نحوه باختصار، وزاد فى آخره: « اللهم أغننى من الفقر، واقض عنى الدين، وتوفنى فى عبادتك، وجهاد فى سبيلك ». قال فى مجمع الزوائد رواه كله الطبرانى، وفى الرواية الأولى نصر بن مرزوق، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات إلا أن سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ، وفى الرواية الثانية من لا أعرفه وأما حديث أنس فقال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: « ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك، قل يا معاذ: اللهم مالك الملك، تؤتى الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيديك الخير، إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك » قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الصغير ورواته ثقات (قوله وتقدم ما يقول من عليه دين)، أقول: تقدم فى فصل ما يقال فى النوم واليقظة، وذكر هنا لك الحديث الذى أخرجه مسلم، وفى آخره: « اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر» وقد قدمنا شرحه هنالك، وكذلك تقدم فى أدعية الصباح والمساء حديث: «اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » وشرحناه هنالك .

مَا يَقُولُ لِمَنْ أُصِيبَ بِعَيْنٍ

٤٢٢ - وَمَنْ أُصِيبَ بِعَيْنٍ رُقِىَ[1] بِقَوْلِهِ: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ حَرَّهَا وَبَرْدَهَا وَوَصَبَهَا ثُمَّ يَقُولُ قُمْ بِإِذْنِ اللهِ (س ، مس) .

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: « خرجت أنا وسهل بن حنيف رضي الله عنه نلتمس الخمر،

٤٢٢- حسن :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٣٤، ٥٦٣) حديث (٢١١، ١٠٣٣)، وابن ماجة فى «الطب» باب «العين» (٤/١١٥٩) حديث (٣٥٠٦)، وأحمد فى «مسنده» (٣/٤٤٧)، والحاكم فى «المستدرك» (٤/٢١٦) وصححه ووافقه الذهبى، جميعًا من طريق معاوية بن هشام قال حدثنا عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى، عن أمية بن هند عن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن أبيه .(١) هى العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك .

فأصبنا غديرا خمرا، فكان أحدنا يستحى أن يتجرد وأحد يراه، فاستتر صاحبى حتى إذا رأى أن قد فعل نزع جبة صوف عليه، فنظرت إليه، فأعجبنى خلقه، فأصبته بعينى فأخذته قعقعة فدعوته فلم يجبنى، فأتيت النبى ﷺ فأخبرته، فقال قوموا بنا، فرفع عن ساقيه حتى خاض إليه الماء، وكأنى أنظر إلى وضح ساقى النبى ﷺ فضرب صدره، ثم قال: بسم الله، اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها، ثم قال: قم بإذن الله تعالى فقام، فقال رسول الله ﷺ: إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئا يعجبه فليدع بالبركة، فإن العين حق» هذا لفظ النسائى والحاكم، وأخرجه أيضا ابن ماجه وأحمد فى المسند (قوله ووصبها) الوصب بفتح الواو والصاد: دوام الوجع ولزومه كذا قيل، والظاهر أنه التعب مطلقا، وقوله فى الحديث الخمر هو بفتح الخاء المعجمة والميم كل ما يستر من شجر أو جبل[1] أو نحوه. والغدير مستنقع الماء من المطر، والوضح بفتح الواو والضاد المعجمة وبالحاء المهملة البياض، وفى الحديث مشروعية الرقية من العين بما ذكر، وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « العين حق، ولو كان شىء يسابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم[2] فاغسلوا » وثبت من ابن عباس رضي الله عنهما عند مسلم وغيره عن النبى ﷺ أنه قال: « العين حق » وفى الباب أحاديث .

– وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً نَفَثَ فِى مَنْخَرِهَا الأَيْمَنِ أَرْبَعًا، وَفِى الأَيْسَرِ ثَلاَثًا، وَقَالَ لاَ بَاسَ أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِى، لاَ يَكْشِفُ الضُّرَّ إِلاَّ أَنْتَ (مص، مو).

هذا الأثر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا كما قال المصنف رحمه الله، وهو

---

(١) وفى مجمع البحار: الخمر بالتحريك كل ما ستر من شجر أو بناء أو غيره اهـ .

(٢) أى إذا طالب من أصابه العين أن يغتسل من أصابه بعينه فليجبه، كان من عادتهم إذا أصاب أحدًا عين من أحد جاء إلى العائن بقدح فيه ماء، فيدخل كفيه فيه فيتمضمض، ثم يمجه فى القدح ، ثم يغسل وجهه فيه، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على يده اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب علي يده اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب علي مرفقه الأيمن، ، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يدخل اليسرى فيصب على قدمه اليمنى، ثم يدخل اليمنى فيصب على قدمه اليسرى، ثم يدخل اليسرى فيصب على ركبته اليمنى، ثم يدخل اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يدخل داخلة الإزار، ولا يوضع القدح على الأرض، ثم يصب ذلك الماء على رأس المصاب من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله تعالى (ن) وداخله الإزار الطرف المتدلى الذى يلى حقوه الأيمن، ولم يرد الفرج، ويجبر العائن على الوضوء لورود الأمر الخ اهـ مجمع البحار .

موقوف على ابن مسعود ﷺ، وهو يحتمل أن يكون قال ذلك لشيء سمعه من رسول الله ﷺ، وأن يكون قاله اعتمادا على تجريب وقع له أو لمن فى عصره العرب أو لمن قبلهم فقد كان للعرب رقى يرقون بها مختلفة متعددة، ولا يخفاك أن الرقية الثابتة عن رسول الله ﷺ فى العين ليست بخاصة فى بنى آدم بل ثابتة لكل من أصابته العين من آدمى أو غيره، وسيأتى منها أحاديث، ومنها الحديث الذى سيأتى بلفظ: « أذهب الباس، رب الناس، اشف أنت الشافى لا شافى إلا أنت » وهو بمعنى هذا الموقوف بل بأكثر لفظه، فكان للمصنف رحمه الله فى العدول عن هذا الأثر الموقوف إلى ما قد ذكر هو غيره من المرفوع سعة، وسيأتى شرح ما اشتمل عليه هذا الحديث فى شرح الحديث المرفوع، والظاهر أن ابن مسعود ﷺ رقى هذه الدابة بهذه الألفاظ اعتمادا على الحديث الآتى لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه ﷺ ببنى آدم .

مَا يُقَالُ لِلْمُصَابِ بِلَمَّةٍ مِنَ الْجِنِّ

٤٢٣ - وَإِنْ أُصِيبَ بِلَمَّةٍ[1] مِنْ جِنٍّ: وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَوَّذَهُ بِالْفَاتِحَة، وَمِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ إِلَى الْمُفْلِحُونَ، وَمِنْهَا: وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ، إِلَى: يَعْقِلُونَ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَلله مَافى السَّموَاتِ وَمَا فى الأَرْضِ. إِلَى آخِرِ الْبَقَرَة، وَمِنْ آلِ عِمْرَانَ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلـهَ إِلاَّ هُوَ. إِلَى آخِرِ الآيَاتِ: وَإِنَّ رَبَّكُم اللَّهُ، الآيَةَ الَّتِى فِى الأَعْرَافِ إِلَى الْمُحْسِنِينَ وَفَتَعَالَى اللَّهُ. إِلَى آخِرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَّاتِ إِلَى لاَزِبٍ وَثَلاَثَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ: وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا. الآيَةَ مِنَ الْجِنِّ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ (أ ، مس) .

الحديث أخرجه أحمد والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من

٤٢٣- إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (١٢٨/٥)، والحاكم فى «المستدرك» (٤١٣/٤)، كلاهما من طريق عمر بن على المقدمى عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، حدثنى أبى بن كعب. وقال الحاكم: قد أحتج الشيخان ﷺ برواية هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبى جناب الكلبى والحديث صحيح محفوظ ولم يخرجاه، قال الذهبى متعقبًا .

(قلت) أبو جناب الكلبى ضعفه الدارقطنى والحديث منكر .

(١) فى نسخة : بلعم وكذا فى الحصن اهـ .

حديث أبى بن كعب رضي الله عنه قال: « كنت عند النبى ﷺ فجاء أعرابى، فقال يا نبى الله إن لى أخا به وجع. قال وما وجعه؟ قال به لمم، قال فأتنى به فأتاه به فوضعه بين يديه، فعوذه بفاتحة الكتاب الحديث الخ » وقال فى آخره: « فقام الرجل كأن لم يشك شيئا قط » قال الحاكم فى المستدرك صحيح؛ ورواه ابن ماجه من طريق أخرى، وعزاه الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديثه إلى عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند، وقال فيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أبو يعلى بنحوه عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن رجل عن أبيه وفى إسناده أبو جناب المذكور (قوله بلمة) بفتح اللام وتشديد الميم وهى: ضرب من الجنون تلم بالإنسان أى: تقرب منه مأخوذ من قولهم ألم به، وكذلك اللمم المذكور فى الحديث. قال الهروى: هو طرف من الجنون يلم بالإنسان، وفى الحديث دليل على مشروعية الرقية لمن أصيب بجنون، لما اشتمل عليه هذا الحديث، وفيه دليل أيضا على أن بعض أنواع الجنون يكون من جهة الشيطان، نعوذ بالله منه، وبه يندفع قول من قال، إنه لا سبيل للشيطان إلى مثل ذلك .

مَا يُقَالُ لِلْمَعْتُوهِ

٤٢٤ - وَيُرْقَى المَعْتُوهُ بِالفَاتِحَةِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ: غُدْوَةً، كُلَّمَا خَتَمَهَا جَمَعَ بُصَاقَهُ، ثُمَّ تَفَلَهُ (د).

الحديث أخرجه أبو داود، قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث خارجة بن الصلت التميمى عن عمه: « أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعا من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد؛ فقال أهله إنا حدثنا أن صاحبكم قد جاء بخير، فهل عندك شىء تداويه، فرقيته بالفاتحة فبرىء فأعطونى مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال هل إلاّ هذا فلعمرى لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق » هذا لفظ أبى داود، وفى رواية له: « فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بصاقه ثم تفله » وأخرجه أيضا من حديثه النسائى، وإسناد أبى داود إسناد الصحيح، وأخرج هذا الحديث من حديثه أيضا ابن السنى (قوله المعتوه) هو المجنون المصاب بعقله .

٤٢٤- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الطب» باب «كيف الرقى» (٤/ ١٢) حديث (٣٨٩٦) وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٢٣)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» حديث (١٠٣٢) .

مَا يُقَالُ لِلَّدِيغَ

٤٢٥ - وَاللَّدِيغُ بِالْفَاتِحَةِ (ع) سَبْعَ مَرَّاتٍ (ت) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: « إن رهطا من أصحاب النبى ﷺ انطلقوا فى سفرة سافروها، حتى نزلوا بحى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا بكل شىء لا ينفعه شىء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعله يكون عند بعضهم شىء، فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، فسعينا له بكل شىء لا ينفعه شىء فهل عند أحدكم شىء؟ فقال بعضهم نعم والله إنى لراق، ولكن والله قد استضفناكم لم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لى جعلا، فصالحوه على قطيع من الغنم، فانطلق وجعل يتفل ويقرأ الفاتحة: « الحمد لله رب العالمين » سبع مرات، فكأنما نشط من عقال[1] فانطلق يمشى ما به قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم، فقال بعضهم اقسموا فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى تأتى رسول الله ﷺ فأتوه فذكروا له ذلك فقال وما يدر بك أنها رقية؟ أصبتم اقسموا واضربوا لى معكم » وفى رواية للترمذى: « فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات » وفى رواية للترمذى والنسائى وابن ماجه أن الذى رقاه هو راوى هذا الحديث أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه (قوله واللديغ) هو بفتح اللام وكسر الدال المهملة بعدها مثناة تحتية ساكنة وآخره غين معجمة، وهو الذى لدغته الحية أو الأفعى أو العقرب أو نحوها أى: أصابته بسمها، وقوله فى الحديث وما به قلبة هو بفتح القاف واللام والباء الموحدة وهو: الوجع. وفى الحديث دليل على أن فاتحة الكتاب رقية نافعة، وأنه يجوز أن يداوى بهذا الملدوغ على الصفة المذكورة فى الحديث .

٤٢٥- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الطب» باب «الرقى بالفاتحة» (١٠/ ٢٠٨) حديث (٥٧٣٦)، ومسلم فى «السلام» باب «جواز أخذ الأجره على الرقيه» (٤/ ٦٥) (١٧٢٧)، كلاهما من طريق شعبة عن أبى بشر عن أبى المتوكل عن أبى سعيد الخدرى .

(١) بكسر العين أى: أخرج من قيده اهـ فتح .

٤٢٦ - وَيَمْسَحُ لَدْغَةَ الْعَقْرَبِ بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهَا الْكَافِرُونَ وَالْمُعَوِّذَتَيْن (صط) .

الحديث أخرجه الطبراني فى معجمة الصغير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: « لدغت عقرب النبى ﷺ وهو يصلى فلما فرغ قال: لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره، ثم دعا بماء وملح، فجعل يمسح عليها ويقرأ - قل يا أيها الكافرون - و - قل أعوذ برب الفلق - و - قل أعوذ برب الناس » قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الصغير، وإسناده حسن، وفى الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء والملح، وقد أخرج هذا الحديث ابن أبى شيبة فى مصنفه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بنحو ما قلنا، وفيه: «لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره » وقد اجتمع فى الحديث العلاج بأمرين: الإلهى، والطبيعى، وتقدم ضبط اللدغة وتفسيرها .

٤٢٧ - بِسْمِ اللَّهِ شَجَّةٌ قَرَنِيَّةٌ مِلْحَةٌ بَحْرٍ قَفْطًا (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: « عرضنا على رسول الله ﷺ رقية من الحمة[1] فأذن لنا فيها وقال: إنما هى مواثيق والرقية بسم الله الحديث الخ » قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن (قوله شجة) بفتح المعجمة وتشديد الجيم (قوله قرنية) بفتح القاف والراء وبالنون (قوله ملحة) بكسر الميم وإسكان اللام وبالحاء المهملة، وقفطا بفتح القاف وإسكان الفاء وبالطاء المهملة هكذا ضبطهما المصنف فى مفتاح الحصن وقال هى كلمات لا يعرف معناها يرقى بها كما ورد وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث عن عبد الله بن مسعود قال: « ذكر عند النبى ﷺ رقية من الحمة، فقال اعرضوها علىّ،

٤٢٦- صحيح :

أخرجه الطبرانى فى «المعجم الصغير» حديث (٨٣٠)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٥/ ١١١) وقال: رواه الطبرانى فى الصغير وإسناده حسن .

٤٢٧- حسن :

أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٨/ ٣٥٦) حديث (٨٦٨٦)، وابن السنى فى «عمل اليوم والليله» (١٦٧) حديث (٥٧٤)، والطبرانى فى «الكبير» (١٠/ ١١١)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٥/ ١١١) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن .

(١) هو بالخفة السم، وقد يشدد ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم منها يخرج وأصله حمو أو حمى كصرد، والهاء عوض عن لامه المحذوفة كذا فى المجمع اهـ إنجاح الحاجة، فى سنن ابن ماجه.

فعرضوها عليه: بسم الله شجية قرنية ملحة بحر قفطا[1] فقال: هذه مواثيق أخذها سليمان ﷺ على الهوام لا أرى بها بأسا. قال فلدغ رجل وهو مع علقمة، فرقاه بها فكأنما نشط من عقال » قال فى مجمع الزوائد فى إسناده من لم أعرفه. وفى الحديث دليل على أنه تجوز الرقية بالألفاظ التى لا يعرف معناها إذا حصل التجريب بنفعها وتأثيرها، لكن لابد أن يعرف الراقى أنها لبست من السحر الذى لا يجوز استعماله، فإن النبى ﷺ قد أخبرنا أنها مواثيق كما فى الحديث الأول، وأنها مواثيق أخذها سليمان عليه السلام على الهوام، وبهذا يتبين أنه لا تجوز الرقية إلا بما عرف الراقى معناه أو عرف أنه قد قرره الشارع ﷺ كما فى هذا الحديث، ولا تجوز بغير ذلك لأنه قد قسم النبى ﷺ الرقية إلى قسمين: رقية حق، ورقية باطل، فرقية الحق: ما كان بالقرآن أو بما ورد عن النبى ﷺ من قوله أو فعله أو تقريره، ورقية الباطل: ما لم تكن كذلك؛ وعلى الرقية الباطل تحمل الأحاديث الواردة فى النهى عن الرقى، وعلى رقية الحق تحمل الأحاديث الواردة بالإذن بها، ومن ذلك ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث جابر رضي الله عنه قال: «جاء رجل من الأنصار يقال له عمرو ابن حية، وكان يرقى من الحمة، فقال يا رسول الله إنى نهيت عن الرقى وإنى أرقى من الحمة؟ قال قصها علّ فقصصتها عليه، فقال لا بأس بهذه، هذه مواثيق. قال وجاء رجل من الأنصار كان يرقى من العقرب، فقال: من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل » قال فى مجمع الزوائد هو فى الصحيح باختصار، ورواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا قيس بن الربيع، وقد وثقه شعبة والثورى، وضعفه جماعة .

مَا يُقَالُ لِلْمَحْرُوقِ

٤٢٨ - وَالَمحْرُوقُ: أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِى، لاَ شَافِى إِلاَّ أَنْتَ (س،أ).

الحديث أخرجه النسائى وأحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث محمد بن حاطب قال: « تناولت قدرًا كانت لى فاحترقت يدى، فانطلقت بى أمى إلى رجل جالس،

---

(١) وقفطا :بفتح القاف وإسكان الفاء والطاء المهملة على زنة فعلى كلمات لا يعلم منها معناها تقرأ كما وردت انتهى من شرح الحصن لملا على القارىء .

٤٢٨- صحيح :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٥٥٩) حديث (١٠٢٤)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ٢٥٩) كلاهما من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن محمد بن حاطب .

فقالت يا رسول الله. قال لبيك وسعديك. ثم أدناني منه، وجعل يتفل ويتكلم بكلام ما أدرى ما هو، فسألت أمى بعد ذلك ما كان يقول؟ قالت: كان يقول: أذهب الباس رب الناس» ورجال أحمد والنسائى رجال الصحيح، وأخرجه أيضا أحمد من طريق أخرى من حديث محمد بن حاطب، ورجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضا من حديثه الطبرانى من طرق، وأم محمد ابن حاطب هذه هى أم جميل بنت المحلل[1] واسمها فاطمة وقيل جويرية، وهذا الحديث وإن كان الرقية به لمحروق، فإنه لا يدل على أنه لا يرقى بها إلا المحروق بل يرقى بها كل من أصيب بشيء كائنا ما كان، ولا تخصيص بمجرد السبب كما هو معروف فى الأصول، ويدل على هذا أن النبى ﷺ قد رقى بهذه الألفاظ غير من به حرق كما فى حديث السائب بن يزيد عند الطبرانى فى الأوسط وكما فى حديث ميمونة ﵂ عند الطبرانى فى الكبير والأوسط، وكما فى حديث رافع بن خديج عند الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

مَا يَقُولُ مَنِ احْتَبَسَ بَوْلَهُ أَوْ بِهِ حَصَاةٌ

٤٢٩ - وَمَنْ احْتَبَسَ بَوْلُهُ أَوْ بِهِ حَصَاةٌ: رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِى فِى السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كما رَحْمَتُكَ فِى السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِى الأَرْضِ، وَاغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، فَأَنْزِلْ شِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِك عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأَ (س، د).

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء ﵁: «أنه أتاه رجل يذكر أن أباه احتبس بوله، وأصابته حصاة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ: ربنا أنت الذى فى السماء تقدس اسمك، امرك فى السماء والأرض الحديث الخ» هذا لفظ النسائى وفيه بعد قوله فيبرأ ما لفظه: فأمره أن يرقيه فرقاه بها فبرأ (قوله حوبنا) بفتح الحاء المهملة وضمها وهو الإثم (قوله على هذا الوجع) بكسر

(١) ابنة عبد الله بن أبى قيس صحابية، هى زوج حاطب اللخمى، وولدت له بأرض الحبشة لما هاجرت محمد بن حاطب اهـ تقريب.

٤٢٩- ضعيف:

فيه زياد بن محمد ضعيفه البخاري جدًا بقوله منكر الحديث. أخرجه أبو داود فى «الطب» باب «كيف الرقى» (٤/ ١١) حديث (٣٨٩٢)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٥٦٦) حديث (١٠٣٨)، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٢١) والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٢١٨/ ٢١٩)، جميعًا من طريق زياد بن محمد عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبى الدرداء.

الجيم وهو: من به وجع (قوله أنت رب الطيبين) جمع طيب، وخصهم بالذكر لما اتصفوا به من الطيب، ومعلوم أنه رب كل شيء بما يتصف بالطيب والخبيث وغيرهما .

مَا يُقَالُ لِمَنْ بِهِ قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ

٤٣٠ - وَمَنْ بِهِ قُرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ تَضَعُ أُصْبُعَكَ السَّبَّابَةَ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ تَرْفَعُهَا قَائِلًا: بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قال: «كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه[1] وكانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا. ووضع سفيان سبابتيه[2] بالأرض ثم رفعهما: بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا » وأخرجه أيضا البخارى وأهل السنن إلا الترمذى من حديثها بلفظ: « كان يقول للمريض: بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا» وإنما عزاه المصنف رحمه الله إلى مسلم وحده لأن اللفظ الذى ذكره مسلم وهو لفظه، ومعنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ووضعها على التراب يعلق[3] بها شيء منه، فمسح بها على المواضع العليل أو الجرح قائلا: بسم الله الخ (قوله يشفى سقيمنا) مبنى للمفعول، ورفع سقيمنا على النيابة، وفى لفظ: ليشفى سقيمنا بزيادة اللام .

٤٣١ - وَلِوَجَعِ الأُذُنِ وَالضِّرْسِ مَا تَقَدَّمَ فِي الْعُطَاسِ .

أقول: قد قدمنا الكلام هنالك على ما ذكره المصنف رحمه الله، حيث ذكر حديث: «من قال عند كل عطسة: الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا أذن أبدًا » .

٤٣٠- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الطب» باب «رؤية النبى ﷺ» (١٠/ ٢١٧) حديث (٥٧٤٥)، ومسلم فى «السلام» باب «استحباب الرقية من العين» (٤/ ٥٤/ ١٧٢٤) كلاهما من طريق سفيان عن عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة .

(١) فى مسلم : أو اهـ .

(٢) سيأتى للمصنف لفظ الحديث بالإفراد اهـ . ولفظه فى مسلم : سبابته بالأرض ، ثم رفعها اهـ .

(٣) في نسخة : فعلق اهـ .

٤٣١- تقدم برقم (٤٠٨) .

مَا يَقُولُ مَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ

٤٣٢ - وَمَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ: اللَّهُمَّ مَتِّعْنِى بِبَصَرِى، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّى، وَأَرِنِى فِى الْعَدُوِّ ثَأْرِى وَانْصُرْنِى عَلَى مَنْ ظَلَمَنِى (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحدا من أهله وأصحابه دعا بهؤلاء الكلمات: « اللهم متعنى الخ » وفيه جواز الدعاء على العدو بأن يريه الله ثأره فيه، وعلى الظالم بأن ينصره الله عليه، وقد ورد بذلك أحاديث، ودلت عليه آيات قرآنية .

مَا يَقُولُ مَنْ حَصَلَ لَهُ حُمَّى

٤٣٣ - وَمَنْ حَصَلَ بِهِ حُمَّى يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ (مس ، مص) نَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ (مس ، مص) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك[1] كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما : « أن النبى ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع أو لمن به حمى أن يقول: بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار » هذا لفظ الحاكم وصححه (قوله نعار) بفتح النون وتشديد العين المهملة، وبالراء المهملة يقال: نعر العرق بالدم إذا علا وارتفع، وجرح نعار ونعور: إذا تصوب دمه، وفى الحديث إشارة إلى أن الحمى تكون من فوران الدم فى البدن، وأنها نوع من حر النار، وثبت فى صحيح البخارى

٤٣٢- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٤١٣، ٤١٤) من طريق يوسف بن عطية عن يزيد الرقاشى عن أنس به، وسكت عنه الحاكم وقال الذهبى: فيه ضعيفان قال (أبو حفص) هما يوسف بن عطية ويزيد الرقاشى .

٤٣٣- صحيح :

أخرجه الترمذى فى«الطب» باب(٢٦) (٤/ ٣٥٣)حديث(٢٠٧٥)،وقال أبو عيسى:هذا حديث غريب، وابن ماجة فى «الطب» باب«ما يتعوذ به من الحمى» (٢/ ١١٦٥) حديث(٣٥٢٦) والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٤١٤) قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، جميعاً من طريق داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس .

(١) أهمل الشارح رحمه الله ذكر إخراج ابن أبى شيبة لهذا الحديث وقد ثبت في المتن وكذلك فيالحصن الحصين، إلا أنه جعل لفظ الحاكم: نعوذ بالنون، زيادة لفظ كل، ولفظ ابن أبي شيبة: أعوذ وعدم لفظ كل اهـ.

من حـديث ابن عبـاس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ دخل على أعرابى يعـوده، فقـال: لا بأس طهور إن شـاء الله، وكان إذا دخل على من يعـوده، قال لا بأس طهور إن شـاء الله » وقد وردت أحاديث فى أن الحمى من فيح النار وأنها تبرد بالماء .

مَا يَقُولُ مَنِ اشْتَكَى أَلَمًا أَوْ شَيْئًا فِي جَسَدِهِ

٤٣٤ - وَإِذَا اشْتَكَى أَلَمًا أَوْ شَيْئًا فى جَسَدِه فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى المَكَانِ الّذى يَأْلَمُ مِنْهُ، وَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللّه ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللّهِ وَقُدْرَتِه مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ (م) أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ وَقَدَرِه مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ سَبْعًا (طا ، مص) .

الحديث أخرجـه مسلم ومالك فى الموطأ، وابن أبى شيـبة فى مصنفه كـما قال المصنف رحمه الله وهو من حـديث عثمان بن أبى العاص الثـقفى: « أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده فى جسـده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ : ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعـوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » هذا لفظ مسلم، وأخـرجه من حديثه أيضا أهل السنن الأربع، وزاد الـنسائى: « فأذهب الله ما كـان بى، فلم أزل آمر به أهلى وغـيرهم» ولفظ مـالك فى الموطأ من حديـثه: « أنه أتى رسول الله ﷺ ، قال عثمان وبى وجع قد كاد يهلكنـى. قال فقال لى امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، قال: فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بى، فلم أزل آمر أهلى » وفى الحديث: « أن من تـألم بشىء من جسده وضع عليه يده قائلا بسم الله الخ » هذا إذا كان الألم فى موضع واحد من جسده، فإن كان فى مواضع منه وضع يده على موضع موضع منها، ويقـول فى كل موضع بسم الله الخ، وفى الأعداد التى ترد فى مـثل هذا الحديـث سر من أسـرار النبـوة، وليس لنا أن نطلب العلة والسـبب الذى يقتضيه كما فى أعداد الركعات والأنصباء والحدود .

٤٣٤- صحيح :

أخرجه مسلم فى «السلام» باب «اسـتحباب وضع اليد على الألم» (١٧٢٨/٦٧/٤)، وأبو داود فى «الطب» باب «كـيف الرقـى» (١١/٤) حـديث (٣٨٩١)، والتـرمـذى فى «الـطب» باب «(٢٩) (٣٥٥/٤) حـديث (٢٠٨٠)، والنسائى فى «عـمل اليوم والليلة» (٥٥٠) حـديث (٩٩٩)، وابن ماجه فـى «الطب» باب «تعوذ النبى ﷺ » (١١٦٣/٢) حديث (٣٥٢٢)، وأحمد فى «مسنده» (٢١/٤)، ومالك فى «الموطأ» «كتاب العين» باب «التعوذ والرقيه» (٩٤٢/٢) حديث (٩)، جميعًا من طريق نافع بن جبير عن عثمان بن أبى العاص .

٤٣٥ - أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ، سَبْعًا يَضَعُ يَدَهُ تَحْتَ أَلَمِهِ (أ،ط).

الحديث أخرجه أحمد والطبراني كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وجد أحدكم ألما، فليضع يده تحت ألمه، ثم ليقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما أجد سبعا» قال في مجمع الزوائد رواه أحمد والطبراني، وفيه أبو معشر لا يحتج به، وقد وثق، على أن جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه لين، وبقية رجاله ثقات، وفي هذا الحديث أنه يضع يده تحت ألمه، وفي الحديث الأول أنه يضع يده على المكان الذي يألم منه، ويمكن الجمع بأن يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الألم، وبعضها تحته، وهذا الحديث وإن كان في إسناده أبو معشر، فالحديث الأول الثابت في الصحيح يشهد له أتم شهادة، ويشد من عضده أوثق شد .

٤٣٦ - بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا وِتْرًا، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَهُ، ثُمَّ يُعِيدُهَا (ت) .

حديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه ولفظه: «فضع يدك حيث تشتكي، قل: بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك، ثم أعد ذلك وترا» والمراد بقوله وترا: ثلاث مرات أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك وظاهر هذا الحديث أنه يقول «بسم الله الخ وترا واضعا يده على موضع الألم ثم يرفعها، ثم يعيدها، ثم يقول ذلك، ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم، فالجمع ممكن بأن يضع يده ويقول ذلك سبعا، ثم يعيدها ويقول ذلك سبعا» فمن صنع هكذا فقد عمل بالحديث هذا، وبالحديثين المذكورين قبله، ويزيد ما فيه زيادة من الألفاظ[1]: «فيقوله سبعا، وذلك بأن يقول: بسم الله، أعوذ بالله وعزته وقدرته على كل شيء من شر ما أجد وأحاذر من وجعي هذا» .

٤٣٥- حسن :

أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٩٠) حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا هاشم قال ثنا أبو معشر عن يزيد بن أبي حفصه عن عمرو بن كعب بن مالك عن أبيه والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/٩٣)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١١٤)، قال: رواه أحمد والطبراني وفيه أبو معشر نجيح وقد وثق على ان جماعه كثيرة ضعفوه وتوثيقه لين وبقية رجاله ثقات.

٤٣٦- صحيح :

أخرجه الترمذي في «الدعوات» باب «في الرقيه إذا اشتكى» (٥/ ٥٣٥) حديث (٣٥٨٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من طريق محمد بن سالم عن ثابت عن أنس .

(١) في نسخة : زيادة الألفاظ اهـ .

٤٣٧ - وَيَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها: « أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها» وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه من حديثها، والنفث المذكور فى الحديث قد تقدم تفسيره غير مرة، ويكون موضع الألم إن كان موضعا مخصوصا، وإن كان الألم فى جميع البدن نفث على مواضع منه، أو على ما أراد من بدنه إن لم يتمكن من النفث على جميعه، وقد ثبت فى رواية من هذا الحديث: « أنه كان ﷺ يمسح بيده ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات» هكذا فى الصحيحين من حديثها، وبهذه الرواية تتبين كيفية المسح.

٤٣٨ - وَإِنْ أَصَابَهُ ضُرٌّ وَسَئِمَ الحَيَاةَ فَلاَ يَتَمَنَّى المَوْتَ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِينِى مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِى وَتَوَفَّنِى إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِى (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنى أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لابد فاعلا، فليقل: اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى الحديث الخ » قال النووى: قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: هذا إذا تمنى لضر أو نحوه، فإن تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذاك لم يكره، وهذا تخصيص بمجرد الاستحسان، فإن النهى عام فلا يجوز التمنى بحال من الأحوال لكن إذا نزل به الضر، وسئم الحياة قال هذه المقالة التى أرشد إليها الشارع ﷺ ، والخشية على دينه لفساد الزمان هى من جملة ما يصدق عليه أنه ضر بل الضر العائد إلى الدين أشد عند المؤمن من الضر العائد إلى البدن[1] أو العائد إلى الدنيا، فالحاصل أنه ليس لأحد أن يتمنى الموت لشىء من الأشياء كائنا ما كان، بل يعدل عن ذلك إلى هذا الدعاء الذى جاء عن الشارع ﷺ .

٤٣٧- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الطب» باب «الرقى بالقرآن» (١/ ٥ ٢٠) حديث (٥٧٣٥)، ومسلم فى «السلام» باب «رقية المريض» (٤/ ٥١/ ١٧٢٣)، كلاهما من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة .

٤٣٨- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «المرض» باب «تمنى المريض الموت» (١٠/ ١٣٢) حديث (٥٦٧١)، ومسلم فى «الذكر والدعاء» باب «تمنى كراهه الموت» (٤/ ١٠/ ٢٠٦٤) كلاهما من طريق ثابت عن أنس بن مالك.

(١) فى نسخة : الأبدان اهـ .

مَا يَقُولُ إذَا عَادَ مَرِيضًا

٤٣٩ - وَإِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ: لاَ بَأسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَرَّتَيْن، بِسْمِ اللَّـهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، وَرِيقَةُ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا (خ ، م) بِإِذْنِ اللَّهَ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂: « أن النبى ﷺ كان يقول للمريض: بسم الله الخ » وفى لفظ للبخارى: «بإذن ربنا» ولفظ آخر له: « بإذن الله » وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى وابن ماجه، وأما قوله: «لا بأس طهور إن شاء الله مرتين » فهو ثابت فى البخارى والنسائى، لكن حديث ابن عباس ﵄: « أن النبى ﷺ دخل على أعرابى يعوده، فقال لا بأس طهور إن شاء الله، وكان إذا دخل على من يعود، قال لا بأس طهور إن شاء الله تعالى » وقد قدمنا الكلام على قوله: «تربة أرضنا » .

٤٤٠ - وَيَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِى، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سُقْمًا (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله ، وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: «كان النبى ﷺ يعود بعض أهله ويمسح بيده اليمنى، ويقول: اللهم أذهب الباس الخ » ولهما فى رواية أخرى من حديثها: «امسح الباس، رب الناس بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت» وأخرجه أيضا النسائى من حديثها، وفى لفظ من حديثها: كان إذا اشتكى الإنسان الشىء منه أو كانت قرحة أو جرح قال النبى ﷺ بأصبعه هكذا: «ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبابته على الأرض، ثم رفعها وقال: بسم الله تربة أرضنا إلى آخر ما فى الحديث الذى تقدم قبل هذا، وفى البخارى من حديث أنس ﵁: «أنه ﷺ كان يقول: اللهم رب الناس، مذهب الباس، اشف أنت الشافى شفاء إلى آخر ما فى حديث عائشة ﵂ » (قوله شفاء) منصوب على المصدر بفعل مقدر أى: اشف شفاء؛ والشافى. اسم فاعل وليس بعلم (قوله لا يغادر سقما) أى: لا يترك سقما، وقد تقدم بيان هذا.

٤٣٩- تقدم برقم (٤٣٠) .

٤٤٠- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الطب» باب «رقية النبى ﷺ» (١٠/ ٢١٦) حديث (٥٧٤٣)، ومسلم فى «السلام» باب «استحباب رقية المريض» (٤/ ٤٦/ ١٧٢١) كلاهما من طريق مسروق عن عائشة .

٤٤١ - بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ. بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد رضي الله عنه: « أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال: يا محمد أشتكيت؟ قال نعم، قال: بسم الله أرقيك الخ » وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى وابن ماجه (قوله أرقيك) بفتح الهمزة، أى: أعوذك من كل شيء يؤذيك من أنواع المرض (قوله ومن شر كل نفس) النفس: العين، والتكرار فى قوله (بسم الله أرقيك) للتأكيد لما سبق (قوله يشفيك) يجوز أن يكون بفتح حرف المضارعة، ويجوز أن يكون بضمة من أشفاه .

٤٤٢ - بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، واللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (مس ، مص) ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: « جاءنى النبى ﷺ فقال: ألا أرقيك رقية رقانى بها جبريل؟ فقلت بل بأبى أنت وأمى، فقال: بسم الله الخ » وفى آخره: « فرقى بها ثلاث مرات » وخرجه أيضا من حديثه ابن ماجه؛ وصححه السيوطى (قوله من شر النفاثات فى العقد) هن السواحر اللاتى ينفثن فى عقدهن إذا سحرن ورقين .

٤٤٣ - اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكأُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِى لَكَ إِلَى جَنَازٍ (د . حب) .

٤٤١- صحيح :

أخرجه مسلم فى «السلام» باب «الطب والمرض» (٤/ ١٧١٨/٤٠)، والترمذى فى«الجنائز» باب «فى التعوذ للمريض» (٣/٣٠٣) حديث (٩٧٢)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٥٥٣) حديث (١٠٠٥). وابن ماجه فى«الطب» باب«ما عوذ به النبى ﷺ»(٢/ ١١٦٤) حديث(٣٥٢٣)،وأحمد فى«مسنده» (٣/ ٥٦،٢٨) جميعًا من طريق عبد الوارث ابن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبى نضره عن أبى سعيد الخدرى .

٤٤٢- ضعيف :

عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف. أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٥٤١) وسكتا عنه، وابن أبى شيبه فى «المصنف» (٧/ ٤٠٥) .

٤٤٣- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الجنائز» باب «الدعاء للمريض» (٣/ ١٨٤) حديث (٣١٠٧)، وأحمد فى «مسنده» (٢/ ١٧٢) والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٣٤٤) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وفيه «صلاة» «بدلاً من جنازة»، وابن السنى فى «عمل اليوم والليله» (١٦٠) حديث (٥٤٨)، وابن حبان فى «صحيحه» (٤/ ٢٧٣) حديث (٢٩٦٣)، جميعًا من طريق يحيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبدالله بن عمرو .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: «قال النبى ﷺ إذا جاء الرجل يعود مريضا، فليقل: اللهم اشف عبدك» هذا لفظ أبى داود، وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح على شرط مسلم (قوله ينكأ لك) بفتح حرف المضارعة وآخره همزة، يقال: نكأت فى العدو، أنكأ نكاية فأنا ناكىء: إذا أكثرت فيهم الجروح والقتل فوهنوا لذلك، ويقال نكأت الفرحة أنكؤها: إذا قشرتها (قوله أو يمشى لك إلى جنازة) أى: يطلب ثوابك ويطيعك بامتثال أمرك الذى من جملته المشى مع الجنازة، والجنازة بفتح الجيم وكسرها: الميت وسريره الذى يحمل عليه، وقيل بالكسر السرير، وبالفتح الميت وقيل بالعكس وهو الأشهر.

٤٤٤ - اللَّهُمَّ اشْفِهِ، اللَّهُمَّ عَافِهِ (مس، ت، حب).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والترمذى وابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث على بن أبى طالب ﷺ قال: «كنت شاكيا فمر بى رسول الله ﷺ وأنا أقول : اللهم إن كان أجل قد حضر فارحمنى ، وإن كان متأخرا فارفعنى، وإن كان بلاء فصبرنى، فقال النبى ﷺ كيف قلت؟ قال فأعاد عليه ما قال، فضربه برجله فقال: اللهم اشفه أو عافه، الشاك شعبة قال فما شكيت وجعى بعد هذا» هذا لفظ الترمذى وقال حسن صحيح ، وصححه ابن حبان ، وأخرجه أيضا من حديثه النسائى والحاكم ، وقال صحيح على شرط الشيخين ، ولفظه: (اللهم اشفه اللهم عافه) ولفظ النسائى: (اللهم اشفه اللهم اعفه) فى الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٤٥ - يَا فُلَانُ: شَفَى اللهُ سُقْمَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَعَافَاكَ فى دِينِكَ وَجِسْمِكَ إِلَى مُدَّةِ أَجَلِكَ (مس).

٤٤٤- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «فى دعاء المريض» (٥/٥٢٣) حديث (٣٥٦٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٥٧٤٠) حديث ١٠٠٥٨٠)، وأحمد فى «مسنده» (١/٨٣)، والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٦٢٠، ٦٢١) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وابن حبان فى «صحيحه» (٩/٤٧) حديث (٦٩٠١)، جميعًا من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على .

٤٤٥- إسناده جيد:

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/٥٤٩)، وسكت عنه وقال الذهبى إسناده كوفى جيد .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سلمان الفارسي ﷺ قال: «دعاني رسول الله ﷺ وأنا عليل، فقال يا سلمان شفى الله سقمك الخ» وفي الحديث الدعاء للسقيم بالشفاء لسقمه وغفران ذنبه ومعافاته في دينه وجسمه إلى حضور أجله المحتوم .

٤٤٦ – وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللّهَ الْعَظِيمَ[1] رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عَافَاهُ اللّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ (د، ت، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضا لم يحضر أحله، فقال عنده سبع مرات الخ» هذا لفظ أبي داود، قال الترمذي حديث حسن، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا النسائي والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، وفي لفظ للنسائي وابن حبان قال: «كان النبي ﷺ إذا عاد مريضا جلس عند رأسه، ثم قال فذكره» والحديث مقيد بعدم حضور الأجل، فإذا كان قد حضر، فكما قال الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

وهذا العدد من أسرار النبوة، فليس لأحد أن يطلب العلة لذلك أو يبحث عن السبب، وهكذا كل عدد يرد عن الشارع صلى الله عليه وآله وسلم .

٤٤٧ – وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِقَوْلِهِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ مِنْ مَرَضِهِ ذلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ (مس).

٤٤٦- صحيح :

أخرجه أبو داود في «الجنائز» باب «الدعاء للمريض» (٣/ ١٨٤) حديث (٣١٠٦)، والترمذي في «الطب» باب «٣٢» (٤/ ٣٥٧) حديث (٢٠٨٣)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، والنسائي في «عمل اليوم والليله» (٣٧٠) حديث (١٠٤٨) .وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٢)، وقال: هذا حديث على شرط البخاري ووافقه الذهبي، جميعًا من طريق شعبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ....به .

(١) في نسخة : الكريم اهـ .

٤٤٧- ضعيف :

عمرو بن أبي بكر السكسكي متروك أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٦) من طريق محمد بن يزيد عن سعيد ابن المسيب عن سعد بن مالك .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سعد ابن مالك رضي الله عنه: « أن رسول الله ﷺ قال فى قوله تعالى: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾ أيما مسلم دعا بها أربعين مرة الخ » وفى الحديث فائدة جليلة ومكرمة نبيلة، هى أن هذا الدعاء ينزل المريض إذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء، وإن برأ غفر له جميع ذنوبه، وغير مستبعد هذا فإنه قد تقدم ما يفيد أن هذه الآية هى الاسم الأعظم وقد تقرر أن الحاكم فى مستدركه لا يذكر إلا ما هو صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما، ولهذا أسماه المستدرك، وقد تعقب عليه ما تعقب، ومن جملة ما تعقبه الذهبى فى بعض ما فى المستدرك، وقرر البعض منه .

٤٤٨ - وَمَنْ قَالَ فى مَرَضِه: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمدُ، لاَ إِله إِلاَّ اللّهُ وَلاَ حَوْلَ[1] وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ، ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من رواية الأغر أبى مسلم قال أشهد على أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضي الله عنهما: « أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال: من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه، وقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال لا إله إلا الله وحده، قال يقول الله لا إله إلا أنا وحدى، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله: لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال الله: لا إله إلا أنا لى الملك، ولى الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بى، وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار » وهذا لفظ الترمذى، وقال حديث حسن، صححه ابن حبان وأخرجه أيضا النسائى وابن ماجه والحاكم وصححه، ورواه النسائى من حديث أبى

٤٤٨- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول العبد إذا مرض» (٥/ ٤٥٨) حديث (٣٤٣٠) وقال أبو عيسى، هذا حديث حسن غريب، وابن حبان فى «صحيحه» (١/ ٣٩٣) حديث (٥٧٨/ احسان)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٢٩٢) حديث (٣٤٨)، وابن ماجة فى «الأدب» باب «فضل لا إله إلا الله» (٢/ ١٢٤٦) حديث (٣٧٩٤)، جميعًا من طريق أبى اسحاق عن الأغر أبى مسلم .

(١) قال فى النهاية : الحول هنا الحركة، من حال يحول إذا تحرك أى: لا حركة ولا قوة إلا بالله، وقيل هو الحيلة انتهى، وقال الكرمانى أى لا حيلة فى رفع الشر، ولا قوة في تحصيل خير إلا بمعونته انتهى. وقال الطيبى أى: لا تحول من معصية الله إلا بتوثيقه ، ولا قوة على طاعته إلا بمشيئته، أو لا حيلة من مكر الله انتهى من هامش سنن ابن ماجة .

هريرة وحده باللفظ الذى ذكره المصنف،وزاد بعد قوله ولا حول ولا قوة إلا بالله: «يعقدهن خمسا بأصبعه» ثم قال: من قالهن فى يوم أو فى ليلة أو فى شهر، ثم مات فى ذلك اليوم، أو فى تلك الليلة، أو فى ذلك الشهر غفر له ذنبه (قوله ثم مات لم تطعمه النار) وجه هذا أن هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، وسيأتى أن من كان آخر كلامه «لا إله إلا الله دخل الجنة» ووردت بهذا المعنى أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما .

مَا يَقُولُهُ المُحْتَضَرُ

٤٤٩ - وَيَقُولُ المُحْتَضَرُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوتِ سَكَرَاتٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت وهو مسند إلىّ ظهره يقول: « اللهم اغفر لى وارحمنى، وألحقنى بالرفيق الأعلى » وأخرجه أيضا الترمذى من حديثها (قوله بالرفيق الأعلى) هم: الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون فى قوله تعالى: ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ وكما فى الحديث الأخر « أنه ﷺ جعل يقول: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » وقيل هم الملائكة المقربون، كما فى قوله تعالى: ﴿لا يسمعون إلى الملأ الأعلى﴾ يعنى: الملائكة، وقال الجوهرى: الرفيق الأعلى الجنة، وقيل: هو دعاء بأن يلحق بالله عز وجل، كما يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل .

٤٤٩- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الرقاق» باب «سكرات الموت» (١١/ ٣٦٩) حديث (٦٥١٠)، ومسلم فى «فضائل الصحابه» باب «فضل عائشة» (٤/ ٨٥/ ١٨٩٣) كلاهما من روايه عائشة به .

٤٥٠- ضعيف :

فيه موسى بن سرجس لم يوثقه أحد ولا روى عنه غير اثنين أخرجه الترمذى فى «الجنائز» باب «فى التشديد عند الموت» (٣/ ٣٠٨) حديث (٩٧٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجة فى «الجنائز» باب «فى ذكر مرض النبى ﷺ» (١/ ٥١٩) حديث (١٦٢٣)، كلاهما من طريق موسى بن مرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة .

٤٥٠ - اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَى غَمَرَاتِ المَوْتِ، وَسَكَرَاتِ المَوْتِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة أو علبة، شك عمر، فجعل يدخل يديه فى الماء ويمسح بهما وجهه، ويقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكرات، ثم جعل يقول فى الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده » هكذا أخرجه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه، ولفظ الترمذى: « اللهم أعنى على غمرات الموت، وسكرات الموت » (قوله اللهم أعنى على غمرات الموت) هى جمع غمرة وهى: الشدة، والمعنى أعنى على شدائد الموت .

٤٥١ - وَيُلَقِّنُهُ مَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله » وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، ولفظ أبى داود: « لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله » وقد ورد بهذا المعنى أحاديث عن جماعة من الصحابة قد ذكرناها فى شرحنا للمنتقى (قوله ويلقنه من حضر: لا إله إلا الله) أى: يذكره لا إله إلا الله ليكون آخر كلامه، وقد أجمع العلماء على مشروعيه هذا التلقين .

٤٥٢ - مَنْ كانَ آخِرُ كَلاَمِه: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ (د) .

الحديث أخرجه أبو داود كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من كان الخ » وفى إسناده صالح ابن أبى عريب[1] قال ابن القطان لا يعرف، وتعقب بأنه قد ذكره ابن حبان فى الثقات، وأخرج هذا الحديث من

٤٥١- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الجنائز» باب «تلقين الموتى لا إله إلا الله» (٧٢/ ٦٣١)، والترمذى فى «الجنائز» باب «فى تلقين المريض عند الموت» (٣/ ٣٠٦) حديث (٩٧٦) .وأبو داود فى «الجنائز» باب «التلقين» (٣/ ١٨٧) حديث (٣١١٧)، والنسائى فى «الجنائز» باب «تلقين الميت» (٤/ ٣٠٢) حديث (١٨٢٥)، وابن ماجه فى «الجنائز» باب «فى تلقين الميت» (١/ ٤٦٤) حديث (١٤٤٥)، وأحمد فى «مسنده» (٣/ ٣)، جميعًا من طريق عماره بن غزية عن سعيد الخدرى .

٤٥٢- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الجنائز» باب «فى التلقين» (٣/ ١٨٧) حديث (٣١١٦)، وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٢٣٣، ٢٤٧)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٣٥١) وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، جميعًا من طريق عبد الحميد ابن جعفر، حدثنى صالح بن أبى غريب، عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل .... به .

(١) بفتح المهملة وكسر الراء وآخره موحدة مقبول ، من السادسة : وثقه ابن حبان اهـ تقريب وخلاصة .

حديثه أيضا أحمد والحاكم، وقال صحيح الإسناد، ووردت أحاديث بمعناه وقد ذكرناها فى شرحنا للمنتقى .

٤٥٣ - مَنْ سَأَلَ اللّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللّهُ مَنَازِلَ الشُّهدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال: «من سأل الله الشهادة الخ» وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديثه، والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد ربه أن يكتب له الشهادة فإن كتبها له فيها ونعمت، وإن لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلغه الله إليها وأعطاه مثل ما أعطاهم.

٤٥٤ - وَإِذَا غَمَّضَهُ دَعَا لِنَفْسِهِ بِخَيْرٍ فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَايَقُولُ: اللّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَلَهُ وَأَعْقِبْنِى مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « إذا حضرتم المريض أو الميت، فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون » قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال قولى « اللهم اغفر لى وله، وأعقبنى منه عقبى حسنة » قالت فقالت: ذلك فأعقبنى من هو خير لى منه، محمدا صلى الله عليه وآله وسلم » وأخرجه أيضا أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

٤٥٣- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الإمارة» باب «استحباب طلب الشهاده فى سبيل الله» (٣/ ١٥٧/ ١٥١٧)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «فى الاستغفار» (٢/ ٨٧) حديث (١٥٢٠)، وابن ماجة فى «الجهاد» باب «القتال فى سبيل الله» (٢/ ٩٣٥) حديث (٢٧٩٧)، والدارمى فى «الجهاد» باب «من سأل الله الشهادة» (٢/ ٢٧٠) حديث (٢٤٠٧)، جميعًا من طريق عبد الرحمن بن شريح عن أبى إمامة عن سهل بن حنيف .... به.

٤٥٤- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الجنائز» باب «ما يقال عند المريض» (٢/ ٦/ ٦٣٣)، وأبو داود فى «الجنائز» باب «ما يستحب يقال عند الموت» (٣/ ١٨٦) حديث (٣١١٥) . والترمذى فى «الجنائز» باب « باب تلقين الميت» (٣/ ٣٠٧) حديث (٩٧٧) وابن ماجة فى «الجنائز» باب «الكلام عند المريض » (١/ ٤٦٥) حديث (١٤٤٧)، وأحمد فى مسنده (٦/ ٣٢٢) ، جميعًا من طريق الأعمش عن أي: وائل عن أم سلمة.

٤٥٥- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الجنائز باب «تغميض الميت» (٢/ ٧/ ٦٣٤)، وأبو داود فى «الجنائز» باب «تغميض الميت» (٣/ ١٨٧) حديث (٣١١٨)، وابن ماجة فى «الجنائز» باب «تغميض الميت» (١/ ٤٦٧) حديث (١٤٥٤)، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٢٩٧) جميعًا من طريق أبى اسحاق الفزارى، عن خالد الحزاء عن أبى قلابة عن قبصة بن ذئب عن أم سلمه .

٤٥٥ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِفُلَانٍ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: « دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه، فقال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله، فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه » وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وقد ذكرنا هذا الحديث عند ذكر المصنف لأوقات الإجابة (قوله في الغابرين) بالغين المعجمة أي: الباقين، وقد تأتي بمعنى الماضين في غير هذا الموضع.

٤٥٦ - وَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ يس (س، د، ت) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار: « أن رسول الله ﷺ قال: قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله ورسوله والدار الآخرة إلا غفر له، اقرءوها على موتاكم » وأخرجه أيضا من حديثه ابن ماجه وأحمد وابن حبان والحاكم وصححاه، وأعله ابن القطان بالاضطراب بالوقف وبجهالة حال الراوي أبي عثمان[1] وابنه المذكورين في إسناده، وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن، ولا يصح في الباب حديث انتهى، والمراد بقوله: « اقرءوها على موتاكم » على من حضره الموت كذا قال ابن حبان في صحيحه، ورده المحب الطبري وقال هو على ظاهره، وهذا هو الصواب ولا وجه لإخراجه عن معناه الحقيقي .

٤٥٦- إسناده ضعيف :

أخرجه أبو داود في «الجنائز» باب «القراءة عند الميت» (٣/ ١٨٨) حديث (٣١٢١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٨١) حديث (١٥٧٤)، وابن ماجة في «الجنائز» باب «فيما يقال عند المريض» (١/ ٤٦٦) حديث (١٤٤٨)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٦، ٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٨٣)، جميعًا من طريق ابن المبارك، وإسناده ضعيف: في إسناده أبي عثمان قال الحافظ مقبول، وقال ابن المديني: لم يرو إلا عن سليمان التيمي وهو مجهول وأبو لا يعرف .

(١) لفظ ابن ماجه عن أبي عثمان، وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل، وفي التخليص وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه اهـ .

٤٥٧ - وَيَقُولُ صَاحِبُ الْمُصِيبَةِ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ اؤْجُرْنِى فى مُصِيبَتِى وَاخْلُفْنِى[1] خَيْرًا مِنْهَا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة ﷺ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اؤجرنى فى مصيبتى، واخلف لى خيرا منها إلا آجره الله فى مصيبته، وأخلفه خيرا منها، قالت ولما توفى أبو سلمة قلت كما أمرنى رسول الله ﷺ فأخلف الله لى خيرًا منها رسول الله ﷺ » هذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم، وفيه دليل على أنه يشرع لمن له ميت أن يقول هذا القول، فإن ذلك يدفع عنه ما يجده من ثقل المصيبة، ويوجب له تحصيل بدل خير منها، فينتفع بهذا الدعاء عاجلا وآجلا كما قال الله تعالى: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ۝ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦].

مَا يَقُولُهُ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ

٤٥٨ - وَإِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلاَئِكَةِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِى؟ فَيَقُولُونَ نَعَم فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِى؟ فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ ابْنُوا لِعَبْدِى بَيْتًا فى الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى الأشعرى ﷺ: أن النبى ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدى؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم فيقول ماذا قال

٤٥٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الكسوف» باب «ما يقال عند المصيبة» (٢/ ٣/ ٦٣١)، وقال أخبرنا سعد بن سعيد عن عمر ابن كثير بن أفلح عن ابن سفينة عن أم سلمة .

(١) كذا فى النسخة المقابل عليها وفى نسخة أيضا من المتن ، وفى الحصن الحصين والخلف لى اهـ .

٤٥٨- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الجنائز» باب «فضل المصيبة إذا احتسب» (٣/ ٣٤١) حديث (١٠٢١)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وابن حبان فى «صحيحه» (٤/ ٤٦٢) حديث (١٩٣٧)، كلاهما من طريق حماد ابن سلمة عن أبى سنان عن أبى طلحة الخولانى، قال حدثنى الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب عن أبى موسى الأشعرى.

عبدى؟ الخ » هذا لفظ الترمذى وقال حسن غريب وصححه ابن حبان (قوله واسترجع) أى قال: إنا لله وأنا إليه راجعون. وأخرج أحمد وابن ماجه من حديث الحسين بن على ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال: « ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وإن قدم عهدها، فيحدث لذلك استرجاعا إلا جدد الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب » وفى إسناده هشام بن يزيد، وفيه ضعف عن أمه وهى لا تعرف.

مَا يُقَالُ فِى الْعَزَاءِ

٤٥٩ - وَفِي الْعَزَاءِ يُسَلِّمُ وَيَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلِلَّهِ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ (خ، م).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أسامة ابن زيد ﷺ قال: « أرسلت ابنة النبى ﷺ إليه أن ابنا لها فى الموت فأتنا، فأرسل يقرىء السلام، ويقول: إن لله ما أخذه ولله ما أعطى، وكل شىء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب، فأرسلت تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت ورجال، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبى ونفسه تقعقع كأنها شن وفاضت عيناه. فقال سعد يا رسول الله ما هذا؟ قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده، فإنما يرحم الله من عباده الرحماء » وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والنسائى وابن ماجه، وفى الحديث تذكير أهل المصيبة بأن ذلك الذى توفاه الله هو لله ومنه، فليس لهم أن يريدوا غير ما يريده، ثم تذكيرهم[1] بأن ذلك قضاء الله[2] الذى لا يدفع وقدره الذى هو حتم فى رقاب العباد فلا مفر منه ولا مذهب عنه، ثم أمرها بالصبر والاحتساب، فإن قال ذلك تحصل له الأجر العظيم وتخف عنه صدمة المصيبة، والله مع الصابرين كما نطق به فى كتابه العزيز.

٤٥٩- متفق عليه:
أخرجه البخارى فى «الجنائز» باب «قول النبى ﷺ يعذب الميت ببكاء أهله عليه» (٣/ ١٨٠) (١٢٨٤/ ح).
ومسلم فى «الجنائز» باب «البكاء على الميت» (٢/ ١١/ ٦٣٥) .كلاهما من طريق أبى عثمان النهدى عن أسامة ابن زيد.

(١) فى نسخة: لهم.

(٢) في نسخة: قضاء الله اهـ.

٤٦٠ - وكَتَبَ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى مُعَاذ يُعَزِّيـه في ابْنه: بِسْمِ اللّه الرَّحْمن الرَّحيم، منْ مُحَمَّد رَسُول اللّه إِلَى مُعَاذ بْن جَبَل: سَلاَمٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّى أَحْمَدُ اللّهَ إِلَيْكَ[١] الّذى لاَ إِلـهَ إِلاَّ هُوَ، أَمَّا بَعْدُ: فَأَعْظَمَ اللّهُ لَكَ الأَجْرَ، وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ، وَرزَقَنا وَإِيَّاكَ الشُّكْرَ فَإِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهْلينا، وَأَوْلاَدَنَا منْ مَوَاهب اللّه عَزَّ وَجَلَّ الهَنيَّة وَعوَار به المُسْتَوْدَعَة، يُمَتِّعُ بهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُود، وَيَقْبضُهَا بوَقْت مَعْلُوم، ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْنَا الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَى، وَالصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى، وَكَـانَ ابْنُـكَ منْ مَوَاهب اللّه الهَنيئَة، وَعَوَاريه المُسْتَوْدَعَة، مَتَّعَكَ به في غبْطَة وَسُرُور، وَقَبَضَهُ منْكَ بـأَجْر كَثير، الصَّلاَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالهُدَى إِن احْتَسَبْتَ، وَاصْبر[٢] وَلاَ يُحْبطْكَ جَزَعُكَ أَجْرَكَ فَتَنْدَمَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الجَزَعَ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا، وَلاَ يَدْفَعُ حُزْنًا وَمَا هُوَ نَازلٌ، فَكَأَنْ قَدْ[٣]، وَالسَّلاَمُ (مس ، مر) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وابن مردويه وهو من الحديث المكتوب إلى معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال: « إنـه مات ابن له ، فكتب إليه رسول الله ﷺ يعـزيه: بسم الله الرحمن الرحيم الخ » قـال الحاكم بعد إخراجـه غريب حسن، وزاد الحـافظ أبو بكر بن مردويه فى كتاب الأدعية فليـذهب أسفة ما هو نازل لك[٤] فكأن قد والسلام؛ وأخـرج النسائى بإسناد حسن عن مـعاوية بن قرة بن إياس عن أبيه: « أن النبى ﷺ فـقد بعض أصحابـه، فسأل عنه فقالوا يـا رسول الله بنية[٥] الذى رأيتـه هلك فـعزاه عليه[٦] ثم قال يا فـلان أيما كان أحب إليك أن تمتـع بـه عمرك، أو لا تأتى غدا بابا من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه

٤٦٠- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٣/٢٧٣)، والطبرانى فى «المعجم الأوسط» (١/ ٦٩) حديث (٨٣) من طريق مجاشع بن عمرو الأسـدى وقال حدثنا الليث بن سعد عن عاصم بن عمر بن قتاده عن مـحمود بن لبيد عن معاذ بن جبل .وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط: وفيـه مجاشع بن عمرو وهو ضعيف. وقال الحاكم: غريب حسـن إلا أن مجـاشع بن عمرو ولـيس من شروط هذا الكتاب، قـال الذهبى متـعقـبًا: ذا من وضع مجاشع، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٣/٣) .

(١) فى النسخة المقابل عليها : أحمد إليك الله الخ ، وكذا في الحصن اهـ .

(٢) كذا وفى نسخة من المتن، فاصبر وكذا فى الحصن اهـ.

(٣) لم يوجد فى الحصن لفظ: قد اهـ.

(٤) لم يوجد لفظ : لك فى المقابل علهيا اهـ .

(٥) فى المقابل عليها ابنه، وفى النسائي: بنيه كما فى الأصل اهـ.

(٦) فحمله على الصبر اهـ .

يفتحه لك؟ قال يا رسول الله بل يسبقنى إلى الجنة فيفتحها لى هو[1] أحب إلىّ. قال فذلك لك » (قوله غبطة) بكسر الغين المعجمة: هى النعمة والخير وحسن الحال (قوله إن الجزع) بفتح الجيم والزاى هو: الحزن، وهو ضد الصبر (قوله فكأن قد) أى: فكان قد وقع ما هو نازل، وقد[2] حصل فلا فائدة فى الجزع. قال النووى فى الأذكار فصل: وأما لفظ التعزية فلا حجة فيه بأى لفظ حصلت. واستحب أصحابنا أن نقول فى تعزية المسلم: أعظم الله أجرك، وأحسن عزاك، وغفر لميتك .

وفى المسلم بالكافر: أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك .

وفى الكافر بالمسلم: أحسن الله عزاءك، وغفر لميتك. وفى الكافر: بالكافر أخلف الله عليك، ولا نقص عددك. وأحسن ما يعزى به ما رويناه فى صحيح البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد، ثم ذكر حديث أسامة بن زيد، ثم ذكر حديث أسامة المتقدم، فأصاب باستحسان التعزية بما ورد عن الشارع، فإن هذا الذى رواه عن أصحابه إنما هو مجرد رأى ليس عليه دليل وأما[3] ما رواه الشافعى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: « لما توفى رسول الله ﷺ وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول: إن فى الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب» وفى إسناده القاسم بن عبدالله بن عمر وهو متروك، وقد كذبة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال أحمد إنه كان يضع الحديث، وأخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث جابر وصححه، وفى إسناده عباد بن عبدالصمد وهو ضعيف جدا، وأخرجه أيضا فى المستدرك من حديث أنس، وزاد الحاكم فى هذا الحديث: فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما هذا الخضر.

٤٦١ - وَفِي رَفعِ سَرِيرِهِ وَحَمْلِهِ: بِسْمِ اللَّهِ (مص ، مو) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما: « أنه سمع رجا يقول: ارفعوا على اسم الله تعالى، فقال لا تقولوا على اسم الله فإن اسم الله على كل شىء قل: ارفعوا بسم الله » وقال ابن أبى شيبة فى مصنفه أيضا، وعن بكر بن عبد الله المزنى

---

(١) وفى النسائي : لهو اهـ .

(٢) لم يوجد لفظ : قد فى المقابل عليها اهـ .

(٣) ينظر جواب ، أما وكان المناسب فالله أعلم أن يقول ففى إسناده القاسم الخ، والله أعلم اهـ .

٤٦١- لم أقف عليه .

قال: « إذا حملت السرير، فقل: بسم الله وسبح » ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد في المرفوع من التسمية على كل أمر ذى بال، وذلك يغنى عن غيره .

كَيْفِيَّةُ الصَّلاَةِ الميِّت

٤٦٢ - وَإِذَا صَلَّى عَلَيْه كَبَّرَ، ثُمَّ قَرَأَ الْفَاتحَةَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَيَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَصْبَحْتَ غَنِيًا عَن عَذَابِه، تَخَلّى مِنَ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، إِنْ كانَ زَاكِيًا فَزَكِّهِ، وَإِنْ كانَ خَاطِئًا فَاغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: « أنه صلى على جنازة بالأبواء فكبر فقرأ الفاتحة رافعا صوته، ثم صلى على النبى ﷺ ثم قال اللهم إن هذا عبدك وابن عبدك، أصبح فقيرا إلى رحمتك وأنت غنى عن عذابه، إن كان زكيا فزكه، وإن كان مخطئا فاغفر له، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده، ثم كبر ثلاث تكبيرات، ثم انصرف، فقال، أيها الناس إنى لم أقرأ يعنى جهرا إلا لتعلموا أنها سنة » وفى إسناده شرحبيل بن سعد، وهو مختلف فى توثيقه وأخرجه الحاكم أيضا من حديث يزيد بن ركانة بن عبد المطلب قال: « كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليصلى عليه[1] قال: اللهم إنه عبدك وابن أمتك الخ» ما ذكره المصنف رحمه الله، وليس هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة والصلاة على النبى ﷺ، فلعل المصنف جمع بين حديث ابن عباس، وحديث يزيد بن ركانة أنه قال الحاكم بعد إخراجه حديث ابن عباس، وحديث يزيد إسنادهما صحيح، وقد ثبت قراءة الفاتحة فى صلاة الجنازة فى صحيح البخارى: «أن ابن عباس صلى على جنازة، فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا إنها من السنة وأخرجه أيضا أبو داود والترمذى وصححه والنسائى، وقال فيه: « فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر، فلما

٤٦٢- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٣٥٩) من طريق شرحبيل بن سعد قال حضرت عبد الله بن عباس، وقال الحاكم: لم يحتج الشيخان بشرحبيل بن سعد وهو من تابعى أهل المدينة وإنما خرجت هذا الحديث بشاهداً للأحاديث التى قدمناها مختصره مجملة وهذا حديث مفسر ووافقه الذهبى .

(١) للصلاة عليها كذا فى المقابل عليها اهـ .

فرغ قال: سنة وحق » وأخرج الشافعى فى مسنده عن أبى أمامة بن سهل: « أنه أخبره رجل من أصحاب النبى ﷺ أن السنة فى الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرا فى نفسه، ثم يصلى على النبى ﷺ ويخلص الدعاء للجنازة فى التكبيرات، ولا يقرأ فى شىء منهن، ثم يسلم سرا فى نفسه » وفى إسناده مطرف لكنه قد قواه البيهقى بما رواه له فى المعرفة من طريق عبد الله بن زيد[1] الرصافى عن الزهرى بمعناه، وأخرج نحوه الحاكم كما تقدم، وأخرجه أيضا النسائى وعبد الرزاق قال فى الفتح: وإسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبيرة الأولى، وليس قوله فيه: ثم يسلم سرا فى نفسه (قوله تخلى من الدنيا) بفتح التاء المثناة والخاء المعجمة وتشديد اللام أى: فارق أهلها وتركها (قوله زاكيا) أى: طاهرا من الذنوب (قوله فزكه) أى: فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات. وفى الحديث أنه يشرع فى الجنازة أن يقرأ بعد التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب ويصلى على النبى ﷺ ثم يدعو للميت بهذا الدعاء .

٤٦٣ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِه وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَأَوْسِعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْه دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِه، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِه، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِه، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنَ النَّارِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عوف[2] بن مالك رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول: اللهم اغفر له الخ» وأخرجه أيضا الترمذى والنسائى وابن ماجه (قوله نزله) بضم النون والزاى، وهو فى الأصل قرى الضيف، والمراد هنا الرحمة والمغفرة (قوله مدخله) بضم الميم يعنى موضع دخوله الذى يدخل فيه وهو قبره (قوله واغسله بالماء والثلج والبرد الخ) قد تقدم شرح هذه الألفاظ فى دعاء التوجه فى الصلاة، وليس فى هذا الحديث تعيين الموضع الذى يقال فيه

---

(١) ابن يزيد كذا فى المقابل عليها اهـ .

٤٦٣- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الجنائز» باب «الدعاء للميت فى الصلاة» (٢/ ٨٥/ ٦٢٢)، والترمذى فى «الجنائز» باب «ما يقال فى الصلاة على الميت» (٣/ ٣٤٥) حديث (١٠٢٥) .وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «الطهارة» باب «الوضوء بماء بارد» (١/ ٥٥) حديث (٦٢) .وفى «عمل اليوم والليلة» (٥٨٦) حديث (١٠٨٧)، وابن ماجة فى «الجنائز» باب «الدعاء فى الصلاة على الجنازة»(١/ ٤٨١) حديث (١٥٠٠)، وأحمد فى «مسنده» (٦/ ٢٣، ٢٨) جميعًا من طريق جبير بن نفير عن عوف ابن مالك به .

(٢) قال عوف رضي الله عنه فتمنيت أن لو كنت الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الميت اهـ نسائي.

هـذا الـدعـاء فيقوله المصلى علـى الجنـازة بعد أى تكبيرة أراد، وقد وردت أدعية غير ما ذكره المصنف هاهنا فينبغى للمصلى على الجنازة أن يأتى منها بما أمكنه، وإذا استكثر من ذلك فهو الصواب فإن هذا موطن لا ينبغى فيه إلا المبالغة فى الترحم والدعاء لأنه قد أتى بذلك الميت إلى إخوانه المسلمين ليدعو له من صلى منهم عليه وندبهم الشارع إلى ذلك وشرعه لهم .

مَا يُقَالُ إِذَا وَضَعَهُ فى الْقَبْرِ

٤٦٤ - وَإِذَا وَضَعَهُ فى الْقَبْرِ قَالَ: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ، وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ، وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى، بِسْمِ اللَّهِ، وَفى سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كـما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامـة ﵁ قال: « لما وضعت أم كلثوم بـنت رسول الله ﷺ فى القبر، قـال رسول الله ﷺ منهـا خلقناكم الخ » وقـد ضعف ابن حـجـر إسناد هذا الحديث، وأخـرج أبو داود والترمـذى والنسائـى وابن حبان مـن حديث عمـر بن الخطاب ﵁ قـال: « إن رسول الله ﷺ كان إذا وضع الميت فى قبره قـال: بسم الله وعلى سنة رسـول الله » قال التـرمذى حسن غريب من هذا الوجه وصححه ابن حـبان، وفى رواية للنسائى: « إذا وضعتم موتاكم فى القبر فـقولوا الخ » وأخرجه أيضـا الحاكم فى المستدرك من حـديثه، ولفظه: « الميت إذا وضع فى قبـره فليقل الذين يضـعونه بسم الله وبالله، وعلى ملة رسـول الله » قال النووى: قال جماهير أصـحابنا: «يستحب أن يقول فى الحثيـة الأولى « منها خلقناكم، وفى الثانية: وفيها نعيدكم، وفى الثالثة: ومنها نخرجكم تارة أخرى » .

٤٦٤- إسناده ضعيف :

أخرجـه الحاكم فى «المستـدرك» (٢/ ٣٧٩) من طريق على بن يزيد عن القاسم عن أبى أسـامة وسكت عنه، وقال الذهبى: لم يتكلم عليه وهو خبر واهٍ لأن على بن يزيد متروك .

مَا يُقَالُ إذَا فَرَغَ مِنَ الدَّفْنِ

٤٦٥ - وَإِذَا فَرَغَ مِنَ الدَّفْنِ وَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرُو[1] لأَخِيكُمْ وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ[2] فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ (د ، مس) .

الحديث أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: « كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال الخ » قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه أيضا من حديثه البيهقي بإسناد حسن، وأخرج مسلم في صحيحه عن عمرو بن العاص قال: « إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي » وأخرج البخاري ومسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: « كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس، وجعل ينكث بمخصرته، فقال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة، فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث .

٤٦٦ - وَيَقْرَأُ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَ الدَّفْنِ أَوَّلَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَخَاتِمَتَهَا (قي) .

الحديث أخرجه البيهقي في السنن كما قال المصنف رحمه الله، وهو عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « أستحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها » وحسن النووي إسناده وهو وإن كان من قوله، فمثل ذلك لا يقال من قبل الرأي. ويمكن أنه لما علم بما ورد في ذلك فضل على العموم، استحب أن يقرأ على القبر لكونه فاضلا رجاء أن ينتفع الميت بتلاوته .

٤٦٥- صحيح :

أخرجه أبو داود في «الجنائز» باب «الاستغفار عند القبر» (٣/٢١٣) حديث (٣٢٢١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، كلاهما من طريق عبد الله بن بحير، عن هاني مولى عثمان بن عفان .

(١) في نسخة من المتن : استغفروا الله ، وكذا في الحصن اهـ .

(٢) وفي نسخة من المتن أيضًا : الثابت اهـ .

٤٦٦- موقوف :

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٥٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقال حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه قال: رأيت ابن عمر .

مَا يُقَالُ إذَا زَارَ الْقُبُورَ

٤٦٧ - وَإِذَا زَارَ الْقُبُورَ، فَلْيَقُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلاَحِقُونَ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ (م) أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ (س) .

الحديث أخرجه مسلم والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله ﷺ قال: إن جبريل عليه السلام أتانى، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع فاستغفر لهم[1] قال قلت وكيف أقول يا رسول الله؟ قل قولى: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين؛ ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » وأخرجه أيضا ابن ماجه، وزاد فيه: «أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم » وأخرجه أيضا مسلم والنسائى وابن ماجه من حديث بريدة قال « كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون؛ نسأل الله لنا ولكم العافية » زاد النسائى: « أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع » وأخرجه مسلم والنسائى من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل[2] إلى البقيع فيقول: السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون» الحديث، ولعل المصنف نقل ألفاظ حديث بريدة فإنها كما فى حديثه الذى ذكرناه قبل، والتقييد بالمشيئة هنا كقول القائل: إن أحسنت إلىّ شكرتك، وقيل التقييد بالمشيئة عائد إلى قوله: «من المؤمنين» وهو بعيد، وكثيرا ما يستعمل التقييد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدمه وأنه واقع على كل حال، والمراد إنا بكم لاحقون على كل حال .

* * * * *

٤٦٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الجنائز» باب «ما يقول عند دخول القبور» (٢/١٠٢/٦٦٩)، والنسائى فى «الجنائز» باب «الأمر بالإستغفار للمؤمنين» (٤/٣٩٨) حديث (٢٠٣٨)، كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر: حدثنا شريك وهو ابن أبى نمر عن عطاء عن عائشة .

(١) لفظ مسلم : المستغفر لهم، قالت قلت كيف أقول لهم الخ إلى أن قال: وإنا إن شاءالله بكم للاحقون اهـ بلفظه .

(٢) فى نسخة : من أول الليل .

الباب التاسع

فى ذكْرٍ وَرَدَ فَضْلُهُ، وَلَمْ يَخُصَّ وَقْتًا منَ الأَوْقَات، وَاسْتغْفَارٍ يَمْحُو الخَطِيئَاتِ وَفَضْلِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَسُوَرٍ منْهُ وَآيَاتٍ

فَضْلُ الذِّكْرِ

٤٦٨ - قَالَ ﷺ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ أَفْضَلُ الذِّكْرِ، وَهِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ (ت ،أ).

الحديث أخرجه الترمذى وأحمد بن حنبل كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ أن النبى ﷺ قال: « أفضل الذكر: لا إله إلا الله » ولأحمد: «لا إله إلا الله أفضل الذكر، وهى أفضل الحسنات » وهكذا فى مسند البزار، وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديثه عن النبى ﷺ أنه قال: « أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله » وكذا أخرجه النسائى وابن حبان وصححه الحاكم، وقال صحيح الإسناد، وكلهم أخرجوه من طريق طلحة بن خراش[1] عن جابر وهو أنصارى مدنى صدوق، وقال الأيردى[2] له ما ينكر، ووثقه ابن حبان وأخرج له فى صحيحه، وأخرج أحمد من حديث أبى ذر ﷺ قال: « قلت يا رسول الله أوصنى. قال: إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحوها[3] قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال هى أفضل الحسنات » قال فى مجمع الزوائد رجاله ثقات إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبى ذر ولم يسم أحدا منهم،

٤٦٨- حسن:

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «دعوة المسلم مستجابه» (٥/ ٤٣١) حديث (٣٣٨٣)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى ابن إبراهيم، وأحمد فى «مسنده» (٥/ ١٦٩) من حديث أبى ذر ، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٨٤٠) حديث (٨٣١)، وابن ماجة «فى الأدب» باب «فضل الحامدين» (٢/ ١٢٤٩) حديث (٣٨٠٠)، وابن حبان فى «الموارد» (٧/ ٣٢٦) حديث (٢٣٢٦) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٣) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .

(١) طلحة بن خراش بمعجمتين ابن عبد الرحمن الأنصارى المدنى صدوق من الرابعة اهـ تقريب .

(٢) فى المنذرى : قال الأزدى له الخ اهـ .

(٣) فى نسخة : تمحها اهـ .

وفي الحديث دليل على أن كلمة التوحيد هي أفضل الذكر وأفضل الحسنات، وحق لها، فإنها مفتاح الإسلام بل بابه الذي لا يدخل إليه إلا منه، بل عماده الذي لا يقوم بغيره، وهي أحد أركان الإسلام، وهي: الفرقان بين الإسلام والكفر، وبين الحق والباطل .

٤٦٩ - أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَهَا خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ (خ) .

الحديث أخرجه البخاري كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﷺ أن قال: « يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث[1] أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي الخ » (قوله أسعد الناس بشفاعتي) فيه دليل على أن قائل هذه الكلمة هو أسعد الناس بالشفاعة النبوية لكن مقيد بأن يقول ذلك خالصا لا إذا قالها من دون خلوص، وفيه أنه أراد بالشفاعة بعض أنواعها، وأما الشفاعة العظمى فأسعد الناس من يدخل الجنة بغير حساب .

٤٧٠ - مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذلِكَ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي ذر ﷺ قال: « أتيت النبي ﷺ وهو نائم وعليه ثوب أبيض، ثم أتيته فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه، فقال: ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنه، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق. قلت وإن زنى وإن سرق، قال: وإن زنى وإن سرق ثلاثا، ثم قال في الرابعة: على رغم أنف أبي ذر، قال فخرج أبو ذر، وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذر » وفي الحديث دليل على أن هذه الكلمة التي هي كلمة التوحيد إذا مات العبد على قولها وكانت خاتمة كلامه الذي يتكلم به عاقلا مختارا أوجبت له الجنة ولم يضره ما تقدم من

٤٦٩- صحيح :

أخرجه البخاري في «العلم» باب «الحرث على الحديث» (١/ ٢٣٣) حديث رقم (٩٩) من حديث أبي هريرة.

(١) في المنذري : «أحد أول منك» اهـ .

٤٧٠- متفق عليه :

أخرجه البخاري في «اللباس» باب «الثياب البيض» (١٠/ ٢٩٤) حديث (٥٨٢٧)، وأيضًا في «الجنائز» باب «من كان آخر كلامة لا إله إلا الله» (٣/ ١٣٢) حديث (١٢٣٧) من حديث أبي ذر ، ومسلم في «الإيمان» باب «من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة» (١/ ١٥٤/ ٩٥) .

المعاصى وإن كانت كبائر كالزنا والسرق، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومن أبى هذا قلنا له صح هذا عن رسول الله ﷺ الصادق المصدوق على رغم أنفك وهو لا يقول إلا الحق لمكان العصمة لاسيما فيما طريقه البلاغ، وقد تكلف قوم لرد هذا الحديث الصحيح وما ورد فى معناه من الأحاديث الصحيحة بما لا يسمن ولا يغنى من جوع وبعضهم تكلف بتقييده بعدم المانع ، وليس على ذلك أثارة من علم ، وسيأتى تمام الكلام على هذا فى حديث البطاقة .

٤٧١ - جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ، قِيلَ وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ (أ ، ط) .

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « جددوا إيمانكم الخ » قال المنذرى وإسناد أحمد حسن، وقال البيهقى رجال أحمد ثقات، وفى الحديث دليل على أن هذه الكلمة الشريفة كما كانت محصلة للإسلام ابتداء تكون مجددة له إذا قال القائل من المسلمين المؤمنين بها، فمن قال: لا إله إلا الله فقد تجدد إيمانه الحاصل من قبل؛ ومعلوم أن ذلك يقتضى قوة الإيمان وزيادة على ما كان عليه قبل أن يقول هذه الكلمة .

٤٧٢ - قَوْلُهَا لاَ يَتْرُكُ ذَنْبًا، وَلاَ يُشْبِهُهَا عَمَلٌ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم هانىء بنت أبى طالب ﷺ، وهذا اللفظ الذى ذكره المصنف رحمه الله هو لفظ الحاكم، وقال صحيح الإسناد، وأصل الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه من حديثها، قالت: « مر بى رسول الله ﷺ ذات يوم، فقلت له مرنى بعمل أعمله وأنا جالسة قال: سبحى الله مائة تسبيحة فإنها تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدى الله مائة تحميدة فإنها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها فى سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فإنها تعدل مائة

٤٧١- حسن :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٢/ ٣٥٩)، والهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٨٢) وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات من حديث أبى هريرة .

٤٧٢- حسن :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥١٣، -٥١٤) وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبى وقال زكريا ضعيف وسقط من بين محمد وأم هانى، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (حديث ٨٤٤)، وابن ماجة فى «الأدب» باب «فضل التسبيح» (٢/ ١٢٥٢) حديث (٣٨١٠) .

بدنه مقلدة متقبلة، وهللى الله مائة تهليلة» قال أبو خلف لا أحسبه إلا قال: « تملأ ما بين السموات والأرض » وهكذا أخرجه الحاكم وصحح إسناده إلا أنه قال: « مكان تملأ ما بين السماء والأرض وقوله: لا إله إلا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل » وفيه دليل على أن هذه الكلمة لا تترك ذنبا لقائلها بل يغفره الله له، وأنها فائقة على غيرها من الأعمال بحيث لا يشبهها عمل ولا يبلغ إلى درجتها كائنا ما كان .

٤٧٣ - لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه، وهو من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص ﷺ أن النبى ﷺ : « قال: إن التسبيح نصف الميزان، والحمد يملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه » قال الترمذى حديث غريب، فيه دليل على أن هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة إلى الله تعالى على كل حال، وهذا الوصول إليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها، وأنها من الأعمال المقبولة على كل حال. وفى الباب أحاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة واختصاصها بمزايا عاجلة وآجلة .

٤٧٤ - لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى ﷺ أن النبى ﷺ قال: « من قال: لا إله إلا الله الخ » وأخرجه من حديثه أيضا الترمذى والنسائى، وفى الحديث دليل على أن هذا الذكر يقوم من الأجر مقام أربع رقاب من ولد إسماعيل، هم أشرف العرب، وقد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار، فعلى هذا يعتق هذه الكلمات عشر مرات عنقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ أربع مرات، ولا شك أن عتق النفس أكثر ثوابا وأعظم أجرا .

٤٧٣- **إسناده ضعيف :**

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «منه» (٥/ ٥٠١) حديث (٣٥١٨)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوى .

٤٧٤- **متفق عليه :**

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «فضل التهليل» (١١/ ٢٠٤) حديث (٦٤٠٤)، ومسلم فى «الذكر» باب «فضل التهليل» (٤/ ٣٠/ ٢٠٧١)، والترمذى فى «الدعوات» باب «منه» (٥/ ٥١٨) حديث (٣٥٥٣)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» حديث (١١٢) .

٤٧٥ - وَمَرَّةً كَعِتْقِ نَسَمَةٍ (أ ، م ، مص) .

الحديث أخرجه أحمد بن حنبل ومسلم وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث البراء بن عازب ﷺ أن النبى ﷺ قال: «من منح منيحة ورق[1] أو منيحة لبن[2] فهو كعتق نسمة، ومن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، فهو كعتق نسمة » قال المنذرى رواه أحمد، ورواته محتج بهم فى الصحيح وهو فى الترمذى باختصار التهليل وقال حديث حسن صحيح وفرقه ابن حبان فى صحيحه فى موضعين، فذكر المنيحة فى موضع، وذكر التهليل فى موضع آخر انتهى، وأخرج الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أيوب عن النبى ﷺ قال « من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير كان كعدل محرر أو محررين» قال المنذرى ورواته ثقات محتج بهم، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح، وفى الحديث أن قوله هذه الكلمة تعدل تحرير رقبة، وفى الحديث الآخر على الشك فى كونها تعدل رقبة أو رقبتين، وهذا أجر عظيم وصواب كبير .

٤٧٦ - هِيَ الَّتِى عَلَّمَهَا نُوحٌ ابْنَهُ، فَإِنَّ السَّموَاتِ لَوْ كانَتْ فى كِفَّةٍ، وَهِيَ في كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهَا وَلَوْ كانَتْ حَلْقَةً لَفَضَمَّتْهَا (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ مرفوعا، وأخرجه البيهقى من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا، وأخرجه أيضا البزار من حديثه بإسناد رجاله ثقات محتج بهم إلا ابن إسحاق، وأخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو أيضا مرفوعا: « لو أن السموات والأرض وما فيهن كانت حلقة،

٤٧٥- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٤/ ٢٨٥ ، ٢٩٦)، وابن أبى شيبة فى «مصنفه» (٧/ ٣١)، وابن حبان فى «الموارد» (٣/ ١٥٨) حديث (٨٦١)، والترمذى فى «البر والصلة» باب «ما جاء فى المتجه» (٤/ ٣٠٠) حديث (١٩٥٧)، وقال حديث حسن صحيح، والهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٨٥) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(١) ومعنى قوله : من منح منيحة ورق، إنما يعنى به قرض الدراهيم اهـ ترمذى .

(٢) أى يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها أو برها وصوفها زمانا، ثم يردها اهـ مجمع البحار .

٤٧٦- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن أبي شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٢٩٢)، والبزار (٣٠٦٩) عن ابن عمر وقال الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٨٤) فيه محمد ابن إسحاق وهو مدلس وثقه .

فوضعت لا إله إلا الله عليها لقصمتها » وقال صحيح الإسناد (قوله في كفة) بالكسر للكاف يعني: كفه الميزان لاستدراتها، وكل شيء مستدير كفة بالكسر كما أن كل مستطيل كفة بالضم (قوله لضمتها) من الضم، ولفظ البزار والبيهقي لقصمتها من القصم، هو الكسر للشيء، وإبانته، قيل ومعنى الضم هنا لا يعرف، قلت: بل المراد أن السموات لو كانت حلقة لضمتها هذه الكلمة أي انضمت عليها حتى صارت داخلها كما أنها لو كانت في كفة لرجحت هذه الكلمات عليها، والمراد لعظم شأن هذه الكلمة، وأما القصم فمعناه هاهنا ظاهر واضح أي: لو كانت في حلقة لقصمتها حتى تخلص إلى الله تعالى كما هو لفظ البزار فإنه قال فيه من حديث عبد الله بن عمرو: « أوصيك بقول: لا إله إلا الله فإنها لو وضعت في كفة، ووضعت السموات والأرض في كفة لرجحت بهن، ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص إلى الله تعالى » وكان على المصنف أن يجعل هذا الحديث متصلا بالأحاديث الواردة في فضل لا إله إلا الله، ولا يوسط بينه وبينها ما وسطه .

٤٧٧ - لَاْ إِلهَ إِلاّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَلِمَتَانِ، إِحْدَاهُمَا لَيْسَ لَهَا نِهَايَةٌ دُونَ الْعَرْشِ، وَالاخْرَى تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ (ط) .

الحديث أخرجه الطبراني في الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو مروي عن معاذ ابن عبد الله بن رافع، قال: كنت في مجلس عبد الله بن عمر، وعبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن أبي عمرة قال: سمعت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « كلمتان إحداهما ليس لها نهاية دون العرش، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض: لا إله إلا الله، والله أكبر » قال ابن عمر لابن أبي عمرة سمعته يقول ذلك؟ قال نعم، فبكى عبد الله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه، وقال: هما كلمتان نعقلهما ونألفهما، قال في مجمع الزوائد: ومعاذ بن عبد الله بن رافع لم أعرفه، وابن لهيعة حديثه حسن وبقية رجاله ثقات (قوله إحداهما ليس لها نهاية دون العرش) هي كلمة التوحيد كما تقدم قريبا أنه ليس لها من دون الله حجاب، حتى تخلص إلى الله وقوله نهاية هكذا في نسخ كتب المصنف رحمه الله، وفي غيره ليس لها ناهية أي: لا تنهاها عن الوصول إلى العرش ناهية (قوله والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض) هي الله أكبر .

٤٧٧- إسناده ضعيف :

أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٨٦) وقال رواه الطبراني ومعاذ بن عبد الله بن رافع لم أعرفه وابن لهيعه حديثه حسن، وبقية رجاله ثقات وإسناده ضعيف لجهالة معاذ بن عبد الله .

٤٧٨ - لاَ إله إلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَا عَلَى الأَرْضِ أحَدٌ يَقُولُهَا إلاَّ كَفَّرَتْ خَطَايَاهُ عَنْهُ، وَلَوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (ت ، س) .

الحديث أخرج الترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله ابن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » هذا لفظ الترمذى، وقال حديث حسن، وأخرجه من حديثه ابن أبى الدنيا والحاكم، وزاد: «سبحان الله، والحمد لله » وقال الحاكم وحاتم بن أبى صغيرة[1] ثقة وزيادته مقبولة، وفى الحديث دليل على أن التكلم بهذا الذكر مرة واحدة يمحو الذنوب، وإن كان فى الكثرة إلى غاية تساوى زبد البحر، وفضل الله واسع، وعطاؤه جم، وهو واسع الرحمة .

٤٧٩ - أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَشْهَدُ بِهَا إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ : « أن النبى ﷺ ركب ومعاذ رديفه على الرحل قال: يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا. قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ﷺ صادقا من قلبه إلا حرمه الله على النار. قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: إذن يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما » وأخرجه مسلم والترمذى من حديث عبادة بن الصامت ﷺ أنه قال عند موته سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار ». وفى الحديث دليل على أن هذه الكلمة المشتملة على الشهادتين تقتضى تحريم قائلها على النار، ومن حرم على

٤٧٨- حسن :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «التسبيح والتكبير» (٥/ ٤٧٥) حديث(٣٤٦٠) وقال: حديث حسن، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٤٧٧) حديث(٨٢٢)، والحاكم فى«المستدرك» (١/ ٥٠٣)، وقال الحاكم: رواه شعبة عن ابن بليج يحيى ابن أبى سليم فأوقفه، وقال الذهبى: رواه شعبه عن أبى بليج فأوقفه وحاتم وثقه وزيادته مقبوله.

(١) بمفتوحة وكسر معجمة وآخره هاء لم إلا هو اهـ مغنى ٧ .

٤٧٩- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «العلم» باب «مرخص بالعلم قومًا دون قوم» (١/ ٢٧٢) حديث (١٢٨)، ومسلم فى «الإيمان» باب «من مات على التوحيد دخل الجنة» (١/ ٥٣/ ٦١).

النار فلا تمسه أبدًا، وظاهره أنها تكفر جميع الذنوب على اختلاف أنواعها، ولله الحكمة البالغة، وهو الغفور الرحيم .

حديث البطاقة

٤٨٠ - وَحَدِيثُ الْبِطَاقَةِ الَّتى تَثْقُلُ بِالتِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ سِجِلاً كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ هِيَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (ق ، مس ، حب) .

الحديث أخرجه ابن ماجه في السنن والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ : « إن الله سيخلص رجلا من أمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا يوم القيامة كل سجل مثل مد البصر، قال ثم يقول الله أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمتك كتبتي الحافظون؟ فيقول لا يارب، فيقول أفلك عذر؟ فيقول لا يارب فيقول الله سبحانه وتعالى بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم اليوم عليك، فيخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فيقول الله احضر وزنك، فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ قال فإنك لا تظلم[1] فتوضع السجلات في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء[2] » وصححه ابن حبان والحاكم، وأخرجه أيضا الترمذي من حديثه وقال حديث غريب، وأخرجه أيضا البيهقي من حديثه، وفي الحديث تحقيق لما ذكرناه قريبا من أن هذه الشهادة تكفر جمع الذنوب وإن مال إلى خلاف ذلك قوم وقالوا إن هذا ونحوه كان في ابتداء الإسلام حين كانت الدعوة إلى مجرد الإقرار بالتوحيد، فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك، ومن القائلين بهذا الضحاك والزهري والنووي ولا يخفاك أن هذا مجرد رأى بحت لم يعضد بدليل ولا ينافي ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فإن الجمع ممكن من دون

٤٨٠- صحيح :

أخرجه ابن ماجة في «الزهد» باب «ما يرجى من رحمه الله يوم القيامة» (٢/ ١٤٣٧) حديث (٤٣٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٩) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وابن حبان في «الموارد» (٨/ ٢٠٧) حديث (٢٥٢٤)، والترمذي في «الإيمان» باب «فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله» (٥/ ٢٥) حديث (٢٦٣٩) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب .

(١) أي: لابد من اعتبار الوزن كي يظهر أني لا أظلم فاحضر الوزن فطاشت أي: خفت اهـ بجمع البحاري.

(٢) أي ذكر الله تعالى يرجح على جميع المعاصي ويمحيها اهـ لمعات .

إهدار لهذه الأدلة الصحيحة المتواترة، ومن شك فى تواترها فليرجع إلى دواوين الحديث فإنه سيقف على ذلك بأيسر بحث فكيف يدعى نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأى والاستبعاد. فإن كان ذلك لقصد أن لا يتكل الناس على هذه المنح الربانية فذلك ممكن بدون تقنيط لعباد الله سبحانه وتعالى، ومجازفة فى دعوى النسخ لشرائعه التى شرعها على لسان رسوله ﷺ، وقالت طائفة إنه لا حاجة إلى دعوى النسخ من غير دليل، وزعموا أن القيام بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الإقرار بهذه الشهادة ومن تماته، وقالت طائفة ثالثة: إن التلفظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة والعصمة من النار بشرط أن يأتى بالفرائض، ويتجنب المحرمات؛ وإن عدم الإتيان بالواجبات، وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الأحاديث الصحيحة الكثيرة، وهذه الأقوال كما ترى لم تربط بما يشد من عضدها ولم يعبأ بها، ويقتضى قبولها ولا بنيت على أساس قوى، ولا على رأى سوى ورود التفضل الربانى جحد للنعمة وإنكاره كفران لها والهداية إلى الحق بيد الوهاب العليم، ومما يدفع هذه التأويلات ما وقع فى حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه الآتى بعد هذا بلفظ: « أدخله الله الجنة على ما كان منه من عمل » وهو فى الصحيحين وغيرهما (قوله وحديث البطاقة) بكسر الباء وهى: رقعة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته (قوله سجلات) بكسر السين المهملة والجيم، وتشديد اللام جمع سجل وهو: والصحيفة، وقيل الكتاب الكبير .

٤٨١ - مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِه وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «من شهد أن لا إله إلا الله الحديث الخ » ولفظ مسلم: « من قال: أشهد الخ » وأخرجه أيضا النسائى، وفى هذا الحديث زيادة لم يذكرها المصنف، وهى قوله ﷺ: « على ما كان منه من عمل » وهى ثابتة فى الصحيح، وبهذا يدفع تأويل المتأولين لهذه التفضلات الربانية والمنح الإلهية حسبما قدمنا الإشارة إلى هذا والحمد لله رب العالمين. وفى لفظ لمسلم والترمذى من هذا الحديث: « من يشهد أن لا إله

٤٨١- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء باب قوله تعالى «يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم. . . .» (٦/٥٤٦) حديث (٣٤٣٥) ومسلم فى «الإيمان» باب «من مات على التوحيد» (١/٤٦/٥٧) .

إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار » والظاهر أن تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فى هذه الشهادة وجهه أنه آخر الرسل قبل البعثة المحمدية .

٤٨٢ - وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مَرَّةً كَتَبَ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ قَالَهَا عَشْرًا كَتَبَ لَه مائَةً وَمَنْ قَالَهَا مائَةً كَتَبَ لَهُ أَلْفًا، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ (ت ، س) .

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: « قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتب له عشرا، ومن قالها مائة كتب له ألفا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له » هذا لفظ الترمذى، وقال حسن غريب، وأخرجه الحاكم من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، أو وجبت له الجنة، ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب له مائة ألف حسنة وأربعا وعشرين ألف حسنة»، قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرج الطبرانى من حديث ابن عمر عن النبى ﷺ : « من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب له مائة ألف حسنة وأربع وعشرون ألف حسنة » قال المنذرى فى إسناده نظر (قوله ومن زاد زاده الله) فيه دليل على أن هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص بل هو ثابت فى كل عدد وإن زاد كما تدل عليه الأدلة القاضية بأن الحسنة بعشر أمثالها .

٤٨٣ - هِيَ أَحَبُّ[1] الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ (ت ، م) أَحَبُّ الْكَلَامِ الَّذِى اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم والترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى ذر

٤٨٢- ضعيف :

فيه مطر الوراق صدوق كثير الخطأ وحديث عن عطاء ضعيف. أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «منه» (٥/ ٤٧٩) حديث (٣٤٧٠) وقال هذا حديث حسن غريب، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢١٢) حديث (١٦٠) .

٤٨٣- أخرجه مسلم :

فى «الذكر» باب «فضل سبحان الله وبحمده» (٤/ ٨٤-٨٥/ ٩٣/ ٢٠٩٣)، والترمذى فى «الدعوات» باب «أى الكلام أحب إلى الله» (٥/ ٥٣٧) حديث (٣٥٩٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. من حديث أبى ذر. ومسلم أيضًا فى «الذكر» باب «فضل التهليل والتسبيح» (٤/ ٣٧/ ٢٠٧٣) ، وكذلك الترمذى فى «الدعوات» باب «منه» (٥/ ٤٧٧) حديث (٣٤٦٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢٠٨) حديث (١٥٢)، وابن حبان فى «صحيحه» (٢/ ٩٦) حديث (٨٢٢)، جميعًا من طريق مصعب بن سعد عن أبيه .

(١) هى أفضل الخ فى نسخة من نسخ المتن اهـ .

قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى؟ قال قلت بلى يا رسول الله أخبرنى بأحب الكلام إلى الله تعالى فقال: إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده» وفى رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ سئل أى الكلام أفضل؟ قال: «ما صطفاه الله لرسله ولملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده» وأخرج مسلم والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحهم من حديث مصعب بن سعد قال: حدثنى أبى قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة. فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة» قال الحميدى هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات أو يحط، قال البرقانى ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير ألف، وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائى وابن حبان، ويحط بغير ألف، قال الترمذى بعد إخراجه حسن صحيح .

٤٨٤-هِيَ الَّتِي أَمَرَ نُوحٌ بِها ابْنَهُ: فَإِنَّهَا صَلاَةُ الْخَلْقِ، وَتَسْبِيحُ الْخَلْقِ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله؛ وهو من حديث عبد الله بن عمرو، وقد أخرجه مستوفى النسائى من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: إن النبى ﷺ قال: «قال نوح لابنه إنى موصيك بوصية وقاصرها لكى لا تنساها: أوصيك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين، أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه، وهما يكثران الولوج على الله سبحانه وتعالى، أوصيك بلا إله إلا الله، فإن السموات والأرض لو كانتا حلقة قصمتها، ولو كانت فى كفة وزنتها، وأوصيك بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق، وبها يرزق الخلق: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا ﴾[الإسراء: ٤٤] وأما اللتان أنهاك عنهما، فيحتجب الله وصالح خلقه منهما، أنهاك عن الشرك بالله، والكبر » هذا لفظ النسائى وأخرجه البزار والحاكم وقال صحيح الإسناد، وكان الأولى للمصنف أن يعزو الحديث إلى هؤلاء فإنه يكثر النقل عنهم، ولكنه مال إلى الاختصار.

٤٨٤- صحيح :

أخرجه ابن أبى شيبه فى «مصنفه» (١٠/ ٢٩٢)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٤٨١) حديث (٨٣٢) .

٤٨٥ - مَنْ قَالَهَا غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِى الْجَنَّةِ (ز) .

الحديث نسخ المصنف فى رمز من أخرجه مختلفة ففى بعضها رمز البزار، وفى بعضها رمز الترمذي، وفي بعضها بلفظ: «غرست له شجرة في الجنة»، وفي بعضها: «غرست له نخلة » وقد أخرجه الترمذى وحسنه النسائى وابن حبان والحاكم، وصححاه من حديث جابر وكلهم رووه بلفظ: « غرست له نخلة » إلا فى رواية النسائى وإحدى روايات ابن حبان ففيهما بلفظ شجرة بدل نخلة؛ وأخرجه البزار من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ نخلة كما سيأتى عند ذكر المصنف له .

٤٨٦ - مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ، أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، أَوْ جَبُنَ عَنْ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْهَا، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من هاله الليل أن يكابده، أو بخل بالمال أن ينفقه، أو جبن عن العدو أن يقاتله فليكثر من قول سبحان الله وبحمده فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه فى سبيل الله » قال فى مجمع الزوائد، وفيه سليمان ابن أحمد الواسطى، وثقه عبدان وضعفه الجمهور، والغالب على بقية رجاله التوثيق، وقال المنذرى فى [الترغيب والترهيب]: هو حديث غريب، ولا بأس بإسناده، وفى الحديث دليل على أن القيام بهذه الأمور المذكورة أفضل من هذا الذكر المذكور، ولهذا قيد العدول إليه بالعجز عنها، وقد قدمنا شيئا من البحث فى أول كتاب المصنف رحمه الله عند ذكره لفضل الذكر على العموم (قوله من هاله) من الهول وهو: الأمر الشديد، ومعنى المكابدة له: مقاساة شدته .

٤٨٧ - مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ نَبَتَ لَهُ غَرْسٌ فِى الْجَنَّةِ (أ) .

٤٨٥- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٤٧٧) حديث (٣٤٦٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٤٧٩) حديث (٨٢٧)، وابن حبان فى «الموارد» (٧/ ٣٤٢) حديث (٢٣٣٥)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٠١، ٥٠٢) وقال: صحيح ووافقه الذهبى .

٤٨٦- حسن :

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٨/ ٢٣٠)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٩٤) وقال رواه الطبرانى فى الكبير وفيه سليمان ابن أحمد الواسطى وثقه عبدان وضعفه الجمهور والغالب على بقية رجاله التوثيق .

٤٨٧- حسن :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٣/ ٤٤٠)، وذكره الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٩٥) وقال رواه أحمد وإسناده حسن

الحديث أخرجه أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ بن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة» قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد وإسناده حسن وهاهنا أطلق الغرس وكذلك في الحديث الأول فينبغي أن يحمل المطلق على المقيد بكونها نخلة .

٤٨٨ - مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمَ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ (مص ، ز ، حب).

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، والبزار في مسنده، وابن حبان في صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ : «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة» قال في مجمع الزوائد رواه البزار وإسناده جيد، وقد تقدم إلى تجويد إسناده المنذري في: [الترغيب والترهيب]، وصححه ابن حبان، وقد تقدم أنه يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس هنا في الجنة هو النخلة، وكان يغني المصنف عن تعداد هذه الأحاديث وتفريقها والفصل بينها أن يذكر المتن في مكان واحد ويذكر رمز من قال نخلة ومن قال شجرة ورمز من قال غرس كما كان يفعل قبل هذا في كثير من هذا الكتاب .

٤٨٩ - فَإِنَّهَا عِبَادَةُ الْخَلْقِ، وَبِهَا تُقْطَعُ أَرْزَاقُهُمْ (ز) .

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، وقد قدمنا ذكر من أخرجه عند المصنف لبعض ألفاظه معزوا إلى ابن أبي شيبة في مصنفه ثم عزاه إلى البزار باعتبار هذا اللفظ المذكور، وما كان يحسن منه هذا الصنيع، ولكنه ذكر ذلك في فضل كلمة التوحيد، وهذا اللفظ في فضل سبحان الله وبحمده .

والحاصل أن حديث عبد الله بن عمرو قد اشتمل على اللفظين المذكورين، فقال أوصيك بلا إله إلا الله، ثم قال فيه وأوصيك بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق، وبها يرزق الخلق، وقد قدمنا ذكر من أخرج الحديث وصححه قريبا فلا نعيده (وله وبها تقطع أرزاقهم) أي: تقسم لهم، وليس المراد هنا قطعها عنهم وعدم وصولها إليهم، ومن ذلك قولهم قطعت له قطعة من المال .

٤٨٨- إسناده جيد :

أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٠/ ٢٩٠)، والبزار برقم (٣٠٧٩) .

٤٨٩- متفق عليه :

أخرجه البزار في «مسنده» (٣٠٦٩) و قد تقدم آنفًا .

٤٩٠ - كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِى الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كلمتان الخ » وأخرجه من حديثه الترمذى (قوله كلمتان خفيفتان على اللسان) أى: لا كلفة فى النطق بهما على الناطق لخفة حروفهما، وذلك أنه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الإطباق غير الظاء ولا من حروف الشدة غير الباء والدال (قوله ثقيلتان فى الميزان) يعنى: أن أجرهما عظيم كثير ولهما فى ميزان الحسنات أثر عظيم .

٤٩١ - مَنْ قَالَهَا مَعَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ كُتِبَ لَهُ كَمَا قَالَهَا ثُمَّ عَلِقَتْ بِالْعَرْشِ لاَ يَمْحُوهَا ذَنْبٌ عَمِلَهُ صَاحِبُهَا حَتَّى تَلقى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَخْتُومَةً كما قَالَهَا (ز) .

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله وأتوب إليه، من قالها كتب له كما قال الخ » وفى إسناده يحيى بن عمرو ابن مالك النكرى[1] بضم النون البصرى وهو ضعيف، وقال الدارقطنى صويلح يعتبر به وبقية رجاله ثقات كذا قال فى مجمع الزوائد، وفى الحديث دليل على أن هذه الكلمة تبقى مثبتة لقائلها مختوما عليها لا يحبطها عمل ولا يمحوها ذنب لموقف الحساب يوم القيامة .

٤٩٠- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى«الدعوات» باب«فضل التسبيح» (٦/ ٢١٠) حديث (٦٤٠٥)، ومسلم فى«الذكر» باب «فضل التهليل» (٤/ ٣١/ ٢٧٢)، والترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٤٧٨) حديث (٣٤٦٧) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

٤٩١- إسناده ضعيف :

أخرجه البزار فى «مسنده» (٣٠٨١)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٩٤) وقال رواه البزار وفيه يحيى بن عمرو ابن مالك الفكرى وهو ضعيف وقال الدارقطنى صويلح يعتبر به وبقيه رجاله ثقات.

(١) نسبة إلى نكرة بن أكبر. اهـ مغنى.

٤٩٢ - وقال ﷺ لجويرية وقد خرج من عندها حين صلى الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد أن أضحى: ما زلت على الحال التى فارقتك عليها؟ قالت نعم، قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، سبحان الله عدد خلقه. سبحان الله رضا نفسه. سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جويرية ﵂: « أن النبى ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها، ثم رجع إليها الخ» وأخرجه من حديثها أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، وفى رواية لمسلم: « سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته » وزاد النسائى فى آخر الحديث: « والحمد لله » كذلك، وفى رواية له: « سبحان الله وبحمده، ولا إله إلا الله، والله أكبر عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته (قوله بعد أن أضحى) دخل فى الضحوة، وهى: ارتفاع النهار (قوله وزنة عرشه) أى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والأرض بالنسبة إليه كحلقة[1] فى فلاة (قوله ومداد كلماته) أى: عددها، وقيل المداد كالمد وهو ما يكثر به ويزيد، وفى الحديث دليل على أن من قال سبحان الله عدد كذا وزنته كذا كتب له ذلك القدر، وفضل الله به على من يشاء من عباده، ولا يتجه هاهنا أن يقال إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد، فإن هذا باب منحه رسول الله ﷺ لعباد الله وأرشدهم، ودلهم عليه تخفيفا عليهم، وتكثيرا لأجورهم من دون تعب ولا نصب، فلله الحمد، وقد ورد ما يقوى هذا فى كثير من الأحاديث، وسيذكر المصنف بعضها، ومما يدل على ما ذكرناه حديث سعد بن أبى وقاص: « أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصا تسبح به، فقال لها ألا أخبرك بما هو خير لك وأيسر عليك من هذا وأفضل، فقال: سبحان الله عدد ما خلق فى السماء؛ وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق

٤٩٢- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الذكر» باب «التعوذ من شر ما عمل . . .» (٤/ ٧٩/ ٢٠٩٠)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «التسبيح بالحصى» (١/ ٨١) حديث (١٥٠٣)، والترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٥١٩) حديث (٣٥٥٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «السهو» باب «نوع آخر من عدد التسبيح» (٣/ ٨٦) حديث (١٣٥١)، وابن ماجة فى «الأدب» باب «فضل التسبيح» (٢/ ١٢٥١) حديث (٣٨٠٨) .

(١) فى نسخة مكان البياض لفظة الحلقة اهـ ولم توجد هذه اللفظة فى الحصن الحصين والحديث بلفظ فيه اهـ .

والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » وأخرجه أبو داود والترمذى وحسنه الحاكم وابن حبان وصححاه، وأخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك وابن حبان وصححاه عن صفية: « أن النبى ﷺ دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن، فقال يا بنت حيي ما هذا؟ قالت أسبح بهن. قال: سبحت منذ قمت على فراشك أكثر من هذا. قالت علمنى يا رسول الله؟ قال قولى: سبحان الله عدد ما خلق من شيء » .

٤٩٣ - وقال ﷺ لأبى الدَّرْدَاء: أَلاَ أُعَلِّمُكَ شَيْئًا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ[1] اللَّيلِ مَعَ النَّهارِ وَالنَّهارِ مَعَ اللَّيْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ؛ وَسُبْحَانَ اللَّـهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ وَالحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ (ز ، ط) .

الحديث أخرجه البزار والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى الدرداء ﷺ قال: « أبصر فى رسول الله ﷺ وأنا أحرك شفتى، فقال أبا[2] الدرداء ما تقول؟ قلت أذكر الله. قال أفلا أعلمك ما هو أفضل من ذكرك الليل مع النهار، والنهار مع الليل؟ قلت بلى. قال قل: سبحان الله الخ » قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى والبزار، وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة، ولكنه مدلس، وأبو إسرائيل الملائى حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى، وهو يشد من عضدها الأحاديث التى سيذكرها المصنف بعد هذا، وسيذكر غيرها مما يقوى معنى هذا الحديث كما ستقف على ذلك، وفى هذا الحديث دليل على ما قدمنا من أنه يكتب للذاكر إذا قال عدد كذا أو نحو ذلك جميع ما ذكر بعدده أو نحوه، وإن كان يفوت الإحصاء، ولا يمكن الوقوف على مقداره من بنى آدم، فإن الله سبحانه وتعالى يعلم ذلك ويحيط بكل شيء علما (قوله ملء ما خلق) هذا يراد به الدلالة على الكثرة المجاوزة لما تتصوره الأذهان وتقدره العقول وإن كان الكلام فى الأصل من الأعراض التى لا استقرار لها، ولا تتصف بأنها ملء كذا، ولا

٤٩٣- حسن :

أخرجه البزار فى «مسنده» (٤٩٣)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٩٣) وقال رواه الطبرانى والبزار وفيه ليث ابن أبى سليم وهو ثقه ولكنه أختلط،وأبى اسرائيل الملائى حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح.

(١) فى نسخة من نسخ المتن : أفضل من ذكر الله الخ، وهو كذلك فى الحصن اهـ .

(٢) فى نسخة : يا أبا الخ اهـ .

تتصف أيضا بكيل ولا وزن، ويمكن أن يقال إن الله سبحانه وتعالى يجعل هذه الأذكار أجساما عنده، فتتصف بذلك كما ورد فى الصحيح: « إن الله سبحانه وتعالى يربى صدقة المتصدق كما يربى أحدنا فلوه » ومارد فى معنى ذلك (قوله عدد ما أحصى كتابه) يمكن أن يراد بهذا اللوح المحفوظ الذى يقول الله سبحانه فى شأنه: ﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شىء﴾ [الأنعام: ٣٨] ويمكن أن يراد به القرآن ويمكن أن يراد به جميع كتبه المنزلة على رسله .

٤٩٤ - وَقَالَ ﷺ لأَبِى أُمَامَةَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرِ(١) وَأَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِ(٢) اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ، تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَافِى الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَافِى الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَىْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَىْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَذَلِكَ (س ، حب) وَكَذَا رَوَاهُ (ط) وَقَالَ فِى مَوْضِعٍ سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلاَثًا اَلْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ: وَتُسَبِّحُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَتُكَبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَذَا رَوَاهُ (أ) وَلَمْ يَذْكُرِ التَّكْبِيرَ .

الحديث أخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى فى الكبير وأحمد بن حنبل كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى ﷺ، ولفظ النسائى: « أن رسول الله ﷺ مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا أبا أمامة؟ فقال: أذكر ربى، فقال ألا أخبرك بأكثر أو أفضل » وأخرجه من هذا الوجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين، ولفظ الطبرانى فى الكبير من حديثه قال تقول: « الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما فى السموات وما فى الأرض، والحمد لله ملء ما فى السموات وما فى الأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شىء، والحمد لله ملء كل شىء، وتسبح الله مثلهن، ثم قال قلهن وعلمهن عقبك من بعدك » وفى إسناده ليث بن أبى سليم، وهو ثقة مدلس كما تقدم، وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديثه من وجه آخر بمثل هذا اللفظ وقال فى آخره: « وتسبح مثل ذلك وتكبر مثل ذلك » قال فى مجمع الزوائد، رواه الطبرانى من طريقين وإسناد أحدهما أحسن، وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديثه أيضا من وجه ثالث

٤٩٤- حسن :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢١٤) حديث (١٦٦) ، وابن حبان فى «الموارد» (٧/ ٣٣٥) حديث (٢٣٣١)، والطبرانى فى (٨/ ٣٥٢) حديث (٨١٢٢)، وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٢٤٩) .

(١) فى نسخة : أو أفضل وهو كذلك فى الحصن اهـ .

(٢) فى نسخة : ذكرك الخ، وهو كذلك فى الحصن اهـ .

بلفظ: «والحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وسبحان الله ملء كل شيء، وسبحان الله عدد كل شيء» وفي إسناده محمد بن خالد الواسطي وقد نسب إلى الكذب ووثقه ابن حبان، وقال يخطىء ويخالف، وبقية رجاله الصحيح كذا في مجمع الزوائد، وأما لفظ أحمد فأخرجه من طريق سالم بن أبي الجعد عن أبي أمامة أنه حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال «الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمدلله عدد ما في السموات والأرض، والحمدلله ملء ما في السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد ملء كل شيء، وسبحان الله مثل ذلك » قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والحديث يدل على ما قدمنا من كتب الأجر بعدد ما أضاف الذاكر العدد إليه أو الوزن أو نحوهما وهكذا سائر الأحاديث المذكورة هنا، وقد قدمنا تفسير ما يحتاج إلى تفسيره من الألفاظ المذكورة هنا في شرح الحديث المذكورة قبله .

والحاصل أنه قد صحح حديث أبي أمامة هذا باعتبار البعض من طرقه ثلاثة أئمة: ابن حبان والحاكم كما تقدم، والثالث ابن خزيمة، وحسن المنذري إسناده من أسانيد الطبراني، وكذا الهيثمي كما تقدم، وقال: إن رجال أحمد رجال الصحيح.

٤٩٥ - سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ أَفْضَلُ الْكَلَامِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت بلى يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله؟ قال: أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده » هكذا رواه مسلم والترمذي والنسائي، وفي لفظ لمسلم من حديثه أيضا: « أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل؟ قال ما اصطفاه الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده » وفي لفظ للترمذي: « سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده » وقال حديث حسن صحيح، وقد تقدم ذكر هذا الحديث قريبا عند ذكر المصنف حديث: «إن هذه الكلمة هي أحب الكلام إلى الله سبحانه وتعالى» .

٤٩٥- صحيح :

أخرجه الترمذي في «الدعوات» باب «أي الكلام أحب إلى الله» (٥/٥٣٧) حديث (٣٥٩٣) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وبالنسبه لمسلم والنسائي فتقدم برقم (٤٨٣) .

٤٩٦ - سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، يَمْلآنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله يملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله يملآن ما بين السماء والأرض؛ والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» وأخرجه من حديثه الترمذي والنسائي، وأخرج الترمذي عن رجل من بني سليم قال: «عدّهن رسول الله ﷺ في يدي قال: التسبيح نصف الميزان، والحمد يملؤه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان» قال الترمذي حديث حسن، وأخرج نحوه أيضا من حديث عبدالله بن عمرو (قوله يملآن ما بين السماء والأرض) يعني: أجرهما بالغ في الكثرة إلى هذا الحد أنه يملأ هذا الفضاء الواسع، ويمكن أن يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا، وهكذا الكلام في قوله (والحمد لله يملأ الميزان) ونحوه.

٤٩٧ - أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع ألخ» وأخرجه من حديثه أيضا النسائي وابن ماجه، زاد النسائي: «وهو من القرآن» وفي الحديث دليل على أن هذه الأربع الكلمات أحب إلى الله تعالى، ولا ينافيه ما تقدم من أن: «سبحان الله وبحمده أحب الكلام إلى الله» لأن التسبيح والتحميد هن من جملة هذه الأربع المذكور هنا، واعلم أن هذه الواو

٤٩٦- صحيح:

أخرجه مسلم في «الطهارة» باب «فضل الوضوء» (١/١/٢٠٣)، والترمذي في «الدعوات» (٥/٥٠١) حديث (٣٥١٧)، وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، والنسائي في «عمل اليوم والليله» (٢١٦) حديث (١٦٩).

٤٩٧- صحيح:

أخرجه مسلم في «الآداب» باب «كراهه التسمية بالأسماء القبيحة» (٣/١٢/١٩٨٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٨٧) حديث (٨٤٥)، وابن ماجة في «الأدب» باب «فضل التسبيح» (٢/١٢٥٣) حديث (٣٨١١).

الواقعة بين هذه الكلمات هي واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الأمور المتعاطفة، فهل يكون الذكر بها بغير واو، فيقول الذاكر: سبحان الله، الحمد لله، لا إله إلا الله، الله أكبر، أو يكون الذكر بها مع الواو فيقول الذاكر بها: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، والظاهر الأول لأن النبي ﷺ أخبرهم بأنهم يقولون كذا وكذا، فالمقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وآله وسلم .

٤٩٨ - كُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي ذر رضي الله عنه « أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ يا رسول الله ذهب أهل الدثور[1] بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم ولا نتصدق. قال أو ليس قد جعل لكم ما تتصدقون به؟ إن بكل تسبيحة[2] صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ كذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » وأخرجه من حديثه أيضا ابن ماجه، وفي الحديث دليل على أن كل كلمة من هذه الأربعة تقوم مقام الصدقة، وقد ثبت في الصحيح أنه يصبح على كل سلامى صدقة أي: على كل مفصل من مفاصل الإنسان، وفي هذا الحديث دليل على أن كل واحدة من هذا الأربع تجزىء عن صدقة من هذه الصدقات التي على الإنسان .

٤٩٩ - هيَ[3] أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ، وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ (أ) .

٤٩٨- صحيح :

أخرجه مسلم في «الزكاة» باب «بيان اسم الصدقة....» (٢/٥٣/٦٩٧)، وابن ماجة في «الإقامة» باب «ما يقال بعد التسليم» (٢/٢٩٩) حديث رقم (٩٢٧) .

(١) أهل الدثور: أهلال أموال اهـ شرح النووي .

(٢) وللترمذي في رواية: «تبسمك في وجه أخيك صدقة، وإرشادك الرجل الطريق صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة» اهـ من التيسير بلفظه .

٤٩٩- صحيح :

أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٠، ١١، ٢٠)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/٨٨) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٣) في نسخة من المتن الأولى: هي . والثانية: هن، وهو كذلك في الحصن اهـ .

الحديث أخرجه أحمد كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « هن أفضل الكلام بعد القرآن، وهن من القرآن لا يضرك بأيتهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر » قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح انتهى، قلت: وقد تقدم لفظ حديث سمرة الثابت في الصحيح قريبا، وأخرج الطبراني والبزار من حديث أبي الدرداء عنه ﷺ: « إن الله اختار لكم من الكلام أربعا، وهن من القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر » وفي إسناده معاوية[1] ابن يحيى الصدفي وهو ضعيف، والراوي عنه إسحاق ابن سليمان الرازي وهو أضعف منه، وفي الحديث دليل على أن هذه الأربع الكلمات هن أفضل الكلام بعد القرآن، وأما قوله: وهن من القرآن فمعناه أن التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ثابت في القرآن بتلك الصيغ القرآنية، وهذه مزية منضمة إلى مزية كونها أفضل الكلام بعد القرآن .

٥٠٠ - مَنْ قَالَهَا كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ (ط) .

الحديث أخرجه الطبراني كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال: سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، كتب له بكل حرف عشر حسنات » وأخرجه أيضا من حديثه ابن أبي الدنيا، قال المنذري بإسناد لا بأس به. وفي هذا الحديث تنصيص على أجر عظيم وثواب كبير، وهو أن للذاكر بهذا الذكر بكل حرف من حروفه عشر حسنات، وفضل الله واسع، وعطاؤه جمّ .

٥٠١ - هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله

---

(١) قال البخاري: أحاديثه عن الزهري مستقيمة كأنها من كتاب، وما روى عنه عيسى بن يونس وإسحاق بن سليمان فمناكير كأنها من حفظه اهـ تهذيب من هامش التقريب .

٥٠٠- صحيح :

أخرجه الطبراني (١٢/٣٨٨) وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/٩١) وقال رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسي وهو ثقة .

٥٠١- صحيح :

أخرجه مسلم في «الذكر» باب «فضل التهليل» (٤/ ٣٢/ ٢٠٧٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليله» (٤٨٣) حديث (٨٣٥).

أكبر أحب إلـىّ مما طلعت عليه الشمس » وأخرجـه من حديثه أيضا النسـائى، وينبغى لكل مسلم أن تكون هذه الكلمـات أحب إليه مما طلعت عليه الشمس كمـا كانت إلى رسول الله ﷺ أحب إليه مما طلعت عليه الشـمس، ومن لازم المحبة[1] إكثار الذكر بها، فإن المحب يغيب عن مـحبوبه مع ذكـره، والمراد بما طلعت عليه الشـمس الدنيا بأسرها، فـإن الشمس تطلع عليها، وتغيب عنها .

٥٠٢ - إنَّ الجَنَّةَ طيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاء، وَإِنَّهَا قِيعَانٌ، وَإِنَّ غِرَاسَهَا هذِهِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قـال: « لقيت إبراهيم ليلة أسـر بى، فقال يـا محمـد أقرىء أمـتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التـربة، عذبة الماء وأنها قيعان، وأن غراسها: سـبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبـر » قال التـرمذى: حـديث حسن غريب من هـذا الوجه من حديث ابن مسعود انتهى، وهو عند الترمذى من طريق عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن ابن إسحاق عن القاسم عن أبيه عبد الله بن مسعود، والقاسم هذا لم يسمع من أبيه عبد الله ابن مسعود، وعبد الرحمن بن إسحـاق هو أبو شيبة الكوفى، قال المنذرى واه، وأخرجه من حديثه من هذه الطريق الطبرانى فى الأوسط والصـغير؛ وزاد « ولا حول ولا قوة إلا بالله » وسيأتى، وأخرجه بهذه الزيادة ابن حبان فى صـحيحه من حديث أبى أيوب، وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير من حديث سلمان الفارسى رضي الله عنه بإسناد واه، ولفظه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن فى الجنة قيعانا فأكثروا من غراسها، قالوا يا رسول الله وما غراسها؟ قال سـبحان الله، والحمـد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر » قـال فى مجمع الزوائد: وفـيه الحسين ابن علوان، وهو ضـعيف (قوله قيـعان) جمع قاع وهو: المكان المسـتوى الواسع، وقال ابن فارس: القاع: الأرض الملساء، وقيل الأرض الخالية من الشجر .

---

(١) الأوضح فى العبارة أن يقال: ومن لازم المحبة إكثار ذكر المحب للمـحبوب لأن المحبة تشخص المحبوب حتى لا يغيب عن خاطر المحب فى كل الأوقات ، فهذا أولى فى العبارة فتأمله، ففى عبارة الشارح خفاء ظاهر اهـ من هامش الأم .

٥٠٢- حسن :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٤٧٦) حديث (٣٤٦٢)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود .

٥٠٣ - يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ واحدَة شَجَرَةٌ فى الجَنَّة (ق ، مس) .

الحديث أخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه : « أن النبى ﷺ مر به وهو يغرس غرسا؛ فقال: يا أبا هريرة ما الذى تغرس؟ قلت: غراسا. قال: ألا أدلك على غراس خير من هذا؟ سبحان الله؛ والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة » قال الحاكم صحيح الإسناد، وحسن المنذرى إسناد ابن ماجه، وأخرج الطبرانى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، غرس له بكل واحدة منهنّ شجرة فى الجنة » قال المنذرى: وإسناده حسن لا بأس به فى المتابعات .

٥٠٤ - خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ مُجَنِّبَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ، وَهُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (س ، مس ، طس) .

الحديث أخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، هو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خذوا جنتكم. قالوا: يا رسول الله من عدو قد حضر؟ قال لا، ولكن جنتكم من النار قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ فإنهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات » قال الحاكم صحيح على شرط مسلم، وزاد الطبرانى فى الأوسط من حديثه: « ولا حول ولا قوة إلا بالله » وجوّد إسناده المنذرى، وأخرجه من حديثه فى الصغير قال فى مجمع الزوائد ورجاله فى الصغير رجال الصحيح، وأخرجه من حديثه البيهقى أيضا (قوله جنتكم) بضم الجيم وتشديد النون أى: ما يستركم وبقيكم (قوله مجنبات) بضم الميم وفتح الجيم ثم نون مشددة مفتوحة وبعدها باء موحدة أى: مقدمات أمامكم، وقيل هى بكسر النون المشددة جمع مجنبة، وهى التى تكون فى الميمنة والميسرة، والأول أولى بدليل قوله فى الحديث: معقبات، وهى بضم الميم وكسر القاف المشددة أى: مؤخرات يعقبونكم

٥٠٣- حسن :

أخرجه ابن ماجة فى «الأدب» باب «فضل التسبيح» (٢/ ١٢٥١) حديث (٣٨٠٧) والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥١٢) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

٥٠٤- إسناده جيد :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٤٨٨) حديث (٨٤٨). والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤١) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، والطبرانى فى «المعجم الصغير» (٤٠٧) .

من ورائكم ومجنبات من أمامكم، وفي رواية للحاكم المنجيات بتقديم النون على الجيم، وكذا رواه الطبراني في الأوسط، وجمع بين اللفظين في الصغير، فقال: منجيات ومجنبات.

٥٠٥ - وَهُنَّ مَعَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّـه، فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، وَهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا، وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ (ط).

الحديث أخرجه الطبراني في الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « قل سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن الباقيات الصالحات. وهنّ يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة » وفي لفظ له: « خذهنّ قبل أن يحال بينك وبينهن، وهن الباقيات الصالحات الخ ». قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمرو بن راشد اليمامي، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد وردت أحاديث في تسمية هذه الكلمات بالباقيات الصالحات، منها ما أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « استكثروا من الباقيات الصالحات. قيل وما هن يا رسول الله؟ قال: التهليل، والتكبير، والتسبيح، والحمد، ولا حول ولا قوة إلا بالله » وأخرجه أحمد وأبو يعلى بإسنادين حسنين، ومنها ما أخرجه الطبراني في الأوسط، وفي إسناده كثير بن سلم[1] وهو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء، ومنها حديث أبي هريرة المتقدم قبل هذا.

٥٠٦ - تُجْزِئُ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ لاَ يَسْتَطِيعُهُ (مص).

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن أبي أوفى ﷺ قال: « قال أعرابي يا رسول الله: قد عالجت القرآن فلم أستطعه فعلمني

٥٠٥- حسن:

أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٩٠) وقال رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمر بن راشد اليمامي وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) وفي التقريب ما لفظه كثير بن سليم الضبي ضعيف من الخامسة وهو غير كثير بن عبد الله الأبلي، ووهم ابن حبان فجعلهما واحدًا انتهى، ولم يذكر كثير بن سلم ولا كثير بن مسلم اهـ.

٥٠٦- حسن:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠/ ٢٩١)، وأبو داود في «الصلاة» باب «ما يجزيء الأمي والأعجمي من القرآن» (١/ ٢٢٠) حديث (٨٣٢)، والنسائي في «الافتتاح» باب «ما يجزيء من القرآن» (٢/ ٤٨١) حديث (٩٢٣).

شيئـا يجزى عن القرآن، فقـال قل: سبحان الله، والحمـد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقالها وأمسكها بأصابعه وقال يا رسول الله هذا لربى، فما لى؟ فقال تقول: اللهم اغفر لى، وارحمنى، وعـافنى، وارزقنى؛ وأحسبه قـال واهدنى، ومضى الأعرابى، فقـال رسول الله ﷺ: ذهب الأعرابى وقد مـلأ يديه خيرا » وأخرجه ابن أبى الدنيـا من رواية الحجاج بن أرطأة وهو صدوق كثـير الخطأ عن إبراهيم السكسكى، وهو صدوق ضـعيف الحفظ عن ابن أبى أوفى، وأخرج هذا الحديث مـن حديثه أيضا أبو داود والنسائى بهـا اللفظ الذى ذكرناه، ولـم يذكر وأحسبه قال: واهدنى، وقال فى آخره: أما هذا فقد ملأ يديه من الخير، والحديث يدل على أن من لا يقدر علـى أخذ شىء من القرآن كـان هذا الذكر مجـزيا له فى صلاته، والحديث فى صحيح مسلم من حديث سعـد بن أبى وقاص، لكن ليس فيه لفظ قد عالجت القرآن فلم أستطعه .

٥٠٧ - إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعا: سُبْحَانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ للَّه، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَـانَ اللَّه، كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْهُ، عِشْرُونَ سَيِّئَةً وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للَّه، فَمِثْلُ ذلكَ، وَمَنْ قَالَ[1]: اللَّهُ أَكْبَـرُ، فَمِثْلُ ذلكَ، وَمَنْ قَـالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّـهُ، فَمـثْلُ ذلكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَـالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِه، كُتِبَ لَهُ ثَلاَثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّتْ عَنْـهُ ثَلاَثُونَ سَيِّئَةً (أ، س، مس).

الحديث أخرجه أحمد والنسائى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة وأبى سعيد رضي الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال: « إن الله اصطفى من الكلام الخ » قال الحاكم فى المستدرك صحيح على شرط مسلم، وقال فى مجمع الزوائد رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح، وأخرجه أيضا من حديثهما ابن أبى الدنيا والبيهقى، وزاد فى آخره: « ومـن أكثر ذكـر الله فقـد برىء من النفاق ». وفى الحـديث دليل على أن هذه الأربع الكلمات اصطـفاها الله سبحـانه على سائر الكلام، ومـا صطفاه الله عز وجل فـهو حقيق بأن يشتغل العباد به ويتقربون إليه بمـحبته والاستكثار منه، وقد اشتمل من الأجر على نصيب وافر وثواب عظيم، فإن ثبـوت عشرين حسنة، وتكفير عشرين سـيئة فى كل واحدة من هذه الأربع الكلمات مما يتنافـسون المتنافـسون فيه، ويرغب إليه الراغبـون (قوله ومن قال

٥٠٧- حسن:

أخرجه أحـمد فى «مسنده» (٢/ ٣٥٢)، والنسائى فى «عمل اليـوم والليله» (٤٨٥) حديث (٨٤٠)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥١٢) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(١) فى بعض النسخ تقديم وتأخير وهاهنا موافق لما فى نسخة صحيحة من الحصن اهـ .

الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه) يعني من عند نفسه يعني زيادة على ما ذكر أولا من التسبيح وما ذكر بعده .

٥٠٨ - أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُد عَمَلاً؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذلكَ؟ قَالَ كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه مَاذَا؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّه أَعْظَمُ مِنْ أُحُد، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُد، وَالْحَمْدُ لِلَّه أَعْظَمُ مِنْ أُحُد، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُد (ز ، ط) .

الحديث أخرجه البزار والطبراني في الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد عملا الخ » وأخرجه أيضا ابن أبي الدنيا من حديثه، وكلهم رووه عن الحسن البصري عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، ورجاله كلهم ثقات أثبات لولا هذا الانقطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائي[(١)] عمرو بن منصور هو ثقة أيضا، وفي الحديث التعريف للعباد بما في هذه الأربع الكلمات من الأجر العظيم، فإن كل واحدة منها إذا كانت أعظم من أحد وهو أعظم جبال دار الهجرة كان في ذلك الترغيب إليها والتشويق إلى الاستكثار من قولها ما يهز أعطاف الراغبين ويجذب[(٢)] قلوب الصالحين .

٥٠٩ - سُبْحَانَ اللَّه مِائَةً تَعْدلُ مِائَةَ رَقَبَة مِنْ وَلَد إِسْمَاعِيلَ، وَالْحَمْدُ لِلَّه مِائَةً تَعْدلُ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَة مُلْجَمَة يُحْمَلُ عَلَيْهَا في سَبِيلِ اللَّه، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِائَةً تَعْدلُ مِائَةَ بَدَنَة مُقَلَّدَة مُتَقَبَّلَة (س ، مس، ط) تُنْحَرُ بِمَكَّةَ (ط) وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ (س ، مص) .

٥٠٨- إسناده ضعيف :

أخرجه البزار برقم (٣٠٧٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٨٥) . كما أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٤٢) الحسن البصري لم يسمع من عمران فهو منقطع .

(١) لم يسبق الشارح رحمه الله ذكر إخراج النسائي لهذا الحديث، ولعله سقط من قلم الناسخ، ففي الأطراف في مسند الحسن البصري عن عمران بن الحصين ما لفظه حديث «أيعجز أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد» الحديث، والنسائي في اليوم والليلة عن عمرو بن منصور عن حرمي بن حفص عنه به انتهى، والله أعلم .

(٢) في المصباح جذبته جذبا من باب ضرب وجذبت الماء نفسا أو نفسين: أوصلته إلى الخياشيم، وتجاذبوا الشيء مجاذبة: جذبه كل واحد إلى نفسه اهـ منه من الجيم مع الذال المعجمة اهـ .

٥٠٩- حسن :

أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٤٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليله» (٤٨٦) حديث (٨٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٣) وقال صحيح الإسناد وزكريا بن منظور ولم يخرجاه وقال الذهبي: زكريا ضعيف وسقط من بين محمد وأم هاني، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٩٢) وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ولم يقل أحسبه ورواه في الأوسط .

الحديث أخرجه النسائي والحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: « مر بي رسول الله ﷺ ذات يوم فقلت: مرني بعمل أعمله وأنا جالسة. قال: سبحي[1] الله مائة تسبيحة فإنها تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة فإنها تعدل فرسة مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فإنها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللي الله مائة تهليلة » قال أبو خلف رحمه الله: لا أحسبه إلا قال: « تملأ بين السماء والأرض » هذا لفظ النسائي، قال الحاكم صحيح الإسناد، وقال في آخره: «وقول: لا إله إلا الله لا تترك ذنبا، ولا يشبهها عمل » وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند بإسناد حسن، وقال في آخره قال أبو خلف أحسبه قال: «تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يرفع لأحد عمل أفضل مما يرفع لك إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به » وأخرجه ابن ماجه باختصار؛ وأخرجه البيهقي بتمامه، وأخرجه ابن أبي الدنيا، فجعل ثواب الرقاب في التحميد وثواب المائة الفرس في التسبيح، وقال فيه: « وهللي مائة تهليلة فإنها لا تذر ذنبا ولا يسبقها عمل » ورواه الطبراني في الكبير ولم يقل أحسبه الخ، ورواه في الأوسط بإسناد حسن إلا أنه قال فيه قالت: «قلت يا رسول الله قد كبرت سني، ورق عظمي، فدلني على عمل يدخلني الجنة، فقال بخ بخ لقد سألت الخ »، وقال فيه: « وقولي: لا إله إلا الله مائة مرة فهو خير لك مما أطبقت عليه السماء والأرض، ولا يرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك إلا من قال مثل ما قلت أو زاد » وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال: سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة إذا قالها مائة مرة، ومن قال: الحمد لله مائة مرة[2] كان كعتق مائة فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله، ومن قال: الله أكبر مائة مرة كان كعدل مائة بدنة تنحر بمكة » قال المنذري إسناده رواه الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزي لم يكشف حاله فإنه لا يحضرني الآن فيه جرح ولا عدالة. قال في [الميزان]: سليم بن عثمان الفوزي ليس بثقة. وفي الحديث دليل على أن كلمة التسبيح تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل وكلمة الحمد تعدل مائة فرس في سبيل الله، وكلمة التكبير تعدل مائة بدنة مقلدة

---

(١) في نسخة: تسبحين، وفي المنذري: سبحي كما في الأصل اهـ.

(٢) لفظ المنذري: ومن قال الحمد لله مائة مرة كان عدل مائة فرس مسرج ملجم الخ رواه الطبراني ورواه إسناده رواة الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزي يكشف حاله فإنه لا يحضرني الخ اهـ منه باختصار يسير، وفي نسخة كعدل الخ.

متقبلة وهذا أجر عظيم وثواب كثير، وقد ذكرنا ثبوت كلمة الشهادة فى الحديث، وأن لقائلها ذلك الأجر العظيم، وفى جعل أجر التسبيح كعدل عتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ما يدل على مزيد شرفة على التكبير والتحميد .

٥١٠ - بَخٍ بَخٍ لَخمسٌ مَا أَثْقَلَهُـنَّ فى الْميزَان: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَسُبْحَـانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمَ فَيَحْتَسِبُهُ (س ، أ ، حب ، ط) .

الحديث أخرجه النسائى وأحمد وابن حبان والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سلمى ﷺ راعى رسول الله ﷺ قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول بخ بخ الخ » وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا الحاكم من حديثه ورجال أحمد والطبرانى رجال الصحيح، وأخرجه أيضا البزار من حديث ثوبان وحسن إسناده. قال فى [مجمع الزوائد]: إلا أن شيخه العباس بن عبد العظيم القاسانى[1] لم أعرفه، وأخرجه الطبرانى عن أبى سلمى راعى رسول الله ﷺ من طريقين. قال فى [مجمع الزوائد]: ورجال أحدهما[2] ثقات، وأخرجه أيضًا الطبرانى فى الأوسط من حديث سفينة، ورجاله رجال الصحيح، فهذا الحديث مروى من طريق ثوبان، ومن طريق أبى سلمى راعى رسول الله ﷺ ، ومن طريق سفينة، ومن طريق مولى لرسول الله ﷺ ، وقد قيل إن هذا المولى هو ثوبان (قوله بخ بخ) يروى بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء على أنه مبنى، ويروى بالتنوين فيهما، ويروى بتنوتين الأولى وسكون الثانية، ويروى بالعكس، وهى كلمة تقال عند إرادة المبالغة فى الشيء، وقد تقال عند الرضا بالشيء (قوله فيحتسبه) أى: يحتسب الأجر فيه .

٥١٠- صحيح :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢١٥) حديث (١٦٧)، وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٣٦٦)، وابن حبان فى «الموارد» (٧/ ٣٣٠) حديث (٢٣٢٨)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٨٨) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .(قلت) والصحابى الذى لم يسم هو: ثوبان إن شاء الله .

(١) بفتح قاف وسين مهملة اهـ مغنى .

(٢) فى نسخة : ورجالهما اهـ .

٥١١ - إنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلاَلِ اللَّه: سُبْحَانَ اللَّه، والْحَمْدُ للَّه، ولاَ إله إلاَّ اللَّهُ، يتعطَّفْنَ حَوْلَ العَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا أمَا[1] يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لاَ يَزَالَ مِمَّنْ يُذَكَّرُ به (ق ، مس) .

الحديث أخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتحميد والتهليل الحديث الخ » قال الحاكم صحيح على شرط مسلم، وأخرجه أيضا من حديثه ابن أبى الدنيا (قوله يتعطفن) أى: يدرن حول العرش (قوله لهن دوى) بفتح الدال المهملة أى صوت ليس بالعالى؛ بل كصوت النحل، وهذا من الأدلة التى تدل على أن الأعمال يصير لها صوت يدرك، وقد قدمنا الإشارة إلى هذا (قوله تذكر بصاحبها) بتشديد الكاف أى: يكون منها هذا الدوى حول العرش لأجل التذكير فى المقام الأعلى بقائلها، ولهذا قال ﷺ فى آخر الحديث: « أما يحب أحدكم أن لا يزال ممن يذكر به » .

٥١٢ - اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ إِلهَ إلا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّه، والْحَمْدُ لِلَّه، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ (س ، حب) .

الحديث أخرجه أخرجه النسائى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: « استكثروا من الباقيات الصالحات. قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد لله[2] ولا حول ولا قوة إلا بالله » هذا لفظ النسائى وصححه ابن حبان وأخرجه أحمد وأبو يعلى والحاكم، وقال صحيح الإسناد، وقد تقدم ذكر الأحاديث المصرحة بأن هذه الكلمات هى الباقيات الصالحات، وهذا الحديث من جملتها .

٥١١- صحيح :

أخرجه ابن ماجة فى «الأدب» باب «فضل التسبيح» (٢/١٢٥٢) حديث (٣٨٠٩)، والحاكم فى «المستدرك» (١/٥٠٣) وقال هذا حديث على شروط مسلم فقد احتج بموسى القارى وهو ابن عيسى هذا ووافقه الذهبى.

(١) فى نسخة من نسخ المتن : ألا الخ اهـ .

٥١٢- صحيح :

أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليله» (حديث /٤٤٨)، وابن حبان فى «الموارد» (٧/٣٣٧) حديث (٣٣٢)، أحمد فى «مسنده» (٥/٥٤٩)، والحاكم فى «المستدرك» (١/٥١٣) وصححه ووافقه الذهبى، وذكره الهيثمى فى «المجمع» (١٠/٩٣) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) فى نسخة : والحمد فقط ، وفى المنذرى: كما فى الأصل اهـ .

٥١٣ - وَقَالَ ﷺ لأَبِي مُوسى وَغَيْرِهِ قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ، فَإنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ (ع).

الحديث أخرجه الجماعة: البخارى ومسلم، وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه: « أن النبى ﷺ قال له: قل لا حول ولا قوة إلا بالله الخ » وأخرجه ابن ماجه وابن أبى الدنيا، وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى ذر رضي الله عنه قال: « كنت أمشى خلف النبى ﷺ فقال لى: يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت بلى، قال: قل لا حول ولا قوة إلا بالله » (قوله كنز من كنوز الجنة) قال الخطابى: معنى الكنز فى هذا الحديث الأجر الذى يحرزه قائله والثواب الذى يدخر له فيه (قوله لأبى موسى وغيره) هذا باعتبار مجموع الأحاديث الواردة فى هذا المعنى، وأما باعتبار حديث أبى موسى هذا فلم يقله إلا له .

٥١٤ - بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ (أ ، ط) .

الحديث أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ أن رسول الله ﷺ قال له: « ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟ قال وما هو؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله » قال المنذرى: وإسنادهما صحيح إن شاء الله، فإن عطاء بن السائب[1] ثقة، وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه، وقال فى مجمع الزوائد رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة» ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب، وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل الاختلاط، وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس بن سعد بن عبادة: « أن أباه

٥١٣- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «قول لا حول ولا قوة إلا بالله...» (١١/٢١٧) حديث (٦٤٠٩)، ومسلم فى «الذكر» باب «استحباب خفض الصوت بالذكر» (٤/٤٧/٢٠٧٨)، وأبو داود فى «الصلاة» باب فى «الاستغفار» (٢/٨٧) حديث (١٥٢٦)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٥٣٨)، وابن ماجة فى «الأدب» باب «لا حول ولا قوه إلا بالله» (٢/١٢٥٦) حديث رقم (٣٨٢٤) .وأحمد فى «مسنده» (٤/٣٩٤، ٤٠٣، ٤١٧) .

٥١٤- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٥/٢٢٨)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/٩٧) وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب .

(١) عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال أبو السائب الثقفى الكوفى، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين عن أنس وعنه الحمادان ويحيى القطان اهـ تقريب وتهذيب وخلاصة .

دفعه إلى النبي ﷺ(١) قال: فأتى عليّ نبي الله ﷺ وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟ قلت بلى، قال لا حول ولا قوة إلا بالله » .

٥١٥ - غِرَاسُ الْجَنَّةِ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ: « أن رسول الله ﷺ ليلة إسرى به مر على إبراهيم عليه السلام فقال: من معك يا جبريل؟ فقال(٢) محمد، فقال له إبراهيم: يا محمد مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال: وما غراس الجنة؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله » وصححه ابن حبان وأخرجه من حديثه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا. قال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثقه ابن حبان، وأخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « أكثروا من غراس الجنة فإنها عذب ماؤها طيب(٣) ترابها فأكثروا من غراسها. قالوا: يا رسول الله وما غراسها؟ قال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله » وفي إسناد الطبراني علي بن عقبة ابن علي وهو ضعيف .

٥١٦ - دَوَاءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ (مس ، ط) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرها الهم » قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط، وفيه

---

(١) في المنذري : يخدمه اهـ منه .

٥١٥- صحيح :

أخرجه ابن حبان في «الموارد» (٣٤٧/٧) حديث (٢٣٣٨)، وأحمد في «مسنده» (٤١٨/٥)، والهيثمي في «المجمع» (٩٧/١٠) وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ثقه لم يتكلم فيه أحد ووثقه ابن حبان .

(٢) في نسخة : قال اهـ .

(٣) في نسخة : وطيب اهـ .

٥١٦- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٥٤٢/١) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩٨/١٠)، رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشر ابن رافع الحارثي وهو ضعيف وقد وثقوه وبقية رجاله رجال الصحيح .

بشر بن رافع الحارثي وهو ضعيف وقد وثقوه وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن النسخة من الطبراني في الأوسط سقط منها عجلان والد محمد الذى بينه وبين أبى هريرة، وهكذا عزاه المنذرى إلى الطبرانى فى الأوسط كما عزاه صاحب مجمع الزوائد فينظر فى رمز المصنف للطبرانى فى الكبير، وقال الحاكم فى المستدرك صحيح الإسناد، وقد تقدم هذا الحديث وقدمنا شرحه.

٥١٧ - وَهِيَ مَعَ وَلاَ مَنْجَا مِنَ اللَّهِ إلاَّ إِلَيْهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ (س ، ز) .

الحديث أخرجه النسائى والبزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « أكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة » قال مكحول: « فمن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله لا[1] منجا من الله إلا إليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر أدناهن الفقر » هذا لفظ الترمذى، وقال هذا حديث إسناده ليس بمتصل لأن مكحولا لم يسمع من أبى هريرة، ورواه النسائى والبزار مطولا، ورفع: « ولا منجا من الله إلا إليه » قال المنذرى رواته[2] ثقات محتج بهم، ورواه الحاكم، وقال صحيح ولا علة له، ولفظه: « أن رسول الله ﷺ قال: ألا أعلمك، أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة؟ قلت بلى، قال: تقول لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله أسلم عبدى واستسلم » وفى رواية له وصححها: « قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة؟ قلت بلى، قال تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ، ولا منجا من الله إلا إليه » (قوله ولا منجا) هو ما تكون به النجاة، والملجأ ما يكون إليه الالتجاء، وينبغى الجمع بين اللفظين كما وقع فى رواية الحاكم .

٥١٨ -مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ (س،م).

٥١٧- إسناده ضعيف :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢٩٥) حديث (٣٥٨)، والبزار فى «مسنده» (٣٠٨٩)، والترمذى فى «الدعوات» باب «فضل لا حول ولا قوة. . . .» .(٥/٥٤١) حديث (٣٦٠١) وقال أبو عيسى: ليس إسناده بمتصل مكحول لم يسمع من أبى هريرة .

(١) فى المنذرى : ولا اهـ .

(٢) لفظ المنذرى: ورواتهما ثقات محتج بهم، ورواه الحاكم وهو صحيح ولا علة له اهـ بلفظه .

٥١٨- صحيح :

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (١٣٦) حديث (٥)، ومسلم فى «الإمارة» باب «فضل المجاهد من الدرجات» (٣/١١٦/١٥٠١) .

الحديث أخرجه النسائي ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وإنما قدم المصنف هنا رمز النسائي على رمز مسلم، لأن اللفظ الذي ذكره هو لفظ النسائي، وهو من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « من قال رضيت بالله ربا، وبالإسلام، دينا وبمحمد رسولا، وجبت له الجنة » هذا لفظ النسائي، ولفظ مسلم أنه ﷺ قال: « يا أبا سعيد من رضى بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا وجبت له الجنة، فتعجب لها أبو سعيد وقال أعدها يا رسول الله ففعل، ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما[1] بين السماء والأرض، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال الجهاد في سبيل الله »، وفي الحديث دليل على أن التكلم بهذا الذكر هو من موجبات الجنة، وقد تقدم الحديث وتقدم شرحه وذكرنا الجمع بين ما ورد بلفظ رسولا، وبلفظ نبيا .

فَصْلُ الاسْتِغْفَارِ

٥١٩ - قال ﷺ: وَالّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده الخ » وفي الحديث دليل على كثرة وقوع الذنوب من بني آدم، وأن من حاول أن لا يقع منه ذنب ألبتة فقد حاول مالا يكون لأن هذا أعني وقوع الذنب من هذا النوع الإنساني هو الذي جبلوا عليه، وقد خلقهم الله تعالى، وأمرهم بالخير والكف عن الشر، ولكن مافي جبلتهم يأبى أن لا يقع منهم ذنب لأن العصمة لا تكون إلا لمن أعطى بني النبوة آدم، فلو أرادوا أنهم لا يذنبون أصلا راموا ما ليس لهم، وقد أطال شراح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف، وفيه الإرشاد إلى الاستغفار والترغيب فيه، وأنه رافع الذنوب دافع للمآثم، وقد أرشدنا إلى ذلك الكتاب العزيز كقوله سبحانه وتعالى « ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما » وقوله تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴾ [آل عمران: ١٣٥] » وقوله تعالى: ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ [الأنفال: ٣٣].

---

(١) في نسخة : ما اهـ .

٥١٩- صحيح :

أخرجه مسلم في «التوبة» باب «سوط الذنوب» (٤/١١/٢١٠٦)، وأحمد في «مسنده» (٢/٣٠٩) .

٥٢٠ - وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمْلأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمُ اللَّهَ لَغَفَرَ لَكُمْ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَم تُخْطِئُوا لَجَاءَ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ (أ ، ص) .

الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى الموصلي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « والذى نفس محمد بيده، أو والذى نفسي بيده لو أخطأتم، الحديث الخ » قال فى مجمع الزوائد رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات، وأخرج أحمد والطبرانى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «كفارة الذنب الندامة » وقال رسول الله ﷺ : « لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ : « لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون فيستغفرون ثم يغفر لهم » وأخرجه أيضا البزار ورجالهم ثقات، وأخرج البزار من حديث أبى سعيد مثل حديث أبى هريرة المتقدم، وفى إسناده يحيى بن كثير صاحب البصرى وهو ضعيف، ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذى قبله، وينبغى حمل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمد فإنه مغفور وقد قال هنا: يخطئون فيستغفرون فيغفر لهم، فدل هذا على أنه وقع عن عمد من فاعله .

٥٢١ - مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الاسْتِغْفَارِ (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الزبير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « من أحب الخ » قال فى [مجمع الزوائد]: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات، وأخرجه البيهقى أيضا، قال المنذرى بإسناد لا بأس به، وأخرج البزار من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ : « ما من حافظين يرفعان إلى الله فى يوم صحيفة فيرى تبارك وتعالى فى أول الصحيفة وفى آخرها استغفارا إلا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة » قال فى مجمع الزوائد: رواه البزار وفيه

٥٢٠- صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٣/٢٣٨)، وأبو يعلى فى «مسنده» (٤٢٢٦)، والهيثمى فى «المجمع» (١٠/٢١٥) وقال رواه أحمد وابن يعلى ورجاله ثقات.

٥٢١- حسن :

أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/٣٠٨) وقال رواه الطبرانى فى «الأوسط» ورجاله ثقات، والبيهقى أخرجه فى «شعب الإيمان» (١/ ٤٤٠) حديث (٦٤٨) .

تمام بن نجيح[1] وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح، وسيذكر المصنف هذا الحديث قريبا (قوله من أحب أن تسره صحيفته) يعنى: عند الاطلاع عليها فى يوم الحساب .

٥٢٢ - مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: « قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتبت له عشرا، ومن قالها عشرا كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر الله غفر له » هذا لفظ الترمذى، وقد نقل المصنف هنا اللفظ المذكور فى آخر الحديث كما تراه، قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن غريب، وأخرجه أيضا النسائى وقد ذكرنا هذا الحديث فيما تقدم.

٥٢٣ - مَامِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْبًا، إلا وَقَفَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِإِحْصَاءِ ذُنُوبِه ثَلاثَ سَاعَاتٍ،فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ ذلِكَ فى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ لَمْ يُوقِفْهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُعَذَّبْ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم عصمة[2] العوصية رضي الله عنها؛ وكانت قد أدركت النبى ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يعمل ذنبا إلا وقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات، فإن استغفر الله من ذنبه ذلك، الحديث الخ » قال الحاكم فى المستدرك صحيح الإسناد، وأخرجه من حديثها أيضا الطبرانى، وفى إسناده أبو مهدى سعيد بن سنان وهو متروك، وأخرج الطبرانى من حديث أبى أمامة عن رسول الله ﷺ قال: « إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات

---

(١) تمام بن نجيح الأسدى الدمشقى نزيل حلب ضعيف، من السابعة، عن الحسن وعطاء وعمر بن عبدالعزيز، وعنه إسماعيل بن عياش وبقية، ضعفه أبو زرعة وابن عدى، وقال البخاري: فيه نظر، ووثقه ابن معين اهـ تقريب وخلاصة .

٥٢٢- إسناده ضعيف جداً :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٤٧٩) حديث (٣٤٧٠)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٢١٢) حديث (١٦٠)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وفى إسناده داود بن الزبرقان قال الحافظ في التقريب: متروك .

٥٢٣- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٢٦٢) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٢٠٨) وقال رواه الطبرانى وفيه أبو مهدى سعيد بن سنان وهو متروك .

(قلت): وعجبًا لموافقة الحاكم فيتصحيحه مع أنه ضعفه فى الميزان وقال البخاري: منكر الحديث.

(٢) هو هكذا فى الحصن الحصين وأسد الغابة : أم عصمة اهـ .

عن العبد المسلم المخطىء أو المسيىء[1] فإن ندم واستغفر منها ألقاها وإلا كتبت واحدة » قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني بأسانيد رجال أحدها وثقوا، وأخرج الطبراني أيضا من حديثه من وجه آخر قال: قال رسول الله ﷺ: « صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال، فإذا عمل حسنة أثبتها، وإذا عمل سيئة قال له صاحب اليمين: امكث ست ساعات، فإن استغفر لم تكتب عليه وإلا كتبت عليه » قال في [مجمع الزوائد]: ورجاله وثقوا وأخرجه من وجه ثالث من حديث أبي أمامة بنحوه، وفي إسناده جعفر بن الزبير وهو كذاب (قوله لم يوقفه عليه) بالقاف وبعدها فاء أي: لم يطلعه عليه هكذا في غالب النسخ، ووقع في نسخة بالعين المهملة بعد القاف من التوقيع أي: لم يكتبه عليه؛ وهذا أقوم معنى؛ لأن إيقاف العبد عليه ليس له كثير معنى هاهنا .

٥٢٤ - إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لاَ أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَبِعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي (أ، ص) .

الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى الموصلي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن إبليس قال لربه الحديث الخ » قال في [مجمع الزوائد]: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، وقال لا أبرح أغوى عبادك، والطبراني في الأوسط وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذا أحد إسنادى أبي يعلى، وأخرجه الحاكم من حديثه في المستدرك، وقال صحيح الإسناد، وفيه نظر، فإن في إسناده دراجا، وفي الحديث دليل على أن الاستغفار يدفع ما وقع من الذنوب بإغواء الشيطان وتزيينه، وأنها لاتزال المغفرة كائنة لهم ما داموا يستغفرون، وأخرج أبو يعلى من حديث أبي بكر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار، فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب فأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم أهلكتهم بالإغواء والأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون » وفي إسناده عثمان بن مطر، وهو ضعيف .

٥٢٤ م - وَتَقَدَّمَ سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ فِي الْبَابِ الثَّالِثَ .

أقول: قد ذكره في موضعين هنالك وشرحناه وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما، وقد بينا هنالك الوجه في تسمية سيد الاستغفار .

---

(١) في نسخة : المخطئ المسئ اهـ .

٥٢٤- حسن :

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤١)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢٧٣)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٠٧) وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني في الأوسط وأحد إسناد أحمد رجاله رجال الصحيح .

٥٢٥ - مَا مِنْ حَافِظَيْنِ يَرْفَعَانِ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَحِيفَةً، فَيَرَى فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَفِي آخِرِهَا اسْتِغْفَارًا، إِلاَّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرَفَيْ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ (ز) .

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « ما من حافظين يرفعان الحديث الخ » قال في [مجمع الزوائد]: وفي إسناده تمام بن نجيح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح وكان يحسن من المصنف رحمه الله أن يجعل هذا الحديث والذي بعده متصلين بحديث: «من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار » ولهذا قدمنا ذكر هذا الحديث هنالك، وفيه دليل على مشروعية الإكثار من الاستغفار، لأنه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة لصحائف أعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار في أولها وفي آخرها، وينبغي أيضا أن يكون الاستغفار عنوان الأعمال التي يخشى العبد من عقابها كما ينبغي أن يكون في خاتمتها.

٥٢٦ - طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا (ق) .

الحديث أخرجه ابن ماجه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا » وإسناد ابن ماجه صحيح، وهكذا صححه المنذري وغيره (قوله استغفارا كثيرا) هكذا في نسخ هذا الكتاب ينصب استغفارا على أنه مفعول به وأن الفعل وهو وجد مبني للمعلوم، وفي غير هذا الكتاب يرفع استغفار على أن الفعل مبني للمجهول، وهذا أقوى وأولى، لأن المقصود وجود ذلك في الصحيفة لأي واحد كان من ملك أو بشر، لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه وإن كان لابد أن يجدها يوم الحساب .

٥٢٧ - مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً (ط) .

٥٢٥- إسناده ضعيف :

أخرجه البزار في «مسنده» (٣٥٥٢)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٠٨) وقال في إسناده تمام بن نجيح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وبقيه رجاله رجال الصحيح .

٥٢٦- صحيح :

أخرجه ابن ماجه في «الأدب» باب «الإستغفار» (٢/ ١٢٥٤) حديث رقم (٣٨١٨) .

٥٢٧- إسناده ضعيف :

أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢١١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم .

الحديث أخرجه الطبراني في الكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات الحديث الخ » قال في [مجمع الزوائد]: وإسناده جيد، وأخرج الطبراني أيضا من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « من قال كل يوم: اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ألحق به من كل مؤمن حسنة » وفي إسناده أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف، وأخرج الطبراني أيضا من حديث إبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « من لم يكن عنده مال يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنها صدقة » قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه من لم أعرفه، وفي الحديث دليل على أنها تلحق بالمؤمن في استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنات بعدد من استغفر له، فإن كانوا جماعة محصورين كانت له حسنات محصورة على عددهم، ومن أراد الاستكثار من من فضل الله من الحسنات، فليقل: « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه يكتب له من الحسنات مالا يحيط به حصر ولا يتصوره فكر، وفضل الله واسع».

٥٢٨ - وَتَقَدَّمَ في الْبَابِ الثَّاني: مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كُلَّ يَوْمٍ الْحَدِيث الخ.

الحديث قد تقدم كما أشار إليه المصنف وقد قدمنا الكلام عليه، وهو من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة أو خمسا وعشرين مرة أحد العددين كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض » قال في [مجمع الزوائد]: رواه الطبراني وفيه عثمان بن أبي العاتكة(١) وقال فيه حديث عن أن أم الدرداء، وعثمات هذا وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور وبقية رجاله المسلمين ثقات، وهذا العدد المنصوص عليه ليس لنا أن نكشف عن العلة التي يعلل بها أو نطلب وجه الحكمة فيه، فإن ذلك سر من أسرار النبوة ليس لنا أن نقدم على تفسيره وبيان وجه وحكمته بدون برهان .

٥٢٩ - وَتَقَدَّمَ: مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، الْحَدِيثُ في الْبَابِ الثَّامِنِ وَتَقَدَّمَ قَبْلَهُ أَيْضًا حَدِيثُ الَّذِي شَكَا إِلَيْهِ صلى الله عليه وسلم ذَرَبَ لِسَانِه، فَقَالَ: أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاِسْتِغْفَارِ ؟ (مس) .

٥٢٨- تقدم في الباب الثاني .

(١) عثمان بن أبي العاتكة بكسر مثناة فوق وبكاف اهـ مغني، وهكذا في التقريب ابن أبي العاتكة والله أعلم، وكذا في الطلقات اهـ

٥٢٩- تقدم أيضًا في الباب الثاني .

الحديثان تقدما فى الباب الثامن كما قال المصنف رحمه الله، وقد قدمنا شرحهما حيث ذكرهما، ووقع فى النسخ رمز الحاكم فى المستدرك بعد حديث الذى شكا إليه ذرب لسانه، ولم يرمز فى الأول، وقد قدمنا أنه أخرج الحديث الأول أبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث ابن عباس وأنه أخرج الحديث الثانى النسائى وابن ماجه والحاكم فى المستدرك، وقال صحيح على شرط مسلم من حديث حذيفة، وأخرجه أيضا الطبرانى من حديث أنس بزيادة، ولفظه: « أنه جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله إنى رجل ذرب اللسان وأكثر من ذلك على أهلى، فقال رسول الله ﷺ أين أنت من الاستغفار؟ إنى أستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة » قال فى [مجمع الزوائد]: رواه الطبرانى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، وقد رمز المصنف فى الباب الثامن لحديث ذرب اللسان للنسائى والحاكم فى المستدرك فما كان ينبغى له هنا أن يقتصر على الرمز للحاكم كما تراه .

٥٣٠ - وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّه أَحَدُنَا يُذْنِبُ؟ قَالَ: يُكْتَبُ عَلَيْهُ. قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ، قَالَ: يُغْفَرُ لَهُ، وَيُتَابُ عَلَيْه، قَالَ: فَيَعُودُ فَيُذْنِبُ، قَالَ: يُكْتَبُ عَلَيْه، قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ، قَالَ: يُغْفَرُ لَهُ، وَيُتَابُ عَلَيْه، وَلاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا (طس ،ط).

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه: « أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله أحدنا يذنب قال، الحديث الخ » قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن، وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: « جاء خبيب بن الحارث إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إنى أتوب ثم أعود، قال كلما أذنبت فتب، قال يا رسول الله إذن تكثر ذنوبى، قال عفو الله أكثر من الذنب يا خبيب بن الحارث » وفى إسناده نوح بن ذكوان، وهو ضعيف، وأخرج البزار من حديث أنس قال: « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إنى لأذنب، فقال رسول الله ﷺ إذا أذنبت فاستغفر ربك، قال فإنى أستغفر ثم أعود فأذنب، قال إذا أذنبت فعد فاستغفر ربك[1] فقال إنى لأستغفر[2] ثم أعود فأذنب، قال إذا أذنبت فعد فاستغفر ربك فقالها فى الرابعة، فقال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور » وفى إسناده بشار بن الحكم الضبى، ضعفه

٥٣٠- حسن:

أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٢٠٠) وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باسناد حسن .

(١) لم يوجد فى نسخة لفظ: ربك اهـ .

(٢) لم يوجد الضمير فى نسخة اهـ .

غير واحـد، وقيل لا بأس به، وبقية رجـاله ثقات، وهذه الأحاديث فيـها دليل على أن الله سبحانه وتعالى يقـبل استغفار من عاد إلى الذنب غير مرة إذا عاود الاسـتغفار، وهذه بشارة جليلة ينبغي أن يفرح بها عباد الله ويحمدوا الله عليها على سعة رحمته ولطفه بعباده.

٥٣١ - يَقولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَـوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ: لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْـفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَـا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي (ت).

الحديث أخرجه الترمذي كمـا قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قـال الله يا ابن آدم إنك دعوتني ورجوتني الحديث الخ » وزاد في آخره: « يا ابن آدم إنـك لو أتيتني بقراب الأرض خـطايا، ثم لقيتنـي لا تشرك بي شيئا لأتيـتك بقرابها مغفرة » قـال الترمذي حديث حسن غريب (قوله عنـان السماء) بفتح العين المهملة وهو السحاب واحدها عنانة، وقـيل ما عنّ لك وظهر إذا رفعت رأسك، وقوله بقراب[1] بضم القاف وهو ما يقـارب ملأها. وفي الحديث دليل على سعة رحـمه الله تعالى بعبادة، وأن العبد إذا كان يدعو الله سبحانه وتعالى ويرجوه غفر له، وأنه إذا قال أستغفر الله تعالى بعـد استكثاره من الذنـوب وبلوغها إلى حـد لا يمكن حصره ولا الوقـوف على قدره غفـرها له، فانظر إلى هذا الكرم الفـائض والجود المتتـابع بل ورد ما يدل على أن العـبد إذا أذنب، فعل أن الله تعـالى إن شاء أن يعذبه عذابه، وإن شـاء أن يغفر له غفـر له كان ذلك بمجرده موجبا للمغفرة من الله سبحـانه وتعالى تفضلا منه ورحمة كما في حديث أنس ﷺ عند الطبـراني في الأوسط قال: قال رسـول الله ﷺ: « من أذنب ذنبا فـعلم أن الله عز وجل إن شاء عذبه، وإن شـاء غفر له كان حقا على الله أن يغـفر له » وفي إسناده جابر بن مرزوق الجدي[2] وهو ضعيف، بل ورد أن مجرد علم العبد أن الله قد اطلع على ذنبه يكون

٥٣١- صحيح :

أخرجه الترمذي في «الدعوات» في «فضل التوبه» (٥/ ٥١٢) حديث (٣٥٤٠) .

(١) في المصباح ما لفظه : والقراب بالكسر مصـدر قارب الأمر إذا أدناه، ويقال لو أن لي قرابه هذا ذهبها أي ما يقرب ملأه ، ولو جاء بقراب الأرض لكسر أيضًا أي ما يقاربها انتهى المراد، وفي القاموس ما لفظه : وقراب الشئ بالكسر وقرابه وقرابته بضمهما ما قارب قدره انتهى المراد.

(٢) لم يوجد في التقريب ولا في الطبـقات، وفي المغني في باب الجيم ما لفظه : الجدي بجيم مضـمومة وشدة دال منه عبدالملك بن إبراهيم انتهى، وفي الميزان ما لفظه: جابر بن مرزوق الجدي عن عبد الله العمري الزاهد منهم، حدث عنه قتيبة بن سعيد بما لا يشبه حديث الثقات قاله ابن حبان اهـ مختصرًا.

سببا للمغفرة كما أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وإن لم يستغفر» وفي إسناده إبراهيم بن هراسة[1] وهو متروك، ومثل هذا غير مستبعد من الفضل الرباني، والتطول الرحماني، فهو الذي يغفر ولا يبالي، ويعطي بغير حساب، وليس لمن وهب الله له نصيبها من العلم، وحظا من الحكمة أن يقنط عباد الله، ويباعدهم من حسن الرجاء، وجميل الظن.

٥٣٢ – مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ (د ، ت) ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (ت ، حب) وَخَمْسَ[2] مَرَّات غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ (مص).

الحديث أخرجه أبو داود والترمذي، وابن حبان، وابن أبي شيبة في مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بلال بن يسار بن زيد قال: حدثني أبي عن جدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من قال أستغفر الله الحديث الخ» قال الترمذي حديث غريب[3] لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال المنذري إسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أن بلالا سمع من أبيه يسار، وأن يسارا سمع من أبيه زيد مولى رسول الله ﷺ، وقد اختلف في يسار والدبلال هل هو بالباء الموحدة أو بالمثناة من تحت، وذكر البخاري في تاريخه أنه بالباء الموحدة، وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد ﷺ، وقال فيه ثلاث مرات، وأخرجه وأخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر هذه الزيادة أعني ثلاث مرات كما ذكرها أبو سعيد في حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن أبي شيبة ما ذكره المصنف من قوله خمس مرات، وقوله: «وإن كان عليه مثل زبد البحر» من حديث أبي سعيد، ورواه الطبراني أيضا من حديث ابن مسعود بإسناد رجاله ثقات، قال: «لا يقول رجل أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه إلا غفر له وإن كان فر من الزحف» وفي الحديث دليل على أن الاستغفار يمحو الذنوب سواء كانت كبائر أو صغائر، فإن الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف.

---

(١) بكسر هاء وبفتح راء ومهملة اهـ مغني.

٥٣٢- صحيح:

أخرجه أبو داود في «الصلاة» باب «الاستغفار» (٢/ ١٥١٧/ ٨٥)، والترمذي في «الدعوات» (٥/ ٤٣٨) حديث (٣٣٩٧) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه حديث الوصافي عبيد الله بن الوليد. وابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٠/ ٢٩٩).

(٢) وفي نسخة: بدون واو اهـ، وكذا في الحصن اهـ.

(٣) في نسخة: حسن غريب، وفي المنذري كما في الأصل اهـ.

٥٣٣ - قَالَ ﷺ : إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتوبُ إِلَيْهِ في الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً (ط ، طس) أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً (خ) مِائَةَ مَرَّةٍ (مص ، طس ، ص) .

الحديث أخرجه البخارى والطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى الموصلى وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، أما لفظ السبعين مرة فأخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير وأبو يعلى والبزار من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ : « إنى لأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة » وفى رواية: « إنى لأتوب مكان لأستغفر » وقد حسن الهيثمى إسناد الطبرانى، وقال إن إسناد أبى يعلى والطبرانى رجاله رجال الصحيح، وأما قوله أكثر من سبعين مرة، فأخرجها البخارى من حديث أبى هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » وأخرجه من حديثه النسائى وابن ماجه، وأخرجه من حديثه الطبرانى فى الأوسط قال: قال رسول الله ﷺ : « إنى لأستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة » وفى رواية منه له: « أكثر من سبعين مرة » وفى رواية أخرى منه له « مائة مرة » قال فى [مجمع الزوائد]: رواها كلها الطبرانى فى الأوسط وأسانيدها حسنة، وهذه الرواية الثالثة هى التى أشار إليها المصنف رحمه الله وعزاها إلى الطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة، وينبغى الأخذ بالأكثر وهو رواية المائة، فيقول فى كل يوم: أستغفر الله وأتوب إليه مائة مرة، فإن قال اللهم إنى أستغفرك فاغفر لى، وأتوب إليك فتب علىّ، فقد أخذ بطرفى الطلب، والله سبحانه وتعالى غافر الذنب قابل التوب .

٥٣٤ - إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ في الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الأغر المزنى، وكانت له صحبة أن النبى ﷺ قال: « إنه ليغان على قلبى الحديث الخ » وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى (قوله ليغان) بالغين المعجمة مبنيا للمجهول والغين هو : الغيم الذى يكون فى السماء، كما قال أبو عبيد وغيره عن أئمة اللغة، والمراد هنا ما يغشى القلب

٥٣٣- صحيح :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «الاستغفار فى اليوم والليله» (١١/ ١٠٤) حديث (٦٣٠٧)، وابن أبى شيبه فى«مصنفه» (١٠/ ٢٩٩)، وأبو يعلى برقم(٢٩٣٤)، والطبرانى فى «الأوسط» (٣/ ٩٧) حديث (٤١٨).

٥٣٤- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الذكر» باب «استحباب الاستغفار» (٤/ ٤١/ ٢٠٧٥)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «الاستغفار» (٢/ ٨٤) حديث (١٥١٥)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٣٢٥) حديث (٤٤٢).

ويغطيه، قيل والمراد به هنا ما يعرض من غفلات القلوب عن مداومة الذكر، وقيل هو غشاء رقيق دون الغيم، والغيم فوقه، والران المذكور فى قوله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم﴾ هو فوق الغين لأنه الطبع والتغطية .

والحاصل أن المراد هنا ما يعرض من الغفلة والسهو الذى لا يخلو منه البشر، وقد قال ﷺ فيما صح عنه: « إنما أنا بشر مثلكم أنس كما تنسون، فإذا نسيت فذكرونى » وإنما استغفر منه ﷺ وإن لم يكن ذنبا، لعلو مرتبته وارتفاع منزلته حتى كأنه لا ينبغى له أن يغفل عن ذكر الله سبحانه وتعالى فى وقت من الأوقات .

٥٣٥ - إنْ[(1)]كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فى المَجْلِسِ الوَاحِدِ: رَبِّ اغْفِرْ لِى وَتُبْ عَلَىَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ مِائَةَ مَرَّةٍ (د ، حب) .

الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله؛ وهو من حديث عمر ﷺ قال: « إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ الحديث الخ » وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا الترمذى، وقال حسن صحيح غريب، ولفظه: « إنك أنت التواب الرحيم»[(2)] وأخرجه من حديثه النسائى أيضا وابن ماجه بلفظ الترمذى، وفى رواية النسائى: « اللهم اغفر لى وارحمنى، وتب علىّ إنك أنت التواب الغفور » ومما ورد فى الاستغفار الحديث الطويل الذى أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى ذر عن رسول الله ﷺ أنه قال: « يقول الله عز وجل: يا بنى آدم كلكم مذنب إلا من عافيت[(3)] فاستغفرونى أغفر لكم الحديث » ومنه حديث أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت[(4)] فى قلبه نكته، فإن هو نزع[(5)] عنها واستغفر صقلت، فإن عاد زيد فيها حتى يغلف قلبه فذلك الران

٥٣٥- أخرجه أبو داود :
فى «الصلاة» باب «فى الاستغفار» (٢/ ٨٥) حديث رقم (١٥١٦)، وابن حبان فى «الموارد» (٨/ ١١٤) حديث (٢٤٥٩)، والترمذى فى «الدعوات» باب «ما يقول إذا قام من عليه» (٥/ ٤٥٩) حديث (٣٤٣٠) وقال هذا حديث حسن، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٤٥٨)، وابن ماجة فى «الأدب» باب «الاستغفار» (٢/ ١٢٥٣) حديث (٣٨١٤) .

(١) كذا فى الحصن ، وفى نسخة من نسخ المتن : إنا كنا وما يأتى فى الشرح مخالف لذلك اهـ .

(٢) فى المنذرى : الغفور اهـ.

(٣) فى نسخة : عافيته اهـ .

(٤) فى المنذرى : نكتت فى قلبه نكته، فإن هو نزع واستغفر صقلت ، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى ذكره الله الخ اهـ بلفظه .

(٥) فى نسخة : فإن نزع الخ اهـ .

الذى ذكر الله تعالى: ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح، والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، وأخرج البيهقى من حديث أنس ﷺ: « أن رسول الله ﷺ قال: إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار » وأخرج أبو داود والترمذى، وحسنه النسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه من حديث على بن أبى طالب ﷺ قال: «كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله به ما شاء أن ينفعنى به، وإذا حدثنى أحد من أصحاب رسول الله ﷺ استحلفته، فإذا حلف لى صدقته» قال: وحدثنى أبو بكر الصديق ﷺ وصدق أبو بكر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلى ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية : ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾[آل عمران: ١٣٥] إلى آخرها » وليس عند بعضهم ذكر الركعتين، وأخرج الحاكم من حديث جابر ﷺ قال « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذنوباه واذنوباه. قال هذا القول مرتين أو ثلاثا، فقال له رسول الله ﷺ قل: اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى فقالها، ثم قال عد فعاد، ثم قال عد فعاد، ثم قال قم فقد غفر الله لك » وقد تقدم هذا الحديث فى هذا الكتاب، قال الحاكم رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح، وأخرج الحاكم عن البراء « أنه قال له رجل يا أبا عمارة قال الله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ [البقرة: ١٩٥] أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل؟ قال لا، ولكن هو الرجل يذنب الذنب، فيقول، لا يغفره الله » رواه الحاكم هكذا موقوفا، وقال صحيح على شرطهما، وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « ما أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية: ﴿يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا﴾ [الزمر: ٥٣] قال فى [مجمع الزوائد]: وإسناده حسن، وأخرج البزار من حديث ابن عمر ﷺ قال « كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا نبينا ﷺ يقول: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨]، وقال: أخرت شفاعتى لأهل الكبائر يوم القيامة » قال فى مجمع الزوائد وإسناده جيد .

فَضْلُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَسُوَرٍ مِنْهُ وَآيَاتٍ

٥٣٦ - اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة»، وفي الحديث دليل على أن القرآن الكريم يشفع لأصحابه وهم التالون له، ولهذا أمر ﷺ بقراءته، فقال: «اقرءوا القرآن» وأخرج البخاري ومسلم وأهل السنن من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث جابر عن النبي ﷺ قال: « القرآن شافع مشفع وماحل[1] مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقة إلى النار».

٥٣٧ - مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ[2] الْكَلامِ، كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « يقول الرب تعالى: من شغله القرآن عن ذكري الحديث الخ » قال الترمذي هذا حديث حسن غريب، وإسناده في سنن الترمذي هكذا: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد

٥٣٦- صحيح :

أخرجه مسلم في «المسافرين» باب «فضل قراءة القرآن سورة البقرة» (١/٢٥٢/٥٥٣) .

(١) ما حل بكسر الحاء المهملة أي: ساع، وقيل خصم مجادل اهـ منذري .

٥٣٧- حسن غريب :

أخرجه الترمذي في «فضل القرآن» (٥/١٦٩) حديث (٢٩٢٦) وقال: هذا حديث حسن غريب .

(٢) على سائر الكلام الخ ، كذا في نسخة، وفي الحصن ، وكذا في المنذري اهـ .

الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد فذكره، وشهاب ابن عباد هو أبو عمرو العبدي الكوفي ثقة، أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما وشيخه محمد ابن الحسن بن أبي يزيد الهمداني ضعيف، ولم يخرّج من الستة إلا الترمذي، وعمرو بن قيس الملائي ثقة متقن أخرج له مسلم وغيره، وعطية هو ابن سعد بن جنادة العوفي ضعفه هشيم وابن عدي، وحسن له الترمذي أحاديث هذا منها، قال أبو حاتم وابن سعد هذا مع ضعفه يكتب حديثه، وفي الحديث دليل على أن المشتغل بالقرآن تلاوة وتفكرا يجازيه الله أفضل جزاء ويثيبه بأعظم إثابة (قوله وفضل كلام الله الخ) هذه الكلمة لعلها خارجة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطى المشتغل بالقرآن أفضل ما يعطى الله السائلين، ووجه التعليل أنه لما كان الاشتغال بكلام الرب سبحانه وتعالى الفائق على كل كلام كان أجر المشتغل به فوق كل أجر، والحديث لولا أن فيه ضعفا لكان دليلا على الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم، وقد عرف ما تقدم من ثواب الأذكار، وعرفت ما تقدم من قوله ﷺ : «الدعاء هو العبادة» .

٥٣٨ - مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَهُ بِكُلِّ حَرفٍ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا (ت) .

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف » قال الترمذي بعد إخراجه هو حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بلغني أن محمد بن كعب القرظي يعني الراوي لهذا الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه ولد في حياة النبي ﷺ ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه من حديث[1] ابن مسعود رواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود، والحديث فيه التصريح بأن قارىء القرآن له بكل حرف منه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، ولما كان الحرف فيه[2] يطلق على الكلمة المتركبة من حروف، أوضح ﷺ أن المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة، وهذا أجر عظيم، وثواب كبير، ولله الحمد .

٥٣٨- صحيح :

أخرجه الترمذي في «فضائل القرآن» باب «فيمن قرأ حرفًا من القرآن» (٥/ ١٦١) حديث (٢٦٣٠) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، سمعت قتيبة يقول: بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي ﷺ ومحمد بن كعب يكنى أبا حمزه .

(١) في نسخة : عن ابن مسعود .

(٢) في نسخة : منه اهـ .

٥٣٩ - الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ (خ ، م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة الحديث الخ » وهذا لفظ مسلم، وفى رواية: « والذى يشتد عليه له أجران » وأخرجه من حديثه أهل السنن (قوله ماهر به) أى: حاذق فى حفظه وتلاوته لا يتوقف، ولا يتردد عند التلاوة، ولا يشق عليه قراءته لجودة حفظه وحسن أدائه (قوله مع السفرة الكرام) السفرة جمع سافر، وهم الرسل من الملائكة لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله سبحانه وتعالى، والمعنى هذا التالى للقرآن مع مهارته به قد يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى عباده، وقيل المراد بالسفرة الكتبة الذين يكتبون أعمال العباد من الملائكة، والبررة المطيعون، من البر وهو الطاعة (قوله ويتتعتع) من التتعتع وهو: التردد فى قراءته لضعف حفظه، أو لثقل لسانه، فهذا يعطى أجران: أحدهما بالقراءة، والآخر بالمشقة الحاصل عليه من التردد فى القراءة، وأما الماهر فأجره عظيم صار به مع الملائكة المقربين، وذلك أجر لا يشبهه أجر ورتبة لا تماثلها رتبة .

فَضْلُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

٥٤٠ - أَعْظَمُ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ؛ هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد ابن المعلى الأنصارى المدنى، واسمه رافع بن أوس بن المعلى، وقيل الحارث[1] بن أوس ابن

٥٣٩- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «التفسير» سورة عيسى (٨/ ٥٦٠) حديث (٤٩٣٧) ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «فضل الساهر بالقرآن» (١/ ٥٤٩/٤٤).

٥٤٠- صحيح :

أخرجه البخارى فى «التفسير» باب «فى فاتحة الكتاب» (٨/٦) حديث (٤٤٧٤)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «فاتحة الكتاب» (٢/ ٧١) حديث (١٤٥٨) والنسائى فى «الافتتاح» باب «تأويل قوله: ولقد آتيناك سبعًا. . .». (٢/ ٤٧٦) حديث (٩١٢)، وابن ماجة فى «الأدب» باب «ثواب القرآن» (٢/ ١٢٤٤) حديث (٣٧٨٥) .

(١) فى المنذرى: الحارث بن نفيع بن المعلى اهـ .

المعلى قال: « كنت أصلى بالمسجد فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه[١] قلت يا رسول الله إنى كنت أصلى، قال ألم يقل الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم﴾ [الأنفال: ٢٤]. ثم قال: ألا أعلمنك[٢] سورة هى أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج[٣]، فأخذ بيدى، فلما أراد أن يخرج قلت يا رسول الله إنك قلت ألا أعلمنك أعظم سورة فى القرآن قال: الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته » وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والنسائى، وابن ماجه، وأخرج الترمذى من حديث أبى هريرة: «أنه ﷺ خرج على أبىّ بن كعب فقال: أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل فى التوراة، ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور، ولا فى الفرقان مثلها؟ قال نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ كيف تقرأ فى صلاتك؟ قال أقرأ بأم القرآن فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور، ولا فى الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته » قال الترمذى حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما، وأخرجه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم (قوله أعظم سورة فى القرآن) هذا تصريح منه ﷺ بأنها أعظم سورة فى القرآن فلا ينبغى بعد هذا أن يقال سورة كذا مثل الفاتحة فى العظم استدلالا بما ورد فى بعض السور من عظم الثواب لتاليها، فإن الثواب شىء آخر، وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم أجرها وأنه أعظم من الأجور المنصوص عليها فى غيرها من السور (قوله هى السبع المثانى والقرآن العظيم) هذا يدل على أن المراد فى الآية هى هذه السورة، وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير أن السبع المثانى هى البقرة، وآل عمران، والنسائى، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، وروى غير ذلك من الأقوال، وقد أوضحنا الكلام فى هذه الآية فى تفسيرنا فليرجع إليه .

٥٤١ - أُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ (مس) .

---

(١) ثم أتيته فقلت اهـ منذرى .

(٢) فى المنذرى : لأعلمنك سورة إلى أن قال قبل أن تخرج من المسجد اهـ.

(٣) فى نسخة : من المسجد .

٥٤١- أخرجه الحاكم :

فى « المستدرك » (١/٥٦٨)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى عبيد الله قال أحمد تركوا حديثه .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل ابن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولى العلم من بعدى كيما يخبرونكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتى النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه أول شافع مشفع وما حل مصدق، وإنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش » قال الحاكم بعد إخراجه صحيح الإسناد، وفى الحديث دليل على شرف هذه السورة لكونه ﷺ أعطيها من تحت العرش، وهذه مزية لم توجد فى غيرها، وأخرج ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركة، وقال صحيح على شرط مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: « كان النبى ﷺ فى.مسير فنزل ونزل رجل إلى جانبه، قال فالتفت النبى ﷺ فقال: ألا أخبركم بأفضل القرآن؟ قال بلى فقال: الحمد لله رب العالمين» وأخرج أحمد من حديث جابر أن رسول الله. قال: «ألا أخبرك بأخير سورة في القرآن؟ قلت: بلى يا رسول الله،قال: افرإ الحمد لله رب العالمين » وفى إسناده ابن عقيل وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات .

٥٤٢ - بَيْنَا جِبْرِيلُ قَاعِدًا(١) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِه فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هـذَا: مَلَكٌ نَزَلَ الأَرْضَ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ، فَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: « بينا جبريل قاعدا الحديث ألخ » وأخرجه من حديثه أيضا النسائى والحاكم، وقال صحيح على شرطهما (قوله نقيضا) بالنون والقاف والضاد المعجمة وهو: الصوت (قوله لم ينزل قط) هذا يدل على أنه نزل بالفاتحة وخواتيم سورة البقرة ملك غير جبريل، وقيل

٥٤٢- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «فضل الفاتحه وخواتيم سورة البقرة» (١/ ٢٥٤/ ٥٥٤)، والنسائى فى «السنن» كتاب فضائل سورة البقره باب «فضل فاتحة الكتاب» (٥/ ١٢) حديث (٨٠١٤)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٥٨-٥٥٩) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وكذا أنما أخرج مسلم هذا الحديث عن أحمد ابن حواس الحنفى عن أبى الأحوص عن عمار بن رزيق مختصرًا، وقال الذهبى: أخرج مسلم بعضه .

(١) فى الحصن الحصين : قاعد، وكذا فى نسخة من المتن م ، وكذا فى المنذرى اهـ .

إن جبريل نزل قبل هذا الملك معلما ومخبرا بنزول الملك مشارك له فى إنزالها، وقال القرطبى إن جبريل نزل بها أولا بمكة، ثم أنزل هذا الملك ثانيا بثوابها (قوله بنورين) قد فسرهما بقوله: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة (قوله إلا أعطيته) أى: أعطيت ثوابه، أو أعطاه الله ثواب ما اشتمل عليه من الدعاء كما فى خواتيم سورة البقرة فإنها دعاء، وهكذا الفاتحة، فإنها ثناء ودعاء كما ثبت فى صحيح مسلم وغيره من حديث أبى هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قال الله سبحانه وتعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل » الحديث .

فَضْلُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٥٤٣ - إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ حِينَ تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة » وأخرجه أيضا من حديثه النسائى والترمذى (قوله يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) ظاهرة أنه يفر إذا سمعها مرة، ولا يعود بعد ذلك، لأن قراءتها مرة فى البيت قد صدق على هذه القراءة بهذه السوره فى البيت أنها قرئت فيه، ولكن سيأتى تقييد هذا المنع بثلاثة أيام أو ثلاثا ليال، وأخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس موقوفا عليه قال: «اقرءوا سورة البقرة فإن الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة » وحسن إسناده المنذرى، وفى أول الحديث دليل على أنه ما ينبغى للإنسان أن يترك القراءة فى بيته، وأنه ينبغى أن يجعل فى بيته جزءا من تلاوته، وبعضا من صلاته التى يتنفل بها .

٥٤٤ - اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حدث أبى أمامة الباهلى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا

٥٤٣- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «استحباب صلاة النافله فى بيته...» (١/ ٢١٢/ ٥٣٩)، والترمذى فى «فضائل القرآن» باب «فى فضل سورة البقره» (٥/ ١٤٥)، حديث (٢٨٧٧) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «اليوم والليله» (٥٣٥) حديث (٩٦٥) .

٥٤٤- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «فضل قراءة القرآن» (١/ ٢٥٢/ ٥٥٣) .

لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنها غمامتان، أو غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة » قال معاوية ابن سلام: بلغني أن البطلة السحرة (قوله والبطلة) بفتح الباء والطاء واللام، يقال أبطل إذا جاءه بالباطل، وقيل هم الشجعان من أهل الباطل.

٥٤٥ - لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ (ت ، حب ، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لكل شىء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هى سيدة آى القرآن آية الكرسى » قال الترمذى حسن غريب، وصححه ابن حبان والحاكم وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شىء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام » (قوله لكل شىء سنام) سنام الشىء أعلاه؛ فالمعنى أن سورة البقرة أعلى القرآن وأرفعه، قيل والمراد بكونها سناما للقرآن أنها جمعت من الأحكام مالم يجمعه غيرها وقيل لطولها طولا يزيد على كل سورة من سور القرآن، والظاهر أن هذه الفضيلة لها ثابتة من غير نظر إلى طولها، أو جمعها لكثير من الأحكام، ولهذا كان أخذها بركة، وكان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه .

٥٤٦ - مَنْ قَرَأَهَا لَيْلاً، لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاَثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا، لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن لكل شىء سناما، وإن سنام القرآن

٥٤٥- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى «فضائل القرآن» باب «فضل سورة البقرة وآيه الكرسى» (٥/ ١٤٥) حديث (٢٨٧٨) عن أبى هريرة، والحاكم فى «المستدرك» (٦/ ٥٦٠) من حديث أبى هريرة، وقال رواه سفيان بن عيينة عن حكيم ابن جبير بزيادة فيه وسكت عنه الذهبى، وقال الترمذى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم شعبة فى حكيم بن جبير وضعفه، وأورده الألباني فى الضعيفة (١٣٤٨) .

٥٤٦- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن حبان فى «الموارد» (٥/ ٣٩٦) حديث (١٧٢٧) .

سورة البقرة من قرأها الحديث الخ » وقد قدمنا لفظ هذا الحديث فى شرح الحديث الذى قبله، وفيه دليل أن قراءتها ليلا تمنع الشيطان من دخول البيت ثلاثا ليال؛ وقراءتها نهارًا تمنع الشيطان من دخول البيت ثلاثة أيام، فيكون هذا الحديث مبينا لحديث أبى هريرة المتقدم: «إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه ».

٥٤٧ - أُعْطِيتُ الْبَقَرَةَ منَ الذِّكْرِ الأَوَّلِ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل ابن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشىء منه وما تشابه عليكم منه فردوه إلى الله وإلى أولى العلم من بعدى كيما يخبرونكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتى النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن، وما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع وحل مصدق وإنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول » إلى آخر الحديث، وقد قدمناه فى فضائل الفاتحة لأن المصنف ذكر طرفا منه هنالك وطرفا منه هنا، فذكر هنالك قوله: «وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش» وهذا الفضل هو آخر هذا الحديث، وذكر هنا قوله « وأعطيت سورة البقرة من الذكر الأول » والمراد بالذكر الأول الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين .

فَضْلُ الْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ

٥٤٨ - اقْرءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « اقرءوا الزهراوين الحديث الخ » (قوله الزهراوين) سميت البقرة وآل عمران زهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما، والمراد بالزهراوين المنيرتان (قوله غمامتان) بالغين المعجمة يعنى: سحابتين، وإنما سمى غماما لأنه يغم السماء أى: يسترها (قوله غيايتان) بالغين المعجمة وتكرير الياء التحتية ثم مثناة من

٥٤٧- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/٥٦٨) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى عبيد الله قال أحمد تركوا حديثه .

٥٤٨- تقدم برقم (٥٤٤) .

فوق. قال أبو عبيد: الغياية كل شىء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة[١] والغاشية (قوله فرقان) بكسر الفاء وإسكان الراء تثنية فرق وهو: القطع أى قطعتان من طير صواف باسطة أجنحتها حال طيرانها (قوله يحاجان عن أصحابهما) أى: يقيمان الحجة له ويجادلان عنه وصاحبهما هو المستكثر من قراءتهما، وظاهر الحديث أنهما يتجسمان حتى يكونا كأحد هذه الثلاثة التى شبهها بها ﷺ ثم يقدرهما الله سبحانه وتعالى على النطق بالحجة، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوى الذى يقول للشىء كن فيكون، وأخرج مسلم وغيره من حديث النواس[٢] بن سمعان[٣] ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران » وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال: « كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق[٤]، أو كأنهما فرقان من طير يحاجان عن صاحبهما » .

فَضْلُ آيَةِ الْكُرْسِىِّ

٥٤٩ - هِىَ أَعْظَمُ آيَةٍ فِى كِتَابِ اللَّهِ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبىّ بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال فضرب فى صدرى، وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر » وأخرجه من حديثه أحمد وأبو داود وابن أبى شيبة وزاد: « والذى نفسى بيده إن لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش » وهذه الزيادة رواها بإسناد مسلم، وفى الحديث دليل على أن آية الكرسى أعظم آية فى القرآن، وقد ثبت فى الصحيحين أنه لا يقرب قارئها شيطان كما فى حديث أبى هريرة وأبى أيوب، وكلاهما فى الصحيح فى قصة الشيطان الذى جاء يسرق عليهما التمر .

---

(١) فى المنذرى :كالسحابة والغاشية ونحوهما اهـ .

(٢) بفتح نون وشدة واو وبسين ومهملة . (ج) وقيل: بكسر نون وخفة واو (ز) اهـ مغنى .

(٣) بكسر سين وفتحها وسكون ميم وإهمال عين اهـ مغنى .

(٤) قوله بينهما شرق هو: بفتح المعجمة وقد تكسر بسكون الراء بعدهما قاف، أى: بينهما فرق يضئ انتهى منذرى .

٥٤٩- صحيح :

أخرجه مسلم فى «صلاة المسافرين» باب «فضل سورة الكهف وآيه الكرسى » (١/٢٥٨/٥٥٦)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «فى آيه الكرسى» (٢/ ٧٢) حديث (١٤٦٠) وأحمد فى «مسنده» (٥/ ١٤١) .

٥٥٠ - هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن فيها آية هى سيدة آى القرآن » وصححه ابن حبان، وأخرجه الترمذى من هذا الوجه بهذا اللفظ، وقال حديث غريب، وأخرجه أيضا الحاكم من حديثه بلفظ: «سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه، آية الكرسى » وقال صحيح الإسناد (قوله هى سيدة آى القرآن) فيه إثبات السيادة لهذه الآية على جميع آيات القرآن وذلك شرف عظيم، فإن سيد القوم، لا يكون إلا أشرفهم خصالا، وأكملهم حالا، وأكثرهم جلالا .

٥٥١ - لاَ تَضَعُهَا عَلَى مَالٍ أَوْ وَلَدٍ[١] فَيَقْرَبُكَ[٢] شَيْطَانٌ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أيوب الأنصارى ﷺ : « أن الغول تأتى فتأخذ طعامه فشكا إلى النبى ﷺ » .

وفى بعض طرق هذا الحديث: « أن الغول قالت له أرسلنى وأعلمك آية من كتاب الله تعالى لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان أبدا؟ قلت ما هى؟ قالت لا أستطيع أن أتكلم بها آية الكرسى» وقد أخرج هذا الحديث الترمذى وحسنه النسائى وصححه ابن حبان، ويؤيد معنى هذا الحديث ما ثبت فى الصحيح: أنه يفر منها الشيطان ولا يقرب تاليها، وفى حديث أبى أيوب الأنصارى أنه قال له اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، فقال له النبى ﷺ : «صدقك وهو كذوب» أخرجه الترمذى وحسنه وفى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة أنه قال: « اقرأ آية الكرسى حتى تختمها فإنه[٣] لن يزال[٤] عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح، فقال له رسول الله ﷺ قد صدقك وهو كذوب» .

٥٥٠- تقدم برقم (٥٤٥) .

٥٥١- حسن :

أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (٢/ ٧٩) حديث (٧٨١) من حديث أبى بن كعب وأخرجه من حديث أبو أيوب الأنصارى ﷺ الترمذى فى «فضائل القرآن» (٥/ ١٤٦) حديث (٢٨٨٠) وقال: هذا حديث حسن غريب .

(١) كذا فى نسخة من المتن، وفى نسخة أخرى، وكذا في الحصن : ولا ولد، وهو كذا فى المنذرى .

(٢) كذا فى نسخة وفى الحصن، وفى نسخة من المتن: فيقربه اهـ .

(٣) فى المنذري : «فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح » اهـ .

(٤) فى نسخة : لم يزل اهـ .

فَضْلُ آخرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٥٥٢- الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: آمَنَ الرَّسُولُ إِلَى آخِرِهَا لاَ يُقْرآنِ فِى دَارٍ ثَلاَثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال: « إن الله قد كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان » هذا لفظ الترمذى، وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وأخرجه النسائى أيضا من حديثه والحاكم وصححه ولفظه: « لا يقرآن فى بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال » .

٥٥٣ - مَنْ قَرَأَهُمَا فِى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (ع) .

الحديث أخرجه الجماعة البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى مسعود عقبة بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ : «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه » (قوله كفتاه) أى: أجزأتاه عن قيام الليل، وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته، وقيل كفتاه ما يكون من الآفات التى تكون فى تلك الليلة، وقيل معناه حسبه بهما فضلا وأجرا، وقد تقدم هذا الحديث فى الأدعية التى تقال فى الليل، وقدمنا هنالك أن الأولى حمل كفتاه على جميع المعانى هذه لأن حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر[1] فى علم المعانى.

٥٥٢- صحيح :

أخرجه الترمذى فى«فضائل القرآن» باب«ما جاء فى آخر سورة البقرة» (٥/١٤٧) حديث(٢٨٨٢) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وابن حبان فى «صحيحه» (٢/٧٨-٧٩) حديث (٧٧٩)، والنسائى فى«عمل اليوم والليله» (٥٣٦) حديث (٩٦٦)، والحاكم فى «المستدرك» (١/٥٦٢) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عن الذهبى .

٥٥٣- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «فضائل القرآن باب «فضل سورة البقرة» (٨/ ٦٧٢) حديث (٥٠٠٩)، ومسلم فى «صلاة المسافرين باب «فضل الفاتحة» (١/ ٢٥٥/ ٥٥٤)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «تحزيب القرآن» (٢/ ٥٦) حديث (١٣٩٧)، والترمذى فى «فضائل القرآن» باب «فى آخرسورة البقرة» (٥/ ١٤٧) حديث (٢٨٨١) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة فى «إقامة الصلاة» باب «قيام الليل» (١/ ٤٣٥) حديث (١٣٦٨)، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٧٢٠)، وأحمد فى «مسنده» (١٢١/١٤) .

(١) فى نسخة : قرار اهـ .

٥٥٤ - إِنَّ اللَّهَ خَتَمَ الْبَقَرَةَ بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهِمَا مِنْ كَنْزِهِ الَّذِي تَحْتَ عَرْشِهِ، فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، فَإِنَّهَا صَلاَةٌ وَقُرْآنٌ وَدُعَاءٌ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله ختم سورة البقرة الخ » قال الحاكم صحيح على شرط البخاري، وفي إسناده معاوية بن صالح، وقد أخرج له مسلم، وأخرج هذا الحديث أبو داود في مراسيله عن جبير بن نفير (قوله فإنها صلاة وقرآن ودعاء) أي: يقرأ بهما المصلي في صلاته ويتلو بهما التالي في تلاوته ويدعو بهما الداعي في دعائه .

فَضْلُ سُورَةِ الأَنْعَامِ

٥٥٥ - لَمَّا نَزَلَتْ سَبَّحَ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ شَيَّعَ هَذِهِ السُّورَةَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مَا سَدَّ الأُفُقَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ قال: « لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ثم قال الحديث الخ» قال الحاكم صحيح على شرط البخاري، وأخرج الطبراني في الكبير والصغير نحوه عن ابن عمر، وفي إسناده عطية الصفار وهو ضعيف، وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس نحوه أيضا، وفي إسناده رجلان مجهولان (قوله سبح ﷺ) أي قال: سبحان الله تعجبا من كثرة من نزل من الملائكة مع هذه السورة (قوله لقد شيع هذه السورة) أي نزل مشيعا لها: « ماسد الأفق من الملائكة » لكثرتهم، وفيه دليل على أن هذه السورة نزلت جملة واحدة .

٥٥٤- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٢) وصححه على شرط البخاري، وقال الذهبي معاوية لم يحتج به البخاري، وقال أبو حاتم: لا يحتج به ولينه ابن معين.

٥٥٥- إسناده ضعيف جدًا :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣١٥) وصححه على شرط مسلم وتعقبه الذهبي بأن جعفر لم يدرك السدى وقال وأظنه موضوعًا .

فَضْلُ سُورَةِ الْكَهْفِ

٥٥٦ - مَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ[1] الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » وقال الحاكم صحيح الإسناد (قوله ليلة الجمعة) هكذا في بعض نسخ هذا الكتاب، وفي بعضها يوم الجمعة وهو الصواب الموافق لما في المستدرك كما ذكرنا، ومعنى إضاءة النور له ما بين الجمعتين أنه لا يزال عليه أثرها وثوابها في جميع الأسبوع .

٥٥٧ - مَنْ قَرَأَهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (مي ، مو).

الحديث أخرجه الدارمي موقوفا كما قال المصنف رحمه الله، وهكذا في بعض النسخ رمز الدارمي، وفي بعضها رمز ابن السني وهو غلط، فإن الدارمي أخرجه في مسنده موقوفا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ولفظه: « من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاد له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق » ورجاله ثقات محتج بهم إلا أبا هاشم يحيى ابن دينار الرماني، وقد وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومعنى إضاءه النور له فيما بينه وبين البيت العتيق المبالغة في ثواب تلاوتها بما تتعقله الأفهام، وتتصوره العقول .

٥٥٨- مِنْ قَرَأَهَا كَمَا أُنْزِلَتْ كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ بِعَشْرِ آيَاتٍ مَنْ آخِرِهَا فَخَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ (مس ، س) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك والنسائي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من

٥٥٦- صحيح موقوف :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٦٨) وقال صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي وقال: نعيم ذو مناكير .

(١) في نسخة : ليلة اهـ .

٥٥٧- صحيح موقوف :

أخرجه الدارمي في «فضائل القرآن» باب في فضل سورة الكهف (٢/ ٥٤٦) حديث (٣٤٠٧) .

٥٥٨- صحيح موقوف :

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليله» (٥٢٩) حديث (٩٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٤) وقال صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي ووقفه ابن مهدى عن الثوري عن ابن هاشم .

حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: « من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورا من مقامه إلى مكة، ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه » هذا لفظ النسائي وقال بعد إخراجه هذا: رفعه خطأ، والصواب أنه موقوف انتهى، يعني أن الصواب الوقف كما ذكره الدارمي في روايته المتقدمة، وقد قدمنا أن رواتها ثقات محتج بهم والذين رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع. قال الحاكم بعد إخراجه: هذا الحديث صحيح على شرط مسلم، وأخرج أحمد والطبراني من حديث معاذ بن أنس أنه ﷺ قال: « من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه إلى رقبته، ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين السماء والأرض » وفي إسناده ابن لهيعة وفيه مقال، وحديثه حسن، ومعنى إضاءة النور هو ما قدمناه، والله أعلم .

٥٥٩ - مَنْ حَفظَ عَشْـرَ آيَات منْ أَوَّلِهَا عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّـالِ (م ، د) مَنْ قَرَأَ ثَلاَثَ آيَات مِنْ أَوَّلِ الكَهْف عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّال (ت) .

الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال » هذا لفظ مسلم، ولفظ أبي داود: « عصم من فتنة الدجال» ولفظ الترمذي: «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال» وقال الترمذي بعد إخراجه هذا حديث حسن صحيح، وفي رواية لمسلم وأبي داود من هذا الحديث: « من آخر الكهف » وأخرجه النسائي من حديثه بلفظ: « من قرأ العشر الأواخر من الكهف » ولا منافاة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات، لأن الواجب العمل بالزيادة فيقرأ عشر آيات من أولها، وأما اختلاف الروايات بين أن تكون العشر من أولها، أو من آخرها فينبغي الجمع بينها[1] بقراءة العشر الأوائل، والعشر الأواخر، ومن أراد أن يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الأحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة، ويقرأها كلها ليلة الجمعة .

٥٥٩- صحيح :

أخرجه مسلم في «صلاة المسافرين» باب «فضل سورة الكهف» (١/ ٢٥٧/ ٥٥٥)، وأبو داود في «الملاحم» باب «خروج الدجال» (١١٧/٤) حديث (٤٣٢٣)، والترمذي في «فضائل القرآن» باب «فضل سورة الكهف» (١٤٩/٥) حديث (٢٨٨٦) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

(١) ونسخة : بينهما اهـ.

٥٦٠ - مَنْ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَهَا (م ، عه) فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِه (د).

الحديث أخرجه مسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث النواس بن سمعان ﷺ، وهو حديث طويل ذكر فيه ﷺ الدجال وحذر منه ثم قال فى آخره: « فمن أدركه فليقرأ فواتح سورة الكهف » ولفظ أبى داود: «فإنها جواركم من فتنته » وينبغى أن تحمل هذه الفواتح على العشر الآيات من أول الكهف جمعا بين هذه الأحاديث والحديث الأول .

٥٦١ - أُعْطِيتُ طه وَالطَّوَاسِينَ وَالحَوَامِيمَ مِنْ أَلْوَاحِ مُوسَى (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل ابن يسار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولى العلم من بعدى كيما يخبرونكم وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتى النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق، وإنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش » قال الحاكم صحيح الإسناد، وقد تقدم هذا الحديث فى فضائل الفاتحة وفى فضائل البقرة ، وذكرناه هنا لأن المصنف فرّقه فى مواضع ، هذا الموضع الثالث منها.

٥٦٠- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الفتن» باب «ذكر الدعاء...» (٤/ ١١٠/ ٢٢٥٠) من حديث أبى الدرداء، وأبو داود فى «الملاحم» باب «خروج الدجال» (٤/ ١١٧) حديث (٤٣٢١)، والترمذى فى «الفتن» باب «فتنة الدجال» (٤/ ٤٤٢) حديث (٢٢٤٠) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن، والنسائى فى «السنن» كتاب «الفضائل للقرآن» باب «سورة الكهف»(٥/ ١٥) حديث (٨٠٢٤)، وابن ماجة فى «الفتن» باب «طلوع الشمس من مغربها» (٢/ ١٣٥٦) حديث (٤٠٧٥) .

٥٦١- إسناده ضعيف :

أخرجه الحكم فى «المستدرك» (١/ ٥٦٨) قال الحاكم صحيح الإستاذ، وقال الذهبى: عبيد الله قال أحمد تركوا حديثه .

فَضْلُ سُورَةِ يس

٥٦٢ - قَلْبُ الْقُرآنِ يس: لاَ يَقْرَؤهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ إلاَّ غُفِرَ لَهُ، اقْرَءَوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ (س ، د ، ق ، حب).

الحديث أخرجه النسائى، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: « قلب القرآن يس الحديث الخ» هذا لفظ النسائى، وقد قدمنا ذكر ألفاظه، وصححه ابن حبان، وأخرجه من حديثه أيضا أحمد وصححه (قوله قلب القرآن يس) قلب كل شيء لبه وخالصه، فهذه السورة لب القرآن وخالصة (قوله اقرءوها على موتاكم وجه ذلك ما ذكر فيها من الآيات التى ذكر فيها الموت والحياة مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿إنا نحن نحيى الموتى﴾[يس: ١٢]، وقوله: ﴿ونفخ فى الصور﴾ [يس: ٥١] ويحتمل أن يكون ذلك لخاصية موجودة فيها تقتضى التخفف على الأموات بقراءتها، وأخرجه الترمذى من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» قال الترمذى بعد إخراجه هذا حديث غريب، وأخرج ابن حبان فى صحيحه وابن السنى من حديث جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له » وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وفى إسناده أغلب بن تميم وهو ضعيف، وأخرج الطبرانى فى الصغير من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من داوم على قراءة يس فى كل ليلة، ثم مات مات شهيداً » وفى إسناده سعيد بن موسى الأزدى وهو كذاب.

٥٦٢- إسناده ضعيف:

أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليله» (٥٨١) حديث (١٠٧٥)، وأبو داود فى «الجنائز» باب «القراءة عند المبت» (٣/ ١٩١) حديث (٣١٢١)، وابن ماجة فى «الجنائز» باب «ما يقال عند المريض إذا حضر» (١/ ٤٦٦) حديث (١٤٤٨)، وابن حبان فى «الموارد» (٢/ ٤٦٥) حديث (٧٢٠)، وأحمد فى «مسنده» (٥/ ٢٦، ٢٧).

فَضْلُ سُورَةِ الْفَتْحِ

٥٦٣ - الْفَتْحُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (خ) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهى أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ وأخرجه من حديثه الترمذى والنسائى، ومعنى: « أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس » أن هذه السورة أحب إليه من الدنيا وما فيها، وفى ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة .

فَضْلُ سُورَةِ الْمُلْكِ

٥٦٤ - تَبَارَكَ الْمُلْكُ ثَلاثُونَ آيَةً: شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ (حب ، عه) تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ (حب) .

الحديث أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: « إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهى: ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾ » هذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن، وصححه ابن حبان، وأخرجه الحاكم من حديثه أيضا، وقال صحيح الإسناد؛ وفى رواية لابن حبان فى صحيحه : « تستغفر لصاحبها حتى يغفر له».

٥٦٣- صحيح :

أخرجه البخارى فى «فضائل القرآن» باب «فضل سورة الفتح» (٨/ ٦٧٥) حديث رقم (٥٠١٢)، والترمذى فى «تفسير القرآن» باب «سورة الفتح» (٥/ ٣٥٩) حديث (٣٢٦٢)، وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب رواه بعضهم عن مالك مرسلاً، والنسائى فى «السنن الكبرى» كتاب «التفسير» باب قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا. . . .﴾ (٦/ ٤٦١) حديث (١١٤٩٩) .

٥٦٤- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب «عدد الآى» (٢/ ٥٧) حديث رقم (١٤٠٠)، والترمذى فى «فضائل القرآن» باب «فى فضل سورة الملك» (٥/ ١٥١) حديث (٢٨٩١). وقال هذا حديث حسن، والنسائى فى «السنن الكبرى» باب «تفسير سورة الملك» .(٦/ ٤٩٦) حديث (١١٦١٢)، وابن ماجة فى «الأدب» باب «ثواب القرآن» (٢/ ١٢٤٤) حديث (٣٧٨٦)، وابن حبان فى «صحيحه» (٢/ ٨١) حديث (٧٨٥) .

٥٦٥ - وَدِدْتُ أَنَّهَا فِى قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: « ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها[1] به فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي ﷺ هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر، وددت أنها في قلب كل مؤمن يعني: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ » قال الحاكم بعد إخراجه إسناده عند اليمانيين صحيح، وأخرجه الترمذي من حديثه مختصرا قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أنها في قلب كل مؤمن يعني: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ » وقال حسن غريب، وأخرج الحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال « يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك، ثم يؤتى من قبل صدره أو قال بطنه فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك؛ ثم يؤتى من قبل رأسه، فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر، وهي في التوراة سررة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب » قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه النسائي مختصرا من حديثه بلفظ: «من قرأ: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر »، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة، لأنها في كتاب الله عز وجل سورة المانعة، من قرأها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب.

٥٦٥- إسناده ضعيف :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٤٩٧) وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبي، وأخرجه بلفظ «الترجمة» (١/٥٦٥) وتعقبة الذهبي بقوله حفص واه، والترمذي في «فضائل القرآن» باب «في فضل سورة الملك» (٥/١٥١) حديث (٢٨٩٠)، وقال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(١) لفظ المنذري : فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها بغير لفظ به اهـ منه .

فَضْلُ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ

٥٦٦ - إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ: رُبْعُ القُرْآنِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ قال : « إن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه هل تزوجت يا فلان؟ قال لا، والله يا رسول الله ما عندى ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد؟ قال بلى قال ثلث القرآن، قال أليس معك إذا جاء نصر الله؟ قال بلى قال ربع القرآن، قال أليس معك قل يا أيها الكافرون؟ قال بلى، قال ربع القرآن، قال أليس معك إذا زلزلت الأرض قال بلى. قال ربع القرآن، تزوج تزوج » قال الترمذى بعد إخراجه هذا حديث حسن، وقد تكلم فى هذا الحديث مسلم فى كتاب التمييز، وهو من رواية سلمة بن وردان عن أنس. قال أبو حاتم ليس بقوى، عامة ما عنده عن أنس منكر، وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذاك .

٥٦٧ - تَعْدِلُ نِصْفَ القُرْآنِ (مس ، ت) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا زلزلت الأرض - تعدل نصف القرآن - و - قل هو الله أحد - تعدل ثلث القرآن، و - قل يا أيها الكافرون - تعدل ربع القرآن » قال الترمذى بعد إخراجه حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة انتهى، وقال الحاكم صحيح الإسناد .

قلت: يمان بن المغيرة الذى هو العنزى. قال يحيى بن معيز ليس حديثه بشىء، وقال البخارى منكر الحديث، وضعفه أبو زرعة والدارقطنى، وقال ابن عدى: لا أرى به بأسًا

٥٦٦- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى«فضائل القرآن» باب «إذا زلزلت الارض» (٥/ ١٥٣) حديث(٢٨٩٥) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

٥٦٧- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى «فضائل القرآن» باب «فى إذا زلزلت الأرض» (٥/١٥٣) حديث (٢٨٩٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حبان بن المغيرة، والحاكم فى «المستدرك» (١/٥٦٦) وقال صحيح الإسناد، وقال الذهبى متعقبًا: بل يمان ضعفون .

فالعجب من الحاكم حيث صحح حديثه (قوله تعدل نصف القرآن) قيل وجه ذلك أنها مشتملة على أحوال الآخرة وهى بالنسبة إلى أحوال الدنيا نصف، ولكون فيها قوله عز وجل: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ۞ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].
والظاهر أن ذلك لسر لا نعلمه ما كلفنا بعلمه، وكان ينبغى للمصنف رحمه الله أن يذكر هنا سورة التكاثر، فقد أخرج الحاكم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية فى كل يوم؟ قالوا ومن يستطيع ذلك؟ قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر » أخرجه الحاكم عن عقبة بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر. قال المنذرى ورجال إسناده ثقات إلا أن عقبة لا أعرفه .

فَضْلُ سُورَةِ الْكَافِرُونَ

٥٦٨ – الْكَافِرُونَ: رُبْعُ الْقُرْآنِ (ت) تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ (ت ، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، واللفظ الأول من حديث أنس المتقدم بلفظ: « أليس معك قل يا أيها الكافرون؟ قال بلى قال ربع القرآن » واللفظ الثانى من حديث ابن عباس المتقدم بلفظ: « وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن » وقد قدمنا الكلام على الحديثين فلا نعيده .

٥٦٩ – نِعْمَ السُّورَتَانِ يُقْرَآنِ فى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: الإِخْلاَصُ وَالْكافِرُونَ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: « نعم السورتان يقرءان فى الركعتين قبل الفجر – قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد » وصححه ابن حبان (قوله الإخلاص والكافرون) كذا فى بعض نسخ هذا الكتاب وفى أكثرها تقديم الكافرون على الإخلاص وهو الصواب لمطابقة متن الحديث كما ذكر، لكون سورة الكافرون تقرأ فى الركعة الأولى، والإخلاص فى

٥٦٨- تقدم برقم (٥٦٦) .

٥٦٩- صحيح :

أخرجه ابن حبان فى «الموارد» (٢/ ٣٤٥) حديث(٦١٠)، وأحمد في مسنده(٦/ ٢٣٩) من طريق يزيد بن هارون.

الثانية، وقد وردت أحاديث في مشروعية القراءة في هاتين الركعتين بهاتين السورتين، وقد قدمنا ذكر بعضها في هذا الكتاب .

فَضْلُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

٥٧٠ - إِذَا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ رُبْعُ الْقرآنِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عباس المتقدم وفيه بلفظ: « أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟ قال بلى قال ربع القرآن » وقد قدمنا ذكر الحديث وذكرنا ما قيل في إسناده .

فَضْلُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

٥٧١ - قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُلُثُ الْقُرآنِ (م) تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرآنِ (خ) .

الحديث أخرجه البخاري ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو مروى من طريق جماعة من الصحابة منها: عن أبي سعيد عند البخاري وأبي داود والنسائي: «أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد: يرددها، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك، وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده: إنها لتعدل ثلث القرآن »، ومنها عن أبي الدرداء عند البخاري ومسلم وغيرهما؛ عن النبي ﷺ أنه قال: « أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن، قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن في ليلة قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » ومنها حديث أنس المتقدم في حديث الزلزلة، ومنها حديث ابن عباس المتقدم هنالك أيضا، ومنها حديث أبي هريرة الآتي، وقد علل كونها تعدل ثلث القرآن بعلل ضعيفة واهية، والأحسن أن يقال: ذلك لسر لم نطلع عليه، وليس لنا الكشف عن وجهه، وهكذا سائر ما تقدم .

٥٧٠- تقدم برقم (٥٦٦) .

٥٧١- متفق عليه :

أخرجه البخاري في «فضائل القرآن» باب «فضل قل هو الله أحد» (٨/٦٧٦) حديث (٥٠١٣) عن أبي سعيد الخدري، ومسلم في «صلاة المسافرين» باب «فضل قل هو الله أحد» (١/٢٥٩/٥٥٦)، وأبو داود في «الصلاة» باب «في سورة الصمد» (٢/٧٢) حديث (١٤٦١) عن أبي سعيد الخدري، والنسائي في «السنن الكبرى» كتاب «فضائل القرآن» باب «سورة الاخلاص» (٥/١٦) حديث (٨٠٢٩) عن أبي سعيد الخدري .

٥٧٢ - وَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَؤُهَا فَقَالَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة قال: « أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد إلى آخرها، فقال رسول الله ﷺ، وجبت وجبت، فسألته ماذا يا رسول الله، فقال: الجنة » قال أبو هريرة فأردت أن أذهب إلى الرجل أبشره، ثم فرقت أن يفوتنى الغداء مع رسول الله ﷺ ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب، قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه من حديثه أيضا مالك فى الموطأ والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد، وقد وردت فى هذه السورة أحاديث دالة على عظم فضلها وكثرة أجر تاليها منها ما تقدم، ومنها ما أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة ﵂: « أن النبى ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاته فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سلوه لأى شىء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال: إنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال النبى ﷺ أخبروه أن الله سبحانه يحبه » وأخرج البخارى نحوه من حديث أنس، وفيه: « أن أصحاب الرجل قالوا له: إما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى ثم ارتفعوا إلى رسول الله ﷺ فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة، فقال: إنى أحبها فقال: حبك إياها أدخلك الجنة » ومنها حديث أبو هريرة عند مسلم وغيره: أن النبى ﷺ قال لأصحابه: « احشدوا فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ثم خرج فقرأ قل هو الله أحد » وقد قدمنا فى الأذكار التى تقال فى الليل والنهار أحاديث وذكرنا أجر من قرأها مرة أو مرات على اختلاف الأعداد فليرجع إلى ذلك .

٥٧٢- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «فضائل القرآن» باب «سورة الاخلاص» (٥/ ١٥٤) حديث (٥٨٩٧) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس وأبو حنيف هو عبيد بن حنيف.

فَضْلُ سُورَتَى الْفَلَقِ وَالنَّاسِ

٥٧٣ - أَلاَّ أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئَتَا (د ، س) .

الحديث أخرجه أبو داود والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة ابن عامر قال: « كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته فى السفر فقال لى: يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا، فعلمنى قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، فلم يرنى سررت بهما جدا، لما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة التفت إلىّ فقال: يا عقبة كيف رأيت »، وفى رواية أنه قال: « يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما »، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم بنحو هذا، وقال صحيح الإسناد، وأصل هذا الحديث فى مسلم عن عقبة قال: قال رسول الله ﷺ : « ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس » ولفظ الحاكم قال رسول الله ﷺ : « يا عقبة اقرأ قل أعوذ برب الفلق فإنك لن تقرأ سورة(١) أحب إلى الله وأبلغ منها، فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل » وأخرج النسائى وابن حبان فى صحيحه قال: قال رسول الله ﷺ : « اقرأ يا جابر فقلت: بأبى وأمى أنت، وما أقرأ؟ قال: قل أعوذ برب الفلق؛ وقل أعوذ برب الناس، فقرأتهما، فقال ولن تقرأ بمثلهما»، وأخرج أحمد برجال ثقات من حديث عقبة قال: « لقيت رسول الله ﷺ فقال لى: يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سورا ما أنزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلهن، لا تأتى ليلة إلا قرأت بهن: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس »، وأخرج الطبرانى فى الأوسط بإسناد رجاله ثقات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: عن النبى ﷺ قال: « لقد أنزل علىّ آيات لم ينزل علىّ مثلهن المعوذتين » (قوله خير سورتين قرئتا) فيه دليل على مزيد فضلهما، ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل

٥٧٣- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب فى «المعوذتين» (٢/ ٧٣) حديث (١٤٦٢)، والنسائى فى «الافتتاح» باب «فضل قراءة المعوذنين» (٢/ ٤٩٦) حديث (٩٥٢)، ومسلم فى «صلاة المسافرين» باب «فضل قراءة المعوذنين» (١/ ٥٥٨/٢٦٤)، وابن حبان فى «الموارد» (٥/ ٤٥٩) حديث (١٧٧٧)، والحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٥٤٠) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .

(١) فى نسخة : بسورة اهـ .

ذلك من السور والآيات، بل ينبغى أن يحمل ما ورد تفضيله على أنه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضيلة بدليل آخر، فالتفضيل من هذه الحيثية إضافى لا حقيقى، وهذا جمع حسن، فإن منع مانع من ذلك فالمرجع الترجيح بين الأدلة القاضية بالتفضيل .

٥٧٤ - مَا سُئِلَ سَائِلٌ، وَلاَ اسْتَعَاذَ مُسْتَعِيذٌ بِمِثْلِهِمَا (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: إن النبى ﷺ قال لعقبة: « اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت: ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما »، وهذا أحد ألفاظ حديث عقبة المتقدم، وهكذا أخرج هذه الرواية بهذا اللفظ أحمد والنسائى والحاكم وصححه السيوطى .

٥٧٥ - وَكَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا (ت، س) .

الحديث أخرجه الترمذى والنسائى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: « كان النبى ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان: فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما » قال الترمذى حسن غريب، وأخرجه ابن ماجه من حديثه أيضا، وفى الحديث دليل على أن الاستعاذة بهاتين السورتين أولى من الاستعاذة بغيرهما لكن لا فى مطلق الاستعاذة بل فى التعوذ من الجان وعين الإنسان .

٥٧٦ - اقْرَأْهُمَا كُلَّمَا نِمْتَ، وَكُلَّمَا قُمْتَ (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه وهو: أحد ألفاظ حديث عقبة بن عامر المتقدم كما عرفناك، وقد أخرجه بهذا اللفظ أحمد والنسائى والحاكم وصححه السيوطى .

٥٧٤- صحيح :

أخرجه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٣٥٨)، والنسائى فى «الاستعاذه» (٨/ ٦٤٥) حديث (٥٤٥٣) .

٥٧٥- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الطب» باب «فى الرقبة بالمعوذتين» (٤/ ٣٤٥) حديث (٢٠٥٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائى فى «الاستعاذه» باب «الاستعاذه من الجان» .(٨/ ٦٦٤) حديث (٥٥٠٩)، وابن ماجة فى «الطب» باب «من استرقى من العين» (٢/ ١١٦١) حديث (٣٥١١) .

٥٧٦- حسن :

أخرجه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ٥٤٠)، والنسائى فى «الاستعاذه» (٨/ ٦٤٥) حديث (٥٤٥٢)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ١٤٩، ١٥٩) .

ومما ورد فى فضل هاتين السورتين ما أخرجه أحمد ورجال إسناده رجال الصحيح عن يزيد ابن عبد الله بن الشخير[١] قال: « قال رجل: كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر والناس يتعقبون وفى الظهر قلة، فحانت نزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزلتى فلحقنى من بعدى فضرب منكبى، فقال: قل أعوذ برب الفلق فقرأ بها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، وقال لى أعوذ برب الناس فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، ثم قال: إذا أنت صليت فاقرأ بهما»، وأخرج البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح من حديث عبد الله الأسلمى قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فى عمرة حتى إذا كنا ببطن واقم[٢] استقبلنا صبابة[٣] فأضلتنا الطريق: فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك عدل إلى كثيب[٤] فأناخ عليه ثم قام وقام عليه ما شاء الله فما زال يصلى حتى طلع الفجر فأخذ رسول الله ﷺ برأس ناقته ثم مشى وعبد الله الأسلمى إلى جنبه: فوضع رسول الله ﷺ يده على صدرى ثم قال: قل، قلت وما أقول؟ قال: قل هو الله أحد. قال ثم قال: قل، قلت: وما أقول؟ قال: قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق فقلت حتى فرغت منها ثم قال: قل، قلت وما أقول؟ قال: قل أعوذ برب الناس، قلت قل أعوذ برب الناس حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ هكذا يتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط »، وأخرج أحمد بن منيعة[٥] فى مسنده قال: حدثنا يوسف بن عطية قال: حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبىّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: « من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما أنزل على محمد ﷺ » وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين فى مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد فى المسند والطبرانى عن عبد الرحمن ابن يزيد يعنى النخعى قال: « كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله تعالى » ورجال إسناد عبد الله بن أحمد رجال الصحيح، ورجال إسناد الطبرانى ثقات، وهكذا أخرج البزار فى

---

(١) عبد الله بن الشخير بكسر معجمة وشد معجمة مكسورة وبراء، روى عنه ابنا مطرف ويزيد، وكذا يزيد بن الشخير، وشريح بن الشخير اهـ مغنى فى ضبط المشتبه للقتيبى .

(٢) هو أطم من آطام المدينة، وحرة واقم مضافة إليه اهـ صحاح .

(٣) هى البخار المتصاعد من الأرض فى يوم الجدن يصير كالظلة تجب الأبصار لظلمتها اهـ مجمع البحار فى المصباح ما لفظه : والدجن وزان فلس المطر الكثير اهـ منه .

(٤) هو الرمل المستطيل المحدودب اهـ مجمع البحار .

(٥) ابن عبد الرحمن بن جعفر البغوى نزيل بغداد الأصم، ثقة حافظ من العاشر مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وله أربع وثمانون سنة اهـ تقريب وخلاصة .

مسنده: « أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبى ﷺ أن يتعوذ بهما » وكان عبد الله لا يقرأ بهما ورجال إسناده ثقات، وهكذا أخرج الطبرانى بإسناد رجاله ثقات، قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحابه، وقد صح عن النبى ﷺ أنه قرأ بهما فى الصلاة وأثبتنا فى المصحف انتهى .

قلت: وقد تقدم أن النبى ﷺ قال فيهما: « إنهما خير سورتين قرئتا » وتقدم أمره بالقراءة بهما، وهذه خاصية من خواص القرآن، وتقدم أيضا: « أن من قرأهما فكأنما قرأ جميع ما أنزل على محمد ﷺ »، وأجمع على ذلك الصحابة وجميع أهل الإسلام طبقة بعد طبقة، والصحابى بشر، وليس قوله حجة فى مثل هذا على فرض عدم مخالفته بما ثبت عن الشارع فكيف وقد خالف هاهنا السنة الثابتة والإجماع المعلوم ؟ .

* * * * *

الباب العاشر

فى أَدْعِيَة صَحَّتْ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ مُطْلَقَاتٍ غَيْرَ مُقَيَّدَاتٍ

٥٧٧ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِن شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ. اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِى مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (ع) .

الحديث أخرجه الجماعة: البخارى ومسلم وأهل السنن الأربع كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عائشة ﵂ أن النبى ﷺ كان يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الكسل الحديث الخ» (قوله من الكسل) هو بفتح الكاف والسين: فترة تلحق الإنسان يكون بسببها تشبيطه عن العمل، وإنما استعاذ منه ﷺ لما فيه من عدم انبعاث النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع إمكانه (قوله والهرم) هو البلوغ فى العمر إلى سن تضعف فيه الحواس والقوى، ويضطرب فيه الفهم والعقل، وهو أرذل العمر، وأما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الإدراك فذلك مما ينبغى الدعاء به لأن بقاء المؤمن متمتعا[1] بحواسه قائما بما يجب عليه متجنبا لما لا يحل فيه حصول الثواب وزيادة الخير (قوله والمغرم) هو أن يستدين الإنسان ما يتعسر أو يتعذر عليه قضاؤه، وقد تقدم تفسيره فى أدعية التشهد (قوله والمأثم)

٥٧٧- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «التعوذ من المأثم والمغرم» (١١/ ١٨٠) حديث (٦٣٦٨)، ومسلم فى «الذكر» باب «التعوذ من شر الفتن» (٤/ ٢٠٧٨/٤٩) . وأبو داود فى «الصلاة» باب «الاستعاذة» (٢/ ٩١) حديث (١٥٤٣)، والترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٤٩٠) حديث (٣٤٩٥)، وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائى فى «الاستعاذة» باب «الاستعاذه من شر فتنه الغير» . (٨/ ٦٥٩) حديث (٥٤٩٢) . وابن ماجة فى «الدعاء» باب «ما تعوذ منه رسول الله ﷺ » (٢/ ١٢٦٢) حديث (٣٨٣٨) .

(١) فى نسخة : متمتعا اهـ .

هو: ما يكون سببا للوقوع فى الإثم، وقد تقدم تفسيره أيضا (قوله وفتنة النار) أى: الفتنة التى تؤدى إلى دخول النار، وأصل الفتنة الامتحان والاختبار (قوله وفتنة القبر) هى: ما ورد أن الشيطان يوسوس للميت فى قبره ويحاول إغواءه وخذلانه عند سؤال الملكين له، والاستعاذة من عذاب القبر هى مشروعة لثبوت عذاب القبر بالسنة المتواترة، وقد تقدم تفسير بقية الألفاظ فى أذكار الصلاة فليرجع إليه. وفتنة الغنى هى: ما يحصل بسببه البطر والأشر[1] والشح بما يجب إخراجه من واجبات المال ومندوباته، وفتنة الفقر: هى: مايحصل بسببها من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك، ولا إيمان قوى يدفعه عن ذلك.

٥٧٨ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ (خ ، م) اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَسْوَةِ وَالْغَفْلَةِ، وَالْعَيْلَةِ وَالذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ وَالشِّقَاقِ وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ، وَسَيِّءِ الأَسْقَامِ (حب ، صط).

الحديث أخرجه البخارى ومسلم وابن حبان والطبرانى فى الصغير كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ قال: كان نبى الله ﷺ يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » هكذا أخرجه من حديثه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحه، وزاد فيه ابن حبان « اللهم إنى أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيىء الأسقام » وهكذا أخرج هذه الزيادة الحاكم من حديثه، وقال صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبى، وأخرجها الطبرانى فى الصغير من حديثه ورجال إسناده رجال الصحيح. (قوله من العجز) إنما استعاذ منه ﷺ لأنه يمنع العبد من أداء الحقوق الواجبة عليه الدينية والمالية كما تقدم فى الكسل، وقد ذم الله سبحانه العاجز فى كتابه وضرب فيه مثلا فقال سبحانه: ﴿ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا

---

(١) فى المصباح : أشر أشرا فهو أشر من باب تعب : بطر وكفر النعمة فلم يشكرها اهـ بلفظه .

٥٧٨- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «التعوذ من فتنه المحيى والممات» (١١/ ١٨٠) حديث (٦٣٦٧)، ومسلم فى «الذكر» باب «التعوذ من العجز والكسل» (٤/ ٥٠/ ٢٠٧٩)، وابن حبان فى «الموارد» (٨/ ٩٣) حديث (٢٤٤٦)، والطبرانى فى المعجم الصغير(١/ ١١٤)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «الاستعاذه» (٢/ ٩٠) حديث (١٥٤٠)، والنسائى فى «الاستعاذه» باب «الاستعاذه من ضلع الدين» (٨/ ٦٥٩) حديث (٥٤٩١)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٣٠) وقال صحيح على شرطهما ووافقه الذهبى .

يقدر على شيء﴾ [النحل: ٧٥] كما ذم الكسالى بقوله تعالى: ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون﴾ [التوبة: ٥٤]،وقال: ﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى﴾[النساء: ١٤٢]، وقد تقدم بيان معنى الجبن والهرم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات (قوله من القسوة) أي: قسوة القلب وهي غلظته حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة. (قوله والغفلة) وهي: الذهول عن الخير، وعدم التنبه لما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه. (قوله والعيلة) بفتح العين المهملة وسكون التحتية وهي: الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج إليه هو ومن يعوله. (قوله والذلة) هي: ضد العزة لما يلحق صاحبها من الهوان،ومنه الحديث: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حلتي وهواني على الناس». (قوله والمسكنة) هي: الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة. (قوله والفسوق) هو: الخروج عن الاستقامة بارتكاب معاصي الله سبحانه والوقوع في محرماته. (قوله والشقاق) بكسر الشين المعجمة وهو: الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الأسباب الموجبة لذلك، وأصله أن يصير كل واحد من المتنازعين في شق مقابل للشق الذي فيه صاحبه (قوله والسمعة) بضم السين المهملة وهو: أن يفعل الخير لا لوجه الله سبحانه بل ليسمع الناس ويشتهر بذلك فيما بينهم. (قوله والرياء) هو: أن يفعل الطاعة مراءاة للناس وطلبا للمدح والثناء، ولا يريد بذلك وجه الله سبحانه. ومعنى الصمم والبكم والجنون والجذام ظاهر. قوله (وسيىء الأسقام) هو: ما كان فيه منها زيادة في المشقة والتعب، وفي الحديث مشروعية التعوذ من هذه الأمور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم .

٥٧٩ - اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ،وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا(م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن أرقم ﷺ قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول: « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر. اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها. اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها » وأخرجه أيضا من حديثه الترمذي والنسائي

٥٧٩- صحيح :

أخرجه مسلم في «الذكر» باب «التعوذ من شر ما عمل» (٤/ ٧٣/ ٢٠٨٨)، والترمذي في «الدعوات» باب «انتظار الفرج» (٥/ ٥٢٨) حديث (٣٥٧٢) وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في «الاستعاذه» باب «الاستعاذه من العجز» (٨/ ٦٥٣) حديث (٥٤٧٣)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٣٧١) .

وأحمد فى مسنده وعبد بن حميد، وقد ورد فى الاستعاذة من هذه[1] الأربع أحاديث سيأتى ذكرها قريبا إن شاء الله تعالى، وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه ﷺ بأن يعطى الله سبحانه نفسه تقواها وأن يزكيها، أى يجعلها زاكية كاملة فى الإيمان؛ ثم استعاذ من علم لا ينفع، لأنه يكون وبالا على صاحبه وحجة عليه، واستعاذ أيضا من القلب الذى لا يخشع، لأنه يكون حينئذ قاسيا لا تؤثر فيه موعظة ولا نصيحة ولا يرغب فى ترغيب ولا يرهب من ترهيب، واستعاذ من النفس التى لا تشبع، لأنها تكون متكالبة على الحطام متجرئة على المال الحرام غير قانعة بما يكفيها من الرزق، فلا تزال فى تعب الدنيا وعقوبة فى الآخرة، واستعاذ من الدعوة التى لا يستجاب لها، لأن الرب سبحانه هو المعطى المانع الباسط القابض الضار النافع. فإذا توجه العبد إليه فى دعائه ولم يستجب دعوته فقد خاب الداعى وخسر، لأنه طرد من الباب الذى لا يستجلب الخير إلا منه، ولا يستدفع الضر إلا به. اللهم إنا نعوذ بك مما استعذ بك رسول الله ﷺ .

٥٨٠ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ؛ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ (م، س، د، ق). اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَلِمْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْلَمْ (س ، مص) .

الحديث أخرجه باللفظ الأول منه مسلم والنسائى وابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وكلا اللفظين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبى ﷺ كان يقول فى دعائه: «اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل»، هكذا أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائى، وفى رواية للنسائى من شر ما علمت ومن شر مالم أعلم »، وهكذا فى مصنف ابن أبى شيبة، وكلا اللفظين من جوامع الكلم التى تجرى كثيرا على اللسان النبوى المصطفوى، وقد استعاذ ﷺ من شر أعماله التى قد عملها ومن شر أعماله التى سيعملها، كما استعاذ فى الرواية الأخرى من شر الأمور التى يعلمها ومن شر الأمور التى لا يعلمها وهذا تعليم منه ﷺ لأمته ليقتدوا به وإلا فجميع أعماله سابقها ولا حقها كلها خير لا شر فيها وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر ومعصوم من شره .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصتف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(١) فى نسخة : الأمور اهـ .

٥٨٠- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الذكر» باب «التعوذ من شر ما عمل وما لا يعمل» (٤/ ٦٥/ ٢٠٨٥)، والنسائى فى «السهو» باب «التعوذ فى الصلاة» (٣/ ٦٣)، حديث (١٣٠٦)، وابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ١٣٧)، وأبو داود فى «الصلاة» باب «الاستعاذة» (٢/ ٩٢) .حديث (١٥٥٠)، وابن ماجة فى «الدعاء» باب «ما تعوذ منه رسول الله ﷺ » (٢/ ١٥٦٢) حديث (٣٨٣٩) .

٥٨١ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك » وأخرجه بهذا اللفظ من حديثه أبو داود والنسائى إلا أن أبا داود قال: « وتحويل عافيتك » استعاذ رسول الله ﷺ من زوال نعمته لأن ذلك لا يكون إلا عند عدم شكرها والمضى على ما تستحقه وتقتضيه كالبخل بما تقتضيه النعم على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من الشكر والمواساة وإخراج ما يجب إخراجه، واستعاذ أيضا ﷺ من تحول عافيته سبحانه، لأنه إذا كان قد اختصه الله سبحانه بعافيته، فقد ظفر بخير الدارين، فإن تحولت عنه فقد أصيب بشر الدارين، فإن العافية يكون بها صلاة أمور الدنيا والآخرة، واستعاذ ﷺ من فجاءة نقمة الله سبحانه لأنه إذا انتقم من العبد فقد أحل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخلوقين وإن اجتمعوا جميعًا كما فى الحديث الصحيح القدسى: « إن العباد لو اجتمعوا جميعا على أن ينفعوا أحدا لم يقدروا على نفعة، أو اجتمعوا جميعًا على أن يضروا أحد لم يقدروا على ضره » والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة مشتقة من فاجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة من غير أن يعلم بذلك. وفى رواية بفتح الفاء وإسكان الجيم من غير مد، واستعاذ ﷺ من جميع سخطه، لأنه سبحانه إذا سخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط فى أدنى شىء وبأيسر سبب، ولهذا قال الصادق المصدوق: « وجميع سخطك » وجاء بهذه العبارة شاملة لكل سخط: اللهم إنا نعوذ بك من شر سخطك ونسألك رضاك والجنة، فمن رضيت عنه فقد فاز فى جميع أموره وأفلح فى كل شئونه، ونعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والإكرام يا حى يا قيوم .

٥٨٢ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ

٥٨١- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الذكر» باب «أكثر أهل الجنة» (٤/٩٦/٢٠٩٧) .

٥٨٢- صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الصلاة» باب«فى الاستعاذه» (٢/٦٢) حديث (١٥٥٢)، والحاكم فى «المستدرك» (١/٥٣١) وقال صحيح الاسناد وقال الذهبى أخرجه (دس) بطرق وليس فيه عن جده، والنسائى فى «الاستعاذه» باب «الاستعاذه» (٨/٦٧٨) حديث (٥٥٤٧) .

وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ المَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا (د ، مس) .

الحديث أخرجه أبو داود والحاكم في مستدركه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي اليسر[1] رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان يدعو: « اللهم إني أعوذ بك من الهدم والتردي والغرق والحرق » الحديث الخ. قال الحاكم: صحيح الإسناد وأخرجه أيضا النسائي. استعاذ ﷺ من الهدم والتردي والغرق والحرق، لأن ذلك يكون بغتة، وقد يكون الإنسان في ذلك الوقت غير مقرر أموره بالوصية فيما يكون محتاج الوصية فيه، وبإخراج ما يجب إخراجه ركونا منه على ما هو فيه من الصحة والعافية، وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الأمور من أن يتكلم بكلمة الشهادة لما يفجؤه من الفزع ويدهمه من الخوف، والهدم: بسكون الدال المهملة انهدام البناء عليه، والتردي: بفتح التاء المثناة من فوق وفتح المهملة وتشديد الدال هو السقوط من مكان عال إلى مكان منخفض، والغرق: بفتح الغين المعجمة والراء المهملة وآخره قاف: هو السقوط في الماء. والحرق: بفتح المهملتين وآخره قاف هو: الوقوع في النار، واستعاذ ﷺ من أن يتخبطه الشيطان عند الموت أي: يفتنه ويغلبه على أمره، ويحسن له ما هو قبيح، ويقبح له ما هو حسن، ويناله بشيء من المس كالصرع والجنون، ولما قيده بالتخبط عند الموت كان أظهر المعاني فيه هو أن يغويه ويوسوس له ويلهبه عن التثبت بالشهادة والإقرار بالتوحيد، واستعاذ ﷺ من أن يموت في سبيله مدبرا، لأن ذلك من الفرار من الزحف وهو من كبائر الذنوب، واستعاذ ﷺ من أن يموت لديغا، لأنه قد يموت بذلك فجأة فلا يقدر على التثبيت، وقد يتراخى موته فيشتغل بهذا الألم الشديد عن أن يتخلص بما يجب عليه التخلص عنه، واللديغ هو الذي تلدغه الحية أو العقرب أو غيرهما من ذوات السموم، فهو فعيل بمعنى مفعول. اللهم إنا نعوذ بك مما استعاذ منه رسولك ﷺ ، وقد تقدم بيان وجه الاستعاذة من الهرم .

٥٨٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ، وَالأَعْمَالِ، وَالأَهْوَاءِ (ت ، حب) وَالأَدْوَاءِ (ت) .

---

(١) أبو اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه بباء وسين مهملة مفتوحتين وراء، وكذا كنية الحباب ابن عمرو وكذا في قول مسلم في حديث أبي اليسر : كان لي على فلان الحذامي ، وكذا يسرة بن صفوان اهـ مغني.

٥٨٣- صحيح :

أخرجه الترمذي في «الدعوات» باب «دعاء أم سلمة» (٥/ ٥٣٦) حديث (٣٥٩١)، وقال هذا حسن غريب. وابن حبان في «الموارد» (٨/ ٦٧) حديث (٢٤٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣١) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

الحديث أخرجه الترمذي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زياد[١] ابن علاقة عن عمه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: « اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال » الحديث الخ، وزاد الترمذي في آخره: « والأدواء» قال الترمذي بعد إخراجه حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، استعاذ ﷺ من منكرات الأخلاق، لأن الأخلاق المنكرة تكون سببا لجلب كل شر ودفع كل خير، واستعاذ ﷺ من منكرات الأعمال لأنها إذا كانت منكرة فهي ذنوب، واستعاذ ﷺ من الأهواء، لأنها هي التي توقع في الشر ويتأثر عنها من معاصي الله سبحانه كما قال سبحانه: ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ [الجاثية: ٢٣]، وإذا كان الهوى يصير صاحبه باتباعه كالعابد له فكأنه إلهه، فلا شيء في الشر أزيد من ذلك ولا أكثر منه، واستعاذ ﷺ من الأدواء وهي جمع داء، وهو السقم الذي عرض له الإنسان، وقد يراد بذلك أدواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن والدين .

٥٨٤ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ وَشَمَاتَهِ الْعِبَادِ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم الحديث الخ »، وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا الحاكم في المستدرك، وقال صحيح على شرط مسلم وهو عنده بهذا اللفظ، ولكنه قال: «وشماته الأعداء»، استعاذ ﷺ من غلبة الدين، لأن في ذلك هم القلب والخلف في الوعد[٢] والاشتغال بالقضاء عن أمور الدين في غالب الأحوال، وإنما استعاذ رسول الله ﷺ من غلبته، لأن الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج إليها كثير من العباد، وقد مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة في أصواع من شعير، واستعاذ من غلبة العدو، لأنه يتحكم بمن يعاد به، وينزل به أنواع المضار، واستعاذ ﷺ من شماتة العباد: لأن لذلك في القلب موقعًا عظيما وتأثرا كبيرا، ولفظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ليس بعدو ولا صديق، فهو أعم من رواية: «وشماتة الأعداء»، وقد يتحصل[٣] بتوجع المترحمين ممن يتظاهر بالصداقة فوق ما يجده الإنسان من

(١) بكسر زاي وخفة مثناة تحت، وعلاقة بكسر مهملة وخفى لام اهـ مغنى .

٥٨٤- صحيح :

أخرجه ابن حبان في «الموارد» (٨/ ٦٠) حديث (٢٤١٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣١) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) في نسخة : الموعد اهـ .

(٣) في نسخة : يحصل اهـ .

شماته الأعداء، كما قال الشاعر :

لتوجع المترحمين مضاضة[1] في القلب فوق شماتة الأعداء

أعاذنا الله تعالى من ذلك؛ وقد تقدم في الأدعية ما أخرى البخاري من حديث أنس ﷺ بلفظ: « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال »، وفي لفظ لغير البخاري: « من غلبة الدين وقهر الرجال » كما تقدم في موضعه .

٥٨٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ

(مص ، مس) .

الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه، وابن أبي شيبة في مصنفه كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث ابن مسعود ﷺ قال: كان من دعائه ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن الجوع فإنه بئس الضجيع، ومن الخيانة فلبئست البطانة، ومن الكسل والجبن والبخل، ومن الهرم، ومن أن أرد إلى أرذل العمر، ومن فتنة الدجال، وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات، اللهم إنا نسألك قلوبا أواهة مخبتة منيبة في سبيلك. اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات أمرك والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة، والنجاة من النار ». قوله (اللهم إني أعوذ بك الحديث الخ) قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح الإسناد، وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أنس ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يقول: « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع »، وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس، ومن حديث أنس ﷺ ، والآخر رجاله رجال الصحيح، وقد اقتصر المصنف هاهنا على بعض الحديث وقد قدمنا تفسير جميع ما ذكره من ألفاظه في شرح حديث زيد بن أرقم المتقدم قريبا، وكان ينبغي للمصنف أن يجعل هذا الحديث متصلا بذلك الحديث لأن معناهما واحدا، أو يكتفي بحديث زيد بن أرقم لكونه في الصحيح، أو يذكر ما اشتمل عليه هذا الحديث ليكون عذرا له في التكرير مع التفريق .

---

(١) في نسخة : مرارة اهـ .

٥٨٥- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٠/ ١٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣٤) وقال صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن حميد الأعرج الكوفي إنما اتفقا على اخراج حديث حميد بن قيس الأعرج المكى وقال الذهبي حميد متروك .

٥٨٦ - اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَئِ وَعَمْدِى (طس) .

الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عثمان بن أبي العاص، وامرأة من قيس أنهما سمعا رسول الله ﷺ قال أحدهما سمعته يقول: « اللهم اغفر لى ذنوبى وخطئى وعمدى » وقال الآخر: سمعته يقول: « اللهم إنى أستهديك لأرشد أمرى وأعوذ بك من شر نفسى » ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضا أحمد فى المسند، ورجاله رجال الصحيح، وصححه ابن حبان، وأخرجه أحمد عن عجوز من بنى نمير أنها رمقت النبى ﷺ وهو يصلى بالأبطح تجاه البيت قبل الهجرة، وسمعته يقول: «اللهم اغفر لى ذنبى وخطئى وجهلى » ورجاله رجال الصحيح، وأخرج الطبرانى عن أبى أيوب قال: ما صليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول: «اللهم اغفر لى خطئى وعمدى كلها، اللهم أنعشنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق، لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت » ورجال إسناده ثقات، وإنما استغفر ﷺ من الخطأ، وإن كان عفوا كما فى قوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾[البقرة: ٢٨٦] وثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: « إن الله سبحانه وتعالى قال: قد فعلت » لأن تجنب ما لا بأس به يقوى صاحبه على تجنب ما به بأس، وأيضا المقام النبوى لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب، ويمكن حمل ذلك على غير ما طريقه البيان، فإنه ﷺ معصوم عن الخطأ فيه .

٥٨٧ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَسَيِّءِ الأَسْقَامِ (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس، وقد أخرج هذا من حديث أنس أبو داود والنسائى بإسنادين صحيحين قال: إن النبى ﷺ كان يقول: « اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيىء الأسقام » وكان الأولى أن يعزوه المصنف إليهما، والكلام على هذا الحديث قد تقدم عند الكلام على الثانى من أحاديث هذا الباب، وجعل هنا مكان الجنون البرص، ولكنه رواه المصنف رحمه الله فى الحصن الحصين باللفظين جميعا: الجنون والبرص؛ وإنما استعاذ ﷺ من هذه الأمور، لأنها مما تنفر عنه الطباع البشرية.

٥٨٦- صحيح :

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٩/ ٤٤) حديث (٨٣٦٩) ، وابن حبان فى «الموارد» (٨/ ٧٣) حديث (٢٤٢٨)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ٢١، ٢١٧)، وذكره الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٧٧) وقال رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال: وامرأة من قريش ورجالهما رجال الصحيح .

٥٨٧- متفق عليه :

أخرجه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» (١٠/ ١٨٨)، وأبو اود فى «الصلاة» باب «فى الاستعاذه» (٢/ ٩٣) حديث (١٥٥٤)، والنسائى فى «الاستعاذه» باب «الاستعاذه من الحيوان» (٨/ ١٦٤) حديث (٥٥٠٨).

٥٨٨ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذلِكَ عِنْدِي (مص) .

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي موسى، وهو ثابت في الصحيحين من حديثه بلفظ: « اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي». فالعجب من المصنف رحمه الله حيث عزاه إلى المصنف ابن أبي شيبة، وترك عزوه إلى الصحيحين، وهكذا عزاه في الحصن الحصين إلى ابن أبي شيبة فقط، وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي بن كعب قال: قال النبي ﷺ: «ألا أعلمك ما علمني جبريل، قلت: بلى يا رسول الله قال: قل: اللهم اغفر لي خطئي وعمدي وهزلي وجدي، ولا تحرمني بركة ما أعطيتني، ولا تفتني فيما أحرمتني » ورجاله رجال الصحيح غير سلمة بن أبي حكيمة وهو ثقة. وأخرج أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يدعو : « اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا، وهزلنا وجدنا، وعمدنا وخطأنا، وكل ذلك عندنا » قال في مجمع الزوائد وإسنادهما حسن، وقد تقدم توجيه الاستعاذة من الخطأ، وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه .

٥٨٩ - اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ (م) .

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: « اللهم أصلح لي الحديث الخ ». هذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لصلاح الدين والدنيا ووصف إصلاح الدين بأنه عصمة أمره لأن صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه، ووصف إصلاح الدنيا بأنها مكان معاشه الذي لابد منه في حياته، وسأله إصلاح آخرته التي هي المرجع، وحولها يدندن العباد، وقد استلزمها سؤال إصلاح الدين لأنه إذا أصلح الله دين الرجل فقد أصلح له آخرته التي هي دار معاده، وسأله أن يجعل الحياة زيادة له في كل خير، لأن من زاده الله خيرا في حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا، وسأله أن يجعل الموت راحة له من كل شر، لأنه إذا كان

٥٨٨- متفق عليه :

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠/ ٢٨١)، والبخاري في «الدعوات» باب «قول النبي ﷺ: اللهم اغفر لي» (١١/ ٢٠٠) حديث (٦٣٩٩)، ومسلم في«الذكر» باب «التعوذ من شر ما عمل» (٤/ ٧٠/ ٢٠٨٧).

٥٨٩- صحيح :

أخرجه مسلم في «الذكر» باب «التعوذ من شر ما عمل وما لم يعمل» (٤/ ٧١/ ٢٠٨٧) .

الموت دافعا للشرور قاطعا لها ففيه الخير الكثير للعبد، ولكنه ينبغي أن يقول: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كان الموت[1] خيرا لي، كما علمنا رسول الله ﷺ: فإنه يشمل كل أمل، ومعلوم أن من لم يكن في حياته إلا الوقوع في الشرور فالموت خير له من الحياة وراحة له من محنها .

٥٩٠ - رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُر عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ ذَكَّارًا، لَكَ شَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مطْوَاعًا، لَكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا. رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي (حب ، عه) .

الحديث أخرجه الأربعة: أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان كما قال المصنف، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول: « رب أعني الحديث الخ »، وهذ لفظ الترمذي، وقال بعد إخراجه حديث حسن صحيح صححه أيضًا ابن حبان والحاكم. قوله (وامكر لي ولا تمكر عليّ) أي: أعني على أعدائي بإيقاع المكر منك عليهم لا عليّ كما في قوله تعالى: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ [الأنفال: ٣٠] وقيل إنما ذكر المكر من الله في هذه الآية وأمثالها من باب المشاكلة ولا حاجة إلى ذلك، والكلام في هذا طويل ولا يأتي بطائل (قوله رب اجعلني لك ذكارا) أي:كثير الذكر لك كما تفيده صيغة المبالغة، وهكذا قوله لك شكارا أي: كثير الشكر، وهكذا رهابا أي: كثير الرهبة، وكذلك مطواعا: أي كثير الطاعة لأمر؛ والانقياد إلى قبول أوامرك ونواهيك، وفي تقديم الجار والمجرور في جميع هذه الأمور دلالة على الاختصتص. قوله (مخبتا) من الإخبات، وهو: الخشوع والتواضع والخضوع. والمعنى اجعلني لك خاشعا خاضعا متواضعا، والأواه هو: كثير الدعاء والتضرع والبكاء، والمنيب هو: الراجح إلى الله في أموره. قوله (حوبتي) بفتح الحاء المهملة وضمها، وهو الإثم. قوله (وثبت حجتي) أي: قو إيماني بك وثبتني على الصواب عند السؤال. قوله (وسدد لساني) السداد الاعتدال في الأمر وإيقاعه على الصواب.

---

(١) في نسخة : الوفاة اهـ .

٥٩٠- صحيح :

أخرجه ابن حبان في «الموارد» (٨/ ٥٦) حديث (٢٤١٤)، وأبو داود في «الصلاة» باب «ما يقول الرجل إذا أسلم» (٢/ ٨٣) حديث (١٥١٠)، والترمذي في «الدعوات» باب «أدعية النبي ﷺ» .(٥/ ٥١٧) حديث (٣٥٥١) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في «عمل اليوم والليله» (٦٠٧)، وابن ماجه في «الدعاء» باب «دعاء رسول الله ﷺ» (٢/ ١٢٥٩) حديث (٣٨٣٠) .

قوله (واسلل سخيمة صدرى) السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة هى: الحقد، والمعنى: أخرج الحقد من صدرى، هذا معنى السخيمة هنا، وقد ترد بمعنى آخر كما فى حديث: «من سل سخيمة فى طريق المسلمين فعليه لعنة الله » فإن المراد بها هنا الغائط .

٥٩١ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فى الأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ(١) فى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ بِمَا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذى وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث شداد ابن أوس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: « اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر الحديث الخ »، وأخرجه أيضا من حديثه النسائى والحاكم وزاد: «وخلقا مستقيما » وقال صحيح على شرط مسلم، وصححه أيضًا ابن حبان فلا وجه لما قال العراقى إنه منقطع وضعيف بعد تصحيح هذين الإمامين له، سأل النبى ﷺ ربه الثبات فى الأمر، وهى صيغة عامة يندرج تحتها كل أمر من الأمور، وإذا وقع الثبات للإنسان فى كل أموره أجراها على السداد والصواب فلا يخشى من عاقبتها ولا تعود عليه بضرر. وسأله عزيمة الرشد وهى الجد فى الأمر بحيث ينجز كل ما هو رشد من أموره ،والرشد، بضم الراء المهملة وإسكان الشين المعجمة هو الصلاح والفلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لأن شكر النعمة يوجب مزيدها واستمرارها على العبد، فلا تنزع منه، وحسن العبادة يوجب الفوز بسعادة الدنيا والآخرة، وسأله اللسان الصادق، لأن الصدق هو ملاك الخير كله، وسأله سلامة القلب: لأن من كان كذلك يسلم عن الحقد والغل والغدر والخيانة ونحو ذلك، وسأله أن يعيذه من شر ما يعلم سبحانه، وسأله من خير ما يعلم لإحاطة علمه سبحانه بكل دقيقة وجليلة بما يعلمه البشر وبما لا يعلمونه، فلا يبقى خير ولا شر إلا وهو داخل فى ذلك، واستغفره مما يعلمه سبحانه، لأنه يعلم بكل ذنب مما يعلمه العبد ومما لا يعلمه، وما أوقع تتميم هذا الدعاء بهذه الجملة الواقعة موقع التأكيد لما قبلها وهى قوله: ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾ .

٥٩١- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» باب «سؤال الثبات فى الأمر» (٥/ ٤٤٣) حديث (٣٤٠٧) وقال هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، وابن حبان فى «الموارد» (٨/ ٥٨-٥٩) حديث (٢٤١٦) .والنسائى فى «السهو» باب «نوع آخر من الدعاء» (٣/ /٦١) حديث (١٣٠٣)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٠٨) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الذهبى رواه عمر بن يونس اليمامى عنه .

(١) عزيمة الخ . وفى نسخة : العزيمة على الرشد، وفى الحصن الحصين: عزيمة الرشد الخ اهـ .

٥٩٢ - اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي (ت) .

الحديث أخرجه الترمذي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمران ابن الحصين رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ أتاه حصين فعلمه كلمتين يدعو بهما: «اللهم ألهمني رشدي الخ» قال الترمذي بعد إخراجه: حديث حسن غريب، وأخرجه أيضًا الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وصححاه من حديث حصين والد عمران، أنه أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم، فلما أراد أن ينصرف قال: ما أقول؟ قال قل: « اللهم قني شر نفسي واعزم على رشد أمري » ولفظ الترمذي من حديث الحصين: اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي » ويقال هذا حديث حسن غريب، وقد ورد هذا الحديث عن عمران بن الحصين من غير هذا الوجه. وهذا الحديث من جوامع الكلم النبوية: لأن طلب إلهام الرشد يكون به السلامة من كل ضلال، والاستعاذة من شر النفس يكون بها السلامة من غالب معاصي الله سبحانه، فإن أكثرها من جهة النفس الأمارة بالسوء .

٥٩٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ (ت ، مس) .

الحديث أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث معاذ رضي الله عنه، وقد ذكر له الترمذي قصة، وفيها: « إن الله عز وجل قال للنبي ﷺ: سل محمد. قال: قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات » الحديث الخ، وبعد هذه الكلمات: « فقال رسول الله ﷺ: إنها كلمة حق فادرسوها ثم تعلموها » قال الترمذي بعد إخراجه حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضًا الحاكم من حديث ثوبان، وقال صحيح على شرط البخاري. سأل النبي ﷺ ربه فعل الخيرات وترك المنكرات، وذلك شامل لكل خير، وبفعل الخير الفوز بالأجر، وسأله ترك المنكرات، وذلك شامل لكل منكر،

٥٩٢- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذي في «الدعوات» (٥/ ٤٨٥) حديث (٣٤٨٣)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب .

(قلت): الحسن لم يسمع من عمران بن حصين .

٥٩٣- صحيح :

أخرجه الترمذي في «التفسير» باب «سورة (ص)» (٥/ ٣٤٣) حديث (٣٢٣٥) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٧) وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري وسكت عنه الذهبي .

بذلك السلامة من الوزر، وسأله حب المساكين، لأن حبهم دليل كما الإيمان، وشعبة من شعب التواضع، ولهذا أمر الله سبحانه رسول الله ﷺ بأن يصبر نفسه معهم، وقال سحانه: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾ [الكهف: ٢٨] الآية، وقال تعالى: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ [عبس: ١] وسأله المغفرة والرحمة، لأن من غفر الله له ذنوبه واختصه برحمته فلا يشقى أبدا، وسأله أن يتوفاه غير مفتون إذا أراد بقوم فتنة، وذلك تعليم منه ﷺ لأمته كيف يدعون: لأنه معصوم عن أن يكون مفتونا أو أن يؤثر فيه ذلك، ثم سأله سبحانه أن يرزقه حبه عز وجل، لأن من أحب الله عز وجل أحبه الله سبحانه، ومن أحبه الله سبحانه، فقد فاز بما لا يساويه شيء مع استلزمه حبه عز وجل لعبده أن يدخله الجنة، وأن يصرفه عن النار، وأن يصلح له أمور دينه ودنياه كلها، وقد أرشدنا الله سبحانه إلى الشيء الذى يحصل به من الله المحبة لنا بقوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١] وقد ورد في السنة ذكر الأسباب التي يتسبب بها العباد إلى محبة الله سبحانه، وسأله حب من يحبه فإنه لا يحب الله عز وجل إلا الخلص من عباده فحبهم طاعة من الطاعات، وقربة من القرب، وسأله أن يرزقه حب العمل الذي يقربه إلى محبته: لأن من أحب الشيء استكثر منه وداوم عليه .

٥٩٤ - اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي (ت، مس، ز) .

الحديث أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك والبزار في مسنده كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «اللهم متعني بسمعي وبصري » الحديث الخ. قال الترمذي بعد إخراجه: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه أيضا الطبراني من حديثه بهذا اللفظ إلا إنه قال: « وأرني فيه ثأري وأقر بذلك عيني » وأخرجه أيضا البزار من حديثه. قال في مجمع الزوائد بإسناد جيد، وأخرجه أيضا البزار من حديث جابر وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضا البزار والطبراني من حديث عبد الله ابن الشخير بدون قوله:

٥٩٤- حسن :

أخرجه الترمذي مطولاً من حديث ابن عمر في «الدعوات» (٥/ ٤٩٣) حديث (٣٥٠٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٣) وقال هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٧٨) وقال رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن خيثم بن عراك وهو متروك، وروى البزار بعض آخره بإسناد جيد .

«وانصرنى الخ » وفى إسناده الحسن بن الحكم طهمان[1] وفيه ضعف وبقيه رجاله رجال الصحيح، وفى الحديث سؤاله ﷺ أن يمتعه الله سبحانه وتعالى بسمعه وبصره، لأن من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش، ولاتطيب له حياة، ومعنى جعلهما الوراثين منه أن يموت وهما صحيحان سويان فكأنهما ورثاه وبقيا بعده، وسأله النصرة على من ظلمه، والأخذ منه بثأره لأنه لا قدرة للعبد على الانتصاف إلا بإقدار الرب عز وجل .

٥٩٥ - يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلاَ يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلاَ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ، وَلاَ يَخْشَى الدَّوَائِرَ، وَيَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَمَكَايِيلَ الْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَلاَ تُوَارِى مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضًا، وَلاَ بَحْرٌ مَافِى قَعْرِهِ، وَلاَ جَبَلٌ مَافِى وَعْرِهِ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِى آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِى خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِى يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ (طس) .

الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ﷺ قال: إن النبى ﷺ مر بأعرابى وهو يدعو فى صلاته وهو يقول: « يا من لا تراه العيون الخ » ثم قال أنس ﷺ بعد هذا اللفظ الذى ساقه المصنف: «فوكل رسول الله ﷺ بالأعرابى رجلا، فقال: إذا صلى فأتنى به فلما صلى أتاه الأعرابى، وقد كان أهدى لرسول الله ﷺ ذهب من بعض المعادن، فلما أتاه الأعرابى وهب له الذهب، وقال ممن أنت يا أعرابى؟ قال من بنى عامر بن صعصعة يا رسول الله، قال يا أعرابى هل تدرى لم وهبت لك الذهب؟ قال الرحمة[2] بيننا وبينك، قال إن للرحمة حقا[3]، ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله سبحانه وتعالى » قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأذرمى[4] وهو ثقة. قوله (يا من لا تراه العيون) أى: فى الدنيا، وأما فى الآخرة فقد صحت السنة المتواترة

---

(١) وفى نسخة : فى إسناده الحكم بن طهمان اهـ .

٥٩٥- صحيح :

أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/١٥٧، ١٥٨) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأزدى وهو ثقة .

(٢) فى نسخة : للرحم اهـ .

(٣) فى نسخة : إن للرحم اهـ .

(٤) فى التقريب أبو عبدالرحمن الأذرمى بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الراء المصولى، ثقة من العاشرة اهـ.

بأن العباد يرون ربهم عز وجل، ولا التفات إلى المجادلات الواقعة من المعتزلة فكلها خيالات مختلفة، وعلل معتلة، وما تمسكوا به من الدليل القرآني فهو معارض بمثله من القرآن، والرجوع إلى السنة المتواترة واجب على كل مسلم، وأما ما تمسكوا به من الأدلة العقلية فهو السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا. وليس لنا في هذا إلا ما جاءنا من طريق رسول الله ﷺ، وقد جاءنا بما لا تبقى معه شبهة، ولا يرفعه شك ولا يدخله خيال. قوله (ولا تخالطه الظنون) أي: إن علمه عز وجل عن يقين، فهو العالم بخفيات الأمور ودقائقها كما يعلم بظواهرها وجلياتها. قوله(ولا يصفه الواصفون) أي: لا يقدرون على ذلك كما قال عز وجل: ﴿ولا يحيطون به علما﴾ [طه: ١١٠] فلا أحد من عباده يقدر على إحصاء الثناء عليه والوصف له، بل هو كما أثنى على نفسه. قوله (ولا تغيره الحوادث) أي: الحوادث الكائنة في الزمان على اختلاف أنواعها كأنه إنما يتغير بتغيرها العالم الحادث، لا القديم الواجب الوجود والبقاء سبحانه وتعالى (قوله ويعلم مثاقيل الجبال) أي: مقادير[1] وزنها. قوله (ومكاييل البحار) أي: مقدارها كيلا (قوله وعدد ما أظلم عليه الليل) وهو جميع هذا العالم الكائن بالأرض من حيوان وجماد، وهو أيضا الذي يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار وهو جل وعلا يعلم الأشياء كما هي فلا يحجبها عنه حاجب، ولا يحول بينه وبينها حائل، لا سماء ولا أرض، ولا بحر ولا جبل، ثم سأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل خير عمره آخره لأنه وقت الضعف والعجز عن الكسب، وسأله الله تعالى أن يجعل خير عمله خواتمه لأنه تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الأحاديث التي قدمنا ذكرها في هذا الكتاب، وسأل الله أن يكون خير أيامه يوم يلقاه سبحانه وتعالى لأن ذلك الوقت هو وقت الظفر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه، وكون ذلك اليوم خير أيامه يستلزم أن يكون ينال فيه ما يرجوه، ويظفر بما يطلبه، لأنه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير أيامه، وقد سمع رسول الله ﷺ هذا الدعاء به من السنة، وقد تقرر أن السنة قوله ﷺ وفعله وتقريره (قوله يوم ألقاك فيه) هكذا وقع في بعض النسخ بفتح يوم من دون تنوين، وذلك جائز كما تقرر في علم النحو لأن الظرف المضاف إلى الجملة يجوز بناؤه على الفتح .

---

(١) في نسخة : مقاديرها وزنا اهـ .

٥٩٦- اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَفِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَصِيرِي، وَفِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا بَلَاغِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الزبير بن العوام ﷺ قال: «إن النبي ﷺ كان يقول: اللهم بارك لى فى دينى الحديث الخ» قال فى مجمع الزوائد رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير صالح بن محمد جزرة[1] وهو ثقة انتهى، وقد تقدم حديث أبى هريرة عند مسلم قريبا، هو بمعنى هذا الحديث وأكثر ألفاظه، وقد شرحناها هنالك، وكان على المصنف رحمه الله أن يضم هذا لحديث إلى ذلك الحديث إذا لم يكتف بما فى الصحيح، ولا وجه لهذا التفريق الذى جعله بينهما .

٥٩٧ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدًّا غَيْرَ مَخْزِيٍّ وَلَا فَاضِحٍ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص ﷺ قال: « إن النبى ﷺ كان يقول: سااللهم إنى أسألك عيشة نقية الحديث الخ » قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى والبزار واللفظ له وإسناد الطبرانى جيد.
قوله (عيشة نقية) أى: حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر، والنقى من كل شىء خياره وأطيبه لأنه لم يشب بما يمحقه ولا خالطه ما يكدره. قوله(وميتة سوية) أى: صالحة معتدلة واقعة على الوجه الذى يرضاه الرب سبحانه وتعالى، وذلك بأن يثبته الله التوبة والتخلص عما يجب عليه التخليص عنه، ويختم كلامه بشهادة الحق. قوله (ومرداغير مخزى) أى: رجوعا إليك ليس فيه خزى علىّ، ولا فضيحة لى، وذلك بأن يكون المرد إلى الرب سبحانه وتعالى مع توبة وحسن خاتمة، والخزى: هو الذل والهوان، والفضيحة: انكشاف المساوى للناس وظهورها عليهم .

٥٩٦- صحيح :
أخرجه البزار فى «مسنده» (٣١٨٨)، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٨١/١٠) وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير صالح بن محمد جزرة وهو ثقه .
(١) بجيم فزاى فميم مفتوحات، وقيل بكسر الجيم أيضا اهـ مغنى .
٥٩٧- إسناده جيد :
أخرجه الطبرانى برقم (١٤٣٥) وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٧٩/١٠) وقال رواه الطبرانى والبزار واللفظ له وإسناد الطبرانى جيد .

٥٩٨ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي صَبُورًا، وَاجْعَلْنِي شَكُورًا، وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنِي صَغِيرًا، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا (ز) .

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بريدة ﷺ قال: «إن رسول الله ﷺ كان يقول: اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا الخ » وفي إسناده عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف، وقد حسن البزار حديثه سأل رسول الله ﷺ ربه عز وجل أن يرزقه الصبر وهو من أعظم خصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتن الدنيا ولهذا أخبرنا الله سبحانه وتعالى أنه مع الصابرين، فكفى بهذه المعية شرفا وفضلا، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ [العصر: ٣] وسأله أن يرزقه الشكر، لأن به يكون تقييد النعم عن شرودها والاستزادة منها كما قال الله عز وجل: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ وسأله أن يجعله في عينه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا معجب بنفسه، فإن من كانت نفسه صغيرة لم يقع منه ذلك، وسأله أن يجعله في أعين الناس كبيرا ليسلم من أذاهم والاستخفاف به منهم، وعدم الاعتراف بعظم حقه ممن لا ينظر إلى الحقائق، بل يقصر نظره على الظواهر .

٥٩٩ - رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَاهْدِنِي السَّبِيلَ الأَقْوَمَ (ص) .

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أم سلمة ﷺ قالت: « إن رسول الله ﷺ كان يقول: رب اغفر وارحم الخ » قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى الموصلي بإسنادين حسنين، والحديث من جوامع الكلم، لأن من فاز بالمغفرة والرحمة والهدايا إلى الحق فقد تحصل على أعظم المطالب وأشرف الرغائب.

٦٠٠ - تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، عَظُمَ حِلْمُكَ فَغَفَرْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، بَسَطْتَ يَدَكَ(١)

٥٩٨- إسناده ضعيف :

أخرجه البزار برقم (٣١٩٨) وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٨١) وقال رواه البزار وفيه عقبة بن عبدالله الأخثم وهو ضعيف وحسن البزار حديثه .

٥٩٩- حسن :

أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٧٤) وقال رواه أحمد وأبو يعلى الموصلي بإسنادين حسنين .

٦٠٠- حسن :

أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٥٨) وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقه .

(١) في نسخة : يديك، وفي الحصن كما في الأصل اهـ .

فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الحَمْدُ، رَبَّنَا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الوُجُوه، وَجَاهُكَ أَعْظَمُ الجَاه، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ العَطِيَّة وَأَهْنَاهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ، وَتُجِيبُ المُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ وَتَشْفِى السَّقِيمَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَلاَ يُجْزِى بِآلاَئِكَ أَحَدٌ، وَلاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ (ص) .

الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث الفرات ابن سليمان[1] قال: قال لى على بن أبى طالب ﷺ: «ألا يقوم أحدكم فيصلى أربع ركعات ويقول[2]: فيهن ما كان رسول الله ﷺ يقول: تم نورك فهديت الحديث الخ» والفرات بن سليمان لم يدرك عليا فهو منقطع، وفى إسناده الخليل بن مرة وثقة أبو زرعة وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، حمد ﷺ ربه عز وجل على تمام نوره وهدايته، وعلى عظم حلمه ومغفرته، وعلى بسط يديه بالخير وعطيته؛ ثم ناجى ربه عز وجل فقال: «وجهك أكرم الوجوه وجاهك أكرم الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهناها » وهذه ممادح عظيمة، واستفتاح للدعاء بما تصحبه الإجابة، ثم قال: تطاع ربنا فتشكر. الفعل الأول مبنى للمجهول أى: يطيعك المطيع. والفعل الثانى مبنى للمعلوم، وهو الله سبحانه أى: يطيعك المطيع فتشكره على طاعته، ويعصيك العاصى فتغفر له معصيته، وهذا غاية الكرم وأعظم الجود، ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه وتعالى على عباده، فقال « وتجيب المضطر الخ » ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله عز وجل، والوفاء بما يستحقه من الثناء، فقال: «ولا يجزى بآلائك » أى نعمك أحد كائنا من كان « ولا يبلغ مدحتك قول قائل » أى ما تستحقه من المدح ويليق بك من الثناء لا يبلغه قول قائل وإن طال وأطاب: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [إبراهيم: ٣٤] وقال ﷺ فى ثنائه على ربه: « لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك » .

٦٠١ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ (حب) .

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث جابر ﷺ قال: « إن رسول الله ﷺ كان يقول: اللهم إنى أسألك علما نافعا الخ » وصححه ابن حبان، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط أيضا من حديثه بهذا اللفظ: « أنه سمع رسول الله ﷺ

---

(١) فى نسخة : سليم، وكذا الآتى اهـ .

(٢) لم توجد فى نسخة اهـ .

٦٠١- حسن :

أخرجه ابن حبان فى «الموارد» (٨/ ٧١) حديث (٢٤٢٦)، والطبرانى فى «الأوسط» (٢/ ١٨٧) حديث (١٣٣٧)، وذكره الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٨١-١٨٢) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن .

يقول: اللهم إنى أسألك علما نافعا، وعملا متقبلا » قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: ورجاله وثقوا، وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديثه بلفظ: « سلوا الله علما نافعا » وفى الحديث سؤال الله عز وجل: أن يرزقه علما نافعا، لأن ذلك هو ثمرة العلم وفائدته، ثم استعاذ من علم لا ينفع لأن ذلك وبال على صاحبه، وحجة عليه لا له.

٦٠٢ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَى عِنْدَ كِبَرِ سِنِّى، وَانْقِطَاعِ عُمرِى (مس، طس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الأوسط كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث عائشة ﵂ قالت: «إن رسول ﷺ كان يدعو: اللهم اجعل أوسع رزقك علىّ عند كبر سنى، وانقطاع عمرى» قال الحاكم بعد إخراجه حسن الإسناد والمتن، وردّ عليه بأن فى أسناده منهما، وهو عيسى بن ميمون؛ وقد أدخل هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات، ولكنه قد وافق الحاكم فى التحسين صاحب مجمع الزوائد فإنه أخرجه من حديثها بهذا اللفظ الطبرانى فى الأوسط، فقال فى مجمع الزوائد: وإسناده حسن. سأل النبى ﷺ ربه عز وجل أن يجعل أوسع رزقه عليه عند كبر سنة لأن الكبير يضعف عن السعى، ويكسل عن تحصيل الرزق، وأما قوله انقطاع عمرى؛ فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت، فإنه لا رزق للعبد عند الموت، بل المراد انقطاع غالب العمر حتى صار فى سن الشيخوخة منتظرا للموت.

٦٠٣ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَسْأَلَة وَخَيْرَ الدُّعَاء وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَاب وَخَيْرَ الحَيَاة وَخَيْرَ المَمَات وَثَبِّتْنِى وَثَقِّلْ مَوَازِينِى وَحَقِّقْ إِيمَانِى وَارْفَعْ دَرَجَتِى وَتَقَبَّلْ صَلاَتِى وَاغْفِرْ خَطِيئَتِى، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَات العُلَى منَ الجَنَّة آمينَ. اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الخَيْر وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامعَهُ وَأَوَّلَهُ وَآخرَهُ وَظَاهرَهُ وَبَاطنَهُ وَالدَّرَجَات العُلَى منَ الجنَّة آمينَ. اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا آتِى، وَخَيْرَ مَا أَفْعَلُ، وَخَيْرَ مَا أَعْمَلُ، وَخَيْرَ مَا أُبْطِنُ، وَخَيْرَ مَا أُظْهِرُ، وَالدَّرَجَات العُلَى منَ الجَنَّة

٦٠٢- إسناده ضعيف:

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٤٢) وقال هذا حديث حسن الاسناد والمتن غريب فى الدعاء مستحب للمشايخ إلا إن عيسى بن ميمون لم يحتج به الشيخان، وقال الذهبى حسن غريب عيسى متهم، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٨٢) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن.

٦٠٣- صحيح:

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٢٠) وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبى، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٧٥) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقتان.

آمينَ. اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ ذِكْرِى، وَتَضَعَ وِزْرِى، وَتُصْلِحَ أَمْرِى وَتُطَهِّرَ قَلبِى، وَتُحَصِّنَ فَرْجِى، وَتُنَوِّرَ قَلْبِى، وتَغْفِرَ لِى ذَنْبِى، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ العُلَى مِنَ الجَنَّةِ آمينَ. اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِى[1] فى سَمْعِى، وَفِى بَصَرِى، وَفِى رُوحِى وَفِى خَلْقِى، وَفِى خُلُقِى، وَفِى أَهْلِى، وَفِى مَحْيَاىَ، وَفِى مَمَاتِى، وَفِى عَمَلِى، وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِى، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ العُلَى مِنَ الجَنَّةِ آمينَ (مس).

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك[2] كما قال المصنف رحمه، وهو من حديث أم سلمة ﷺ عن النبى ﷺ قال: «هذا ما سأل محمد ﷺ ربه: اللهم إنى أسألك خير المسألة الحديث الخ» هكذا ساقه الحاكم فى المستدرك بهذا اللفظ الذى ذكره المصنف من حديثها، وساقه الطبرانى من حديثها ببعض هذه الألفاظ، وبألفاظ أخر، قالت عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: « اللهم أنت الأول فلا شىء قبلك، وأنت الآخر فلا شىء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، هذا ما سأل محمد ربه، اللهم إنى أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنى وثقل موازينى، وارفع درجتى وتقبل صلاتى، واغفر خطيئتى، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إنى أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى وتطهر قلبى، وتغفر ذنبى، وتحصن فرجى وتنور قلبى، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم نجنى من النار » قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد ابن زنبور[3] وعاصم بن عبيد، وهما ثقات، وساقه الطبرانى فى الكبير من طريق آخر عنها، قالت عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: « اللهم أنت الأول لا شىء قبلك، وأنت الآخر لا شىء بعدك، اللهم إنى أعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من المأثم والكسل، ومن عذاب النار، ومن عذاب القبر، ومن فتنة الغنى، ومن فتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم. اللهم نق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم بعد بينى وبين خطاياى كما بعدت بين المشرق والمغرب، هذا ما سأل

---

(١) فى نسخة بغير لفظ لى ، وفى الحصن كماهنا اهـ .

(٢) والطبرانى لم ينبه عليه الشارح أو هو سقط من الناسخ والله أعلم اهـ من هامش الأم اهـ ولم يوجد فى نسخة من نسخ المتن إلا رمز الحاكم فى المستدرك اهـ.

(٣) فى التقريب ما لفظه محمد بن زنبور بن أبى الأزهر أبو صالح المكى، وأسم زنبور: جعفر، صدوق له أوهام من العاشرة ، مات فى آخر سنة ثمان وأربعين ومائتين اهـ خلاصة .

محمد ربه. اللهم إنى أسألك خير المسألة وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنى وثقل موازينى، وحقق إيمانى وارفع درجاتى، وتقبل صلاتى، واغفر خطيئتى، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين. اللهم نجنى من النار، ومغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح آمين. اللهم إنى أسألك خلاصا من النار سالما وأدخلنى الجنة آمنا. اللهم إنى أسألك أن تبارك لى[1] فى رزقى، وفى سمعى، وفى بصرى، وفى روحى، وفى خُلقى، وفى خلقى، وفى أهلى وفى محياى، وفى مماتى، اللهم تقبل حسناتى، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين » قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الكبير، ورواه فى الأوسط ورجال الأوسط ثقات. استفتح رسول الله ﷺ هذا الدعاء بسؤال عز وجل خير المسألة وخيرها: أقواها تأثيرا فى الإجابة، وأحسنها جمعا للمطلوب الذى العبد أحوج إليه من غيره، وهكذا خير الدعاء، والمراد أنه طلب من الله سبحانه وتعالى أن يرشده إلى خير المسألة التى يسأل بها عز وجل وإلى خير الدعاء الذى يدعى به سبحانه وتعالى، وسأله خير النجاح أى: التمام والكمال، وخير العمل الذى يعمله، فإن خير العمل هو أكثر الأعمال ثوابا، وسأله أن يثبته خير الثواب الذى يثاب به العباد على أعمالهم، وسأله خبر الحياة، وخيرها أن يكون فى طاعة الرب سبحانه وتعالى، واجتناب معاصيه، وسأله خير الممات وهو: أن يموت مرضيا عنه مغفورا له، مثابا متثبتا، مختوما له بالسعادة، وبكلمة الشهادة، ثم سأله أن يثبته، وحذف المفعول مشعر بالتعميم فيشمل التثبيت فى جميع الأفعال والأقوال، وسأله أن يثقل موازينه بكثرة الحسنات حتى ترجح حسناته على سيئاته فإنه يكون بذلك الفوز والسعادة، وسأله أن يحقق إيمانه أى: يجعله ثابتا قويا، فإن قوة الإيمان سبب للرضا بالقضاء وللإذعان لأحكام القدر، وذلك أصل كبير يوجب الفوز بالسعادة، وسأله أن يرفع درجته أى: فى الدار الآخرة، ويمكن أن يكون المقصود رفعها فى الدارين لأن رفعها فى الدنيا لمثل الأنبياء والصالحين يكون سببا لقبول قولهم وامتثال ما يرشدون إليه من الحق؛ وسأله أن يتقبل صلاته لأن الصلاة هى رأس الإيمان وأساسه، وقبولها يستلزم قبول غيرها، وسأله غفران خطيئته لأن من غفر الله له ذنوبه فقد ظفر بأعظم المطالب وأرفع المراتب، ثم سأله الدرجات العلى من الجنة، وتمم هذا الدعاء بالتأمين فإنه تأكيد لما قبله، وقد تقدم ما ورد فى التأمين على الدعاء، ثم سأله فواتح الخير وخواتمه فجمع بين طرفى الخير، ثم سأله بعد ذلك جوامعه لأن ما يجمع الأمر المتفرق هو أقرب إلى ضبطه وأسهل لتيسره وأقرب لحصوله، ثم أكد الطلب فقال: وأوله وآخره وظاهره وباطنه، ثم سأله

---

(١) لم توجد لفظة لى فى نسخ اهـ .

خير ما يأتى، أى: خير الذى يأتيه من جميع الأمور فيشمل الأقوال والأفعال كما يدل عليه الموصول، وعطف عليه خير ما يفعله وخير ما يعمله، وخير ما يبطنه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والنكتة فيه معروفة، ثم سأله أن يرفع ذكره لأنه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء إلى الحق، وامتثال الموعظة الحسنة، وهذا قد سأله خليل الله إبراهيم عليه السلام كما حكى الله سبحانه عنه ذلك بقوله: ﴿واجعل لى لسان صدق فى الآخرين﴾ [الشعراء: ٣٤] وقد امتن الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ فقال: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ [الشرح: ٤] ثم سأله وضع وزره، أى: غفران ذنوبه والعفو عنها؛ وسأله إصلاح أمره وهو يشمل كل أموره كما يدل عليه إضافة اسم الجنس إلى الضمير؛ وسأله تطهير قلبه، لأنه إذا تطهر القلب أبصر الحق فتبعه، وعرف الباطل فاجتنبه، وسأله تحصين فرجه لأنه يكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج، وهى تنبعث بانبعاث الشهوة من النظر المحرم ونحوه؛ وسأله أن ينور قلبه، لأن تنوير القلب يستلزم الهداية إلى الحق واتباعه واجتناب الباطل والنفور عنه، وسأله غفران ذنبه لأن بمغفرة الذنب فوز العبد فى الدار الآخرة، وسأله أن يبارك له فى سمعه وبصره، لأن بالسمع تلقى جميع المسموعات وبالبصر إدرك جميع المبصرات، وإذا بورك له فيهما قبل الحق ورد بالباطل، وهكذا المباركة فى الروح فإنها إذا كانت الروح مباركة كانت جميع الأعمال الصادرة عنها مباركة جارية على الصواب ماشية على الصراط المستقيم، وقد يراد بالروح هنا نفس الشخص ليكون من عطف العام على الخاص، وقد يراد حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد، وقد تعرض كثير من الناس الكلام عليه وبيان ماهيته وتناهت الأقوال فى ذلك إلى مالا يتسع المقام لبسط بعضه فضلا عن كله، وقد اختص الله سبحانه وتعالى: بالعلم به بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ [الإسراء: ٨٥] ثم سأله تحسين خلقه وخلقه والأول بفتح الخاء، وهو جمال الصورة، والثانى بضمها وهو حسن الأخلاق الصادرة عن الشخص، وإذا بورك فيهما كانا سببا لجلب الخير ودفع الشر، قد ورد فى حسن الأخلاق أدلة ليس هذا موضع بسطها[1]، ويغنى عن ذلك ما وصف الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [القلم: ٤] فإذا كان الرسول ﷺ على خلق عظيم، ومدحه الله سبحانه وتعالى على ذلك، فينبغى لكل مقتديه أن يكون على خلق عظيم، ثم سأله أن يبارك له فى أهله؛ لأنه إذا بارك الله له فى الأهل كانوا له قرة عين، ومسرة قلب، وجرت أموره على الصلاح والسداد وتمسكوا بهدى صالح العباد، وسأله أن يبارك له فى

---

(١) فى نسخة: ذكرها اهـ.

محـياه ومماته، لأنه من بورك له فيهـما فاز بخـيرى الدنيا والآخرة، وسـأله أن يبارك له في عمله لأن العمل إذا بورك فيه تكاثر أوابه وتضاعف أجـره، وسأله أن يتقبل حسناته لأنها إذا كانت مـقبولة كـانت ذخيرة لصـاحبهـا يستحق ثوابهـا، ثم ختم هذا الدعاء المبـارك بسؤاله الدرجات العلى من الجنة لأن ذلك هو أعظم مقاصد أنبياء الله، وصالح عباده.

٦٠٤ - يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ، يَا مَنْ لا يُؤَاخِذُ بِالجَرِيرَةِ، وَلا يَهْتِكُ السِّتْرَ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يَا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ المَنِّ، يَا مُبْتَدِىءَ النِّعَمِ[1] قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلانَا وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا، أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ أَنْ لاَ تَشْوِيَ خَلْقِي بِالنَّارِ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمرو ابن شعـيب عن أبيه عن جده ﷺ، قـال: «نزل جبريل على النبي ﷺ بهـذا الدعاء من السماء وإن جـبريل عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ في أحـسن صورة لم ينزل بمثلها قط، ضاحكا مستبـشرا فقال: السلام عليك يا محمد، فقـال: وعليك السلام يا جبريل قال: إن الله بعثني إليك بهدية، قال: وما تلك الهديـة يا جبريل؟ قال: هي كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بهن. قال: وما هن يا جبريل؟ قال جـبريل: يا من أظهر الجميل، الحديث الخ» قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح الإسناد، فـإن رواته كلهم مدنيون ثقات، واستفتح ﷺ دعاءه بالسلامـة من النار بهذه الفواتح العظيمة، والممـادح الجليلة، وتوسل بذلك إلى إجابة الدعوة، وقبول المسألة، فقال: يا من أظهر الجميل، أي أظهر للناس الجميل من أقوال عباده وأفعالهم، وستـر عنهم القبيح من أقوالهم وأفعالهم، وهذا تفـضل منه عظيم وكرم فياض، وتجاوز حسن، وعلى العـباد أن يقتدوا بربهم يستـروا ما بلغهم من قبيح الأقـوال والأفعال، ويظهروا ما وصل إليهم من جميعها، ولا يكونوا كما قال الشاعر :

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ... مني وما يسمعوا من صالح دفنوا

ولا كما قال الآخر :

إن يسمعوا الخير يخفوه وإن يسمعوا ... شرا أذاعوا وإن لم يسمعوا أفكوا

٦٠٤- صحيح :

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٤) وقال صحيح الإسناد فإن رواته كلهم مدنيون ثقات ووافقه الذهبي.

(١) هكذا في الحصن، وفي نسخة من نسخ المتن: يا مبتدئا بالنعم اهـ .

ثم قال: يا من لا يؤاخذ بالجريرة، وهى بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وبعدها مثناة تحتية ساكنة وبعدها مهملة، وهى الذنب الكائن بسبب من الأسباب التى يتسبب بها إلى الذنوب ثم قال: ولا يهتك الستر، أى لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستر عليه حتى إذا أصر واستكبر وتظاهر وتهتك هتك ستره، وفضحه على رءوس الخلائق، وإذا لم يفعله به فى الدنيا فعله فى الآخرة عند اجتماع الخلائق؛ ثم وصف ربه تبارك وتعالى بأنه حسن التجاوز، واسع المغفرة، وهذان الوصفان من أبدع الأوصاف وأعلاها رتبة، فإن من حسن تجاوزه عن المسىء، وفتح باب المغفرة له فقد تكرم أبلغ الكرم، وجاد أبلغ الجود ثم قال: يا باسط اليدين بالرحمة، أى هو عز وجل باسط يديه برحمته على عباده فلا يمنعها إلا ممن تعدى حدوده، وخالف رسوله كما هو باسط يديه بالعطاء والجود كما فى قوله تعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] الآية. ثم قال: يا صاحب كل نجوى أى: يا من إليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير إلا منه، ولا نجوى نافعة إلا إليه، هذا معنى قوله: يا منتهى كل شكوى، أى يا من إليه منتهى شكوى عباده من كل ما يصيبهم فإنها لا تنتهى شكواهم إلى غيره، وإذا شكا بعضهم إلى بعض فإنما ذلك جعلوه سببًا[1] ولا يشكيهم فى الحقيقة ويدفع ضيرهم إلا الله سبحانه، ثم قال: يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، وصفه عز وجل بأن صفحه عن المذنبين كريم صفح غير مشاب بما يكدره، ولا مخلوط بما ينغصه، ووصفه بأن منه عظيم أى: عطاءه لعباده وتفضله عليهم عظيم، فخزائن ملكه لا تنفد وواسع كرمه لا يضيق؛ ثم وصفه بأنه يبتدىء عباده بالنعم قبل استخفافها، فإنه ينعم عليهم وهم لا يطيعونه، بل ينعم عليهم وهم يعصونه، وينعم عليهم قبل أن يبلغوا مبالغ من يتعقل العبادة ويحسن فعلها، بل ينعم عليهم فى بطون أمهاتهم، فسبحان من أعطى بلا حساب وأنعم بلا استحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال: يا ربنا ويا سيدنا، ويا مولانا؛ لاخلاف فى جواز إطلاق السيد والمولى على الرب سبحانه وتعالى. واختلفوا فى جواز إطلاقه على العبد، وقد ورد الحديث: «السيد هو الله سبحانه وتعالى» وورد على لسان النبوة فى إطلاقه على البشر مثل قوله ﷺ: «قوموا إلى سيدكم» وقوله: «إن ابنى هذا سيدكم[2]» وقوله: «هذا سيد الوبر» وغير ذلك، وورد إطلاق المولى على العبد مثل: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» ونحوه كثير، وفى قوله: غاية رغبتنا ما يثير همم الصالحين إلا الاقتداء بسيد المرسلين بأن يجعلوا ربهم سبحانه وتعالى غاية رغبتهم ومنتهى طلبتهم. ثم بعد هذه المدائح العظيمة التى استفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطلوب من هذه المناداة فقال: أن لا تشوى

---

(١) فى نسخة: تسليا اهـ.

(٢) فى نسخة: سيد اهـ.

خلقي بالنار، تشوى بفتح حرف المضارعة، وسكون المعجمة، وكسر الواو، من شوى يشوى، وخص الخلق لأنه يشمل جميع ذات الإنسان فالمراد لاتشوى ذاتي بالنار، تفكر هداك الله كيف كان هدى رسول الله ﷺ الذى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، من سؤاله ربه عز وجل بأن لا يعذبه بالنار مع الاستعانة على الإجابة بهذه المدائح التى لا يخيب قائلها، ولا يرد المتوسل بها، فكيف بمن لا يعصم عن الذنب؟ ولا أخبره مخبر بغفران ذنوبه ومحو سيئاته. اللهم غفرا غفرا، اللهم عفوا عفوا، اللهم تجاوزوا .

٦٠٥ - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ (عو) .

الحديث أخرجه أبو عوانة فى مسنده الصحيح كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: « إن النبى ﷺ أقبل علينا بوجهه فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار، فقلنا: نعوذ بالله من عذاب النار؛ فقال: تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قلنا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: تعوذوا بالله من فتنة الدجال، قلنا: نعوذ بالله من فتنة الدجال » أمرهم النبى ﷺ أن يتعوذوا بالله من عذاب النار، لأنها دار الشقاوة فى الآخرة، فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكلية ورشد الرشاد البين، ثم أمرهم ﷺ أن يتعوذوا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، لأنها فى الغالب سبب هتك الحرم وسفك الدماء، ونهب الأموال، ومع هذا فهى أعظم الأسباب فى الإثم، ولهذا سأله نبيه ﷺ أنه إذا أراد بقوم فتنة توفاه غير مفتون، وأرشدنا إلى أن نقول ذلك وندعوه به، ففى ذلك دليل على أن خطبها عظيم، وإثمها وخيم، وعقابها جسيم، وفيه دليل على أن الفتنة أعظم من الموت كما وصفها الله سبحانه وتعالى بأنها أكبر من القتل، ثم عطف فتنة المسيح الدجال على الفتن العامة، وهو من عطف الخاص على العام، ويستفاد منه أن فتنة المسيح الدجال أشد الفتن وأعظمها كما يقتضيه نكته هذا العطف .

٦٠٦ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ (خ).

٦٠٥- صحيح :

أخرجه مسلم فى «الجنة» باب «عرض مقعد الميت فى الجنة» (٤/ ٦٧/ ٢١٩٩-٢٢٠٠) من حديث زيد بن ثابت.......... به .

٦٠٦- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «التعوذ من جهد البلاء» (١١/ ١٥٢) حديث (٦٣٤٧)، ومسلم فى «الذكر» باب «فى التعوذ من سوء القضاء » (٤/ ٥٣/ ٢٠٨٠) .

الحديث أخرجه البخارى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال: « تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء » وأخرجه أيضا مسلم والنسائى. قوله (جهد البلاء) بفتح الجيم وروى بضمها وقيل هو بالفتح كل ما أصاب الإنسان من شدة المشقة، وبالضم ما لا طاقة له بحمله ولا قدرة له على دفعه، والبلاء ممدود. استعاذ ﷺ من جهد البلاء، لأن ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفريط فى بعض أمور الدين وقد يضيق صدره بحمله، فلا يصبر فيكون ذلك سببا فى الإثم (قوله ودرك الشقاء) الدرك روى بفتح المهملة وإسكانها؛ فبالفتح الاسم وبالإسكان المصدر، وهو شدة المشقة فى أمور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ فى بدنه أو أهله أو ماله، وقد يكون باعتبار الأمور الأخروية، وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقترفه من الإثم. استعاذ ﷺ من ذلك لأنه النهاية فى البلاء والغاية فى المحنة، وقد لا يصبر من امتحنه الله به فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا (قوله وسوء القضاء) هو ما يسوء الإنسان ويحزنه من الأقضية المقدرة عليه، وذلك أعم من أن يكون فى دينه، أو فى دنياه، أو فى نفسه، أو فى أهله، أو فى ماله وفى استعاذته ﷺ من ذلك ما يدل على أنه لا يخالف الرضا بالقضاء فإن الاستعاذة من سوء القضاء هى من قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره ولهذا شرعها لعباده، ومن هذا ما ورد فى قنوت الوتر السابق بلفظ: وقنى شر ماقضيت. والحاصل أنها قد وردت السنة الصحيحة ببيان أن القضاء باعتبار العباد ينقسم إلى القسمين: خير وشر، فإنه قد شرع لهم الدعاء بالوقاية من شره والاستعاذة منه. ولا ينافى هذا ما ورد عنه ﷺ فى بيان معنى الإيمان لمن سأله عنه بقوله: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره» كما هو ثابت فى الصحيحين عنه ﷺ وغيرهما من طرق، فإنه يمكن أن يكون الإنسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه وتعالى من خير وشر مستعيذا بالله من شر القضاء عملا بمجموع الأدلة، فحديث الإيمان بالقضاء كما دل على أنه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الإيمان دل على أن القضاء منقسم إلى ما هو خير وإلى ما هو شر كما قال: والقدر خيره وشره. ثم بين ﷺ بما وقع منه من الاستعاذة من شر القضاء أن ذلك جائز للعباد بل سنة قويمة وصراط مستقيم. اللهم إنا نؤمن بقضائك خيره وشره، ونعوذ بك من شر ما قضيت، فقنا شره، وأعطنا خيره يا من بيده الخير والشر، والعطاء والمنع، والقبض والبسط. قوله (وشماتة الأعداء) الشماتة هى فرح الأعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحل به من المحنة. قال فى الصحاح: الشماته الفرح ببلية العدو، ويقال شمت به بالكسر يشمت شماته وبات فلان بليلة الشوامت، أى: بليلة تشمت الشوامت انتهى. وفى القاموس: شمت كفرح

شمتا وشماتة: فرح ببلية العدو. وفى النهاية شماتة الأعداء فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه انتهى، استعاذ ﷺ من شماتة الأعداء لعظم موقعها، وشدة تأثيرها فى الأنفس البشرية، ونفور طباع العباد عنها، وقد يتسبب عن ذلك تعاظم العداوة المفضية إلى استحلال ماحرمه الله سبحانه وتعالى.

٦٠٧ - اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ (م).

الحديث أخرجه مسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « إن قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك ». سأل رسول الله ﷺ ربه سبحانه وتعالى بعد بيانه أن قلوب العباد بين يدى الله سبحانه وتعالى بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء أن يصرف قلبه إلى طاعته لأن من جعل الله سبحانه وتعالى قلبه مصروفا إلى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعة الله تعالى، والعمل بما يقرب منه تعالى، إذ لا رغبة لقلبه إلى غير طاعته، ولا التفات إلى شىء من المعصية، ومثل هذا ما ورد من دعائه ﷺ: يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك. والحاصل أن تثبت قلب العبد على الدين وانصرافه إلى الحق من أعظم أسباب النجاة والفلاح والعصمة عن كثير من الذنوب التى يفارقها كثير من العباد.

٦٠٨ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَارْضَ عَنَّا وَتَقَبَّلْ مِنَّا، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ (د، ق).

الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: « خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متكىء على عصا، فلما رأيناه قمنا، فقال: لا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها. قلنا يا رسول الله لو دعوت لنا قال: اللهم اغفر لنا الحديث الخ. قال فكأنا أحببنا أن يزيدنا، قال: أو ليس قد جمعت لكم ما فيه الخير كله » أخرجه من هذا اللفظ ابن ماجه، وأخرجه أبو داود مختصرا، وفى إسنادهما أبو العدبس بفتح المهملتين بعدهما مشددة، وبعدها مهملة؛ كوفى مجهول، وفى إسنادهما

٦٠٧- صحيح :

أخرجه مسلم فى «القدر» باب «تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء» (٤/١٧/٢٠٤٥) .

٦٠٨-إسناده ضعيف :

أخرجه أبو داود فى «الأدب» باب «قيام الرجل للرجل» (٤/٣٥٨) حديث (٥٢٣٠)، وابن ماجه فى «الدعاء» باب «دعاء رسول الله ﷺ» (٢/١٢٦١) حديث (٣٨٣٦)وفيه أبو العدبس مجهول .

أبو مرزوق وهو لين الحديث لا يعرف اسمه. وأخرج الطبرانى من حديث السائب بن يزيد أن نبى الله ﷺ كان يقول: « اللهم اغفر لى وارحمنى وأدخلنى الجنة » ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن. سأل النبى ﷺ ربه المغفرة للذنوب، ثم سأله ما هو أعم من ذلك وهو الرحمة، ثم سأله ما هو أكبر من المغفرة والرحمة، وهو الرضا، كما قال عز وجل: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ [التوبة: ٧٢] ثم سأله ما هو النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو أن يدخله الجنة وينجيه من النار، ثم سأله ما هو أعم من أمور الدنيا والدين، فقال: وأصلح لنا شأننا كله فإنه لا يبقى شىء من شؤون الدنيا والآخرة إلا وهو مندرج تحت هذا .

٦٠٩ - اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلاَ تَنْقصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلاَ تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلاَ تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا (ت ، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى النحل، فأنزل عليه الوحى فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم زدنا الحديث الخ » وصححه الحاكم، وأخرجه من حديثه أيضا النسائى (قوله اللهم زدنا) أى: من عطائك وفضلك، وفى هذا مشروعية طلب الزيادة من نعم الله سبحانه وتعالى. ولما كانت الزيادة ربما تكون فى شىء من أمور الدين والدنيا ويلحق النقص بشىء آخر قال ﷺ : «ولا تنقصنا» وهكذا الإكرام فإنه قد يكون من جهه دون أخرى، فقال: «أكرمنا ولا تهنا » وهكذا الإعطاء فإنه قد يكون سبب، والمنع بسبب آخر، فقال: « وأعطنا ولا تحرمنا » وهكذا قوله: « وآثرنا بالمد فإنه قد يكون التأثير للشخص بشىء دون شىء، فقال: « ولا تؤثر علينا » والمعنى اجعلنا غالبين لأعدائنا لا مغلوبين، منصورين لا مخذولين، ظافرين لا مظفورا بنا . قال القاضى والطيبى : عطف النواهى على الأوامر تأكيدا ومبالغة وتعميما ، وحذف ثوانى المفعولات فى بعض الألفاظ إرادة إجرائها مجرى قولك: فلان يعطى ويمنع انتهى. وقد قرر أهل المعانى[1] ما يفيده حذف المتعلقات من

٦٠٩- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذى فى «تفسير القرآن» سورة المؤمنون (٥/ ٣٠٥) حديث (٣١٧٣)، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٣٥) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، والنسائى فى «السنن» كتاب «الوتر» باب «رفع اليدين فى الدعاء» (١/ ٤٥٠) حديث (١٤٣٩)، وقال ابن عبد الرحمن: هذا حديث منكر لا نعلم أحدًا رواه غير يونس بن سليم ويونس بن سليم لا نعرفه .

(١) فى نسخة : البيان اهـ

التعميم بما هو معروف، ثم سأله ﷺ أن يرضيه بما قضاه الله من خير وشر، ومحبوب ومكروه، ولا ينافي ذلك ما ورد من الاستعاذة من سوء القضاء كما قدمنا الكلام على ذلك قريبا، ثم ختم هذا الدعاء الذى هو من جوامع الكلم بسؤاله عز وجل الرضا عنه، وذلك هو الأمر الذى يتنافس فيه المتنافسون، فمن حظى بالرضا فقد فاز بكل خير، وليس بعد الرضا شيء، ولا يساويه أمر. اللهم ارض عنه يا أرحم الراحمين .

٦١٠ - اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ (مس) .

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال لهم: « أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا فى الدعاء؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » وصححه الحاكم وأخرجه من حديثه أيضا أحمد فى المسند بهذا اللفظ، ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة وأخرجه من حديث ابن مسعود مطلقا غير مقيد بأذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبد الله الأودى[1] وهو ثقة، وقد أخرجه أبو داود والنسائى من حديث معاذ مقيدا بأذكار الصلاة، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقا كما هنا، وورد مقيدا بأذكار الصلاة ولهذا ذكره المصنف فى البابين، وفيه طلب الإعانة من الرب سبحانه وتعالى على هذه الثلاثة الأمور، وهى: الذكر لله عز وجل، والشكر له، وحسن عبادته فإنه لا يقوم بها إلا الموقنون المعانون من الله عز وجل لأن الذكر إذا وقع مع حضور وخشوع وتذلل كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول، وعدم الحضور وعدم الخشوع، وعدم التذلل والمراقبة، وهكذا الشكر فإنه لا يقوم به إلا من استحضر نعم الله تعالى عليه، وعرف مقدارها وشكرها عن إخلاص وإقبال وتطابق على

٦١٠- صحيح :

أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٩) وقال صحيح الإسناد فإن خارجه لم ينقم علمه إلا روايته عن المجهولين وإذا روى عن الثقات الاثبات فروايته مقبوله، ووافقه الذهبى وأحمد فى «مسنده» (٢/ ٢٩٩)، وصححه أحمد شاكر (٧٩٦٧٩) .

(١) عمرو بن عبد الله بن حنش الأودى، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمسين اهـ تقريب وهو بمفتوحة فواو ساكنة فدال مهملة، منسوب إلى أود بن صعب اهـ مغنى .

٦١١- صحيح :

أخرجه ابن حبان فى «الموارد» (٨/ ٦٨-٦٩) حديث (٢٤٢٤)، وأحمد فى «مسنده» (٤/ ١٨١)، والطبرانى فى «الكبير» (٢/ ٣٢) حديث (١١٩٦)، والحاكم فى «المستدرك» (٣/ ٥٩١) وسكت عنه هو والذهبى، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٧٨) وقال رواه أحمد والطبرانى وزاد ورجال أحمد وأحد اسانيد الطبرانى ثقات .

الشكر لسانه وقلبه وأركانه، وهكذا العبادة فإنه لا يهتدى لحسنها وإحسانها إلا الراغبون فى الخير المقبلون على الله عز وجل الطالبون لما لديه من الثواب الجزيل، والعطاء الجليل .

٦١١- اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فى الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْىِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ (حب).

الحديث أخرجه ابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث بسر بن أرطأة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا، وعذاب الآخرة » وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه، وصححه الطبرانى فى الكبير. قال فى مجمع الزوائد: وإسناد أحمد وأحد إسنادى الطبرانى ثقات انتهى، ولفظ الطبرانى: « من كان دعاؤه اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، مات قبل أن يصيبه البلاء » ولهذا ذكره المصنف معزوا إلى الطبرانى بهذا اللفظ فى الباب الثانى كما تقدم، وقد قدمنا هنالك ما ورد من الأحاديث التى فيها ذكر حسن الخاتمة .

وهذا الدعاء من جوامع الكلم لأنه إذا أحسن الله تعالى عاقبة العبد فى الأمور كلها فاز فى جميع أموره، ووقعت أعماله مرضية مقبولة وجنبه مالا يرضيه ووفقه وسدده وثبته حتى تحسن عاقبة أموره. ثم قال: « وأجرنا من خزى الدنيا » وهو كل ما فيه ذل وفضيحة، ثم قال: « وعذاب الآخرة » وهو يشمل جميع أنواع عذابها كما يفيده إضافة اسم الجنس، ومن سلم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخير الدارين ووقى من شرهما .

٦١٢ - اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِى دِينِنَا وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا[1] وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا (ت، مس) .

الحديث أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك كما قال المصنف رحمه الله، وهو من

٦١٢- صحيح :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٤٩٣) حديث (٣٥٠٢)، وقال هذا حديث حسن غريب، والحاكم فى «المستدرك» (١/ ٥٢٨)، وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، والنسائى فى «عمل اليوم والليله» (٤٠٢) حديث (٤٠١) .

(١) فى الحصن الحصين زيادة لفظ : ولا غاية رغبتنا ، وجعل عليها علامة نسخة اهـ

حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: « ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات: اللهم اقسم لنا الحديث الخ » قال الترمذى بعد إخراجه: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط البخارى وفى إسناده عبد الله بن زحر، وقد ضعفوه بما يقتضى أن يكون حديثه صحيحا بل غاية رتبة هذا الحديث أن يكون حسنا كما قال الترمذى، فقد قال أبو زرعة إنه صدوق، وقال النسائى لا بأس به، وأخرجه من حديثه أيضا النسائى (قوله اقسم) أى: اجعل لنا قسما ونصيبا، والخشية: الخوف المقترن بالتعظيم، ومعنى ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ما تحجب بيننا وبينها وتجعلها ممتنعة منا .

وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغى لكل عبد أن يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها، فإنه أولا سأل ربه عز وجل أن يرزقه الخشية، وبذلك تصير الطاعات محبوبة إلى العبد والمعاصى مبغضة لدية، ثم سأله أن يحول بينه وبين المعاصى، ومن رزقه الخشية وعصم من المعصية على اختلاف أنواعها فقد ظفر بالخير كله دقة وجله، ثم سأله ﷺ أن يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته، ولا شىء أنفع من هذه الأمور التى يبلغ بها صاحبها إلى الجنة، فإن الجنة هى الغاية القصوى والمطلب الأسنى، والمقصود، الأعظم، ولابد مع ذلك من الفضل الربانى، والتفضل الرحمانى، ولهذا صح عنه ﷺ أنه قال: « سددوا وقاربوا واعملوا أنه لن يدخل أحد الجنة بعمله. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته » ثم سأله أن يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا، وذلك أن من حصل له اليقين التام، والإيمان الخالص، علم أن الأمور بقدر الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطى المانع، والضار النافع، ليس لأحد معه حكم، ولا له معه تصرف وعند ذلك تهون عليه المصائب الدنيوية لأن تقديره عز وجل لا يخلو عن حكم ومصلحة للعبد لو كشف له الغطاء لوجدها أنفع له، ومع ذلك ينبغى له ألا يهمل الاستعاذة به سبحانه وتعالى من شر القضاء، وقد جعل ﷺ الإيمان بالقدر خيره وشره داخلا تحت مفهوم الإيمان كما تقدم، فإذا حصل للعبد الإيمان الكامل فهو اليقين الكامل الذى تهون به عليه مصائب الدنيا. وبالجملة فمن جاهد نفسه حتى تصير مؤمنة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت[1] عنه الهموم والغموم التى يجلبها ضعف الإيمان، وعدم كماله. اللهم قوّ إيمانا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك قلب ولا شبهة نفس؛ ثم بعد هذا سأله أن يمتعه بما لا يتم الإتيان بما فرضه الله عليه إلا به، ولا تصفو له الحياة بدونه، فقال: ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبدا ما أحييتنا أى: آدم لنا الانتفاع بهذه الأمور مادمنا فى الحياة الدنيا، فإنه لا حياة لمن لم

(١) فى نسخة : وقلعت اهـ .

يكن متمتعا بها ولا عيش لمن فقدها، ثم أكد ما أفاده هذا الكلام بقوله: واجعله الوارث منا أى: اجعله باقيا نافعا حتى تتوفانا؛ فمعنى الوراثة لزومها له عند موته لزوم الوارث له فكأنها لما لم تذهب إلا بذهابه ولم تفقد إلا بموته باقية والنفع بها مستمر، وهذا المعنى قد أفاده قوله: ما أحييتنا، ولكنه زاده تأكيدا وتقريرا، والضمير فى قوله: واجعله يعود إلى المذكور، وهى الأمور الثلاثة؛ أو إلى مصدر متعنا أى: اجعل التمتع بهذه الأشياء الثلاثة هو الوارث لنا أو إلى مصدر اجعل أى: اجعل هذا الجعل الوارث منا أو الضمير بمعنى اسم الإشارة، وقد وقع مثل هذا فى الكتاب العزيز كثيرا كما أوضحت ذلك فى التفسير الذى سميته: [فتح القدير] ثم سأله أن يجعل ثأره على من ظلمه، والثأر فى الأصل هو الدم الذى يكون عند قوم لقوم، وطالب الثأر هو طالب الدم يقال: ثأرت القتيل وثأرت به أى: طلبت بدمه واستوفيته من قاتله، وإنما خص من ظالمه لأن الانتصاف من الظالم هو الذى وردت به الشريعة كقوله تعالى: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ [الشورى: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾[الشورى: ٤٠] وغير ذلك، وأما سؤاله للنصر على غير من ظلمه، فذلك تعد وشروع فى ظلم جديد إلا أن يكون ممن يجوز الانتصار عليه ابتداء كالكفار والبغاة، ولكن هذا يدخل تحت قوله: وانصرنا على من عادانا، فإن فريق الكفار على اختلاف أنواعهم أعداء لفريق المسلمين، وهكذا فريق البغاة أعداء للمبغى عليهم بل هم إذا وقع الاعتداء عليهم ظالمون، فيدخل تحت قوله: واجعل ثأرنا على من ظلمنا كما يدخل تحت قوله: وانصرنا على من عادانا؛ ثم أخذ فى نوع آخر من الدعاء، فقال: ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا أى لا تبتلنا بالمصائب لدينيه فإنها هى المصائب التى يعود ضرها على الحياة المستمرة الدائمة بلا انقطاع، وأما المصائب الدنيا فهى زائلة منقضية بانقضائها وذاهبة بذهاب الحياة، وبين الأمرين من البعد ما بين المشرق والمغرب. ثم لما كانت الدنيا حقيرة يسيرة، والبقاء فيها ذاهب، وطويلها كالقصير، وباقيها كذاهبها، قال: ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، فإنها ليست بحقيقة بذلك، وإنما قال أكبر همنا لأن يسير الهم لابد منه فى دار الأكدار ولو لم يكن إلا بتحصيل ما تمس إليه الحاجة من قوام العيش وسداد الفاقة. ثم لما كان العلم بأحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها بأهلها ليس من العلم النافع، ولا مما يحصل به الثواب والأجر عليه قال: ولا مبلغ علمنا، يعنى بحيث يكون رأس معلومات الإنسان وغاية ما يطمح إليه نظر وتتطلبه نفسه، فإن العلم النافع فى الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهى الدار الآخرة، وإنما قال: « ولا مبلغ علمنا » لأنه لابد من العلم بأحوال الدنيا فى الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة إلا به، ثم ختم هذا الدعاء الجامع لخيرى الدنيا والآخرة

بقوله: « ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا »، فإن تسليط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من أعظم محن الدنيا وأشد مصائبها، وذلك تسليط الكفرة والبغاة والظلمة والفسقة على المؤمنين فإنهم إن ظفروا بهم بلغوا في التنكيل بهم إلى غاية ليس بعدها غاية، للعداوة التي بين أهل الخير وأهل الشر، والمنافاة التي بين أهل الطاعة وأهل المعصية. وبالجملة فهذا الدعاء الشريف مستحق للإطالة في شرحه والإطالة في بيان فوائده، فلنقتصر على هذا المقدار.

٦١٣ - **اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ (مس ، ط) اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَنَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (طب).**

الحديث أخرج الطرف الأول منه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير، وأخرج الطرف الثاني منه الطبراني في الدعاء له كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس، وقد جمع الطبراني الطرفين في الأوسط والصغير، وهو من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل دبر، والسلامة من كل إثم، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا حاجة من جوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين » قال في مجمع الزوائد بعد سياق هذا اللفظ: أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف اهـ. وأما الحاكم في المستدرك، فأخرج الطرف الأول باللفظ الذي ذكره المصنف رحمه الله من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وقال صحيح على شرط مسلم (قوله موجبات رحمتك) بكسر الجيم جمع موجبة، وهي ما أوجبت لقائلها الرحمة من قربة أيّ قربة كانت أي: نسألك ما أوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذي لا يجوز الخلف فيه بقولك: كتب ربكم على نفسه الرحمة، وبقول رسول الله ﷺ فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت: « سبقت رحمتي غضبي » والعزائم جمع عزيمة والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر أي:

٦١٣- صحيح:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٥) من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/ ٦١) حديث (٣٣٩٨)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٥٧)، وقال أخرجه الطبراني في الصغير والاوسط وفيه عياد بن عبد الصمد وهو ضعيف.

نطلب منك أن ترزقنا العزائم منا علـى الطاعات التى نتوصل بها إلى المغـفرة، وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبـوية، فإنه سأله أولا أن يرزقـه ما يوجب له رحمـة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب له الرحمة، فقد دخل بذلك تحت رحمته التى وسعت كل شىء، واندرج فى سلك أهلها، وفى عداد مسـتحقها ثم سأله أن يهب له عزما على الخيـر يكون به مغفورا له فإن من غفر الله له ذنوبه، وتفـضل عليه برحمته فقد ظفر بخـيرى الدارين الدنيا والآخرة، واستحق العناية الربانيـة فى محياه ومماته، ولأنه قد صـفا عن كدورات[1] الذنوب، وأدران المعاصى وشـملته الرحمة التى توصل إلى السـعادتين، وتصرف عنه الشقـاوتين. ثم لما كان الإنسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن من الوقوع فى معاصى آخرة، وفى ذنوب مستأنفة سأل ربه أن يرزقه السلامة من كل إثم كائنا ما كان كـما تدل عليه هذه الكلية التى لا يخرج عنها فرد من أفرادها، وقد تفـضل الله سبحانه وتعالى على بعض عبـاده بالسلامة من كل ذنب، وإن لم تكن العصمـة ثابتة لغير الأنبيـاء لكنها بالنسبة إلى الأنبـياء واجبة، وبالنسبـة إلى غيرهم جائزة، وسؤال الجائر جائز، وإن كان لا يخلو من الذنب أحد ولا يسلم من المعصية فرد من أفراد من لم يوجب الله تعالى له العصمة كما فى قوله فى حديث: « لو لم تذنبوا فتستغفروا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » وقد تقدم. ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم أن يفعل العبد الطاعات ويرزقه الله منها ما يشاء، قال: « والغنيمة من كل بر» أى من كل نوع من أنواع البر كـما تدل عليه هذه الكلمـة. والبر بكسر البـاء: الطاعة فكأنه قال والغنيمة من كل طاعة، أو من فتح له باب الاغـتنام من جميع أنواع طاعاته فقد يسر له من الخير ما يفـوز به، ويدرك عنده طلبته، ولهذا كمل الدعاء بقـوله: والفوز بالجنة والنجاة من النار، وهذا من باب التعلم منه ﷺ لأمته لأن الله سبحـانه وتعالى قد أخبره بأنه فائز بالجنة ناج من النار لا يضره ذنب لأنه مغفور له، ولا تقع منه معصية لأنه معصوم، ثم جاء بما يشمل أمـور الدين والدنيا ويعم أحوال المعـاش والمعاد فقـال: « اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته» وتنكير ذنب التحـقير أى لا تدع لنا ذنبا حقيرًا يسيرا إلا غفـرته فضلا عن ذنب أكبر منه، ثم قال: «ولا هما إلا فرجـته» لأن اشتغال خاطر العبد بالهـموم يكسر من نشاطه إلى الطاعة، ويثـنى من عزمه على الخـير، ويقـبض من عنان جواد سعـيه إلى مـراضى الله عز وجل، فإذا انفـرج همه واندفع كربه تراجع له نشاطه وقـوى عزمه وجرى جـواده. ولما كان الدين هو أعظم ما يكون به الاهتمـام والتكاسل عن كثير من أفعال الخـير. قال: « ولا دينا إلا قضيـته » وهو من عطف الخاص على العام لـمزيد العناية والاحتياج إليـه، لأن الاهتمام بالدين هو من جملة الهموم الدنيوية التى أفادها قوله: «ولا هما إلا فرجته » وما كانت أمور

---

(١) لم توجد الواو فى نسخة اهـ .

الدنيا وحاجاتها مما لا بد للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حياته قال: « ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا إلا قضيته » وقيد ذلك بكون الحاجة هى لله رضا لأن من الحوائج التى يستدعيها العبد فى الدنيا ويشتهيها طبعه وتطلبها نفسه ما لا يكون لله فيها رضا، فيكون طلبها معصية محضة، فلا يستعان بالله عز وجل عليها، وهذه النكرات المذكورة هنا هى نكرات واقعة بعد النهى وما وقع هذا الموقع منها فهو من صيغ العموم كما هو مقرر فى علم الأصول. ثم ختم هذا الدعاء بقوله: « يا أرحم الراحمين » وفى هذا استحضار العبد لرحمة الله عز وجل فإنه لا يجاب منه الدعاء بدونها، وهى مما يقتضى أن يتفضل الله بها عليه، وإذا تفضل عليه بها أجاب دعاءه، ولبى نداءه .

٦١٤ - اللَّهُمَّ آتِنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفى الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (خ . م) .

الحديث أخرجه البخارى ومسلم كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أنس ابن مالك ﷺ قال: « كان أكثر دعاء النبى ﷺ: اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار » زاد مسلم: « وكان أنس ﷺ إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه » وأخرجه من حديثه أبو داود والنسائى، والحديث من جوامع الكلم، وقد كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ماسوى ذلك، كما أخرجه ابن ماجه بإسناد جيد من حديث عائشة ﷺ. وقد اختلف فى تفسير الحسنة فى الدنيا، والحسنة فى الآخرة، فروى عن على ﷺ أنه قال: الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة. وفى الآخرة: الحور، وعذاب النار: امرأة السوء، وقال الحسن البصرى: الحسنة فى الدنيا: العلم والعبادة، وفى الآخرة: الجنة. ومعنى وقنا عذاب النار: احفظنا من كل شهوة وذنب. وقيل الحسنة فى الدنيا: الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير، والحسنة فى الآخرة الثواب والرحمة، وقيل غير ذلك مما يطول ذكره .

والحاصل أنه لا عموم لأنه لا صيغة عامة هاهنا لأن وقوع النكرة فى حيز الإثبات لا يفيد العموم إلا أن العبد يعطى فى الدنيا حسنة واحدة، وفى الآخرة حسنة واحدة، ومعلوم أنه لو كان المطلوب حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم، ولا وقعت منه ﷺ المواظبة عليه حتى كان أكثر دعائه، فالظاهر أن المراد أنه يكون ما يعطاه فى الدنيا حسنة فيكون كل خصلة من خصال الدنيا حسنة، وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة، أو

٦١٤- متفق عليه :

أخرجه البخارى فى «الدعوات» باب «قول النبى ﷺ ربنا آتنا فى الدنيا حسنه» (١١/ ١٩٥) حديث (٦٣٨٩)، ومسلم فى «الذكر» باب «فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنه» (٤/ ٢٦/ ٢٠٧٠).

تفسر الحسنة فى الدنيا بفرد من أفرادها ويستلزم سائر الأفراد، وتفسر الحسنة فى الآخره بفرد من أفرادها يستلزم جميع الأفراد، وذلك بأن يقال المراد حسن المعاد وحسن المعاش، وحسن الحياة وحسن الممات فإن ذلك يستلزم أن يكون كل أمور دنياه وآخرته حسنة. قال النووى: وأظهر الأقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا أنها الصحة والعافية، وفى الآخرة التوفيق للخير والمغفرة، ولا يخفاك أن الصحة داخلة فى العافية، والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى يغفر، ولو فسر حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك أولى وأنسب لما سيأتى من أن سؤال العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد .

٦١٥ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلاَغُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ (ت) .

الحديث أخرجه الترمذى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبى أمامة رضي الله عنه قال: « دعا النبى ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا، فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا. ثم قال: ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله؟ تقولون: اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ الخ » قال الترمذى بعد إخراجه: حسن غريب انتهى كلام الترمذى، وإنما لم يصححه لأن فى إسناده ليث بن أبى سليم وهو وإن كان فيه مقال فقد أخرج له مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن، وأخرجه من حديثه الطبرانى فى الكبير بهذا اللفظ، وفى إسناده ليث بن أبى سليم، وأخرجه فى الصغير من حديث أبى هريرة قال: «قام رسول الله ﷺ فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله، واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها[1] فقال له بعض القوم: كيف لنا يا رسول الله أن ندعو مثل ما دعوت، وأن نستعيذ مثل ما استعذت؟ فقال قالوا: اللهم إنا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك، ونستعيذ بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك » وفى إسناده محمد بن عبد الرحمن بن المجبر[2] وهو متروك ولا شيء أجمع وأنفع من هذا الدعاء؛ فإن رسول الله ﷺ قد صح عنه من الأدعية الكثير الطيب، وصح عنه من التعوذ مما ينبغى التعوذ منه

٦١٥- حسن:

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٥٠٢) حديث (٣٥٢١)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب .

(١) فى نسخة : بمثلها اهـ .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن المجبر العمرى البصرى، عن نافع وعطاء . قال يحيى: ليس بشيء، وقال الفلاس: ضعيف ، وقال النسائى وجماعة : متروك اهـ ميزان .

الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة إلا وقد سأله من ربه، ولم يبق شر في الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ ربه منها فمن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه ﷺ واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه ﷺ فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعد إلى غيره وسأله الخير على اختلاف أنواعه، واستعاذ من الشر على اختلاف أنواعه وحظي بالعمل بارشاد ﷺ إلى هذا القول الجامع والدعاء النافع » .

٦١٦ - وقال ﷺ : سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالعَافِيَةَ، فإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ (ت ، حب) .

الحديث أخرجه الترمذي وابن حبان كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: « قام رسول الله ﷺ عاما أولا[1] على المنبر، ثم بكى فقال: سلوا الله العفو والعافية، فإن أحدا لم يعط الحديث الخ » قال الترمذي بعد إخراجه: هذا حديث حسن من هذا الوجه وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا من حديثه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه، وإنما لم يصححه الترمذي لأن في إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه مقال لكنه قد قال الترمذي إنه صدوق، وحكى عن البخاري أن أحمد بن حنبل رحمه الله وإسحاق بن راهويه والحميدي رحمهم الله كانوا يحتجون بحديثه (قوله العفو) هو التجاوز عن العبد بغفران ذنوبه وعدم مؤاخذته بما اقترفه منها (قوله والعافية) قال في الصحاح: وعافاه الله وأعفاه بمعنى واحد، والاسم العافية، وهي دفاع الله سبحانه وتعالى عن العبد، وتوضع موضع المصدر فيقال: عافاه عافية، فقوله: دفاع الله عن العبد يفيد أن العافية جميع ما يدفعه الله عن العبد من البلايا كائنة ما كانت، وقال في النهاية: والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا، وهذا يفيد العموم كما أفاده كلام صاحب الصحاح، وقال في القاموس: والعافية دفاع الله عن العبد، عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له

٦١٦- صحيح :

أخرجه الترمذي في «الدعوات» (٥/ ٥٢١) حديث (٣٥٥٨)، وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه، وابن حبان في «الموارد» (٨/ ٦٤) حديث (٢٤٢٠)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٣، ٨) .والنسائي في «عمل اليوم والليله» (٥٠١) حديث (٨٧٩) .وابن ماجة في «الدعاء» باب «الدعاء بالعفو والعافيه»، (٢/ ١٢٦٥) حديث (٣٨٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٩) وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبي .

(١) لفظ الترمذي وعن أبي بكر أنه قام على المنبر ثم بكى فقال: « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام أول على المنبر ، ثم بكى فقال: سلوا الله الخ » اهـ منذري

العافية من العلل كأعفاه: انتهى، وهكذا كلام سائر أئمة اللغة، وبهذ تعرف أن العافية هى دفاع الله عن العبد وهذا الدفاع المضاف إلى الاسم الشريف يشمل نوع من أنواع البلايا والمحن، فكل ما دفعه الله عن العبد منها فهو عافية، ولهذا قال النبى ﷺ فى هذا الحديث: « فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرًا من العافية » سأل النبى ﷺ ربه سبحانه وتعالى أن يرزقه العفو الذى هو العمدة فى الفوز بدار المعاد، ثم سأله أن يرزقه العافية التى هى العمدة فى صلاح أمور الدنيا والسلامة من شرورها ومحنها، فكان هذا الدعاء من الكلم الجوامع والفوائد النوافع، فعلى العبد أن يستكثر من الدعاء بالعافية، وقد أغنى عن التطويل فى ذكر فوائدها ومنافعها ما ذكره رسول الله ﷺ فى هذا الحديث فإنها إذا كانت بحيث أنه لم يعط أحد بعد اليقين خيرا منها، فقد فاقت كل الخصال وارتفعت درجتها على كل خير، وسيأتى فى حديث العباس ؓ ما يدل على أن العافية تشمل أمور الدنيا والآخرة، وهو الظاهر من كلام أهل اللغة، لأن قولهم: دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لأمور الدنيا فقط بل يعم كل دفاع يتعلق بالدنيا والآخرة، وقال فى النهاية: والمعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك، أن يغنيك عنهم، ويغنيهم عنك، ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم، وقيل هى مفاعلة من العفو، وهى أن تعفو عن الناس ويعفوا هم عنك، وقال فى القاموس: والمعافة أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك .

٦١٧- وَقَالَ ﷺ: مَاسَأَلَ اللَّهَ الْعِبَادُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ وَيُعَافِيَهُمْ (ز).

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله وهو من حديث أبى الدرداء ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: « ما سأل الله العباد شيئا الحديث الخ » قال فى مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن السائى وهو ثقة. أخبر ﷺ بهذا القول العام والكلام الشامل بأنه ما سأل العباد ربهم من المسائل المتعلقة بأمور الدنيا والآخرة أفضل من أن يسألوه أن يغفر لهم ويعافيهم، لما قدمنا منأن العمدة الكبرى في نيل السعادة الأخروية هي مغفرة الذنوب وعفو الله عنها والعمدة العظمى فى نيل السعادة الدنيوية هى العافية، وهذه الكلمات كما ترى فيها ما يبعث رغبات الراغبين إلى إدامة الطلب

٦١٧- صحيح :

أخرجه البزار برقم (٣١٧٦) وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٧٤-١٧٥) وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن السائب وهو ثقه .

٦١٨- حسن :

أخرجه البزار برقم (٣١٣٤) أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٤٧) وقال رواه البزار ورجاله ثقات .

من رب العالمين أن يغفر ويعافى، فمن رزق الاستكثار من هذا السؤال، وحظى بتكرير هذا الدعاء، فقد لاح له عنوان السعادة، وفتح له باب الفوز، وأخذ بطرفى النجاة .

٦١٨ - وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ مُبْتَلَيْنَ فَقَالَ: أَمَا كَانَ هَؤُلاَءِ يَسْأَلُونَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ؟ (ز) .

الحديث أخرجه البزار كما قال المصنف رحمه الله، وفى بعض نسخ هذا الكتاب رمز الترمذى مكان البزار ولعله غلط، فإنه لم يجد هذا الحديث فى الترمذى بعد مزيد البحث عنه، وهو فى مسند البزار من حديث أنس ﷺ قال: «مر النبى ﷺ بقوم مبتلين، فقال: أما كان هؤلاء يسألون الله العافية؟ » قال فى مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله ثقات، وفى الحديث دليل على أن سؤاله الله سبحانه وتعالى العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة ولهذا جاء ﷺ بهذا الاستفهام بمعنى الاستنكار، فكأنه قال لهم كيف تتركون أنفسكم فى هذه المحنة والابتلاء وأنتم تجدون الدواء الحاسم لها والمرهم الشافى لما أصابكم منها؟ وهو الدعاء بالعافية، واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية، وفى هذا ما يزيد النفوس نشاطًا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء، ومساس كل محنة، ونزول كل بلية (وقله مبتلين) بفتح اللام جميع مبتلى كمصطفين جمع مصطفى .

٦١٩ - وَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِى شَيْئًا أَدْعُوا اللَّهَ بِهِ؟ فَقَالَ: سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ قَالَ: فَمَكَثْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِى شَيْئًا أَسْأَلُهُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: يَا عَمِّ سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (ط) .

الحديث أخرجه الطبرانى كما قال المصنف رحمه الله، وهو من حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: « قلت يا رسول الله علمنى شيئا أسأله الله، فقال سل ربك العافية الحديث الخ » قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح غير زيد بن أبى زياد، وهو حسن الحديث وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى سننه قال: حدثنا أحمد بن منيع حدثنا عبيدة بن أحمد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: « قلت يا رسول الله علمنى شيئا أسأله الله وقال سل ربك

٦١٩- حسن :

أخرجه الترمذى فى «الدعوات» (٥/ ٤٩٩) حديث (٣٥١٤) وقال هذا حديث صحيح، وأورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ١٧٥) وقال رواه الطبرانى بإسانيد ورجال بعضهما رجال الصحيح غير زيد بن أبى زياد وهو حسن الحديث .

العافية، فمكثت أياما ثم جئت، فقلت: يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى. قال: يا عباس يا عم رسول الله ﷺ سل الله العافية في الدنيا والآخرة » وهذا لفظ الترمذي قال بعد إخراجه هذا حديث صحيح، وعبد الله هو الحارث بن نوفل، وقد سمع من العباس بن عبد المطلب، وكان عزو هذا الحديث من المصنف رحمه الله إلى الترمذي أولى لاسيما بعد تصحيحه له وفي أمره ﷺ للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير العباس سؤاله بأن يعلمه شيئا يسأل الله به دليل جلي بأن الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الأدعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذو الجلال والإكرام، وقد تقدم تحقيق معنى العافية أنها دفاع الله عن العبد، فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما ينوبه، وقد كان رسول الله ﷺ ينزل عمه العباس منزلة أبيه ويرى له من الحق ما يراه الولد لوالده، ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته، وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى ويستدفعون به كل ما يهمهم، ثم كلمه ﷺ بقوله: « سل الله العافية في الدنيا والآخرة » فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضر وجلب كل خير. اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين آمين.

٦٢٠- وَكَانَ يَقُولُ لَهُ: يَا عَمِّ أَكْثِرِ الدُّعَاءَ بِالعَافِيَةِ (ط) فَلْيَنْظُرِ العَاقِلُ مِقْدَارَ هذه الكَلِمَة الَّتي اخْتَارَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لعَمِّهِ مِنْ دُونِ الكَلِمِ، وَلْيُؤْمِنْ بِأَنَّهُ ﷺ أُعْطِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وَاخْتُصِرَتْ لَهُ الحِكَمُ، فَإِنَّ مَنْ أُعْطِيَ العَافِيَةَ فَازَ بِمَا يَرْجُوهُ وَيُحِبُّهُ قَلْبًا وَقَالبًا وَدِينًا وَوُقِيَ مَا يَخَافُهُ في الدَّارَيْنِ علْمًا يَقِينًا، فَلَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُ صلي الله عليه وسلم دُعَاؤُهُ بِالعَافِيَةِ، وَوَرَدَ عَنْهُ صلي الله عليه وسلم لَفْظًا وَمَعْنًى مِنْ نَحْوِ خَمْسِينَ طَرِيقًا. هذَا وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ، وَهُوَ المَعْصُومُ عَلَى الإِطْلَاقِ حَقِيقَةً، فَكَيْفَ بِنَا وَنَحْنُ غَرَضٌ لِسِهَامِ القَدَرِ وَغَرَضٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَالهَوَى، كمَا وَرَدَ في الخَبَرِ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ العَافِيَةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وليَكُنْ ذلكَ آخِرَ مَا نَعُدُّهُ(١) مِنْ عُدَّةِ الحِصْنِ الحَصِينِ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ.

٦٢٠- حسن:

أخرجه الطبراني أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٣١) . وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٧٥) وقال رواه الطبراني وفيه هلال بن خباب وهو ثقه ضعفه جماعه وبقيه رجاله ثقات .

(١) من عدة الخ في نسخة : من متن اهـ.

(٢) هو بمعجمه مفتوحة كما في الخلاصة وموجدتين العبدي اهـ تقريب.

الحديث الذى ذكره المصنف رحمه الله فى أول كلامه هذا وهو آخر أحاديث هذا الكتاب كما أن ما يتكلم به بعده آخر هذا التصنيف وخاتمته، وأخرجه الطبرانى فى الكبير كما قال وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: « أن النبى ﷺ قال لعمه العباس: يا عم أكثر الدعاء بالعافية » قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى، وفيه هلال ابن خباب[٢] وهو ثقة، وقد ضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات، ومما ورد فى هذا المعنى ما أخرجه الترمذى من حديث أنس رضي الله عنه: « أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله أى الدعاء أفضل؟ قال: سل ربك العافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة، ثم أتاه فى اليوم الثانى، فقال: يا رسول الله أى الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه فى اليوم الثالث فقال له مثل ذلك. قال: فإذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة فقد أفلحت » قال الترمذى بعد إخراجه هذا حديث حسن من هذا الوجه وإنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان .

ففى هذا حديث التصريح بأن الدعاء بالعافية أفضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل فى ثلاثة أيام حين أن يأتيه للسؤال عن أفضل الدعاء، فأفاد هذا أن الدعاء بالعافية أفضل من غيره من الأدعية مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضر، ثم فى قوله ﷺ فى آخر هذا الحديث: « فإذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة فقد أفلحت » دليل ظاهر واضح بأن الدعاء بالعافية يشمل أمور الدنيا والآخرة لأنه قال هذه المقالة بعد أن قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبيان لعموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة، ثم رتب على ذلك الفلاح الذى هو المقصد الأسنى والمطلوب الأكبر، ومن ذلك ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من دعوة أحب إلى الله أن يدعو بها أحد من أن يقول: اللهم إنى أسألك المعافاة والعافية فى الدنيا والآخرة » ورجاله رجال الصحيح. فهذا الحديث قد دل على أن الدعاء بالعافية أحب إلى الله سبحانه وتعالى من كل دعاء كائنا ما كان كما يفيده هذا العموم وتدل عليه هذه الكلية، فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث مزايا أولها: شموله لخيرى الدنيا والآخرة. وثانيها: أنه أفضل الدعاء على الإطلاق. وثالثها أنه أحب إلى الله سبحانه من كل دعاء يدعو به العبد على الإطلاق كائنا ما كان ومن ذلك ما أخرجه الطبرانى فى الكبير أيضا من حديث محمد بن عبد الله ابن جعفر رحمه الله قال «كنت مع عبد الله بن جعفر إذا جاءه رجل فقال مرنى بدعوات ينفعنى الله بهن، قال نعم، سمعت

---

(١) سليمان بن داود المنقرى الشاذكونى البصرى الحافظ أبو أيوب، لقى حماد بن زيد. قال البخاري : فيه نظر، وكذبه ابن معين فى حديث ذكر له عنه، وقال النسائى ليس بثقة اهـ ميزان .

رسول الله ﷺ وسأله رجل عما سألتني عنه، فقال: سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة: وفي إسناد سليمان بن داود الشاذكوني[1] وفيه ضعف، ومن ذلك الحديث الذي رواه البزار عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي الحديث». وفيه دليل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيري الدنيا والآخرة، ومن ذلك من أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة، وابن حبان وصححاه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة، قيل ماذا نقول يا رسول الله؟ قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة» ومن ذلك ما أخرجه النسائي وغيره من حديث أبي هريرة ﷺ عنه ﷺ أنه قال: «سلوا الله العفو والعافية». وبالجملة فالأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا. منها ما ورد في الدعاء بخصوص العافية، ومنها ما ورد في الدعاء بها مع غيرها من الأدعية، واستيفاء ذلك يحتاج إلى مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المطهرة عرف صدق ما قاله المصنف رحمه الله في كلامه هذا الذي ختم به كتابه أن الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقا، والتواتر يثبت بدون هذا المقدار، وبه تعرف أن ثبوت الدعاء من رسول الله ﷺ بالعافية قولا منه وتعلما للغير مقطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين. ومنها حسن الخاتمة المشار إليها في علم البديع من أئمة ذلك.

وإلى هنا انتهى الشرح المفيد، الشارح لصدور أهل التقوى من كل مراد ومريد، والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

* * * * *

الفهـــرس

